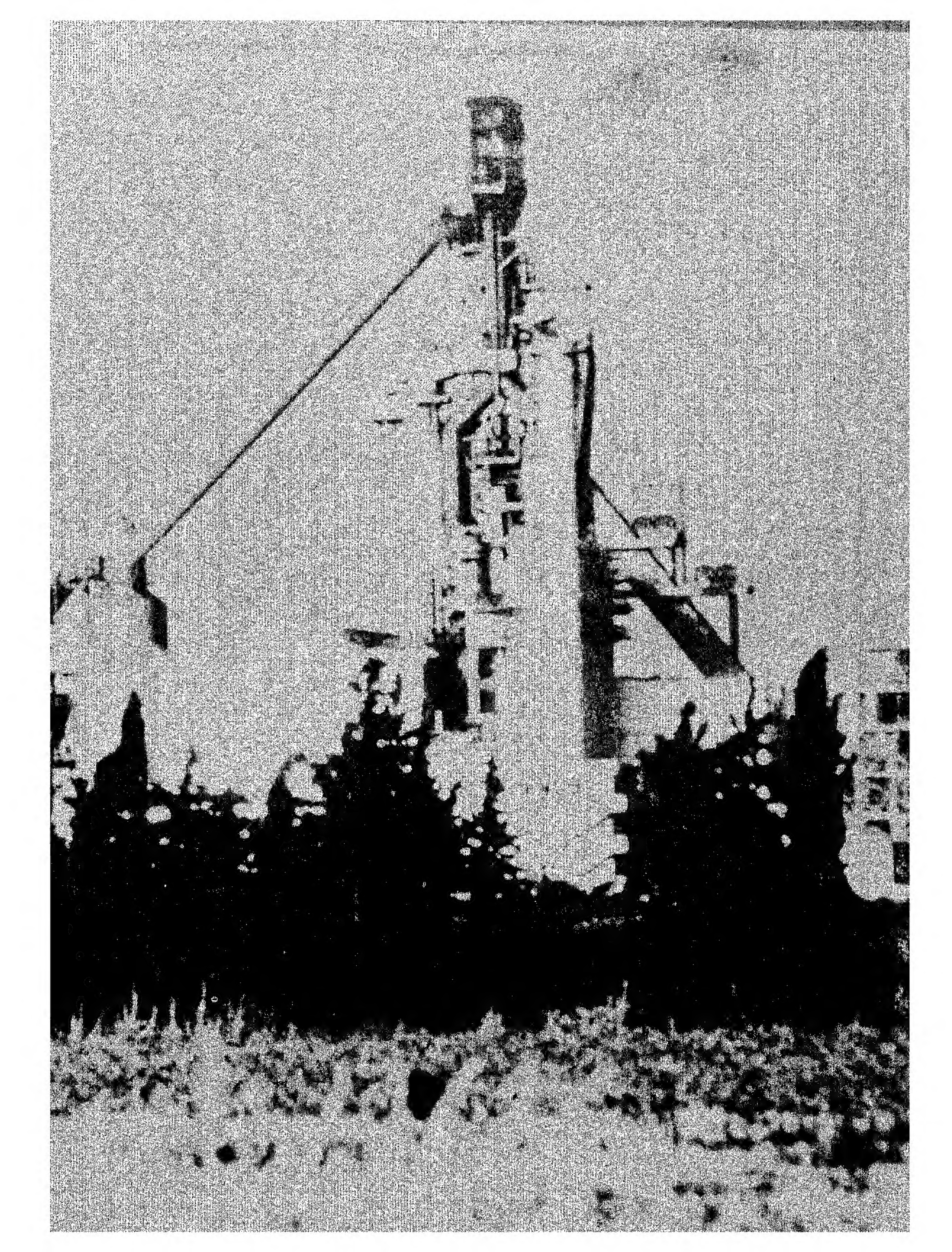
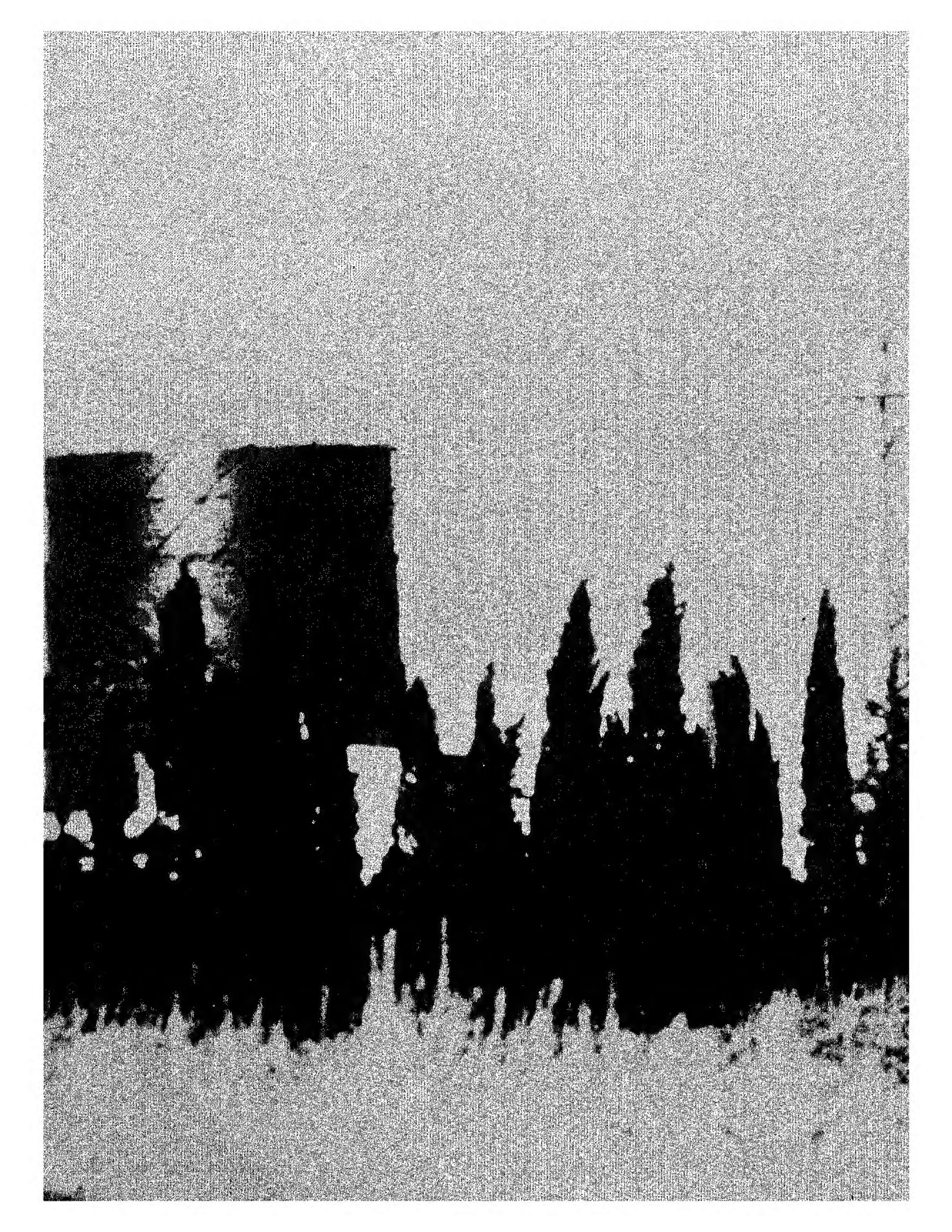

الذكرى العاشرة للإستقلال
الثورة الجزائرية
وقائع وأبعاد





إلى شهداء الثورة الجزائرية الأمجاد...

الذكرى العاشرة للإستقلال

الثورة الجزائرية

وقائع وأبعاد

طريق التقدم والعدالة والاستقلال

كثيرة هي المناسبات التي تدعو إلى إحصاء المنجزات ، ووضع الخطط ، واستعراض الحالة العامة . وهذا الأمر ليس بالمستغرب بعد ما أخذت الجزائر منذ بضع سنوات ، تحقّق تطوراً اقتصادياً واجتماعياً مرموقاً ، في إطار مُخطّطها الوطني .

على أن الذكرى العاشرة للاستقلال مُناسَبَة تكتسي أهميّة خاصة . فالثورة الجزائرية منذ اندلاعها ، قد أثارت العديد من الآمال ، واستلزمت الكثير من التضحيات . . . وواجب الوفاء لما يزيد على المليون شهيد أصبح من أوكد الواجبات . . . والبلاد ما فتئت منذ الاستقلال ، تواجه مشاكل عويصة ، فتحدّت الصّعاب وذلّلت العقبات . . . فكيف لا يكون من الطبيعي ، بعد ما بلغنا هذه المرحلة ، أن تُخَلّدَ بلادُنا هذه الذكرى ، باقامة احتفالات نتعرّف من خلالها على الأشواط التي قطعناها في طريق التقدم ؟ وبذلك يمكن التأكّد بأن الآمال المعقودة لم تَخِبْ ، وأن التضحيات المبذولة لم تذهب سُدًى ، وأن عهد الشهداء لم يُنْسَ ولم يُنْكَثْ ، وأن المشاكل التي خَلّفَهَا ما يزيدُ على قرن من السيطرة الأجنبية أصبحت تُطرحُ بطريقة مَنْهَجية ، وتُحلُّ بصورة تدريجية .

إن الوثائق الواردة في صفحات هذا الكتاب سوف تُبرهن لكل قاريء نزيه بأن البلاد سائرة في الطريق المستقيم ، طريق التقدم الهادف إلى بناء دولة عصرية ، طريق العدالة الرامية إلى القضاء على استغلال الانسان لأخيه الانسان ، وطريق الاستقلال الذي سيُمكّن بلادنا من استعادة كرامتها وإثبات شخصيتها ، لكي تنعم بحريتها الغالية .

والحقيقة أننا حصّلنا على هذه النتائج الباهرة في أقلّ من عشر سنوات ، لأن السنوات الثلاث الأولى قد تميّزت بالارتجال والفوضى والعمل الذي هو أقرب إلى التدجيل منه إلى الروح الثورية . فكيف لا يحق لنا ، بعد ما حصّلنا عليه من منجزات رائعة في مدة قصيرة ، ورغم قلة الوسائل في أكثر الميادين ، كيف لا يحق لنا أن نشعر بالغبطة والرضى في الحاضر ، وكيف لا نحس بالثقة بالمستقبل ، وكيف لا نَسْتَمِدُّ من كل ذلك قوة جديدة لتحقيق المزيد من التقدم ؟

والواقع أن المقصود من نشر هذه الوثائق ليس هو مجرّد الرغبة في إحصاء المنجزات ، لأن الاحصاءات والبيانات لا تكاد تنشر حتى تكون قديمة بالنسبة إلى تطور الأمور في الحاضر ، بحيث أنها لا تعطي صورة صادقة عن الجهود المبذولة باستمرار في ميدان التشييد . فلا يمكن إذن ، مهما حاول المرء ، أن يكشف عن حركية الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ، في بلاد آخذة في أسباب التطور . وذلك أن الجزائر أصبحت اليوم ميداناً واسعاً لتحولات عميقة في مختلف المجالات : فهذه ورشات جديدة تفتح ، وتلك إصلاحات توضع وتطبّق ، وتلك رؤوس أموال توظّف في مشاريع ، وها نحن اليومَ نُشاهد تلك المشاريع قد أينعت وحان قطافها .

بطبيعة الحال ، لم يكن قصدنا في الصفحات القادمة هو أن نستنفد بالذكر كل المنجزات ، بل كان هدفنا هو تقديم بعض النتائج الهامة مقترنةً باطارها التاريخي والجغرافي ، وبالبيئة الاجتماعية والاقتصادية التي احتضنتها . . . كما أن هدفنا من تقديم بعض الأمثلة المُنتقاة ، هو توضيح الاتجاهات الأساسية لسياسة التنمية في بلادنا ، وشرح الأسباب الداعية إلى تلك السياسة . ولعلنا بذلك سنتمكّنُ من رسم صورة حية عن بلادنا التي تحاول ، عن طريق ثوراتها المتنوعة في مختلف الميادين ، أن تسير في طريق التطور والازدهار ، لبلوغ أهداف الثورة .

إن هذا العمل الجبار الذي قطعت فيه بلادنا أشواطاً بعيدة ، يشمل سائر مجالات الحياة الوطنية ، كما سوف يلاحظ القاريء بنفسه من خلال الصفحات القادمة . فالدولة قد أخذت على عاتقها :

● تحقيق الاستقلال السياسي وتدعيمه عن طريق الاستقلال الاقتصادي .

● استعادة خيرات الأرض واستثمار الثروات المعدنية لكي يستفيد منها الشعب الجزائري .

● العمل بصورة تدريجية على تنصيب المؤسسات اللازمة لكل دولة قائمة على مبادىء التسيير الديمقراطي .

● تحقيق اللامركزية وإقرار مبدإ المشاركة .

● إنشاء صناعة محلية آخذة في أسباب التصنّع ، لكي يتسنّى إحداث العديد من الصناعات التحويلية .

● إدخال المرافق الجديدة إلى البوادي والأرياف وتحسين ظروف المعيشة للفلاحين عن طريق الثورة الزراعية .

● انتهاج سياسة التنمية المتوازنة بين مختلف جهات القطر .

● إعادة توزيع الدخل من أجل القضاء على الفقر ، وتكليف المواطنين بحسب الامكانيات المادية لكل واحد منهم .

● بذل جهود متواصلة لتحسين الحالة الصحية العامة وتوفير المسكن لكل مواطن .

● فسح مجال الدراسة لجميع الأطفال ، وتوعية الجماهير ، وتكوين الاطارات .

● اتّباع سياسة ثقافية تهدف على الخصوص إلى إعادة كامل الاعتبار للّغة العربية كي تقوم بدورها كلغة وطنية ، والعمل من أجل تفتّح الشخصية الجزائرية عن طريق إحياء التراث الثقافي وإثرائه ، ذلك التراث الذي ما كُنّا لننساه ولا لنتنكّر له ، رغم محاولات الاستعمار الفاشلة .

وبما أنني أخّرت الحديث عن كل ما يتعلق بتعليم الأطفال ، وتكوين الرجال وتربية العقول ، فلقد يظن البعض بأننا لا نعطي هذه المسألة ما تستحقّ من الأهمية . والحقيقة أننا لم نؤخّر عنها الحديث إلا لكي نؤكد بأن جميع الجهود المبذولة في حقل التنمية ترمي إلى هدف واحد هو الرقي الاجتماعي والثقافي . وقد أخذ بعض العلماء يتساءلون اليوم : ما هي الأهداف التي يسعى بلد من البلدان إلى تحقيقها من وراء مشاريع التنمية ؟ ويطيب لنا أن نلاحظ بأن سياستنا المتّبعة في مجال التنمية قد برهنت بأن الثورة الجزائرية التي هي ثورة من الشعب وإلى الشعب ، إنما هي عبارة عن عمل يُحرّر الطاقات ويخدم الصالح العام ، وجهاد متواصل لتربية النفوس على أحسن منوال .

ومن ناحية أخرى فان هذه السياسة لا تعني أن الجزائر منطوية على نفسها . إن احترام عدم التدخل في القضايا الداخلية لا يعني أن بلادنا غير مهتمّة بما يجري على الصعيد الدولي من أحداث .

إن الجزائر بحُكم موقعها الجغرافي ، وبحكم تاريخها وثقافتها وكفاحها من أجل تحرير أراضيها ، وبحكم ثوراتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، لهي مرتبطة بكثير من الشعوب وبكثير من المناطق في العالم . والجزائر متضامنة بوجه خاص ، مع جميع أشكال المقاومة والنضال ، من أجل القضاء على السيطرة الاستعمارية وعلى الامبريالية ، ومن أجل استئصال شأفة الاستعمار الجديد ، وطرْدِ الغاصبين ، من بلاد الفيتنام ، وتحرير التراب الوطني في فلسطين العزيزة .

* * *

إن هذا الكتاب خير شاهد على ما أنجزناه بعد الاستقلال من أعمال . ولا شك أن الثورة الجزائرية ـ بما قدّمتْ في الماضي من شهداء ، وما تَبْذُلُ اليوم من جهود في مختلف الميادين ـ لتعطي البرهان الساطع على سعيها الحثيث نحو التقدم وحرصها الأكيد على العدالة وتعلّقها الشديد بالاستقلال .

د. أحمد طالب الابراهيمي
وزير الاعلام والثقافة



مقاومة الشعب



الجزائر

1

1830-1962



مقاومة الشعب الجزائري (1830 - 1962)

إن للجزائر ماضيا طويلا من الكفاح والتقاليد الثورية يرجع الى أقدم العصور . ولقد بقى الجزائريون هم أنفسهم لم يتغيروا تجاه التوغلات الاجنبية ، فكم من غزاة مروا على أرضنا وكم من مسيطرين أرادوا أن يخلدوا فى بلادنا ، وكم من محاولات للادماج توالت عبر القرون ، فلا القرطاجنيون ، ولا الرومان، ولا الونذال ، ولا البزنطيون ، تمكنوا من الجزائر .

فالاقليدسيون ، ومانسا العظيم الذى كان شعاره «افريقيا للافارقة» هذا الشعار البرنامج ، ويوغرطا الفخور ، وتكفرينس العنيد ، وعدد كبير آخر عبر عن حبه الكبير للبلاد وعن تعلق عظيم لاستقلال البلاد . وان عملية الغزو المتتالية والتى دامت ما يزيد عن عشرة قرون قد زالت كلها دون أن تترك أثرا للغتها أو معتقداتها .

وكان على الاسلام ـ بفضل بعض المظاهر التكاملية ، كان من نصيب هذا الدين المعتمد على العدالة والمساواة والمستوحى من ظهر أخلاقى عظيم ـ أن يكون هو الاول والاخير الذى يحتوى على التغلغل الشعبى ويحقق استجابته وتهنيه لهذا الدين الحنيف .

ان المظهر الاسلامى يجمع أهمية الشخصية الجزائرية .

وان تأسيس ولاية الجزائر العاصمة فى بداية القرن السادس عشر ، ومقاومتها للهجومات الاسبانية ، ودخولها على مسرح البحر الابيض المتوسط ، وضبط حدودها شرقا وغربا كل ذلك ساهم فى تحديد وجودها المادى . وبالتالى أصبحت الجزائر كيانا جغرافيا فى نفس الوقت الذى تمت فيه الوحدة الترابية ، كما أن الدولة الجزائرية بحكومتها ، وجهازها الادارى ، وباسطولها ، وبجيشها ودبلوماسياتها ، اصبحت حقيقة سياسية، وبالتالى فان سيادة اسطنبول كانت منذ نهاية القرن السادس عشر عبارة عن سيادة إسمية .

واصبحت الجزائر العاصمة التى تلعب دورا على الصعيد الدولى .

ولقد عرفت الجزائر ـ مع الاسلام عدة قرون من الحضارة المزدهرة وخصوصا خلال عهد الموحدين فى القرن الثانى عشر حيث بلغ التطور الثقافى تقدما عظيما : فقد كانت هناك عدة جامعات ذات سمعة عالية فى تلمسان ، وبجاية وقسنطينة تأمها آلاف من الطلبة من بينهم عدد من الاوربيين ، وان مؤلفات علماء وفلاسفة ذلك العهد ، مثل ابن طفيل وابن رشد ، كانت قد لقيت صدى وتقديرا عظيمين فى مختلف الانحاء .

وبعد قرنين ظهر ابن خلدون المؤرخ والاقتصادى ذو القيمة العظيمة قد طبع بآثاره كامل عهد عبد الواد الذى سطر تاريخه بكل اعجاب ،



هذه صورة الجزائر قبيل الغزو الفرنسى ، شبيهة بالبلدان الاوروبية وفى نفس مستوى بلاد البحر الابيض المتوسط. منظر للجزائر العاصمة فى 1830 .

كانت هذه هي صورة الجزائر قبيل الغزو الفرنسي ، تتمتع بما تتمتع به البلدان الاوروبية وفي مستوى بلاد البحر الابيض المتوسط وكانت امكانياتها تسمح لها بالاندفاع في طريق التقدم كما أن تطورها السياسي كان يهدف إلى تعزيز دولة وطنية . الا أن هذا التطور قد وقف دونه الغزو الفرنسي في 1830 .

مقاومة الغزو

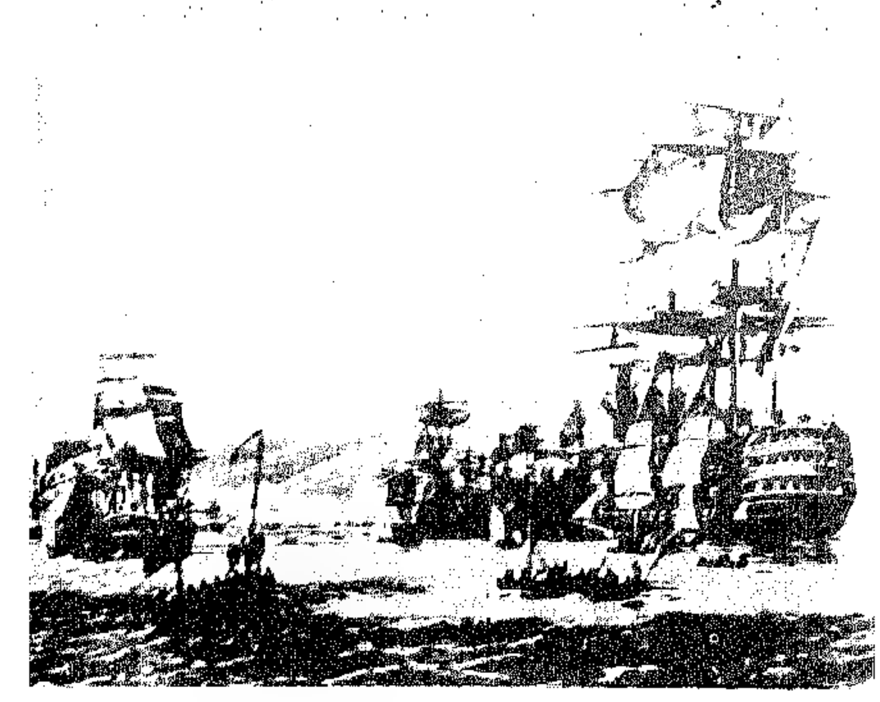
ان المقاومة الجزائرية الطويلة للاحتلال العسكري ، وللسيطرة الاحتلالية ، وللاندماج المعنوي، والديني والثقافي تمثل العنصر العميق للثورة الجزائرية .

وللتعرف على الاهمية القصوى لمقاومة الغزو لابد من التذكير بأن جيش الاحتلال لم يستطع أبدا أن «يراقب أغلبية التراب الجزائري الا في نهاية القرن التاسع عشر يعني بعدما يقرب من سبعين (70) عاما من الكفاح والتضحيات التي سجلتها انتصارات جنود الامير عبد القادر ، وبو معزة ، والمقراني وأولاد سيدي الشيخ الى الخ ..

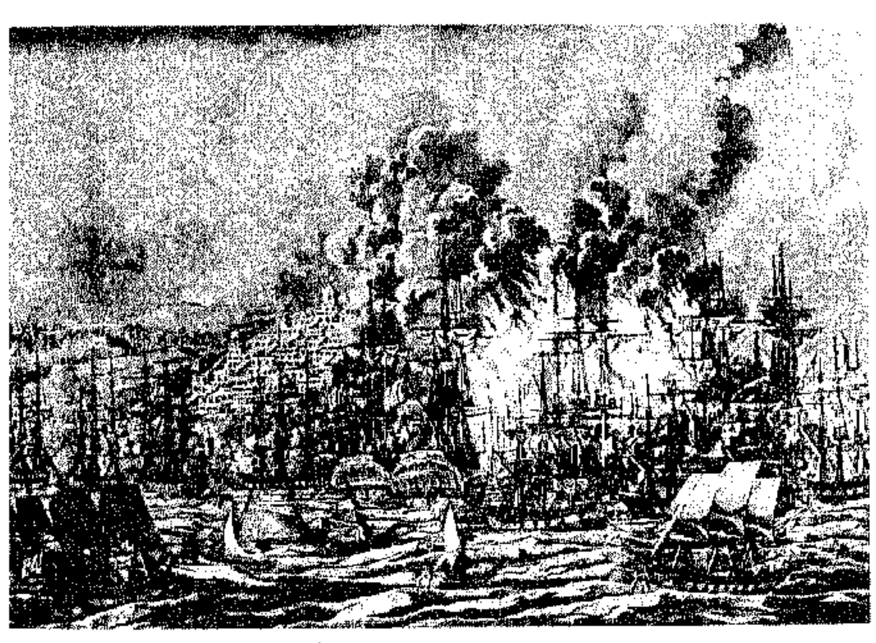
وهذه المرحلة الطويلة من المقاومة قد تجسمت ومرت بمراحل عديدة :

فالمقاومة ضد الغزو كانت قبل كل شيء عمل الجيش ، الذي كان مكونا من الجنود الاتراك ولكن أيضا ـ وهو أمر لم يسجل من قبل عدد كبير من الوحدات الجزائرية الموجودة في صفوف الملليشيا ومن وحدات أخرى من قبائل المخزن ، ولكن هذا الجيش بعد الاخطاء التكتيكية لم يستطع أن يمنع احتلال الجزائر العاصمة في 5 يوليو 1830 .

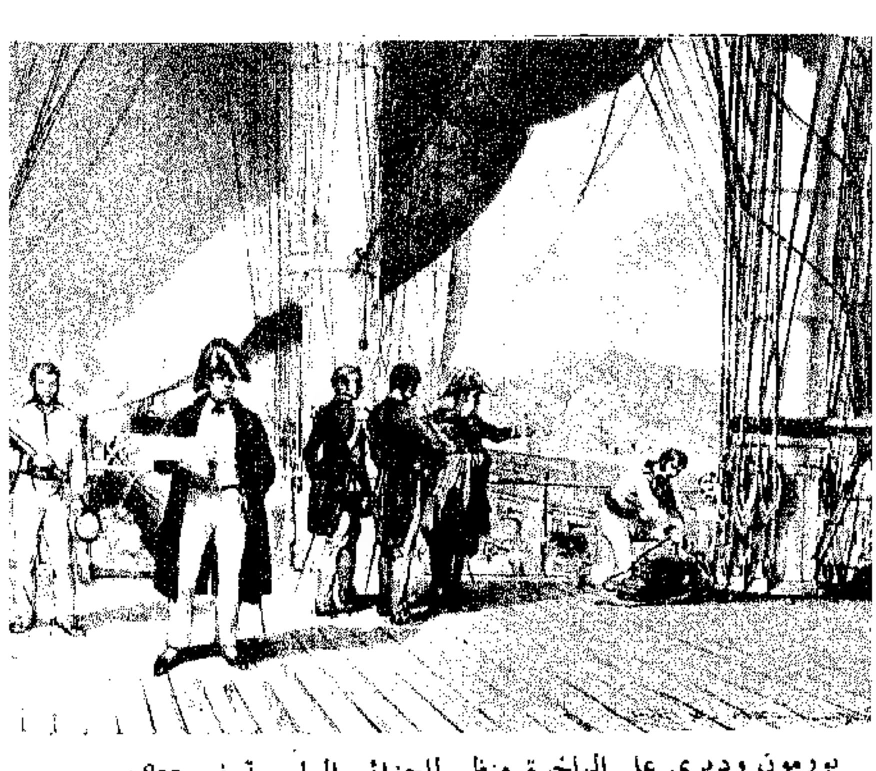
ولكن احتلال الجزائر العاصمة ليس معناه احتلال القطر كله ذلك أن معاهدة 1830 لم تنص الا على الجزائر العاصمة ، كما أنه لم يبرم أي اتفاق بشأن المستقبل السياسي للجزائر. الا أن احتلال العاصمة قد كشف للشعب الجزائري عما كان ينتظره من تهديدات ، ذاك أن خرق الفرنسيين لمعاهدة 5 يوليوز والمس بحريات ومصالح سكان العاصمة ، والانتهاكات



ان المقاومة العسكرية للسيطرة الاستعمارية وللادماج الاخلاقي الديني والثقافي ، تمثل الاصل العميق للثورة الجزائرية .
1816 : الاسطول الانجليزي الهلندي يدخل حوض الجزائر العاصمة .



قنبلة الجزائر العاصمة في 27 غشت 1816 من طرف اللورد اكس موسشت .



بورمون ودبري على الباخرة منظر للجزائر العاصمة في 1830.

النهاية للتسليم لانها كانت تشكل هدفا لتجمع الوحدات الفرنسية .

ومن هنا فان سكان الارياف الذين انضم اليهم اللاجئون من المدن قد تحملوا كل ثقل حرب المقاومة ، وهذا ما أدركه المحتل الذى أكد منذ البداية ضرورة تمزيق



الحاج أحمد باى قسنطينة .

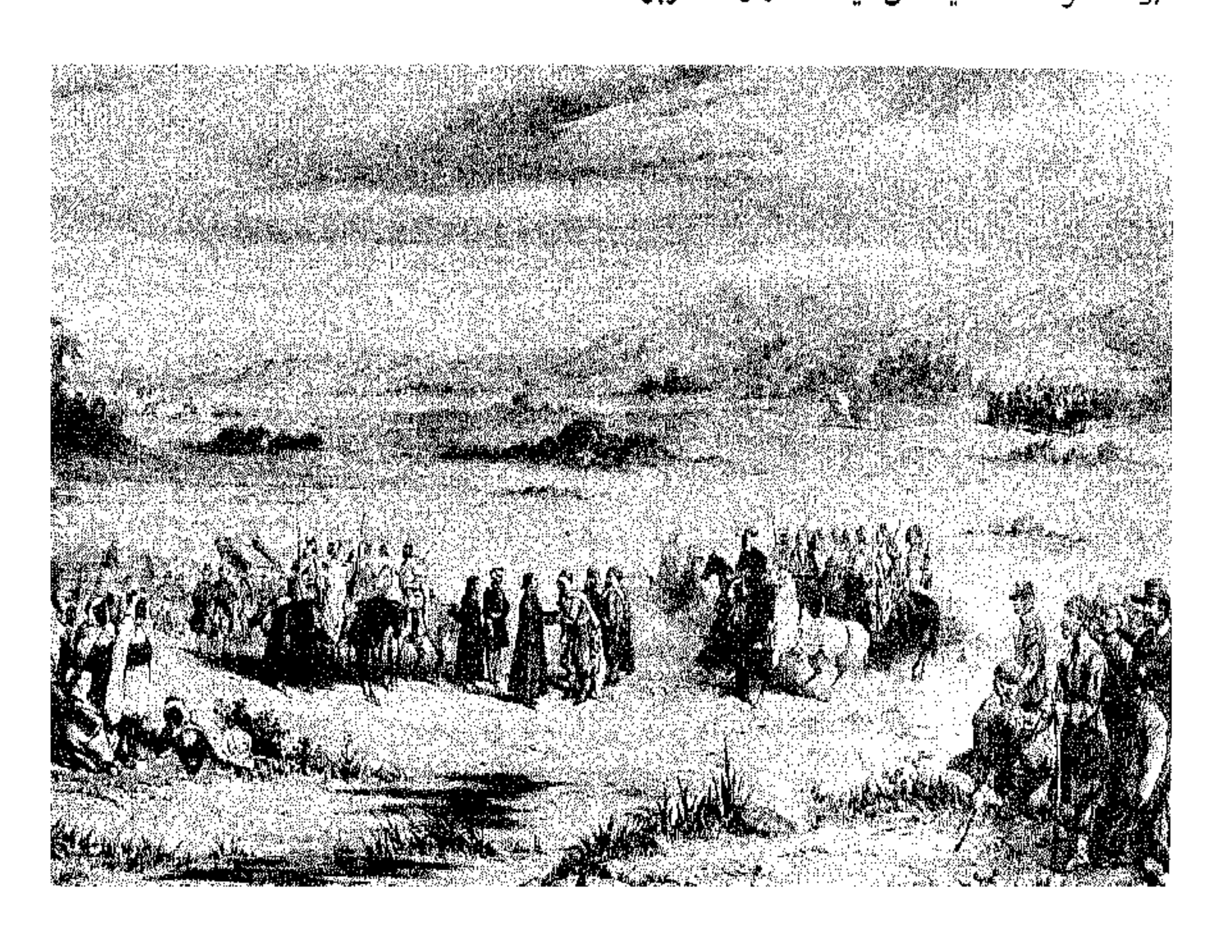


1837 معركة قسنطينة في ليلة 12 و 13 أكتوبر .

الاولى وعمليات النهب التى قام بها مغامروا الاحتلال كل ذلك وغيره قد دفع ـ غداة ضياع العاصمة ـ الجماهير للوقوف فى وجه المحتل .

ان حوالى عشرة آلاف من سكان العاصمة تركوا ديارهم وأملاكهم حتى لا يبقوا تحت سيطرة الفرنسيين كما أن القبائل التى تعتبر ملجأ للروح والتقاليد الجزائرية ، والتى حافظت بجميع تنظيماتها التقليدية ، والادارية ، والدينية ، والاقتصادية ، كانت مهدا لعدة خلايا للمقاومة . ومنذ 23 يوليو 1830 اجتمع ممثلوا هذه القبائل فى برج تمنتفوس (كاب ماتفو) وقرروا شن المقاومة بعنف ، وأرسل مندوبون داخل البلاد لابلاغ تعليمات المقاومة . وفى 27 يوليو اعتقل فى العاصمة اثنان من هؤلاء المندوبين من طرف قوات الاحتلال وكان أول المقاومين الذين أعدموا رميا بالرصاص .

وبعد الجزائر العاصمة قامت المدن الاخرى بمقاومة كثيرا ما كانت طويلة حيث أن بعضها لم يتم احتلاله الا حوالي 1843 ـ 1844 . واضطرت في



تبادل الاسرى (1841) .

القبائل وتحطيمها ، وهذه المقاومة كانت دوما تجد القادة الذين يسيروها ويجسمونها ، ولقد استطاع

هؤلاء القادة تبعا لتكوينهم ، وأوساطهم ، وظروفهم، أن يعطوا مظاهر مختلفة لهذه المقاومة الشعبية ، ولكن الشيء الذى يجب الا ننساه هو أن هؤلاء القادة لم يستطيعوا أن يكافحوا الا لانهم وجدوا فى الجماهير الشعبية ـ صدى حسنا ومشجعا ، ومشاركة حماسية لقضية الحرية .

فبومزراق باى التيترى الذى استسلم فـــى الاول ، قد استأنف الكفاح تحت ضغط الجماهير، وكان ابنــه يجوب المتيجة كقائد للمقاومة ، كما أن الحاج أحمد ، باى قسنطينة ، الوجه العظيم لبداية القرن التاسع عشر قد شارك مع وحداته فى الدفاع عن العاصمة وبعد سقوط العاصمة التحق بقسنطينة حيث اعترفت به الجماهير وكبار القوم ممثلا شرعيا للسلطة ، فأعاد تنظيم الجيش والادارة ، وقـــاد المقاومة ، وبعد سقوط قسنطينة فى 1837 ، التجأ الى الجنوب وبقى طوال عشر سنوات يعيش حياته متنقــلا حياة كلها تجارب قاسية ومقاومـة عنيـدة للوحـدات الفرنسية ، وكـان جبل احمر خدو فى الاووراس أحد مراكزه وسط الجماهير الريفية .



المشاة النظاميون للامير عبد القادر .

عبد القادر: مقاومة دولة وأمة

عهد عبد القادر هو عهد مقاومة دولة قائمة كان الامير العظيم هو قبل كل شيء جامـع الاراضى وموحد البلاد ، فقد كان نشاط عبد القادر جوابا عن الاحتلال الاجنبى ، وكان هدف الدولة قبل كل شيء هدفا عسكريا : خلق شروط مقاومة مسلحة ، صنع أسلحة المعركة ، ولكن رغم ضرورات الحرب ، فان عبد القادر قـد توصل الى تنظيم دولة بحكومتها ، وادارتها ، وجيشها ، وأجهزتها ، وأهم من ذلك كله ارساء قواعد نظام اقتصادى حديث ، فتحت سلطة الامير . كانت الدولة عبارة عن فدرالية تضم ثمانية خلفاء ، تعمل على تجديد الهيكل الاجتماعى الجزائرى، يعمل على القضاء على كل الامتيازات وعلى توحيد الادارة وتعميم عدالة ترتكز على مبادىء الاسلام ، وكـــان الجيش النظامى يتكون من متطوعين ، تعززهم وحدات من مختلف القبائل : كان للجيش نظام عصـــرى يحتوى على الخيلة ، والمشاة ، والمدفعية . يمتثل لميثاق حقيقى تضبطه عدة قوانين ، كما أن مجهود التجهيز كان يهدف أساسا الى كل ما هو ضرورى وأساسى للجيش ، وللاستقلال الاقتصادى للبلاد .

وكان لهذا نتائج حقيقية وعملية ، الا أن هذا النشاط المحدود بالزمن لم يسمح للدولة الجزائرية أن تقاوم الا سنتين (1839 ـ 1841) ، فى حين أن المقاومة قد امتدت الى نهاية القرن التاسع عشر وهذا تعبير على أن مقاومة الدولة الجزائرية كانت نتيجة للقوة المعنوية والبطولية أكثر منها للقوة المادية .

وأمام الادارة المحتلة للفرنسيين واحتقارهـم للمعاهدات المضاة ، فان عبد القادر رفض تسليم الجماهير التى كانت تحت سلطته الى سلطة المحتل ، وبتعزيز وتأييد من مجلس القادة الحاضرين فـــى المدينة اخذ زمام قيادة الحرب حرب لا تشبه فـى شيء المقاومات السابقة ، حرب دولة منظمة ، حرب شعب موحد ومتضامن ، حرب أمة . وبرزت الشخصية الجزائرية وهى التى أعطت المحتوى الحقيقى لمقاومة الامير ، ان الشعور الوطنى والدفاع عن الدولـــة هى التى جسمت سياسة الامير ، فقد كان عبد القادر يجسم الوطنية ، كما أن بيجو قد أدرك الطابـــع الوطنى لحرب المقاومة التى قادها الامير عندما أكد



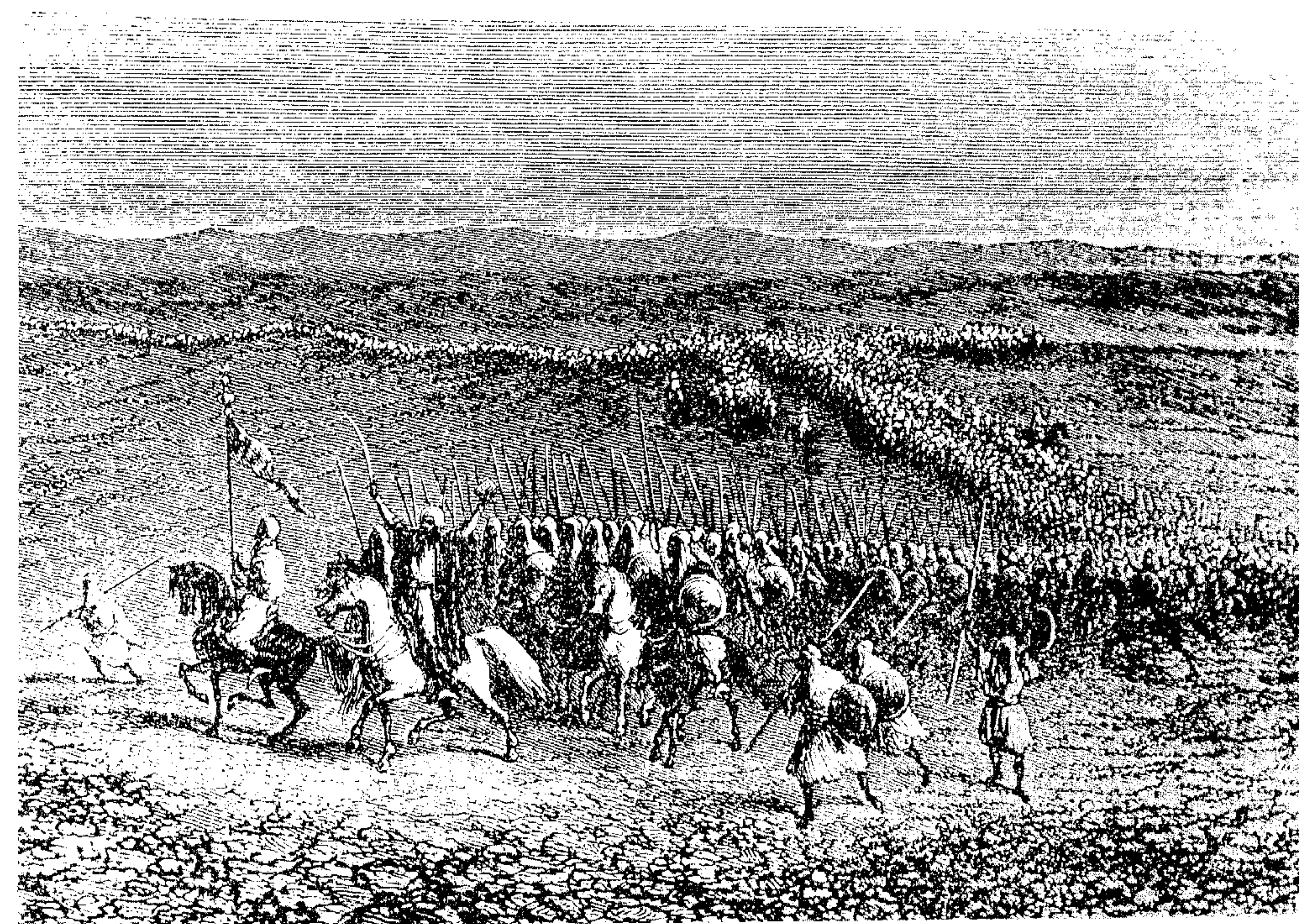
ان عبد القادر هو مقاومة دولة قائمة في عهد الامير»

« لابد أن تهاجموا القائد والوطنية العربية فـــي مواقعهما ولابد من تحطيم قوة عبد القادر والا فانكم لن تفعلوا شيئا في افريقيا » .

وسارت الحرب في بدايتها من طرف الفيالق النظامية في الجيش ، فدافعت عن القواعد الريفية

بها الى بيجو يقول : « اننا سنكافح ونقاتل في الوقت الذى نراه مناسبا ؛ انك تعرف باننا لسنا خونة . اما أن نواجه القوات التي تجرها وراءك فان هـذا لعمرى الجنون بعينـه ولكننا سنتبعهم وسنهاجمهم وسنحطمهم ، وعلى الطبيعة أن تقوم بالباقي »

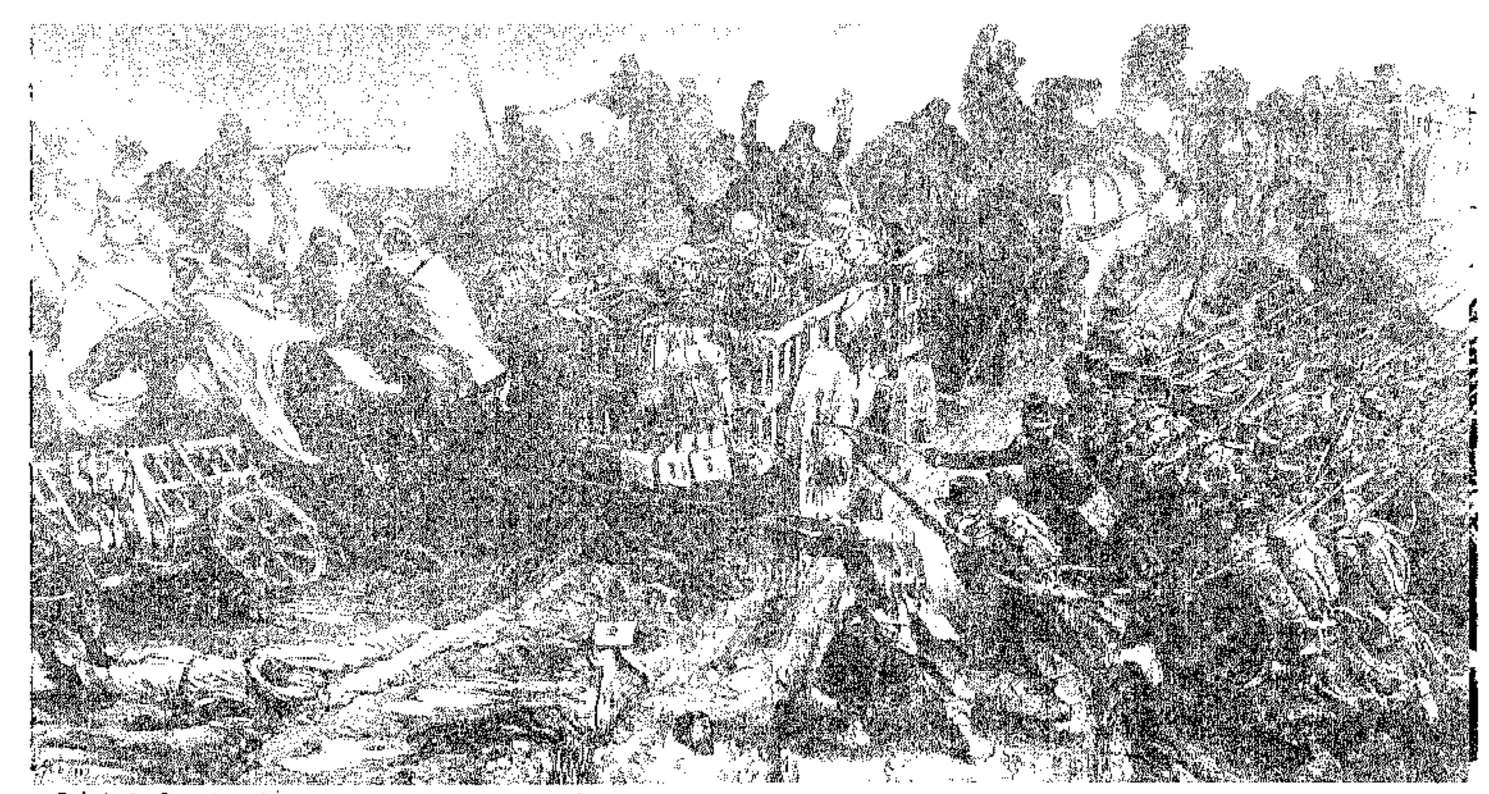
وهناك مقاوم آخر وهو سي محمد بن عبد الله



الشعور الوطني ، والعودة الى دولة يجب حمايتها ان ذلك كان يجسم سياسة الامير . فيلق نظامي من جيش عبد القادر .

الواحدة تلو الاخرى ، وبعد أن خسر المدن ووحداته النظامية وموقعه المركزى فان ايمان الامير المعـزز والمؤيد من طرف شعب بأكمله بقى كما هو لم تمس منه تلك النوائب وحرب المقاومة ، حرب العصابات ــ الطابع الاساسي للحروب الثورية المعاصرة ــ أصبحت هي الشكل الوحيد للمقاومـة العسكرية الممكنة ، ولقد حدد عبد القادر بعض مبادئها في رسالة بعث

المعروف ببو معزه ، قام بالمعركة في 1845 وهـو جندى شاب مـن جيش عبد القادر ، اعتصم بجبال الضهره وعززت وحداته قوات الامير ، ولقد اندهش المحتل لكل من عبد القادر وبو معزه ، حيث ألقـى بكامل ثقله المتمثلة في 14 فيلقا تتبعهما عبر البلاد وفـي مختلف الجهات ، فقـد كان هـذان المقاومان المنبعثان من الجماهير الريفية ، ينظمان الجماهيـر



في 1845 بدأت حـرب المقاومين . في هذه المرحلة البطولية ، المليئة بالمكامن والاشتباكات والآلام والمجد والانتصارات والقمع سجل المقاومون صفحات ناصعة من البطولة .

الفرسان الحمر للامير عبد القادر

الشعبية ويهاجمان بقواتهما المراكز الفرنسية ، وخلال هذا السباق البطولي المليء بالمكامن والاشتباكات وبالتضحيات ، والانتصارات ، حقق المقاومون المعجزات مما أدى بالقيادة الفرنسية الى الاعتراف بقيمتهم في هذه الكلمات« **لقد كانوا رجالا خارقين للعادة يميزون الفارس على بعد مسافات طويلة ، وتجرى الحوارات بينهما على مسافة بعيدة ، ويتعرفون على الممرات المجهولة التي تغطيها الثلوج او كثافة الضباب ، يبصرون ويسمعون ما لا يشاهده او يسمعه غيرهم .** »

وهذه المعركة الطويلة ضد المحتل كان لها مظهرها الاليم : الطابع العنيف للقمع ، والتدمير ، وتخريب المحاصيل والمراعي ، والقرى ، والتعذيبات، والى غير ذلك من آثار كل غزو احتلالي .

وفي سنة 1833 أرسلت الى الجزائر لجنة برلمانية للتحقيق فأعدت تقريرا جاءت فيه الاحصائيات السوداء الآتية خلال السنوات الاولى للاحتلال :

«لقد أضفنا الى الاملاك العامة المنشآت الدينية، وحجزنا أملاك طبقات من السكان سبق أن وعدناها بالاحترام ، وشرعنا في ممارسة قوتنا في (سلفة اجبارية تقدر بـ 100 ألف فرنك) ، لقد استولينا على الاملاك الخاصة بدون تعويض وأحيانا ذهبنا الى أبعد من ذلك الملاك المصابين على دفع ثمن تخريب ديارهم وشمل هذا حتى المساجد ، اننا لم نحترم لا المنشآت الدينية ولا المقابر ... لقد قمعنا أناسا يحملون رخص المرور ، لقد ذبحنا لمجرد تهمة جماهير بأكملها ظهر في الاخير أنها بريئة ؛ لقد حاكمنا أناسا شهروا بنزاهتهم في البلاد ، وأناسا آخرين لا لشيء الا لأنهم كانوا يتوفرون على الشجاعة لمجابهة قمعنا ؛ لقد أوجدنا حكاما للحكم عليهم وأناسا متحضرين لاعدامهم . لقد تجاوزنا بربرية من أتينا لتحضيرهم » .

وان جنرالات الغزو لم يخفوا لا شعورهم تجاه الجزائريين ولا احتقارهم وعملياتهم الدنيئة التي أبرزوها في رسائلهم أو مذكراتهم ، والاعترافات الآتية تشهد على عملياتهم الابادية الجماعية للشعب الجزائري .

فقد كتب الكولونيل سانطرنو يقول :

«اننا لانطلق النار الا قليلا ، اننا نحرق الدواوير وجميع القرى وجميع الملاجيء . » (5 أبريل 1842)

«اننا نقمع ونحرق وندمر ونخرب الديار والاشجار . » (15 يونيه 1842)

1847 : في كل مكان ـ ولعرقلة طريق الاحتلال الفرنسي ـ كانت تتبلور جميع القوى الوطنية حول حركة انتفاضية واسعة قسنطينة .

ان كلا من كافنياك فى 1844 وبيلسى فى 1845 قد أحرق المخابىء التى كان يلتجىء بها عدد من الاشخاص وبالتالى يعرضانهم لموت فظيع . وقام سنطرنو بدوره بعملية الابادة ضد قبيلة السبح :

«اننى أغلق كل فتحة وأنشر مقبرة واسعة . ان الارض ستغص بجثث هؤلاء المتعصبين» .

ونفس سانطرنو هذا يقول عن عملياته فى القبائل الصغرى فى 1851 :

«لقد خلفت فى طريقى حريقا مهولا ؛ جميع القرى ، حوالى مائتين ، قد احرقت جميع البساتين خربت ، وأشجار الزيتون قطعت» .

أما العقيد مونتانياك فانه يقص عما فعله بعد اعدام قائد جزائرى بالرصاص :

«لقد قطعت منه الرأس ومعصمه الايسر ووصلت الى المخيم ورأسه مرشوق على الحربة ومعصمه موثوق بالبندقية ... هكذا يا صديقى العزيز يجب أن تكون الحرب مع العرب».

ويقول مونتنياك : **«لابد من تخريب البلد وقمع السكان وطردهم نحو الصحراء نحو القفار والا نقلهم جماعات الى جزر المركيز».**

وجاء فى رسالة جندى فرنسى :

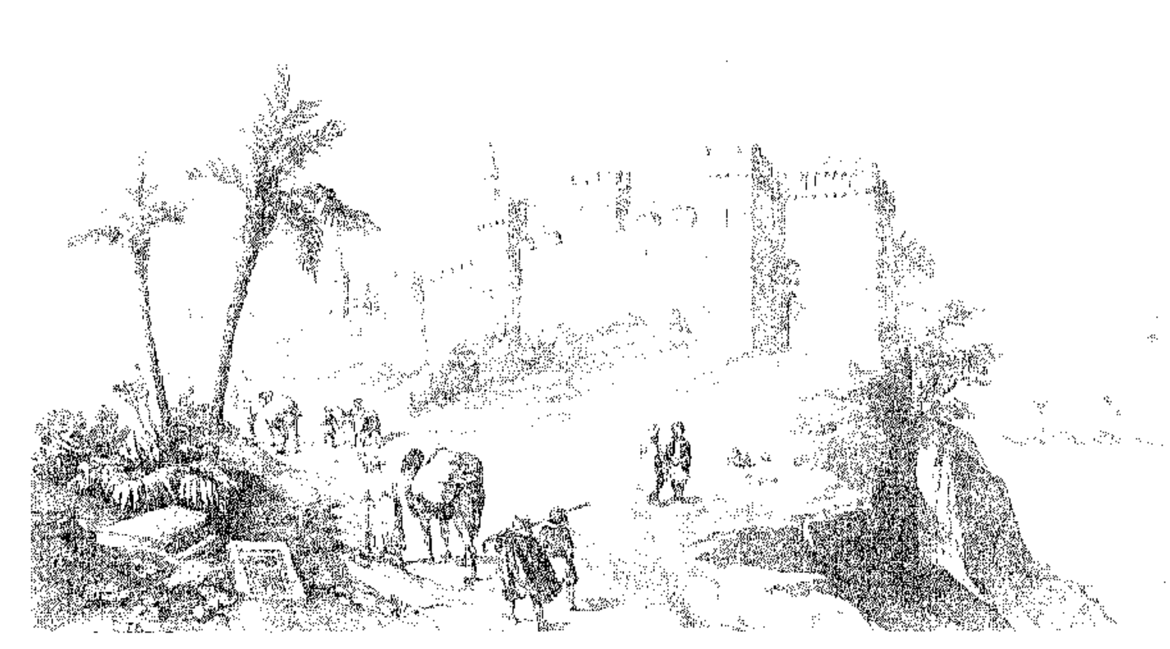
«فى رأيى ، ان جميع السكان الذين لايقبلون بشروطنا يجب حصدهم حصدا ، يجب الاستحواذ على كل شىء تخريب كل شىء بدون تمييز سنا ولا جنسا . يجب ألا يكون من أثر أية نبته فى طريق مربه الجيش الفرنسى » .

وصرح الدوق دى رفيقو يقول :

« آتو بالرؤوس اغلقوا مجارى المياه برأس أول بدوى يعترض سبيلكم » .

وقال بيجو أمام البرلمان فى 1840 :

« اينما وجدت المياه الصالحة والاراضى الخصبة فيجب ثمة اقامة المعمرين بدون استفسار عن اصحاب الاراضى » ، ومنذ سنة 1832 أكد السيد



1847 : كل قرية وكل مدينة كانت تقوم بمقاومة عنيدة وصامدة ضد المحتل تلمسان .

جرار وزير الحرب :

« لابد من ابادة جميع السكان العرب ، ان المجازر والحرائق وتخريب الفلاحة هى فى تقديرى الوسائل الوحيدة لتركيز هيمنتنا » .

وفى الاخير صرح بعض المؤرخين الفرنسيين المعاصرين أ. ف. غوتي (محافض) :

« لقد اختفى العرب فى هذه المرحلة القاتلة من حوالى المدن الساحلية التى نحتلها ، وبهذا الهدوء الذى حققناه فانه من الواضح أننا قد اعددنا بكل براءة (!) ومهدنا وأرسينا أساس الاحتلال وانه لابد من شجاعة للاعتراف بهذا ، ولا ضرورة للتشهير به ، ولكنه من الخطر نسيانه ذاك أن آثار أعمالنا الدامية ما تزال عالقة » .

ش. أ. جوليان (اشتراكى) .

« لقد رفع الجنرالات عملهم الى مستوى العقيدة فهم لم يحرقوا البلد خفية ولم يقمعوا الاعداء لاسباب عارضة وانما جعلوا منها انتصارا لهم جميعا ..»

ان تطور الانتفاضة فى ربيع 1864 كان رائعاً : اذ ليس فقط كل الجنوب الوهراني وجنوب العاصمة قدموا مساعدتهم ولكن أيضا الشعانبة وقبائل أخرى صحراوية اندفعت في المعركة. مدينة وهران .



منذ 1864 جندت انتفاضة أولاد سيدى الشيخ ، ولمدة قرابة عشرين سنة ، جميع السكان من الحدود المغربية الى قسنطينة. مدينة قسنطينة .



في 1869 ، استئنف القتال في أروع صوره ، وفي 1871 تمكن أولاد سيدي الشيخ من ربط الاتصال بالرحمانية ، أيام انتفاضة المقراني ، محمد الحاج المقراني .

مقاومة الشعب ضد المحتل

واذا كان القائدان الجزائريان عبد القادر وبو معزه قد أوقفا القتال في 1847 ، فان الحرب لم تكن قد انتهت بعد . ذلك أن الشعب المصاب في أبنائه والذي خربت دياره وممتلكاته قد بقي مستعدا لتلبية نداء أي قائد لحمل لواء الاستقلال ، وحسب اعتراف الضباط الفرنسيين فان الجزائر عمتها حمى الانتفاضات .

فكل مدينة وكل قرية كانت تقوم بمقاومة عنيدة وصارمة ، وكما اعترف أحد الغزاة يقول . **« لقد اضطررنا الى الهجوم على الديار الواحدة تلوى الاخرى والى متابعة العدو في الساحات والاروقة . وفي الممرات الضيقة من سطح لآخر » .**

ومن 1853 الى 1857 كان الجيش الفرنسي يهجم بالخصوص على بلاد القبائل «آخر معقل مستقل في قلب الجزائر » .

وقامت الصحراء الجزائرية هي أيضا بمقاومة عنيدة ضد الغزاة . وكما كان الامر في الجهات الاخرى من البلاد فان المقاومة كانت نشيطة جدا في الصحراء ذاك أن انتفاضة أولاد سيدي الشيخ ، منذ 1864 كانت ملحمة حقيقية في تاريخ المقاومة الجزائرية فقد استطاعت أن تجند لمدة ما يزيد عن عشرين سنة وفي كفاح مرير وشاق ، جميع الجماهير من الحدود المغربية الى النواحي القسنطينية والتي انتظمت تحت لواء أولاد سيدي الشيخ هروبا من القمع الاستعماري ولمجابهة العدو .

وكان أولاد سيدي الشيخ ــ الذين استقروا منذ القرن السابع عشر في القصر بواحة الابيض (جنوب شط الشرقي) قد استقبلوا عبد القادر وأيدوه بحرارة ضد الغزاة الاجانب .

وكان أولاد سيدي الشيخ عبارة عن شبه رحل يعيشون من تجارة التمور والصوف ، ومن أنعامهم التي كانوا ينقلونها عبر التلال . الا أن الاحتلال الفرنسي والضرائب الثقيلة الناجمة عن الحرب ، والعراقيل التي اعترضت تجارتهم كل ذلك كان دافعا للمقاومة المسلحة في سنة 1864 ؛ يضاف الى ذلك أن النوايا الفرنسية من الصحراء الجزائرية قد بدأت تتحدد أكثر فأكثر .

وفي أول سبتمبر 1864 صرح المرشال ماك مهون ، الذي عين واليا على الجزائر في حديث له عن أولاد سيدي الشيخ :

« ألم يقل لهم بان الامبراطور بمجرد اشارة منه ، فان فرنسا تستطيع أن تجمع 800 ألف جندي مستعدين للانتقام من عمليات الخيانة ضدها ؟ » .

وان هذا التهديد ــ الذي لم يكن له أي أثر على الجزائريين لم يمنع المعارك من أن تزداد وتنتشر أكثر فأكثر ، ففي 1869 استئنف الكفاح المسلح ، وفي 1871 ضم أولاد سيدي الشيخ الى أولاد الرحمانية أيام انتفاضة المقراني .

الا أن المدفعية الفرنسية كانت تزداد حداثة أكثر فأكثر ، والى جانب نيران المدافع القاتلة كانت

هناك البنادق الجديدة « شاس بو » ، لقد بقيت الثورة تتسم بنوع من البطأ خلال سنوات لتندلع من جديد قوية في 1881 . ذلك أن سيدي لعلي من أولاد سيدي الشيخ البالغ من العمر 60 عاما بقي دوما الصانع العنيد للمقاومة ولكن وابتداء من 1881 فان بومعزة هو الذي تقلد المقاومة ، أصبحت ظروف الكفاح صعبة أكثر ذلك أنه منذ 1866 استطاع الفرنسيون أن يقيموا جهازا قمعيا فظيعا : حيث ان تخريب المساكن والدواوير لم يتسع هو فقط ولكن القبائل المتكونة أساسا من النساء والاطفال

تواصلت المناوشات أما العمليات فلم تعد ممكنة .

واذا كانت انتفاضة أولاد سيدي الشيخ قد قضي عليها قمعا بعد عشرين سنة من المعارك والانتصارات قضى عليها من طرف جيش فرنسي يتوفر على 100 ألف جندي وامكانيات حربية ضخمة، فان ذلك لا يمنعنا من قول الحقيقة وهي أن هذه المقاومة الطويلة تؤكد بطريقة واضحة الكفاح البطولي والتضحيات الضخمة لشعب مصمم على استرجاع استقلاله ان آجلا أو عاجلا .



ان الوحدة بين المقراني والشيخ الحداد عززت تنسيق المجاهدين ، وفي أقل من 15 يوما جمدت جميع المراكز القوية للجيش الفرنسي بجاية في ذلك العهد .

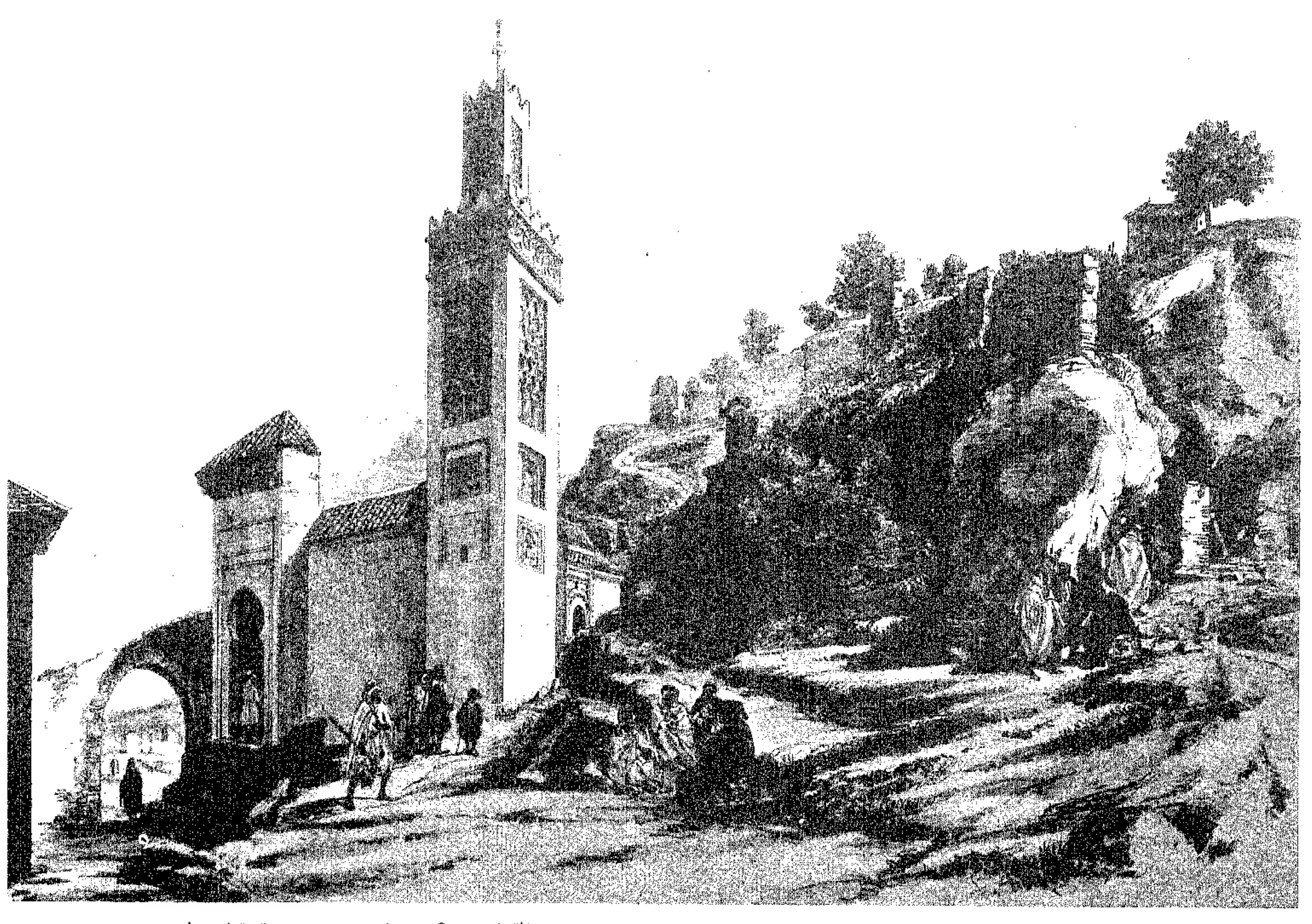
والشيوخ الذين كانوا يهاجرون نحو الغرب والجنوب التحاقا بواحدات أولاد سيدي الشيخ كانوا يعدمون غدرا . فقد أخذ الجنرال يوسف ثلاثة آلاف من الجمال وثلاثين ألفا من الغنم وألف وخمسمائة من البقر من رحل جنوب العاصمة وان تخريب مجاري المياه ووسائل الري قد عرقلت أولاد سيدي الشيخ ، والذين لا يشاركون في المعركة تنهال عليهم ضرائب الحرب ، ومثل هذه الاجراءات كانت تجمد الحياة الاقتصادية في الجنوب وتجبر أولاد سيدي الشيخ على اعادة تكوين وحداتهم في كل مرة ، ولذا فقد

الا أن تطور انتفاضة أولاد سيدي الشيخ وامتدادها نحو الجنوب وتغلغلها بوحدات المقراني تكتسي طابعا خاصا في تاريخ الجزائر . انها الرمز الحي للوحدة الوطنية في المرحلة القاتمة للاحتلال .

وان الانتفاضات في الشمال والجنوب مثلها في الشرق والغرب ــ وطوال ثلاثين عاما من الغزو الوحشي ــ تشهد بوضوح عن الارادة التي لا تقهر للشعب الجزائري في وضع حد للهيمنة الاستعمارية.

* * *

ففي الوقت الذي كانت فيه وحدات أولاد



بعد موت المقرانى (1871) تسلم شقيقه بومزراق قيادة الجيش. كما قام سى عزيز من ناحيته ، جيشا قويا يتألف من وحدات تضم كل واحدة منها 5000 رجل ، والجميع يتذكر المشهد الرائع لـ (10.000 من المصلين وراء امامهم قبل الاندفاع فى المعركة) المسجد تحت جدران تلمسان .

سيدى الشيخ تقوى من كفاحها ، فان المقاومة كانت تنتظم وتتطور فى التلال .

حيث ان جماهير القل فى واد الكبير (شرقى العاصمة) قد انتفضت وهى لم تضمد بعد الجراح التى تسببت فيها عمليات القمع الوحشية التى قام بها سنطارنو واضطهاداته. ففى نفس الوقت كانت الخلايا تزداد أكثر فأكثر تجمع كل خلية حوالى عشرة أشخاص وهو ما يمثل بحق تنظيما سياسيا عسكريا تمهيدا للثورة المسلحة . وانه لمن المهم التعرف على هذه الخلايا كما يقول مؤرخ فرنسى :

« هناك عدة قبائل ، غير راضية بالقياد الذين كنا نفرضهم عليها ، خلافا لمطامحهم وآمالهم وبسبب أجهزتنا الادارية أو السياسية ، كانت تعين عن طريق الانتخابات خلايا تضم من عشرة الى ثلاثين عضوا . ويرجع عهد أول هذا النوع من الخلايا الى سكان بسكرة ، وهذه الخلية أو الجمعية السيدة كان عليها أن تراقب القائد ، وتفرض الضرائب وتحجر أملاك المنشقين والمناهضين للقضية المشتركة وكان من صلاحياتها شراء الخيول والاسلحة والذخائر، وابطال أحكام القياد ولجان الطاعة » .



وهكذا ومن خلال اعتراف الفرنسين فان هذه الخلايا المكونـة مـن الفلاحين والقروييين ، كانت تجسـم السلطة الشعبية وتهـدد جهـرة السلطات الفرنسية .

وتشكلت شبكة للمقاومة تحت تأثير الرحمانة بسيرها الشيخ الحداد من صدوق وكان هذا الشيخ لروحى ينتقل على محمل ولا يعرف التعب أبدا فكان يخطب فـي الناس يحثهم على استرجاع الاراضى التى نهبت ومطاردة المحتل .

ومن ناحية اخرى برز مناضل عظيم على رأس القوات العسكرية وهو محمد الحاج المقرانى ، فـلا ثروته ولا شهرته ولا سلطته فصلته أبدا عن الشعب، وخلال الازمة الاقتصادية المهولة فى سنة 1865 وما نتج عنها من مجاعة فانه لـم يتردد عن افراغ مطامره من القمح لانجاد جميع الجماهير تلك الجماهيـر التى وزع عليها أمواله . فى 15 مارس 1871 التحق بالمجاهدين . وفى الغدات كان الهجوم والاستيلاء على بـرج بوعريـج ، وانطلقت حـرب تحريريـة عنيفـة تواصلت ما يزيد عن سنة ؛ .

وان اتحاد المقرانى بالشيخ الحداد قد عـزز صفوف المقاومين . وفـى خطاب للشيخ الحـداد ،



قبل وصول التعزيزات ومضاعفة القمع ، بومزراق يغير جبهة القتال نحو الجنوب . الدفاع عن مدينة فى الشرق الجزائرى .

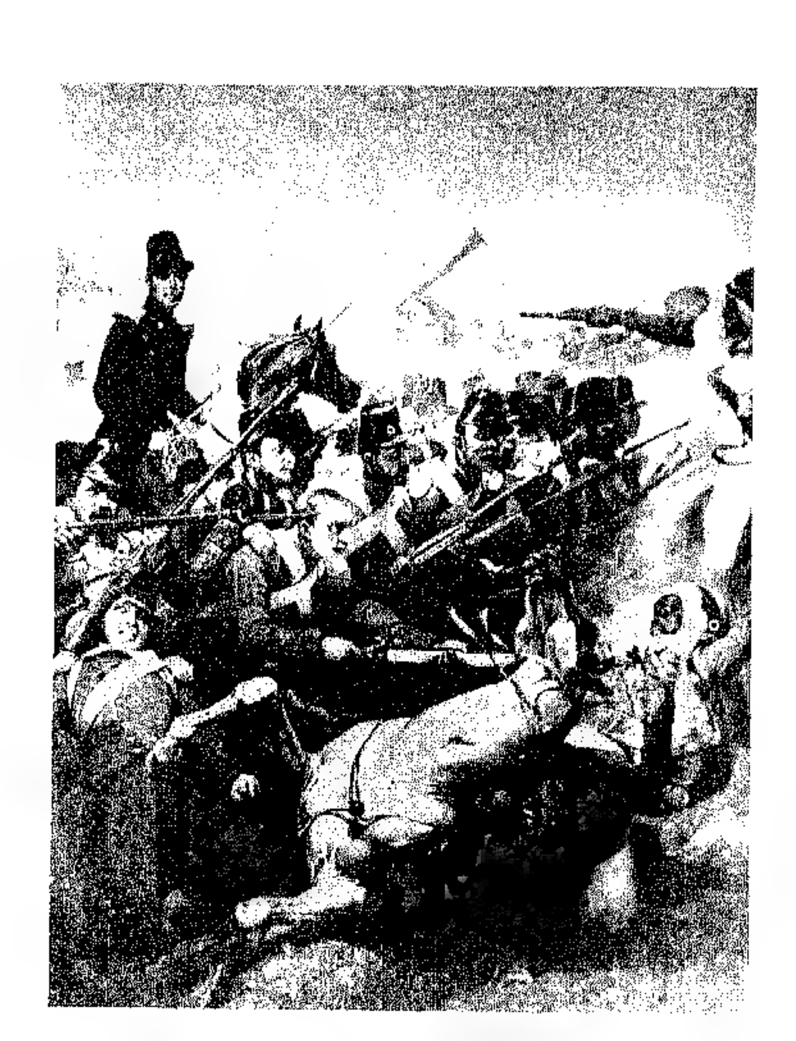
مستعملا فى ذلك سلطته المعنوية والسياسية ، وجه نداء للشعب يدعوه فيه الى الالتحاق بالمجاهديـن. فكان الحماس عظيما حيث انضم ما يزيد عن 120 الف من المجاهدين الى صفوف جيش المقرانى ، وفى أقل من 15 يومـا ، كانت جميـع مراكز القوى للجيش الفرنسى مجمدة ، ذاك أن كل مساحات التل مـن أبواب العاصمة الى القل كانت تحت رقابة القوات الجزائرية .

واندفعت وحدات المقرانى فى معارك عنيفـة مما أضطر المعمرين الاوربيين الى الهروب والاختفاء فى المدن الكبرى المحصنة .

ولمدة تقارب السنة شهد ما يزيد عن 20 نقطة استراتيجية من التراب الجزائرى معارك عنيفة ، ولم يكن أمـام قوات الاحتلال الا أن تستأنف غزوها التخريبى القمعى .

وعندما استشهد أمير المجاهدين المقرانى فـى ميدان المعركة فى يوم 5 ماى 1871 ، كانت اغلبيـة الشرق الجزائرى بين أيـدى الجزائريين ، وعندها تسلم شقيقه بو مزراق زمام الجيش ليخوض معارك لا هوادة فيها ضد العدو .

وفى نفس الوقت قام سى عزيز ابـن الشيخ الحـداد لتكوين جيش قـوى يتألف من مجموعتين تتكون كل منهما من خمسة آلاف رجل .





بعد اعتقال بومزراق (1872) ، تسلم المقاومة الجزائرية محمد بن تـومي الذى شن المعركة فى الجبهة الجنوبية الشرقية . وأحبط الجيش الفرنسي لغاية 1875 ، وعرف القمع اذ ذاك أبشع صوره الوحشية .

وجميع الناس يذكرون ذلك المشهد الرائـع الذى كان يضم عشرة آلاف شخص من المصلين وراء امام قبل الانطلاق نحو المعركة . وان هذا المشهـد بقى عالقاً بذاكرة الفرنسيين أنفسهم .

ولكن قبل وصول التعزيزات وتزايد القمع ، حـول بو مزراق جبهة القتال نحو الجنوب ، ودخل خليفة عبد القادر فى الزبان دخل المعركة معــززا بو مزراق . وانتفضت توڤرت .

وكان بو مزراق بعد اعتماده على أولاد نائل التجأ الى توڤورت ولكن مع الاسف أسر مـن طرف العدو فى يناير 1872 حيث أرسل الى السجن فـى كاليدونيا الجديدة حيث بقى قرابة 30 سنة .

فى هذا الوقت خربت المراعى والحقول وكذلك الانعام مـن طرف قـوى الاحتـلال ، كما تضاعفت الاعدامات الجماعية وتوالى احراق القرى .



كرد على المظاهرات الوطنية فى 1945 قامت فرنسا بعمليات قمع وحشية . قالمة ، ماى 1945 .

لقد عرف القمع فى هذه الظروف صورا فظية ومهولة وكان يشمل جميع الذين شاركوا فى الثورة من قريب أو بعيد . انهالت على الجزائريين الضرائب المهولة للحرب كما هجروا من ديارهم بسبب « الضرورة العامة » ، وكان المقيم العام فيدون يشجع المعمرين علانية على الاستحواذ على أحسن الاراضى . وأصبحت الجزائر ميدان صيد بين أيدى المعمرين .

ولا يفوتنا أن نذكر بخلية أخرى للمقاومة التى قادها محمد بن تومى المعروف ببوشوشة .

فى أبريل 1870 احتل هذا المقاوم القليعة وفى 5 ماى استولى ، على متليلى بعد حصار دام عدة أيــام .

ومنذ ماى 1870 استولى بوشوشة على الجبهة الجنوبية مجندا المقاومين مدافعا عن الصحراء الجزائرية ضد المحتل .

وفى 31 مارس 1873 فقط ــ وبعد ملاحقة طويلة فى الصحراء أصيب خلالها بجروح فى معركة عنيفة ــ أسر بوشوشة فى الملوك .

ورغم ما أصابه من تعذيبات وحشية فانه رفض أن يحاكم من طرف محكمة فرنسية معبرا عن وطنيته ، وكان لا يفتأ يكشف عن الجروح العديدة التى كانت تشمل كامل جسمه ــ خلال استنطاقه يــردد :

« انــى لا اهاب الموت . اننى اعرف انكم ستحكمون على واننى لمستعد ، ولكن لوجه الله خلصونى من اسئلتكم ومن ثقلكم الذى لا جدوى منه . واعدمونى رميا بالرصاص فى أقرب وقت » .

وفى 29 يونيه 1873 ، وعلى الساعة الخامسة صباحا ، وفى مخيم الزياتين ، قريبا من قسنطينة ، كان يسير نحو الموت مرفوع الرأس، ملتحقا باخوانه الشهداء الجزائريين العديدين الذين استشهدوا من أجل الوطن .

ولكن الكفاح لم ينته بعد ، فقد رفع الجزائريون السلاح فى الوقت الذى كان الاستعمار فيه يشهد ويعيش نشوة الانتصار . وبقى مشعل الكفاح مضيئا فى جهات متعددة فى الواحات ، وفى جبال التل : كما ان انتفاضات اندلعت فى مارغوريت فى 1901 فى ولاية وهران وفى الاوراس فى 1916 . وبقى الكفاح المسلح هو الملجأ الوحيد لجماهير الفلاحين خروجا من المأزق الاحتلالى ، وان الوطنية السياسية الجزائرية ستذكر كل هذا .



نهاية ماى 1945 ، قتل 000 45 من الجزائريين خلال عمليات القمع الجماعى جبال خراطة تشهد على وحشية المحتل .

ان الشعب الجزائرى قد انهار أمام القوى العسكرية المحتلة ولكن الجزائر ، الجزائرية ، المتجاهلة رسميا ، كانت تعيش فى قلب كل جزائرى. قد بقى الوطن الجزائرى والامة الجزائرية خالدتين. وان هذا الايمان كان هو مبعث الوطنية الجزائرية .

بعث الوطنية الجزائرية

ان القضية الوطنية ، على مستوى الجماهير الشعبية وعلى مستوى أولئك الذين طرحوها على مستوى الصعيد السياسى ، لهى عنصر أساسى لادراك الاصول البعيدة للحركة التى أدت الى حرب التحرير الوطنية والى الاستقلال ، على مستوى الجماهير .

كانت القضية سهلة ، فقد كتب مواطن جزائرى فى 1916 :

« ليقل الفرنسيون ان الجزائر امتداد لفرنسا او مستعمرة محتلة ، فان هذا لا ينال منا نحن المسلمين الجزائريين ، لان الحقيقة تكمن فى قلوبنا » ، وهناك مراسلة لتلميذ شاب من طولقة أكثر دلالة وتعبيرا عندما يقول :

«آمل أن تندلع ثورة كبرى نسميها الثورة الجزائرية».

ان الوطنية كانت قبل كل شيء موقف رفض ؛ فهي لاتقبل لاسيطرة الاجانب ولا الجنسية الفرنسية ؛ ذلك أن المتجنس كان يعتبر متمردا مرتين ، فهو خائن في نفس الوقت لدينه ووطنه . لقد كانت الوطنية بالخصوص ايمانا وثقة في وجود الوطني الجزائري والامة الجزائرية .

والقضية الوطنية كانت لدى الجماهير قضية كرامة ، واستعادة للشخصية الجزائرية وللدولة الجزائرية ، الاطار الوحيد لانتعاش الامة الجزائرية. وهذه الآمال والمطامح كانت تتجاوز اطار المطالب المادية ، المطالب العاجلة التي ستجد حلها في الحرية الوطنية .

وفي مطلع هذا القرن ، فان الشباب الجزائري رفع صوته واحتجاجاته ضد نهب أملاك الجزائريين وضد الظلم والاجراءات البوليسية . والطرق الاقطاعية التي كان يطبقها القياد ؛ وطالب الشباب الجزائري بحق المسلمين في أن يكونوا ممثلين في جميع المجالس وأن يكونوا متساوين مع الفرنسيين.

ومن بين هؤلاء الشباب نجد الامير خالد ، الابن الصغير لعبد القادر ، الذي – زيادة عن البرنامج المحدد الذي تقدم به والداعي الى تمثيل المسلمين واشراكهم في جميع الوظائف ، ومنحهم جميع الحريات السياسية والاجتماعية المعترف بها للفرنسيين – أكد تعلق الجزائريين بشخصيتهم ، ورفض علانية سياسة التجنيس ، فكان هذا أول تعبير سياسي وطني جزائري ، فوجد هذا صداه لدى الشباب الجزائري الا أن نفي خالد في 1923 أوقف الحركة .

ولكن الفكرة انطلقت . وفي 1926 تأسس اول حزب سياسي وطني شعبي تحت اسم نجمة شمال افريقيا : كما أن صحفه (الاقدام ، والامة) ومشاركته في المؤتمر المناهض للاحتلال الذي انعقد في بروكسيل سنة 1927 ، كل ذلك ساهم في ارساء الحركة وتغلغلها داخل العمال الجزائريين في فرنسا .

وحدد الحزب برنامجه في 1933 : المطالبة بالاستقلال حقيقة الامة الجزائرية ، والجيش الجزائري ، والبرلمان الجزائري ، والانتخاب العلني ، اعادة وسائل الثروة للدولة الجزائرية : الارض ، المصانع ، القوانين الاجتماعية .

وكان هذا حقا برنامجا وافيا شاملا وميثاقا للوطنية الجزائرية . وهذا البرنامج – التعبير السياسي الاول للوطنية الجزائرية – قد حددته أكثر وشرحته صحيفة الامة .

ومنذ 1936 تمركز حزب النجمة داخل الجزائر وان مساهمته في الحملات التي قامت بها الجبهة الشعبية تسببت في حله من طرف حكومة بلوم في 1937 .

وجاء دور حزب الشعب الجزائري ليواصل طريق نجمة شمال افريقيا ؛ وكان له صدى كبير وانتصار عظيم وسط الشبيبة والجماهير الشعبية ، وكان التعبير عن الوطنية تعبيرا علنيا واضحا وشجاعا . فقد رفض حزب الشعب الجزائري الادماج، ورفض مشروع ڤيوليت مطالبا قبل كل شيء **بالشخصية الجزائرية** ، يعني « قبل كل شيء تاريخنا، **عاداتنا ، تقاليدنا ، ذكريات شبابنا ، عوائد تفكيرنا، كل ما من شانه ان تشكل فينا الآن** »

وكان برنامج حزب الشعب الجزائري يعكس تركيبه الاجتماعي يعني العمال الذين كانوا يشكلون اغلبية أعضائه ؛ وكان يعبر في نفس الوقت عن المطالب الوطنية الجزائرية ، والمطالب الاجتماعية .

وان المحاولات المزورة التي قامت بها الجبهة الشعبية التي أرادت أن تفرض على الجزائر الجناح الاصلاحي الاندماجي وتقدمها كحركات وطنية ، متعصبة معزولة عن الحركة العمالية الدولية وعن الطبقة الشغلية الفرنسية ، فان حزب نجمة شمال افريقيا ثم حزب الشعب الجزائري من بعده قد أكدا وبينا أن الوطنية في البلاد المستعمرة هي الجواب السياسي الوحيد للرد على القمع الاحتلالي ، لقد كان الوطنيون الجزائريون يرغبون في التعامل مع جميع المنظمات الديمقراطية الفرنسية ، ولكنهم كانوا يريدون تعاونا معتمدا على مساواة بين الاحزاب وليس على أساس التبعية . الا أن اليسار الفرنسي لم يدرك أهمية القضية الوطنية في البلاد المستعمرة ؛ فقد كانت لا تفرق بين الوطنية الاوربية المتعصبة الضيقة التوسعية وبين الوطنية التحريرية في المستعمرات .

وكانت الوطنية الجزائرية أيضا ممثلة من طرف العلماء والمنتخبين ، فقد كان العلماء يقومون بنشاطهم على الصعيد الثقافي والديني ؛ فقد يريدون تحرير الشعب من الخرافات والطرقية ونشر اللغة

العربية ، ومقاومة الاقطاع وفي الحقيقة في أن عملهم كان لاينفصل عن الجانب السياسي .

فقد كان العلماء يؤكدون دوما تعلقهم بالشخصية الجزائرية وفي مفهوم الشيخ بن باديس الناطق باسم العلماء في الامة الجزائرية المسلمة ، **« قد تكونت ووجدت مثل جميع أمم الارض ... فهي ليست فرنسا ، ولا يمكن أن تكون فرنسا ، ولا تريد أن تكون فرنسا » .**

وان قول بن باديس :

« الاسلام ديننا ، والعربية لغتنا ، والجزائر وطننا » .

كانت في حد ذاتها **برنامجا كاملا :**

— مقاومة الطرقية والرجوع الى الاسلام الاصلي .

— نشر اللغة العربية الحديثة ، والثقافة الاسلامية .

— مقاومة كل محاولة ادماج الجزائر في فرنسا والكفاح من أجل استقلال الجزائر .

وان فشل نشاط المصلحين — حيث أن الاستعمار رفض كل مساومة وكل اصلاح — وان سياسة القمع ، والتغييرات التي أحدثتها الحرب العالمية الثانية كل ذلك عمل على ايقاظ ضمير الشعب الجزائري وتعزيز الحركة الوطنية ، كما أن « حزب البيان » في 1943 عبر عن وعي الضمير الوطني للبرجوازية والمثقفين ، وان هذا الحزب ، الذي هو من عناصر المنتخبين ، كان يطالب بالقضاء على الاستعمار ، وبحق كل شعب في تقريره مصيره بنفسه ، واعداد الدستور والقضاء على الملكية الاقطاعية ، وترسيم اللغة العربية وحرية الدين .

وهكذا فان التيار الاصلاحي أيد نظرة وطنية حزب الشعب الجزائري . ولم يدرك الاستعمار هذا التطور ، فأراد أن يندفع في طريق خجول للادماج ومنح — بمرسوم 1944 — الجنسية الفرنسية لاقلية من الجزائريين ورد الشعب على ذلك بتأسيس « أحباب البيان والحرية » (1945) الذي جمع بين كل الحركات المتعلقة بفكرة الاستقلال ؛ مناضلوا حزب الشعب الجزائري ، العلماء ، الاصلاحيون ، وشكلوا بذلك جبهة وطنية حقيقية .

واستطاع مناضلوا حزب الشعب الجزائري أن يفرضوا وجهة نظرهم في مؤتمر « أحباب البيان » التي رفضت مشروع تكوين جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا للمصادقة على مشروع يهدف الى تاسيس جزائر مستقلة لها برلمان وحكومة منفصلان عن فرنسا .

وكرد على المظاهرات الوطنية التي وقعت في ماي 1945 فان فرنسا قامت بعمليات قمع مهولة **« ففي قالمه كان نائب الوالي يجمع الجزائريين في سيارة الشحن ليعدموا بعد ذلك رميا بالرصاص وليلقي بالآخرين في الافران في ناحية هليوبوليس، وميلي زيمو .**

وفي شوفراي ، فان جنود المليشية الفرنسيين كانوا يحفرون خنادق كبيرة «للمشبوهين» ويلقون بالمواطنين العزل داخلها ليعدموهم رميا بالرصاص، ثم تاتي الجماعة الاخرى من «المشبوهين» من المواطنين الجزائريين العزل لدفنهم أحياء قبل أن يحفروا قبورهم بأنفسهم .

وتواصلت هذه العمليات ما يزيد عن عشرة أيام بتعزيز من الطائرات والبحرية ؛ فقد كانت البواخر الفرنسية تقنبل ناحية خراطة .

وفي سطيف بدأت موجة الاعتقالات يوم 2 من شهر ماي من نفس السنة ، وكان المعتقلون يلقى بهم في مخيم قريب من الثكنة العسكرية حيث كانوا يتعرضون لعمليات تعذيب فظيعة في مراكز الشرطة والجندرمة وداخل السجون .

وتوالت الاعتقالات وشملت كامل التراب الجزائري ؛ وحلت خلايا احباب البيان للحريات .

وبعد 15 يوما كانت الاحصائية كالتالي :

— 88 من الاوربيون قتلوا في 8 ماي ، اغلبيتهم بسبب الفوضى أو مباشرة من أوربيين آخرين .

— 45 الف من الجزائريين قتلوا نتيجة عمليات القمع الجماعية التي تقررت ابتداء من 2 ماي .

6000 معتقل في السجون .

— مائة من المداشر أحرقت وخربت ، وعدد كبير من القبور الجماعية ، وفي جبال خراطة نجد كلمة بسيطة منقوشة على صخرة تقول : اللفيف الاجنبي — 8 ماي 1945 .

وارسلت لجنة تحقيق الى عين المكان يراسها الجنرال توبلبير . وبعد 48 ساعة ، وبامر من رئيس الحكومة الجنرال ديغول ، حلت اللجنة » .

لقد فشلت الانتفاضة ولكنها كانت انطلاقة لثورة أول نوفمبر ، فقد تفجر حزب أحباب البيان والحرية ولكن الشعب بقي مجندا لتنتصر مطامحه الوطنية . كما أن مشكل الاستراتيجية الانسب

لتخليص الجزائر من الاستعمار والوسائل الواجب توفرها لتحقيق الحرية الوطنية قد فرضت نفسها . فتح النقاش بين حركة انتصار الحريات الديمقراطية، الامتداد الطبيعي لحزب الشعب الجزائري وبين الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء الجزائرية ، وبقية المنظمات . الا أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بقي هو الحزب الذى أكثر تأثيرا ، والاكثر تغلغلا فى الاوساط الجزائرية والمهاجرين الجزائريين .

فقد كانت الوطنية الشعبية ترى فيه حزب الاستقلال الكامل والعمل الثورى .

وان عناد الاستعماريين الذين رفضوا أن يطبقوا تطبيقا عادلا ونزيها الدستور الممنوح فى 1947 ، كما أن تزوير الانتخابات ، وعنف القمع البوليسى ، والفشل الذى أصاب المحاولات الشرعية لطرح المشكل الجزائرى ، كل ذلك دفع حركة انتصار الحريات الديمقراطية أن يكون ـ الى جانب الجهاز الشرعى للحزب ـ منظمة سرية « لوس » لاعداد الثورة المسلحة وكانت «المنظمة الشرعية» لعدد كبير من قادة الكفاح المسلح مدرسة للتكوين ولم تستطع أن تقوم بالانتفاضة الشاملة ذاك أهم عناصرها قد ألقى القبض عليهم مما أدى الى حلها .

وان فشل السياسة الانتخابية التى قامت بها حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وفشل سياسة الوحدة التى تمت محاولتها ضمن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها ، وان المأزق السياسى الذى منع الحركة الوطنية من القيام بنشاط مسلح فى الوقت الذى كانت فيه الهند الصينية قد انتصرت على الامبريالية وفى الوقت الذى قامت فيه البلدان الشقيقة تونس والمغرب بالكفاح المسلح . يضاف اليه الازمة التى قسمت قادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية كل ذلك دفع بالمناضلين الاوائل للمنظمة السرية الى انشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بغية تعزيز وحدة الحزب لكن هذه المحاولة فشلت مما دعى اللجنة الثورية للوحدة والعمل أن تقرر تجميع ـ خارج اطار المنظمات المشروعة ـ الوطنيين الراغبين فى المشاركة فى الكفاح المسلح . وبذلك اندلعت حرب التحرير .

أول نوفمبر 1954
الثورة التحريرية



بيان أول نوفمبر 1954

« أيها الشعب الجزائري ،

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية :

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة ، والمناضلين بصفة خاصة ـ نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الاعلان هو :

أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية ، التي تهدف إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الافريقي ، ورغبتنا أيضاً هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الاداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية .

فنحن نعتبر ، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ـ بعد مراحل من الكفاح ـ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية . فاذا كان هدف أي حركة ثورية ـ في الواقع ـ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية ، فاننا نعتبر أن الشعب الجزائري ، في أوضاعه الداخلية متحداً حول قضية الاستقلال والعمل . أما في الأوضاع الخارجية فان الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية . التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين .

ان أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد . فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال افريقيا . ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا كنا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل . هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقق أبداً بين الأقطار الثلاثة .

ان كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل ، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فاننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث .

وهكذا ، فان حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها « محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين ، توجيهها سيء محرومة من سند الرأي العام الضروري ، قد تجاوزتها الأحداث ، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحاً ظناً منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية . ان المرحلة خطيرة .

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا ، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة ، ان الوقت قد حان لاخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين .

وبهذا الصدد فاننا نوضح بأننا مستقلين عن الطرفين الذين يتنازعان السلطة ، ان حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة ، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى . الذي رفض أمام وسائل الكفاح السليمة ، أن يمنح أدنى حرية .

ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : «

« جبهة التحرير الوطني »

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة ، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية ، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية الفرصة ، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر .

ولكي نبين بوضوح هدفنا فاننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا ـ

الهدف :

الاستقلال الوطني : بواسطـة :

- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادىء الاسلامية .
- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني .
- التطهير السياسي باعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الاصلاح التي كانت عاملا هاماً في تخلفنا الحالي
- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري .

الأهداف الخارجية :

- تدويل القضية الجزائرية .
- تحقيق الوحدة الافريقية في داخل إطارها الطبيعي العربي والاسلامي .
- تأكيد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية .

وسائل الكفاح :

وانسجاماً مع المبادىء الثورية ، واعتباراً للأوضاع الداخلية والخارجية ، فاننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .
ان جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما :
أولا ـ العمل الداخلي : سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض .
ثانياً ـ العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله ، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .
ان هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء ، وتتطلب تجنيد كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية » . وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق .
« وفي الأخير ، وتحاشياً للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم ، وتحديداً للخسائر البشرية وإراقة الدماء ، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة ، إذ كانت هذه السلطات تحدوها المنية الطيبة ، وتعترف نهائياً للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها .

- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضاً فرنسية التاريخ ، والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري .
- فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ .
- خلق جو من الثقة وذلك باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الاجراءات الخاصة ، وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة .

وفي المقابل :

- فان المصالح الفرنسية ، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات .
- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية ، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وعليهم من واجبات .
- تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل .

أيها الجزائري ! إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة . وواجبك هو أن تنضم إليها لانقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته : إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك ، وانتصارها هو انتصارك .

أما نحن ، العازمين على مواصلة الكفاح ، الواثقين من مشاعرك المناهضة للامبرياليين ، فاننا نقدم للوطن أنفس ما نملك .

أول نوفمبر 1954
الأمانة الوطنية

من 3000 جندى فى أول نوفمبر 1954 ، ارتفع عـــدد جيش التحرير الوطنى الى 000 50 رجل فى غشت 1956 . وفى اقل من سنتين كانت جزائر الثورة منظمة ، والتراب الوطنى مقسما الى 6 ولايات ، كما أقيمت أجهزة جبهة التحرير الوطنى فــى كامل التراب الوطنى .



من 1956 الى 1958 ، هاجت القوات الاحتلالية ، وقامت بعمليات الكادرياج الكبرى وزادت من المناطق المحرمة ، وزرعت قنابل النابالم الموت والتخريب فى جميع مناطق الجزائر .

أول نوفمبـر 1954 : حـرب التحـريـر

ان حرب التحرير تمثل سبع سنوات ونصف من الكفاح المسلح ، ومن العذاب والبطولة ، ففى أول نوفمبـــر 1954 وقـــع أربعون هجوما لوحــدات الكومندوس فى مختلف نقاط التراب الجزائرى . وفى نفس الوقت وزع منشور يعلن عن اندلاع الكفاح الثورى وعن مولد جبهة التحرير الوطنى الداعية الى تجميع كل المناضلين الوطنيين وتحقيق أهــداف الكفاح : الاعتراف بالشخصية الجزائرية ، والسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ .

وان الوحدات المسلحة الاولى ـ وهى الخلايا الاولى لجيش التحرير الوطنى كانت متمركزة فــى الاول فى الاوراس ثم ومنذ ديسمبر 1954 تمركزت فى الشمال القسنطينى وفى القبائل . وكرد عـلى عنف القمع الفرنسى فان الولاية الثانيـة للشمال القسنطينى ردت بالهجوم الخطير فى 20 أوت 1955 والذى أدى الى انضمام الشخصيات السياسية التى بقيت الى ذلك الوقت مترددة . وفـى أكتوبر 1955 اندلعت الجبهة الوهرانية حيث تمركزت وحــدات أخرى فى جبال تلمسان وتراراس .

وخـلال صيف 1956 انتشرت وحدات جيش التحرير الوطنى فى الونشريس والضهوه والاطلس البليدى وقامت باتصالاتها مع وحدات فى الصحراء .

وعزز جيش التحرير الوطنى صفوفه ؛ حيث ارتفع عدد أفراده من 3000 جندى فــى أول نوفمبر 1954 الى 5000 فى أوت 1956 . وفى أقل مــن



استعمال التعذيب كسلاح شرعي للقمع .

أراد الجيش الفرنسي أن يعزل الجزائر عن بقية العالم وذلك ببناء خطوط مكهربة في شرق البلاد وغربها : طاردا ما يزيد عن 280.000 من الجزائريين التجأوا الى البلدين الشقيقين المغرب وتونس ، في حين أن مئات الآلاف الآخرين زج بهم في السجون والمحتشدات .

رغم جميع أنواع وحشية جيش الاحتلال ...



... ان جيش التحرير الوطني الذي كان يسيطر على كثير من المعاقل الجبلية في بلاد القبائل ، وفي الشمال القسنطيني، والاطلس البليدي ، والونشريس ، والاطلس الصحراوي . تمركز بين الخطوط المكهربة وحدود البلاد واستطاع ان يقوم بهجومات محلية وشاملة .





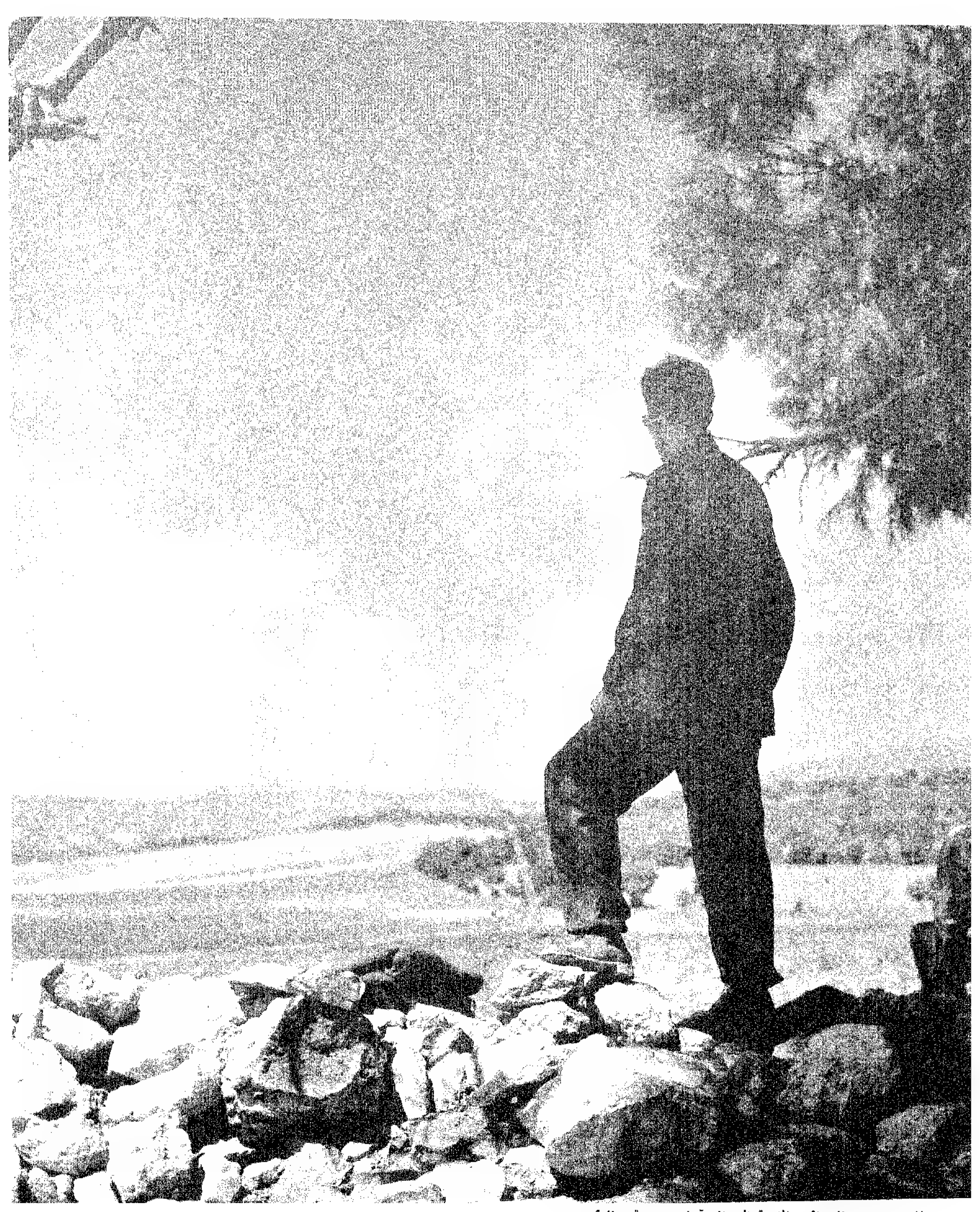
سنتين كانت الجزائر الثورية قد انتظمت وقسم التراب الوطني الى ستة ولايات كما أقيمت تنظيمات جبهة التحرير الوطني عبر كامل التراب ، وكانت جبهة التحرير الوطني تفتح صدرها لكل المناضلين الوطنيين ولم يبق من وجود للاحزاب السياسية الاخرى ؛ كما أن الشعب أعرب عن تعلقه بالثورة فشارك في الاضرابات التاريخية الاولى بمناسبة ذكرى أول نوفمبر وسقوط عاصمة الجزائر في (5 يوليو) وبمناسبة افتتاح الدورة العاشرة للامم المتحدة .



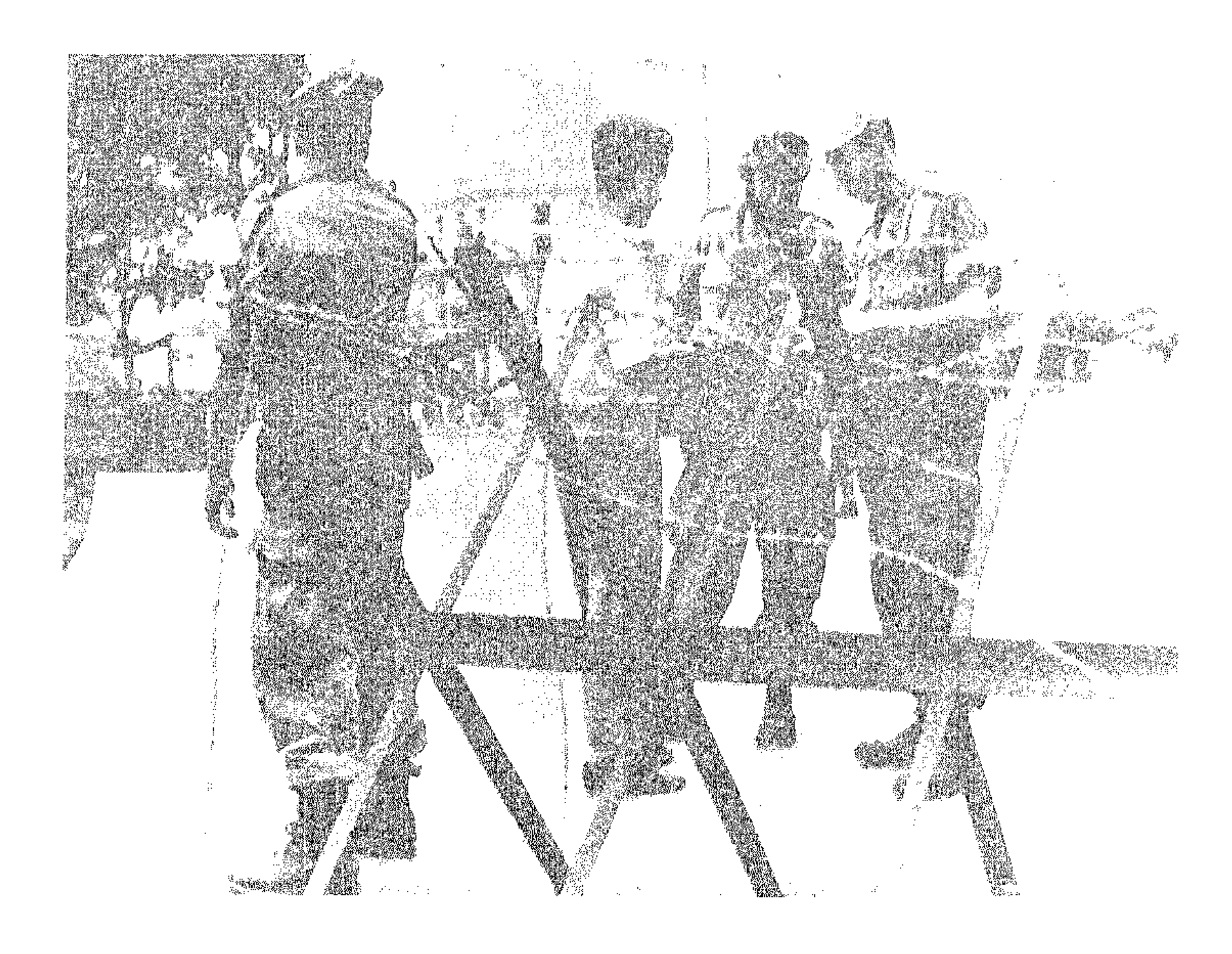
وظهرت الى الوجود تنظيمات جديدة ؛ الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (يوليو 1956) الاتحاد العام للعمال الجزائريين (24 فيفري 1956)، الاتحاد العام للتجار الجزائريين (20 سبتمبر 1956)، الهلال الاحمر الجزائري الذي تأسس ابتداءا من 1955 . وفي 20 أوت 1956 افتتح في قلب البلاد مؤتمر الصومام الذي أعطى لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني أجهزة وميثاقاً سياسياً وإدارة وهي لجنة التنسيق والتنفيذ وقيادة عليا - المجلس الوطني للثورة الجزائرية -



وفيما بين 1956 - و1958 هاجت القوات الاستعمارية حيث قامت بعمليات ضخمة للحصار (كادرياج) ، وزادت من المناطق المحرمة . وكان الجيش الفرنسي يهدف من ذلك الى عزل الجزائر عن



ان بين حرب الجزائر والثورة الجزائرية استمرارية مثالية .
«... فالرجال الذين تحكموا فى تقنيات المعركة ، يتحكمون
أيضا فى تقنيات التسيير ...»
الرئيس هوارى بومدين أيام معركة التحرير

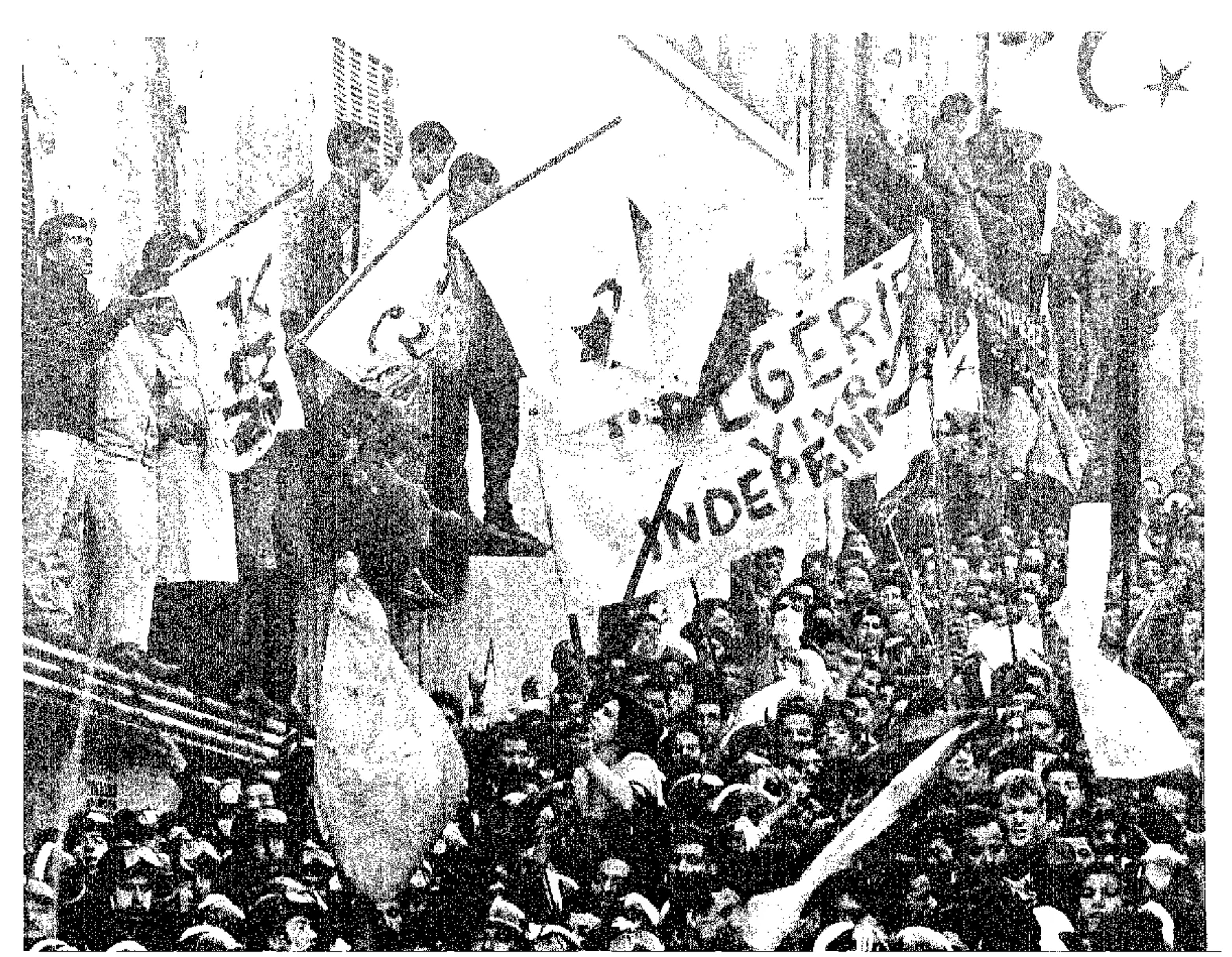


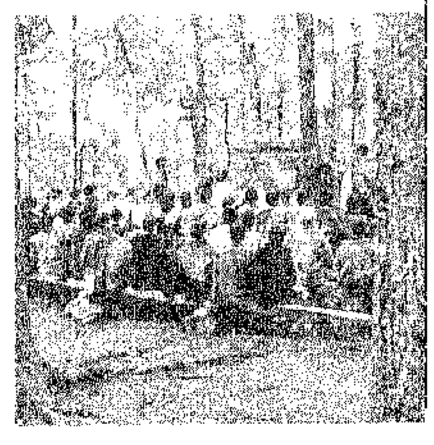
فى المدن قام الفدائيون بعمليات رائعة :
فى ديسمبر 1956 الى سبتمبر 1957 ، وخلال معركة الجزائر تجسم تصميم وشجاعة فدائيينا ، وتأييد المواطنين ، رغم عمليات القمع والتعذيب من طرف الوحدات الاستعمارية الاكثر شراسة ، ونظمت مظاهرات مثيرة أعطت للعالم الدليل على انخراط الشعب الجزائرى فى الثورة .



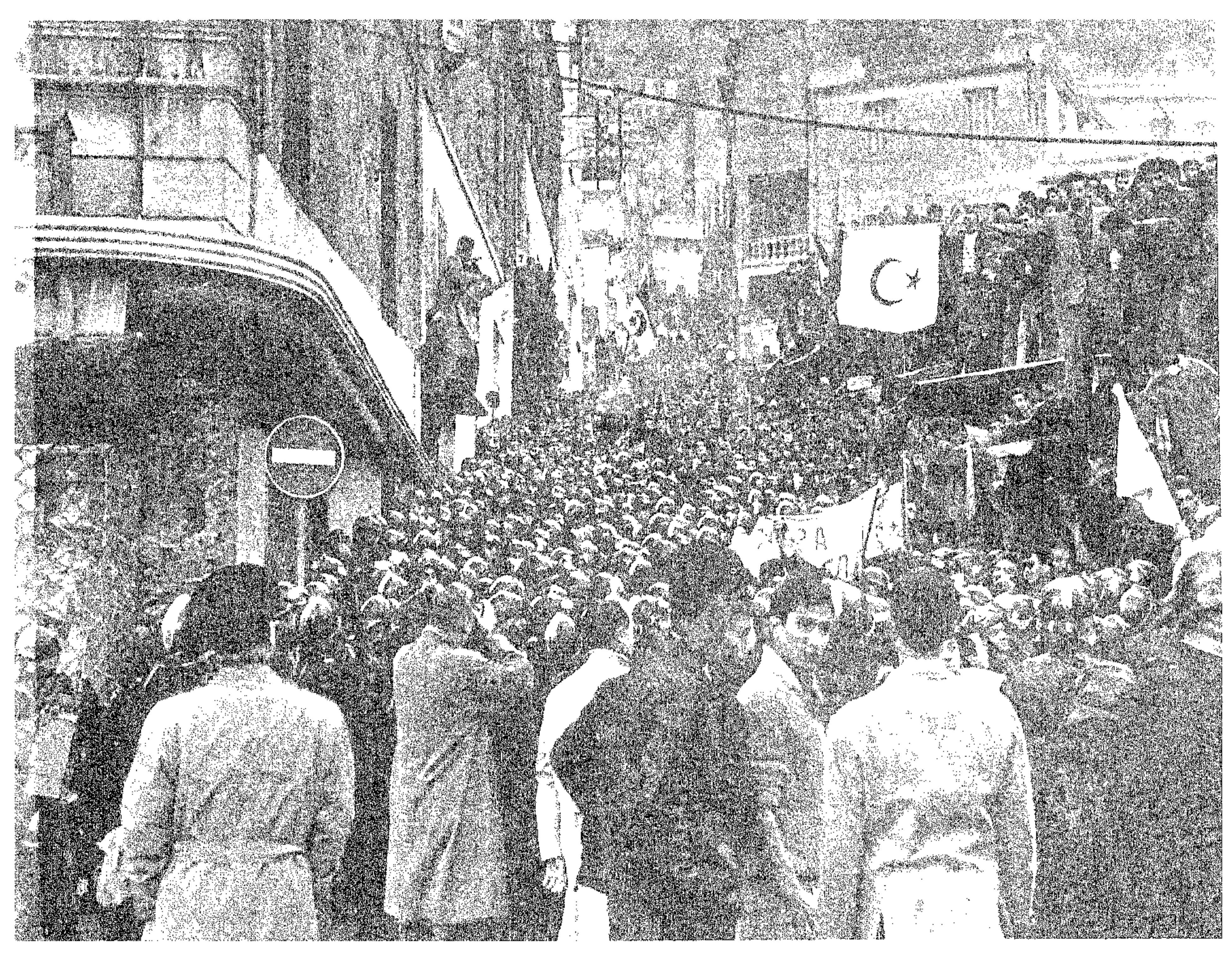


من 1958 الى ديسمبر 1960 ، واصل جيش التحرير الوطنى نشاطه فـى حرب العصابات فى المناطـق التى كانت ميدانا لعمليات الجيش الفرنسى ، وتمركز بقوة في جبال الاطلس الصحراوى ومناطق الحدود . ازداد ضغط الجماهير فى المدن. وكانت الكلمة للثورة من خلال مظاهرات ديسمبر 1960 الضخمة الرائعة .









العاصمة ، ديسمبر 1960 .

بقية العالم بما أنشاه من خطوط مكهربة شرقى وغربى البلاد ، كما طارد عما يزيد عن 280 الف جزائرى التجؤوا الى القطرين الشقيقين تونس والمغرب فى حين أن مئآت الآلاف الآخرين زج بهم فى السجون وفى مخيمات التجمع .

وأصبح التعذيب رسميا كوسيلة للقمع :

وفى تقرير اعدته « لجنة الانقاذ » التى أسستها الحكومة الفرنسية يمكننا أن نقرأ ما يلى .

« خلال مرات ثلاث ، وعلى أيام متتالية ، فى عين يسر (تلمسان) فى مرسى لكومب (وهران) وفى مزاية قيل (العاصمة) فان بعض الجزائريين الذين اعتقلوا كمشبوهين ، قد اغلق عليهم فى دهاليز للخمور ، اضطروا لقضاء الليلة هناك ، مات بعضهم نتيجة الاختناق ...

« فى 14 مارس 1957 ، اعتقل الجنود الفرنسيين حوالى 100 من الجزائريين (المشبوهين) سيقوا الى قبو فى انتظار الاستنطاق ، ومكثوا طوال الليل يستنجدون ولكن دون جدوى ، وفى الغد اكتشفت حوالى 50 من الجثث ، فثار جنون اليوطنان س وأمر بنقل الجثث والالقاء بها فى الاحراش على بعد 50 كيلومتر فى منطقة محرمة » .

ومن جهة أخرى فان قنابل النابالم كانت تزرع الموت والتخريب فى جميع جهات الجزائر .

« ان نيران اسلحتنا الاتوماتيكية قد أجبرت اعداءنا على الانسحاب ، وفى هذا الوقت بالضبط عمت السماء طائرات ب 26 و ب 29 وت 6 وطائرات الهليكوبتر (حوالى 80 طائرة) وشرعت تقنبل مواقعنا ، ولما فشلت شرعت تلقى بقنابلها الجهنمية



الجزائر العاصمة ديسمبر 1960 .

التى كانت ما تكاد تنفجر حتى تخلف دخانا اسودا تتبعه نيران ضخمة تاتى على الشجر وحتى الحجر .

وانا شخصيا لـم اشعر وبالاحرى لـم احس الا برائحة فسفاطية واننى لا اذكر وانا فى غيبوبة اننى حاولت ـ وانا اتلوى على الارض ـ أن اطفىء بيدى المحروقتين النار التى كانت تاكل وجهى » .

(ومن شهادة جندى عاش معركة جبل مزى، فى 18 ماى 1960) ورغـم هذه العمليات الوحشية التى قام بها جيش الاحتلال فان جيش التحريـر الوطنى ـ الذى كان متمركزا فى عدة مواقع جبلية حصينة فـى القبائـل ، وفـى الشمال القسنطينى والاطلسى البليدى ، وفـى الـونشريس والاطلس الصحراوى ـ تمركز أيضا بين الخطوط المكهربة من حدود البلاد واستطاع أن يقوم بهجومات محلية تارة وشاملة تارة أخرى .

وفى المدن انتصب الفدائيون ، فمن ديسمبر 1956 الى سبتمبر 1957 ، وخلال معركة الجزائر قـام الفدائيون بعمليات بطولية تاريخية ، كما أن تصميم وشجاعة الفدائيين ، وتأييد الجماهير الشعبية كانت لها الكلمـة الفصل ، بالرغـم مـن عمليات الابادة والتعذيبات التى كانت تقوم بها الوحدات الفرنسية، ومن ناحية أخرى فان الاضرابات الهائلة ، ومن بينها الاضراب الكبير الشامل الذى تواصل ثمانية أيام من 28 يناير الى 4 فبراير 1957 ، قد أعطت الدليل للعالم على أنصهار الشعب الجزائرى فى الثورة . واستجابة لانتظار المجاهديـن والمناضلين والشعب فان لجنة التنسيق والتنفيذ أعلنت يوم 19 سبتمبر 1958 عن تكوين الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية .

ومن سبتمبر 1958 الى سبتمبر 1959 ، عـرف الشعب الجزائرى مرحلـة من أصعب مراحل الحرب



العمال المهاجـرون يتظاهرون هـم بدورهم فى باريس وفـى الاقاليم الفرنسية فى أكتوبر 1961 .

ذاك أن الجيش الاستعمارى قام بعمليات ضخمة ضد جيش التحرير الوطنى : عمليـة « كودون » مـن فبراير الى يوليو 1959 فى الونشريس ، عمليـة « جمال » مـن يوليو الى نوفمبر 1959 فـى جبـال القبائل والاكفادو ، وعمليات «كودوا» و «ايتانسيل» فـى جبال الجزائر العاصمـة والحضنة ، وعملية « الاحجار الكريمة » فى الجبال القسنطينية .

لقد حاصر الجيش الفرنسي جميع المدن وارتفع القمع البوليسى الى أقصاه ولكن جيش التحريـر عرف كيف يتماشى وهذه الوضعية حيث وزع جميع وحداتـه الكبرى وقام بحرب العصابات فى جميع المناطق .

ومن سبتمبر 1959 الى ديسمبر 1960 ضاعفت الحكومة الفرنسية مـن مناوراتها لتحاشى التفاوض وجندت كل امكانياتها لتصفية جيش التحرير الوطنى كقـوة عسكرية وجبهة التحريـر الوطنى كقـوة سياسية . واستأنف الجيش الفرنسى عملياتـه الضخمة عملية « تانتا كول » فى جبال الدائـرة وذلك فى شهـرى أفريـل ومـاى 1960 ، وعمليـه « بروميتى » فى الجنوب الوهرانى فيما بين ماى –

سبتمبر 1960 ، وعملية « سيفال » في الونشريس في يوليو – أوت 1960 . وكان الجيش الفرنسي يستأنف دوما عملياته هذه .

في حين أن جيش التحرير الوطني كان يواصل حرب العصابات في المناطق التي كان يمر بها الجيش الفرنسي وتمركز بقوة في جبال الاطلس الصحراوي وفي مناطق الحدود ، الجزائرية التونسية ، والجزائرية المغربية ، ومثل هذه الامكانيات الثورية الضخمة للشعب الجزائري قد أجبرت فرنسا على السير في طريق التفاوض .

وان الضغط الشعبي قد تزايد في المدن وارادة الاستقلال التي تأكدت خصوصا خلال المظاهرات الضخمة في ديسمبر 1960 ولقد كتب بعض الصحفيين :

« كان شبان عرب يكتبون بالاخضر على اللافتات وعلى الجدران « تحيا الجزائر المستقلة » ، « تحيا جبهة التحرير الوطني » وعلى علم اخضر وابيض خط احد المسلمين الجرحى بدمه هلال ونجمة الثلاثة ، وكان المتظاهرون يلوحون على مرأى منا بالشعار الدامي وهم يصيحون أيها السادة الصحفيون لقد سال دم غزير على علمنا ، لقد استشهد مليون من الجزائريين في سبيل الاستقلال » .

(صحيفة باري جور يوم 12 ديسمبر 1960).

« منذ الفجر لغاية الغروب لا يفتؤ النشيد الوطني والزغاريد تردد في كل الانحاء ، كما أن لافتات كتب عليها ، « الجزائر المستقلة » ، « تحيا جبهة التحرير الوطني » ، والرايات الجديدة مرفوعة في كل مكان بسواعد النساء والاطفال ، وكانت سيارة تجوب شارع باريز في بلكور عليها العلم الاخضر والابيض . وفي شارع لا فنتين اقيم زوالا مكبر للصوت بقي يردد بدون انقطاع النشيد الوطني .

وانطلق احد الشباب الجزائري من الصفوف ليقدم علما اخضر وابيض الى قائد (س. ر. س.) الذي لم يتفطن الا بعد مدة طويلة بان مسدسه قد اخذ منه » .

(مراسل صحيفة المجاهد 11 – 12 1960) .

الصدى الدولي للثورة التحريرية

أثارت حرب الجزائر حركة تضامن واسعة في العالم ، وهي من أهم الحركات التضامنية التي سجلت في تاريخ الشعوب المكافحة من أجل حريتها. واهمية هذا التضامن تبرز أكثر عندما نلاحظ أنه صدر عن الشعوب، وعن بلدان مختلفة ، وأنه لم يكن مرتبطا بأي تجمع أو تيارات أو اديولوجيات خاصة. فقد قامت جبهة التحرير الوطني لاطلاع الرأي العام العالمي ؛ فأنشأ عدة مكاتب في الخارج وأرسل وفودا كثيرة الى مختلف العواصم ، وأسمع صوت الجزائر في مختلف المحافل الدولية ، سياسية كانت أو نقابية طلابية أو نسوية ... وان المواقف واللوائح المصادق عليها لصالح الجزائر ومشروعية كفاحها ، وتمثيل جبهة التحرير الوطني وحق الشعب الجزائري في الحرية وفي تقرير المصير ، وفي الاستقلال – كانت في كل اجتماع جديد وفي كل مؤتمر جديد . – تزداد تأكدا ووضوحا وصرامة ، ان كفاح الشعب الجزائري المؤيد قبل كل شيء من البلدان العربية قد أيد أيضا من طرف البلاد الآفرو آسيوية ، وبلدان أمريكا اللاتينية ، والبلدان الاشتراكية بل وحتى في البلدان الغربية ، وهكذا فان الرأي العام أصبح يعيش القضية الجزائرية .

ولم تتردد البلاد العربية عن القيام بأي مجهود لمساعدة الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا .

كما أن اشقاءنا التونسيين والمغاربة والليبيين قد أوجدوا لجيش التحرير الوطني مراكز هامة عززت حرب التحرير داخل البلاد .

وفي مؤتمر باندونغ الذي انعقد في أبريل 1955 ظهر تضامن من البلاد الآفرو آسيوية بطريقة أكثر وضوحا وتعزيزا فقد مكن هذا المؤتمر جبهة التحرير الوطني من أن تمثل القضية الجزائرية على الصعيد الدولي وان تحصل على تأييد الشعوب الافريقية والآسيوية التي أحرزت على استقلالها ، وفي 26 يوليو 1955 طلبت أربعة عشر دولة افريقية آسيوية ادراج القضية الجزائرية في الدورة العاشرة للامم المتحدة . وفي ديسمبر 1957 ألح مؤتمر تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية – المنعقد في القاهرة –

على ضرورة فتح مفاوضات بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني على أساس الاستقلال ، كما طلب من جميع الشعوب ، وخصوصا شعوب افريقيا وآسيا ، أن تندد وتشهر بعملية الابادة المطبقة فى الجزائر وقرر المؤتمر من ناحية أخرى أن يكون يوم فاتح ماى 1958 يوم تضامن الشعوب مع الجزائر . وفى 30 مارس 1958 شهدت البلدان الافريقية الآسيوية مظاهرات شعبية ضخمة تأييدا للجزائر .

وحصلت جبهة التحرير الوطني على مؤازرة الكتلة المناهضة للاستعمار التى كانت تشمل الاغلبية الساحقة من الانسانية ، كما أن مختلف ندوات ومؤتمرات الدول الافريقية سواء منها الذى عقد فى أكرا (أبريل 1958) ، أو فى منروفيا (أوت 1960) ، أو فى أديس أبابا (يونيه 1960) ، قد نددت بالاستعمار الفرنسى وأيدت حق الشعب الجزائرى فى تقرير مصيره ، وفى كل مناسبة كانت تتخذ اجراءات عملية لتسجيل وتأكيد التضامن الحار للشعوب الافريقية تجاه القضية الجزائرية . ففى أكرا اعتبر كفاح الشعب الجزائرى ليس فقط كعمل بطولى ولكنه عمل يعبر بحكم تواصله واستمراريته **«عن انهيار الاستعمار الفرنسى وعن أمل الشعوب الافريقية»** . وفى فبراير 1958 فوض المندوبون الافارقة فى مؤتمر الشباب ، المندوب الجزائرى لان يتحدث باسم افريقيا ، كما أن «أسابيع جزائرية» نظمت فى عديد من البلدان .

وكانت الثورة الجزائرية ـ لدى البلدان التى ما تزال مستعمرة ـ قد أدخلت أسلوبا جديدا فى حركات التحرير الوطنى ؛ ذلك ان كفاح الجزائر كانت تتبعه شعوب افريقيا بكل اهتمام واعجاب ، وكل معركة ضد القوات الفرنسية كانت ضربة للاستعمار وتعزيزا للضمير الوطنى الافريقى ، واضطرت فرنسا الى اختراع طرق جديدة واضطرت فى النهاية مرغومة الى الاعتراف بالسيادة الوطنية للبلدان الافريقية التى كانت تحت سيطرتها .

* * *

ان تدويل القضية الجزائرية كان نتيجة للكفاح المسلح وللنشاط الخارجى لجبهة التحرير الوطنى ، ولقد حدد نداء أول نوفمبر هذه الاهداف **« تأكيد تضامن حار ـ فى اطار الامم المتحدة ـ مع الامم التى كانت تؤيد النشاط التحريرى لجبهة التحرير الوطنى »** ، وان الضغط السياسى الفرنسى على الشرق الاوسط وموقفها فى العالم قد مس من النضال الدبلوماسى .

وفى 1955 فان قبول الامم المتحدة لمناقشة القضية الجزائرية قد تم باغلبية صوت واحد وذلك بفضل تصويت البلدان الافريقية الآسيوية ، وأمريكا اللاتينية ، والبلدان الاشتراكية .

وهكذا كسبت معركة الاجراءات وبقى العمل على نصرة جوهر المشكل ، وكانت المعركة الدبلوماسية طويلة ، كانت مرتبطة بالمعارك العسكرية وبتعميمها عبر التراب الجزائرى . وان الاتصالات المباشرة الاولى بين فرنسا ومندوبى جبهة التحرير الوطنى ، وكذلك استقلال المغرب وتونس ـ الذى جعلت منه حرب الجزائر ـ وتأييد عدد كبير من الوفود فى الامم المتحدة للقضية الجزائرية خلال دورتى 1957 جعلت كلها من القضية الجزائرية اهتماما دوليا . وفى 1958 كان الرأى العام العالمى ، وحتى فرنسا نفسها مقتنعين بان الحل العسكرى لا يسوى القضية الجزائرية .

وان قنبلة الطائرات الفرنسية للقرى التونسية فى ساقية سيدى يوسف فى فبراير 1958 قد دفع

تدويل القضية الجزائرية كان نتيجة الكفاح المسلح والنشاط الخارجى لجبهة التحرير الوطنى .



الحكومة التونسية لان توجه نداء الى مجلس الامن طلبا لوساطة - بريطانية أمريكية - ، وأصبحت حرب الجزائر تهدد سلامة وأمن الاقطار المجاورة ، كما أن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قد فتح لجبهة التحرير الوطني ميدان المحافل الدولية الواسعة ، وأصبحت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تتمتع بصلاحيات الحكومة الرسمية .

وفي الدورة 13 للامم المتحدة (سبتمبر - ديسمبر 1958) قد فتحت آفاقا مؤيدة للتفاوض ، كما أن بيان رئيس الدولة الفرنسية حول تقرير المصير ، والتطور الدولي لصالح التسوية قد ساعد فرنسا على التخلص من الحصار الديبلوماسي . فغنمت الفرصة لتستعمل وسائلها العسكرية والبوليسية في الجزائر .

وأمام فشل هذه الوسائل الضخمة فان الحل العسكري أصبح خيالا ، ذلك أن المظاهرات الشعبية في ديسمبر 1960 أكدت للعالم ارادة الشعب الجزائري في الاستقلال واتصلت الحكومة الفرنسية بنفسها رسميا بمندوبي جبهة التحرير الوطني . وأصبحت الوضعية الديبلوماسية الجزائرية أكثر وضوحا ، وبذلك استطاعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أن تطلب من الامم المتحدة فرض حق تقرير المصير ، فاعترفت الامم المتحدة للشعب الجزائري بحق الحرية في تقرير المصير وفي الاستقلال ، ولاحظت على ضرورة ضمان تطبيق حق تقرير المصير والعمل على أن يتم ذلك بنجاح وعدالة .

وخلال الدورة 16 (سبتمبر 1961 - فبراير 1962) وأمام أهمية الاتصالات المباشرة الاولى بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية ، فان الامم المتحدة « دعت الطرفين لاستئناف المفاوضات بغية الشروع في تطبيق حق الشعب الجزائري في حرية تقرير المصير وفي الاستقلال وفي اطار احترام وحدة التراب الجزائري » وهكذا انتهت معركة الامم المتحدة بانتصار نظرية جبهة التحرير الوطني ، وأجبرت فرنسا على التفاوض .

المفاوضات نتيجة للكفاح المسلح

ان المفاوضات كانت نتيجة للكفاح المسلح . وان ثورة « المليون ونصف شهيد » انتصرت على العناد المتعصب للاستعمار ، ولقد حدد بيان أول نوفمبر 1954 أسس التفاوض ، الاعتراف بالشخصية والسيادة الجزائرية وأن يتم مع ممثلين أكفاء للشعب الجزائري ، ولكن الاستعمار لم يقبل هذه المبادىء الا بعد سبع سنوات ونصف من الحرب ذهب ضحيتها مليون ونصف من الشهداء . كما أن تصفية الاستعمار في الجزائر لم تكن نتيجة اجراء ارادة المستعمر ، ولكنها كانت نتيجة عمل مسلح وثوري والحكومة الفرنسية التي كانت في البداية تعتبر الثورة كعمل العشرات من « الفلاقة » وانتهت في النهاية وعلى لسان رئيسها بأن هؤلاء الفلاقة قد خلفوا مئات الآلاف من القتلى ومع ذلك واصلوا الكفاح بشجاعة وكلما ازداد النشاط الثوري انتشارا في الجزائر كلما لجأت الحكومة الفرنسية الى وسائل عسكرية أكثر قوة وتقنية والى قمع أشد عنفا وفظاعة ، وفشل هذه الوسائل مكن الثورة من أن تتمركز أكثر وان القيام باجراءات ضد بعض قطاع الطرق ، وعمليات البوليس ، ونشاط الربع ساعة الاخيرة ، وكمشة من المتمردين ، والتهدئة ، الانتفاضة ، الحرب ... هذه كلها كانت لدى الحكومة الفرنسية هي مراحل الثورة ، هذه الثورة التي اعترف لها في نهاية أكتوبر 1958 بقانون المحاربين ، وحاولت الحكومة الفرنسية الدخول في اتصالات مع جبهة التحرير الوطني حيث تقابلت عدة شخصيات مفوضة من طرفها ولمرات متكررة مع المندوبين الجزائريين في 1956 في القاهرة ، وبلغراد ، وروما . واعترفت الحكومة الفرنسية بحق التفويض لمندوبي جبهة التحرير الوطني .

وأمام فشل العمليات العسكرية في شتاء 1958 - 1959 وعدم فعالية القمع البوليسي في المدن وامساك الشعب الجزائري عن المشاركة في الانتخابات المزورة ، واستحالة تكوين قوة ثالثة ، فان الحكومة الفرنسية اضطرت في سبتمبر 1959 للاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير المصير

هـذا الحق الذى قبلته جبهـة التحريـر الوطنـى كأساس لحل المشكل الجزائرى مؤكدة عـلى ضرورة تطبيقـه تطبيقا عـادلا وصادقـا متؤكدة من حريـة اختيار الشعب الجزائرى ، ومقتنعة بأن هذا الشعب اذا ما منح حق تقرير سيادته ومصيره بكل حريـة فانه سيختار الاستقلال لا محالة .

وقام الاستعمار بمناوراته لتحاشى التفاوض ، وعمل كل ما فـى امكانـه لتصفية جيش التحرير الوطنى كقوة عسكريـة ، وجبهة التحرير الوطنـى كقوة سياسية . وتهربت فرنسا مـن كـل محاولات التفاوض النزيه ، عاملة على افراغ تقرير المصير من كل محتواه الحقيقى ، متوهمة بذلك أنهـا ستنتصر عسكريا على الجزائر ، كما أنها من ناحية أخرى كانت تهـدد الجزائر بالتقسيـم ، تقسيم عرقى ودينى ، وهى تهدف من وراء ذلك الى خلق جزائر يتمتع فيها الاوربيـون ، وتعـد المنتخبين المزوريـن ـ بمنحهم قانـون خاص ـ فـى انتخابات كان يشرف عليهـا الجيش الفرنسى . وان هـــذه السياسـة الجديدة الثورية المزعومة ، كانت تعززها حرب متصاعدة ضد الشعب الجزائرى . ذلك أن الاستعمار كان يتوهم ويرى فى رغبة لجبهة التحرير الوطنيـة فـى السلم وفى قبولها للاستفتاء دليلا على الانهيار العسكـرى لجيش التحرير الوطنى الجزائرى .

وقد واجهت جبهـة التحرير الوطنى التحدى الامبريالى . فى نفس الوقت الـــذى سجلت فـيـه الاعتراف بحق تقرير المصير كانتصار لكفاحه المسلح فانهـا عملت عـلى تأكيد هدفهـا وهو الاستقـلال وبـدت الحرب المناهضة للامبريالية حربا طويلـة . كان كل من جبهة التحرير الوطنى وجيش التحرير الوطنى عـلى استعـداد كامل لمجابهة الهجوم العام الشامل للاستعمار الذى كان يستعد للقيام بمعركة حاسمة على جميع الجبهات ، وبقيا مستعدين للتباحث على أساس التطبيق العادل لتقرير المصير .

وردا على دعوة رئيس الدولة الفرنسية قررت جبهة التحرير الوطنى فى يونيو 1960 ارسال وفد الى باريس ؛ وبعد مناورات عدة ومحاولات تهديد ، تمت الاتصالات فى مولان ، ولم تكن الحكومة الفرنسية مستعدة بعد للتفاوض . وعارضت كل الاقتراحات الجزائريـة وحددت شروطها بمفردهـا . ووجد المندوبون الجزائريـون ـ الذين قدمـوا بحثا عـن امكانيات التفاوض ـ أنفسهم تعرض عليهم « سلم الابطال » يعنى حـل جيش التحرير الوطنى والقاء السلاح . كان سلما ولكنه يكتسى لباس الاستسلام، فأكدت جبهة التحرير بأن الاستقلال لا يوهب ولكن ينتزع ، وفى نفس الوقت الذى كانت تبحث فيـه الجبهة عن مفاوضات حقيقية فقد اتخذت كل التدابير لتعزيز الكفاح المسلح ، ذاك أن الشعب الجزائرى ـ بفضل كفاحه ـ انتزع حق تقرير المصير وأدى

ان تصفية الاستعمار فى الجزائر ، لم تكن نهاية طريـــق ارادها المحتل ولكنها كانت نتيجة العمل المسلح والثورى . الشعب يحتفل بالانتصار .



الى محادثات مولان ، وتواصلت الحرب ، وان جبهة التحرير الوطني ، المتأكدة من قوة جيش التحرير الوطني ، والقوية بالتأييد الشعبي وبانتصاراتها الدبلوماسية -أعادت في 16 يونيه 1961 رغبتها في التفاوض الثنائي مع فرنسا . ورغم المناورات الجديدة، فان المفاوضات الاولى بدأت في إيفيان لبحث تقرير المصير والمشاكل المتعلقة به ، وبعد ثلاثة أسابيع من المباحثات (20 مای ـ 13 يونيه 1961) ، قــررت الحكومة الفرنسية بمفردها ايقاف المباحثات لمدة 14 يوما .



اذا كانت حرب التحرير قد انتهت ، فان الثورة وليدة المعارك تواصلت . فقد شعرت الجماهير بقوتها وطالبت بالمساواة في الحقوق بين جميع الجزائريين وباسترجاع الثروات الوطنية، وبتنمية القوى المنتجة ، وبالقضاء على الامتيازات واستغلال الانسان للانسان .

فقد قدمت الحكومة الفرنسية لمندوبي جبهة التحرير الوطني صورة كاريكاتورية للاستقلال: جزائر مقطوعة عن أربعة أخماسها ، وصحراء « فرنسية » .

وقررت الحكومة الفرنسية بمفردها هدنة وهي ترمي من وراء ذلك الى نزع كل محتوى سياسي لايقاف القتال .

كما أن المفاوضات التي استؤنفت في لوقران (20 — 28 يوليو 1961) لم تؤد الى نتيجة ذلك ان الحكومة الفرنسية التي لم تغير من مزاعمها كانت تريد فصل الصحراء الجزائرية عن جزائر الشمال وتلح على منح الاقلية الفرنسية قانونا امتيازيا . لقد كان الاستعمار مصمما على مواصلة حرب لا مخرج لها

وكان يهدف — من وراء هجومه على بنزرت التي كانت قاعدة للهجوم على الشعب الجزائري وهذا بالرغم عن ارادة الحكومة والشعب التونسي — تعزيز مواقعه العسكرية في المغرب العربي ، وبقي جيش التحرير الوطني يقظا ولم يستطع العدو السيطرة على الميدان، وأكدت جبهة التحرير الوطني من جديد موقف الثورة : حل تفاوضي على أساس حق الشعب الجزائري في تقرير المصير والاستقلال .

وفتحت الجبهة بذلك طريق التفاوض واسعا

وان عجز فرنسا على حل المشكل الجزائري عن طريق انتصار عسكري على جيش التحرير الوطني ؛ واستحالة اقامة سلم بدون جبهة التحرير الوطني ، وارادة الشعب الجزائري في أن يقرر مصيره بكل حرية جعل من المفاوضات أمر لا مفر منه .

وبعد اتصالات سرية حول القضايا الجوهرية، دخلت المفاوضات في مرحلة أكثر فعالية : فقد حددت، الخطوط العريضة للاتفاقيات الجزائرية الفرنسية أثناء مقابلة تمت بين الوفدين في قرية دي روس في جبال جوره .

وتمت الندوة حول ايقاف القتال في اثيان من 7 الى 18 مارس 1962 . وفي أول يوليو 1962 صوت الجزائريون جماعيا لصالح الاستقلال وبذلك تحقق الهدف السياسي الاول لحرب التحرير : واستقلت الجزائر ، كانت مرحلة حاسمة ، ولكنها مرحلة في طريق الثورة من الشعب والى الشعب .

* * *

واذا كانت حرب التحرير قد انتهت ، فان الثورة ، وليدة المعارك ، قد تواصلت ، وقد شعرت الجماهير الشعبية بقوتها وطالبت بمساواة الحقوق بين جميع الجزائريين وباسترجاع الثروات الوطنية ، وبتنمية القوى المنتجة وبالقضاء على الفوارق الجهوية، وبوضع حد لكل استغلال الانسان لاخيه الانسان .

لقد عملت ديناميكية حرب التحرير لصالح تفتح البلاد على الاشتراكية . وان الدولة الجزائرية التي أقيمت في سنة 1962 وعززت في 1965 حيث توفرت على جهاز حكومي قادر وفعال ، أصبحت وسيلة لسياسة اشتراكية .

كما أن التعريب وبعث الثقافة الوطنية مكنت شعبنا من تأكيد شخصيته هذه الشخصية التي كان دوما متعلقا بها وفيا لها.

ان الثورة تسير نحو التقدم والعدالة الاجتماعية ونحو ازدهار الانسان الجزائري .



تعزيز الاستقلال

الوطـــــني 2

تعزيز الاستقلال الوطني

ان حرب التحرير الطويلة وجميع التضحيات فرضت على الجزائر المستقلة معركة أخرى بغية ضمان مراقبة مجموع دواليب الاقتصاد الوطني ، فكان لابد من قطع روابط التبعية مع المحتل السابق والتخلص من هيمنة الاحتكارات الاجنبية ، وتنويع المبادلات ، وجعل الميزان التجاري متعادلا ، وتوجيه السياسة الاقتصادية والمالية نحو التنمية الاقتصادية والاجتماعية لصالح الشعب الجزائري .

استرجاع الثروات الوطنية

بالرغم من الفوضى التي كانت تطبع السنوات الاولى للجزائر المستقلة ، فان استراتيجية التنمية بدأت ، منذ 1963 ، تتبلور ، تحت ضغط الجماهير . ومنذ التصحيح الثوري في 19 جوان 1965 قد أخذت هذه الاستراتيجية للتنمية شكلا مضبوطا ، دقيقا وزاحفا ، وجعلت الامة باسرها تنظر الى مستقبلها بكل أمل وتفاؤل .

واختيار التنمية المخططة والاشتراكية فرضت على الجزائر أولوية استرجاع ثرواتها الطبيعية ، وفي مقدمتها الأرض .

استرجاع الارض

ان استرجاع الارض كان ، منذ عمليات النهب والاستغلال الاولى التي حدثت ابان الغزو الاحتلالي ، الامل العميق للجماهير الجزائرية التي هي في معظمها طبقة فلاحية . والسلطة الاستعمارية لم تخطىء اذاك ، حيث أنها مع بداية احتلالها وغزوها للجزائر ، عملت بجميع الوسائل على تعزيز الملكية الفرنسية في الجزائر وفي نفس الوقت قمع كل محاولة تمرد من طرف الجماهير الريفية .

ان سياسة النهب هذه المطبقة في اطار الاحتلال قد تسببت في الهجرة الجماعية للفلاحين الجزائريين في الجبال والجهات الجرداء في الجنوب والتي أدت الى زيادة في السكان وتفقير متزايد لهذه النواحي .

وكان بالتالي على الجمهورية الجزائرية الفتية ، أن تتجند وبدون تأخير لارجاع العدالة الى الجماهير الريفية الجزائرية وفي نفس الوقت تحويل الزراعة تحويلا عميقا طبقا للمصالح الوطنية .

وفي جوان 1962 سبق لبرنامج طرابلس أن حدد المهام العاجلة للاستقلال : « ... ازالة هيمنة الاحتكارات وذلك عن طريق صهر العلاقات الاقتصادية مع الخارج وفي مقدمتها فرنسا ، القضاء على الحواجز الداخلية وذلك بتحويل جذري لاجهزة الحياة الريفية ... » . كان لابد اذا ، قبل القيام بأي نشاط بغية تطبيق الاختيارات الاشتراكية في الميدان الزراعي ، العمل على استرجاع الجزائر الفلاحية .

وفي سنة 1962 كانت ذكرى ما يزيد عن 130 سنة من النهب والظلم لدرجة لم ينتظر معها الفلاحون القرارات الحكومية لتطبيق اشتراكية الارض . ان الذهاب الجماعي للمعمرين قد ترك مساحات شاسعة من الأراضي مهملة وهي من أحسن الأراضي وأخصبها في البلاد .

ورغم المشاكل والصعوبات وبعض الفوضى — ولابد من الاعتراف بهذا — فان العمال الزراعيين قد بادروا منذ يوليو 1962 الى احتلال الاراضي « الشاغرة » ثم الى جمع الحصاد الاول للاستقلال . وهكذا نرى أن التسيير الذاتي قد ولد في ميدان العمل حتى أن الحكومة قد رسمته بالقرارات المشهورة قرارات مارس 1963 .

وبالاضافة الى الاملاك التي تركها المعمرون شاغرة وكذلك المزارع التي لم تستغل كما ينبغي ، وكذلك — منذ أكتوبر 1963 — فان جميع الاراضي ، أراضي المعمرين قد سلمت كلها الى العمال في اطار التسيير الذاتي .

كما ان مرسوم ديسمبر 1968 القاضي باعادة تنظيم التسيير الذاتي الفلاحي ، وكذلك المجهود المضاعف للاعتمادات ، قد سمحت كلها باعطاء صورة جديدة للتسيير الذاتي جاعلة من هذا الاخير وسيلة حاسمة للاختيار لصالح اشتراكية ديمقراطية .



ان اختيار التنمية المخططه والاشتراكية فرض على الجزائـر
شرط إسترجاع الثروات الوطنية وفى طليعتها : الارض .
حقل قمح فى ولاية قسنطينة .



في 1962 وذكرى ما يزيد عن 130 سنة من الابتزاز والظلم ، كانت بطريقة لم ينتظر معها الفلاحون القرارات الحكومية لتطبيق اشتراكية الارض ، ومنذ ربيع 1962 قام العمال الزراعيون أولا بالاستيلاء على الاراضي «الشاغرة» ثم جمع الحصاد الاول للاستقلال .
مزرعة مسيرة ذاتيا في متيجة .

تأميم الثروات المنجمية

ان تأميم الثروات الباطنية للارض مثل استرجاع الاراضي – كان اجراء ضروريا ، الذي بدونه تكون كل محاولة للتصنيع بغية الخروج من التخلف ، باطلة وفاشلة .

وبالفعل – وفي طريق التصنيع كان لابد للمرحلة الاولى أن تمر بامتلاك المواد الأولية ، وعلى هذا فان تأميم الثروات المنجمية قد فرض نفسه كضرورة أولى .

وان هذا القرار – الذي استقبل بحماس من طرف أغلبية الجماهير الجزائرية – قد جاء نتيجة لمراسيم التأميم الصادرة بتاريخ 8 ماي 1968 . ومنذ صدورها كانت محلا لتشاؤمات واردة من وراء البحار . الا أن التاريخ سيبرهن على أن استرجاع الثروات المنجمية قد لعب دورا أساسيا في انتصار الجزائر على التخلف .

وقبل هذا القرار ، فان سياسة الشركات المنجمية التي كانت بأيدي الاحتكارات الاجنبية ، كانت تتميز بـ :

- انعدام شبه تام لعملية البحث .
- استغلال ارتجالي للثروات الباطنية والذي كان يتجلى في رفض القيام بعمليات الحفر التي كانت ضرورية مع ذلك – وقد أدى هذا الى استغلال سريع للآبار المعترف بها والجاهزة دون أخذ بعين الاعتبار لمستقبل المناجم .
- سياسة تجارية تعتمد على اتفاقات تبرم بين جماعات لها روابط بالمصالح الرأسمالية ضمانا لشبكاتها التجارية .

وعلى هذا فان الشركة الوطنية لاستثمار المناجم « سونريم » والتي عهدت اليها الحكومة تسيير جميع المناجم ، قد حددت لنفسها هدفا يرمي الى القضاء تدريجيا على هذه المتناقضات للوصول الى اعادة تنظيم استثمار المناجم طبقا لاهداف التنمية الاقتصادية للبلاد .

ان تأميم الثروات الباطنية كان اجراء حتميا والذي بدونه تكون كل محاولة للتصنيع – خروجا من التخلف – باطلة .





ان تأميمات 8 مـــاى 1966 كانت تهـدف الى اعادة الاستثمار المنجمى طبقا لاهداف التنمية الاقتصادية للبلاد .
مناجم الونزة .

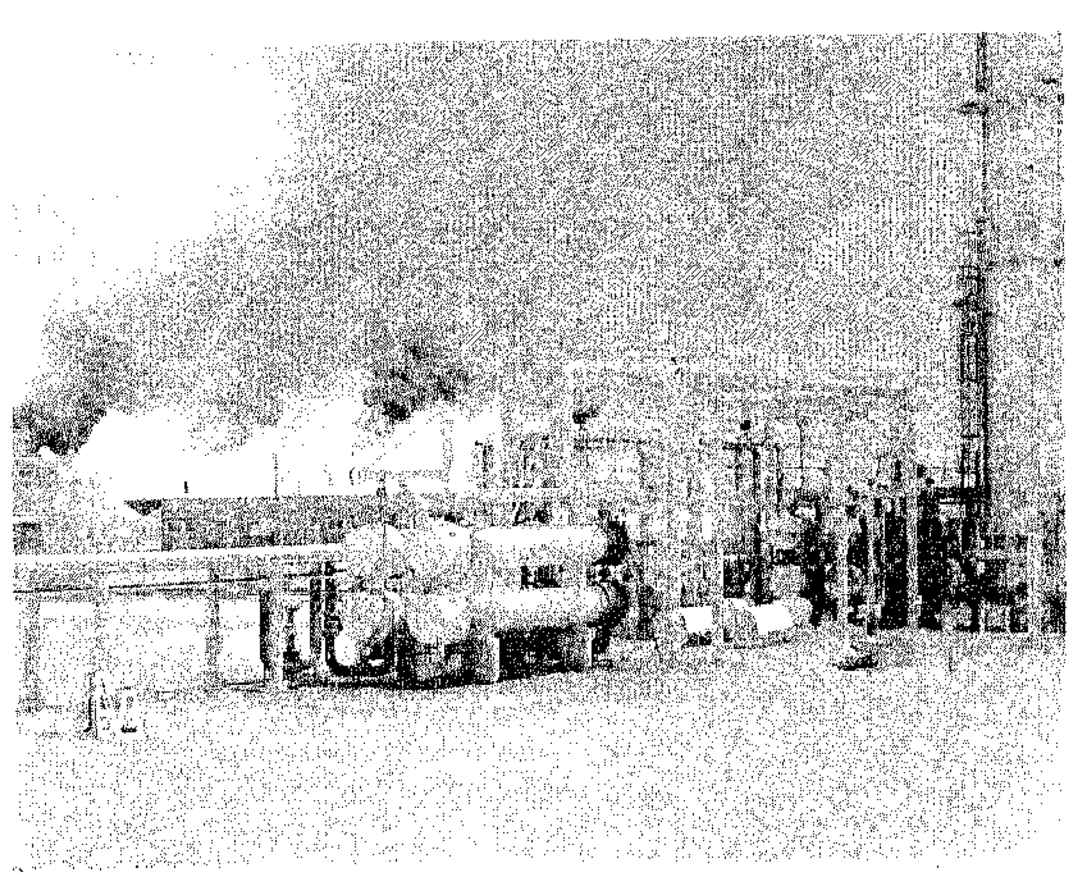
التأميمات في قطاع المحروقات

« ان قطاع المحروقات يجب أن يخدم مصلحة بلادنا وأن يتوغل كلية في مخطط التنمية ذاك أنه يمثل جزءا لا يتجزأ من اقتصادنا الوطني » (الرئيس هوارى بومدين – أول نوفمبر 1970) .

لقد كسبت الجزائر انتصارا باهرا في المعركة التي خاضتها من أجل مراقبة ثرواتها البترولية .

ان المحروقات ، هذه المادة الاستراتيجية الهامة ، والتي أصبحت منبعا للطاقة موجودة في جميع مستويات النشاط الاقتصادي والتي أوجدتها الطبيعة في البلدان المستعمرة سابقا ، كان بامكانها – منطقيا – أن تشكل الوسيلة الاكثر ضمانا لهذه البلدان للتخلص من التخلف .

الا أن هذه البلدان ، وخلال سنوات طويلة كانت ستترك ثرواتها الهائلة بين أيدي الكارتل الدولي للبترول .



ان المحروقات والمواد الاستراتيجية التي وضعتها الطبيعة في أغلب البلدان المستعمرة سابقا كان بامكانها أن تمثل الوسيلة الاكيدة للتخلص من التخلف ، ولكن ولمدة طويلة أوشكت هذه البلدان أن تسلم في ثرواتها الضخمة لنهب الكارتيل الدولي للبترول ، ولقد أحرزت الجزائر على انتصار رائع في المعركة الطلائعية في سبيل مراقبة ثرواتها البترولية . حاسي مسعود : مشاعل .

وان هذه القوى الاقتصادية الهائلة بما كانت تطبقه دوما من احتكارات على جميع العمليات المتعلقة بالبترول قد ساهمت بقوة في ابقاء البلدان المصدرة بلدانا متخلفة كما ساهمت في ابقاء هذه البلدان تحت هيمنة الاقتصاد الرأس مالي .

في 3 يوليو 1961 ، وفي جميع جهات الجزائر فان عشرات الجزائريين سقطوا تحت رصاص الاستعماريين وهم يهتفون بعدائهم للمحاولات الفرنسية لفصل الصحراء عن الجزائر .

وان هذا اليوم الذي اتخذ يوما للمقاومة ضد التقسيم قد كان بالفعل ميدانا لمظاهرات نظمتها جبهة التحرير الوطني لاحباط آخر مناورة للاستعمار .

وهكذا انطلقت من هذا اليوم المسيرة الطويلة للجزائر بغية مراقبة بترولها مراقبة كلية .

وفي 18 مارس 1962 فان القادة الفرنسيين – بامضائهم – اتفاقيات ايفيان قد تراجعوا أخيرا عن محاولتهم في فصل الصحراء عن الجزائر .

وكانت نتيجة هذا الاعتراف بوحدة التراب الجزائري هي تمديد الحقوق الممنوحة من طرف فرنسا لشركاتها البترولية العاملة في الجزائر في اطار قانون البترول .

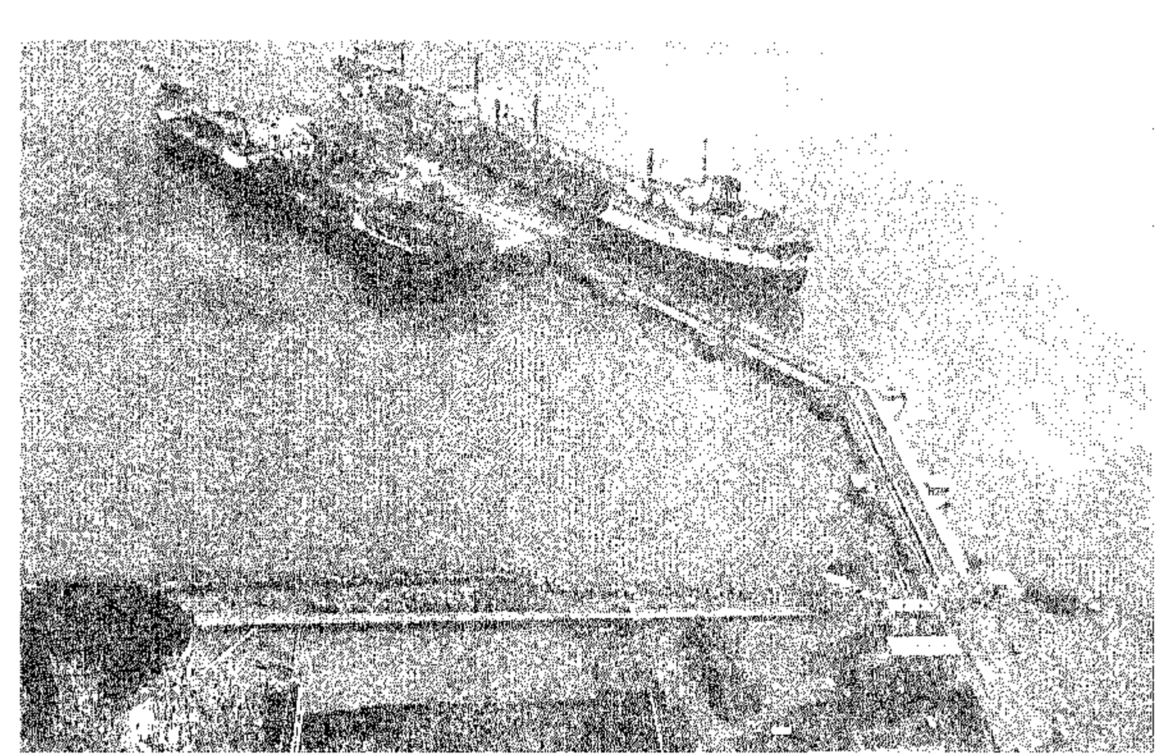
اذا تمكنت فرنسا من المحافظة على مصالحها ومصالح الشركات الفرنسية الخاصة التي واصلت مثل الماضي ، تحقيق أرباحها الهائلة على حساب الشعب الجزائري وعلى حساب دولته الفتية حيث ان هاته الاخيرة لم تكن تستفيد الا بالنصيب الجبائي الضعيف المقرر بالقانون الفرنسي للبترول .

الا أن الجزائر – مثل البلدان الاخرى المنتجة للمحروقات – لم ترض بالمقابل الذي تمنحه اياها الشركات الكبرى ، ولم يكن بامكانها أن تنكر وتخدع وتخون المليون ونصف شهيد من أبنائها وتقبل بالدور السلبي الذي أرادته لها تلك الشركات وتقنع بتقبل الضرائب فقط .

والسلاح الذي اتخذته الجزائر فيما أصبح يعرف الآن «بمعركة البترول » كانت سونتراك الشركة الوطنية التي أنشأت في 31 ديسمبر 1963 . وسونتراك التي كانت مكلفة في البداية بنقل وتسويق المحروقات وجدت في سنة 1966 – صلاحيتها تتوسع وتمتد الى التنقيب والانتاج والتحويل ، وفي 1968 تشمل احتكار التوزيع .



في 5 يوليوز 1961 ، وفي جميع مدن البلاد أيام الحرب سقط عشرات من الجزائريين تحت رصاص المحتلين وهم يهتفون بعدائهم ومناهضتهم للمحاولات الفرنسية في اقتطاع الصحراء من الجزائر . ان المسيرة الطويلة للجزائر نحو المراقبة الكاملة لبترولها ، كانت قد ابتدأت ، و 8 مارس 1969 ، فان القادة الفرنسيين بامضائهم اتفاقيات افيان ، قد تراجعوا نهائيا عن محاولتهم في فصل الصحراء عن بقية الجزائر .
حاسي مسعود : مصنع التكرير .



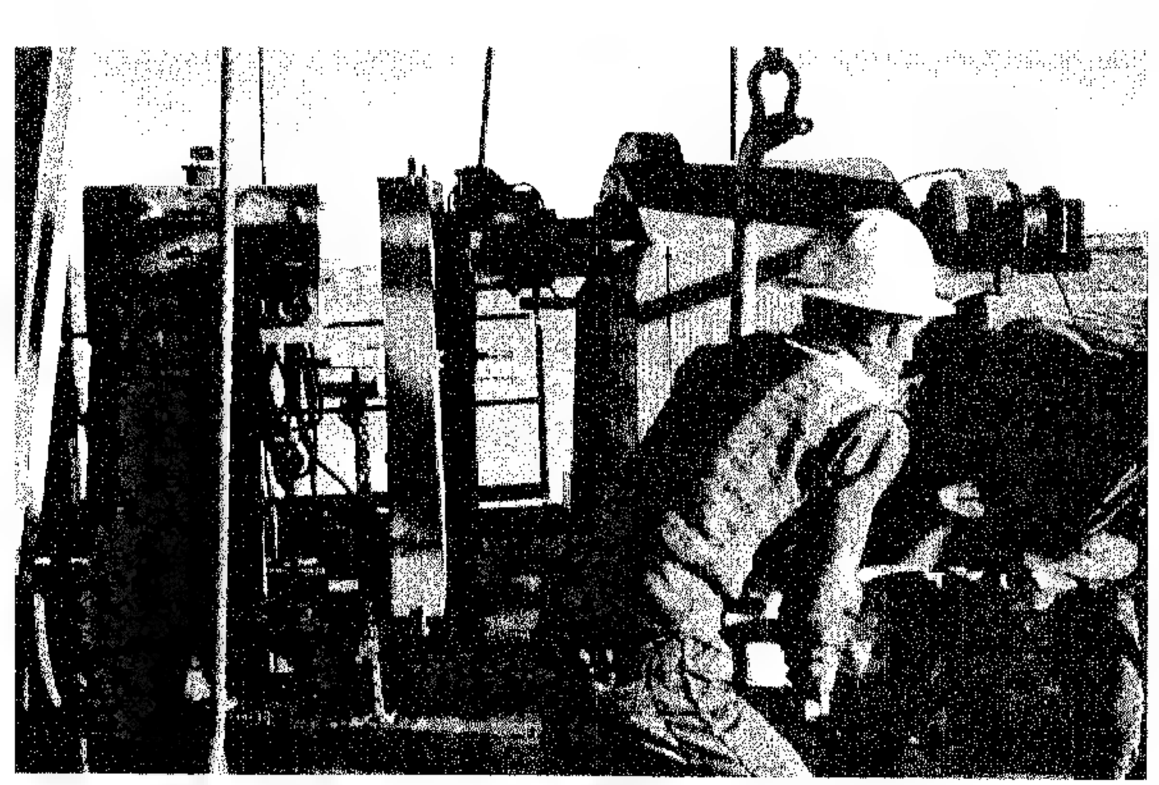
وان مقابل هذا الاعتراف بوحدة التراب الوطني كان امتدادا للحقوق الممنوحة من فرنسا لشركاتها العاملة في الجزائر في اطار القانون البترولي والتي واصلت بذلك ، كما كان الشأن في الماضي ، تحقيق أرباح فائضة على حساب الشعب الجزائري ودولته الفتية ، حيث ان هذه الاخيرة لم تكن تستفيد الا من الضرائب الجبائية الزهيدة التي يقرها القانون البترولي الفرنسي ،
الميناء البترولي في بجاية .

وبواسطة هذه الشركة أصبحت الجزائر تدريجيا موجودة وممثلة في جميع ميادين النشاط البترولي .

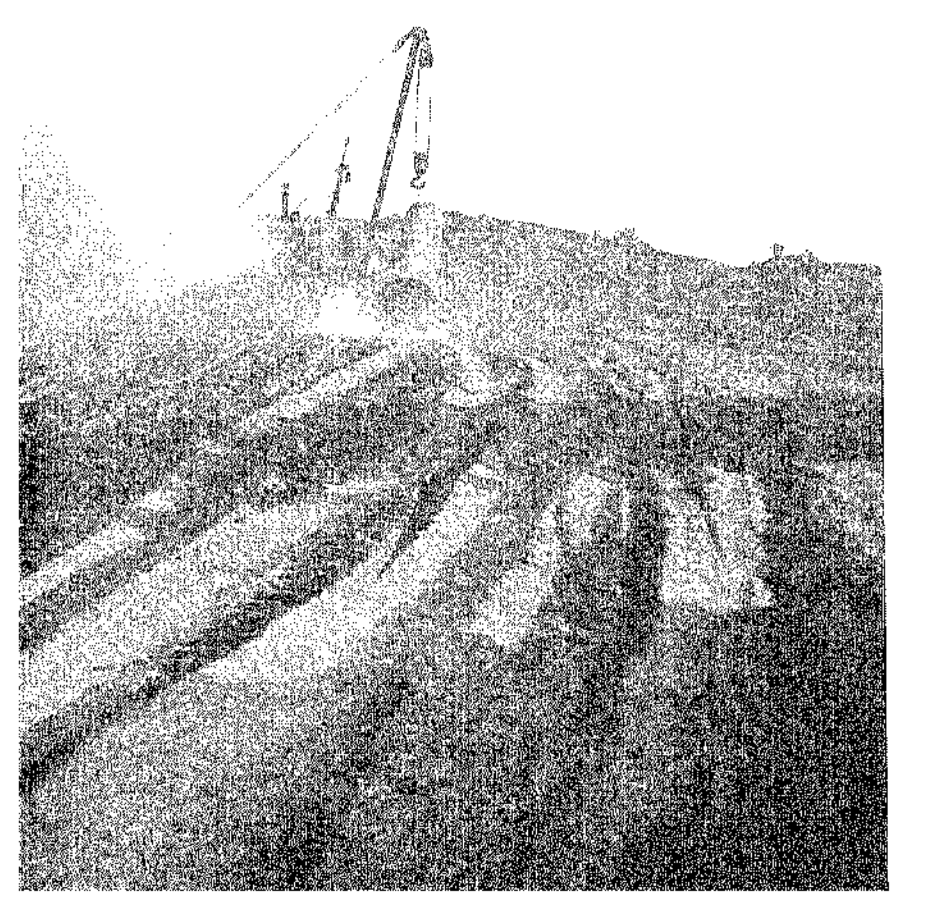
ان التصحيح الاول للعلاقات البترولية بين الجزائر وفرنسا جاء بعد ثلاث سنوات من الاستقلال بما أمضاه الطرفان في الجزائر العاصمة والذي أصبح يعرف باتفاقيات يوليو 1965 حيث كانت تنص أساسا على انشاء جمعية تعاونية : أسكوب ويمكن ارجاع المصالح الى النقاط الآتية .

ــ القضاء على النظام الذي كان أحيانا يجمد مساحات شاسعة خلال المراحل التعاضدية المتراوحة من 20 الى 90 سنة . كما أن مساحات التنقيب قد منحت الى المنقبين لمدة أقصاها 15 سنة وفي حالة اكتشاف بئر فان مرحلة الاستثمار تمتد الى 25 سنة و 5 سنوات تكون فيها الحقوق كاملة الى المنقب تمتد الى 10 سنوات .

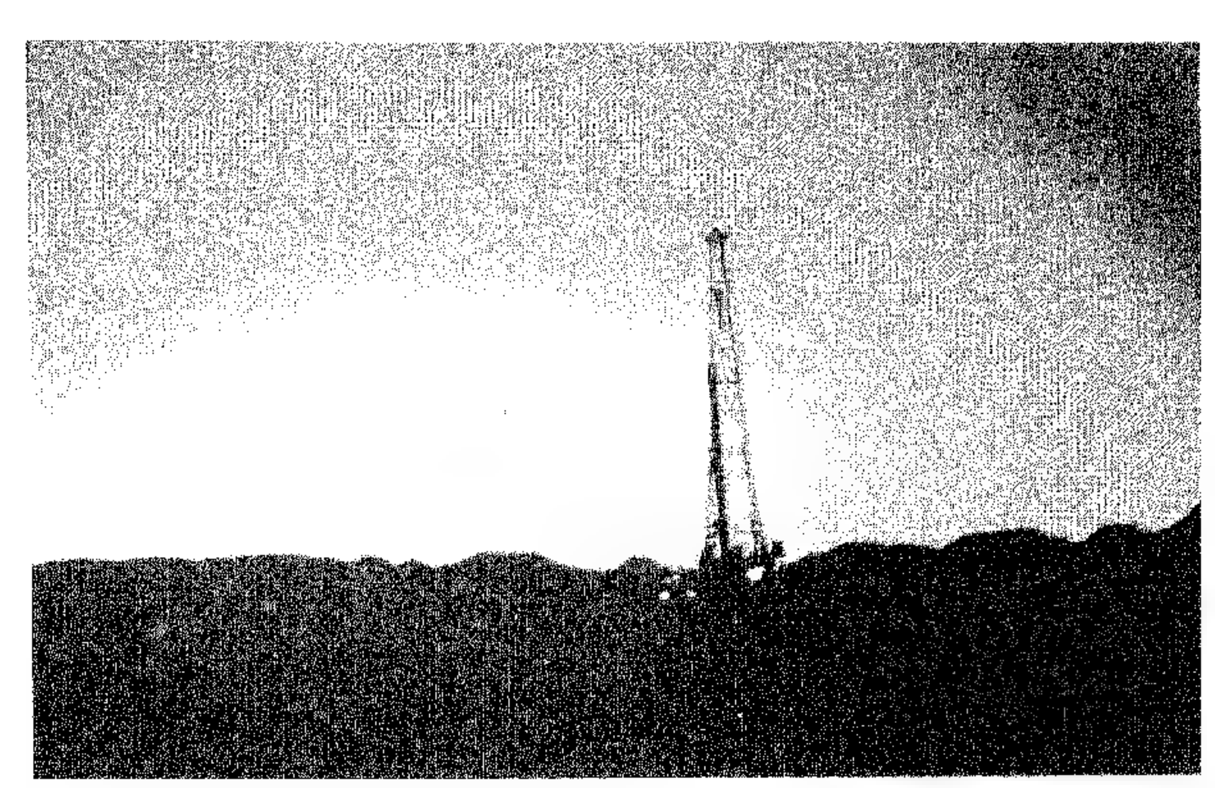
كما أن طريقة تمويلية تمكن سونتراك من شراء رخص كانت للشركة الفرنسية وبالتالي فان سونتراك شيئا فشيئا يمكنها أن تستعد لضمان الاشراف الكامل على هذا القطاع .



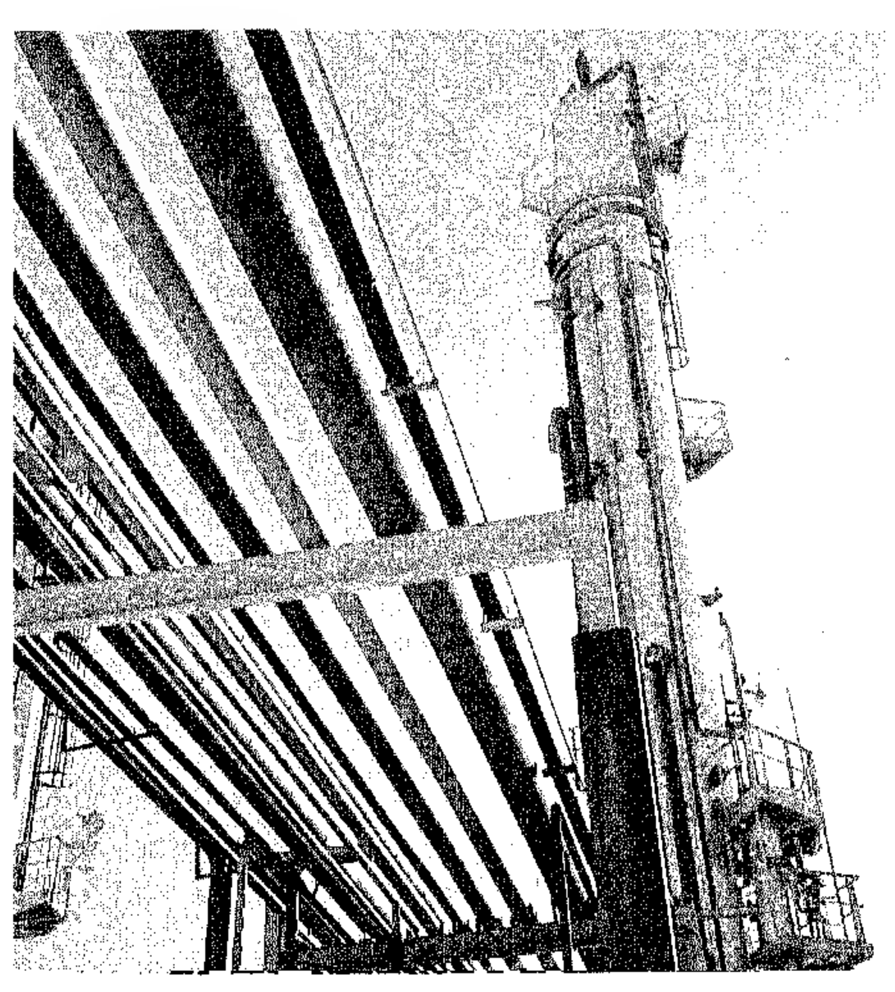
ان السلاح الذي إستعملته الجزائر لشن «معركة البترول» كان هو سنتراك الشركة الوطنية التي أنشأت في 31 ديسمبر 1963 ، والمكلفة مبدئيا بنقل وتسويق المحروقات .
عامل في حضيرة للتنقيب .



أمام رفض وسلوك الشركات المساهمة التى حاولت التهرب من مراقبة الجزائر على أنبوب حوض الحمراء ـ أرزو فان الدولة صممت بسرعة على بنائه بنفسها وبعد بضعة شهور مـــن المجهودات والتضحية تم انجاز المشروع وشن من طرف الرئيس بومدين ، فى 19 مارس 1966 .
أشغال وضع الانبوب .



ان التصحيح الاول للعلاقات الجزائرية الفرنسية جاء بعد ثلاث سنوات من الاستقلال بامضاء اتفاقيات 29 يوليوز 1965 فـى الجزائـر ، وكانت هـذه الاتفاقيات تقتضى خصوصـا انشاء جمعية تعاونية : لاسكـوب . ومساحات التنقيب تكـون مـن مشمولات المنقبين لمدة اقصاها 13 سنة عوضا عن 20 الى 92 عاما ، والمجموعات التى تمثل الشركات الفرنسية تكون مجبرة على أن تستثمر فى الجزائر مجموع رأس مالها يخصم منــــه التكاليف الاجتماعية والارباح الصافية من الضرائب ، وحجم الضرائب محدد بـ 55٪ ، الا أن هذه الاتفاقيات لـم تكـن تستجيب لآمال الجزائر .
جهاز تنقيب فى الصحراء .



فى 1966 شهدت سنتراك صلاحياتها تتسع وتمتد الى ميادين التنقيب والانتاج وتحويل المحروقات .
حاسى مسعود «قاعدة 24 فبراير» : مصنع التكرير .

ـ ان نظام التحويلات سيسمح للجزائر مـــن أن تتوفر على امكانيات أكثر أهمية لاجبار المجموعات الممثلة للصناعات الفرنسية من اعادة استثمار مجموع رؤوس أموالها فى الجزائر مخصوم منها التكاليف الاجتماعية والارباح الصافية للضرائب .

ـ كما أن النظام الجبائى الذى يرفع حجـم الضرائب إلى 55 % يمكن الجزائر من تغيير قانون تقاسم الارباح المحققة فى هذا القطاع .

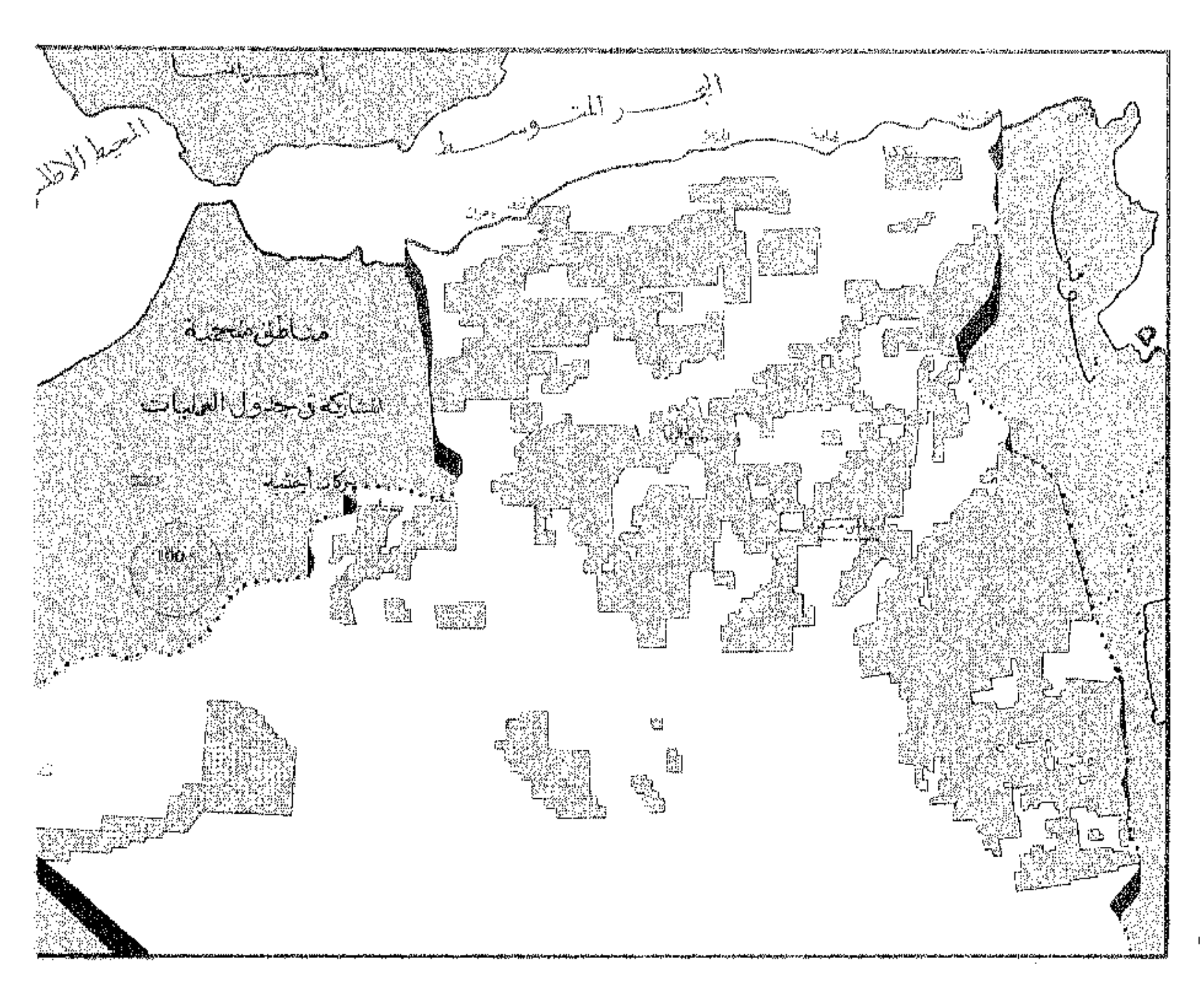
وعلى هذا فان هذه الاتفاقيات والتى اتخـذت ابان امضائها كنموذج ، لم تكن تستجيب كليـــــة لمطامح الجزائر .

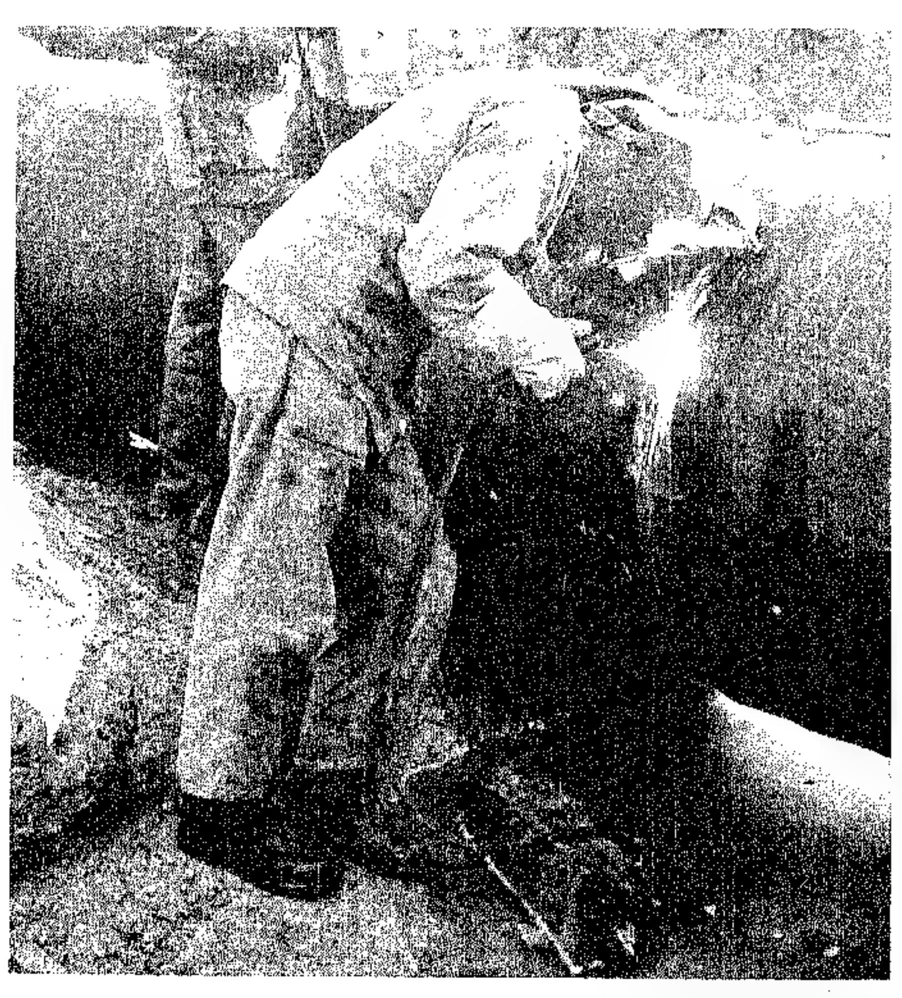
حيث أنـه بدا وبسرعة أن الطرف الفرنسى ضمن الجمعية التعاونية ـ أسكوب ـ لم يكن صادقا فى جميع المستويات : التنقيب ، الاستثمار ، تكوين الاطارات واجزاؤها . كما أن انعدام ديناميكية الشركات الفرنسية قد أدى بالضرورة الى تصحيح جديد فى اطار الاختيارات الجزائرية فى التصنيع والاستقلال الاقتصادى .

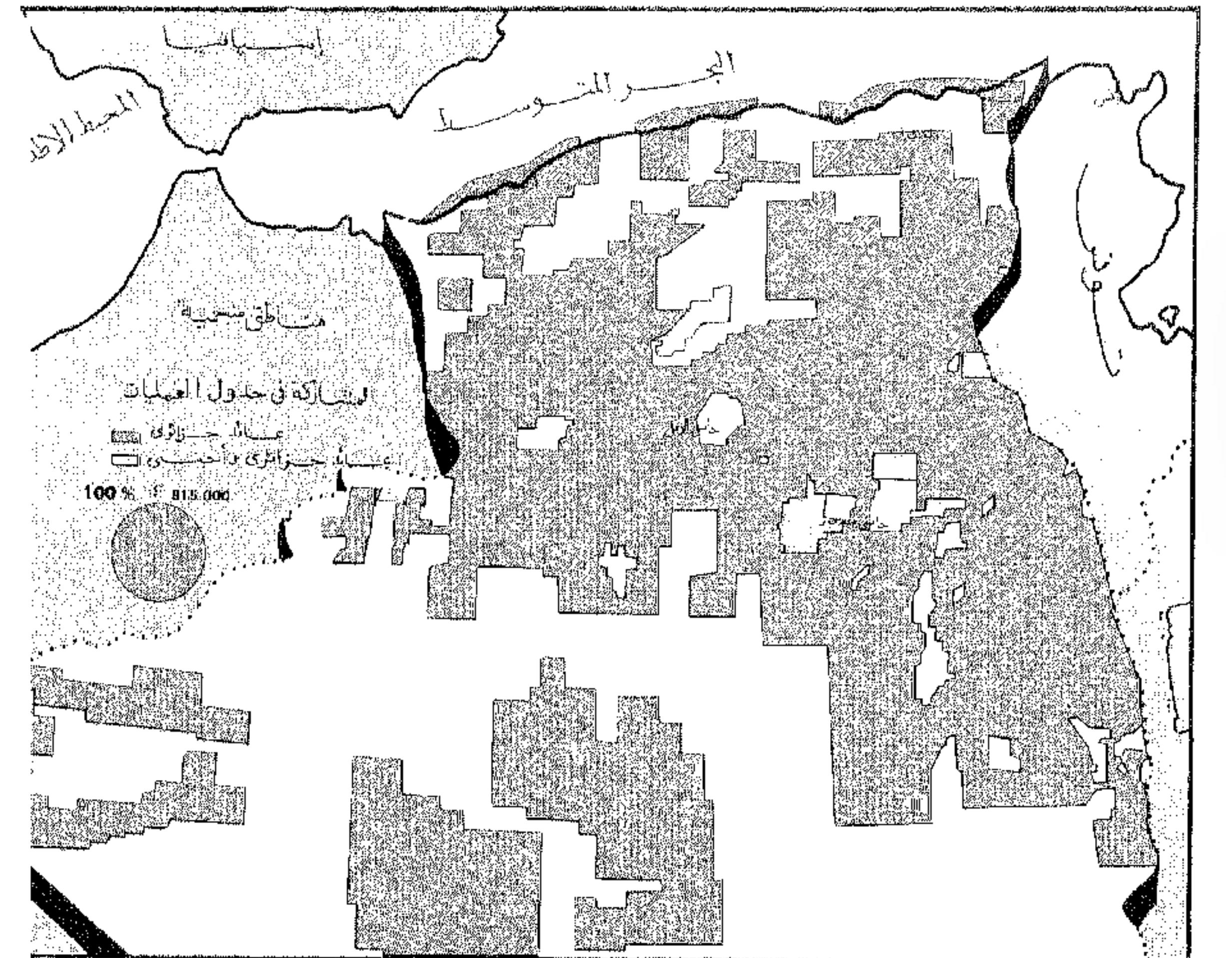
ذاك أن الاتفاق المبرم في سنة 1968 مع الشركة الامريكية « ستي بتروليوم كمبني » والذى كانت الجزائر تملك فيه 51٪ يبرز بوضوح نقائض الاتفاقيات المبرمة مع فرنسا .

حيث ان الاتفاقية مع الشركة الامريكية تنص على توفير المساعدة التقنية الضرورية للتنقيب والاستثمار الذين يتمان بمساهمة سنتراك .

حيث ان هذه الاخيرة تقوم بدور المشرف والمسير وهو ما يعنى أنها تسير الاعمال وتشرف على الحسابات وفى حالة اكتشاف فقط فان سنتراك تدفع للشركة الامريكية نصيبها الذى لا يتجاوز 25 ٪ من أسهمها فى الانتاج وان هذا الاتفاق يجسم بوضوح الارادة الحاسمة للجزائر فى أن تجعل من التسيير المشترك لصناعتها البترولية نحو سيطرتها الكاملة على هذا القطاع .







وفى هذا الميدان وإلى جانب هذا النشاط القائم فى ميدان التعاون صممت الدولة على القيام بسياسة صارمة لوجودها فى جميع المستويات فى ميدان البترول الجزائرى .

انها موجودة وعاملة فى ميدان التنقيب والاستثمار .

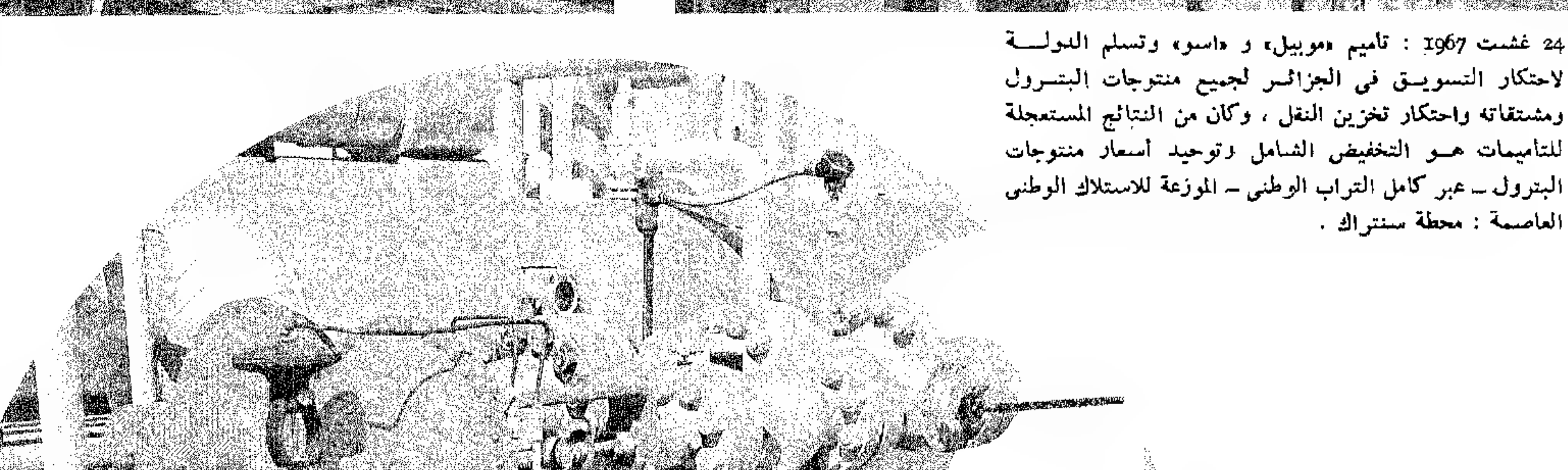
انها موجودة وعاملة فى ميدان بناء أنابيب حوض الحمراء ـ أرزو مصدار ـ سكيكدة ، وانشاء أسطول لهذا الغرض .

انها موجودة وعاملة فى ميدان التحويل وذلك بفضل بناء مصانع تكرير فى أرزو وسكيكدة . والمركب البتر كيماوى فى أرزو ومنجزات أخرى.

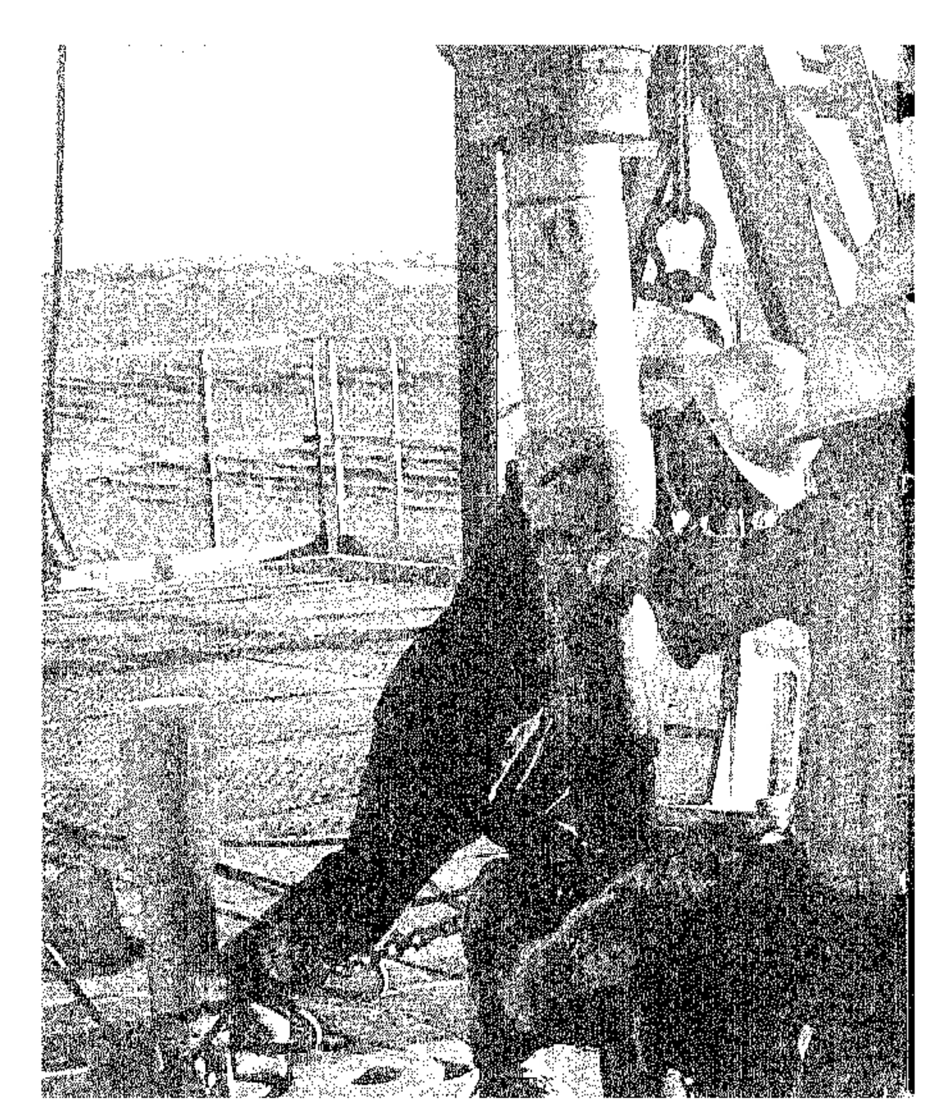




24 غشت 1967 : تاميم «موبيل» و «اسو» وتسلم الدولـة لاحتكار التسويـق فى الجزائر لجميع منتوجات البتـرول ومشتقاته واحتكار تخزين النقل ، وكان من النتائج المستعجلة للتأميمات هـو التخفيض الشامل وتوحيد أسعار منتوجات البترول ـ عبر كامل التراب الوطنى ـ الموزعة للاستلاك الوطنى العاصمة : محطة سنتراك .



فى 13 ماى 1968 تم التأميم الكامل للشركات ، فى ميـدان التسويق ، وتخزين ونقـل المنتوجات البترولية والمشتقات الاخرى للمحروقات السائلة منها والغازية.
حاسى الرمل : احدى الآبار الكبرى ـ للغاز الطبيعي ـ فـى العالم .



في نهاية سنة 1969 توصلت الجزائر الى مراقبة قسم هام من قطاع الطاقة : ما يزيد عن نصف وسائل النقل (57،5٪) ، والتنقيب والتكرير (56٪) ومجموع التوزيع . الا أن نصيبها من الانتاج بقى ضعيفا (25٪) . على جهاز للتنقيب .

انها موجودة وعاملة في ميدان التسويق فـي الاسواق الخارجيــة بفضل ما تبرمه من اتفاقات مع الشركات والتجمعات الاجنبية ، وفيما يتعلق بالغاز خصوصا ، حيث ان بلادنا تتوفر على إحتياطي ضخم (حــوالى أربعــة آلاف مليــار متر مكعب من الآبــار المعروفة) ، فان الاتفاقيات التى أبرمت بين سنتراك والشركة الامريكية ــ الباسو ــ ينص على تزويــد سنوى ــ إبتداء من سنة 1973 وخلال 25 سنة ، يقدر بعشر مليارات من الامتار المكعبة توجه نحو أسواق الولايات المتحدة الامريكية .

وأكبر قسط من هذا التزويد يدفع من البئر الجديد ، فـي واد نومـو بمزاب والذى اكتشفته مصالح سنتراك .

انها موجودة وعاملة أخيرا في السوق الوطنية حيث انها تملك احتكار توزيع المحروقات وذلـــك بواسطة التأميمات : تأميمات 24 أوت 1967 لشركتي (موبيل و إسو) حيث تملك الدولة احتكار التسويق في الجزائر لجميع المواد البترولية ومشتقاتها كذلك التخزين والنقل . وهذه التأميمات التى مست حوالى أربعة عشر شركة أجنبية هدفها العاجل هو التخفيض الشامل والتوحيد ــ عبر مجموع التراب الوطنى ــ بين اسعار المنتوجات البترولية المخصصة للاستهلاك الوطنى .

وبعد مــدة قصيرة أضيف الى هذه القرارات تأميم انتاج وتسويق الاسمدة ، العنصر الصناعى الهام والذى له دوره الهام فى تنمية الزراعة .

وفي نهاية سنــة 1969 وصلت الجزائـــر الى مراقبة نصيب هام من قطاع الطاقة : ما يزيد عــن نصف المنقولات (57،5 ٪)، ومن التنقيب والتكرير (56 ٪) ومجموع التوزيع .

الا أن نصيبها فى الانتاج بقى ضعيفا (25 ٪) فــي وقت كانت فــي حاجة الى مضاعفــة امكانياتها لتحقيق أهداف المخطط الرباعى للتنمية .

وفي نفس الوقت الذى فتحت فيه مفاوضات مع فرنسا بهدف مراجعة اتفاقية يوليو 1965 ، فان الجزائر وجدت نفسها مدفوعة لاتخاذ اجراءات حتى تضمن أسهما أكثر أهمية فى الانتاج البترولى .

وهكذا وفي يوليه 1970 تم تأميم شركات أجنبية غير فرنسية (موبيــل وال ، شــال ، فيليبس ، نيومنست وأميف) حيث أنها كانت تمثل 10 % من الانتاج البترولي .

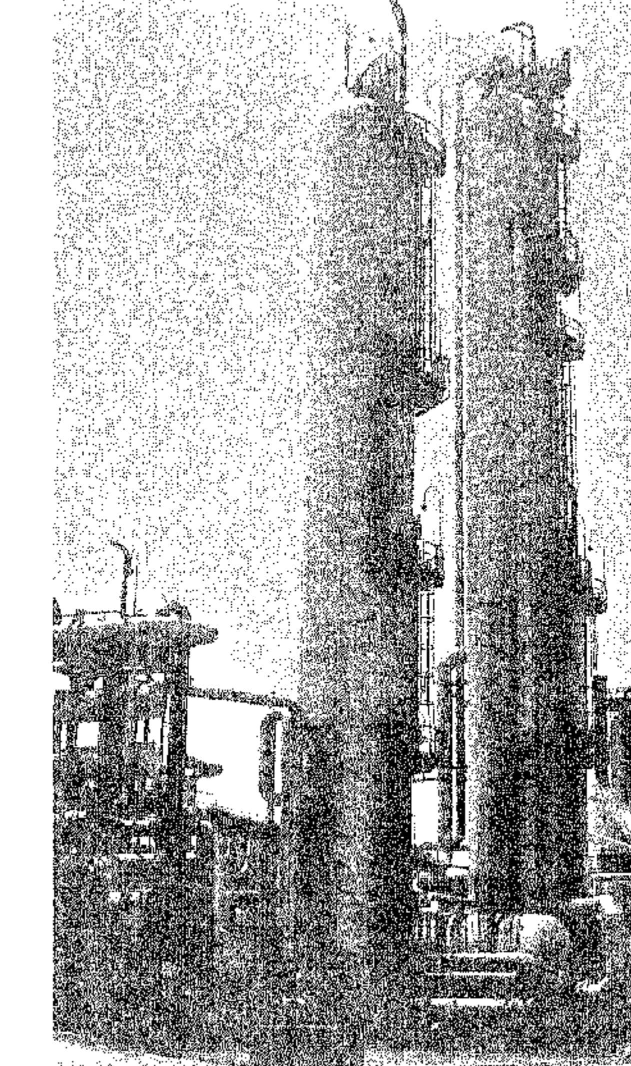
وهذه التأميمات عززت تعــزيزا ملحوظا فى قطاع الطاقة ، الا أن الدولة لم تكن تراقب الانتاج مراقبة كافية ، ذالك أنه نتيجة لقرارات جوان 1970 ، كانا الثلثان من الانتاج بعيدان عن اشرافها وهو تابع لشركات فرنسية ، وهــذا المشكل كان بامكانه أن يجد حلا سريعا بواسطة التأميمات الا أن الحكومــة فضلت فتح مفاوضات مع الطرف الفرنسى .

الا أن هذه المفاوضات بقيت تتماطل طــوال سنة 1970 ، بدون أن تنتهى بأى اتفاق وكان هــذا في الوقت الذى عرف العالم فيه تحولات بتروليــة قبيل اتفاقيات طهران . بل أكثر من هذا ، فقبيل امضاء هذا الاتفاق (بداية فبراير 1971) فان الطرف الفرنسى طلب ايقاف المحادثات وتأجيلها قبيـــل محادثات طرابلس . (22 فبراير 1971) والتى كانت تجرى بين الدول الاربعة المنتجة في البحر المتوسط (الجزائر ، ليبيا ، العراق ، السعودية) .

مرت سنة كاملة على انطلاقة المخطط الرباعــى فــي حين ان الطرف الفرنسى كان يلجأ دوما الى تباطىء « كسبا للوقت » . وأوشكت سياسة التنمية الوطنية أن تجد نفسها مهددة ، وهو ما دعى الجزائر أن تقرر يوم 24 فبراير 1971 على لسان رئيس الدولة، وتعلن « أن الوقت قد حان لنتحمل مسئولياتنا »



في يونيه 1970 أممت الشركات الاجنبية الغير فرنسية (موبيل وال ، شال ، فيلبس – نيومونت وأميفا) ، وهكذا تم استرجاع 10٪ من امكانيات الانتاج البترولي . الا أن الدولة لم تكن تراقب بعد الانتاج كما ينبغي ، فقد كان 3/2 من ٧ [illegible] لا تشملها صلاحيتها وكانا من اختصاص الشركات الفرنسية.
حاسي الرمل : مجموع وحدات لتخفيف الضغط .



1966 الشروع فى اقامة مركب الآمنياك فى ارزو الذى دشـن فى مطلع 1970 .

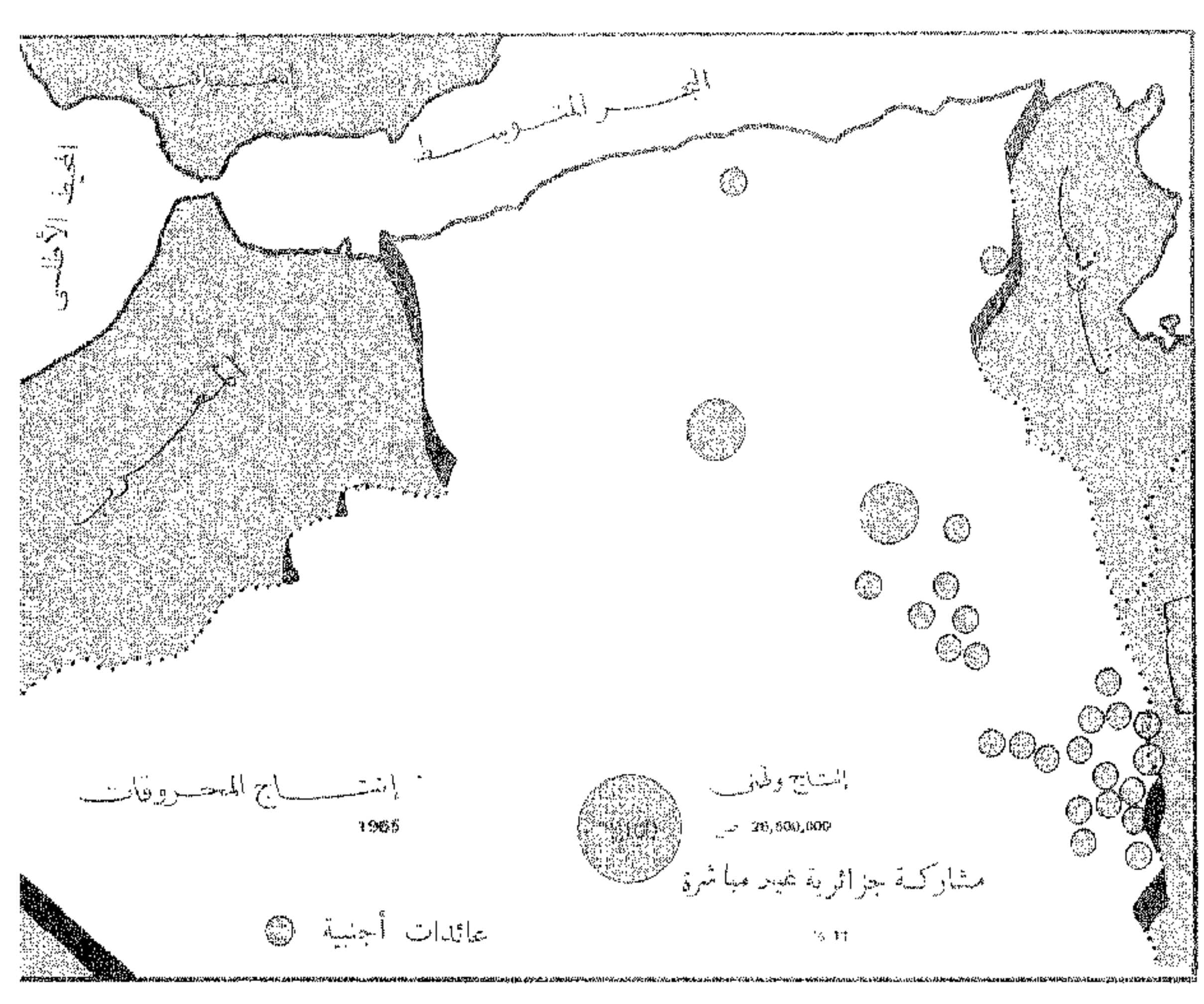
وهكـذا وفى خطاب تاريخـى أعلـن الرئيس هوارى بومدين بمناسبة الذكرى 15 لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين .

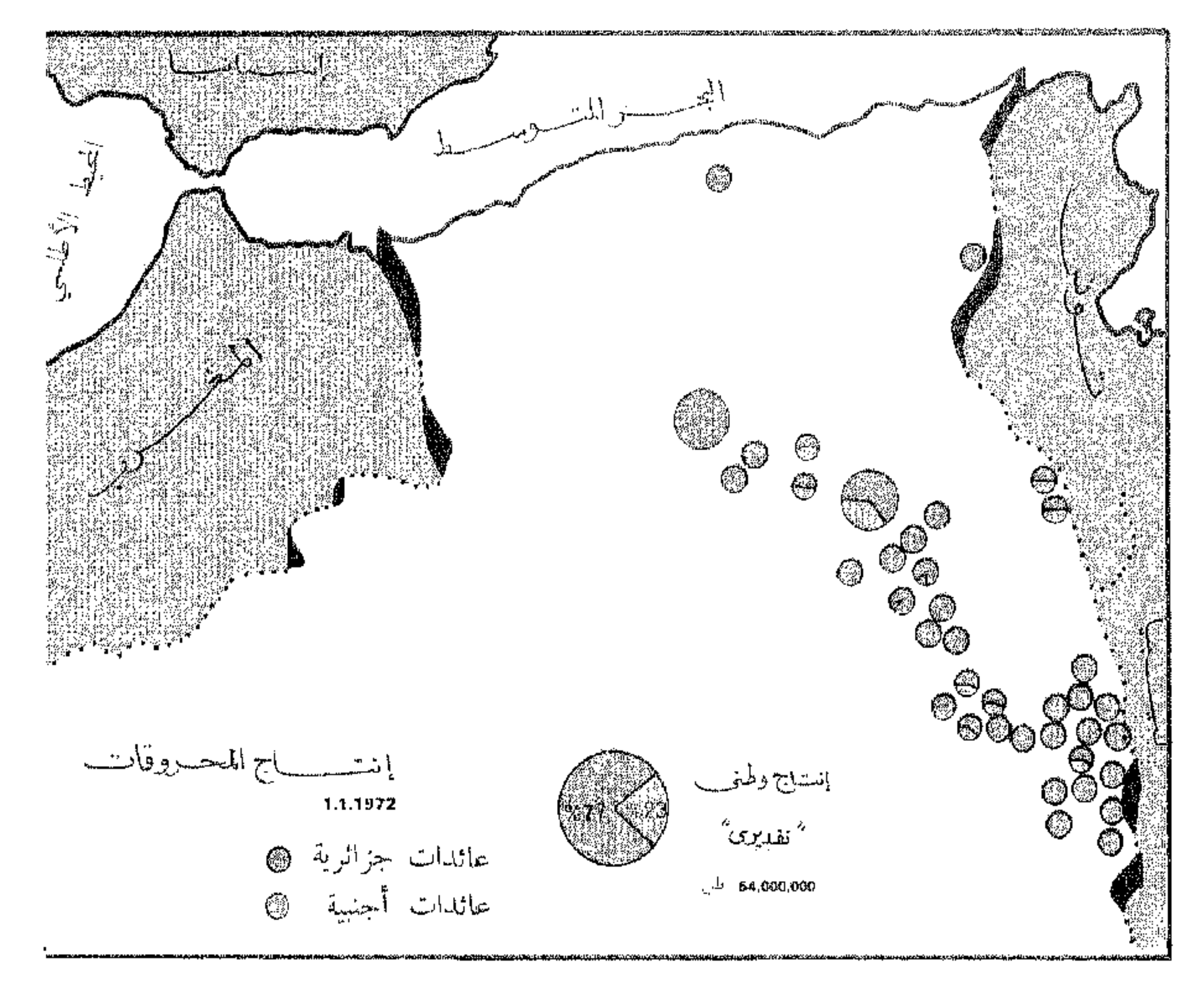
- تحديد المساهمة الجزائرية فى الشركـات الفرنسية بـ 51 ٪
- التأميم الكامل لآبار الغاز الطبيعى .
- تأميم النقل عبر كامل التراب الوطنى .

وان هـذه القرارات - المستجيبـة للمطامـح العميقة للجماهير الجزائرية والتى استقبلت كانتصار حاسم للثورة ومرحلة هامة خطتها فى طريق البناء الاشتراكـى - كانت تعبيرا عـلى أن النشاطـات البترولية والغازية أصبحت بيد الدولة الجزائرية .

حيث أن الجزائـر اصبحت عمليا تشرف على مـا يزيد عن نصف الانتاج ، وعلى قرابـة مجموع التنقيب ، و88 ٪ مـن التكرير ، ومجموع النقـل والتوزيع ، بالاضافة الى هذا فان الغاز أصبح ، انتاجا وتسويقا وتحويلا مـن اختصاص ونصيب الدولـة الجزائرية .

ولقد قال رئيس الدولة فى خطابه التاريخـى المذكور : « لقد اتخذنا هذه الاجراءات لان المراقبة والتأميم يمثلان امتداد الثورة الى هذا الميدان البترولى الذى كان بالامس يعتبر منطقة محرمة على هـذه





الدولة نفسها » وأضاف يقول :

« أما نحن فاننا نعتبر أن هذا الاجراء يعـزز سيادة بلادنا ويستجيب لاختيارات شعبنا العميقة ، هـذه الاختيارات التى لـم نقبل أبـدا التفاوض بشانها » .

وان النصوص القانونية التي أمضاها الرئيس بومدين بعد ذلك ، في 12 أبريل 1971 ، تجسم نهائيا استعادة الجزائر لثرواتها في ميدان المحروقات وبالتالي تعزز استقلالها الاقتصادي تعزيز قويا .

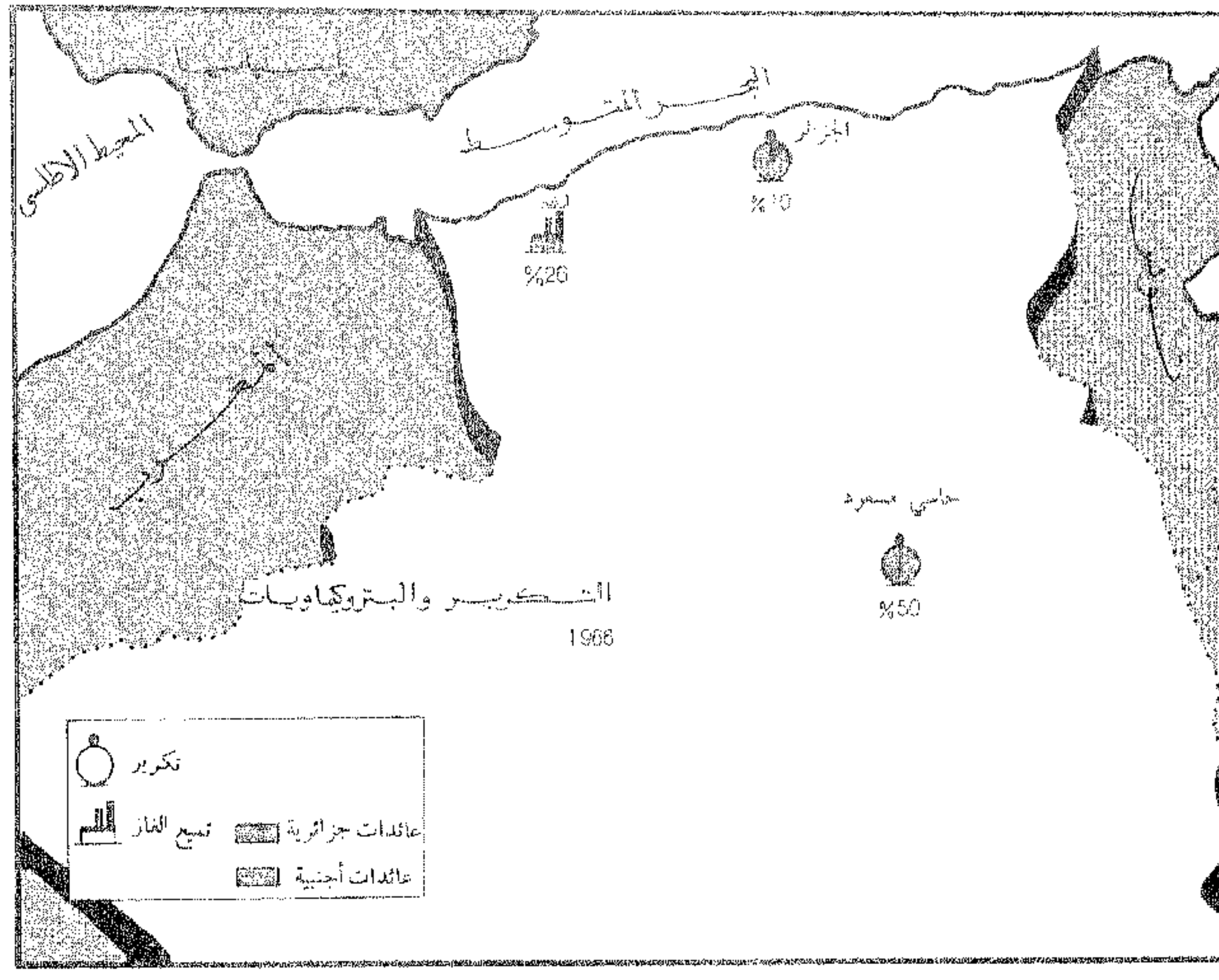
كما أن تلك النصوص قد حددت من ناحية أخرى الاطار القانوني الذي تعمل ضمنه النشاطات المستقبلة للشركات الاجنبية ، كما أنها توضح النظام الجبائي الجديد الذي لابد أن تخضع له .

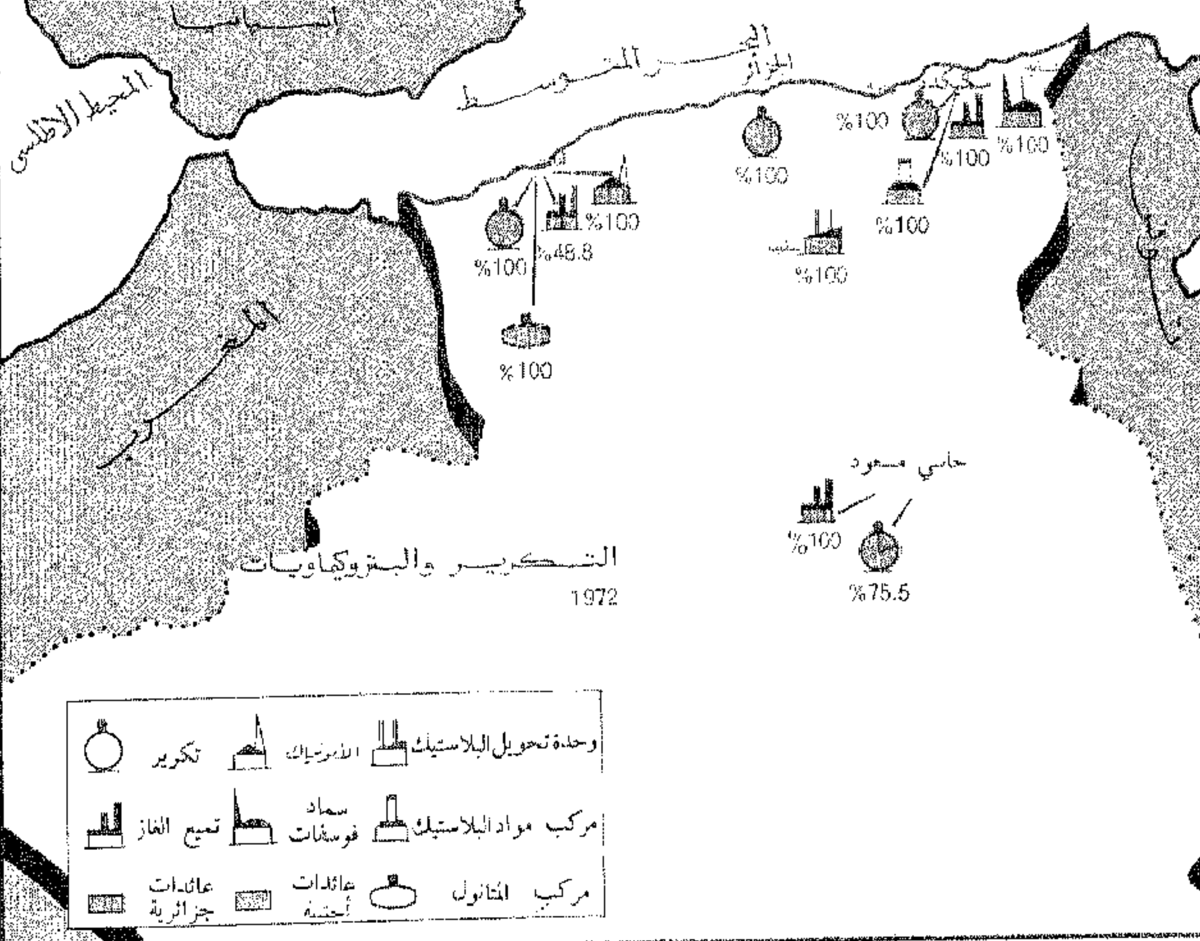
24 فبراير 1971 : بعد مفاوضات طويلة مع الطرف الفرنسي، دون أن يبرم أي اتفاق ، أعلن الرئيس هواري بومدين ، في خطاب تاريخي ، عن تأميم 51٪ من أسهم الشركات الفرنسية في البترول والتأميم الكامل لآبار الغاز الطبيعي ولمجموع وسائل نقل المحروقات في التراب الوطني .
حاسي مسعود : «قاعدة 24 فبراير» .

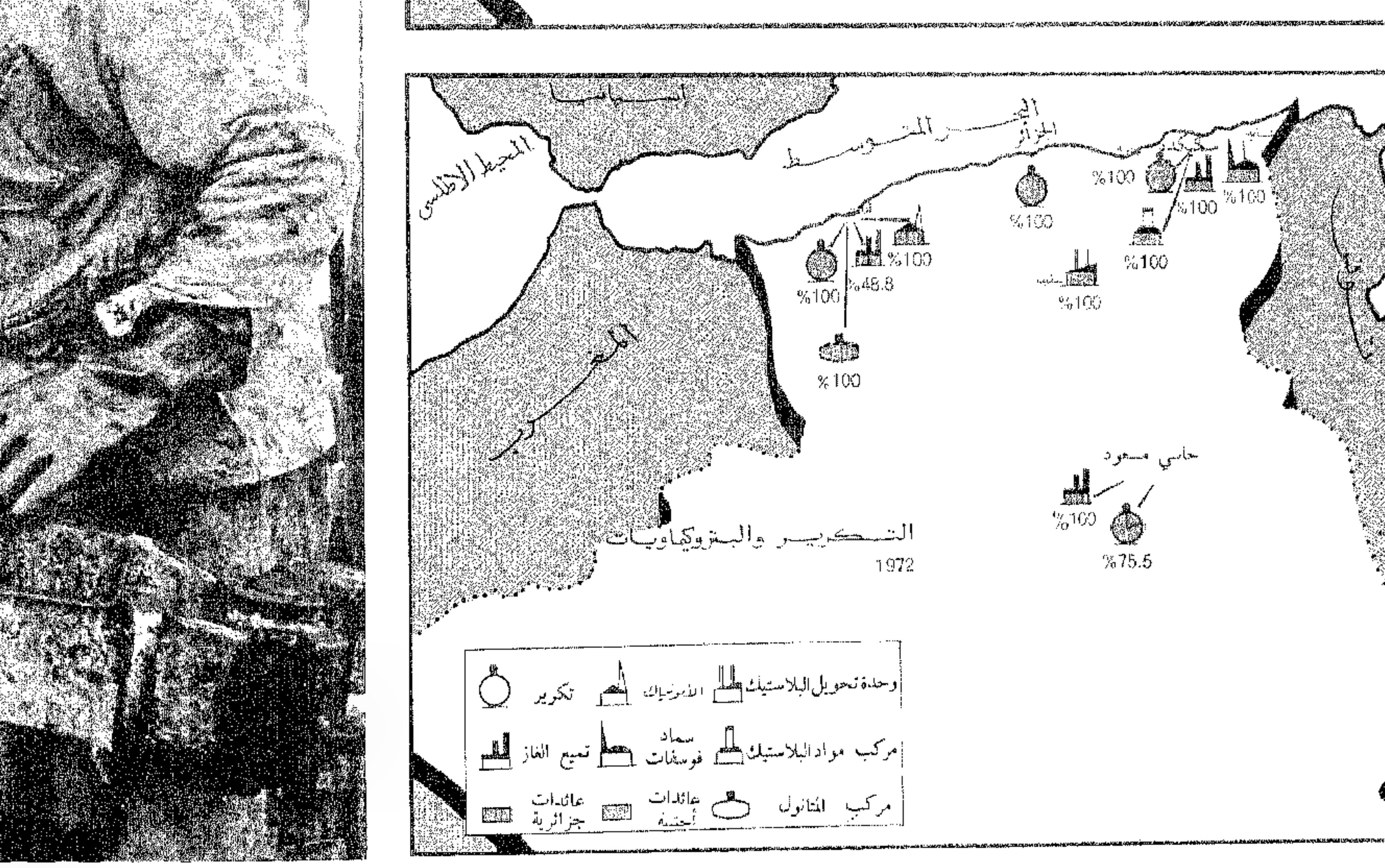
وطبقا لمراسيم 12 أبريل 1971 فان البحث والاستثمار في ميدان المحروقات لا يمكن أن يتم في المستقبل الا بمشاركة سنتراك . وفي هذه المشاركة فان



بعد ثلاثة أسابيع من القرارات التاريخية فى 24 فبراير 1971، ظهر فى ميناء العاصمة «حاسى مسعود» الباخرة الجزائرية الاولى لنقل المحروقات ، كان ذلك مرحلة جديدة لتعزيز الاستقلال الاقتصادى للجزائر والدليل على دخول البلاد فى قطاع بقى لذلك الوقت «خاصا» بالاحتكارات الممتازة .



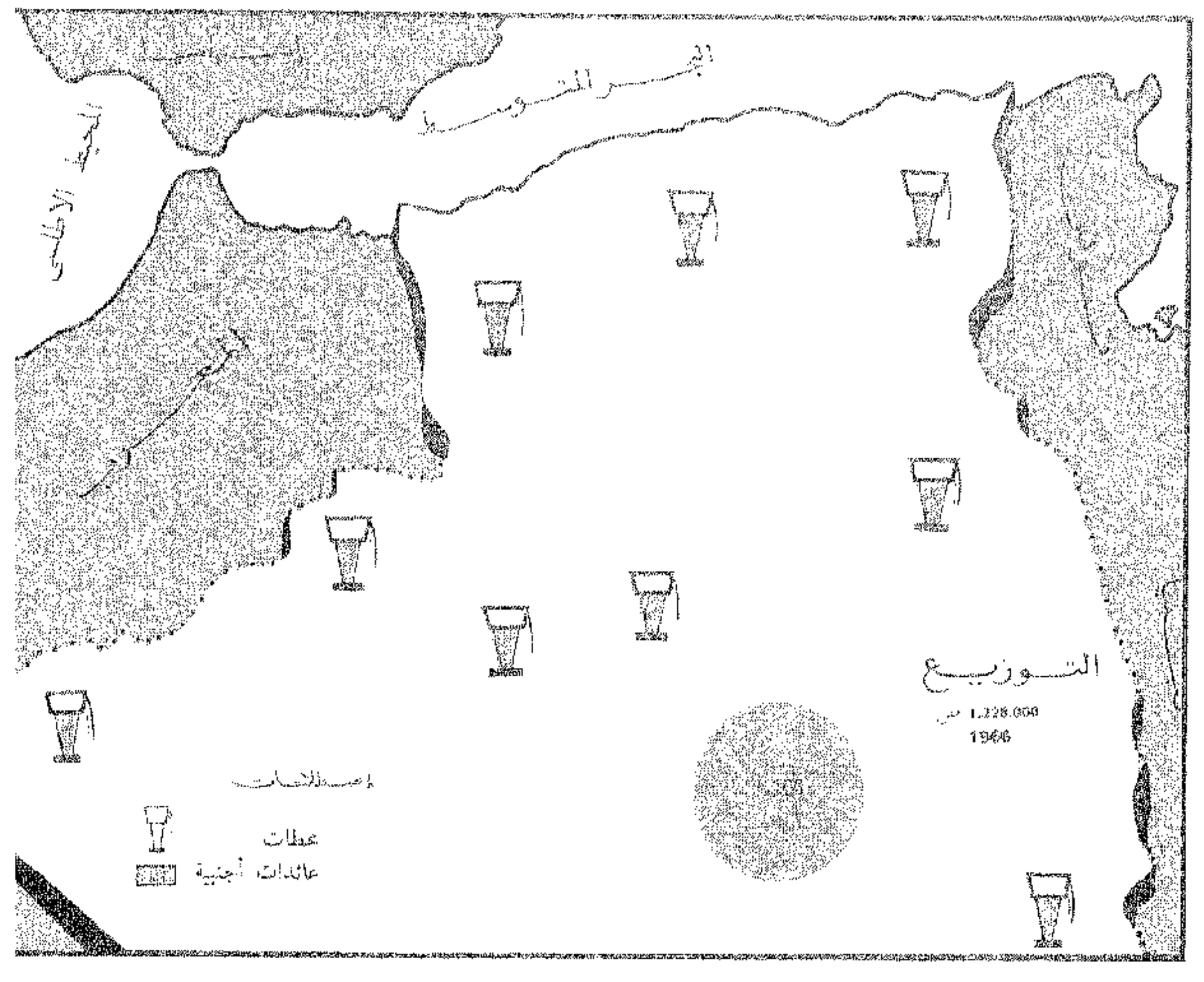


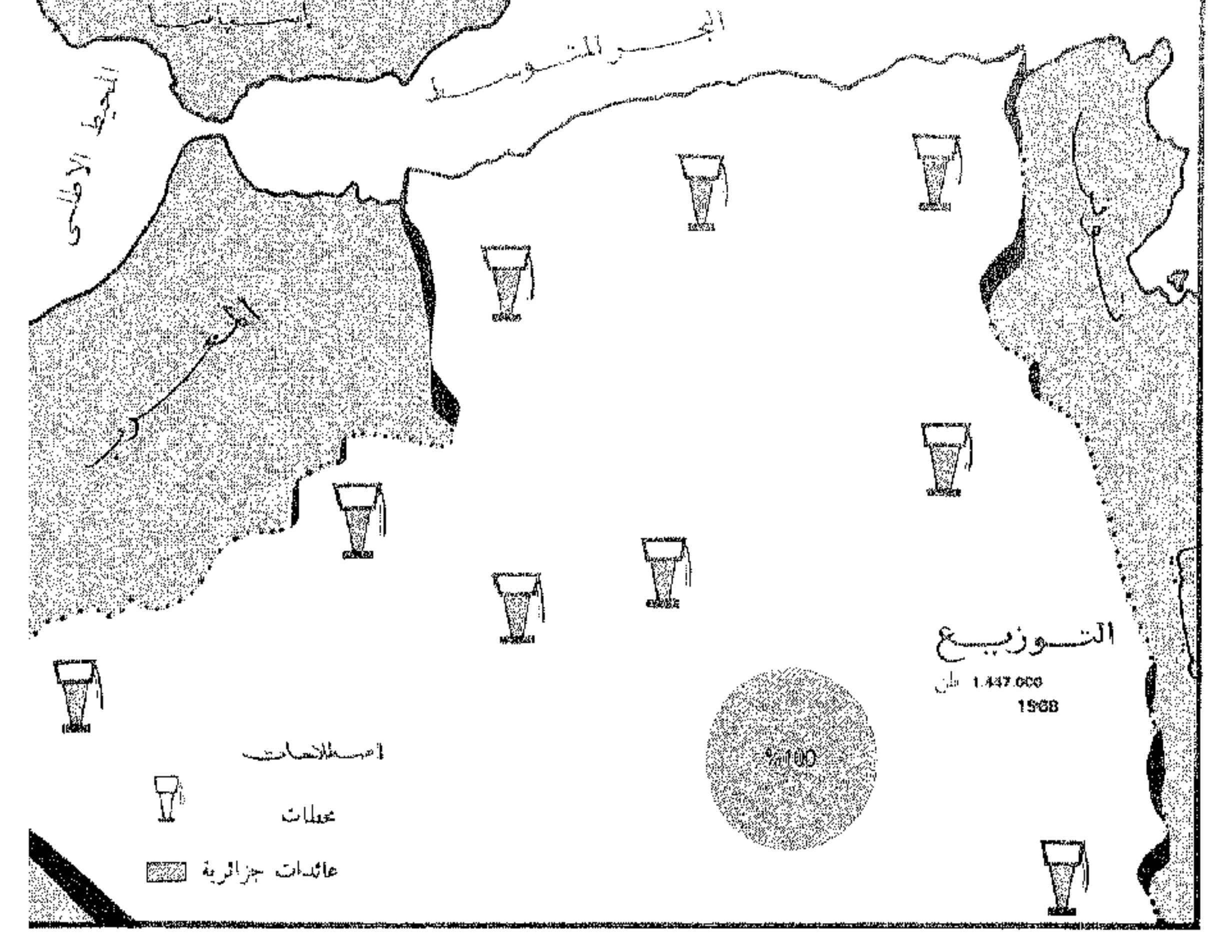


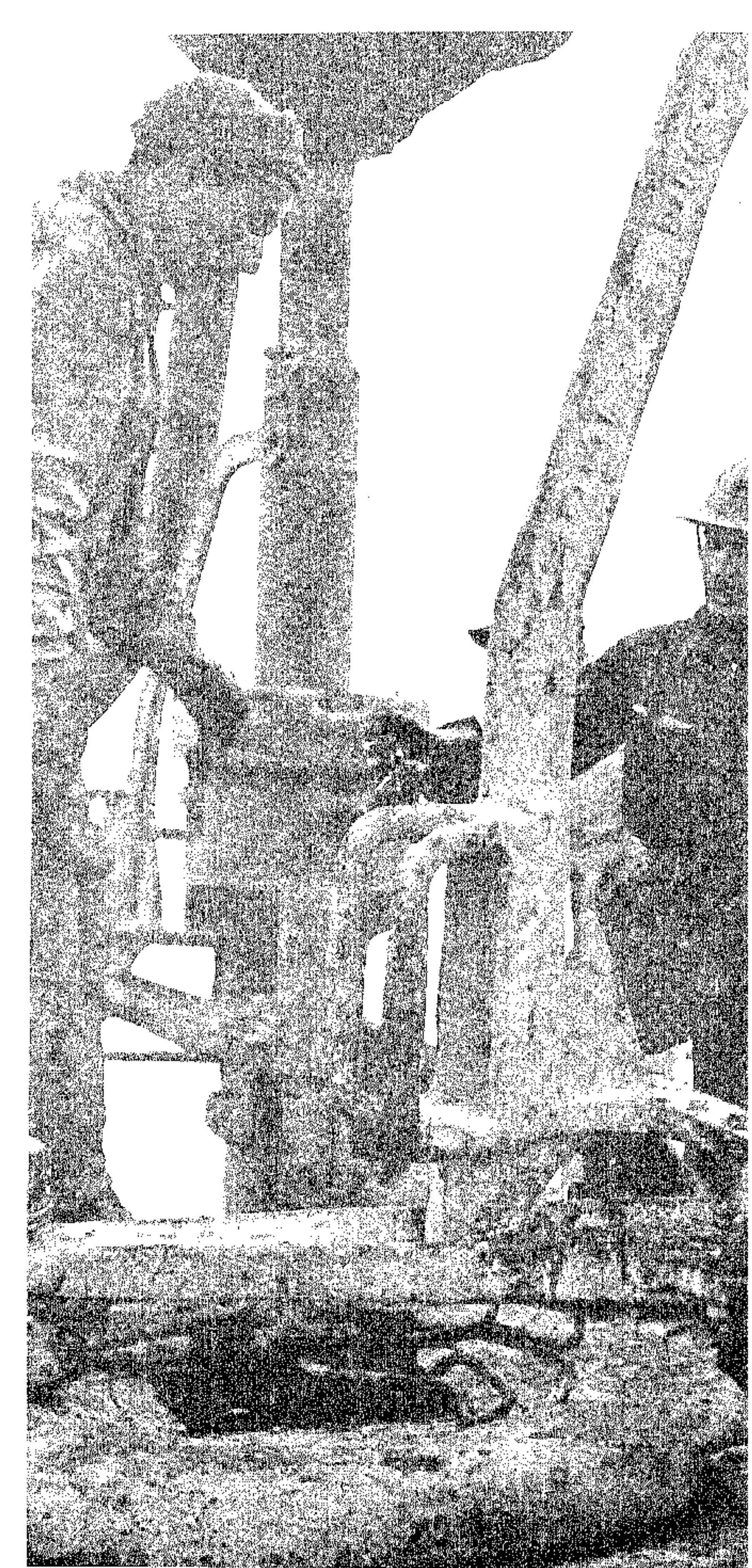
الشركة الجزائرية هي الوحيدة التي تملك رخص التنقيب عن المناجم . فهي تراقب الادارة وهي المسؤولة عن العمليات وهي تملك أخيرا 51 ٪ .

ان التأميم ، الذى قررته الجزائر نتيجة سوء النية التى أبداها الطرف الفرنسي ، قد أعطى الفرصة للصحافة والاوساط البترولية الغربية للقيام بحملة عنيفة ضد الجزائر وحكومتها : محاولة

ان النصوص القانونية المضاة بعد 12 أبريل 1971 ، من طرف الرئيس بومدين ، جسمت نهائيا استرجاع الجزائر لثرواتها فى ميدان المحروقات ، وحسب هذه النصوص ، فان التنقيب واستغلال المحروقات لم تعد ممكنة الا بمشاركة سنتراك ، الشركة الجزائرية التى تملك وحدها الرخص المنجمية ، فهى تراقب الادارة ، ومسؤولة عن العمليات ، وتملك فى الأخير 51٪ على الاقل من الارباح . وهذه التأميمات كانت فرصة لحملة عنيفة ضد الجزائر : محاولة المقاطعة ، تهديدات ضد المهاجرين الجزائريين فى فرنسا الخ .:. ولكن لم يكن بالامكان أى اجراء من هذا النوع أن يخضع الجزائر ، واضطرت الشركات الفرنسية لإمضاء سلسلة من الاتفاقيات الجديدة مع سنتراك.
عمال جزائريون فى حضيرة للتنقيب .



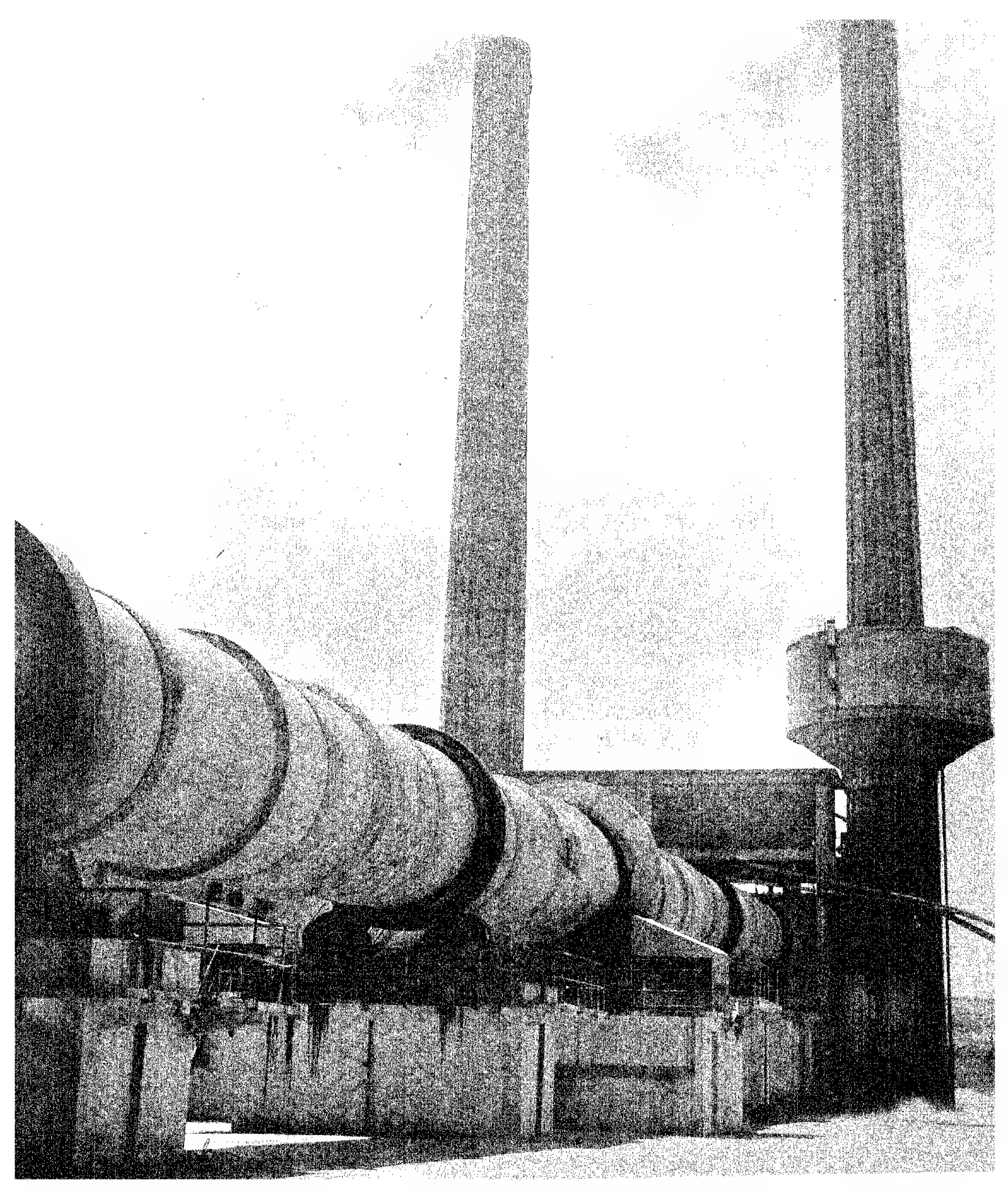




المقاطعة ، تهديدات موجهة ضد الجزائريين فى فرنسا الخ ...

ولكن جميع المناورات لم تستطع أن تنال من الجزائر ،.واضطرت الشركات الفرنسية لامضاء سلسلة من الاتفاقات الجديدة مع سنتراك ، أتفاقات سوت نهائيا وأخيرا مجموع الاشياء والقضايا المعلقة بين الطرفين .

ذاك أن الاتفاق الاول من هذه الاتفاقات والذى أبرم فى 30 جوان 1971 مع الشركة الفرنسية للبترول يحدد مبلغ التعويض كما حددته الجزائر مدفوعا فى ست سنوات كما أنه يضبط القوانين والاطار الذى تعمل ضمنه فى المستقبل الشركة الجديدة فى الاطار القانونى والجبائى لقوانين 12 أبريل 1971 والمراقب من الطرف الجزائرى. والى جانب



في 1962 كان القطاع الصناعي رمزيا ، ورغم قانون الاستثمارات الاولى ، في 1963 ، فان الاختيارات الاشتراكية للجزائر قد أفزعت المستثمرين الاجانب ، تماما كما أن الاستقلال قد جمد امتياز الشركات القائمة والتي تحولت شيئا فشيئا الى وحدات طفيلية .

منجم زهانة الاسمنت المؤمم ، وهران .

هذا فانه يحدد طرق التسوية فى سنة 1971 للشركة الفرنسية لمجموع ما عليها للدولة الجزائرية .

كما أن الاتفاق المبرم أخيرا مع مجموعة ايراب والشبيه بالاتفاق لسابق ذكره فـى أغلبية نقاطه الا أنه يختلف عنه فى بعض المظاهر المتعلقة بالوضعية الخاصة لهذه المجموعة : وفى طليعتها فان مجموع الديون المالية تبقى على حالها حيث أنها أرفع مـن قيمة التعويض .

كما أن مجموعة ايراب تخلت لسنتراك عـن قسم هام من الفوائد التي منحتها إياها مراسيم 24 فبراير أما مـا يخص الشركات الاخـرى (أورافـراب ، فرنكاراب ، كربريكس ، أمنيراكس) فانها قد تخلت لسنتراك عما يبقى لها من فوائد (49 ٪ مقابـل تسوية متبادلة للديون المالية التى بقيت معلقة ولمبلغ التعويض) .

وهكذا فان سنة 1971 هى السنة التى قطعت فيها بلادنا المرحلة الحاسمة فى طريقها نحو التقدم الاقتصادى بعـد معركة دامت ستـة سنوات قامت خلالها الجزائر بمجهودات ضخمة وتحملت مسؤوليات جسيمة متزايدة لاسترجاع ثرواتها الطبيعية .

ومن هنا فان الدولة الجزائرية أصبح بامكانها أن تجنـد نفسها لمهـام البنـاء والتشييد حيث ان البترول والغاز الجزائريين سيساهمان بالدرجة الاولى فى تنمية الجزائر .

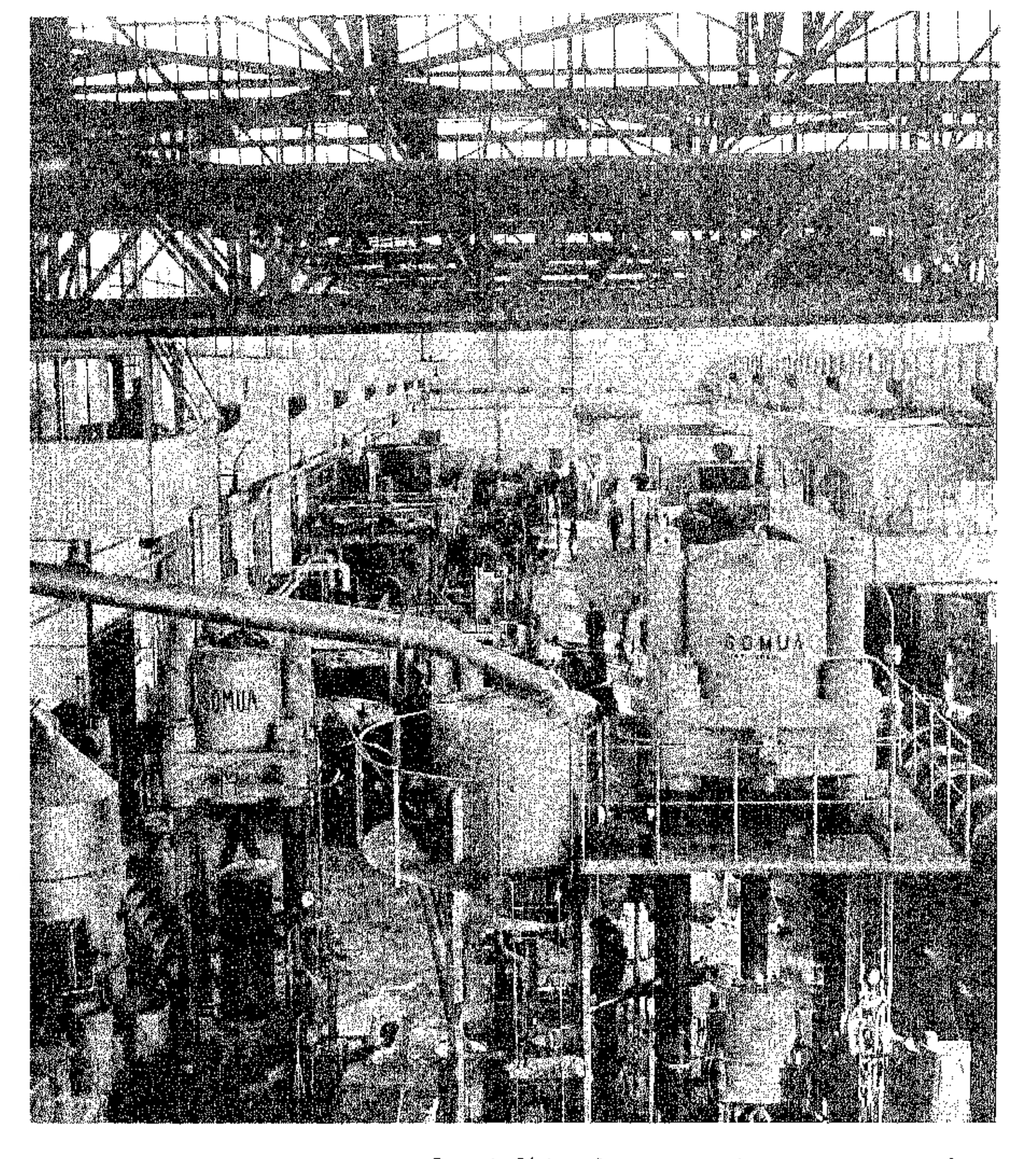
التأميم في القطاع الصناعي

لقد أوجد الاستعمار فى الجزائر عدم تـوازن اقتصادى يتجسـم خصوصا فـى ضعف الانتـاج الصناعى ، وانعدام انتاج مواد التجهيز ، وفقـدان الاطارات الادارية والتقنية ، والتبعية الاقتصاديـة والمالية لفرنسا والاحتكارات الفرنسية .

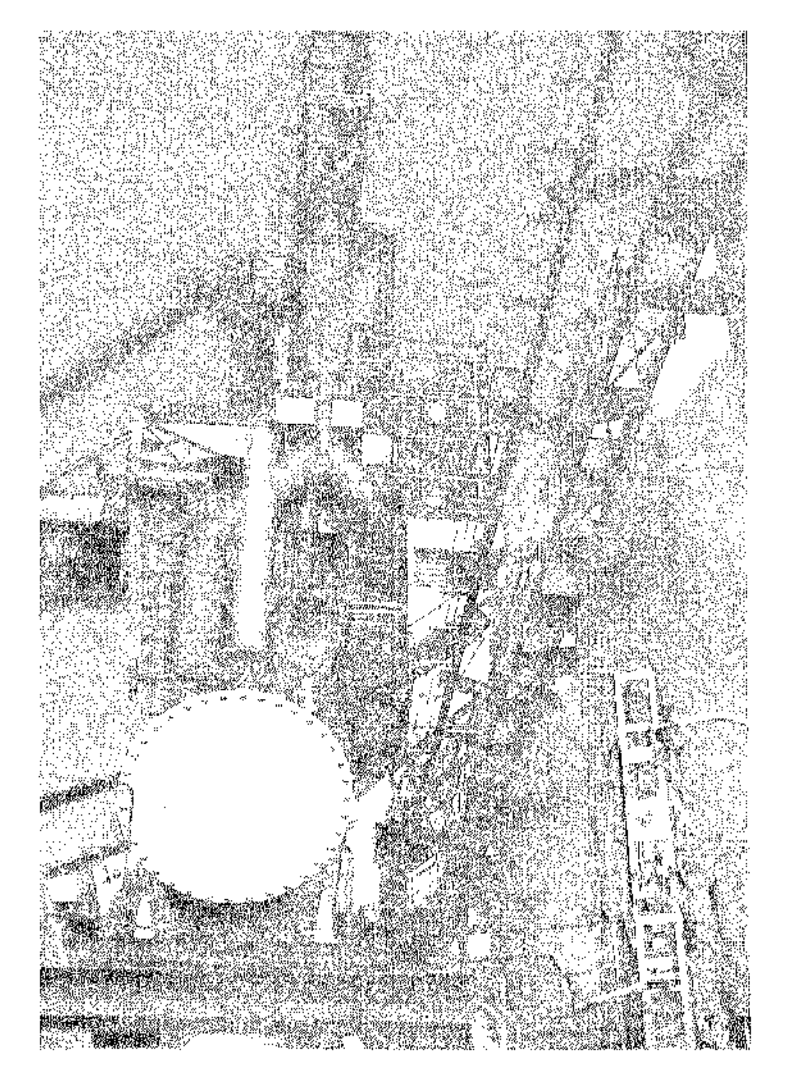
ففـى 1962 كـان القطاع الصناعى ضعيفا ، ووحـدات الصناعة التقليدية التى تمثل أغلبيـة الصناعة الجزائريـة قـد خربت وأهملها أصحابها الاوربيـون والتى ـ مثـل القطاع المسير ذاتيا ـ احتضنها العمال الجزائريون بوسائل قليلة وارادة حازمة فاعادوا لها الحياة من جديد .

ان ضرورة الاقلال من البطالة ـ فى انتظـار اقامة أجهزة ودواليب الدولة الجزائرية الجديدة قـد دفعت السلطات ـ بدون اقتناع كبير ـ الى الالتجاء الى الاستثمارات الاجنبية ومنح ضمانات جديـدة تضمنها القانون الاول للاستثمارات فى سنة 1963 .

ان الاختيارات الاشتراكية للجزائر قد أفزعت بعض المستثمرين ، تماما مثل الاستقلال الذى جمد ظاهريا وأخاف الشركات التى كانت موجودة اذاك فى اطار (برنامج قسنطينة) ، تلك الشركات التى تحولت تدريجيا الى وحدات تعيش من الاقتصـاد



فى ماى ويونيه 1968 ، تم تأميم 45 مؤسسة صناعية تابعـة للشركات الاجنبية فى قطاعات هامة : البنايات الميكانيكيـة والكهربائية ، الاسمـدة ، أدوات البناء ، صناعات غذائيـة ، مصنع الحبال المعدنية المؤمم .
بابا علي ، قرب العاصمة .



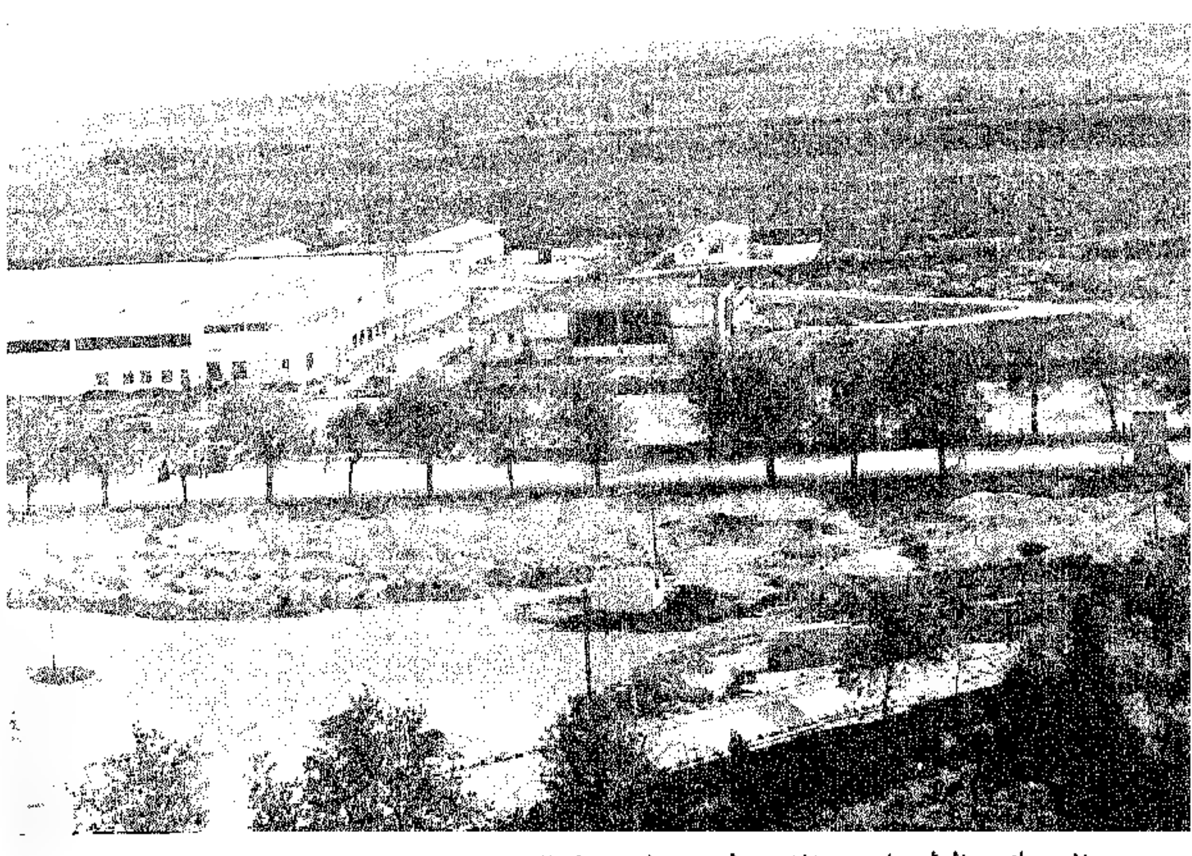
ان الشركات الوطنية ، كوحدات للتسيير، لها رأسمالها المتكون بمساعدة من الدولة وهي تتمتع باستقلالها المالي وبتراث يمنح لها بصفة خاصة ، كما تتمتع باستقلال في المحاسبة الامر الذي يكونها من التعرف على فعالياتها .
الشركات الوطنية للحديد والصلب : مركب الحجار للحديد والصلب ، عنابة

الجزائري بدون أن تعتمد استثمارات جديدة دون أن تهتم بتحديد تجهيزاتها .

وبالتحديد كانت هذه الشركات بعيدة عن المجهود الوطني ، ولا تهتم بمصلحة البلاد ، محددة نشاطها في البحث عن الفائدة : تحويل الفوائد الى الخارج ، المحافظة على الاطارات غير الجزائرية ، انعدام سياسة التكوين الخ ...

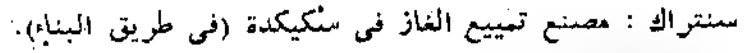
وهو ما دعا الجزائر الاشتراكية لاتخاذ الاجراءات بغية اعادة تنظيم القطاع الصناعي .

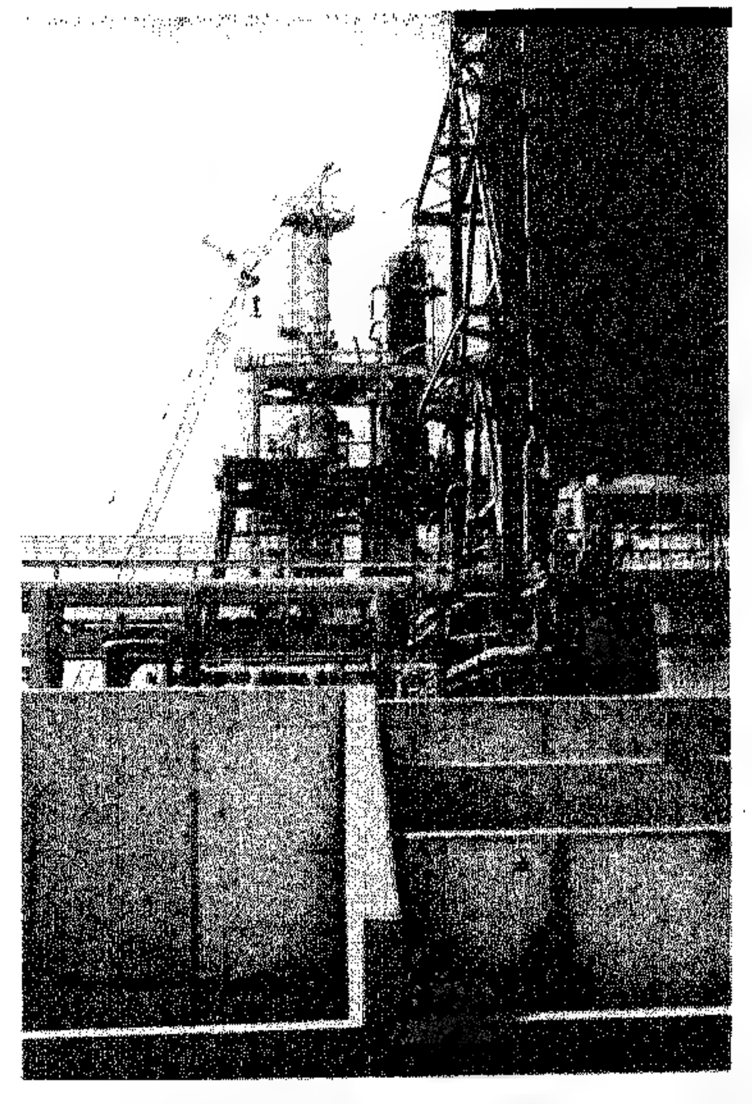
وهكذا ، وفي ماي وجوان 1968 ، أممت 45 مؤسسة صناعية تابعة لشركات أجنبية في قطاعات هامة : بناء مكانيكي وكهربائي ، الاسمدة ، أدوات البناء ، مواد الصيانة ، أغذية صناعية .



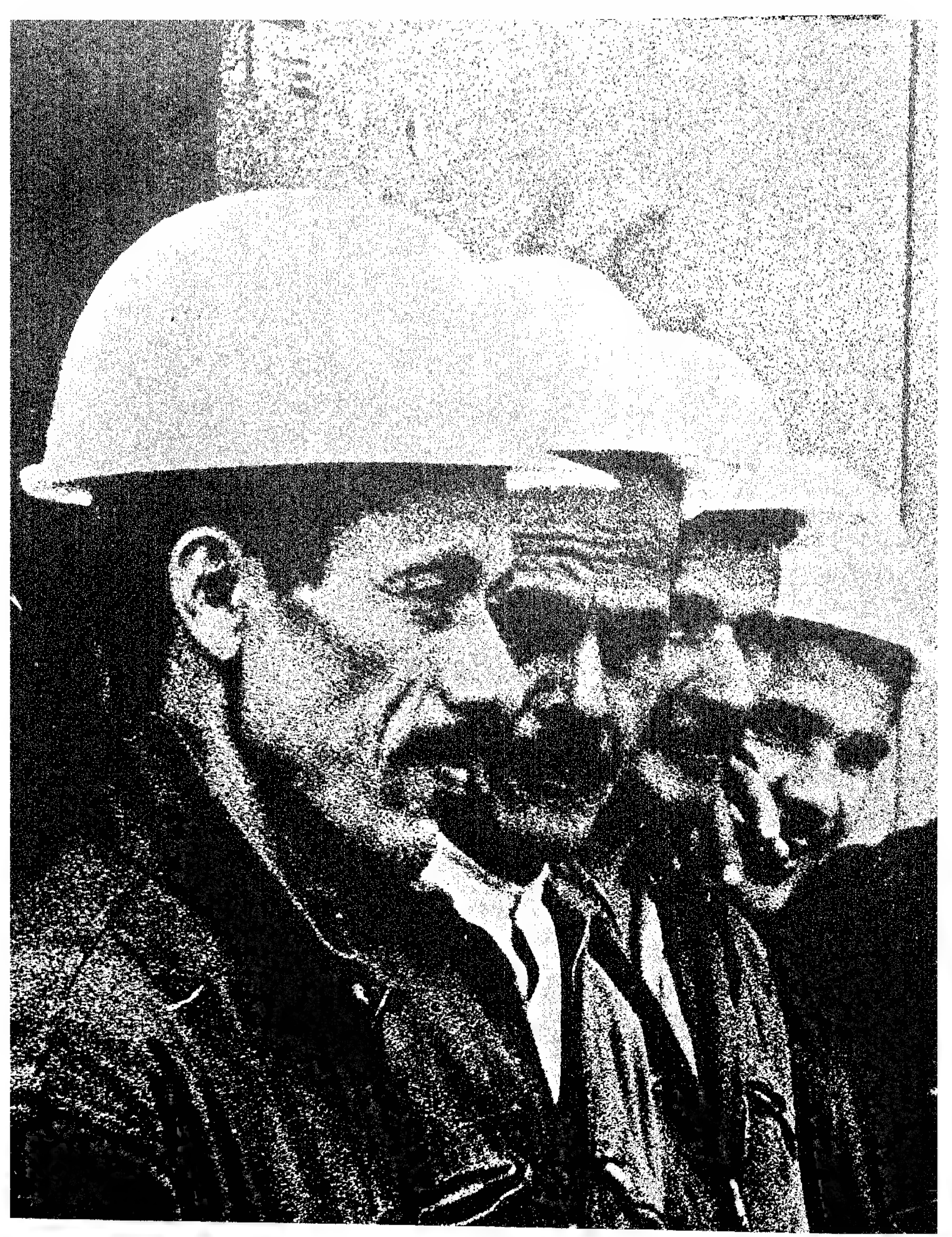
الى جانب التأميمات ، فان تنظيم وتطهير القطاع الصناعي .
تم أساسا بواسطة انشاء شركات وطنية تمثل جميع الصناعات التي هي من نوع واحد في نشاطها .
الشركة الوطنية للبنايات الميكانيكية : مركب المحركات ـ ـ الجرارات ـ في قسنطينة .

سنتراك : مصنع تمييع الغاز في سكيكدة (في طريق البناء).





وكانت الـ 45 مؤسسة المؤممة تشغل حوالي 7000 عامل وأرس مالها حوالي 50 مليار من الفرنكات القديمة .
وهذه القوة الصناعية الهامة استخدمت لصالح تنمية البلاد ، والى جانب هذه التأميمات فان تطهير القطاع الصناعي قد تم أساسا عن طريق انشاء شركات وطنية تضم جميع الصناعات لنوع واحد من النشاطات .

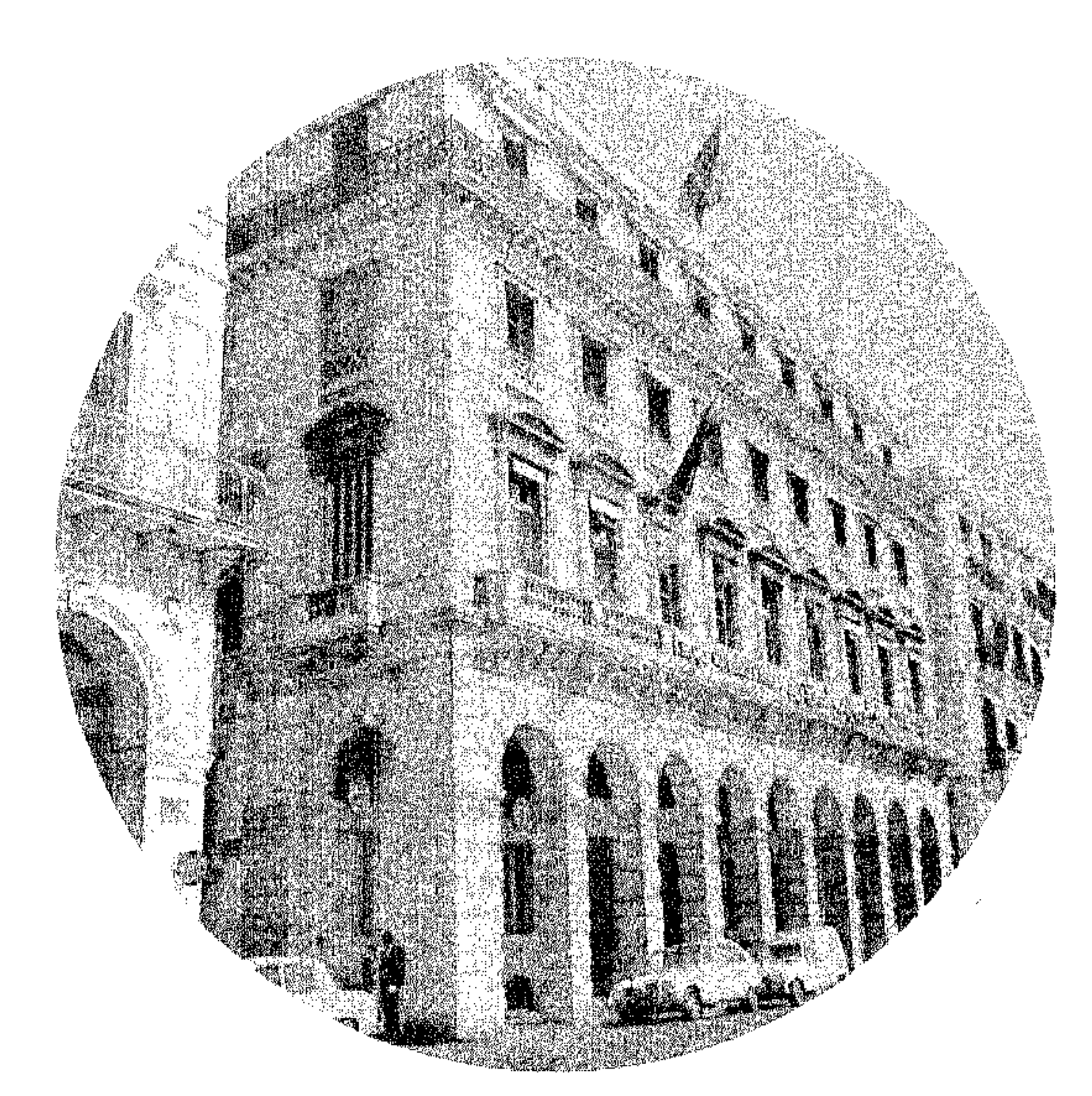


تشهد سنة 1972 تطوير ثورة حقيقية داخل الشركات الوطنية وذلك بمشاركة عملية للعمال فى التسيير ، ذلك أن ميثاق المؤسسات الاشتراكية ينص على مشاركة وثيقة للعمال فى جميع مستويات المسؤولية ضمن المؤسسة التى ينتمون اليها .
عمال من مركب الحجار للحديد والصلب .

وهذه الشركات الوطنية ـ التي تعتبر وحدات تسييرية مثل الموجودة على مستوى الاستهلاك النهائي يتكون راس مالها من مساعدات الدولة ، وهي تتخذ اما شكل وحدات انتاج ، واما شكل نشاطات مالية في اطار ميزانية التجهيز .

وهي تتوفر على استقلال مالي وعلى تراث ـ وان بقي ملكا للدولة ـ الا أنه لا يمنع لها خاصة .

وهي تتمتع أيضا باستقلال في حساباتها مما يمكنها من التعرف على مدخولها .



ابان الاستقلال ، فان انعدام الموارد الخاصة ومراكز القرارات قد دفعت بالمالية الجزائرية الى تبعية وثيقة تجاه قوى الاحتلال السابقة .
البنك الوطني الجزائري : المقر الرئيسي في العاصمة

وبالفعل فان سنة 1972 شهدت ثورة حقيقية داخل هذه الشركات الوطنية بما للعمال من تأثير مباشر فيما يتعلق بالتسيير .

وان ميثاق المؤسسات الاشتراكية ينص بالفعل على مشاركة وثيقة للعمال في جميع مستويات المسؤولية ضمن المؤسسة التي ينتمون اليها .

السيطرة على الوسائل المالية

ان الطريق الاشتراكي للتنمية الذي اختارته البلاد ، وبما تفرضه من تحولات عميقة في مختلف القطاعات الاقتصادية يتطلب بالضرورة مراقبة المالية والقرض في جميع أشكالهما وفي مختلف مراحل التطبيق .

ان انعدام الموارد الخاصة والمراكز المستقلة للقرارات قد جعلت المالية الجزائرية في السنوات الاولى للاستقلال تحت رحمة التبعية الوثيقة لقوى الاحتلال السابقة .

ان البنوك الخاصة وفروع الاجهزة الاجنبية ـ وليدة اقتصاد رأس مالي ، والمعادية للدولة الجزائرية الجديدة ـ لم تكن تستطيع ولم تكن تريد أن تستجيب لمعطيات التطور الاقتصادي الجديد للاستقلال الجزائري ، ولذا كانت بالتالي تشكل حاجزا خطيرا نظرا لطابع أجهزة التمويل في اقتصاد عصري ، ولقد طالب مسؤولوا القطاع الاشتراكي الصناعي منه والزراعي بتأسيس أجهزة مصرفية تناسب حاجياتهم الخاصة .

ومرة أخرى وجدت الجزائر المستقلة نفسها هذه المرة تصطدم بمشكل التبعية المالية .

سيطرة الدولة على القطاع المصرفي

وهكذا فان تصفية النظام المصرفي الخاص الموروث عن مرحلة الاحتلال ، أصبحت اذا ضرورة لا مفر منها . فكان التأميم . واتخذ القرار منذ 1965 بفضل مجهود متواصل بغية تحرير المالية الجزائرية من كل وصاية خارجية وتنظيم تدريجي بجهاز مصرفي كفيل بمسايرة وتعزيز تنمية مستقلة للاقتصاد الوطني .

وسيطرة الدولة على هذه الاجهزة كان لابد أن يتم على مراحل متتابعة ، العمل في البداية على

اعادة شراء المنشآت القائمة ونشاطات وأمـلاك رجال الاموال الاجانب العاملين فى التراب الجزائرى، ثم اشراف الدولة على الاحتكار .

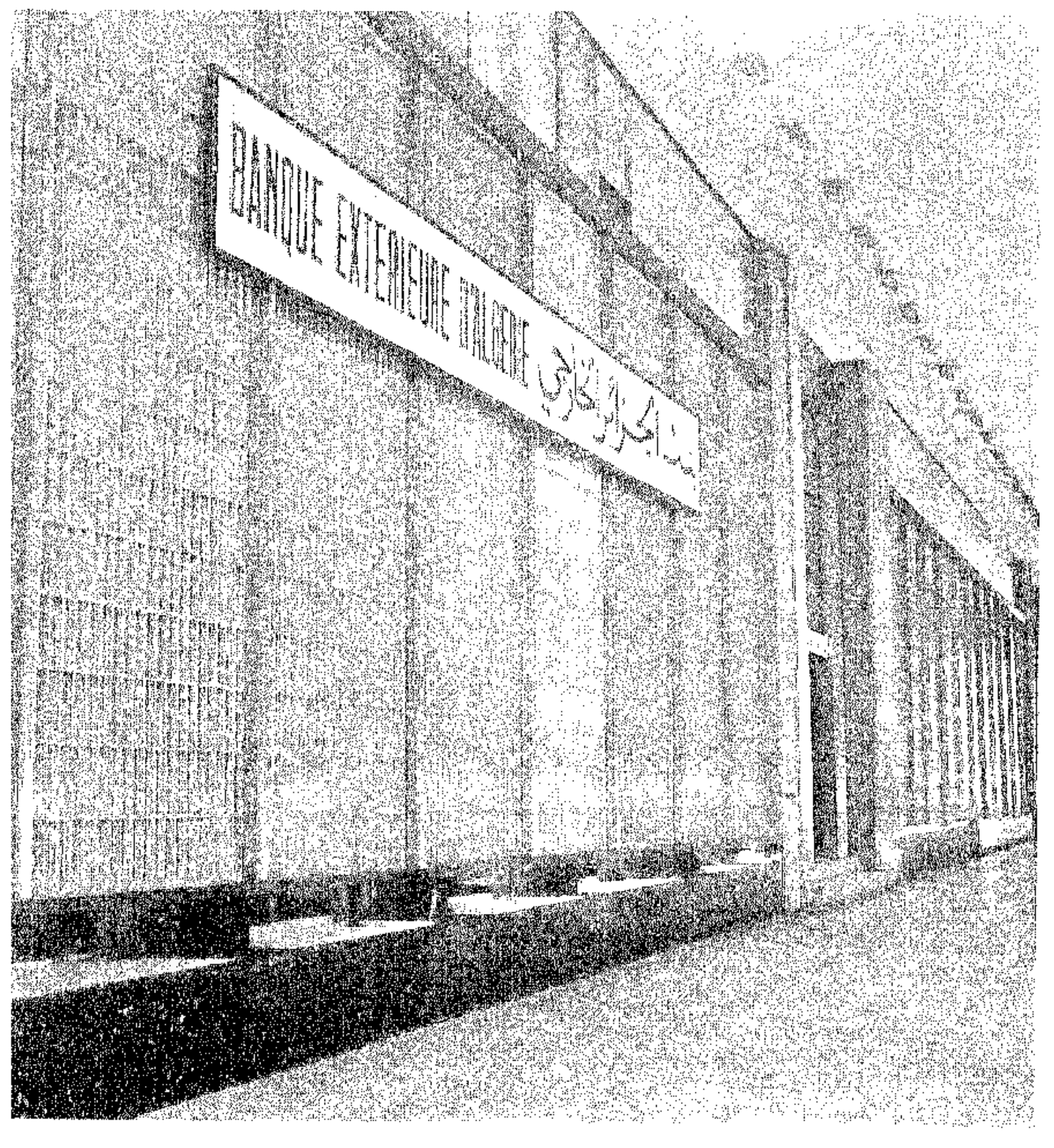
هذه الطريقة التى أختيرت عوضا عن التأميم المستعجل الذى قد يخلف فوضى خطيرة ـ قـد سمحت بتحاشى اللجوء الى تكوين جمعيات بمختلف أشكالها والتى يكـون بامكانها تعزيـز خطر الموقف السلبى للقطاع المصرفى الخاص ، وهكذا فان التنظيم المصرفى الجزائـرى قد تـم بحذر وفى نفس الوقت بعزم يبرز روح قرار السلطة الثورية وبهذه الطريقة تم اقامة الاجهزة العالية الراهنة : البنك الوطنـى الجزائـرى ، البنك الخارجـى للجزائـر ، القرض الشعبى الجزائرى ، الصندوق الجزائرى للتنمية ، الصندوق الوطنى للتوفير والادخار ، البنك المركزى الجزائرى .

ان البنك الوطنى الجزائرى ، والذى أنشأ فى 13 جوان 1966 ، قد استعاد منذ نشأته مجمـوع النشاطات ومنشآت القرض العقارى للجزائر وتونس، وللقرض الصناعى والتجارى والبنك الوطنى للتجارة والصناعة وهذا البنك الذى يعتبر أول بنك لودائع الدولة الجزائريـة وبما لـه حوالى مائة من المراكـز والفروع والوكالات ، يمارس اليوم نشاطاته فـى مختلف القطاعـات ، وهـو يضمـن بالخصوص التسهيلات الضرورية للمؤسسات الزراعية والصناعية سواء منها التابعـة للقطاع الخاص أو القطـاع الأشتراكى .

والبنـك الخارجـى للجزائـر كانـت مهمتـه الاساسية ، منذ نشأته فـى أكتوبـر 1967 ، هـى تحسين ومضاعفة علاقات الجزائر الاقتصادية مـع الخارج ، وهو أكثر من أى مؤسسة مصرفية أخرى ، كفيل بتنفيذ العمليات المالية مع البلدان الاخرى ، هذه المهمة التى تدعوه ـ بواسطة أمواله الخاصة ، وبضمانه ، وبعقوده للقروض ـ للتدخل فى جميـع العمليات التجارية ، وفى عمليات الضمان والقرض مع الخارج .

ومن صلاحيات هذا البنك فتح فروع له خارج الوطن من جهة والتحصيل على المشاركة فى المؤسسات الاجنبية من جهة ثانية .

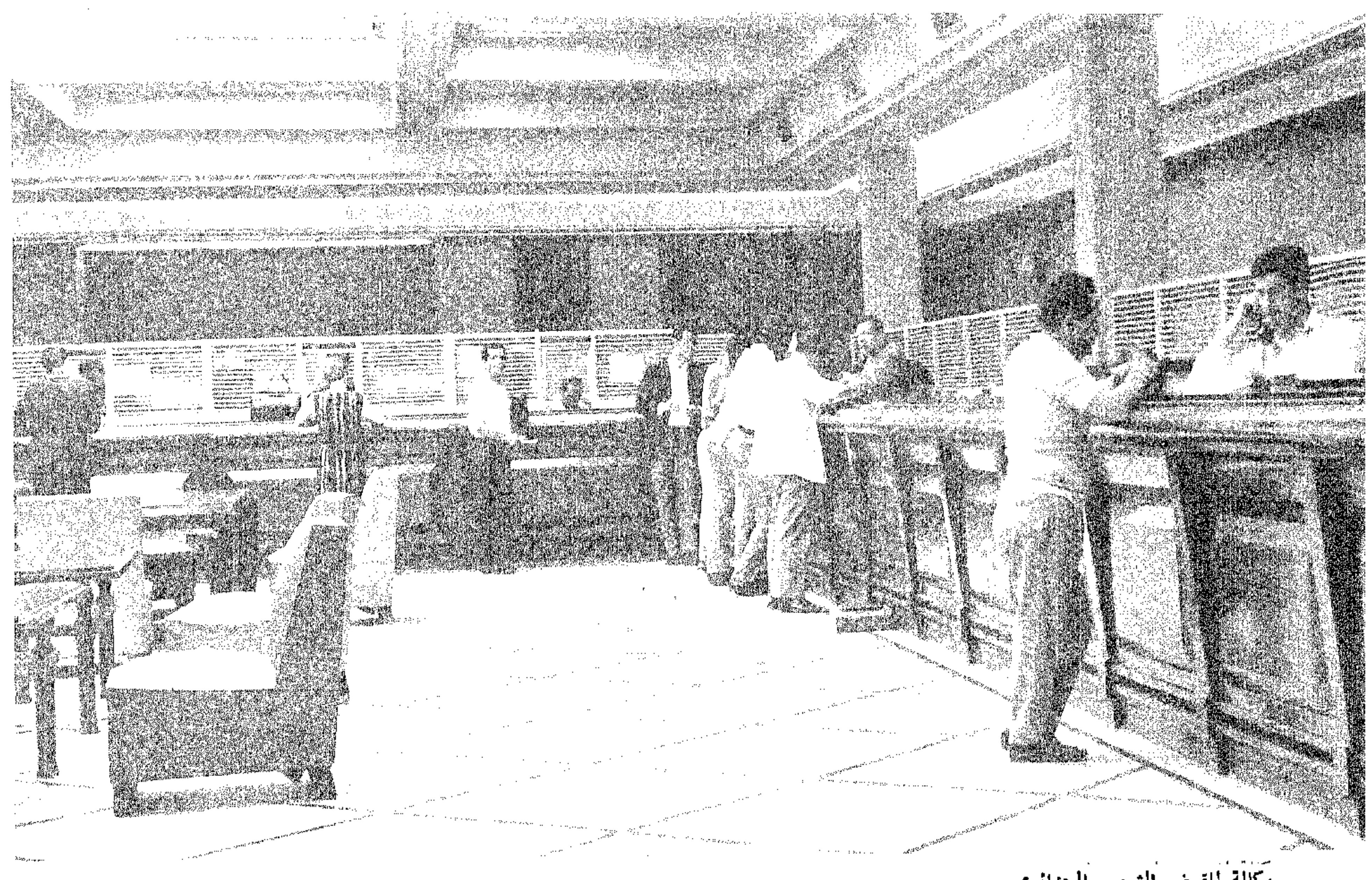
ولقد استعاد البنك الخارجى للجزائر جميـع نشاطات ومؤسسات القرض اليونى ، والشركـة العامة ، وبركى بنك ، وبنك باريز وبلدان الجنوب



ان تصفية النظام المصرفى الخاص فى الموروث عـن المرحلة الاحتلالية أصبح أمرا ضروريا . ومنذ 1965 اتخذ قرار بغية تحريـر المالية الجزائرية من كل وصايـة خارجية وللتنظيم التدريجى بجهاز مصرفى كفيل بمؤازرة تنمية مستقلـة ومستعجلة للاقتصاد الوطنى ، وتم ذلك فى مراحل متتابعـة تسهيلا لاعادة شراء أقل ما يمكن من المنشآت والنشاطات ثم اقرار احتكار الدولة .
وفى أول أكتوبر 1967 تم هذا الاجراء بانشاء البنك الخارجى الجزائرى .

وقرض الشمال ، والبنك الصناعى لافريقيا والبحر الابيض المتوسط .

أما القرض الشعبى الجزائرى فقد أنشأ فـى 29 ديسمبر 1966 ، على اثر استعادة البنوك الشعبية والتجارية للجزائـر العاصمة ووهران وقسنطينة ، والبنوك الجهويـة التجاريـة والصناعيـة لعنابـة والعاصمـة ، وللبنك الجزائـرى المصرى . ومهمـة القـرض الشعبى الجزائرى هـى تقديم المساعـدة ـ وذلـك بمنحـه سلفيات وقروضا ـ للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، للصناعة التقليدية ، للفنادق والسياحة ، للصيد ، وللتعاونيات غير الزراعية



وكالة للقرض الشعبي الجزائري .

وبامكان القرض الشعبي الجزائري أيضا أن يتدخل في عمليات البيع المؤجل كما أنه يمكنه أن يمول العمليات المتعلقة بأدوات التجهيز بدون تحديد سابق لحجمها واهميتها ، ولصالح جميع المؤسسات العامة أو الخاصة صناعية كانت أو تجارية .

أما الصندوق الجزائري للتنمية فقد عهدت اليه منذ نشأته في أبريل 1963 المهمة المزدوجة الآتية:

– ضمان التسيير المالي لبرامج تجهيز القطاع العام في الجزائر وفي هذا الصدد قد يتدخل لتسهيل الحصول على المناقصات التي تعرضها الدولة ، والمجموعات والمؤسسات العمومية .

– تسهيل استثمار رأس المال الوطني الخاص وعلى هذا الاساس فهو يصدر من كل مشروع يهدف الى انشاء أو توسيع او تحسين المؤسسات الخاصة الصناعية أو التجارية .

وهو يمارس نشاطه خصوصا بما يقدمه من قروض طويلة أو متوسطة الامد .

والصندوق الوطني للتنمية الذي خلف غداة الاستقلال – صندق التجهيز والتنمية – هو أهم جهاز للقرض الوطني حيث أنه يسير في نفس الوقت ميزانية التجهيز والمنح والقروض الآتية من الخزينة أو الخارج ، وهو على هذا الاساس كثيرا ما مثل الدولة سواء في عمليات الاقتصاد المختلط ، أو في سير المؤسسات المؤممة كما قد يكون طرفا في المؤسسات الدولية .

وعلى هذا فقد لعب دورا هاما في تحديد أهداف المخطط الرباعي خلال انجازه .

احتكار الدولة لقطاع التامينات

ان قطاع التامينات في الجزائر مثل غيرها من البلدان هو من أهم الادوات المالية .

ولقد بقى هذا القطاع حوالى أربع سنوات بعد الاستقلال بعيدا كل البعد عن مراقبة الدولة حيث أنه بقيت تشرف عليه شركات أجنبية عديدة ، فاصبح اذا من الضرورى السيطرة على هذا القطاع لتنظيمه أحسن ولجعله فى خدمة التنمية الوطنية .

وهكذا فان مرسوم 27 ماى 1966 نص على احتكار الدولة للتأمينات بهدف جعل هذه الوسيلة المالية تتجاوب واهداف التخطيط .

ويوزع المرسوم هذا الاحتكار على شركتين وطنيتين هامتين :

- الشركة الجزائرية للتأمين .
- الصندوق الجزائرى للتأمين واعادة التامين .

انشاء العملة الجزائرية الدينار

منذ أقدم العصور كان من بين الاعمال التى تؤكد سيادة الامة هو « ضرب العملة » ، والجزائر بدورها ومنذ أن حصلت على استقلالها لم تتاخر عن **هذا** التقليد فزال الفرنك الفرنسى مخلفا مكانه للعملة الوطنية ، **الدينار** .

ان المؤسسة التى تطبع عملتنا هى البنك المركزي الجزائرى وهى مؤسسة عامة خلقت منذ أول يناير 1963 ، بنك الجزائر .



ان الجزائر بعد حصولها على استقلالها ، انشات عملة وطنية، الدينار ، عملة مستقلة استقلالا كليا ، ولا تستفيد من أية مساعدة خارجية ، واحرز الدينار على ثقة جميع الاسواق العالمية .

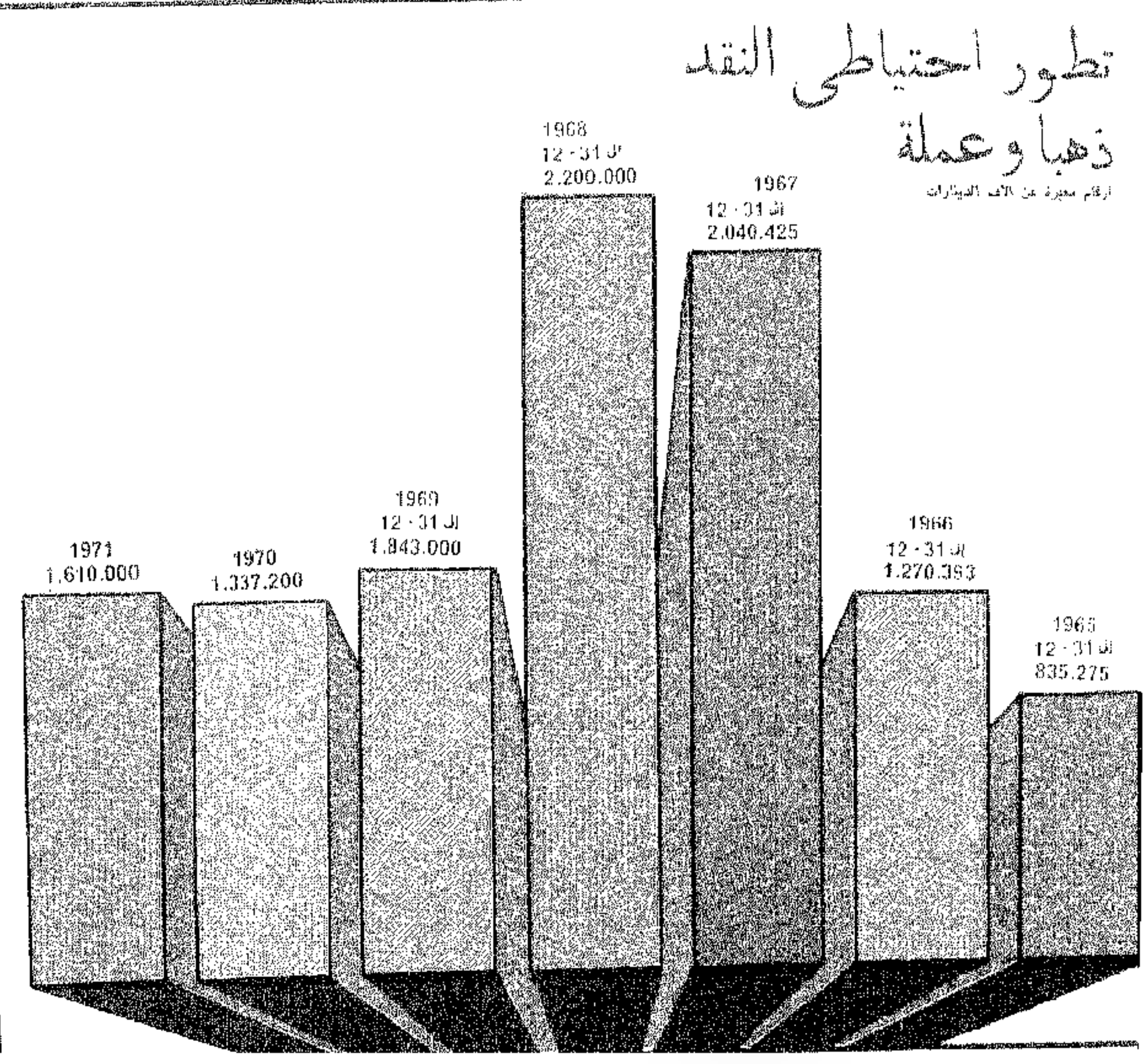
اوراق وقطع مالية .

والدينار العملة الاساسية لسياسة الحكومة المالية ، يتمتع اليوم بقيمة لا تنكر فى جميع الاسواق العالمية حيث أنها عملة مستقلة إستقلالا كاملا لا تتمتع بأية مساعدة خلافا للرأى السائد فى الخارج.

وبالفعل فان البنك المركزى الجزائرى ليس مربوطا بالخزينة الفرنسية باى اتفاق ، فى حين أن ما للجزائر من ودائع فى بنك فرنسا أو أية مؤسسات أخرى فهي تحول كلية الى عملة صعبة بدون تخفيض ، كما أن نظام مراقبة المبادلات المقرر بين البلدين يطبق عليهما معا .

وعلى هذا الاساس فان الجزائر لا تنتمى الى منطقة الفرنك وهى بالتالى تتوفر على عملة مستقلة استقلالا كليا .

ومنذ تخفيض الفرنك الفرنسى ، فى أوت 1969 ، فان الدينار لم يعد مساويا لهذه العملة لذلك أن قيمته هى 1,12499 فرنك .



ان المحافظة على التوازن لميزان المدفوعات يتطلب عناية خاصة لتحاشى كل تخويخ باطل لرؤوس الاموال ، ان الرسوم الجمركية تمكن اختيار الواردات لصالح صناعة ناشئة .

مراقبة التحويل

ان الارادة الوطنية للتنمية التى تعبر عنها أهداف المخطط الرباعى ، تبدو فى ضرورة الاحتفاظ بأكبر قسط من ثروات بلادنا لشراء مواد التجهيز ، ومن الواضح أن هذه الشراءات تتم بالعملة الصعبة، وكان لابد للدولة الجزائرية أن تقيم رقابة صارمة حتى تجعل هذه العملة الصعبة تحت تصرف الاقتصاد الوطنى .

معادلة ميزان المدفوعات تتطلب اذا سهرا خاصا وحذرا بغية تحاشى كل استعمال لرؤوس الاموال الذى قد يجبر الجزائر على اللجوء الى طلب قروض خارجية وبالتالى تبعية سيادتها التى دفعت ثمنها غاليا .

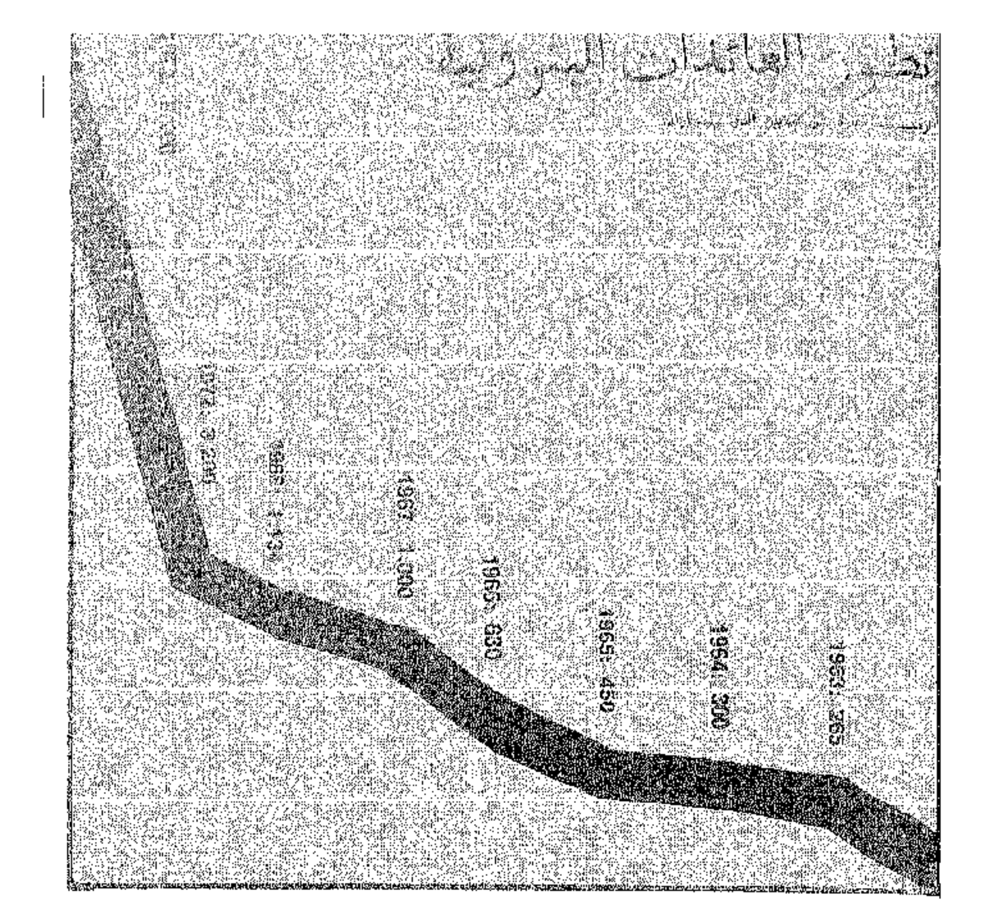
وكان من نصيب البنك المركزى الجزائرى أن يتحمل هذه المهمة الصعبة ويقوم بهذه العملية الثقيلة .

ان تنظيم الرسوم الجمركية يمكن من اختيار وارداتنا لصالح صناعتنا الناشئة ، وذلك بازالة المواد الكمالية وفى نفس الوقت تسهيل الحصول على مواد التجهيز الضرورية لانجاز المخطط الرباعى للتنمية .

تجنيد المواد الوطنية لخدمة التنمية

ان تحسين المالية العامة ، الذى تحقق بفضل مجهود محسوس لتعبئة الموارد الوطنية والذى كثيرا ما تطلب تضحيات ثقيلة من طرف الامة كلها قد أصبح اليوم حقيقة حية .

ونتيجة هذه العملية تبدو اليوم فى المصاريف العادية والمستمرة للدولة ، والاستثمارات العامة التى تمثل حوالى 60 ٪ من المصاريف الوطنية وهذه النسبة الهامة تجعل من الدولة العنصر الاقتصادى الاساسى ، المسؤول ليس فقط عن توجيه النشاط الاقتصادى العام ، ولكن بالخصوص عن أغلبية المبادرات فى ميدان الاستثمار ، والانتاج وتوزيع المداخيل ، ومن جهة أخرى فان قرابة



بعد مجهود جبار لتجنيد الموارد الوطنية أصبحت اليوم نتائج سياسة استقامة الاموال العمومية ملموسة ، فالمصاريف العادية للدولة والاستثمارات العامة تمثل قرابة 60٪ مـن المصروف الوطنى ، ومن ناحية أخرى فان ما يقرب من 40٪ من الدخل الوطنى تقتطعه الدولة وتحوله الى مصاريف المصلحة العامة. ومنذ 1966 فان الميزانية العادية مغطاة تغطية واسعة مـن محصولات الضرائب الجبائية .

40 ٪ من الدخل الوطنى تحولّ الى المصاريف ذات المصلحة العامة أو للاستثمارات لصالح النواحـى والسكان المحرومين ، محسنة بذلك وكل سنة أكثر سواء توزيع الدخـل الوطنى الموروث عن سنوات طويلة من الاحتلال .

وعندما تعرف المشاكـل العويصة جـدا التى تعرضت لها الماليـة الجزائرية فـى يوليو 1962 ، وكذلك تبعيتها لقوى الاحتلال السابقة ، نـدرك عندئذ الخطوات الشاسعة التى حققناها خلال عشر سنوات .

ومنـذ 1966 ، فان الميزانيـة العاديـة مغطاة بالمداخيل الجبائية كما أن مستوى الادخار العـام يتضاعف .

كما أن مساهمة ميزانية الدولة فى الادخـار الوطنى قد ارتفع مـن 0,5 مليار فـى 1967 الى 3,6 مليار من الدينارات فى 1971 .

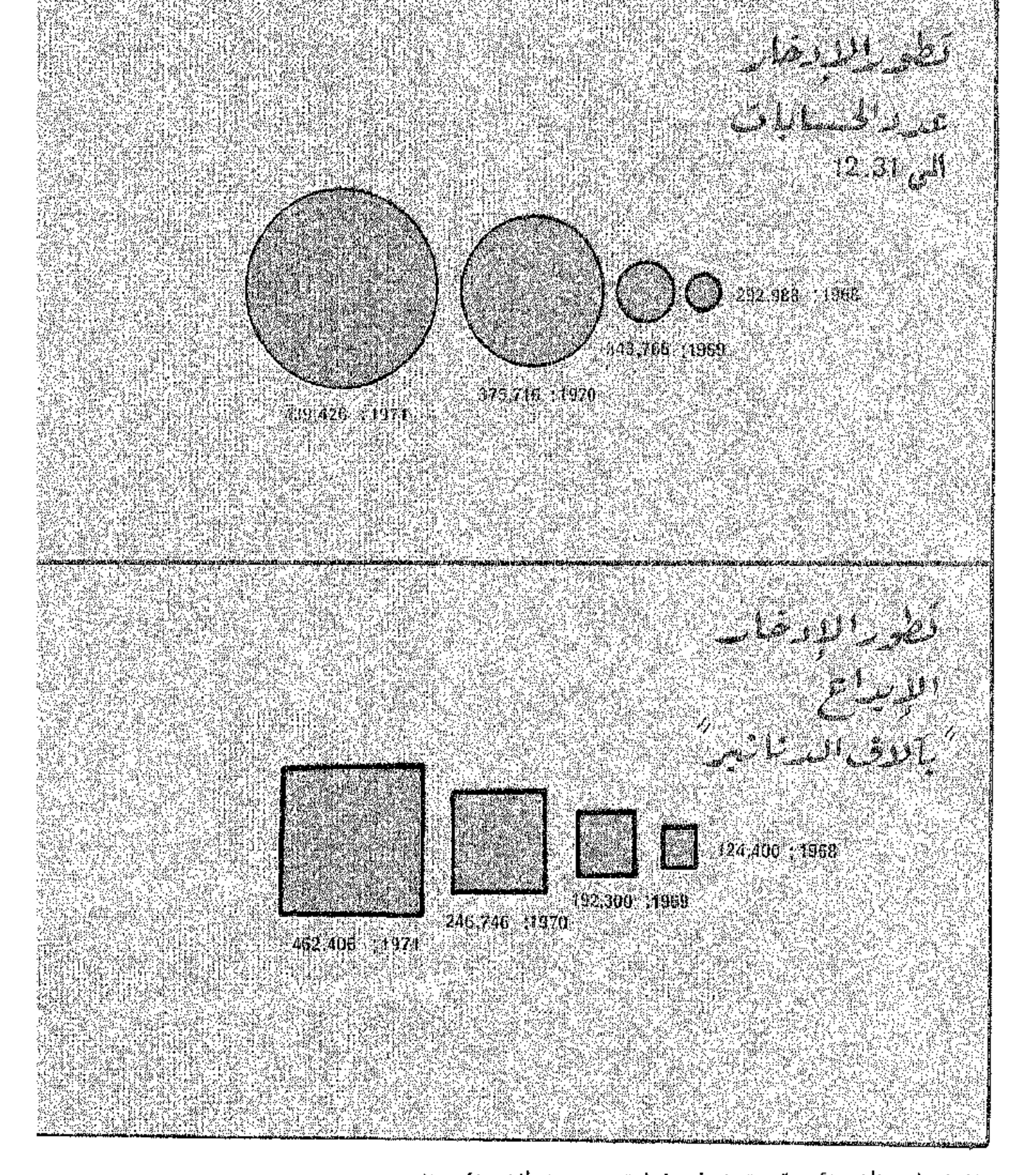
وكذلك الامـر بالنسبـة للمجموعات المحليـة والمؤسسات العامة فانها تساهم فى هذا المجهـود بصـور شتى بتخصيص قسم هام مـن مواردهـا للاستثمارات .

كما أن انشاء وتحسين نظام مصرفى وطنى كان من ناحية أخرى وسيلة أكيدة للدولة للعمـل على تشجيـع أنواع أخرى مـن الادخارات بما فيها الادخار الفردى .

ويمكننا أن نلمس اليوم حقيقة الاستقـلال عندما نعـرف أن تمويـل الاعتمادات التى قررهـا المخطط الرباعى تقوم بها الدولة بمواردها الخاصة وبنسبة ما يزيد عن 75 ٪ .

والمجموع العام للاستثمارات الذى كان 12 ٪ فى سنة 1966 ـ بالنسبة للانتاج الداخلى الصافى ـ قد ارتفع الى حوالى 30 ٪ فى سنة 1971 .

وهذه السياسة الاستقلالية للمالية وتوزيـع الدخل القومى تحققت بفضل اعادة تنظيم الجبائية لصالح عدالـة أكبر ولتنسيق أوفـر تماشيا مـع



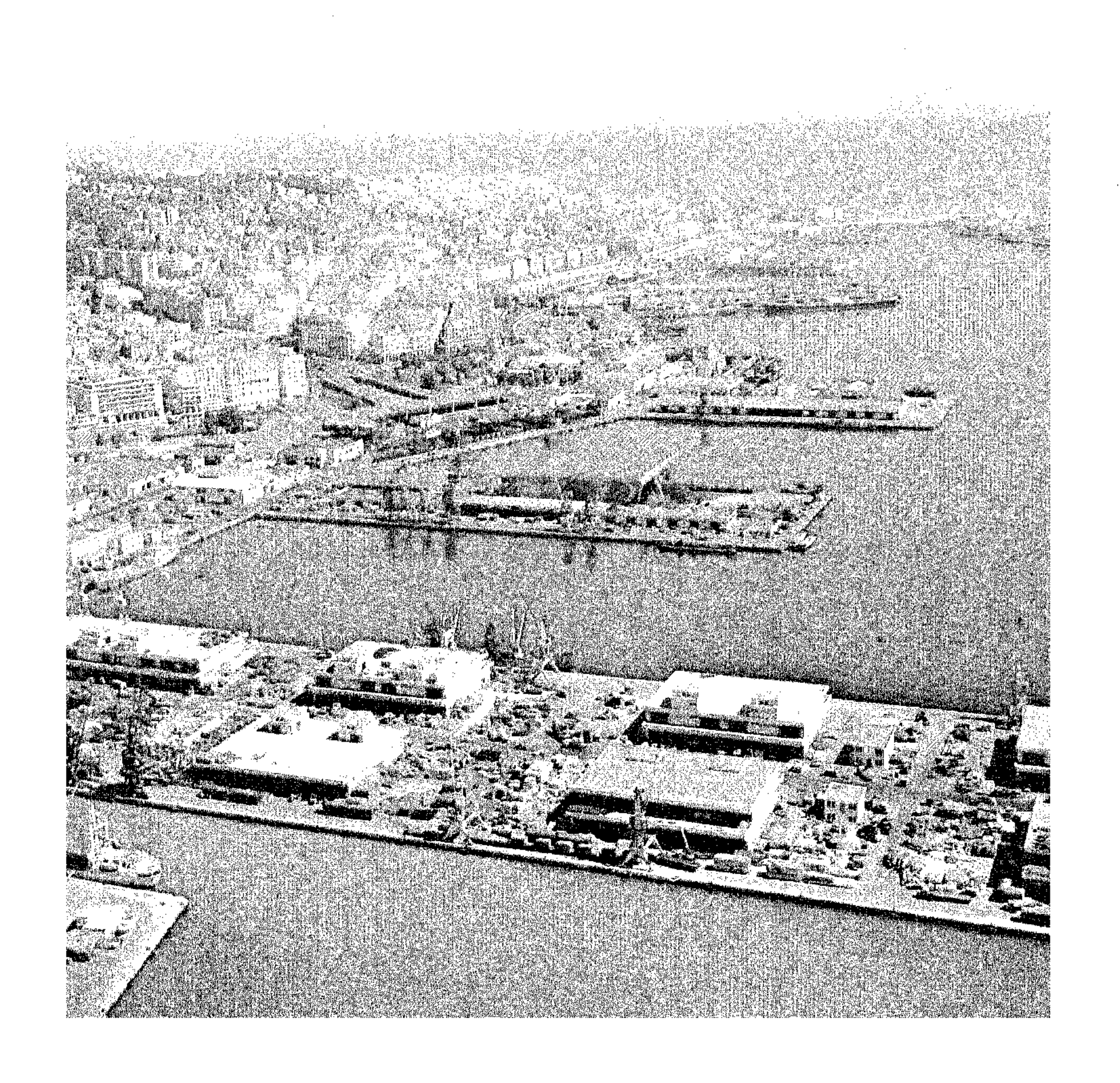
ان اصلاح الضرائب قد تجلى فى زيادة مستمرة للضرائب الى جانب زيادة الانتاج وبتحديد رسوم جمركية تكتسى طابـع الحماية ، واقامة النظام الجبائى بغية العمل بفعالية والتأثير على طريقة استهلاك السكان فيها بين 1965 و 1971 تضاعفت المحصولات الجبائية اعتبارا للمحاصيل الواردة من الضرائب البترولية ، والى جانب هذا فان الادخار العمومى قد عرف خلال السنوات الاخيرة تقدما هاما ، ولقد لقى انشاء سندات التجهيز نجاحا أكيدا فى مختلف الاوساط .

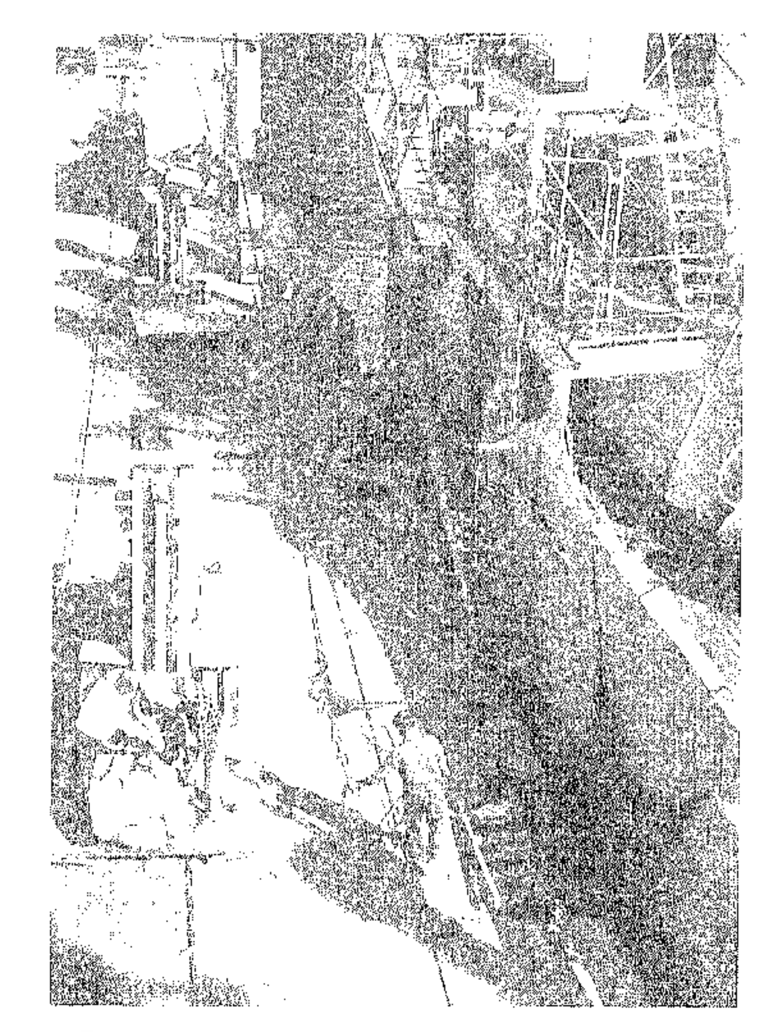
الحقائق الاجتماعية والاقتصادية للبلاد ، واعـــادة التنظيم هـذه ظهرت فـي تزايد مستمر للضرائب ومضاعفة الانتاج في نفس الوقت وكذلك تحيـــد الرسوم الجمركيـة واقامـة رسوم جبائية تناسب طريقة استهلاك الجماهير . والنتائج في هذا الميدان كانت باهـرة : فبين سنة 1965 و 1971 تضاعفت المداخيل الجبائية مرتين بقطع النظر عن المداخيـل الواردة من الضرائب على البترول .

مع ملاحظـة أن هـذه الاخيرة ستعرف زيادة تبلغ 100٪ في سنـة 1972 بالنسبة للسنة السابقة وذلك نتيجة تأميمات 1971 .

والى جانب هذا ونتيجة لمجهود التقشف واعادة تحسين النظام الجبائي ، فان الادخار العام قد عرف في السنوات الاخيرة تقدما هاما .

بعد الاستقلال أصبح من اللازم فتح آفـاق جديـدة للتجارة الجزائرية وتجديد استراتيجية جديدة لها ، تمليها مصالح الاقتصاد الوطني :.
ميناء الجزائر العاصمة .





كان لابد من انتظار التصحيح الثورى فى 19 جوان 1965 لتتحد أكثر وبوضوح سياسة تجارية ولتتوفر الدولة على وسائل فعالة للسيطرة على شبكات الاقتصاد .

كما ان الصندوق الوطنى للتوفير والادخار قد شهد سيلا من التسجيلات يضاف الى ذلك انشاء سندات التجهيز ذات فوائد معتبرة قد لقى نجاحا من طرف المدخرين .

تاميم التجارة الخارجية وتنويع المبادلات

وفى ميدان التجارة الخارجية مثل بقية الميادين الاخرى فان الاطار القانونى الاستعمارى لم يكن الا لصالح الاستعماريين .

الا أن الثورة الجزائرية لم يكن بامكانها أن تقبل بهذه الوضعية ولذا ، ومنذ الاستقلال بدا من الضرورى فتح آفاق جديدة للتجارة الجزائرية وتحديد استراتيجية جديدة تمليها مصالح الاقتصاد الوطنى .

بقطع النظر عن المفهوم البسيط للتجارة كان على الدولة أن تحدد وتسطر سياسة تجارية جزائرية محضة تهدف أساسا الى بناء اقتصاد مستقل .

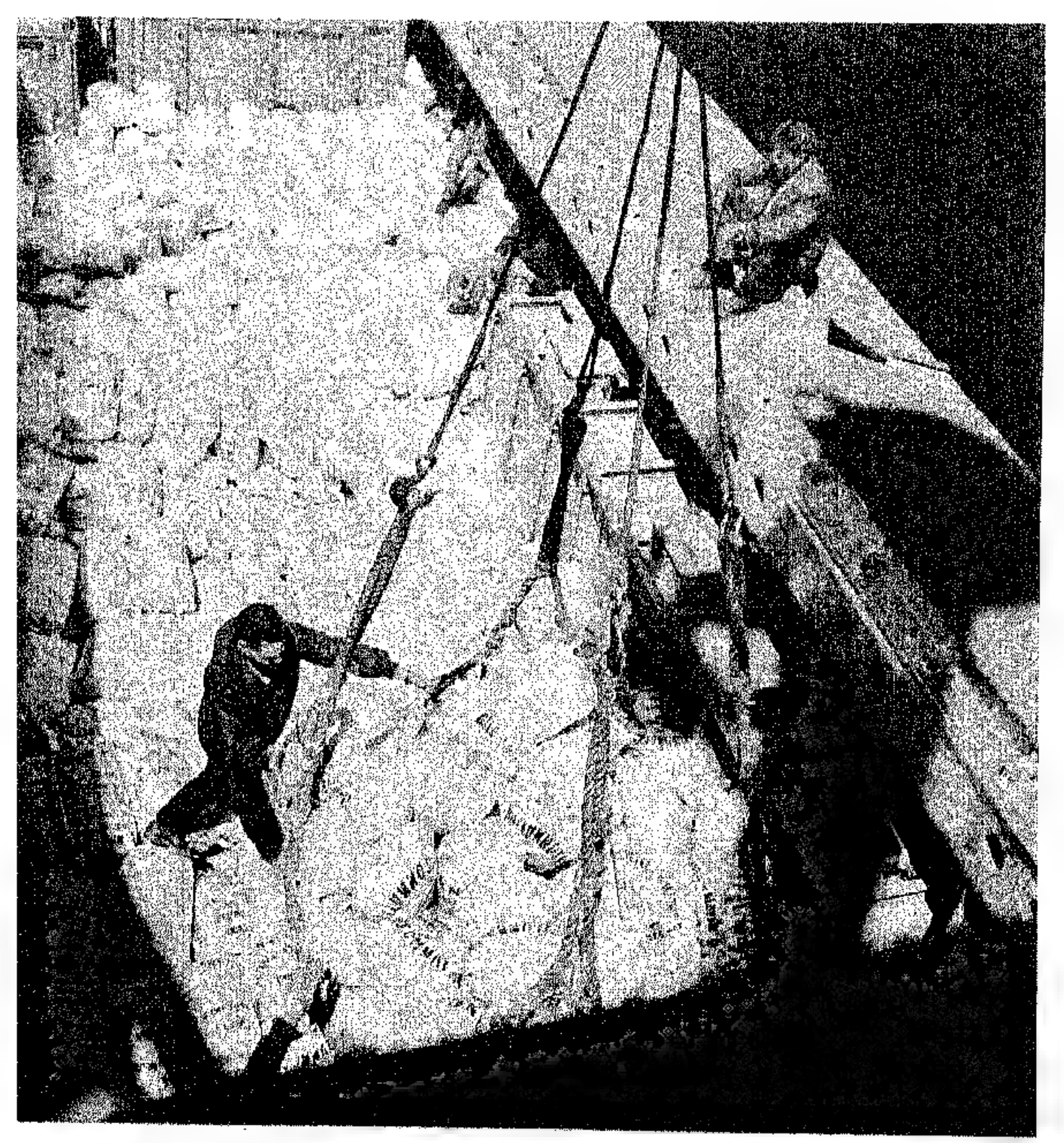
ومنذ 1963 فان المتطلبات المالية والاقتصادية قد دفعت الحكومة الجزائرية الى اتخاذ اجراءات وقائية .

كان الامر يتعلق بحماية الصناعة المحلية ، وفى نفس الوقت تحسين وضعية ميزانيتنا التجارية

كان لابد بالاضافة الى هذا من تنويع المبادلات لضمان استقلال اقتصادى أكبر للبلاد .

كان لابد من انتظار انتفاضة 19 يونيه 1965 لتوضح أكثر وتحدد سياسة تجارية ، وتتوفر الدولة على أجهزة فعالة للرقابة فى صورة أجهزة مختلطة أو حكومية .

وفى مرحلة أولى فان أجهزة مختلطة سميت مجموعات للشراء قد كلفت باستيراد بعض المواد مثل الحليب المعلب ، الجلود ، النسيج ، الخشب . وكانت تنسق برامج الاستيراد وتسهر على الحفاظ



للديوان الوطنى للتسويق احتكار استيراد كثير من المواد الغذائية تمثل 20 ٪ من مجموع الواردات الجزائرية .

على المخزونات ويمكن أن تكلف بتسويق هذه المواد . وهذه المجموعات تراقبها الدولة من خلال مجالسها للادارة . وهذا الامتياز يبدو أكثر وضوحا فى انشاء الديوان الوطنى للتسويق (أوناكو) حيث ان هذا الاخير كانت مهمته الاولى هى «تشجيع التنفيذ



ومنحت الدولة شركات وطنية احتكار استيراد مواد التجهيز .
وبواسطة هذا واصلت الدولة بتأنى وصبر ، منذ 1965 الى
يومنا هذا ، المهمة الشاقة للعمل على تأمين الواردات .

أو انجاز كل عملية ذات مصلحة وطنية ذات طابع اقتصادي تقررها الحكومة »

وكانت هذه المهمة غير محددة نظرا لحداثته ونقص تجربة هذا الجهاز ، مما أدى في سنة 1965 ، الى اتخاذ اجراءات جديدة بغية تغيير وتوسيع مسؤوليات الشركة الوطنية للتسويق التي تمارس حاليا احتكار استيراد عديد من المواد الغذائية والتي تمثل 20٪ من مجموع الواردات .

كما منحت شركات وطنية أخرى حق احتكار واردات مواد التجهيز .

ومن خلال كل هذا فان الحكومة قد واصلت بثبات منذ 1965 الى يومنا هذا القيام بمهمة صعبة ولكن ضرورية وهي التأميم الكامل للواردات .

وهكذا فان الشركة الوطنية للتعدين والشركة الوطنية لبناء الآلات الميكانيكية تسيطران حاليا على مجموع الواردات من المواد التعدينية والميكانيكية .

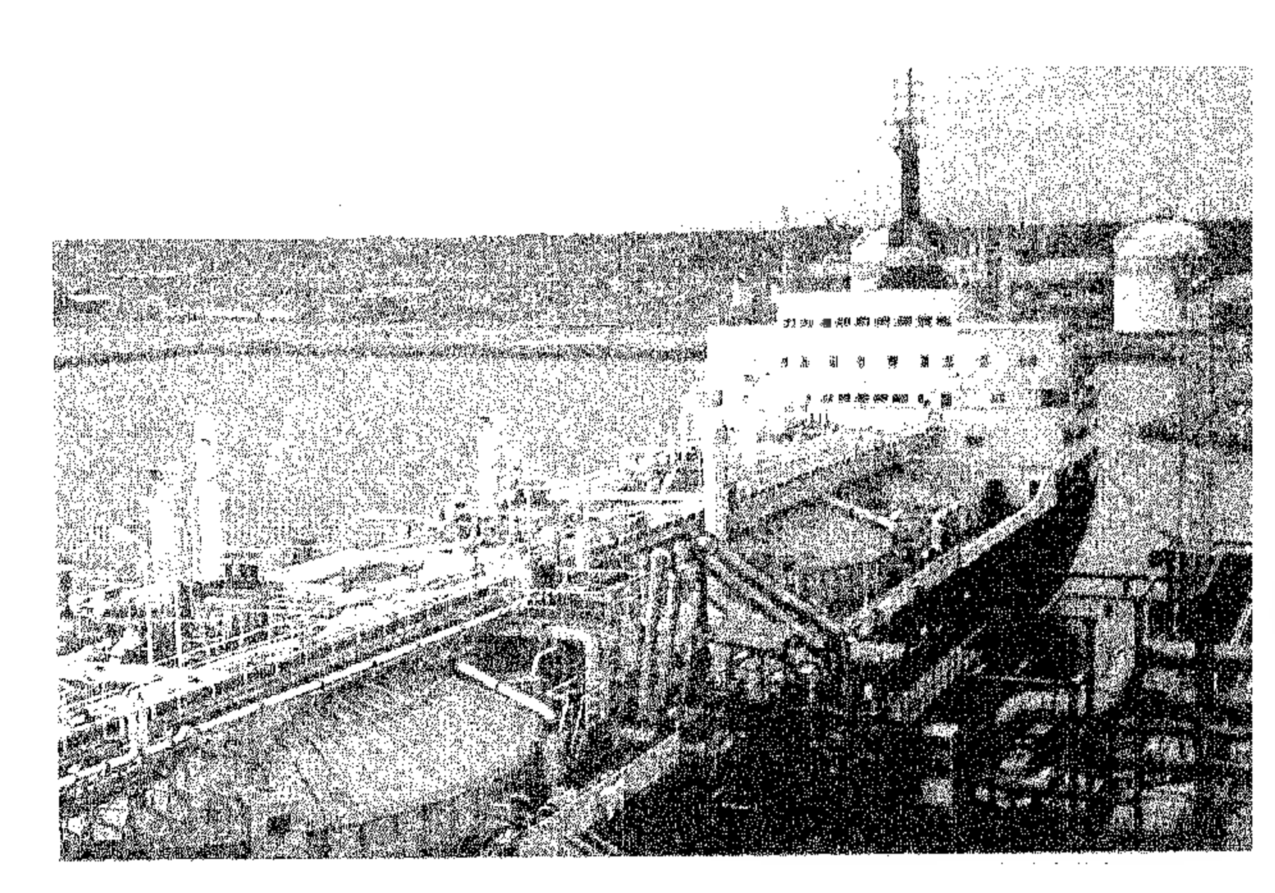
ومن ناحيتها فان الشركة الوطنية لادوات البناء ، والشركة الوطنية لصناعة الورق ، تراقبان مراقبة دقيقة واردات أدوات البناء والادوات الصالحة لصناعة الورق .

والشركة الوطنية للملاحة تملك احتكار مختلف النشاطات المتعلقة بالملاحة ، كما أن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع تشرف على الواردات من الورق والكتب .

وان المواد المرخص باستيرادها مبررها الوحيد هو الشغل الشاغل المزدوج لتشجيع الانتاج الوطني



ان الشركة الوطنية الجزائرية للملاحة تحتكر نشاطات الارساء
والنقل ومختلف التحركات المتعلقة بالبواخر .
المقر الرئيسي للشركة في ميناء العاصمة الجزائرية .



منذ 1965 ، حققت الجزائر زيادة ملحوظة فى صادراتها ، ليس فقط المواد الاولية ولكن من مواد صناعاتها الفتية وفى مقدمتها المحروقات (75٪ من مجموع الصادرات) ، أما المواد المعدنية ، وان كانت تحول أكثر فأكثر فى الجزائر نفسها ، فان تصديرها يزداد زيادة محسوسة الامر الذى يجعلها تشارك بفعالية فى تحسين الميزان التجارى .
بجاية : ميناء بترولى .

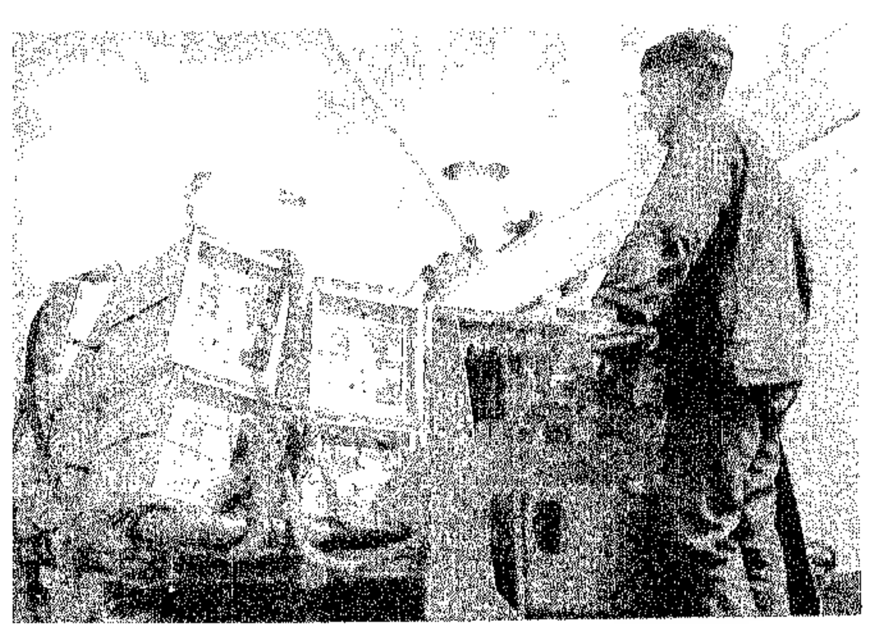
من ناحية والاحتفاظ بالعملة الصعبة لاستيراد أدوات التجهيز الضرورية لانجاز المخطط الرباعى .

وبهذا الصدد ولتعزيز ارادة الانتصار على التخلف تعرف صادرات الجزائر ، منذ 1965 تزايدا ملحوظا . وبالاضافة الى التصدير الذى يشهد تزايدا مستمرا سنة بعد أخرى لصناعتنا الفتية ، فان مبيعاتنا للمواد الاولية تزداد هى أيضا باستمرار .

وفى طليعتها تأتى بالطبع المحروقات التى تمثل 75٪ من صادراتنا بمبلغ تزايد عن 3 مليارات و 500 مليون دينار فى سنة 1971 وما يزيد عن 5 مليارات مقررة لسنة 1972 .

أما المواد المنجمية والتى يتم تحويلها أكثر فأكثر فى الجزائر نفسها فان تصديرها سيعرف تزايدا معتبرا حيث ستبلغ فى سنة 1973 الرقم القياسى البالغ 270 مليون من الدينارات الجزائرية (160 مليون فى 1969) وهو ما يمكنها من المساهمة مساهمة فعالة فى تحسين وضعية الميزان التجارى .

هذا ومن المعروف أن منتوجات الزراعة ، التى كانت ولمدة طويلة تشكل أضخم صادراتنا قد عرفت انخفاضا محسوسا ، الا أن هذا النقص لا يرجع الى انخفاض فى الانتاج وانما هو نتيجة لمشاكل تسويق الخمور وهو فى نفس الوقت نتيجة للتزايد المحسوس للطلب الداخلى والذى يرجع الى تحسين مستوى المعيشة للسكان . وهذا لم يمنع من أن 800 مليون من الدينارات وفرتها الجزائر من هذه المنتوجات فى 1969 . كما أنه ينتظر من الزراعة فى السنوات القادمة أن تساهم مساهمة واسعة فى تحسين وضعية الميزان التجارى للجزائر . ومن ناحية أخرى فان الجزائر قد قررت تنويع مبادلاتها مع الخارج سواء كان ذلك فى الميدان الجغرافى أو فيما يتعلق بطبيعة المنتوجات .



للجزائر حاليا علاقات تجارية مع عديد من البلدان فى جميع القارات ، ونتائج هذه السياسة تزداد وضوحا من سنة لاخرى . وتتجسم المبادلات حاليا بانخفاض فى العلاقات التجارية مع فرنسا وفتح آفاق كثيرة أخرى مع بلدان أخرى ، فان المبادلات مع السوق الاوروبية المشتركة تزداد من سنة لاخرى باطراد محسوس .

ولا يفوتنا بهذه المناسبة أن نتعرض لعلاقات الجزائر مع قوى الاحتلال السابقة ، ذلك أنه ولغاية 1965 كانت فرنسا هى الطرف الوحيد عمليا فى ميدان المبادلات . وهذه الوضعية جعلت اقتصاد البلاد فى حالة ضيقة من التبعية بالنسبة للسوق الفرنسية ، بجميع ما تخلفه هذه التبعية من آثار . ويكفى أن نذكر بالخرق الفردى للاتفاقات الخمسية المبرمة فى سنة 1964 مع فرنسا لشراء كميات هامة من الخمور الجزائرية . وعدم الاحترام هذا للاتفاقيات قد دفع الحكومة للقيام بعملية تحويل للكروم كلفتها كثيرا .

ولقد استطاعت الدولة الجزائرية - اعتبارا لوضعية الميزان التجارى مع هذا البلد أو ذاك - أن توجه المبادلات نحو بعض المناطق الجغرافية وتضيق منها تجاه بعض المناطق الاخرى .

وهكذا وكل سنة ، يعد برنامج عام للاستيراد يتطابق والاهداف التى حددها المخطط . وفى اطار هذا البرنامج فان عددا من الواردات يوزع حسب بعض المناطق المالية وحسب بعض البلدان .

وتماشيا مع مبدأ تنمية المبادلات مع جميع أطراف العالم فان للجزائر حاليا علاقات تجارية نشيطة مع عديد من البلدان فى جميع القارات .

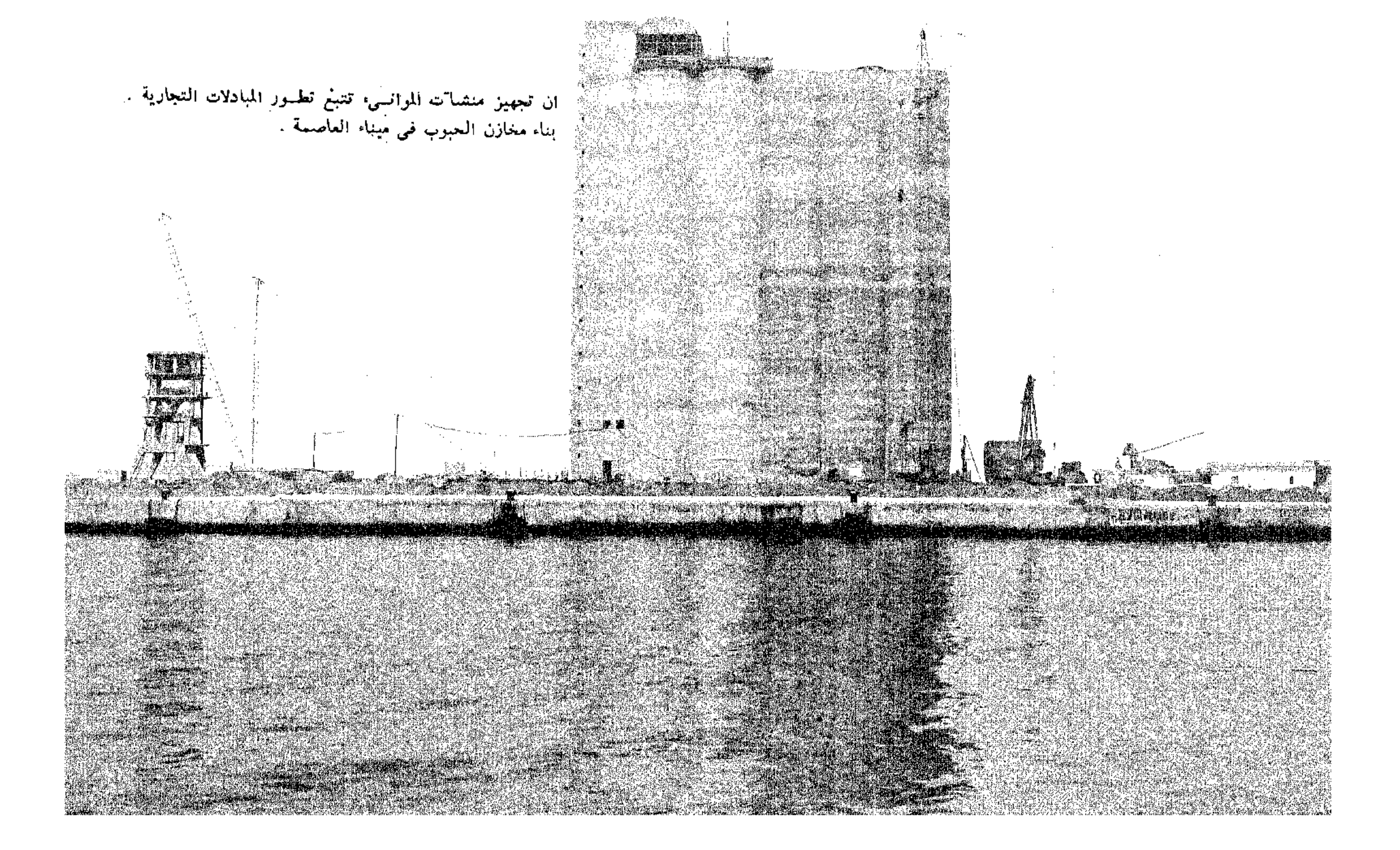
ونتائج هذه السياسة تبدو من سنة لاخرى نتائج محسوسة : وان كانت فرنسا ما تزال هى المزود الرئيسى بنسبة 42,4٪ فى 1970 (78٪ فى1963 59,5٪ فى1967) فان المبادلات تتسم حاليا بانخفاض فى العلاقات التجارية مع فرنسا وفى ايجاد علاقات جديدة مع بلدان أخرى (ألمانيا الفدرالية : 10٪ - ايطاليا : 7,3٪ ، بنيلوكس : 5,3٪ ، الولايات المتحدة الامريكية : 8٪ ، البلدان الاشتراكية : 7٪ فى 1970)

ومن ناحية أخرى فان المبادلات مع المجموعة الاقتصادية الاوربية تعرف من سنة لاخرى تزايدا محسوسا (3 ملايير و 39 مليون فى 1969 ، 4 ملايير و 59 مليون في 1970 للصادرات و 3 ملايير و 672 مليون في 1970 مقابل 3 ملايير 523 مليون في 1967 للصادرات).

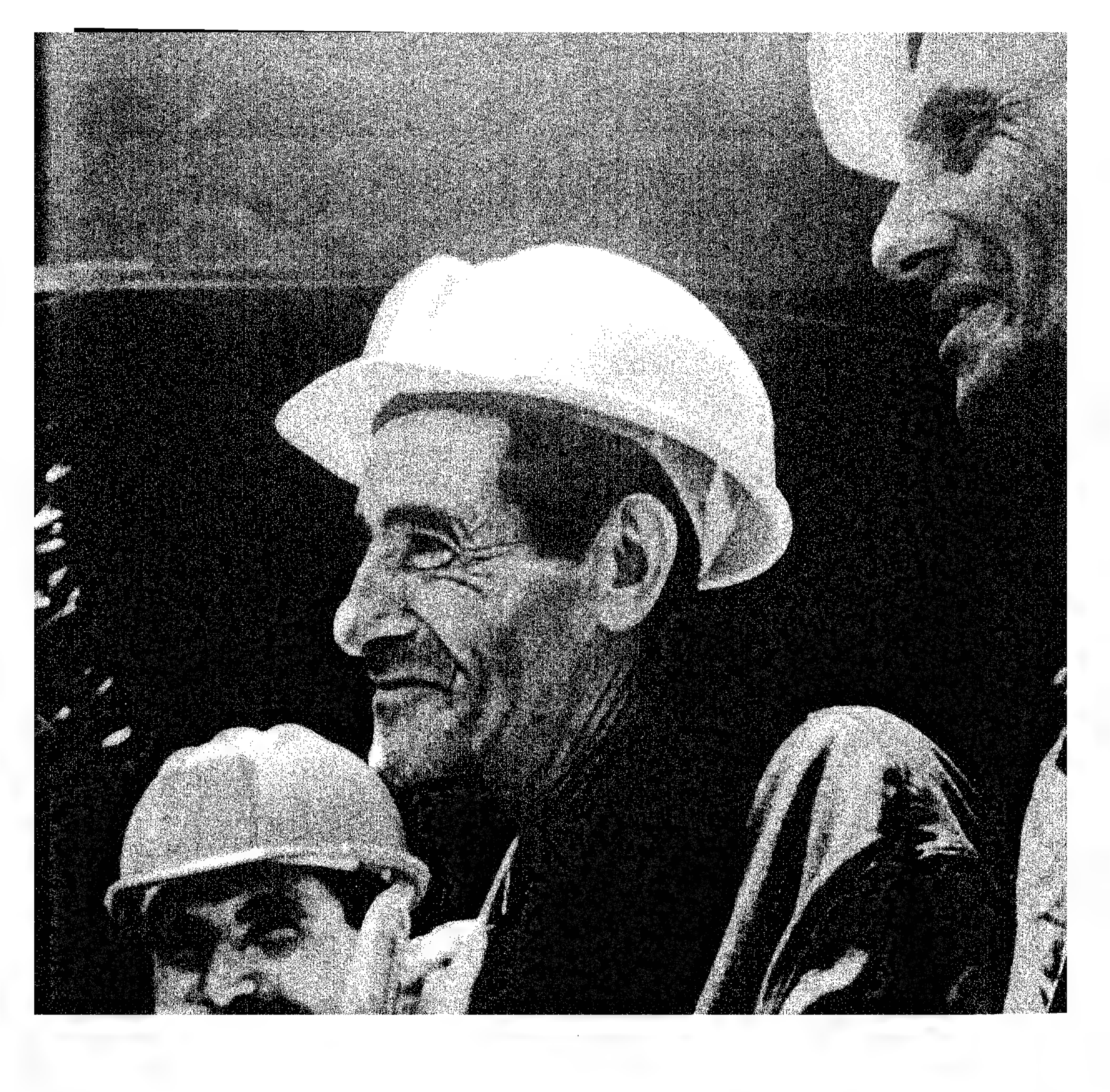
الا أن هناك مشكلا ما زال معلقا مع المجموعة الاقتصادية الاوربية التى تتخذ من الجزائر ومنذ سنوات موقفا مترددا وان كانت الجزائر لاتكف عن منح رسوم ممتازة لاعضاء هذه المنظمة .

وان الجزائر، العضو فىالمجموعة الاقتصادية الاوربية منذ الاحتلال الفرنسى ما تزال تطالب منذ عدة سنوات بامضاء عقد يشمل المبادلات والتعاون واليد العاملة .

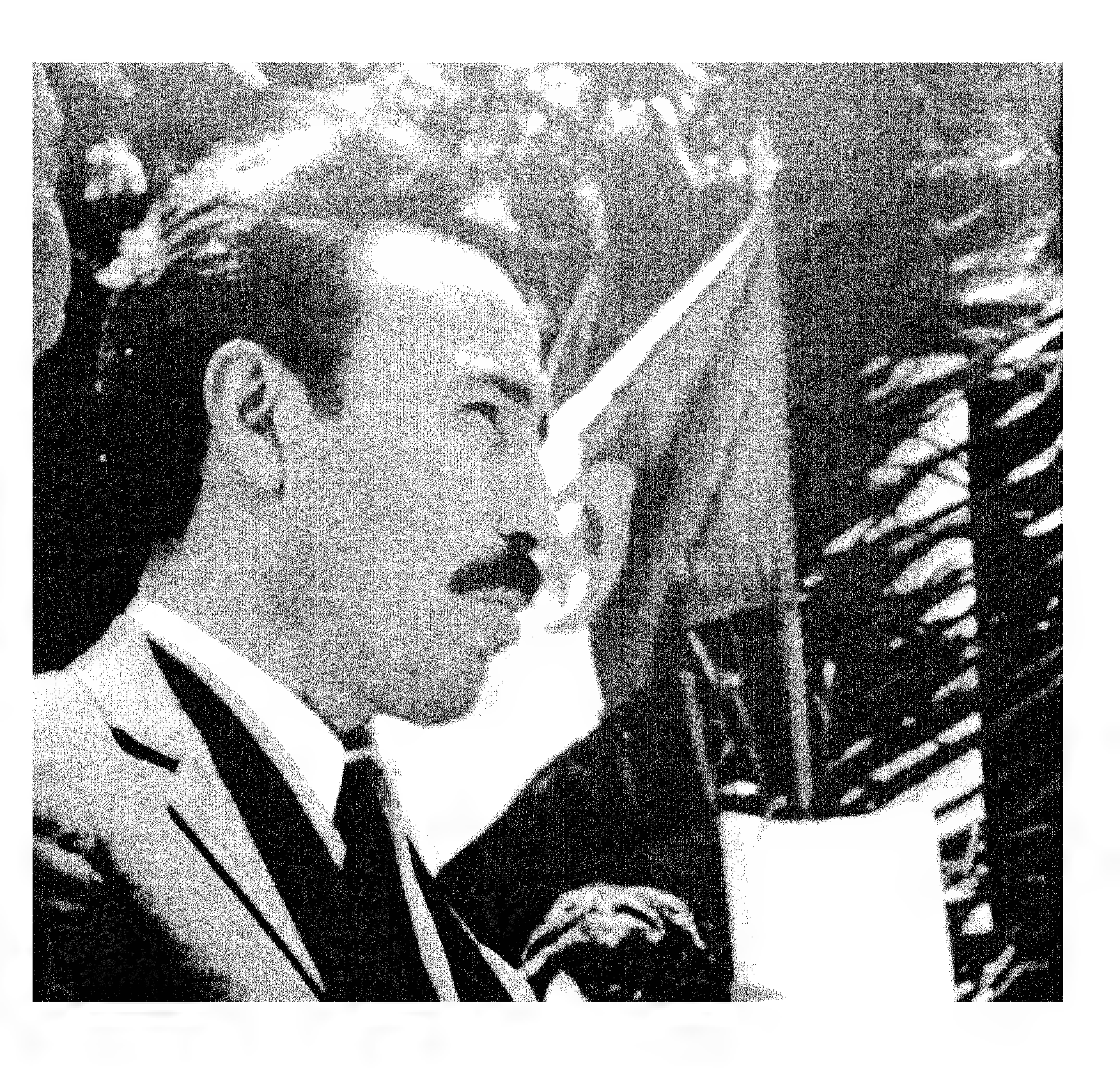
ومهما يكن من أمر فان الجزائر قد قررت كبلد سيد وذلك باقامة علاقات مع بلدان أخرى على أساس احترام هذه السيادة ولصالح شعبها .



ان تجهيز منشآت الموانىء تتبع تطور المبادلات التجارية .
بناء مخازن الحبوب فى ميناء العاصمة .



اللامركزيّة



3 وَالديمقراطيَّة

اللامركزية و الديمقراطية

« سبق أن أعلنا بأن البلاد لا يمكن أن تسيرها جماعة صغيرة من الناس ، واننا نلاحظ اليوم أن عدد المجالس والاجهزة المسؤولة يتزايد ويتضاعف » .

« يوجد حاليا ما يقرب من 700 من المجالس الشعبية ، وحوالى 2000 من مجالس التسيير الذاتى ومات الاجهزة فى القطاعات الاخرى » .

« وفى الاشهر القادمة ستتكون الآلاف من مجالس العمال فى المؤسسات الاشتراكية عبر البلاد».

« وبالتالى يمكننا أن نقول بأن الثورة الجزائرية هى حقا ثورة المجالس الشعبية » .

« ان مفهوم هذه المجالس الشعبية يعتمد على الشعار التاريخى الذى أعلنته ثورة نوفمبر « الثورة من الشعب والى الشعب » ، ان تعدد هذه المجالس ، وتنوعها وتطورها يشكل تجسما لهذا الشعار الثورى الخالد » .

« وبهذا نبقى أوفياء لروح ومبادىء ثورة أول نوفمبر » ، (من خطاب لرئيس مجلس الثورة والحكومة فى 29 مارس 1971) .

منذ 19 يونيه 1965 تواصل البناء الاشتراكي بدون انقطاع بطريقة عملية وتدريجية مع المساهمة الفعالة للجماهير الشعبية بطريقة ديمقراطية ومنظمة تنظيما محكما .
قصر الامم بالعاصمة ، اجتماع رؤساء المجالس الشعبية البلدية.





PAIX au VIETNAM
TRAVAILLEURS
UGTA FNIPG
LE PARTI
SYNDICALE
SYNDICALE D'ENTREPRISE

ان عشر سنوات من الاستقلال قد مكنت من تنظيم ـ على أساس شعبى واشتراكى ـ الادارة والمؤسسات ، والعدالـة ، طبقا لمطامـح الجماهير الشعبية .

ان سياسة الامركزيـة الديمقراطيـة التى نادت بها الحكومة خلال السنوات الثلاث بعـد الاستقلال لم ... ولم تطبق ، ومنذ 19 يونيه 1965 فان عملية البناء الاشتراكى قد تواصلت دون توقف بطريقة عملية وبمشاركة فعلية ونشيطة للجماهير الشعبية بصفة ديمقراطية وتنظيم فعال .

وان منح المسؤوليات العملية ـ عـلى اختلاف المستويات ـ يعمل على اقامة أجهزة مجندة .

وهكذا فان الخط السياسى العام يهدف الى « **أن يعطى لشعارنا الثورى من الشعب والى الشعب محتداه الحقيقى ومدلوله العميق ، وذلك بتمكيـن الشعب من التعبير عن مطامحه ، ومن تحمـل مسؤولياته ، وذلك باخذه المبادرات المبدعة والمناسبة على صعيد البلديات والولايات ، ومن ثم على صعيد القطر كله فى اطار عملنا الشامل للبناء الاشتراكى** »

(من خطاب لرئيس مجلس الثورة والحكومة فى 23 مارس 1968) .

لامركزية الدولة

« ان المجالس الشعبية قد رأت النور كخطوه أولى نحو بناء الدولة الجزائرية عن طريق تكريس مؤسسات تنطلق من القاعدة الى القمة » .(من خطاب لرئيس مجلس الثورة والحكومة في 5 – I – 1968) .

ان الارادة في جعل المؤسسات القاعدية تتحمل مسؤولياتها الحقيقية وتعويدها في أن تعتمد على نفسها قبل كل شيء قد أوحت بالتوجيه العام للاصلاحات المتعلقة بالمجموعات المحلية :

البلدية قاعدة اقتصادية واجتماعية

ان البلدية ـ غداة الاصلاح ـ المجموعة الترابية القاعدية لم تكن تتوفر على أى وسيلة في الميدان الاقتصادى أو الأجتماعي أو الثقافي ، ولتمكينها من أن تلعب دورها المناسب في اقتصاد اشتراكى ، فان السلطة الثورية قد صادقت على ميثاق البلديات في أكتوبر 1966 ، الذى يحدد المبادىء الاساسية للاطار القانونى الجديد .

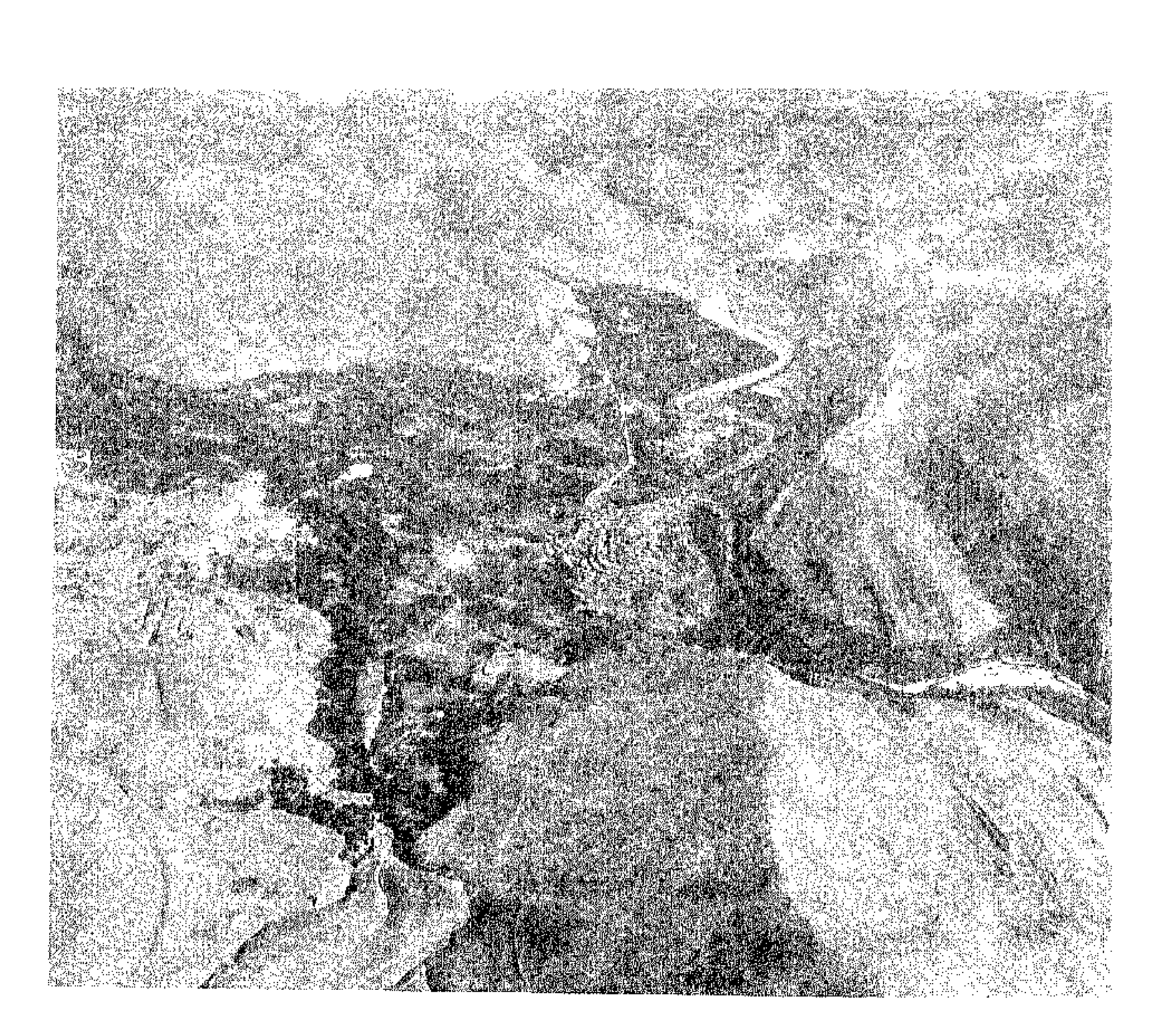
وتحدد هذا الاخير بمرسوم 18 يناير 1967 تحت رقم 67 ـ 24 (الجريدة الرسيمة عدد 6 بتاريخ 18 يناير 1967) الذى ينص على القانون البلدى .

ان أجهزة البلدية المقررة في التنظيم البلدى الجديد تستجيب للمتطلبات الديمقراطية الجماعية ، ومتطلبات الفعالية في ممارسة نشاطاتها المتعددة :

ـ مجلس منتخب : المجلس الشعبى البلدى
ـ جهاز تنفيذى : المجلس التنفيذى البلدى متكون من أعضاء منتخبين من طرف المجلس .

وان المجلس الشعبى البلدى ـ المنتخب لاربع سنوات ـ يتكون من مندوبين بلديين ، وهؤلاء الاخيرون ينتخبون من قائمة وحيدة يقدمها الحزب، وعدد المترشحين يساوى ضعف عدد المقاعد المقررة ، الانتخاب علنى مباشر وسرى .

* * *



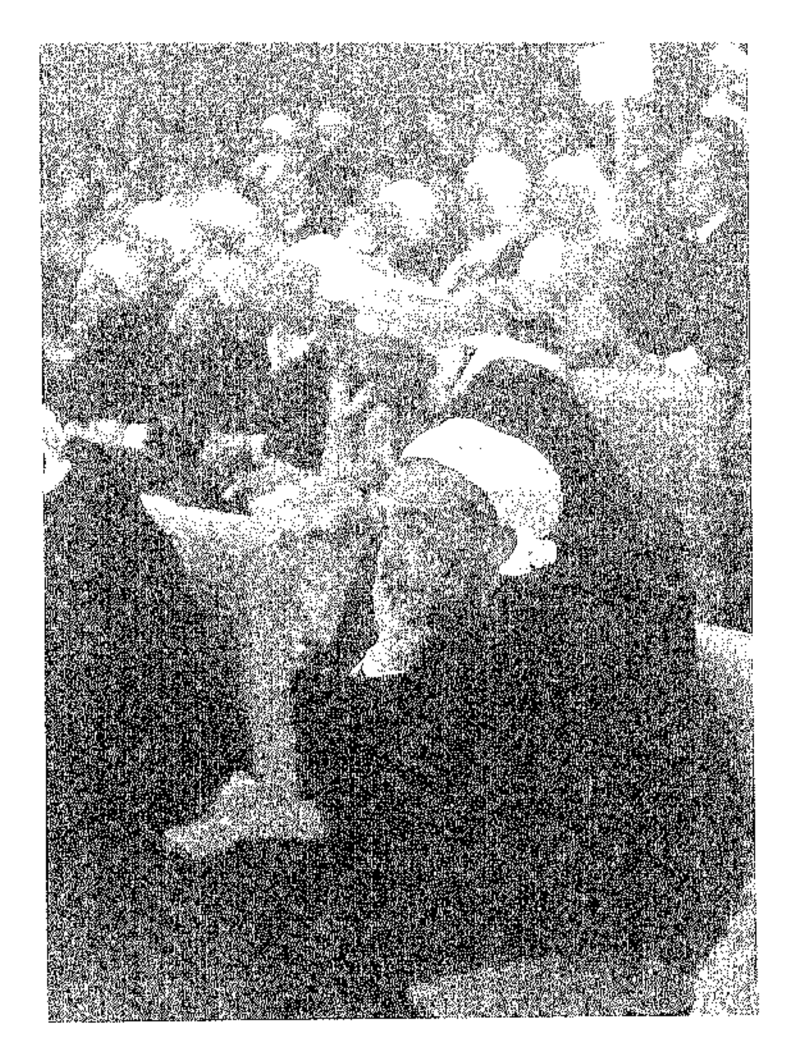
لقد حدد قانون البلدية ، المنشور في 18 يناير 1967 محتوى ميثاق البلدية الذى صادقت عليه السلطة الثورية في أكتوبر 1966 . وهذه النصوص تحدد الاهداف الاساسية للاطار القانونى الجديد كما أن اجهزة البلدية تستجيب للمتطلبات الديمقراطية الجماعية ولمطلب الفعالية في ممارسة وظائفها العديدة .
بلدية جبل الازرق في الاوراس .

ان أصالة الاصلاح البلدى كان الهدف منه هو منح الخلية القاعدية وسائل المشاركة بطريقة مستمرة ، فى البناء الاشتراكى للبلاد .

وهكذا فقد أضاف قانون البلدية الى الوظائف التقليدية لهذه الاخيرة صلاحيات جديدة فى الميدان الاجتماعى والاقتصادى والثقافى ، وبالتالى العمل على مساهمة المؤسسة القاعدية فى التنمية للبلاد

وهذه الصلاحيات الجديدة تشمل الميادين الآتية :

- توجيه وتنسيق ومراقبة مجموع نشاطات القطاع الاشتراكى عبر تراب البلدية .
- انشاء تعاونيات للانتاج والتسويق لاصلاح البلدية وخصوصا القطاع التقليدى للفلاحة.
- المساهمة فى تطبيق الثورة الزراعية ، هذا التطبيق الذى بدأ منذ الاشهر الاولى لسنة 1972 .



اصالة الاصلاح البلدى كان الهدف منها هو اعطاء هذه الخلية القاعدية وسائل المشاركة ، بطريقة دائمة وكاملة ، فى البناء الاشتراكى للبلاد ، والى الوظائف التقليدية للبلدية أضاف القانون صلاحيات جديدة فى الميدان الاقتصادى ، والاجتماعى والثقافى من شأنها أن تعمل على تعزيز مشاركة المؤسسة القاعدية .

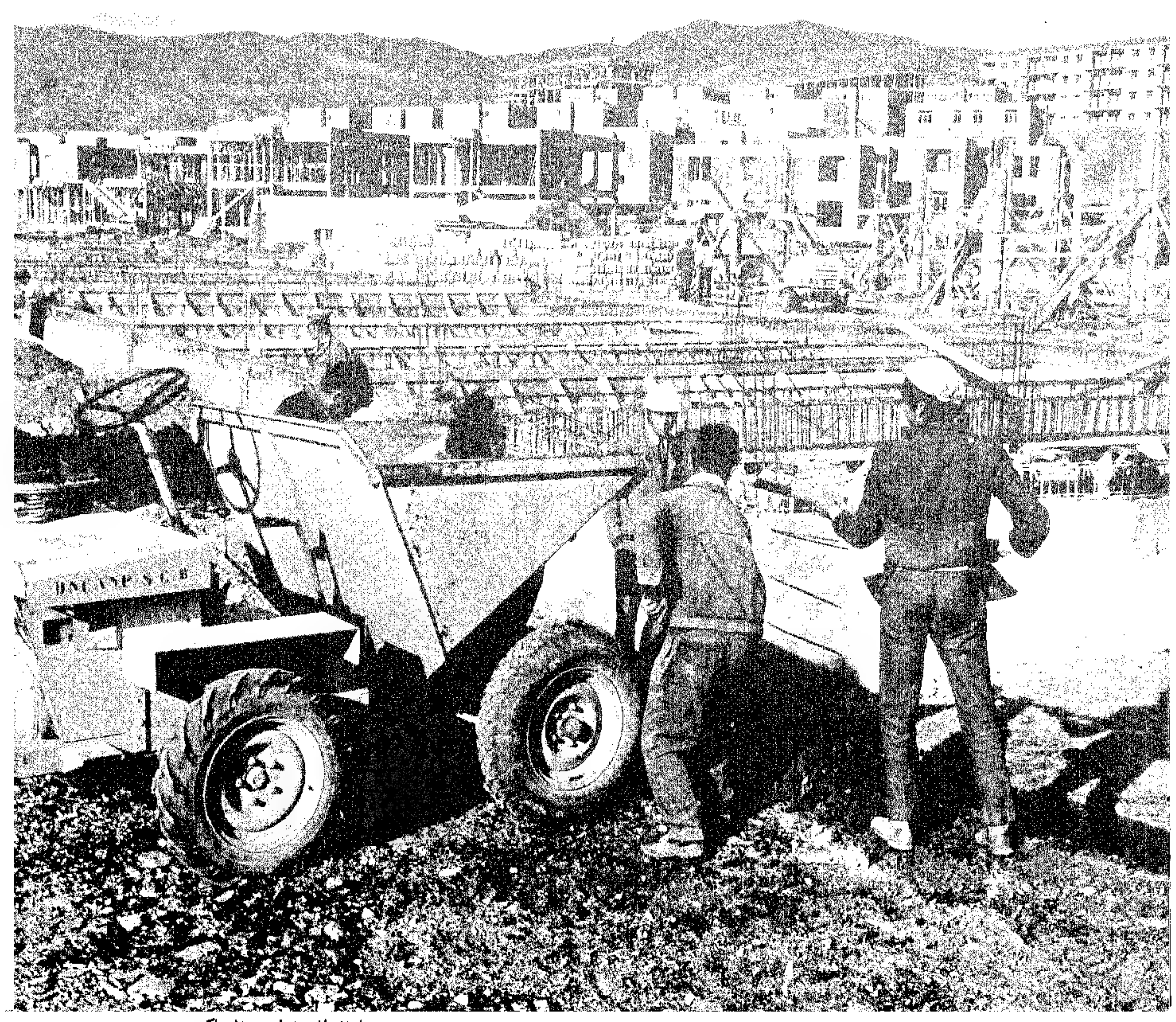
اجتماع رؤساء المجالس الشعبية البلدية . العاصمة .



ان المجلس الشعبى البلدى يوجه وينسق ويراقب مجموع نشاطات القطاع الاشتراكى فى البلدية وهى تساهم من ناحية أخرى فى تطبيق الثورة الزراعية ، هذا التطبيق الذى بدأ منذ الاشهر الاولى لسنة 1972 . وهى تنشأ تعاونيات الانتاج والتسويق لاستثمار البلدية وخصوصا القطاع التقليدى الفلاحى ....

بلدية بوفريك : مزوعة مسيرة ذاتيا .

- انشاء مؤسسات صناعية ومؤسسات الصناعة التقليدية .
- تنظيم شبكات التوزيع والتزود وخصوصا بالمواد الاولية الضرورية .



... من مهمها انجاز مشاريع المساكن ..

بلدية تزى وزو

فى اطار البرنامج الخاص لولاية تزى وزو ، وفى ميدان الاسكان ، أنجزت البلديات 1300 مسكنا عن طريق البناء الذاتى ، يضاف الى ذلك 500 مسكن فى المدن بنيت بقروض من الصندوق الوطنى للادخار والتوفير وبموارد خاصة من المجموعات .

ـ الاستثمار المباشر لجميع المنشآت أو المؤسسات ذات الطابع السياحى ، والتى كلفت الدولة البلدية بتسييرها بمقتضى قرار 25 أبريل 1967 .

انجاز برامج الأسكان .

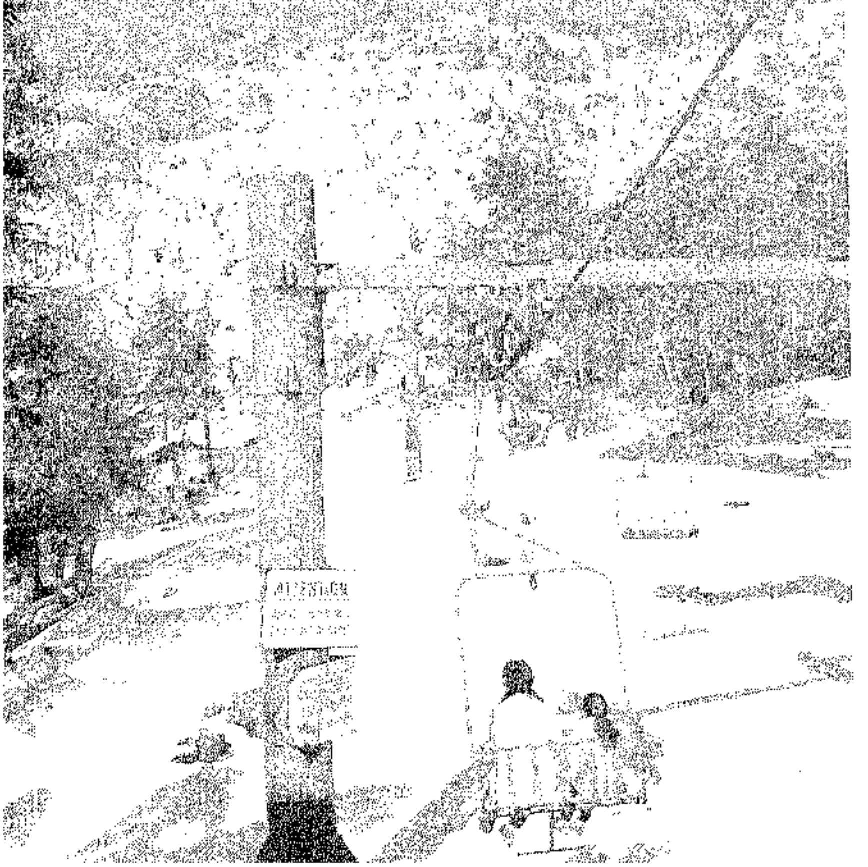
ـ انشاء كل عمل من شأنه أن يساهم فى تلبية الحاجيات الثقافية لسكان البلدية ، (منذ قرار 17 مارس 1967 أصبحت البلدية تستغل لصالحها الخاص جميع قاعات العرض السينمائى) .

ـ انجاز مشاريع البنايات المدرسية للتعليم الابتدائى. ان البلديات الجزائرية بعد خمس سنوات

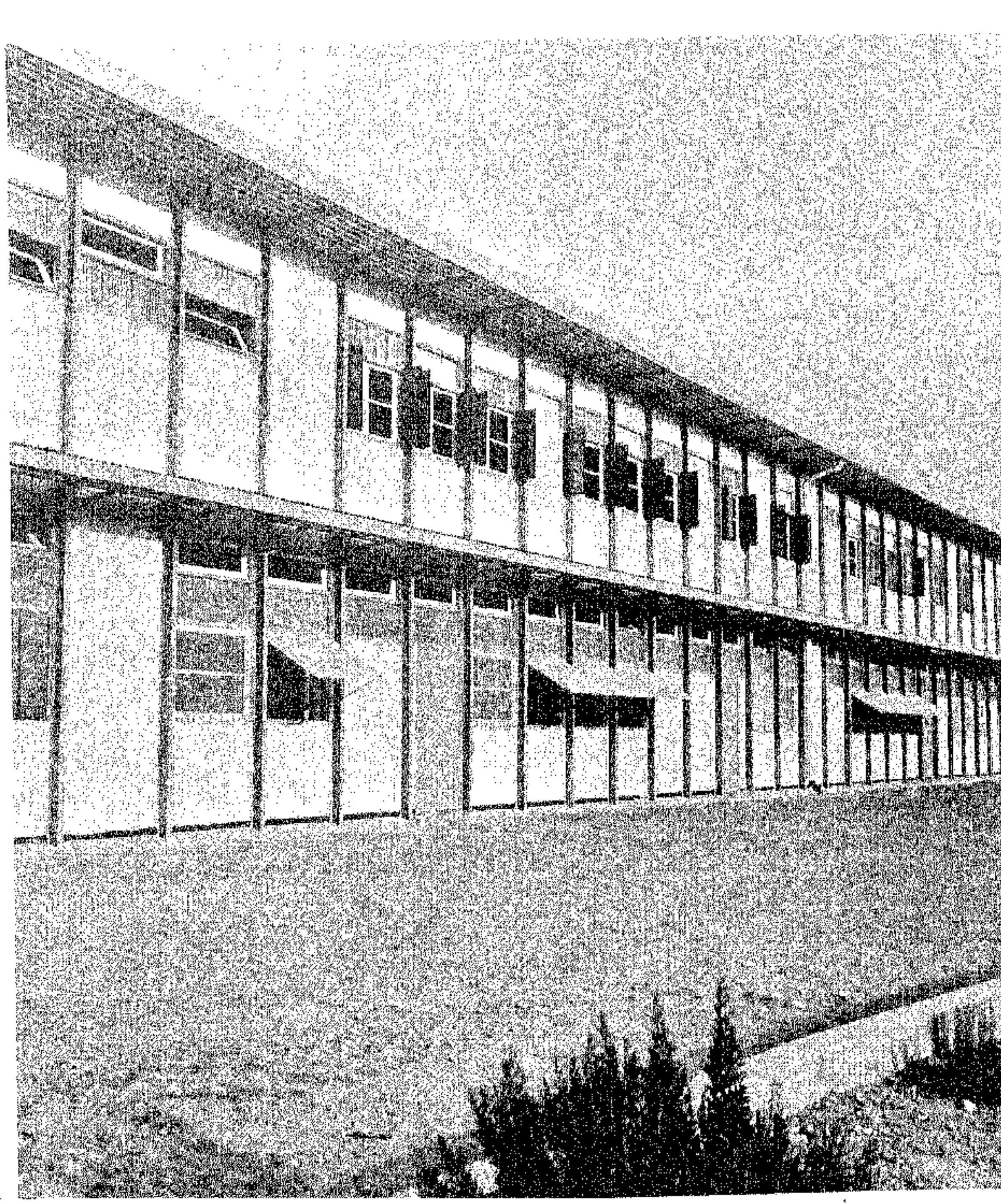
من التجربة والجهد أصبح التنظيم المفضل والذى منه يتجسم بفعالية التحول الجذرى للريف . وان بعض الانجازات التى تمت هنا وهناك والتى نقدمها كمثال توضح بطريقة بارزة هذا التحول :

بلديات القبائل الكبرى

في السنوات الاخيرة تم بناء 500 قسم ، و 500 مسكن و300 مطعم مدرسي عبر مجموع بلديات ولاية القبائل الكبرى وقد سمح هذا بتسجيل 20 000 تلميذ جديد . ومن استقرار سلك التعليم وتوزيع أكلات على الاطفال قريبا من المدرسة،



... الاستثمار المباشر بجميع المنشآت أو المؤسسات ذات الطابع السياحي ، التي منحها تسييرها قرار 25 أبريل 1967.
بلدية تيكجدا ، محطة شتوية .



ان انجاز مشاريع البناء المدرسي للتعليم الابتدائي هو من مهام البلدية .
بلدية القليعة : مجموعة مدرسية .

وفي ميدان الشبيبة والرياضة فان بناء 15 مركز تنشيط الشباب و 23 مركب رياضي وعديد من دور الشباب قد مكن شبيبة هذه الولاية من أن تتوفر على وسائل انتعاشها .

وفي ميدان المياه الصالحة للشرب ، فان مد 520 كلم من أنابيب المياه قد عمل على تزويد 500 جهة تضم ـ 150 ألف ساكن وذلك بفضل المجهودات المشتركة من طرف الدولة والمجموعات المحلية ، وبالاضافة الى هذا فان المجموعات المحلية قد عملت على تطهير 200 قرية .

كما أن البلديات قد عملت ـ من ناحية أخرى ـ على اخراج قرى عديدة من عزلتها وذلك بفضل فتح حوالي 2000 كلم من الطرق المعبدة ، والى جانب هذا فان بناء 14 مكتب للبريد و 25 غرفة تلفونية قد وفرت على السكان تجشم مشاق تنقلات شاقة .

والنظام الاداري الذي كان يتسم بطابع التعقيد في هذه البلديات الريفية قد عرف تحسنا ملحوظا حيث بنيت 18 فندقا صغيرا تعمل على مساعدة مختلف المصالح على أن تقوم بمهامها في أحسن الظروف .

كما أن بناء سبع قاعات للعرض السينمائي قد مكن البلديات من أن تبلغ هدفا مزدوجا : اثراء الجهاز الثقافي وتحسين موارد البلدية .

وفي ميدان الاسكان فان 1300 مسكن قد تم بناؤها من طرف البلديات بناء راقيا ، يضاف اليها 500 مسكن في القرى تم بناؤها بقرض من الصندوق الوطني للتوفير والادخار وبموارد خاصة للمجموعات

وفي الاخير فقد تم بناء عدة مصالح وأسواق تعمل بذلك على تحسين تراث البلديات وتزويدها بمورد مالي متواصل .

وفيما يتعلق بالتجهيز بالسيارات وما شابهها فان المستودع البلدى قد تحصل على 28 سيارة و 29 سيارة مواصلات و 20 شاحنة صالحة للاعمال الكبرى .

بلدية فلاوسن الغزوات

... ان مد محطة «بوتراك» قد مكن 4000 ساكن من التزود بالماء الصالح ...

وخلال سنة 1971 تم بناء 10 أقسام و 6 مساكن

وفي ميدان الفلاحة فقد تم تحسين 100 هكتار في ناحية «التاوية» و 150 هكتار قرب تافنة ...

وفيما يتعلق بالبناء الذاتي 22 مسكنا في محرر و 18 في بوتراك كما أقيمت غرفة تلفونية في مقر البلدية .

بلدية عمموسى تيارت

خلال سنة 1971 بنيت 10 أقسام كما أن أربعة أقسام أخرى ومسكنين هي في طريق الانجاز . وتم العمل فيما يخص التزود بالماء الصالح وأشغال اصلاح الارصفة ، وتم أيضا بناء نادى بلدى وحصر موارد الماء وادخال الكهرباء الى مدرسة أولاد مجر

بلديات الساورة

ان النخيل الذى كان بالامس يسيطر ويشمل أغلبية الاراضي المزروعة أصبح اليوم تنافسه زراعة الطماطم في التوات وقورارة التي بلغ انتاجها في سنة 1971 الى 15 ألف طن يضاف اليها 500 طن من الفلفل .

بلدية القليعة العاصمة

ان السنة المدرسية 1971 – 1972 قد تمت في



البلدية هي التي لها مسؤولية انشاء المؤسسات الصناعية والصناعة التقليدية وعليه تنظيم شبكات التوزيع والتزود وخصوصا فيما يتعلق بالمواد الاولية الضرورية .
بلدية المدية : مصنع الاحذية .

ظروف حسنة وذلك بفضل فتح 10 أقسام جديدة حيث ان 7200 طفل قد سجلوا مقابل 5400 في 1970، وأن المجلس الشعبي المهتم بافساح المجال لاكبر عدد ممكن من أطفال البلدية لان يدخلوا المدارس ، يواصل مجهوداته لبناء 6 أقسام أخرى هي في طريق انجازها .

بلدية الخميس الأصنام

ان عدة مشاريع بدأ فيها في سنة 1971 هي الآن في طريق الانجاز : 3 شقق متوسطة وشقة صغيرة في قلب المدينة ، وبناية للمساكن المحدودة الاجور تضم 50 مسكنا ، وأخرى تضم 20 مسكنا للاطارات ، 10 مساكن في سيدى الاخضر 10 مساكن في حي الكالتوس ، 30 شقة في حي القلف في حين أن حي « القمح الذهبي » والذى يضم 24 مسكنا قد



الحدود الادارية
تونس
المغرب
ليبيا
ولاية الساورة
ولاية الواحات
موريتانيا
مالي
النيجر



والمجلس الشعبى البلدى له ايضا مسؤولية انشاء كل ما من شأنه أن يساهم فى تلبية الحاجيات الثقافية لسكان البلدية (منذ قرار 17 مارس 1967 ، أصبحت البلدية تستغل لحسابها الخاص جميع قاعات العرض) .
بلدية مشرية : مركز ثقافى .

سكنه المواطنون أخيرا .

بلدية الاوراس

منْ مجموع 4474 مشروع أقرها البرنامج الخاص لولاية الاوراس وتهم مجموع الولايات ، فان 3132 مشروع قد أنجز وهو يعمل الآن بطريقة عادية (مثال : البنايات المدرسية : 593 حجرة و 307 مسكنا للمعلمين) .

بلدية واد العثمانية قسنطينة

خلال السنوات الاخيرة أحدث المجلس الشعبى البلدى بواد العثمانية مسلخا حديثا فى البلدية وسوقا مفتوحة ومركزا مدرسيا من أحسن وأحدث المراكز فى الدائرة .

وابتداء من هذه السنة سيتم بناء معهد للتعليم العام ومساكن للمعلمين ومدرسة داخلية لاطفال المشاتى المجاورة .

كما أن مركز تنشيط الشباب الذى تم بناؤه فى وقت قياسى يضم حاليا قرابة 300 تلميذ تتراوح أعمارهم بين 14 و 17 سنة .

كما أن ادخال الكهرباء الى البلدية قد كلف 000 400 د. ج. وفى الوقت الراهن فان 600 عائلة تستفيد من الكهرباء .

بلدية صالح باي سطيف

ان سنة 1972 ستشهد تنفيذ عدة مشاريع فى هذه البلدية : التزود بالماء الصالح فى ثلاث مراكز كبيرة بالبلدية أى صالح باى ، رأس اسلى ، والحى. كما أن المجلس الشعبى البلدى يقدر اصلاح وتوزيع دائرة الرى فى صالح باى وبناء عدة مدارس فى صالح باى والحامة ، وادخال الكهرباء الى بلدية صالح باى (شرقا) ، وبناء مركب رياضى فى صالح باى ، وفى برنامج البناء « الذاتى » يقر بناء 30 مسكنا سيبدأ العمل فيها قريبا .

بلدية بسباس عنابة

لقد سجلت هذه البلدية نتائج مرضية خلال سنة 1971 : إنتهاء العمل من مستودع كبير (1 09.824,63 د. ج.) ، الحصول على كتب باللغة الوطنية لمكتبة البلدية (15 ألف دينار جزائرى) تجهيز مركز للتكوين المهنى للنساء (2500 — د. ج.) الحصول على مركب كهربائى لمدرسة الشط (3200 د. ج.) ، بناء محطة للضخ ، بناء واصلاح 4 شقق (000 40 د. ج.) ، بناء مطعمين مدرسيين (000 35 د. ج.) ، بناء شبكة للاجلاء فى الدندان (000 10 دينار) ، بناء 8 حفر للمزابل المنزلية (000 16) ، بناء شبكتين لمجارى المياه (000 16 د. ج.) ، التزود بالماء الصالح فى بن عمر (600 3 د. ج.) ، بناء 5 فيلات فى بسباس (500 الف د. ج.) .

فى بلدية القليعة (العاصمة) تم الموسم الدراسى 1971 ـ 1972 فى أحسن الظروف ، بفضل فتح عشر أقسام جديدة حيث ان 7200 تلميذ دخلوا المدرسة مقابل 5400 فى 1970 . وهناك ستة أقسام أخرى فى طريق الانجاز .

بلدية سوق اهراس

صرح رئيس المجلس الشعبى البلدى قائلا « فى ميدان التجهيز ، يجب أن نلاحظ المجهود الذى قامت به البلدية فى ميدان التجهيز العام » .

« وبالفعل فان البلدية تخصص ما يزيد عن 20٪ من مداخلها الى تحسين تنميتها واذا كان لابد أن نقارن بالسنوات الماضية فاننا نلاحظ أن هدا

صممت للبلدية أشغال منشئات الرى الصغيرة .

بلدية سيدى عقبة : الاوراس ، سقى مزرعة مسيرة ذاتيا .



من بين 4470 مشروعا أقرها البرنامج الخاص لولاية الاوراس وتهم مجموع البلديات فان 31952 قد أنجزت وهى تسير سيرا طبيعيا .

المجهود هو فى تطور مستمر » :

– ففى 1968 ، بلغت القيمة المخصصة للتجهيز 390 000 د. ج.

– وفى 1969 ، بلغت 610.000 د. ج.

– وفى 1970 ، بلغت 850.000 د. ج.

« ان هدفنا فى هذا الميدان هو التنقيص بقدر الامكان من تكاليف التسيير بغية الزيادة فى التجهيز وذلك طبقا للامكانيات المالية ».

« وبفضل سياسة الاستثمار هذه فاننا لفخورون أن نقدم فى ميدان التجهيز احصائية ايجابية جدا عن الانجازات المنتهية أو الممولة ذاتيا ».

بلدية دريان

هذه بعض الانجازات التى تمت فى 1971 :

التزود بالماء الصالح فى شعبانى (400 ألف د. ج.) .

التزود بالماء الصالح من محطة دريان (القسم الاول 500 ألف د. ج.) .

اصلاح شبكة الاجلاء لمحطة دريان (القسم الاول 600 ألف د. ج.) .

بناء شبكة للاجلاء ومجارى المياه (القسم الاول 350 ألف د. ج.) .

عملية البناء الذاتى بشأن 8 مساكن (64 ألف د. ج.) .

بلدية القلعة
دائرة سوق الأهراس

ان البلدية ، بمواردها المالية الضعيفة وبنقص الوسائل المادية والبشرية ، قد استطاعت أن



الاتصالات بين القادة والجماهير الشعبية متواصلة ومثمرة.
الرئيس بومدين فى ولاية : سعيدة .

تسجل فى نشاطها انجازات هامة فى 1971 .

— بناء 30 مسكن ، من النوع القروى ، لمساعدة القطاع التقليدى .

— اصلاح احدى مقابر الشهداء .

— بناء قسمين .

— اصلاح حديقة وحضيرة للسيارات .

— انهاء بناء أربعة أقسام ومسكن من برنامج 1970 .

— تحسين ضبط موارد المياه الصالحة .

— بناء قنوات لتصفية المياه .

— اصلاح طريق بوليف .

— اصلاح محل ليكون قاعة للعلاج فى الملاحة .

— تنظيف وتجميل المدينة .

الولايـــــة

ان الطريقة التى رافقت إقامة المجالس الشعبية البلدية والمشاركة المباشرة لمندوبى وممثلى الشعب فى ممارسة السلطة والمسؤوليات ، قد تواصلت على مستوى المجموعات الوسيطة من البلديات والامة ، وذلك بتحديد دور مهام العمالة ، الجهاز الذى لم يكن يتمتع الا بلا مركزية ضعيفة غداة الاستقلال .

وفى 1962 وتحاشيا للفراغ الذى كان يسود العمالة وفى انتظار صهر كامل للاجهزة الغير المناسبة ، اتخذت اجراءات ، للبحث عن تمثيل حقيقى للجماهير وبغية تعزيز سلطات الوالى .

غداة الاستقلال كانت مهام ممثلى الحكومة على مستوى العمالة هى تعزيز الاسس الاولى للدولة الفتية ، وقام عامل العمالة بمهمة الاتصال والتقريب ازاء المواطنين والمسؤولين المحليين فى الادارة .

وأوضحت المادة 2 من مرسوم رقم 62 ـ 16، بتاريخ 9 غشت 1962 (الجريدة الرسمية عدد 7 بتاريخ 24 غشت 1962) بأن الولاة يمارسون مؤقتا، الصلاحيات الممنوحة للنواب العامين ولجان العمالات » .

وغداة الاستقلال فان المهام التى انتقلت الى مندوبى الحكومة على مستوى العمالة كانت تعزيز الاسس الاولى للدولة الفتية وتجسيد استمرارية سلطتها . وهكذا فان سلك الولاة ـ اذ ذاك ـ قد قام بمهمة الاتصال والتقريب تجاه الموظفين الاداريين والمسؤولين المسلمين للشؤون الادارية .

كما أن البحث عن تمثيل شعبى حقيقى تجلى فى المدة الاولى فى اقامة لجان التدخل الاقتصادية والاجتماعية ؛ والتى تكونت بمرسوم اللجنة التنفيذية المؤقتة بتاريخ 9 غشت 1962 ، وكان يرأسها الوالى وتضم 7 مندوبين عن المصالح الادارية والمالية والاقتصادية والاجتماعية ، ومندوب عن المؤسسات الخاصة للاشغال العمومية ، و 5 مندوبين يعينهم السكان ، وهذه اللجان لم تكن تتمتع الا بدور استشارى فقط ، ولم تعمل باستمرار .

وانتهت هذه اللجان فى 1967 بالمرسوم القاضى بانشاء المجالس العمالية الاقتصادية والاجتماعية ، وكان الامر فى هذه المرة يتعلق بأجهزة جماعية مؤقتة مكلفة « بالتعرف وجمع وبلورة جميع المشاكل ـ فى مفهوم شامل وديناميكى ـ ذات الطابع الاقتصادى والاجتماعى التى تعرض على مستوى العمالة » .

واقامة المجالس العمالية الاقتصادية والاجتماعية ـ فى انتظار صهر أكثر عمقا للنظم والقوانين الوسيطة بين القمة والقاعدة ـ تمت بهدف « حصر المعلومات العملية لهذه المرحلة التجريبية واستخلاص النتائج على صعيد التطبيق » ، (من خطاب لرئيس مجلس الثورة والحكومة 12 ـ 1 ـ 1968) .

وتضم المجالس العمالية الاقتصادية والاجتماعية جميع رؤساء المجالس الشعبية البلدية فى العمالة و 3 مندوبين عن الحزب والنقابة والجيش ، وبما أن المجالس العمالية الاقتصادية والاجتماعية كانت تعكس الواقع المحلى ، فانها لم تكن تتسع الا بسلطة استشارية .

وبعد سنة فقط تجاوزت الاحداث هذه الاجهزة المؤقتة وذلك بفضل تجربة اللا مركزية المطبقة على مستوى البلدية وللمنجز الحقيقى للمجالس العمالية الاقتصادية والاجتماعية .

* * *

ان اعداد مرسوم 23 ماى 1969 ـ الذى يحدد قانون الولاية ـ قد سبقته أعمال تمهيدية ومشروع تمهيدى ، ونوقشت النصوص المقترحة ضمن الحزب ومجلس الثورة وانتهت بتحرير ميثاق الولاية .

وفقرات من هذه الاخيرة توضح الاهمية الاستراتيجية لهذه المرحلة الثانية من اللامركزية فى اطار بناء صريح يستجيب للحقائق والاختيارات الوطنية .

« أن الولاية نقطة التقاء المطامح المحلية التى تتجاوز اطار البلدية ، والدائرة الترابية المناسبة للنشاطات الاقتصادية ـ لهى نقطة التقاء وتنسيق المصالح المحلية والمتطلبات الوطنية » .

« اذا يجب أن تكون الصلاحيات الخاصة بمهمتها ، وتعتبر مؤسسة تضم حقيقة بشرية لا تنفصل عن الواقع الوطنى وتعتمد بالتالى على أسس ترتبط وأهدافها الاساسية » .

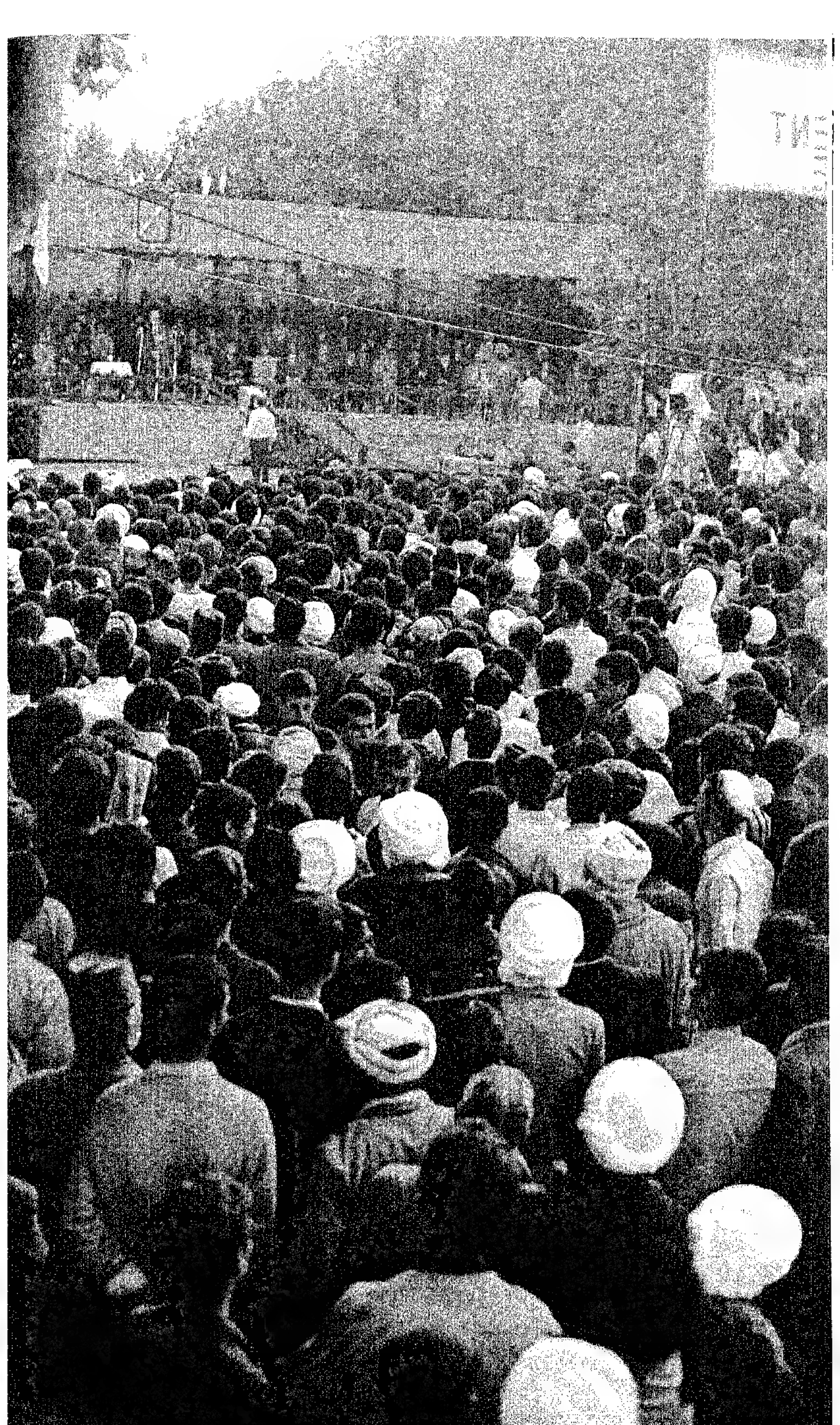
« والولاية ، بهذا التحديد ، هى مؤسسة سياسية حية تضم مجموعة من المواطنين تربط بينهم مجموعة من المصالح ، ويقوم بالتسيير فيها الممثلون المنتخبون (بفتح الخاء) من طرف هؤلاء المواطنين » .

« فالولاية اذن ، هى مؤسسة لامركزية تتوفر على أجهزة خاصة بها ، وعلى سلطة عملية فى القرار، ووسائل وتنظيمات فى مستوى الوظائف التى تقوم بها .

« وهذه اللامركزية لا تهدف الى التعبير عن استقلال للولاية ، ذلك أن الدولة ، هى دولة اتحادية. فهى تقنية لزيادة وتعزيز المشاركة العملية من الولاية والجماهير الشعبية بالسلطة الثورية .

« ولكن الولاية ليست فقط مجموعة لامركزية تعمل نشاطاتها على تمديد نشاطات البلدية وتلتحق بنشاط الدولة ، بل هى أيضا دائرة ادارية تمكن الادارات المركزية للدولة من أن تقوم بأعمالها خدمة للمواطنين .

« وعلى مستوى الولاية تتجسم تدخلات الدولة وتجد مدلولها الانسانى ، فى التقريب الدائم



ان البحث عن التمثيل الشعبي اتضح في مرحلة أولى في اقامة لجان للتدخل الاقتصادى والاجتماعي (غشت 1962) . كما أن المرسوم القاضي بانشاء المجالس العمالية الاقتصادية والاجتماعية قد وضع حدا لتلك اللجان في 1967 . وهذه المجالس التي كانت تضم رؤساء المجالس الشعبية البلدية في العمالة لم تكن لها إلا سلطة استشارية ، وانتهت هذه الاجهزة المؤقتة ، بعد مرور ستة بفضل تجربة الامركزية على مستوى البلدية وبفضل « مخبر » المجالس المذكورة . وفي 1969 ، وبعد مرحلة من الدراسات والمناقشة ضمن الحزب ومجلس الثورة ، نشر ميثاق الولاية .

« . . . ان الولاية هي مكان التقاء وتنسيق المصالح المحلية والمتطلبات الوطنية . . »

« . . . الولاية مؤسسة سياسية حية تضم مجموعة من المواطنين تربطهم مجموعة من المصالح يقوم بتسييرها الممثلون المنتخبون (بفتح الخاء) من طرف مواطنيها » .

وهكذا فان اصلاح الولاية يهدف الى : لامركزية السلطة عن طريق جهاز جماعي سيد وهو المجلس الشعبي للولاية ، وإلى الديمقراطية عن طريق الانتخابات العلنية لهذا الجهاز ، وانشاء مجلس تنفيذى للولاية .

والاتصال اليومى لممثل الدولة مع الحقائق المحلية . وبفضل وجود مصالح الدولة ـ فى جميع القطاعات الريفية والمدينية ، الميسورة منها والمحرومة ـ فى الولاية ـ فان تطبيق قرارات الحكومة يتم بتنسيق أكثر وفعالية أشمل .

وهذه الوظيفة الثانية للولاية تجعل منها الدائرة المفضلة للنشاط المتضاعف واللامركزية للدولة .

خلال السنوات الاخيرة ، أوضحت الولاية وكشفت عن ديناميكيتها فى التنمية الجهوية للبلاد ، كما أن سياسة التوازن الجهوى ، التى أقرتها الحكومة والتى تمس اليوم سبع ولايات ، قد مكنت هذه المؤسسة اللامركزية والمركزية من أن تنتعش وتمسك بزمام التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبالنسبة لولاية القبائل الكبرى مثلا ، فان البرنامج الخاص (أكتوبر 1968) قد غير تغييرا جذريا وجه هذه الناحية : فمن 1968 الى 1971 وزع 2.210.000 من الاشجار المثمرة توزيعا مجانيا على الفلاحين .

كما ارتفع انتاج العسل من 19 كلغ فى 1969 الى 1.000 كلغ فى 1972 كما تم انجاز مركب الدهن فى الاخضرية ومصنع العزارقة ومطحنة البيرة ، وهذه ليست الا بعض الانجازات من مجموع انجازات أخرى .

وهكذا فان اصلاح الولاية يرمى الى تحقيق ثلاثة أهداف :

ـ لا مركزية السلطة وذلك باستثناء جهاز جماعى سيد ، وهو المجلس الشعبى للولاية .

ـ الديمقراطية ، وذلك عن طريق الانتخابات العلنية لهذا الجهاز .

ـ المركزية وذلك بانشاء المجلس التنفيذى للولاية .

وخلال السنوات الاخيرة ، أبرزت الولاية ديناميكيتها فى التنمية الجهوية للبلاد ، كما أن سياسة التوازن الجهوى التى أقرتها الحكومة والتى تمس الآن سبع ولايات ، قد مكنت هذا الجهاز اللامركزى والمركزى فى نفس الوقت من الانتعاش وأن يمسك بزمام التنمية الاقتصادية والاجتماعية المحلية .



تزى وزو : مدرسة الترشيح للبنات .



ان الذهاب الجماعى للمعمرين غداة الاستقلال قد فتح الطريق ليمسك العمال بانفسهم بزمام وسائل الانتاج الفلاحى الاكثر شراء ، وبعد أقل من سنة رسمت الدولة هذه الوضعية ، كما أن تنظيم التسيير الذاتى المعتمد على فكرة تحرير العمال قد تميز خلال العشريات 1962 ـ 1972 فى ميدان الفلاحة التى يشكل فيها القطاع لمسير ذاتيا 60٪ من الدخل الصافى .
نتيجة : مزرعة مسيرة ذاتيا .

وعلى سبيل المثال نذكر أن البرنامج الخاص لولاية الاوراس الذى أقرته الحكومة فى فبراير 1968 ، قد أنجز فى أغلبيته من طرف الولاية ، وفى ميدان الصناعة فان مصانع تخزين التمور فى بكرة وطولقه قد أنجزت نهائيا فى أواخر 1971 ، ويبلغ مجموع حجمها 11 ألف وسبع مائة طن سنويا وتسمح بايجار 2373 عملا جديدا ، كما أن مصنع الدباغة ببتانه قد أنجز ، وفى اطار التعليم أنشأ 593 قسما و 307 مسكنا ، وارتفع عدد الاطفال الذين دخلوا المدارس من 35 ألف فى 1963 الى 107 526 فى 1971 ، كما أن البنايات المخصصة للدراسة من الدرجة الثانية قد احتضنت منذ أكتوبر 1971 600 3 تلميذ دخلوا الى القسم السادس. وفى ميدان الصحة العمومية ، تم بناء المستشفيات فى مروانة ، واريس ، و 6 مراكز صحية و 12 قاعة للعلاج .

وان البرنامج الخاص للتنمية لولاية القبائل الكبرى (المصادق عليه فى أكتوبر 1968) قد غير وجه الناحية تغييرا جذريا ، كما أن الاشجار المثمرة ستشهد تطورا محسوسا : حيث انه من 1968 الى 1971 ، تم توزيع 2.210.000 شجرة مثمرة على الفلاحين توزيعا مجانيا ، كما أن مركز الدواجن فى نونعامة ، الذى شرع العمل فيه منذ 1970 ، قد تمكن من تسويق 200 ألف دجاجة ، وارتفع انتاج العسل من 19 كلغ فى 1969 الى 10 000 كلغ فى 1972 وذلك بفضل اقامة 2 500 جبحا عصريا . وفى ميدان الصناعة تم نهائيا انجاز مركب الدهن فى الاخضرية ، ومصنع الجلد الاصطناعى فى عزازقة .

الديمقراطية والمشاركة في الاقتصاد

ان سياسة الامركزية والديمقراطية قد تجسمت فى الميدان الاقتصادى .

التسيير الذاتي في الفلاحة

لقد عبر التسيير الذاتى عن ارادة الجماهير الكادحة فى البلاد فى أن يكونوا عمالا اقتصاديين مسؤولين فى الوحدات التى يعملون بها :

«.. ان التسيير الذاتى قد انطلق من القاعدة الشعبية المناضلة قبل أن يكون نظاما مخططا من القمة ، (من خطاب لرئيس مجلس الثورة والحكومة 22 ـ 3 ـ 1968) .

وان نظام التسيير الذاتى المرتكز على فكرة تحرير العامل قد تبلور خلال العشريات 1962 ـ 1972 فى ميدان الفلاحة حيث ان القطاع المسير ذاتيا يشكل 60 ٪ من الدخل الصافى .

ان الذهاب الجماعى للمعمرين غداة الاستقلال قد فتح الطريق أمام العمال لان يمسكوا بزمام وسائل الانتاج الفلاحى الاكثر شراء .

« لقد ولد التسيير الذاتى مع الامر الواقع واعطى ـ بعده 130 سنة ـ للتسيير الجماعى للاراضى ولوسائل الانتاج مكانته الممتازة بالنسبة لباقى أشكال التسيير وذلك تماشيا والمطامح العميقة للشعب الجزائرى » . (المشروع التمهيدى ـ المبادىء الاساسية للتسيير الذاتى ـ نشر

جبهة التحرير الوطني فى أبريل 1968) .

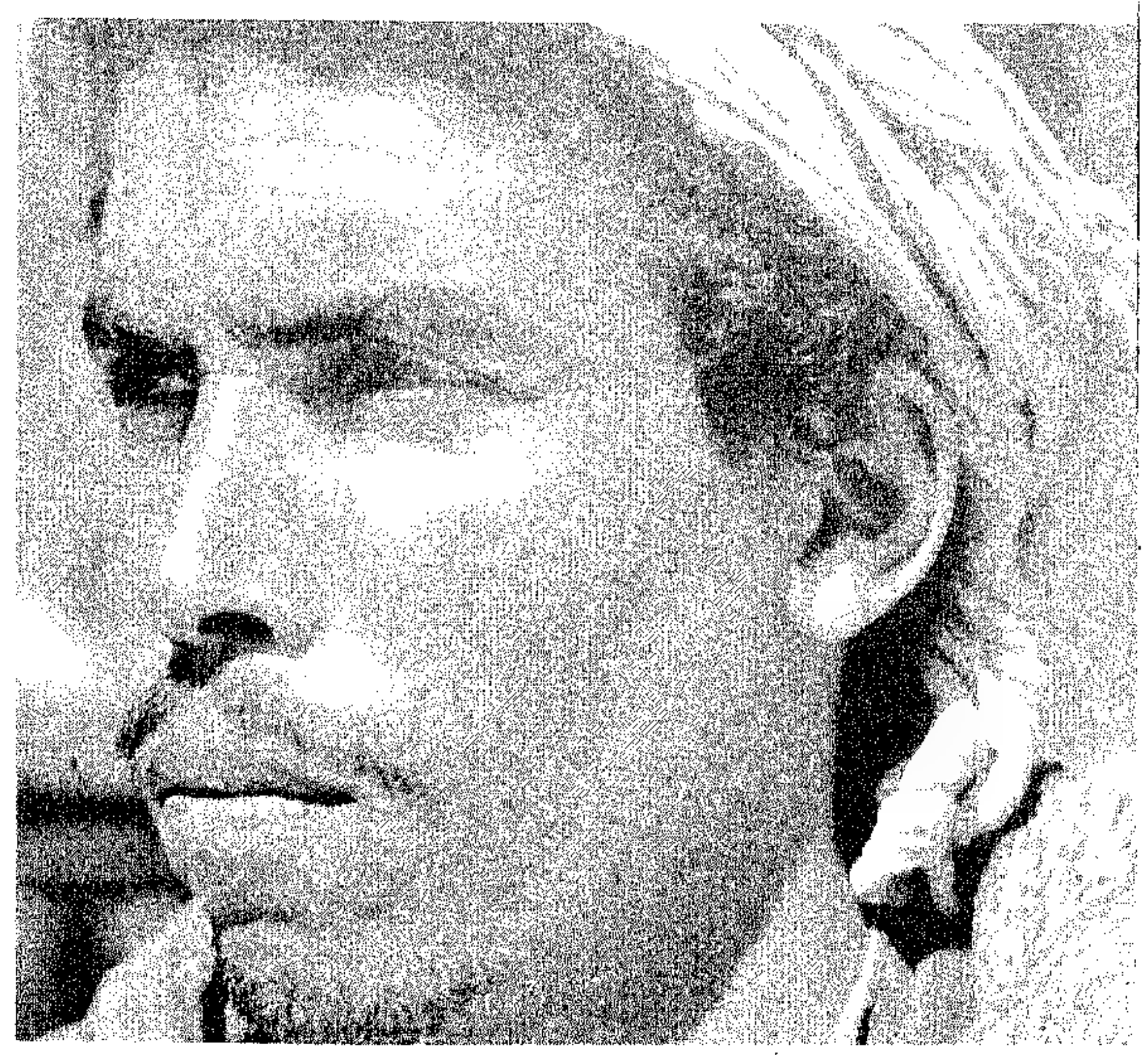
وغداة الاستقلال كان التسيير الذاتي هو النموذج الوحيد للتسيير الجديد بسد الفراغ الذى تركه تغيب الاطــارات الكفاة ، وباحتــرام الارادة السياسية المعبــر عنها بالخصوص فى برنامج طرابلس والقاضية بعدم اقامة طبقة برجوازية من ملاك الاراضى .

وفى أقل من سنة من تسلم العمال الزراعيين لوسائل الانتاج كانت قرارات مارس التى أعطت الطابع الشرعى للامر الواقع .

* * *

وهذه النصوص ، لم تطبق خلال السنــوات الثلاثة الاولى كما حددته نشرية للحزب :

« ان المركزيــة المتوغلة ومضاعفــة المصالــح والاجهزة يتقاسمون بطريقة مفزعة ، ولكن قانونية ، انتاج القطاع المسير ذاتيا وأفرغوا محتوى التسيير الذاتى معناه الحقيقى ، وأخطر من ذلك فقد قهروا وأدخلوا الشك وسط العمال الذين ، رغم المجهودات الضخمة التى يقومون بها ، أصبحوا مجرد ماجورين، يجهلون كل شىء يتعلق بوحدة تسييرهم ، وبتسويق منتوجهم ونتيجة استثمارهم » .



وفى اصلاح 1966 ، شهدنا انخفاضا للقطاع المسير ذاتيا . «ان المركزية المتوغلة ومضاعفة المصالح والاجهزة الطفيلية ... قد جردت مفهوم التسيير الذاتى من محتواه الحقيقى ، وأخطر من ذلك ، جعلت العمال فى حيرة مذهلة والذين ، رغـــم المجهودات الخارقة ، وجدوا أنفسهم مجرد مأجورين يجهلون كل شىء يتعلق بتسيير وحدتهم وبمصير مجهودهم ونتيجة عملهم».

وفى عديد من المزارع لم يتم تجديد أجهزتها المسيرة منذ اقامتها . وكثيرا ما نجد لجان التسيير ورؤساءها لم ينتخبوا بطريقة ديمقراطية .

ان تحليل تطور القطاع المسير لغايــة 1966 يوضح لنا أن الاجهزة الممثلة للعمال « يتجردون من مسؤولياتهم لترك المكان لخليط من أجهــزة الدولة يعمل بطريقة فوضوية » .

ولغاية الاصلاح ، فان الاطار القانونى المقرر لا يمنح الاصلاحيات المراقبة لمجلس العمال الــذى يضم العمال المنتخبين من طرف جمعية العمال ويعطى جميع سلطات التسيير الى لجنة التسيير ، وهــذا الاخير المنتخب والمراقب من طرف العمال ، يعــد برنامج تنمية الاستثمار وكذلك البرامج السنويــة للتجهيز وللانتاج والتسويق ، كما أنه يعد القانون المتعلق بتنظيم العمال وحسابات آخر السنة ؛ يقرر السلفات ، وطريقة شراء المواد الضرورية للتزود ، ويقرر طريقة تسويق المنتوجات والخدمات.

ان الرغبة فى اللا مركزية العملية فى القطاع المسير ذاتيا كانت موضوع اهتمام السلطة الثورية منذ 1966 ، وسلمت وصاية المؤسسات المسيرة ذاتيا مباشرة الى المصالح الخارجية لوزارة الفلاحة . وكان على هذا الاخير أن يكون مجرد مستشير ومراقب تقنى وأن يقدم مساعدته الى الاجهزة المعنية فى المزارع .

مزرعة مسيرة ذاتيا فى بوشاوى (بضواحى العاصمة) .

هياكل التسيير الذاتي

لجنة التسيير

يتخذ القرارات اللازمة لنشاط المؤسسة في نطاق التوجيهات التي وضعتها الجمعية العمومية .

رئيسها

يمثل هيئات مجموع العمال .

المدير

ينفذ قرارات لجنة التسيير ويسهر على صيانة القرارات ومطابقة مخطط المؤسسة مع المخطط الوطني



مجلس العمال

منبثق عن الجمعية العمومية ينتخب لجنة التسيير ويراقب نشاطه (لا وجود له الا اذا فات عدد اعضاء الجمعية العمومية ٥٠ عضوا) .

* تنتخب لجنة التسيير عندما تضم الجمعية العمومية اكثر من ٥٠ عضوا .

الجمعية العامة للعمال

الهيئة النافذة القول تصادق :
- مخطط التنمية
- البرامج السنوية للانتاج والتسويق
- نظام توظيف العمل
- كيفية استعمال اموال المزرعة

* تنتخب لجنة العمال اذا ما ضمت اكثر من ٥٠ عضوا والا فهي تنتخب مباشرة لجنة التسيير .
* تنتخب رئيس لجنة التسيير .



ان المسؤوليات بين الاجهزة الديمقراطية للتسيير وبين المدير، ممثل الدولة قد حددت فى فبراير 1969 حيث أقيم تنظيم يستجيب لمتطلبات اللا مركزية الديمقراطية .
عملية انتخاب فى مزرعة مسيرة ذاتيا .

ان سياسة تطهير وتعزيز القطاع الفلاحي المسير ذاتيا قد أدت الى نتائج ايجابية : ذلك أن عدد المزارع التي حصلت على فوائد قد ارتفع من 414 في 1966 ـ 1967 الى 657 في 1967 ـ 1968 .

وارتفع مبلغ الاستثمار من 27.500.000 د. ج. في 1967 الى 53.400.000 د. ج. في 1969 . كما أن عدد أيام العمل لنفس المرحلة ، قد ارتفع من 54 الى 57،6 مليون .

وفي الحقيقة فان الجمعية لم تكن تجتمع أبدا، كما أن مجلس العمال على اثر انتخاب لجنة التسيير ذاك أن هذا الاخير هو الذي يسير المؤسسة وذلك بأخذه جميع القرارات حتى ولو كانت النصوص تلح على بعضها بعقد اجتماع يضم الاجهزة الاكثر تمثيلا.

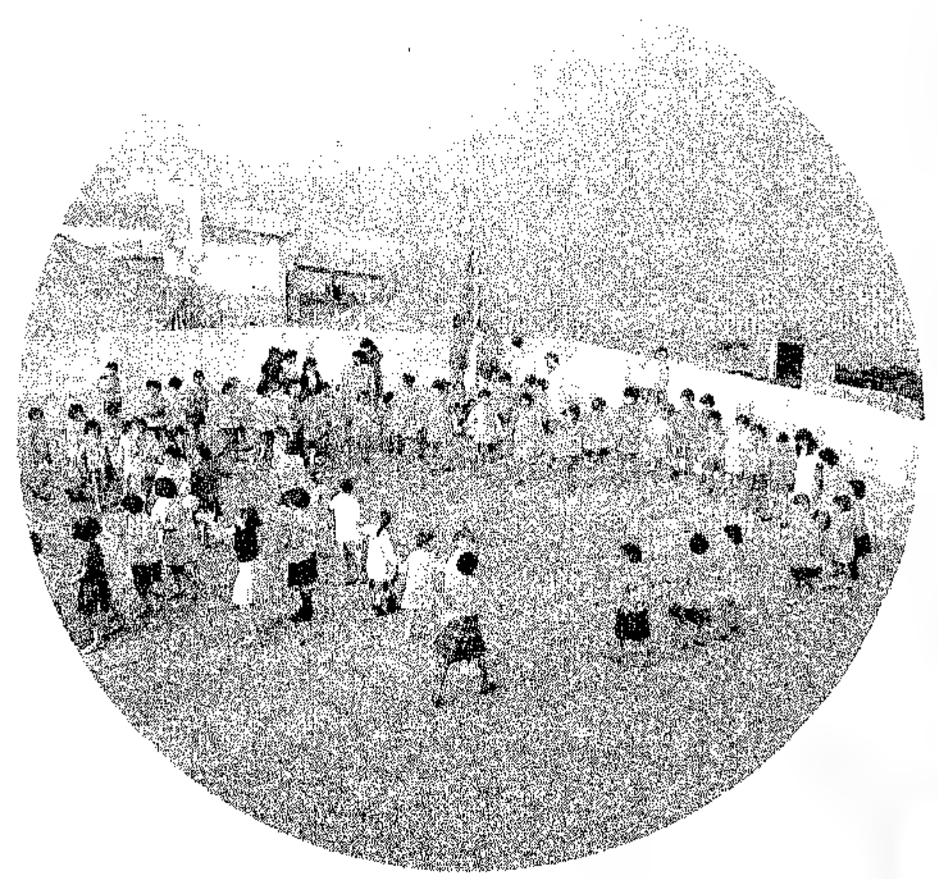
وكثيرا ما شاهدنا التسيير الذاتي يتحول ويتجسم فقط في لجنة التسيير .

وعدم صلاحية هذه الاجهزة لتسيير المؤسسات غالبا ما دفع جهاز الدولة الى اللجوء اليها .

* * *

ان ارادة الا مركزية العملية للقطاع المسير ذاتيا قد علقت باهتمام السلطة الثورية منذ 1966 .

وفي 22 فبراير 1968 حل الديوان الوطني للاصلاح الزراعي وعهدت وصاية المؤسسات المسيرة ذاتيا الى المصالح الخارجية لوزارة الفلاحة : ولكن هذه الاخيرة كان دورها يتمثل فقط في الاستشارة والرقابة الفنية وتقديم مساعدتها الى الاجهزة القائمة في المزارع (أدوات ، تيكنولوجيا ، اطارات) ،



وفي 1969 وضع 408 مراكز للطب الجماعي تحت تصرف العمال وعائلاتهم لتلقي العلاج والاسعافات مجانا . كما يعمل حاليا مركزان لحماية الامومة والطفولة و 14 مركزا للتنشيط 20 مركزا للاصطياف .

مركز لاصطياف أطفال عمال التسيير الذاتي .

كما أن طريقة المحاسبة قد أعيد تنظيمها بصفة تسمح بسيطرة حقيقية على تسيير المزارع ونتائج الاستثمار من طرف أهم المعنيين بالامر خلافا للنظام

القديم الذى كان معقدا ، وبذلك أقيم جهاز تعاونى للحسابات ، وأقيمت عقود مباشرة بين المـــزارع ومصالح الدولة للتسويق .

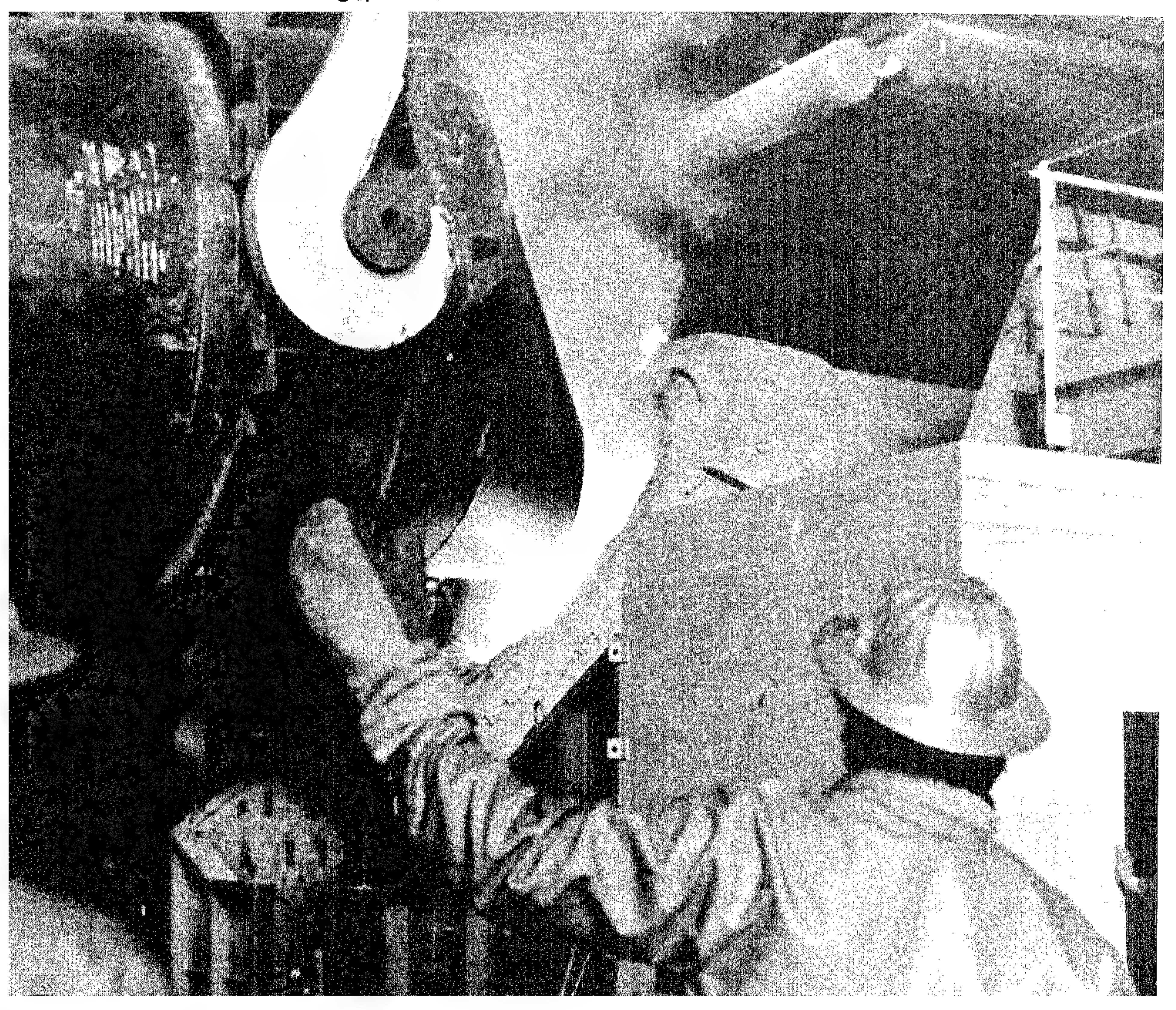
ومسؤولية القرض الزراعى أعطيت لبنك وحيد وهو البنك الوطنى الجزائرى .

كما أن مسؤوليات الاجهزة الديمقراطية للتسيير والمدير ، ممثل الدولة ، قد حددها مرسوم 15 فبراير 1969 الـذى ينص على اقامة نظام يحترم متطلبات المركزية الديمقراطية وأما الجمعية العامة للعمال ، الجهاز السيد لتسيير المزارع ، فهى تصادق عـلى برنامج التنمية ، وحسابات نهاية السنة ، وتحدد طرق استخدام الاموال وتوزيع مدخول الاستثمار ؛ وتراقب نشاط الاجهزة الاخرى للتسيير الذاتـى ،

ومن ناحية أخرى فمجلس العمال قد تحددت مهامه : تطبيق برنامج التنمية المصادق عليه مـن جمعية العمال ومراقبة نشاط لجنة التسيير ، فى حين أن لجنـة التسيير تعتبر هـى الجهاز الوحيد للتنفيذ ؛ فهى تعد برنامج التنمية .

شهدت سنة 1971 امضاء ميثاق التنظيم الاشتراكى للمؤسسات ومراسيم 16 نونبر 1971 ، احداها تتعلق بالتسيير الاشتراكى للمؤسسات والثانيـة تخص العلاقـات الجماعية للشغل فـى القطاع الخاص .

بركب الحجار : مصنع الحديد ، افراغ الصلب السائل فـى المحول الاوكسجينى .



والمدير ، الذى لم يعد يتوفر الا على صوت استشارى فقط (خلافا للوضعية التى كانت سائدة من 1963 الى 1969) ، فهو مكلف بمهمة التطبيق الجارية للقرارات المتخذة فى الاطار الديمقراطى .

وسياسة توضيح وتعزيز القطاع الزراعـــى المسير ذاتيا قد أدت الى نتائج ايجابية ؛ وهكذا فان عدد المزارع المتحصلة على فوائد قد ارتفع من 414 فى 1966 ــ 1967 الى 657 فى 1967 ــ 1968 وهو ما يمثل ٪ 40 من مجموع المزارع ، كما أن مجمـــوع مبالغ الاستثمار الذى كان 27.500.000 د. ج. فى 1967 قد ارتفع الى 53.400.000 د. ج. فى 1968 ، كما أن عدد أيام العمل قـد ارتفع مـن 54 مليون الى 57.600.000 لنفس المرحلة وهذه الزيادة استمرت خلال السنوات الاخيرة .

وفى ميدان الاسعاف الطبى والاجتماعى ، فان ما يزيد عن 150.000 ملف مريض قد سويت فى 1969 بمبلغ يزيد عن 15 مليون د. ج.

وفى نفس السنة فان 408 مركز للطب الجماعى قـد وضعت تحت تصرف العمـال وعائلاتهم لتلقـى العلاج المجانى ، وأخيرا فان مركزين لحماية الامومة والطفولة ، و 14 مركزا للتنشيط الريفى و 20 مركزا لاصطياف الاطفال كلها تعمل حاليا لصالـح عمال التسيير الذاتى



ان العامل بعـد أن أصبح منتجا مسيـرا يعمل عـلى انعاش المجتمع أصبح له حق أساسى فى العمل وفى الاستقرار وحماية عمله .

عمال فى مصنع الصلب بمركب الحجار .



ان الحقوق الاساسية فى الجزائر الاشتراكية ، يجب أن تطبق على مجموع العمال بدون تمييز ، ان مبدأ المساواة بين جميع العمال هـو مبدأ أساسى فى الثورة الجزائرية ، وهو لا يتجلى فقط فى المساواة فى الامتيازات الاجتماعية ولكن أيضاً فى التطبيق الحازم لقاعدة : التساوى فى العمل والتساوى فى الاجـــر .

مصنع النسيج فى ذراع بن خدة .

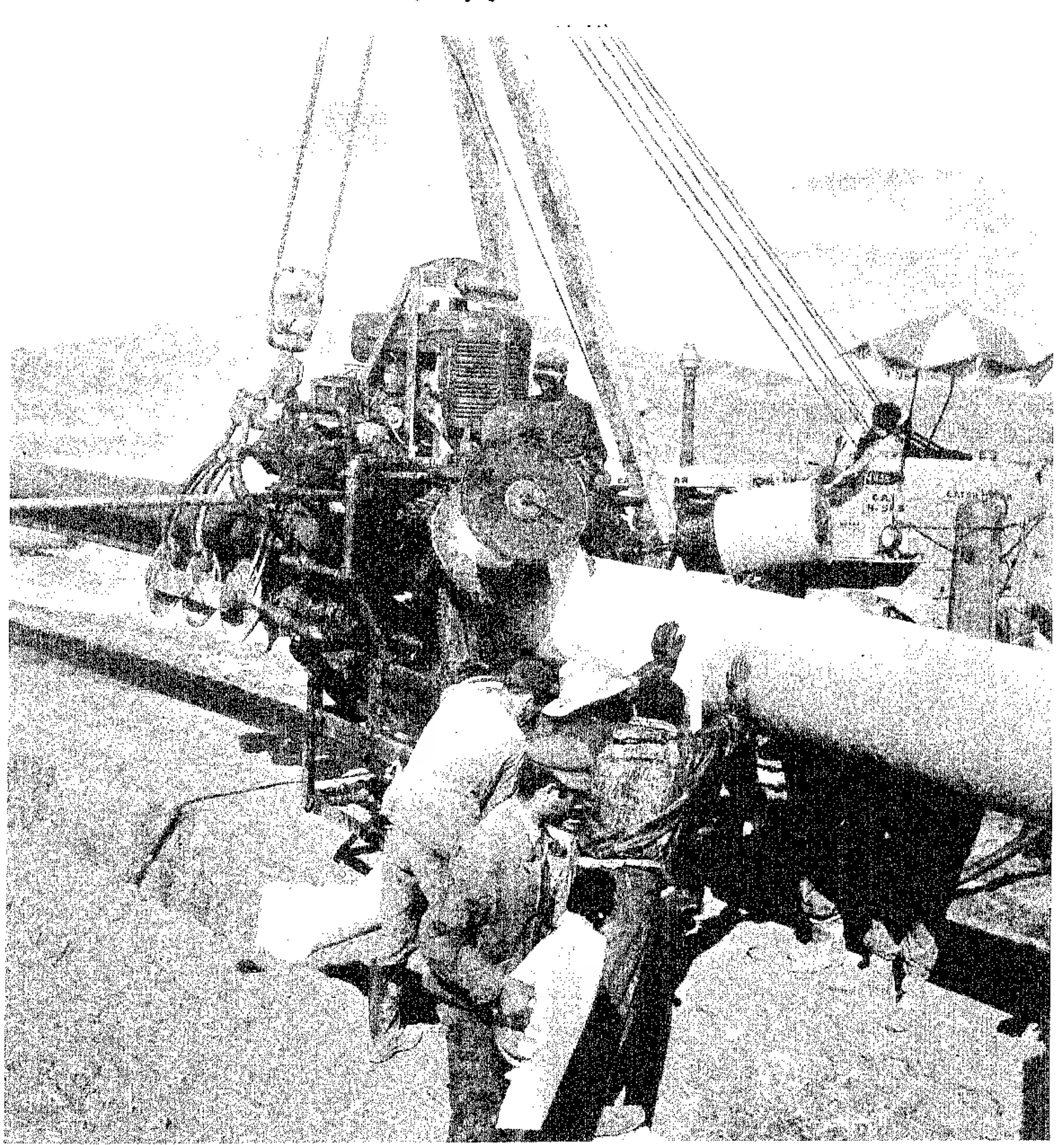
إشراك العمال في تسيير المؤسسات

اتخذت اجراءات ـ فى القطاعات الاقتصادية والاجتماعية التى لا يكون فيها التسيير الذاتى طريقة للتسيير ـ ليكون العمال مشاركين مسؤولين فى تسيير المؤسسات .

وان تحويل الاوضاع الاجتماعية القائمة « بغية اقامة نظام جديد تحدده قوانين الديمقراطية الاشتراكية » ، قد تجسم فى 1971 بالاعلان عن ميثاق التنظيم الاشتراكى للمؤسسات ومراسيم رقم 71 ـ 74 بتاريخ 16 نونبر 1971 المتعلقة بالتسيير الاشتراكى للمؤسسات ورقم 71 ـ 75 بتاريخ 16 نونبر 1971 الخاصة بالعلاقات الجماعية للعمل فى القطاع الخاص .

عامل فى إحدى مؤسسات الدولة أى للشعب ، وله أيضا الحق فى أن يتعرف على نتائج هذه المؤسسة وأن يشارك فى تسييرها .

عمال سنتراك ، اثناء وضعهم للانبوب الثالث ، المصنوع فى مركب الحجار .

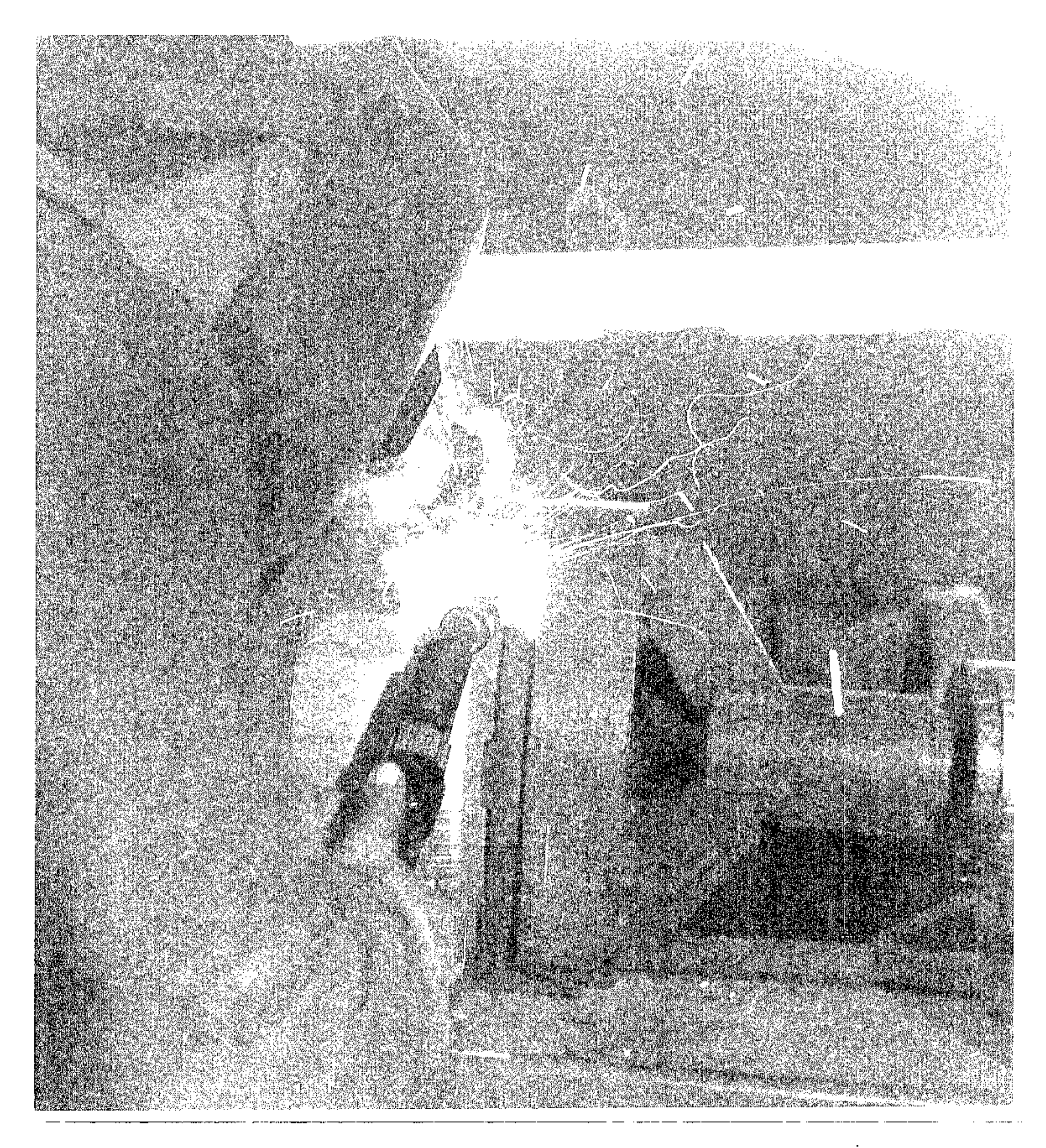


وان العمال صانعي الثورة والمستفيدين منها قد استفادوا من حقوق لاشك فيها .

وللعامل الذى أصبح منتجا ومسيرا وساعيا فى سبيل تنوير المجتمع ، الحق الاساسى فى العمل والاستقرار وفى حماية عمله ، كما أن له الحق فى تغيير وضعه بكيفية جذرية فى الصعيد الانسانى ، فهو لم يعد الآن مجرد وسيلة للانتاج يحاول الرأسمال أن يستخرج منها أكثر ما يمكنه من الارباح وله فى القانون خير ضامن لحقوقه الاجتماعية .



ان نتائج مجهودات العامل لا تهضم على حساب طبقة مستغلة (بكسر الغين) ، فهي بالعكس تساعد على زيادة الازدهار العام للشعب وفى المقدمة العامل نفسه الذى يراقب استخدامها بمشاركته فى التسيير ، واجبه هو أن يعمل على انجـــاح مؤسسته للمساهمة فى تنمية المجتمع .



سيتم اعداد شبكة للاجور على المستوى الوطنى ، تحدد من ناحية ، اجرا أدنى مضمونا تحقق للعمال حياة مرضية ، ومن ناحية أخرى المقاييس التى تحدد ، طبقا للنوعيات والكفاءات، أنواع المرتبات طبقا للتساوى فى الكفاءة والعمل على مجموع التراب الوطنى .

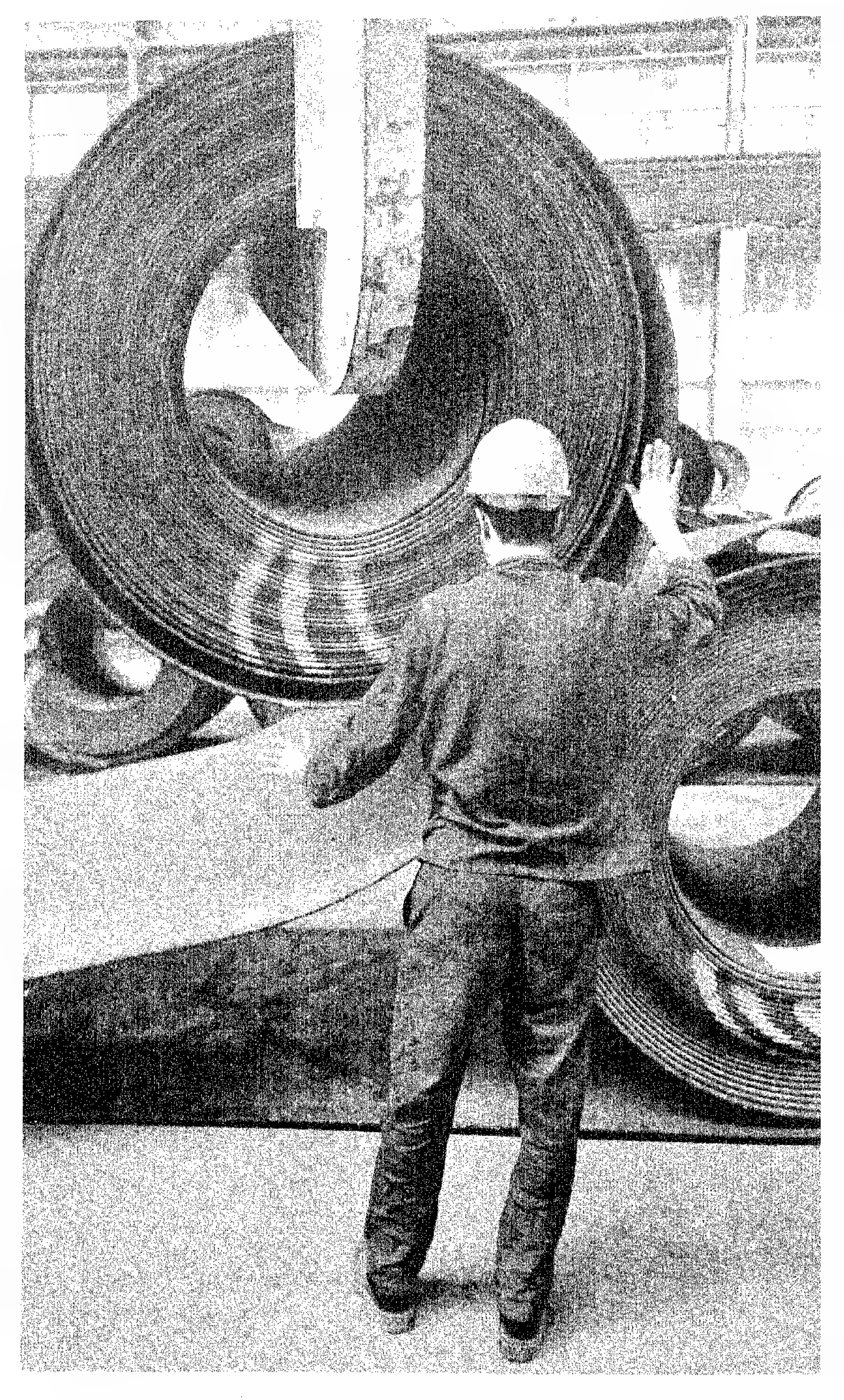
عامل من وحدة مصنع الصلب فى القبة .

ومن الضرورى أن تطبق هذه الحقوق فى الجزائر الاشتراكية على مجموع العمال ، بدون تمييز ، كما أنه من اللازم أن تلغى الاوضاع الممتازة المكتسبة فى أى فرع من الفروع وأن تزول القطاعات غير المحظوظة .

ان مبدأ المساواة بين جميع العمال هو مبدأ أساسى للثورة الجزائرية ولا تنتج عنه المساواة فى الفوائد الاجتماعية فحسب ولكن كذلك المساواة فى الاجور المدفوعة مقابل القيام بنفس العمل .

وثمة جدول سلمى للأجور سيتم وضعه ليطبق على مجموع التراب الوطنى وستحدد فيه من جهة ، الاجرة الدنيا المضمونة التى ستسمح للعمال بأن يعيشوا عيشة لائقة ومن جهة أخرى ، المعايير التى تحدد بموجبها قواعد المرتبات وذلك لكى تصبح الاجور المدفوعة عن نفس العمل ونفس الاختصاص منسجمة فى مجموع التراب الوطنى .

وبما أن العامل يقوم بعمله فى مؤسسة تابعة للدولة أى للشعب فان له الحق أيضا فى أن يشرك بصورة فعلية فى نتائج هذه المؤسسة وكذلك في الوحدة من سبعة أعضاء الى خمسة وعشرين عضوا تسييرها .



يعتمد التنظيم الجديد للمؤسسات الاشتراكية على جمعية العمال المنتخبة لمدة ثلاث سنوات من مجموع العمال على مستوى الوحدات والمؤسسة ، والمنتخبون (بفتح الخاء) يجب أن يكونوا مناضلين نقابيين ، ملتزمين لهم درجة من الوعي والمعرفة بالمشاكل المطروحة التي تتطلب الحل . وجمعية العمال تراقب المؤسسة ، تدرس وتعطى رأيها فى الحسابات التقديرية وفى ميزانية المؤسسة ، وبواسطة الجهاز الجماعى لادارة المؤسسة ، أى مجلس الادارة ، فان جمعية العمال تشرك دوما فى التسيير اليومى للمؤسسة أو للوحدة . كما أن مندوبا أو اثنين منتخبين من جمعية العمال لمدة ثلاث سنوات يشارك فى مجلس الادارة ، الجهاز الذى يضم حول المدير العام عددا من المساعدين والذى يفصل فى جميع القضايا الهامة المتعلقة بسير المؤسسة .

مصنع الحجار : عامل يراقب نقل أسطوانة من الفولاذ .

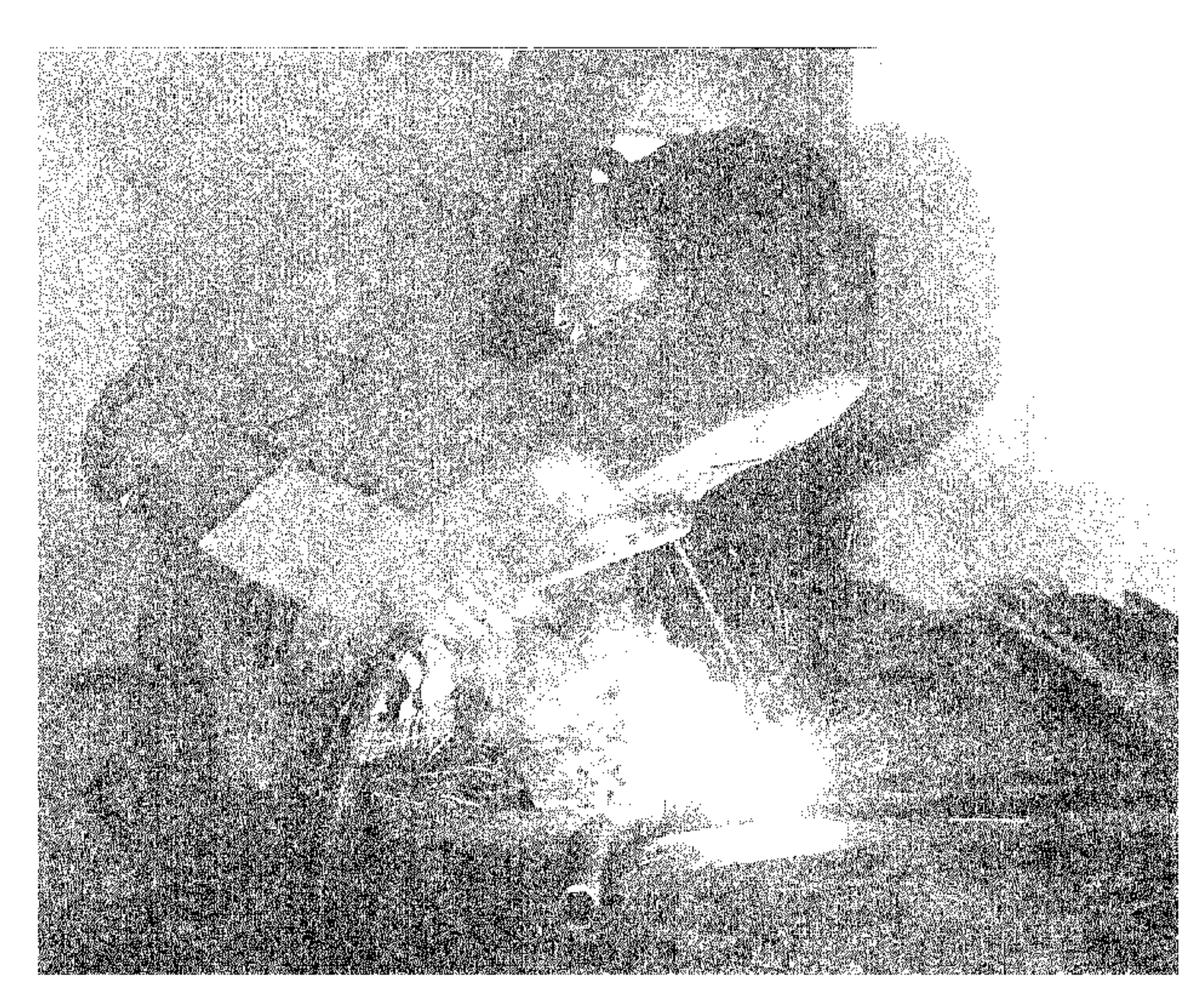
ان حقوق العمال تضمنها طبيعة المؤسسة وهذه الحقوق تمارس خصوصا عن طريق المشاركة المباشرة فى التسيير كما قرزه التنظيم الاشتراكي للمؤسسات الذى يرمى الى زيادة فى مسؤوليات المنتجين ويهدف الى التصدى الى كل خطر قد ينجم عن البيروقراطية أو التيكنوقراطية فى القطاع الاشتراكى .

وهذه المشاركة تمثل لدى العمال مدرسة للتكوين السياسى والاقتصادى والاجتماعى وهذه الطريقة التربوية الناتجة عن المشاركة قد حددها الميثاق : « ان العمال يستفيدون من هذه الطريقة التى تزيد من مفهومهم للمسؤوليات ومن قدرتهم على تسيير شؤونهم فهم يقومون بدورهم كمنتجين وهم الصانعون الحقيقيون لتحسين ظروف حياتهم ».

ان تسيير المنتجين تجسمه جمعية العمال العنصر الاساسى للتنظيم الجديد ، وجمعية العمال تنتخب لمدة ثلاث سنوات من طرف مجموع العمال على مستوى الوحدات والمؤسسات ، يجب أن يكون المنتخبون (بفتح الخاء) مناضلين نقابيين ملتزمين ولهم نوع من التكوين فى القضايا المطروحة أمامهم ،

وبما أن جمعية العمال هى فى نفس الوقت المجلس النقابى على صعيد الوحدة فان ازدواجية المسؤوليات غير واردة ، وجمعية العمال تتوفر على صلاحيات الرقابة العامة لنشاط المؤسسات ، وتتوفر على صلاحيات تتعلق بمستقبل المنتجين ضمن المؤسسة ، ومراقبة نشاط المؤسسة لا تقف فقط عند المظاهر التقنية ولكنها تتسم بطابع سياسى ذلك أن جمعية العمال بدراستها واعطاء كلمتها حول الحسابات المقررة وميزانية المؤسسة فانها بذلك تعطى حكمها حول التسيير العام للمؤسسة وتستخلص النتائج الضرورية .

ان جهاز العمال ـ وبواسطة الجهاز الجماعى لادارة المؤسسة ، مجلس الادارة ـ تشارك باستمرار فى التسيير اليومى للمؤسسة أو للوحدة ، وبالفعل فان واحدا أو اثنين من المندوبين المنتخبين لجمعية العمال لمدة ثلاث سنوات يشارك فى هذا الجهاز الذى يضم حول المدير العام عددا من المساعدين وله كلمته حول جميع القضايا الهامة المتعلقة بسير المؤسسة (برامج عامة ، مشاريع البيع ، الانتاج) التزود ، مشروع التوسع ، مشروع تكوين فروع ، مشروع الاستثمارات ، مشاركة البنوك ، الميزانية .



ان النقابة ، فى القطاع الخاص ، تضمن الدفاع عن مصالح العمال ، ولقد أحدث الاتحاد العام للعمال الجزائريين فرعا نقابيا فى كل وحدة أو مؤسسة تضم أكثر من 9 عمال دائمين، ويحضر اثنان من أعضاء المكتب النقابى المنتخب (بفتح الخاء) من طرف أعضاء الفرع ، اجتماعات مجلس الادارة أو مجلس تسيير المؤسسة ، ويطلع المكتب النقابى على برنامج الاستثمار والحسابات والحساب السنوى ، حيث يقدم رأيه فى ذلك ، وهو يسهر على تطبيق العمل ، ويقدم لصاحب المؤسسة كل طلب لم تتم تلبيته (تطبيق نظام الاجور ، النوعية المهنية ، طرق العمل الخ.) وهو يراقب مصلحة التكوين المهنى وتطوير العمال ومصلحة محو الامية .

ان نتائج الجهود التى يبذلها العامل لا يمكن أن تستحوذ عليها الطبقة المستغلة لأجل الزيادة فى أرباحها ورفاهيتها كما هو الحال فى النظام الرأسمالى بل يجب أن تكون على العكس سببا لزيادة الازدهار العام للشعب وخاصة لنجاح العامل نفسه الذى سيراقب استعمال جهوده بواسطة اشراكه فى التسيير . وهذا الوضع يقتضى تحديد واجبات طائلة يقوم بها المنتج الذى يجب عليه أن يعتبر المؤسسة ملكا خاصا له من حيث أنها ملك للجماهير الكادحة فى مجموعها ومن ثم يلزمه أن يستغل هذا الملك لكى يساهم فى تطور المجتمع وسيقوم بواجبه هذا بواسطة السهر على تحسين الانتاج بصورة دائمة وبتحقيق أهداف الانتاج ويلزمه أيضا أن يتجنب كل تبذير وأن يفضح كل اختلاس وأن يذود بحزم وثبات عن المكاسب الوطنية ويحميها من كل مس .

قانون العمال الخ ...)

* * *

ومن ناحية أخرى فان المرسوم رقم 71 — 75 بتاريخ 16 — 11 — 1971 يحدد طرق الدفاع عن مصالح العمال وطرق مشاركتهم فى تسيير المؤسسة الخاصـة .

ففى القطاع الخاص تقوم النقابة بالدفاع عن مصالح العمال ، واذا لم تحترم حقوق العمال فان نشاط النقابة يمكن أن يأخذ طابع المطالبة ، ذلك أن الاتحـاد العام للعمال الجزائريين قـد أوجـد فرعا نقابيا فى كل وحدة أو مؤسسة تحتوى على أكثر من 9 عمال دائمين .

ويحضر اثنان من المكتب النقابى المنتخب من عمال الفرع اجتماعات المجلس الادارى للمؤسسة .

كما أن المكتب النقابـى للوحدة أو المؤسسة يطلع على برنامج الاستثمار ، وعلى الحسابات ، والاحصاء السنوى التى يكون له فيها جميعا رأيـه الخاص ، وهو من ناحية أخرى يسهر على تطبيق المقترحات القانونية والتنظيمية فـى حق العمل فهو يقدم للمشغل (بكسر الغين) كل مطالبـة فرديـة كانت أو جماعية لـم تحظ بالرد المرضى وخصوصا منها المتعلقة بالاجور والتصنيف المهنـى ومقاييس العمل .

وبالاضافة الى هذا فان المكتب النقابى للوحدة أو المؤسسة يراقب مصلحة التكوين المهنى وترقية العمال ومصلحة محو الامية ، وفى هذا الاطار يحدد — باتفاق مشترك مع المشغل — سياسة التكوين كما

أنه يتابع عملية التطبيق .

والمكتب النقابى هو الذى يعين مندوبين عن العمال أعضاء اللجنة الخاصة والامن .

وهو الذى يختار — من بين أعضائه — الذين يحضرون اجتماعات لجنة الطاعة ، كما أنـه يراقب تطبيق القانون المتعلق بالصحة العمالية ، ويشارك فى اعداد القانـون الداخلى . وهو أخيرا يفاوض ويمضى مع المشغل الاتفاقات المتعلقة بالمؤسسة .

المجـلس الاقتصـادي والاجتـماعي

« ان جميع المسؤولين عن الزراعة والصناعة والمالية والتجارة والتزود ، أن يدرسوا — ضمـن المجلس الوطنى الاقتصادى والاجتماعى — كـل المشاكل ويقدم لها الحلول وذلك بالتعاون مع مندوبى العمال والمنظمات الجماهرية وجميع المناضلين بصفة عامـة » .

(الرئيس هوارى بومدين 5 ديسمبر 1969).

«ان الدولة بفضل العديد من المؤسسات العامة أو المسيرة ذاتها التى ترقبها قد أصبحت العامـل الاقتصادى الرئيسى وهو ما يمكنها من أن تلعب دورا حاسما فى زيادة الانتاج الوطنى » .

ومن ناحية أخرى فـان بناء وتنمية الاقتصاد الوطنى يجب أن يسجل فى اطار وتخطيط شمولى أكثـر فأكثر ، ويتوفر باستمرار على العناصـر الاقتصادية الهامة وخصوصا فى المؤسسات العامـة التى هى مدعوة بتنفيذ أغلبية مهام المخطط .

ثم أنـه من المناسب فتح حوار بين الاعضاء الاكفاء للاجهـزة السياسية الوطنيـة وبين الادارة الاقتصادية وأهم وحدات الانتاج وذلك بغية ضمان مشاركة هذه القوى للامة فى اعداد وتطبيق السياسة الاقتصادية والاجتماعية للحكومة » .

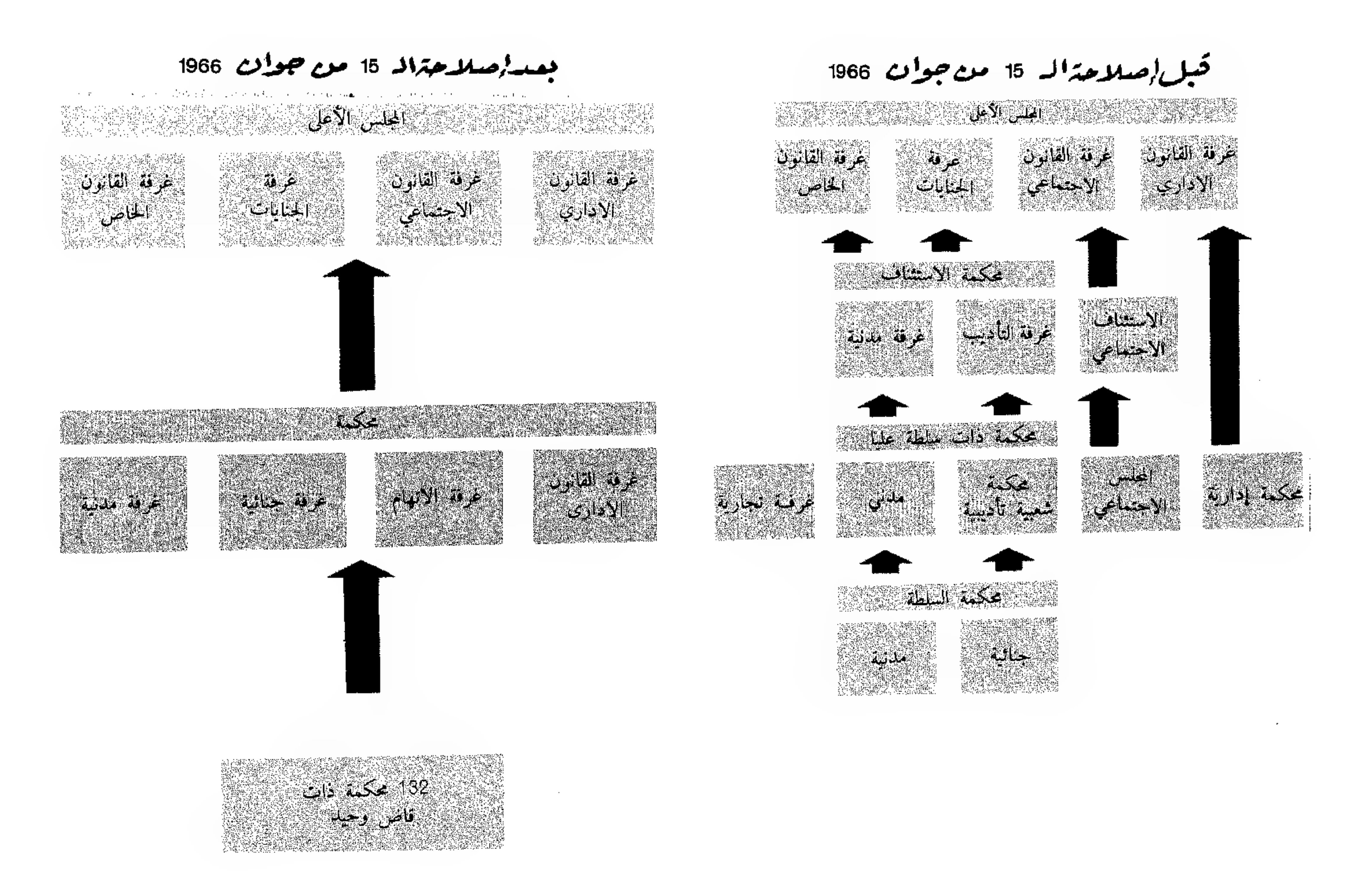
واستجابة لهذه المهام والمشاغل تـم انشاء المجلس الاقتصـادى والاجتماعـى بمرسـوم 6 — 11 — 1968 .

وان المجلس الوطنى الاقتصادى والاجتماعـى — صندوق الافكـار — المطالب باقامة الدراسات والابحاث بطلب من الحكومة وايجاد الحلول ، هـو مطالب أيضا بمناقشة جميع المشاكل المتعلقة بالتنمية الاقتصادية ، وبتنظيم الصناعة ، وبنتائج التقدم التقنى الخ ..

* * *

والمجلس الوطنـى والاقتصادى والاجتماعـى باعتباره جهازا استشاريـا ، فهو تحت تصـرف الحكومة التى يمكنها أن تطلب منه رأيه حول قضية اقتصاديـة واجتماعيـة ، كمـا أن المجلس المذكور ، بامكانه — وبمبادرته الخاصة — أن يطلع السلطة السياسية على جميع الملاحظات التى يراها ضرورية .

النظام القضائي الجزائري



ومن ناحية أخرى فـان المجلس الاقتصادى والاجتماعى يعد تقارير حول الوضعية الاقتصادية لانارة الحكومة .

وهكذا فان فروع المجلس الوطنى قد تابعت تنفيذ المخطط ودرست منجزات المؤسسات العامة وقضية الاسعار والاجور .

وفى الاخير فان المجلس الوطنى الاقتصادى والاجتماعى بامكانه أن يتقدم بمطالب الى الحكومة فى الميدان الاقتصادى والاجتماعى ، وهكذا تقدم باقتراح حول سياسة الاجور .

كما أن المجلس الوطنى الاقتصادى والاجتماعى قد شارك بالخصوص فى اعداد ميثاق الثورة الزراعية ، وميثاق التسيير الاشتراكى للمؤسسات

تقريب العدالة من المواطن

ان الجزائريين ضحية الظلم طوال عشرات السنين كانوا دوما يأملون فى عدالة منصفة تخلف الظلم الذى نشره قانون المحتل .

وقبل 1965 اتخذت فقط اجراءات تتماشى والوضعية الراهنة اذ ذاك، وكانت محاولة أولى بتوحيد نظام العدالة وذلك عن طريق قرار 22 يوليوز 1963 (الذى يقضى بتحويل أهلية اطارات المحكمة «الشرعية» الى قضاة المحاكم الابتدائيه فيما يتعلق بالقضايا المتأخرة أو العفو) . وبقرار أول مارس 1963 القاضى بالحاق القضاء التجارى بالمحاكم الكبرى .

ان اصلاح مجموع المؤسسات القانونية الذى دخل فى حيز التطبيق فى 1966 يهدف الى تبسيطها والى التقريب المادى بين المواطن والعدالة .

ان تبسيط الجهاز القضائى ينسجم فى وحدة القضاء وفى قانون الاجراءات المدنية حيث ان المادة الاولى تقول « ان المحاكم هى المختصة بتطبيق القانون العام » كما أن مشاكل الاهلية قد بسطت حيث ان قضاء واحدا يعوض القضاءين الموجودين (محكمة كبرى ومحكمة ابتدائية) وأدمج من جهة أخرى مستشارو محاكم الصلح فى القضاء .

وعلى المستوى الاعلى فقد أدمجت المحاكم الادارية فى المجالس .

وهكذا أصبحت المحاكم مقسمة الى فروع والمجالس مقسمة الى غرف تسهيلا لتحقيق تخصص القضاة فى مختلف فروع القانون ، ففى أعلى قمة العدالة نجد المجلس الاعلى الذى ينقسم الى غرف أربعة (القانون الخاص ، والاجتماعى والتجارى ، والادارى) .

وهذا الجهاز — أى المجلس الاعلى — مكلف بالسهر على احترام القانون من طرف القضاء الادنى وابراز مبادىء القانون فى الميادين التى لا يمسها قانون الاجراءات .

واصلاح المؤسسات القضائية تم أيضا فى اطار الا مركزية وذلك قصد التقريب المادى بين المواطن والعدالة ، فقد أنشأ خمسة عشر مجلسا واحد فى كل ولاية و 132 محكمة ، وأهلية هذه الاخيرة تمتد وتتعدد حسب البلديات .

والقضايا المعلقة المدنية منها والتجارية تحول الى المحكمة ، والمحكمة تفصل في قضايا التتبعات الجنائية من الدرجة الاولى ، وهذا السلم التصاعدي له قاض وحيد .

والمجلس ، على المستوى الاعلى يشكل ... بالنسبة للمحاكم والقضايا الادارية من الدرجة الاولى وعلى رأس المجلس يوجد جهاز جماعي يتكون من ثلاثة أعضاء .

كما أن اصلاح الاجهزة القضائية الجزائرية قد طبق تمشيا مع الواقع الوطني بهدف اعطاء اللغة الوطنية مكانتها ذلك أن التعريب الشامل للعدالة قد تم عمليا .

واصلاح القوانين كان لاحقا لاصلاح الاجهزة في ميدان التبسيط ، فالقانون الجنائي يؤكد من جديد المبادىء التي تحمي حرية الفرد ، كما أن قانون الاجراءات الجنائية ينظم حمايتها بطريقة مفصلة .

ان تبسيط اجراءات المواطنين قد تجسمت خصوصا في التدابير المتخذة بشأن المساعدة القضائية ، الاجراءات المدنية ، وتطبيق قرارات العدالة ، شهادة حسن السيرة .

ويعتمد النص الجديد الخاص بالمساعدة القضائية على فكرة تسهيل الاجراءات على المواطنين وتمكين المواطن الفقير من الدفاع عن حقوقه بنفس الحظوظ التي يتوفر عليها خصمه الميسور ؛ وهكذا فان المواطن الفقير يكون بامكانه أن يوجه طلبه الى أقرب محكمة من مسكنه وليس كما كان الشأن الى القضاء المختص وهذا ما يوفر عليه مشقة التنقل .

ان فائدة المساعدة القضائية المتحصل عليها في محاكم الدرجة الاولى ، تكون صالحة أمام محاكم الاستيناف ، وأمام المجلس الاعلى هذه أهم ظواهر التبسيط التي أدخلت على نظام المساعدة القضائية .

كما أن قانون الاجراءات المدنية قد أعيد النظر فيه على أساس خمس سنوات من التجربة ذلك أن المواطن كان محكوما عليه أن ينتظر مدة طويلة للتعرف على رقم قضيته وتاريخ مرورها أمام القضاء فأصبح النص يجبر كتاب الضبط بابلاغ رقم القضية وتاريخ الجلسة في الحال والوجه الثاني من هذه الفائدة هو تحرير — في عين المكان — الدعوة التي يتقدم بها مواطن أمي كما أن تبادل الوثائق يجرى خلال الجلسة دون أن يمر — كما كان الشأن في الماضي — بعدة مراسيم تخضع هي بدورها لشكليات تنقل القضاء وتبطء من الاجراءات العادية.

وعلى مستوى المجلس ، فان السلطة الثورية قد اختارت الطريقة الجماعية في حين أن القاضي المقرر كان يوجه وحده حل القضية نتيجة السلطات التي كان يتمتع بها في ميدان التحقيق .

والنص الجديد قد عزز الطريقة الجماعية وجعل من المقرر مجرد قاض بسيط يشارك في القضية دون سلطة انفرادية خلال التحقيق . ودورة في المستفيد ينحصر في التحليل القانوني للقضية .

وفيما يتعلق بتنفيذ قرارات القضاء ، فقد توصلت الحكومة — بعد دراسة واعية للوضعية — قد توصلت الى الحل الآتي :

فالوكيل العام بصفته يمثل مصالح الجمهورية ومصالح المجتمع تكون له مسؤولية تنفيذ الاحكام ، ويتوفر على سلطة شرعية ويستفيد من مساعدة مسؤولي الامن ، وبالفعل فان تنفيذ الاحكام هو الذي يعزز مفهوم السلطة وفكرة احترام المساواة وهو الذي يضمن الثقة والاطمئنان لحياة كل مجتمع .

ومن بين التسهيلات التي منحت للمواطنين يجدر بنا أن نذكر شهادة حسن السيرة التي أصبح طلبها الآن يتم على مستوى البلدية لا على مستوى الولاية كما كان سابقا وهكذا توفر على المواطن ضياع الوقت والمال للحصول على ورقة تطالبه بها عدة ادارات .

أما فيما يتعلق بالحاكم المتنقل ، فان الفكرة انبعثت من مجرد ملاحظة : ذلك أن سكان الارياف عندما كانت تعترضهم قضية ما لزاما عليهم حلها ، أو كانوا مثلا في حاجة الى شهادة الجنسية أو قضية جواز ، كانوا مجبرين على أن يتنقلوا بامكانياتهم الخاصة ويتحولوا الى البلدية ومن ثم يتحولون الى مقر المحكمة — بواسطة النقل العمومي .

التي توجد في مقر الدائرة ، ولتخليص المواطن من جميع هذه المشاكل فان الحكومة قد قررت تنقل الحاكم الى المراكز أو الى الاسواق الريفية في أيام محددة لحل القضايا في عين المكان وهكذا يحس المواطن بأن رغبته قد استجيبت .

المشاركة في بناء الوطن بواسطة الخدمة الوطنية

« ان الشباب الجزائرى مثل شبيبة كل بلاد العالم والتى حيا فيها أحد الشعراء « الفيالق المقدمة » يمثل أجمل نصيب فى القوة الحية للامة قد عبر غير ما مرة وأعرب عن رغبته الحارة وعن ارادته الصارمة فى التجنيد » .

« أن الخدمة الوطنية ، خلال سنتين متواصلتين تمنحه أحسن مناسبة لابراز طاقته وتمكنه من التغلغل فى الحركة الواسعة للنهضة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتى أندلعت منذ 1954 وتأكدت منذ 19 يونيه 1965 من طرف السلطة الثورية » .

بهذه العبارات قدم المرحوم العقيد شابو مؤسسة « التضامن ، والدفاع والتطور الجزائرى » التى أقيمت ابتداء من 1969 لتمكن كل مواطن شاب « مهما كان مستواه الثقافى أو المهنى ومهما كانت وضعيته الاجتماعية وحتى حالته الصحية » من المساهمة فى مجهود البناء الاشتراكى وذلك بالعمل من أجل بلاده مدة 24 شهرا وسواء كان ذلك فى الجيش أو فى القطاعات المدنية من نشاطات البلاد ، وهكذا فان كل واحد حسب أمكانياته ووسائله يستطيع أن يأخذ نصيبا نشيطا من المهمة الضخمة للتنمية وبناء مجتمع اشتراكى » .

ان الخدمة الوطنية بعد أن كانت تمس الشباب البالغين من العمر 19 سنة تجند حاليا عشرات الآلاف من المدعوين للعمل للمساهمة فى مهام تشييد البلاد.

، وبعد المرحلة الاولى من الاختبار والتكوين، أصبحت نشاطات المدعوين للخدمة – تبعا لتكوينهم والضرورات المحلية – تمتد نحو أعمال التنمية الريفية (اصلاح الغابات ، استصلاح الاراضى ، تطهير التسرع والسدود ، فتح مراكز وطرف المواصلات) أو اجتماعية (تعليم ، حملات صحية ، الاسكان) .

وهكذا فان ولايتى الاوراس والتترى المحرومتين قد استفادتا من مساعدة آلاف الشباب الذين شاركوا فى نشاطات التنمية فى المناطق الريفية الفقيرة – كما أن ما يزيد عن الالف من شباب الخدمة الوطنية يشارك حاليا ويعمل لانجاز الطريق الصحراوى الذى سيعمل على ربط الجزائر بالمناطق الصحراوية ويعمل على تطوير المبادلات مع بلدان جنوب الصحراء .

والخدمة الوطنية تفيد الجندى كثيرا حيث انها تعلمه « بطريقة فعالة القيم الوطنية وتمكن الشباب من الاستفادة من آخر تطورات العلم والتقنية » (من خطاب رئيس مجلس الثورة والحكومة فى 19 يونيه 1970) .

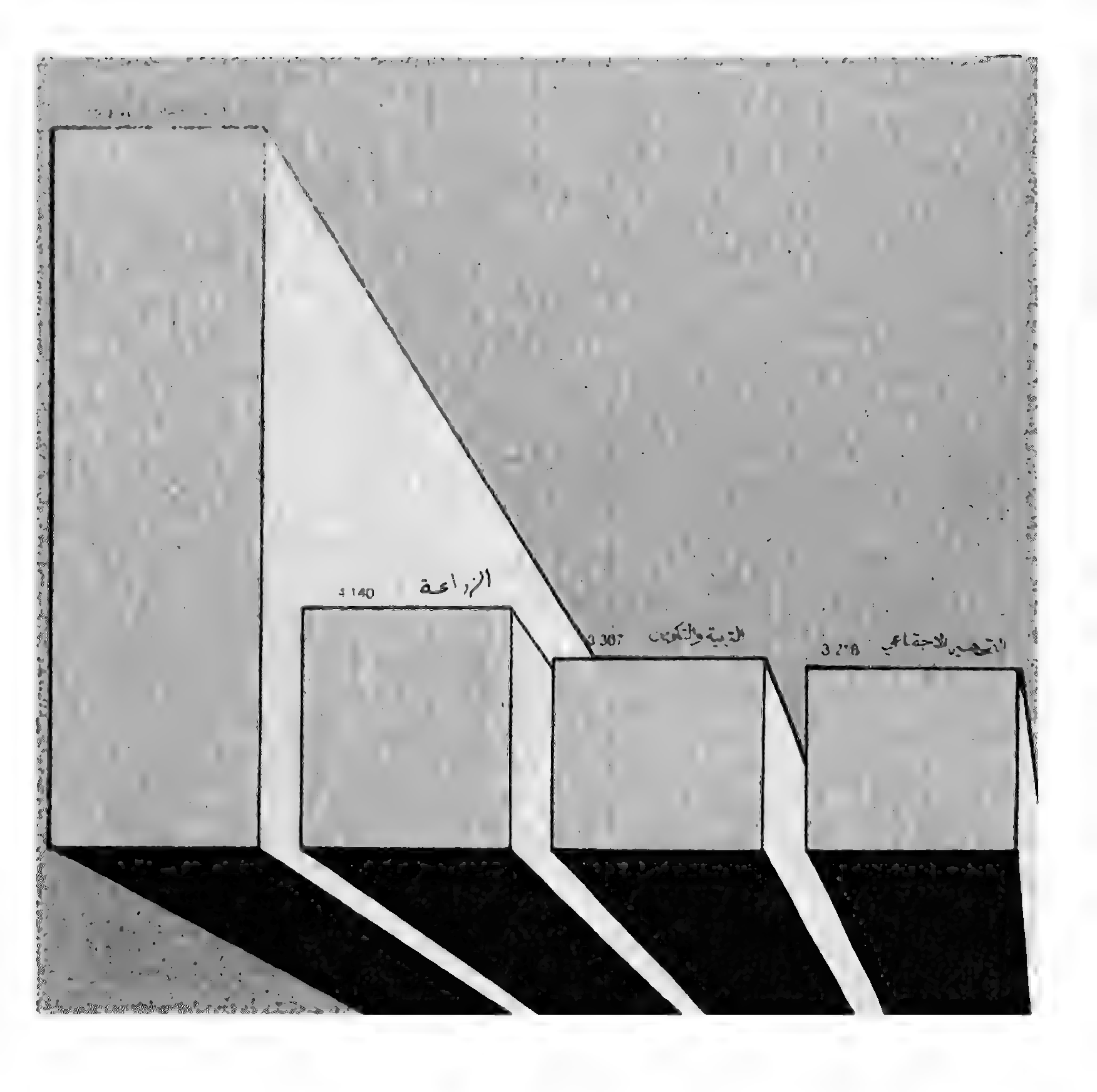
ومن الناحية السياسية فان هذه المؤسسة الدائمة تعتبر « العنصر الذى تنصهر فيه شبيبتنا القادمة من مختلف نواحى البلاد » .وتساهم أيضا فى تعزيز وحدة الشعب والامة » .



ان الخدمة الوطنية ، التى أقرت فى 1964 تمكن كل مواطن شاب ، مهما كان مستواه العلمى أو المهنى ومهما كانت وضعيته الاجتماعية ، من أن يشارك فى مجهود بناء الاشتراكية وذلك بأن يعمل لصالح وطنه لمدة 24 شهرا ، سواء كان ذلك فى صفوف الجيش ، أو فى القطاعات المدنية من نشاط البلاد .
«فيلق مقدس بحضيرة لبناء الطريق الصحراوى» .

المخطط الرباعي
توزيع الاعتمادات
(بملايين د.ج)

مَكسبٌ وَطنـــي:



التخطيط 4

مكسب وطني

التخطيط :

« ان المخطط الرباعي كان ثمرة مجهود متواصل . وفى نفس الوقت كان نتيجة اختيار ... ان عملنا قد تجسم ، بعد سنوات من المجهودات الجدية الواعية ، فى وضع المخطط الرباعي الذى سيحدث ثورة حقيقية » (الرئيس بومدين — 24 فبراير 1970) .

قد يذهب الملاحظون الى القول بان تاريخ انطلاقة التجربة الجزائرية في التخطيط يبدأ بعد سبع سنوات ونصف من الحصول على الاستقلال بالمصادقة الرسمية على المخطط الرباعي ونشرة 1970 — 1973 .

على أن ضرورة وضع نظام للتخطيط الاقتصادى قد ظهرت قبل هذا التاريخ وأدت الى انجاز أعمال مخططة تجلت فى برامج ومخططات .

وهكذا تأكدت فكرة التخطيط ، فى نهاية الامر ، فى جو من الحركة والنشاط ، فانحدرت فى آن واحد من الاعمال التى تجسم تدريجيا اختيار البلاد الاشتراكي ومن الوعى المتزايد بضرورة التعجيل بالنمو الاقتصادي للبلاد ، باستعمال هذا المنهج .

فحدود نظام التخطيط الذى تعين وضعه والمراحل التى كان لابد من ضبطها لضمان التقدم للتخطيط ذاته ، قد ظهرت اذن فى جو العمل .

ان مجموع الاعمال التى تواترت قبل المخطط الرباعي والتى مهدت من عدة جهات لعملية التخطيط فى الجزائر يمكن تقسيمها الى ثلاثة أصناف :

— الميزانيات الاولى للتجهيز .

— المصادقة على الاستراتيجية الشاملة للتنمية (1966) .

— الآفاق السباعية (1967 — 1973) والمخطط الثلاثى (1967 — 1969) .

الميزانيات الأولى للتجهيز

لقد كانت نتائج برامج التجهيز فى السنوات الاولى من الاستقلال غير كافية سواء من حيث تكوين رأس المال أو من حيث بعث النشاط الاقتصادى ، وذلك لاسباب موضوعية تتعلق بالارتجال وسوء التسيير .

ولكن ، اذا بقيت نسبة انجاز المشاريع ضعيفة جدا خلال هذه الفترة الاولى — حيث أن الوقوف ع الجوانب الكمية فقط يكفى للدلالة على ذلك : أقل من 5 ملايير د. ج. من قروض التجهيز استهلكت فى خمس سنوات — فان الاعمال والانعكاسات التى رافقت اعداد وانجاز هذه العمليات بصورة مباشرة أو غير مباشرة قد مكنت من تأسيس قاعدة انطلاق متينة ، كافية للتمهيد لمخطط وطنى شامل يتجاوز الآفاق الوقتية للسنة المالية .

إستراتيجية التنمية

وعلى أساس الاعمال التى أنجزت على هذا النحو ، تم اعداد المخطط الاول للنمو الطويل المدى، الذى حدد كنموذج « نصف شامل » والذى كانت نتائجه بمثابة دعامة تقنية لتحديد استراتيجية التنمية ، التى سطرتها السلطة الثورية فى فبراير 1966 .

فجاءت هذه الاستراتيجية الشاملة للتنمية كميثاق حقيقى للتنمية التى نجد خطوطها الرئيسية محددة من حيث الكم والتاريخ فى مقدمة التقرير العام للمخطط الرباعى .

ان استراتيجية التنمية — بضبط عدد من الاختيارات الاساسية والاولويات ، مثل التصنيع الحقيقى القادر على القيام بدوره كاملا فى مضاعفة الاشغال وعلى توفير أهم المواد الصناعية اللازمة للاقتصاد المتطور ، وبرسم هيكل الاقتصاد الذى ينبغى تشييده قبل 1980 — ان هذه الاستراتيجية تحدد من جهة أخرى المراحل الكبرى لهذا التشييد والاهداف الوسطى بالقياس الى الهدف الاستراتيجي

المنشود . الامر الذى مكن من استخلاص الخطوط العامة لتسطير سياسة طويلة وقصيرة المدى ومس التخلى عن التمهيدات المتجزئة القصيرة المـــدى والمتمثلة فى وضع أهداف وأولويات لكل قطاع من قطاعات النشاط الاقتصادى دون أن تأخذ بعين الاعتبار التكامل الاقتصادي وطول المدى .

ان هذا الانعكاس ، الذى ظل يجدد وبصفى بصورة دورية ، قد مكن بالفعل من وضع معالم واطار عام للآفاق المتوسطة والقصيرة المدى كالآفــاق السباعية (1967 — 1973) والمخطط الثلاثـى (1967 — 1969) والمخطط الرباعي (1970 — 1973).

وهذا التداخل لدراسة الامكانيات والمخططات المتوسطة والقصيرة المدى قد أدخل عنصر لين فى أعمال المخطط وساعد علـى الاثـراء الدائـم لعملية التخطيط وذلك :

— بالسماح بادخال عناصر أعلامية لم تكـن موجودة وقت الانعكاسات الاولى ، واثارة الاعـلام الذى وجد غايته أكثر وضوحا وأكثر حيوية .

— بالسماح بادماج وقائع جديدة فى المخطط لم تكن متوقعـة وقت الاعمال الاولى ، أو برفــع الشكوك فى مجالات التقدم التقنـى والدستـورى ، كاطار العلاقات الاقتصادية الدولية مثلا ، الذى يندرج فيه الاقتصاد الوطنى .

— وأخيرا بالسماح باثراء الحوار بين المخطط والمنجزين ، وذلك بتحليل الفـروق بين الانجازات والمعالم الطويلة المدى .

— وأخيرا بالسماح باثراء الحوار بين المخطط والمنجزين ، وذلـك بتحليل الفروق بين الانجازات والمعالم الطويلة المدى .

ان خلاصة استراتيجية التنمية تتمثل فـى التحويل العميق للاقتصاد ، وذلك بانجاز التصنيع بأتـم معنى الكلمـة أى التصنيع الـذى يقتضى ، بالضرورة ، ادخال الوسائل العصرية ، لا على الفلاحة فحسب ، ولكن على مجموع النشاطات الاخــرى للبلاد ، قبل سنة 1980 .

وهذا التحويل يجب أن يكون على قدر طاقات الاقتصاد الذى سيشيد وقدرته على توفير ما يزيد عن 100.000 شغل فى السنة »

افاق المخطط السوباعي وسياسة التنمية متوسطة الأمد

ان تشييد الاقتصاد يحتاج الى عدد من المراحل الوسيطة ؛ وموضوع الآفاق السباعية (1967—1973) كان يتمثل فىضبط المرحلة الكبرى الاولى بتحديد المهام التى يجب انجازها للاقتراب تدريجيا من هذا الهدف .

وهذه المهام الرئيسية التى تعمل الجزائر فى الوقت الراهن على انجازها كانت مركزة فى وثيقة الآفاق فى خمسة أهداف أساسية تتجاوب مـع ضرورة رفع عدد من الحواجز الكبرى القائمة فـى طريـق النمو السريع واقامـة الاسس المتينة لبناء الاقتصاد ، ونعنى بذلك :

- التمهيد للتكامل الاقتصادى
- مضاعفة قدرات التراكم (الرأسمالى)
- تحقيق الشغل الكامل
- تكييف جهاز التكوين مـع احتياجيـات الاقتصاد
- توزيع الدخل على نحو جديد

التمهيد لتكامل مختلف الفروع الإقتصادية

« اذا كان الامر يتعلق بالقضاء على البطالة فى أسرع وقت فان الاقتصاد المتكامل الذى تتعاون فيه الصناعات بصورة منسجمة ومنسقة هو وحـده الكفيل بمضاعفـة امكانيات الاستثمار الحقيقيـة ، وبالتالى ، بتوفير أقصى ما يمكن من الاشغال » .

والواقع أن تحليل نقطة انطلاقة الآفاق يبرز ضرورة بناء اقتصاد جديد ، ويؤكد على الاوهام التى كانت لاتزال شائعة فى ذلك العهد ، والتى تتعلـق بالنفع الذى يعود على مستوى معيشة السكان مـن

احتمال «مخطط للنهوض بالاقتصاد» يستهدف العودة الى مستوى « احصائى » وصلت اليه النشاطات الاقتصادية قبل الاستقلال .

وبالفعل ، فان الاقتصاد كما خلفه الاستعمار (اقتصاد متشتت وخاضع للسيطرة الاجنبية) لم يكن قادرا على ارضاء الحاجات الاولى للسكان فى مجموعهم ، على الوجه الصحيح ، ولا قادرا على تشكيل أساس معد بالقدر الكافى الذى يسمح بالتنمية التلقائية ، فقد كان الاقتصاد الجزائرى يعمل من أجل الخارج ويتحرك بالوسائل التى توفرها له المؤسسات الاجنبية ، وهذا ليس باقتصاد وطنى ، وكان منتجها كليا الى الخارج حيث لا تعود الاستثمارات بالنفع عليه .

ان السياسة الاقتصادية المحددة فى «الآفاق» كانت تهدف الى تقييم الموارد المنجمية والجوفية تقييما أقصى ، والى ادراجها فى الاقتصاد حيث تتعاضد مختلف القطاعات ، ومن ثم ، تشرع فى المبادلات العديدة والمركزة .

وبالنسبة الى هذه المرحلة الاولى من مراحل تصنيع البلاد ، كان لابد من الشروع فى هدف التكامل الداخلى للاقتصاد باقامة « المجمعات الصناعية الاساسية ، والمجمعات الفلاحية الصناعية ،

فانجاز برنامج الصناعات الميكانيكية يجب أن يضمن ، على وجه الاولوية ، ارضاء احتياجاتنا الى الآلات والادوات الفلاحية التى تعتبر ، مع استعمال الاسمدة والبذور المختارة وشبكة الرى ، بمثابة الشروط التقنية التى لابد من استيفائها لضمان النجاح لعملية تحويل الانتاج الفلاحي وتدعيمه .

ففى القطاع الصناعى يجب أن يتجسم الشروع فى هذا التكامل بدعم المنتجات الاساسية والسيطرة عليها مثل الصلب والطاقة الكهربائية وصناعة التعدين الحديدية وغير الحديدية والاسمنت ومواد البناء الاخرى والاسمدة والكيمياء الاساسية الخ...

ان عملية التصنيع يجب أن تؤدى الى صنع مواد التجهيز :

« وصنع التجهيزات سيمكن من تدليل عامل أساسى من عوامل الانتاجية ، اى تدليل تقنية أداة الانتاج . صنع التجهيزات سيكون بدون منازع منبع التكوين المهنى الحقيقى لانه يتغذى شيئا فشيئا من تاريخ التقنية . هذا التاريخ الذى بدأ باصدار قرار (هو فى حد ذاته تاريخى) : صنع ما تحتاج اليه الجزائر فى الجزائر ومتابعة هذا الصنع من المنتجات المصنوعة بواسطة التقنيين الاجانب والآلات الاجنبية وحسب نماذج أجنبية الى منتجات مصنوعة بأيدى جزائرية وبالآلات جزائرية وحسب نماذج جزائرية » .

مضاعفة قدرات التراكم الرأسمالي

ان توسيع قدرات التراكم (الرأسمالى) فى البلاد يشكل مهمة أخرى من المهام الكبرى التى يجب انجازها فى هذه المرحلة الاولى .

وهذا العمل يجب أن يعتمد على توسيع وتدعيم القطاع التابع للدولة .

فيعتمد على سياسة مالية صارمة وتوزيع عادل للتضحيات التى تتطلبها التنمية .

وينبغى أن يسفر فى النهاية عن **مضاعفة الصادرات** التى من شأنها أن تدعم قدرات البلاد بشأن وسائل المدفوعات الخارجية حتى لا يصطدم النمو الاقتصادى « بالحصار » التقليدى المتمثل فى ندرة العملة الصعبة .

ويتجلى هذا التوجيه فى الاولوية البارزة التى تحظى بها الاستثمارات المخصصة لتقييم الثروات الطبيعية وتوفير المواد التى يتطلبها الاقتصاد الوطنى فى مختلف مراحله . لذلك وقع الاختيار على الصناعات الثقيلة التى تشكل أساس كل نمو صناعى متكامل ومتفاعل .

وتحقيق هذا الاقتصاد لا يعنى انطواء الجزائر على نفسها ووصد نوافذها على العالم الخارجى ، ولكنه يعنى تفتحا من نوع جديد يكون فى خدمة النمو الاقتصادى والتنمية الاجتماعية للبلاد .

أما انشاء الصناعات الخفيفة ، لارضاء الحاجات الاستهلاكية للمجتمع الجزائرى ، فانها تبدو ضرورية عندئذ ، ولكن بحجم محدود فى اطار المجهود

الصناعى الشامل ، لان هذه الصناعات التى تلعب دورا استعاضيا ، أى تعويض مثيلاتهـا ، يجب أن تستهلك مواد الانتاج المصنوعة فى الجزائر ، كما يجب أن تمكن المواد الفلاحية من ايجاد منافـذ التحويل .

تحقيق الشغل الكامل

لقد كان الهيكل الاجتماعى والاقتصادى غداة 1965 كما يلى :

أ) طلب العمـل :

أثبت احصاء السكان العام سنـة 1966 ، أن عدد السكان القادرين على العمل كان يبلغ 2.350.000 شخص ، وقد قدر هذا العدد فى سنة 1970 بنحـو 2.750.000 ، وفى سنة 1980 سيبلغ 3.800.000 ،

ولتقدير السكان العاملين من الذكور فى هذه التواريخ نفسها ينبغى أن نطرح من هذه الارقـام جميع الاشخاص الذين لا يظهرون فى سوق الشغل لسبب أو لآخر (طلبة ، متقاعدين ، عجزة ، مرضى الخ ..) ، وتقدر نسبتهم فى المجموع بنحو 10٪ .

وبهذه الكيفية يمكن القول بـأن قوة العمـل ستزيد بين عام 1970 وعام 1980 بـ 950.000 شخص، أى 95.000 شخص تقريبا فـى السنـة ؛ فتقارب 80.000 فى سنة 1970 و 120.000 فى سنة 1980 .

ب) عـرض العـمـل :

ان الهـدف الاستراتيجى الطويـل المـدى للاقتصاد يتمثل فى انشاء عدد من الاشغال يساوى أو يفوق الطلب بالاعتماد على النشاطات الاقتصادية غير الفلاحية ، أى فى المدن ، والسنة التى تكـون نقطة اتصال ، أو سنة قلب العرض والطلب هـى تلك التى يكون فيها الاقتصاد غير الفلاحى قادرا على توفير عدد من الاشغال يساوى عدد الطلبات .

والاستراتيجية المصادق عليها تحدد هـذه السنة بين عام 1977 وعام 1980 ، وبهذا الصـدد سيبلغ عدد الاشغال المتوفرة فـى المدن خلال فترة المخطط الرباعى ، ما يزيد عن 250.000 ، ويستمر هذا العدد فى التزايد حتى يبلغ 120.000 شغل أو أكثر فى السنة حوالى سنة 1980 .

ان القضاء عـلى البطالـة الموجودة حاليا ، والمنتشرة أساسا فى أوساط السكان الزراعييـن سيتم بالاعتماد على الشغل الجديد الذى توفـره المواسم الزراعية ، والتعبئة من أجـل العمل فـى الأوساط الريفية والاستثمارات فـى المشاريـع الفلاحية . والهدف المرسوم بالنسبة الى سنة 1980 يرمى الى القضاء على قلة الشغل فى المجال الفلاحى.

ان تغيير هيكل الاستثمارات يهدف أساسا ، لا الى المحافظة على الانتاج ، ولكن الى توسيع الطاقات الكامنة للانتاج وانمائه بصورة خاصة .

ولاشـك أن توسيـع قدرات الانتاج هـذا سيتحقق بفضل استعمال الاراضى واعادة تنظيـم الانتاج على وجه أكمل .

أما الخط الرئيسى الثانى فيتمثل فى اصلاح نظام التكوين الحالى اصلاحا جذريا يمكن من اقامة أجهزة التكوين القادرة على تلبيـة حاجات الاقتصاد العديدة .

ضرورة تكوين الإطارات

ليس مـن الممكن تصور أى نشاط اقتصادى دون عمل الانسان . وفعالية العمل البشرى تتوقف على قابلية هذا الانسان فى استعمال وسائل الانتاج الحديثة . ان الفلاحـة ، شأنها شـأن الصناعـة ، لا تستطيع أن توفر المواد وتستعمل وسائل الانتاج الحديثة بدون عمال واطارات أكفاء . وتكويـن الاطارات يشكل الجناح التكميلى الرابـع لسياسـة التنمية .

فى سنة 1963 كان الوضع يتميز بالعجز فـى الاطارات على النحو التالى :

- رؤساء مؤسسات صناعية
- اطارات عليا
- تقنيون صناعيون مأمورون
- عمال اختصاصيون

الموجودات تحت التصرف	عجـز
1.500	5.000

1.300	15.000
8.400	35.000
39.000	45.000

وفــي سنة 1966 ، بينت أعمال لتخطيط ، باعتبار الهياكل الجديدة للاقتصاد الوطني ، ان هذا الاقتصاد كان يعاني في المستوى العالي من عجـز في الاطارات يقدر بـ 2600 ، وكان يعيش بمساعدة 7.000 متعاون أجنبي ، وفي المستوى المتوسط كان العجز يقدر بـ 11.000 اطار بينما كان يبلغ عـدد المتعاونين العاملين 20.000 متعاون .

وهكذا انطلقت الجزائر وهي تعاني عجـزا كبيرا .

فكان لابد من تلبية الحوائج المتوسطة الامد التي تتطلبها سرعة النمو الاقتصادي كما كان لزاما ان يقام جهاز تكويني، على أسس متينة لتكوين الرجال الذيـن يتولـون المهام التـي يقتضيهـا الاقتصـاد الجديد .

التـوزيع الجـديد للأربـــاح

ان الخطة العامة فيما يتعلق برفع مستـوى المعيشة مرتبطة بسياسة التشغيل كما تنجم عنهـا أيضا سياسة الاستهلاك ، وتتجلى هذه الخطة العامةفي ملاحظات نقطة بدء الاستراتيجية وفي نتائجها .

فمن حيث نقطة البدء كان الاقتصاد يتميـز بضعف القطاع المنتج وانعدام التصنيع والوسائل الاستغلالية البالية وفقـر التربة بالنسبة لمساحات زراعية كبرى . ومن هذه الوجهة كان التخلف يظهر من خلال القسط الضئيل من المداخيل التي كـان بإمكان المؤسسات الانتاجية أن توزعها .

ومن مجموع المداخيل الموزعة نلاحظ أن أقل من نصف هذه المداخيل آتية من المزارع والمؤسسات الصناعية والنقـل والبنـاء وثلث المداخـل آتـ من الادارات .

أما في الارياف فان حوالي 50٪ منمجموع دخل السكان كانت آتية من عمل الارض (عدد الايـام التي وفرتها المواسم الفلاحية) . وكان باقي الدخل يأتي أساسا من المدن وخاصة من العمال المغتربين .

فأول ما نلاحظه اذن هو ضئالة الدخل وضعف القدرة الشرائية اللذان يرتبطان مباشرة بعمليـة النمو الداخلي .

والملاحظة الثانية التـي تتعلق بهـذا التخلف تتمثل في النسبة الكبيرة للبطالة في الارياف فـي حين يمثل عدد السكان في الارياف 40٪ من مجموع السكان .

وأدى هـذا الوضع إلى جانب بعض الفوارق التي ظهرت بعد الاستقلال الى خلق تمايز في مستوى المعيشة بين مختلف الاصناف الاجتماعية والمهنيـة حيث كان دخل الطبقات الفقيرة ضئيلا للغاية وهكذا نلاحـظ أن 22٪ من الاستهلاك الاجمالي كان يذهب الى 40٪ من السكان في حين 14٪ من السكان كانوا يستهلكون لوحدهم 35٪ من الاستهلاك الاجمالي .

وأما من حيث نتائج الاستراتيجية فانه يبدو أن رفـع مستوى المعيشة لا يتوقف على رفع الاجور بقدر ما يتوقف على خلق وظائف جديدة والقضاء شيئا فشيئا على البطالة والتشغيل الناقص .

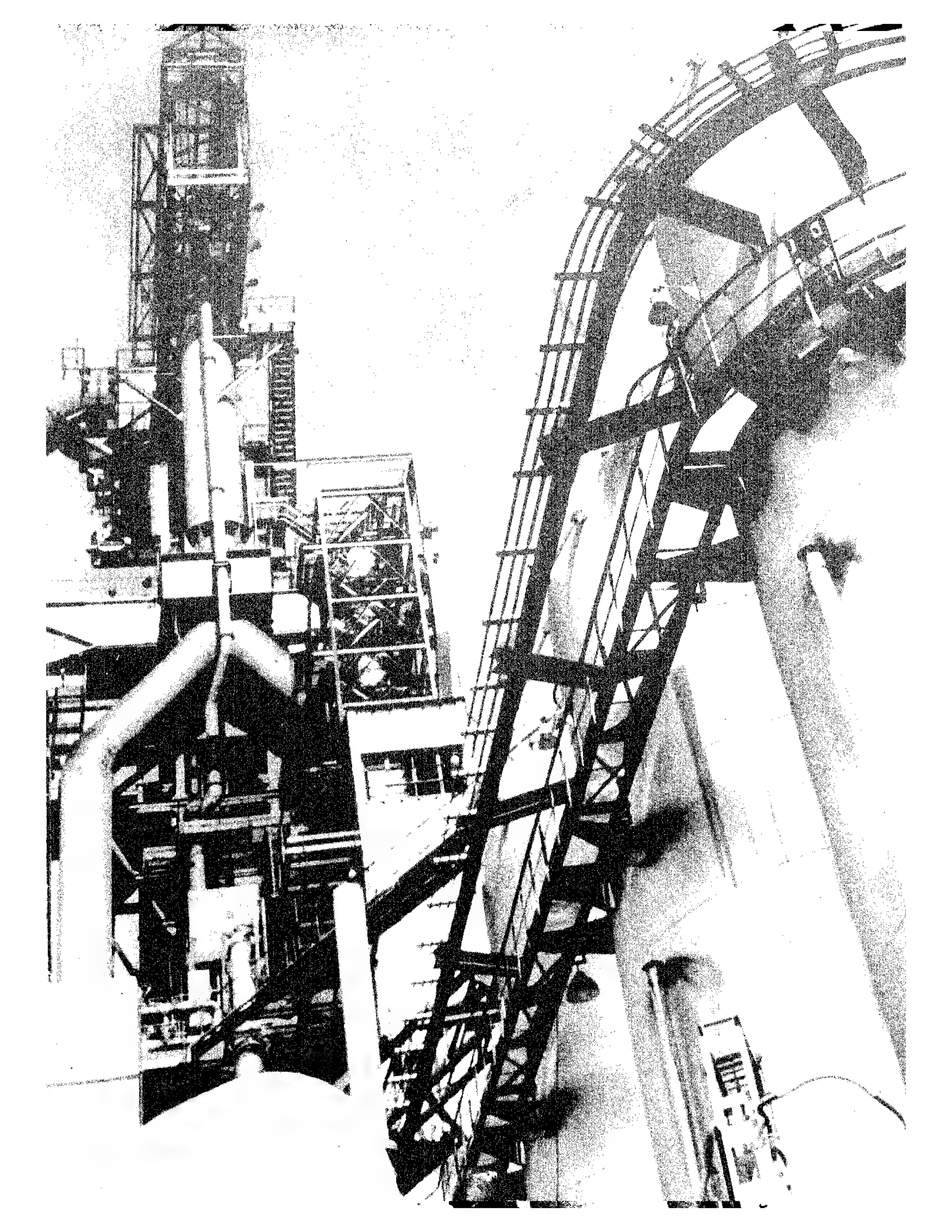
ولكن اذا كان تطور مستوى المعيشة مرتبطا ارتباطا وثيقا بخلق الوظائف على المدى البعيـد فالامر ليس كذلـك بالنسبة للمدى القريب أي مرحلة البناء الاقتصادي وبخاصة المرحلة التـي تشملها الآفاق .

ان مرحلة النضج في بناء الاقتصاد المندمج تجعل آثار الاستثمارات على رفع نسبة التشغيل لا تتجلى الا بعد انقضاء هذه المرحلة التي لابد منها ، وفي خلال هذه الفترة فان الوظائف الموجودة لـن تكفي الاستيعاب الفائض من اليد العاملة وخاصـة بالنسبة لسكان الارياف .

ولهذا لابد من تقوية عمليات اعادة التوزيـع لفائـدة الطبقات الفقيرة التي لا تستفيد مباشـرة وبصورة آلية من آثار النمو .

وعملية اعادة التوزيع هذه لابـد أن تستجيب لمجموعة منالاهتمامات وانتستجيب بوجه الخصوص الى اقامة عدالة اجتماعية أكبر في بلد يشيد مجتمعا اشتراكيا ولا يرضى بالفـوارق الكبرى في مستوى معيشة مختلف الاصناف الاجتماعية ، كما تساعد عملية اعادة التوزيع عـلى الحيلولـة دون الهجرة الى المدن وهي ظاهرة كلاسيكية تقترن دائما بمرحلـة التصنيع .

وتساعد أخيرا على تحسين القدرة الشرائيـة



بالنسبة لذوى الدخل الضئيل وهم الاغلبية كما تساعد على توسيع السوق الداخلية التى تمثل عاملا من عوامل تنشيط النمو الاقتصادى العام .

ان عمليات اعادة التوزيع التى وردت قائمة أولى منها فى الآفاق تهدف كلها الى تغيير ظروف المعيشة بالنسبة للجماهير الريفية دون انتظار نتائج السياسة الانمائية والاستثمارات المقررة التى لا تظهر فوائدها الا بعد زمن طويل .

وتتم هذه العمليات الرامية الى ازالة الفوارق فى مستوى المعيشة بطرق شتى منها الجباية والاسعار والاعانات الخ ... كما تشمل عدة ميادين منها تحسين الادوات وتجديدها وأساليب الاستصلاح وتسيير المزارع واستغلالها وتحسين العوامل التى لها تأثير على الحياة اليومية مثل السكن وادخال الكهرباء والتأطير الصحى وتموين منتوجات الصناعة الوطنية من ملابس وغاز وتجهيز منزلى بأسعار فى متناول القدرة الشرائية لهؤلاء السكان .

تلك هى ملخصة المحاور الخمسة الكبرى التى تتعلق بالسياسة الانمائية على المدى المتوسط.

وكانت الآفاق السباعية رائدا بالنسبة للعمليات الواردة فى الخطة الثلاثية (1967 ــ 1969) كما كانت بعد تصحيحها وتعديلها مرجعا أعتمد عليه فى وضع الخطة الرباعية 1970 ــ 1973 .

وكانت الخطة الثلاثية عبارة عن مرحلة تمهيدية للتخطيط المنهجى ، ويظهر هذا من شيئين .

ــ كان هدف الخطة الثلاثية هو تحقيق الاهداف المحددة فى اطار الآفاق وخاصة تهيئة ادارات المؤسسات العمومية والمسيرة ذاتيا الى جهود التنمية .

وقد أكدت هذه الخطة بوجه الخصوص على البرنامج الذى تنجزه كافة الادارات العمومية ذات النشاط الاقتصادى ، ويتمثل أهم ما جاء فى هذه الخطة فى قائمة مفصلة للاجراءات التى ينبغى دراستها أو اتخاذها وكذلك تحديد كيفيات التطبيق والجدول الزمنى وتعيين المصلحة المسؤولة عن الاجراء ، وهكذا نلاحظ أن هذه الخطة قد أكدت على الاجراءات أكثر من تأكيدها على الاهداف وذلك يتناسب من جهة مع امكانيات التخطيط آنذاك ويهدف من جهة أخرى الى احدى الوظائف التخطيطية ذات الاسبقية الا وهى « تنظيم الآجال » بغية حصر المشاكل وتدخل المصالح المختلفة فى المواطن الحساسة .

وبالعكس من ذلك فان الخطة الرباعية تناولت بمزيد من التفصيل الاهداف المحددة الكمية ودراسة التوازن ، وهذه الطريقة تتناسب مع المرحلة الجديدة التى يجتازها الاقتصاد كما أن المشاكل المعروضة للدرس كانت أكثر عددا وتعقيدا . ان سياسة « القفزة الى الامام » التى عبر عنها فى الخطة الرباعية بالاستثمارات القصوى كانت تتطلب فى الواقع الكثير من التكرار قصد الوصول الى التوازن المنشود .

كما أن الخطة الثلاثية لم يشارك فى وضعها وتحديد أهدافها سوى المستوى المركزى للادارات العمومية الاقتصادية بينما تطلب وضع الخطة الرباعية فى جميع مراحلها تجنيد كافة المسؤولين والاطارات فى الادارات والمؤسسات العمومية وحتى الادارات الاقليمية .

ودائما فى مجال تطور التخطيط نشير الى محاولة تغيير الاداة الرئيسية التى تتدخل الدولة بواسطتها فى الاقتصاد ألا وهى ميزانية التجهيز .

وهكذا تمت فى الخطة الثلاثية وبالنسبة للمشاريع الهامة محاولة تغيير مبدأ « الترخيص بصرف الميزانية بمبدأ « الزام الانجاز » فى آجال وبتكاليف محددة سلفا » .

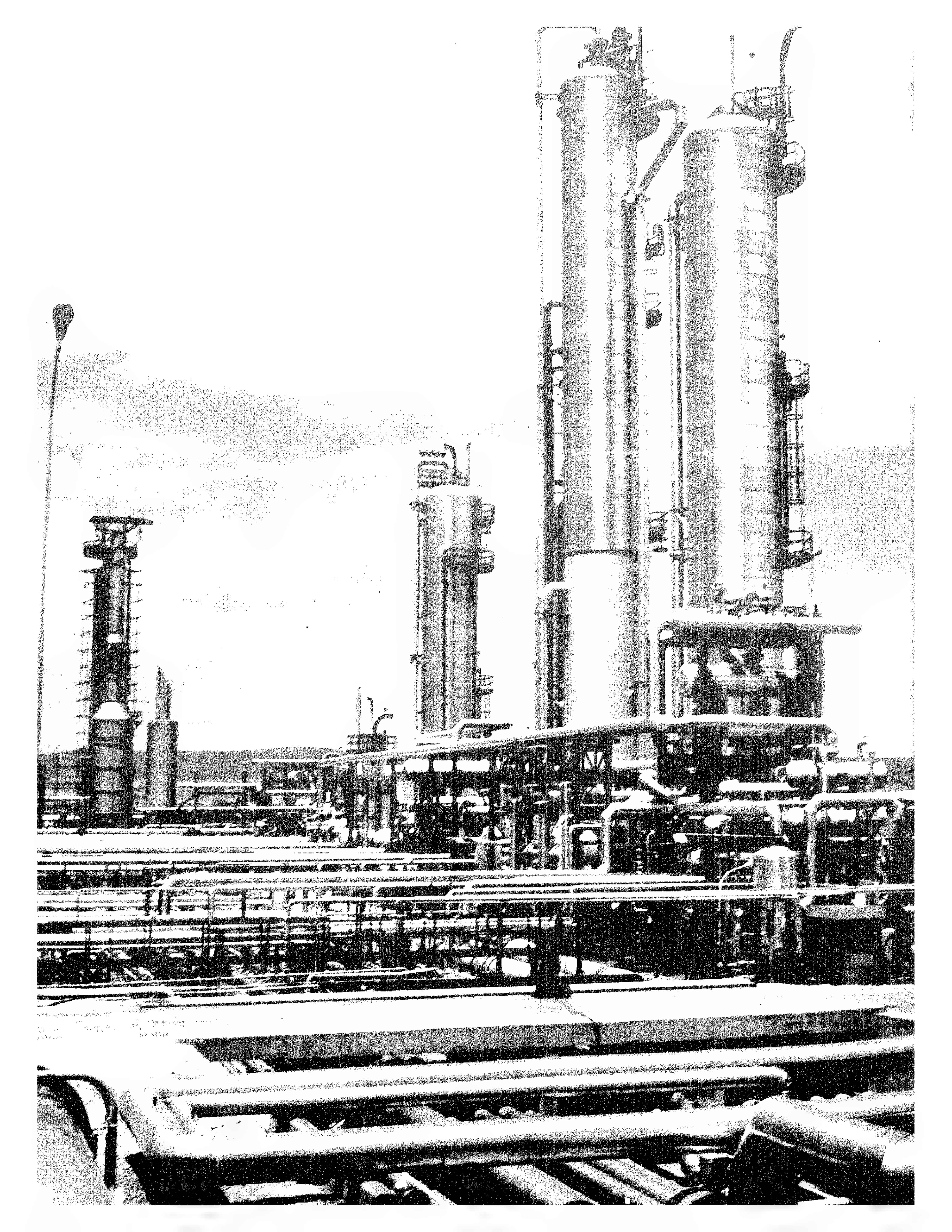
وكان هذا الطابع الالزامى يستجيب وضرورة تقوية سرعة الاستثمارات التى كان مستواها ضعيفا.

ويمكن القول بأن الخطة الثلائية قد تحققت بصفة مرضية وأن سرعة الاستثمارات (التى تضاعفت ثلاث مرات بالقياس الى الفترة ما قبل الخطة) قد سجلت فى جميع القطاعات وان كانت الآجال وضوابط الانجاز ــ اللذان يمثلان الشغل الشاغل بالنسبة لتنفيذ الخطة الرباعية ــ فى غير المستوى المنشود .

واذا كان التقدم الذى أحرز بفضل الخطة الثلاثية فى عملية التخطيط لا بأس به نسبيا فلازالت ثمة مراحل وعقبات فى غاية من الصعوبة والتعقيد وان مرحلة الخطة الرباعية سوف تكون مرحلة حاسمة من حيث اتمام وتحسين نظامنا للتخطيط .

ان العمليات والبرامج ذات الامر القصير تعتمد اليوم أكثر فأكثر على مراجع ومعالم طويلة الامد بحيث لم تعد تقتصر على معطيات مجزءة وعلى الارتجال.

ويعتبر هذا أمرا هاما بالنسبة لتحديد معايير الاختيار وتناسق العمليات الاقتصادية التى تقوم بها الدولة وهو تناسق لابد منه لنجاح البناء الاقتصادى



الجديد .

ويمكن القول بأن وظيفـة التخطيط أصبحت شيئا حاصلا بعد الاعتراف بضرورة الاهتمام بالمستقبل البعيد الذي ينير سبيل الحياة اليومية وبضـرورة دراسة آفاق هذا المستقبل .

وبعبارة أخرى اذا كان محتوى التخطيط أي وصف المهام والمراحل الكبرى للتشييد الاقتصادي مضبوطا فيبقى على التخطيط أن يؤدي وظائف أخرى لا تقل أهمية وهي تتعلق على وجه الخصوص **بنظام التخطيط**.

ويقصد بنظام التخطيط هذا مجموعة الادوات المتناسقة التي تنفذ بواسطتها أهداف الخطة وبصورة أعم مجموعة الادوات المعدلة لسير الاقتصاد هذا من جهة ويقصد بنظام التخطيط من جهة أخرى تحديـد تقسيم العمل في التخطيط وعملية وضع المخططات وانجازهـا ورقابـة تنفيذها وكذلك تقسيم المهام والمسؤوليات بين الادارات والمؤسسات وبين المستوى المركزي والاقليمي والقطاعات المختلفة .

ولقد ورد في التقرير العام الخاص بالخطة الرباعية وفي الجزء المتعلق بتنفيذها تعداد المهام التي ينبغي انجازها في هذا الميدان .

- تقوية ادارة التخطيط على مستويات مختلفة والتي لازالت الى الآن في طور جنيني .
- ادخـال التحسينات على أدوات تخطيـط الاستثمارات وتخطيط الانتاج وتمويله .
- ترشيد أنظمـة التوزيـع والنقل وأساليب تحديد الاسعار .

«... ان نظام التخطيط الـذي تسيطر عليـه الادوات الاداريـة والمواصفات (المتعـددة التـي تتطلب أجهزة مثقلة للتبليغ والرقابة قـد رفض باعتباره مخالفا للمبادىء المتقدم بيانها وللواقـع الوطني » .

وهـذا لا يعنـي مطلقا أن محتوى مخططاتنا سيقتصر على مجـرد التخمينات وأن قيمـة الاهداف الواردة فيها ليست سوى قيمة دلالية .

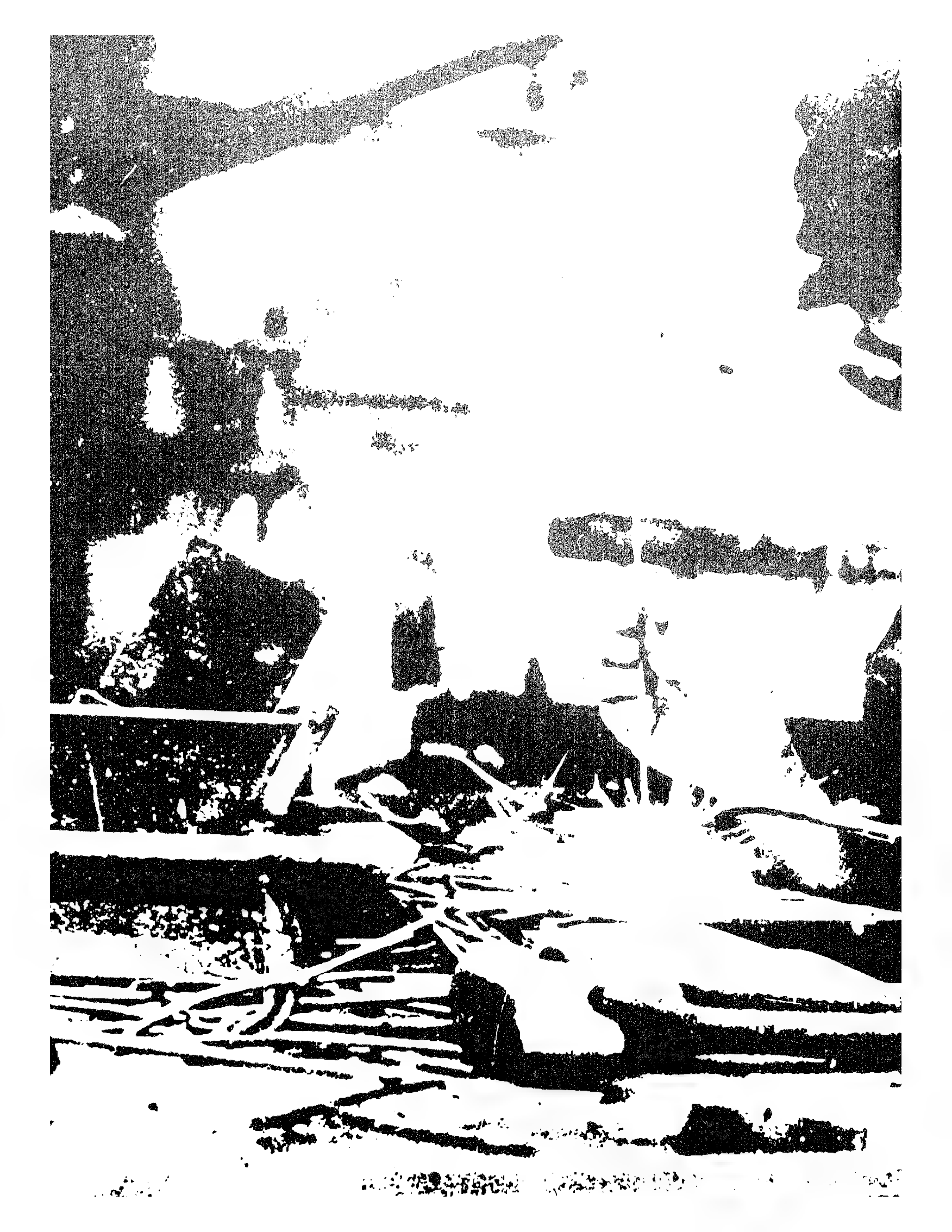
ان مراعاة أهداف الخطة الانمائية والتزاماتها من قبل المؤسسات والمستويات الادارية المختلفة لابد أن تتم باستعمال أدوات تنظيمية وأدوات أخـرى اقتصادية تعتمد عـلى المعاقبـة والتشجيع وعلى نظام العقود .

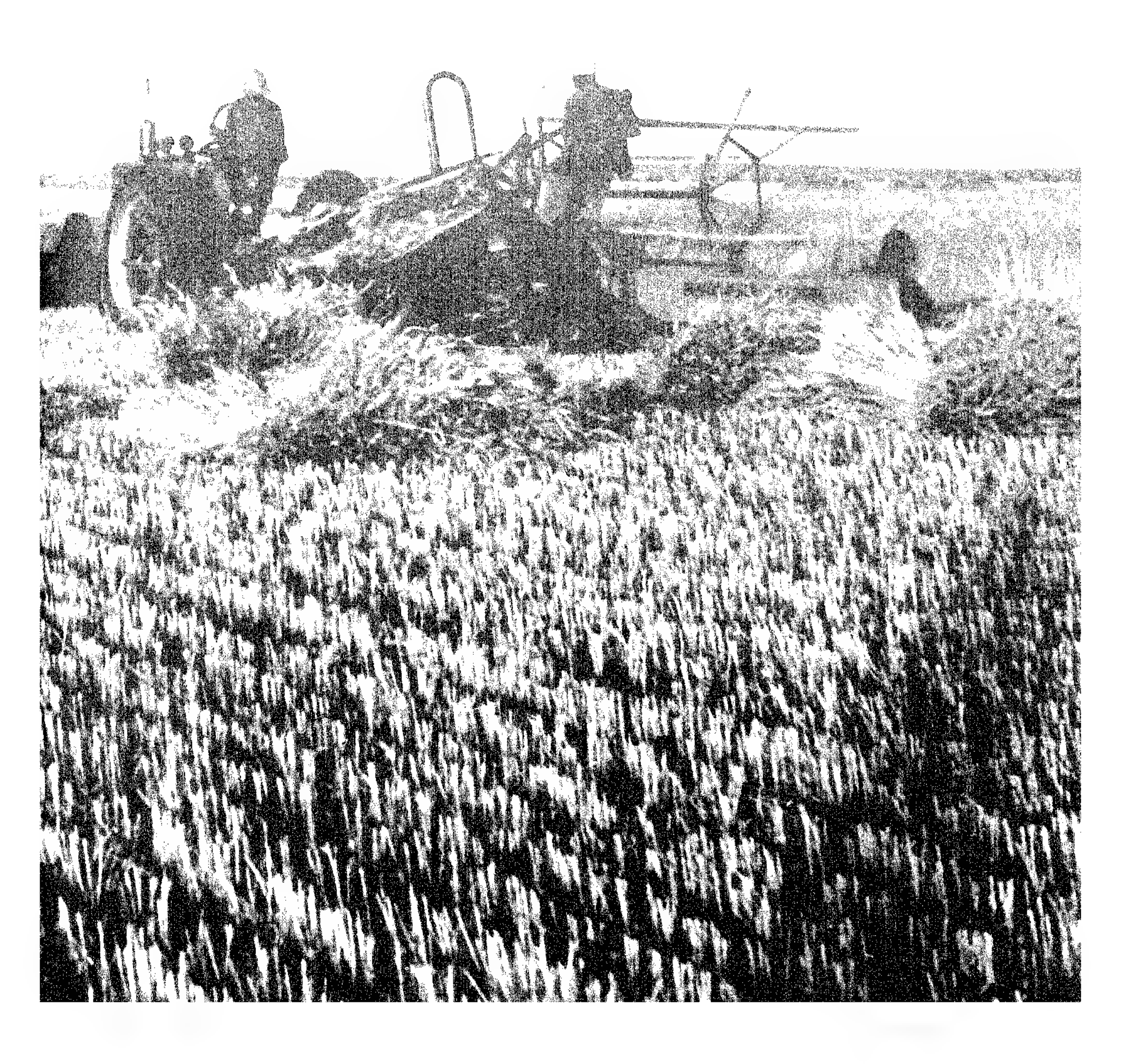
ان استعمال هـذه المجموعات مـن الادوات والقواعد ستؤدي خلال هـذه الفترة الى اقامـة نظام شامل ومتناسق لتخطيط الاقتصاد الوطني .

والى جانب التقدم في مجال اقامة التأسيسات وتنظيم المؤسسات داخلياً فان التخطيط يستطيع ان يؤدي دوره كاملا باعتباره أداة للديمقراطية وذلك :

- بعرضه على السلطة السياسية الممثلة للامة جميع القرارات المتعلقة بالسياسة الاقتصادية وهـذه الطريقة تجنب خطر « التكنوقراطية » .
- وباشراكه المؤسسات في تحديد الاهـداف واشراك العمال في تحقيق هذه الاهداف .







5 الثورة الزراعيّة



الثـــورة الزراعيــــة

ان السيطرة الاستعمارية التى دامت مايقارب عن قرن ونصف قد أثرت تأثيرا كبيرا على الريف الجزائرى وأدت الى بـؤس الاغلبية الساحقة مـــن الفلاحين الجزائريين .

فما أن حلت سنة 1840 حتى كان بيجو (وهو أحـــد قادة الغزاة) يقف أمـام البرلمان ويقـــول : **« يجب تركيز المعمرين حيثما وجدت المياه والاراضى الخصبة ، وليس علينا أن نعلم من هو مالكها »** .

وهكذا انتزعت خير الاراضى وأخصبها مـــن أصحابها ، بطريق الاغتصاب والحجز الذى كـــان يسلط على أهلها تنفيذا للاوامر وتطبيقا للاجراءات الظاهرية المختلفة التى جاءت لتجرد « الاهالى » من أملاكهم وتساعد « المعمر » ، فقد طرد الجزائريون نحو المناطق الهامشية حيث لم يكونوا فى مأمن ، مع ذلك ، من الملاحقات ، وحيث أجبروا على العمل عند المعمرين بثمن بخس أو على الهجرة .

وقد أوضحنا فى الفصل الاول جميع المعاناة والظلم والتخريب التى تحملها الفلاحون الجزائريون طوال ما يزيد عن 130 سنة .

نظام الملكية العقارية أو عدم المساواة في توزيـــع الأربـــاح

كان نظام الملكية العقارية غداة الاستقلال كما يـــلى :

- 5.000.000 هكتار مـــن الاراضى الخاصـــة المدعاة « بالمفرنسة » .
- 5.200.000 هكتار من الاراضى التابعة للدولة (الدومين) .
- 4.200.000 هكتار مـــن الاراضى التابعـــة للبلديات .
- 4.400.000 هكتار من الأراضى الملك .
- 2.100.000 هكتار من الاراضى العرش .

المساحـــة الكلية : 20.900.000 هكتـــار منها 6.750.000 هكتار فقط صالحة للزراعة .

ويضاف الى تعقيد الحالة القانونية لهذه الاراضى التوزيع اللا متساوى فى المساحات المستعملة للزراعة بين الولايات الشمالية من البلاد . وعلى سبيل المثال تشتمل ولاية وهران على 1.058.230 هكتار وولاية عنابة على 1.019.780 هكتار من الاراضى الزراعية بينما لا تشتمل ولاية سعيدة وتيزى وزو الا عـلى 240.000 هكتار و 405.880 هكتار على التوالى .

أما نسبة المساحة الزراعية المفيدة الكاملـــة بالقياس الى سكان كل ولاية فانها أكثر دلالة :

الجزائر 7 ، عنابة 0,8 باتنة 0,4 ، قسنطينة 1 ، الاصنام 0,9 مدية : 0,2 مستغانم 8 ، وهران 0,9 سعيدة 0,9 ، سطيف 0,1 تيارت 1 ، تيزى وزو 0,3 تلمسان 0,2 .

وبما أن عدد السكان الزراعيين يقدر بحـوالى 6.160.000 شخص فان نسبة الاراضى الصالحـــة للزراعة والسكان تقدر بما يزيـــد قليلا عن هكتار واحد لكل ساكن ، واذا تعين أن نطرح من المساحة الصالحة للزراعة المساحات التى « تعطل » سنويا أى 1.800.000 هكتار بالمتوسط فان النسبة لا تكون أكثر من 0,80 هكتار لكل ساكن .

على أن هذه الارقام لا تعبر تماما عن حقيقة المشكل المتعلق بتضخم عدد السكان فى الارياف ، ففى شرق البلاد مثلا نجد أن كثافة السكان تتجاوز 140 ساكن فى الكيلومتر المربع فى حين أن كثافة السكان الهامة لا تعنى دائما أن الارض خصبة بل كثيرا ما تكون غير خصبة ولا تنزل بها أمطار كافية، ومن ثمة ضعف المردود وانعدام ضمانه ، وهذا يؤدى بنا الى الملاحظة التالية : من جهة نجد أن ثلث المساحة الصالحة للزراعة ، والتى هى أكثرخصوبة ، يستغل فى اطار التسيير الذاتى ولا يضمن العيش لاكثر مـــن 1.100.000 شخص ، ومن جهة أخرى نرى أن باقى المساحة الزراعية التى يعيش منها خمسة ملايين من بينهم 1.100.000 عاملون ، تشكل قطاعـا متنافـــرا تتحكم فيه قوانين متعددة (أملاك مشاعة ، أمـلاك دينية ، أملاك جماعية الخ ..) وموزع بصورة غير متساوية ، بحيث تحتل الملكية الكبرى مكانة هامة وتدر ريعا عقاريا لا تنتفع منه الارض الا قليلا .



«فى كل مكان وحيثما وجدت مياه صالحة وأراض خصبة ، يجب افساح المجال للمعمرين دون اخبار عمن يملك هـذه الاراضى» هذا ما صرح به بيجو فى 1840 . وعن طريق النهب المحض ، والتخريبات التى عقبت كل انتفاضة وطنية ، وبما تم من محاولات مزورة لتجريد «العربى» من أراضيه وتمكين «المعمر» منها ، فـان أحسن الاراضى قد نهبت من أصحابها الشرعيين ، وأبعد الجزائريون الى مناطق هامشية .

وعلى سبيل التوضيح يكفي أن نشير الى أن 50٪ من الفلاحين لا يملكون سوى 10٪ من الاراضي الخاصة في حين أن 3٪ فقط من كبار الملاك الزراعيين يتقاسمون ما يزيد عن 25٪ من المساحة الزراعية .

وبما أنه من المتفق عليه أن الحد الادنى اللازم لتجديد الكمية الغذائية اللازمة للاسرة المتوسطة يقدر بعشرة هكتارات فان 425.000 فلاح يعيشون دون هذا المستوى الحيوي ، ومن جهة أخرى هناك قسم كبير من الفلاحين معرض للاستغلال عن طريق « الخماسة » (عقد عمل يتقاضى بمقتضاه العامل الزراعي خمس المحصول دون أية فوائد أخرى) .

ويزيد من خطورة توزيع الدخل على هذا النحو السيء بعض التصرفات الربوية والتجارية التي تشدد تبعية صغار الفلاحين وتجبرهم على اتباع مناهج زراعية بدائية .

ان ثلث المساحة المزروعة ، وهي أغنى الاراضي ، هي الان تحت التسيير الذاتي وباقي المساحة للقطاع الخاص .

الفلاحة

توزيع مجموع المساحات الزراعية الصالحة

حسب القطاعات والسكان الزراعيين

6,750,000 هـ

القطاع الذاتي

1/3

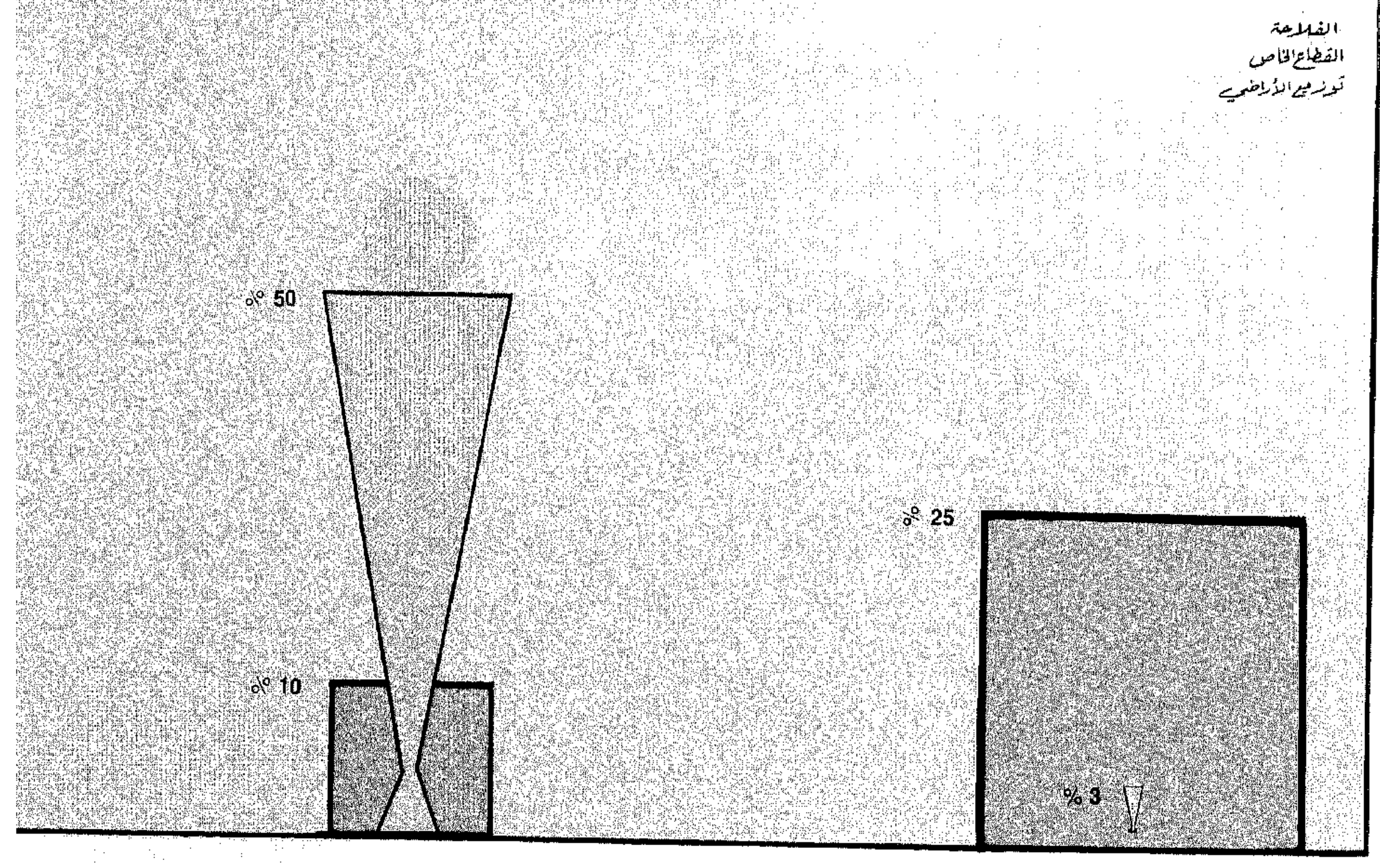
6,750,000 هـ

القطاع الخاص

2/3

1 مليون شخص غير فعال اقتصاديا

1 مليون شخص فعال اقتصاديا



مجهود تجديد وتطوير الفلاحة الجزائرية

أمام خطورة هذا الوضع ، عكفت الحكومة ، وخاصة منذ 1965 ، على نفخ نفس جديد فى القطاع الفلاحى وتحفيزه وذلك بتوسيع القدرات الانتاجية للاراضى . فاتخذت اجراءات تتعلق بالرى والعتاد الفلاحى واستعمال الاسمدة والبذور المختارة والتشجير الى غير ذلك من التدابير .

وهذا التحويل الواسع النطاق الذى جرى فى الارياف الجزائرية منذ 1965 الى 1971 ، كان بمثابة المرحلة الاولى للثورة الزراعية التى هى أكثر عمقا والتى يجب أن تطبق ابتداء من نهاية هذه السنة .

منذ 1965 اهتمت الحكومة باعطاء دفع جديد للقطاع الفلاحى





وهذا التحول الكبير للارياف الجزائرية ، الذى تم من 1965 الى 1971 ، شكل المرحلة الاولى من الثورة الزراعية العظمى .
سد جرف التربة على واد قير الذى عمل على استثمار 12.000 هكتار فى دائرة العبادلة (الساورة) .

فقد كان من الطبيعى أن تتناول الاعمال اعادة تنظيم القطاع الفلاحى المسير ذاتيا بقصد إقامة اللا مركزية وتدعيم طاقاته الانتاجية الكامنة ، وقد حللنا فى الفصل الثانى جميع المراحل التى جعلت من التسيير الذاتى مؤسسة قادرة على تحمل المسؤوليات المسندة اليها وعلى المشاركة الفعلية فى رفع الانتاج الفلاحى الوطنى .

لكن الحكومة قد اهتمت كذلك بتجديد القطاع **التقليدى الفلاحى .**

فمنذ 1965 خصص مجهود مالى متزايد الاهمية لهذا القطاع : فقد انتقلت القروض المخصصة للانتاج والموزعة على صغار الفلاحين من 39 مليون د. ج. فى سنة 1965 الى 350 مليون دينار جزائرى فى عام 1969 .

ومن جهة أخرى ، فان استعمال الاسمدة والبذور المختارة بصورة شاملة وبمساعدة الدولة . قد مكن من توسيع القدرات الانتاجية للارض : فقد انتقل الاستهلاك الاجمالى للاسمدة الازوتية من 8 ملايين وحدة من العناصر المخصبة فى سنة 1964 الى ما يزيد عن 23 مليونا فى عام 1970 ، كما انتقلت النسبة المئوية للبذور المختارة بالقياس الى الحجم الاجمالى للكميات المبذورة من 1,96٪ سنة 1963 الى

منذ 1965 خصص مجهود مالى هام ، فى تزايد مستمر لتجديد القطاع الفلاحى التقليدى : فقد ارتفعت القروض الخاصة بالانتاج والمقدمة لصغار الفلاحين من 39 مليون د. ج. فى 1965 الى 350 مليون د. ج. فى 1969 .

ان اعادة تنظيم القطاع الزراعى المسير ذاتيا فى اطار اللامركزية وتعزيز امكانياته للانتاج كانت العمل الاول للسلطة الثورية لتحويل الارياف الجزائرية .

ارتفع مستودع الجرارات الفلاحية الموضوعة تحت تصـــرف الفلاحين من 09 الف فى 1966 الى ما يزيد عن 39 الف فى 1969.

60 الف هكتار من الاراضى سواء منها الساحلية او الصحراوية،
قد سقيت او هى بصدد السقى .
سـ جرف التربة (الساورة) .

21,7٪ سنة 1970 .

أمـا حظيرة الجرارات الفلاحية الموضوعة تحت تصرف الفلاحين فانها انتقلت من 29,000 فى سنـة 1966 الى ما يزيد عن 39.000 فى عام 1969 .

وفيما يتعلق بحملات التشجير نشير الى أنـه تم تشجير 46.071 هكتار فى سنة 1970 مقابل 6,527 هكتار فى عام 1963 .

وبهذا الصدد ، فان تحويل زراعـة الكروم ، الارث الاستعماري الثقيل ، كانت الشغل الشاغــل للحكومة ، فقد تقرر قلـع 76.300 هكتار من الكروم منذ اتخاذ القرار الى غاية 1973 .

وقد تجلى هذا المجهود المتواصل الذى تبذلــه الدولة فى رفع زيادة الانتاج الفلاحي فى عدد هام من القطاعات ، حيث انتقل انتاج الحوامض من 4.153.000 قنطار فى سنة 1965 الى 5.082.000 قنطار فى سنـة



ان الاستخدام الجماعي ، بمساعدة الدولة ، للاسمدة والبذور المختارة قد عمل على توسيع حجم الارض : فقد ارتفع الاستهلاك العام للاسمدة الآزوتية من 8 ملايين وحدة من العناصر المخصبة فى 1964 الى ما يزيد عن 23 مليون فى 1970 . كما أن نسبة البذور المختارة بالنسبة للحجم العام للكميات المزروعة قد ارتفع من 1,96٪ فى 1963 الى 21,7٪ فى 1970 .
وفيما يتعلق بحملات التشجير ، فان 46.071 هكتارا قد شجرت فى 1970 مقابل 6.527 فى 1963 .

1970 ، وانتاج الخضر من 6.105.000 قنطار فى سنة 1964 الى 7.245.000 قنطار فى سنـة 1970 ، وانتاج الشمندر السكرى مــن 114.000 قنطار فى عام 1964 الى 1.305.000 قنطار فى عـام 1969 .



* * *

ان السلطة الثورية ، بهذه الاعمال التحويليـة الهامة فى مجال الفلاحة الجزائرية ، قد مهدت بصورة جدية للثورة الزراعية العميقة ، الثورة الزراعيـــة الشاملة التى تمس جميع مظاهر الريف الجزائرى .



ان المجهود المتواصل للدولة في تحويل القطاع الفلاحي قد تجلى في زيادة الانتاج الفلاحي في عدد كبير من القطاعات ، فانتاج البقول قد ارتفع من 4.153.000 قنطارا في 1965 الى 5.982.000 قنطارا في 1970 وانتاج الخضروات ارتفع من 6.105.000 قنطارا في 1964 الى 7.245.000 قنطارا في 1970 الخ

الثورة الزراعية

ان النص المتعلق بالثورة الزراعيــة قد صدر بمقتضى الامر الصادر بتاريخ أول نوفمبر 1971 .

* * *

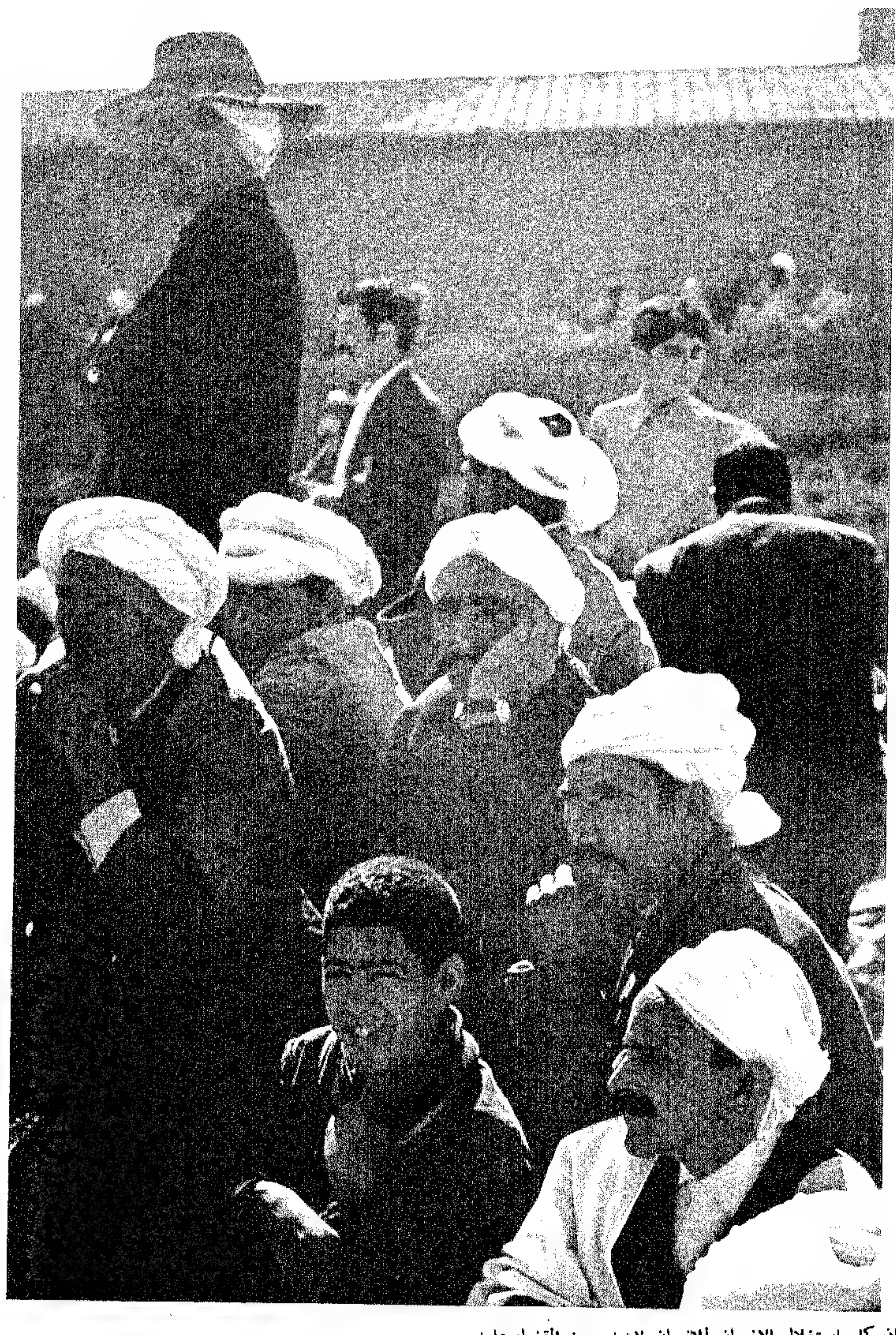
والهدف الرئيسى الذى يرمى اليه هذا القرار التاريخى هو « **تخصيص الدخل الفلاحــى لتحسين مستوى معيشة الجماهير الريفية وتقدم الفلاحــة ، والقضاء على العادات السيئة وضمان مستقبل صغار الفلاحين وحمايتهم من المضاربة وتمكينهم من تنظيم أنفسهم بقصــد الوصول الى السيطرة على التقنيات العصرية وانجاز الاستثمارات** » .

فالامر يتعلق اذن بخلق الظروف اللازمة لتغيير وجه الريف تغييرا جذريا .

والمادة الاولى من الامر قد أوردت :

« الارض ملك لمن يفلحها ، وليس لاحد غيــر الذين يستغلونها حق عليها » .





ان كل استغلال الانسان للانسان لابد من القضاء عليه .
والاراضى التى ستأمم تشكل الصندوق الوطني للثورة الزراعية.
والتأميمات ستشمل الاراضى التى لا تخدمها أصحابها والاراضى
التى تزيد عن حجم عمل صاحبها وعائلته ، والاراضى الجماعية
العمومية والخاصة (أراضى الدومين ، وأراضى البلدية ،
والعرش والحبوس) ، وحق التعويض معترف به للملاك الذين
تشملهم هذه القرارات . لكن ، ومنذ مطلع سنة 1972 فان
التبرعات (بدون تعويض) لصالح الصندوق الوطنى للثورة
الزراعية تزداد عبر التراب الوطنى ، وتحويل الاراضى المؤممة
ستتم لصالح الفلاحين الذين لا أرض لهم ، والكفيلين بخدمة
الارض واستثمارها بمساعدة الدولة .

وهذا يعنى أن استغلال الانسان للانسان سيلغى
فى جميع أشكاله ، وأن الخماسة سيقضى عليها الى
الابد ، والاراضى التى ستؤمم هى التى ستشكل
الصندوق الوطنى للثورة الزراعية ، ومعلوم أن
التأميمات ستمس الاراضي التى لا يستغلها أصحابها
شخصيا (التغيب) والاراضى الفائضة على قدرة عمل

المالك وأسرته (تحديد الملكية الكبيرة) وأراضى المجموعات العامة والخاصة (الاراضى التابعة للدولة والبلديات والعرش والاوقاف) .

ومقابل هـــذه التأميمات هناك حق التعويض المعترف به لاصحاب الاملاك اللذين ستطبق عليهم هذه الاجراءات . غير أنه منذ بداية سنة 1972 ما فتئت التبرعات (بدون تعويض) تتهاطل على الصندوق الوطني للثورة الزراعيةمن مختلف أنحاء البلاد .

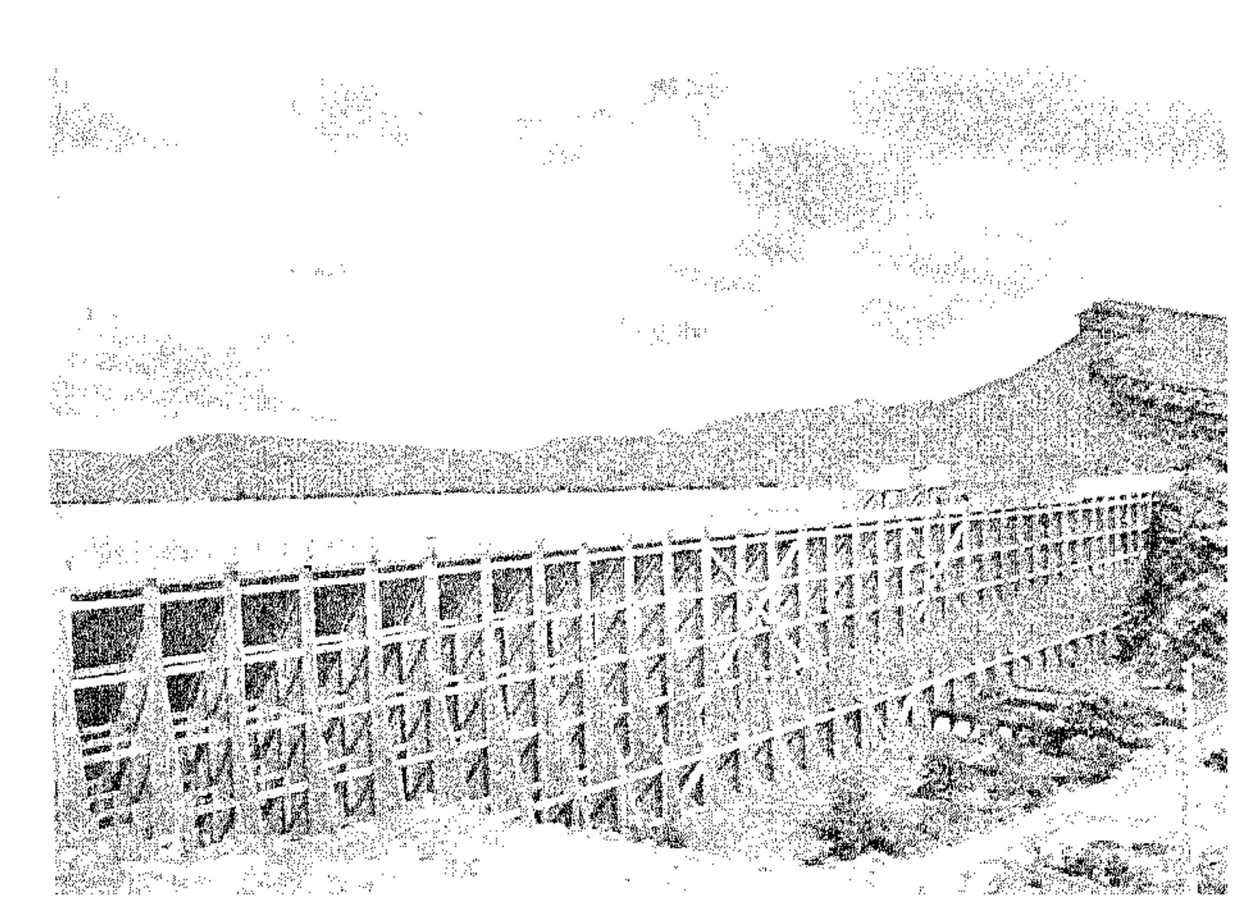
أما الاراضى المؤممة فانها ستوزع على الفلاحين بدون أرض ، القادرين على العمل وعلى استصلاح هذه الاراضى بمساعدة الدولة .

لكن اذا كانت الثورة الزراعية تضمن للفلاحين وفروعهم حـق الانتفاع بالارض الموزعة عليهم فانما توجب عليهم أداء عـدة مهام كاستصـلاح الاراضى بأنفسهم وفقا للمخطط الوطني للتنمية وانجاز الاعمال ذات المصلحة الجماعية فى اطار تعاونيات الاستغلال والتعاونيات المتعددة الخدمات التى ستنشأ فى كل بلديــة .

الـــدور الأســـاسي للتعــــاونيـــة

لقد أسست السلطة الثورية فى هذه المرحلـــة الثانية من مراحل الثورة الزراعية نظام التعاون الى جانب نظام التسيير الذاتى وبالتكامل معه .

وبفضل هذا الاختيار فان الثورة الزراعية لا تعارض مبـدأ تجزئة الارض المترتبة عـن عمليات التوزيع فحسب ولكنها تشجع أيضا صغار الملاكين الذين يستغلون أرضهم على التكتل داخل التعاونيات، وفى هذه الحالة الثانية يكون التكتل عبارة عن جمعية ديمقراطية يتم الانضمام اليها بحرية وبصفة تطوعية، والتعاونية التى لا تعتبر جهازا تابعا للدولة وتتمتع بالاستقلال فى التسيير والادارة ، وقد تكتسى هذ التعاونية صورا شتى : منها تعاونية تبادل المساعدة أو مجموعـة الاستصلاح أو تعاونيـة الخدمات أو الانتاج ، وسوف تمثل التعاونية الاطار الافضـــل لتكويـــن الانســان والترقيـــة الفنيـة بمـــا تدخله من تقدم ورقى على الارياف بمساعدة الدولة .



ان الثورة الزراعية تهدف الى تحسين ظروف حياة جماهيـر الفلاحين ، وضمان مستقبل صغار الفلاحين ، وحمايتهم من الانتهازيـة وتمكينهم من أن ينتظموا ويتعرفوا عـلى التقنيات الحديثة .

وتهدف أيضا الى تطوير الفلاحة . ان الامر اذا يتعلق بخلـــق شروط تحول جذرى لعالم الريف .

سد فى طريق انجازه .



...ان التعاونية ، هي الوسيلة الاكثر مناسبة لتطوير الزراعة. وتحقيق التحولات الاجتماعية للعالم الريفي ، ان الثورة الجزائرية لا تعارض فقط كل تشتيت للاراضي ، ولكنها أيضا وبالخصوص تشجع صغار الملاكين المستثمرين لان ينضموا في تعاونيات ، وفي هذا الحال فان الامر يتعلق باحداث جمعية ديمقراطيه تتسم فيها المشاركة بالحرية والارادة العفوية .

واختيار التعاونية في هذه المرحلة الثانية من مراحل الثورة الزراعية مرتبط بالظروف والشروط الاقتصادية والاجتماعية :

وتعتبر التعاونية أكثر من أي نظام آخر الوسيلة المناسبة « لتعصيـــر » الفلاحة وادخال التغييرات الاجتماعية في العالم الريفي .

فهي القوة الوحيدة التي تكفل تجنيد الطاقات والمبادرات لخوض المعركة الشاملة المنظمة على الاستعمال الناقص للثروات المتوفرة ومن أجل تحسين العمل كيفا والاستخدام الكامل .

سوف توفر الثورة الزراعية الظروف المناسبة للنهوض بدنيا الارياف ، وسواء تعلق الامر بتوسيع المساحات المسقية أو بعمليات الاستصلاح أو بمكافحة أسلوب مناوبة الارض أو بالتجديد الرعوي أو بتقوية التأطير البشري والفني والمالي فان الهدف المنشود هو اصطلاح الاراضي اصطلاحا رشيدا وعصريا وتحسين ظروف معيشة السكان في الارياف .

والثورة الزراعية عمل طويل النفس لذا فـــان العمليات التي تقتضيها هذه الثورة لابد أن تطبـــق

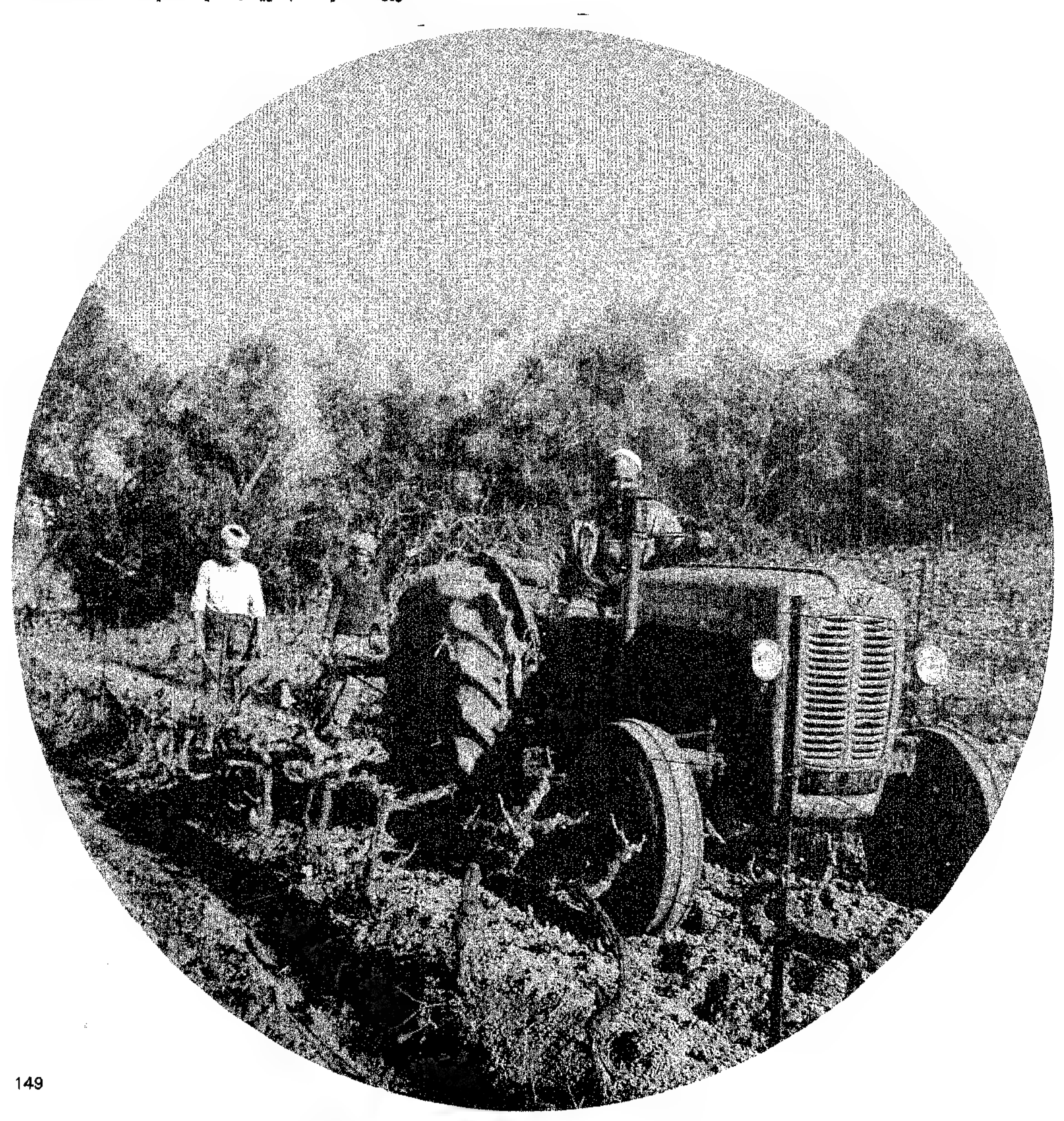
أقرت السلطة الثورية ، الى جانب التسيير الذاتي وتكمله له طريقة ثانية لاستثمار الارض : التعاونية ، التي تتوفر على استقلال في التسيير .

تعاونية قدماء المجاهدين في بو سماعيل . (متيجة) .

بصفة تدريجية وعلى مراحل تحدد بكيفية رشيدة ، فالثـورة الزراعيـة تتطلب تعبئة جميع الطاقـات باعتبارها ثورة تهم أفراد الشعب جميعهم .

وهذه الثورة التي ترتكز على شعار « من الشعب والى الشعب » محكوم عليها بالنجاح بفضل الثقـة المتبادلة بين الجماهير الشغيلة ذات الطاقات الخلاقة وبين السلطة الثورية التي تحرص شديد الحرص على تحقيق المثل العليا التي نادت بها ثورة أول نوفمبر الخالدة .

ان الثورة الزراعية ستنشي كل الظروف الكفيلة بتحقيق تقدم عميق للعالـم الريفي : توسيع المساحات المسقية ، عمليات استصلاح الاراضي ، مقاومة الجفاف ، تطوير تربية المواشي، تعزيز الامكانيات البشرية والتقنية والمالية .

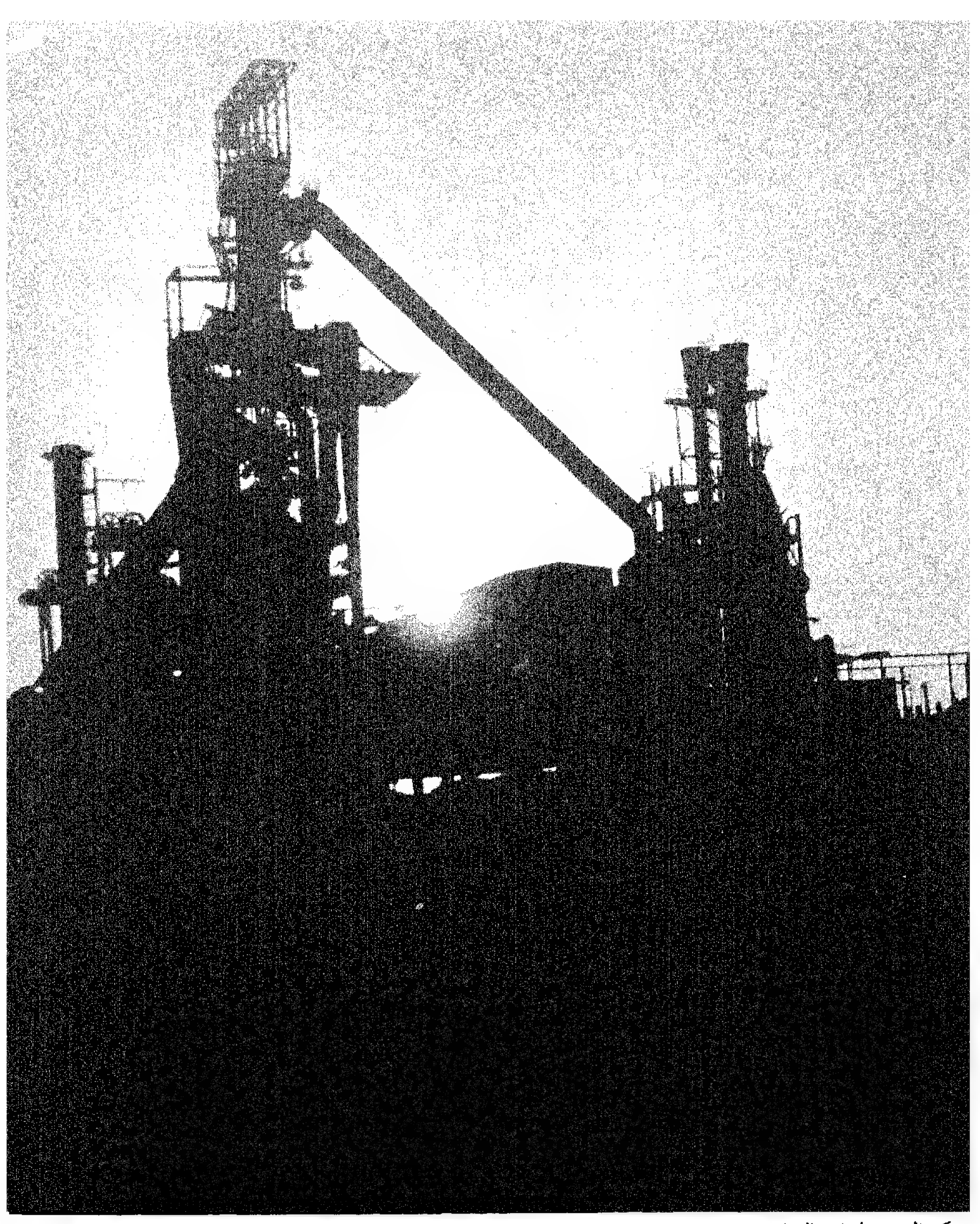




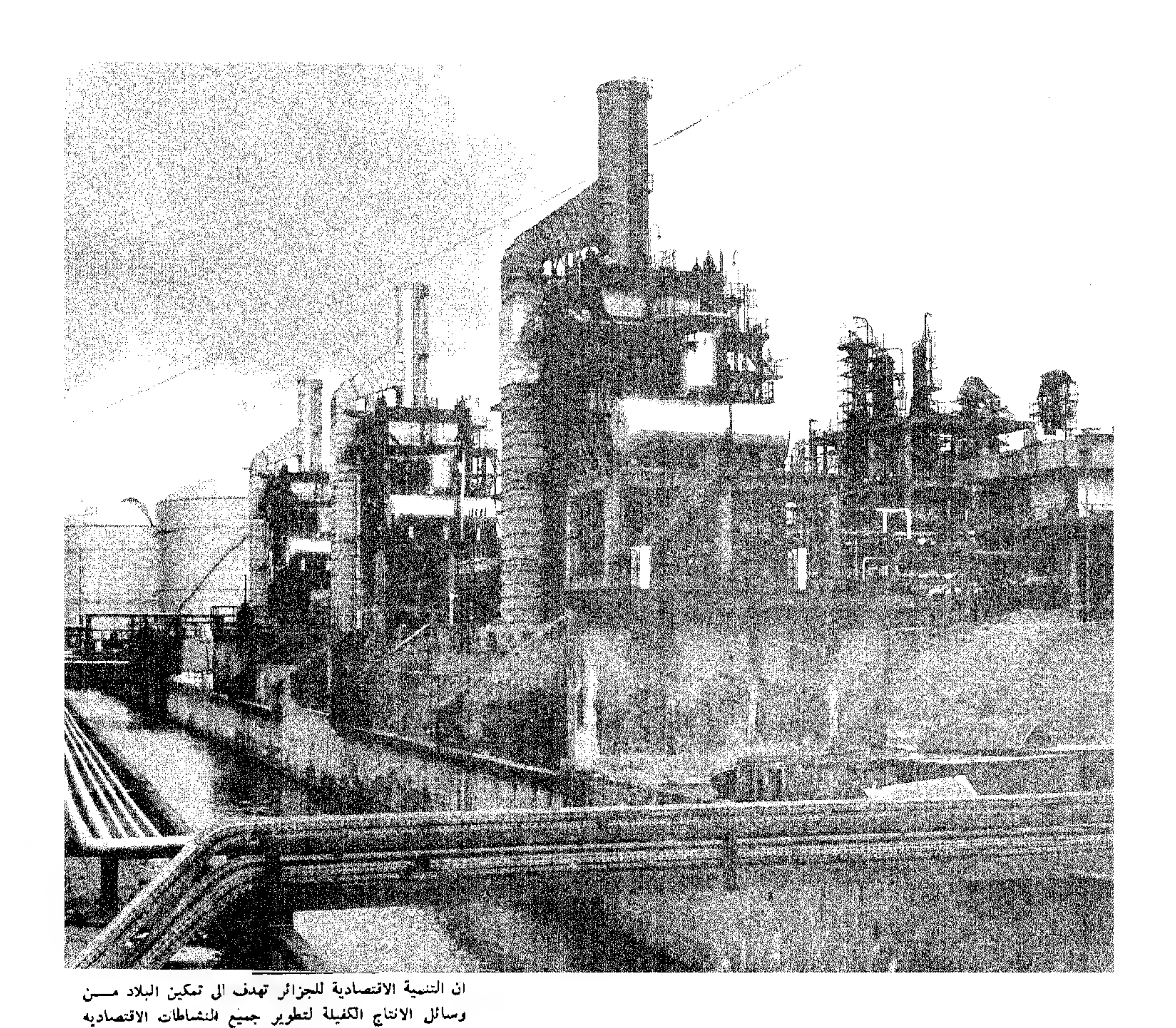
الثَورَة الصّنَاعيَّة 6



مركب الحديد والصلب بالحجار : أول تذويب للصلب 19 يونيه 1969 .



مركب الحديد والصلب بالحجار .
منظر عام لقسم الصلب ، الذى بدأ العمل فيه فى 1969 .



ان التنمية الاقتصادية للجزائر تهدف الى تمكين البلاد من وسائل الانتاج الكفيلة لتطوير جميع النشاطات الاقتصاديه الوطنية . وعلى الاقتصاد الوطني أن يوجد ظروف تسييره . ان الثورة الصناعية تفرض نفسها كمطلب ضروري لتنمية منسقة وللمحرك الذي سيعمل على تحسين ظروف حياة المواطنين كافة .

مركب بتر كيماوي بسكيكدة : مصنع لتمييع الغاز الطبيعي — فى طريق بنائه — القادم من حاسي الرمل . وهذا المشروع الذى انطلق فى 1969 سينجز مع نهاية المخطط الرباعي (1973)

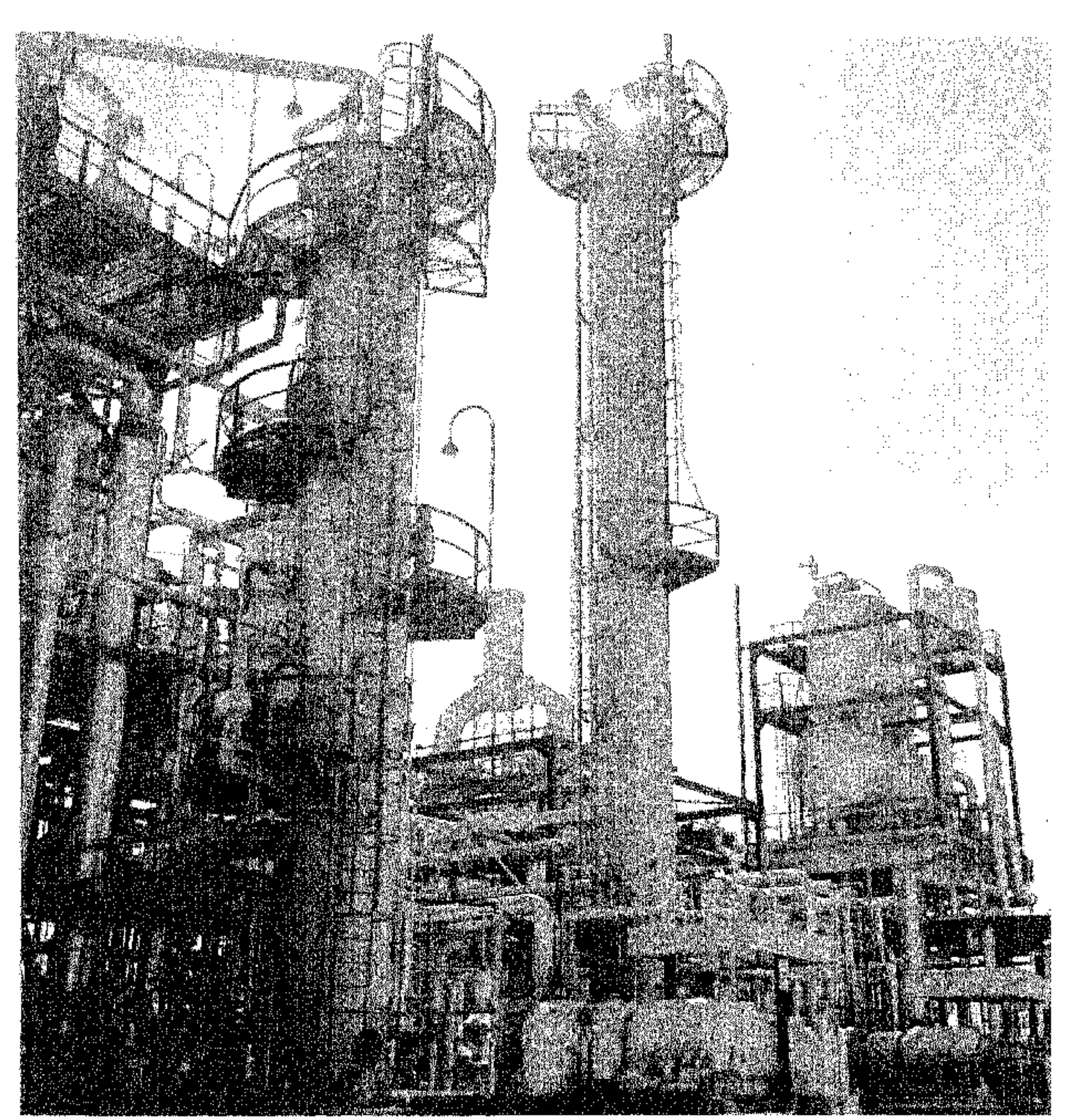
الثورة الصناعية

« تدخل الجزائر اليوم عن جدارة فى عهد الصناعة الثقيلة وفى مرحلة حاسمة من مراحل معركة التنمية » .

(الرئيس بومدين 19 جوان 1970) .

لقد رفضت الجزائر المستقلة أن تندرج فى التيارات الاقتصادية الكبرى التى تسود العالم ، ولقد أثبتت التجربة أن هذا السبيل يزيد من حدة تفكك الاقتصاد الوطني ومن اختلال التوازن فى الوضع البشرى ، ان اتباع هذا السبيل معناه الرضاء بالفوارق الاجتماعية الفاحشة والخضوع لالاعيب الاقتصادات المسيطرة التى تتحكم فى العالم .

ان قيادة البلاد قد رفضت الطرق السهلة التى



ان التصحيح الثورى الذى تم فى 19 يونيه 1965 قد عمل على تقويم اختيارات للتصنيع مطابقة للاختيار الاديولوجي: ان تحقيق ثورة صناعية حقيقية مرتبط بثورة اقتصادية حقيقية.

المركب البتركيماوى فى أرزو :
مصنع الامنياك والاسمدة الآزوتية ، شرع العمل فيه فى مطلع سنة 1969 .

تنافى التزاماتنا حيال التاريخ .

ان التنمية الاقتصادية فى الجزائر لابد أن تستهدف توفير وسائل الانتاج التى من شأنها أن تنهض بجميع أنواع النشاط الاقتصادى . كما أن على الاقتصاد الوطنى أن يوفر لنفسه شروط التسيير والادارة .

فالثورة الصناعية تعتبر اذن مطلبا ضروريا من متطلبات النمو المتناسق ومحركا يجلب المجتمع الى الرفاهية والازدهار .

وكان من نتائج تصحيح 19 جوان 1965 القضاء على أسطورة التصنيع فى القطاعات التى لا تحظى بالاسبقية ، وشرعة السلطة الثورية فى تعديل الاختيارات فى مجال التصنيع وفقا للاختيار العقائدى الذى ينص على أن الثورة الصناعية الحقيقية هى مفتاح الثورة الاقتصادية الشاملة .

« وبفضل التصنيع يحصل التلاحم بين الصناعة والزراعة التى تكون مكملا حقيقيا للاقتصاد الوطنى، وبفضل التكامل الصناعى والزراعى سوف لن ننهض بزراعتنا وصناعتنا فحسب ولكن نوفر أيضا العملة الصعبة التى تذهب الى الخارج والتى نحن فى أشد الحاجة اليها لتجهيز البلاد » . (خطاب الرئيس بومدين بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لاول نوفمبر .

فالتصنيع هو الذى يضمن اذن حرية الشعب الجزائرى وهو عمدة النمط الاقتصادى الذى يساعد على النمو الشامل والمتواصل من حيث الزمان .

ولقد ورد هذا الاختيار واضحا فى تقرير ميزانية التجهيز التى وافقت عليها الحكومة فى سنة 1966 .

والشكل الذى اعتمد عليه ابتداء من سنة 1966 هو شكل يولى الاسبقية الى الصناعات الثقيلة أو الصناعات المنشئة . ويتجلى هذا فى توزيع الاستثمارات بالنسبة للخطة الثلاثية 1967 ـ 1969 لاسيما وان الصناعات قد استهلكت معدل 82٪ من هذه الاستثمارات .

وجاءت الخطة الرباعية فاكدت هذا النمط من جديد ان كتلة الاستثمارات المخصصة للخطة الرباعية وتوزيعها ما بين الصناعة والزراعة لدليل واضح على مدى عزم الجزائر على المضى فى سبيل التصنيع الحقيقى .

فمن مجموع 27,7 مليار د. ج. نجد أن 45٪ أى 12,5 مليار د. ج. قد خصصت للتصنيع مقابل 15٪ للزراعة و 40٪ للمنشآت الاقتصادية والاجتماعية .

ان هيكل الاستثمارات المخصصة للصناعة تدل على أن الاختيار الخاص باعطاء الاسبقية للصناعات الثقيلة هو اختيار لا رجعة فيه .

وهذا الجدول يبين هيكل الاستثمارات بالنسبة للخطة الرباعية .

. هيكل الاستثمارات (٪)

	الخطة الثلاثية	الخطة الرباعية
المحروقات	49	36
المناجم والمحاجر	4	6
الكهرباء	2	6
الحديد والصلب والصناعة التحويلية	20,6	15
المواد البنائية	1	8

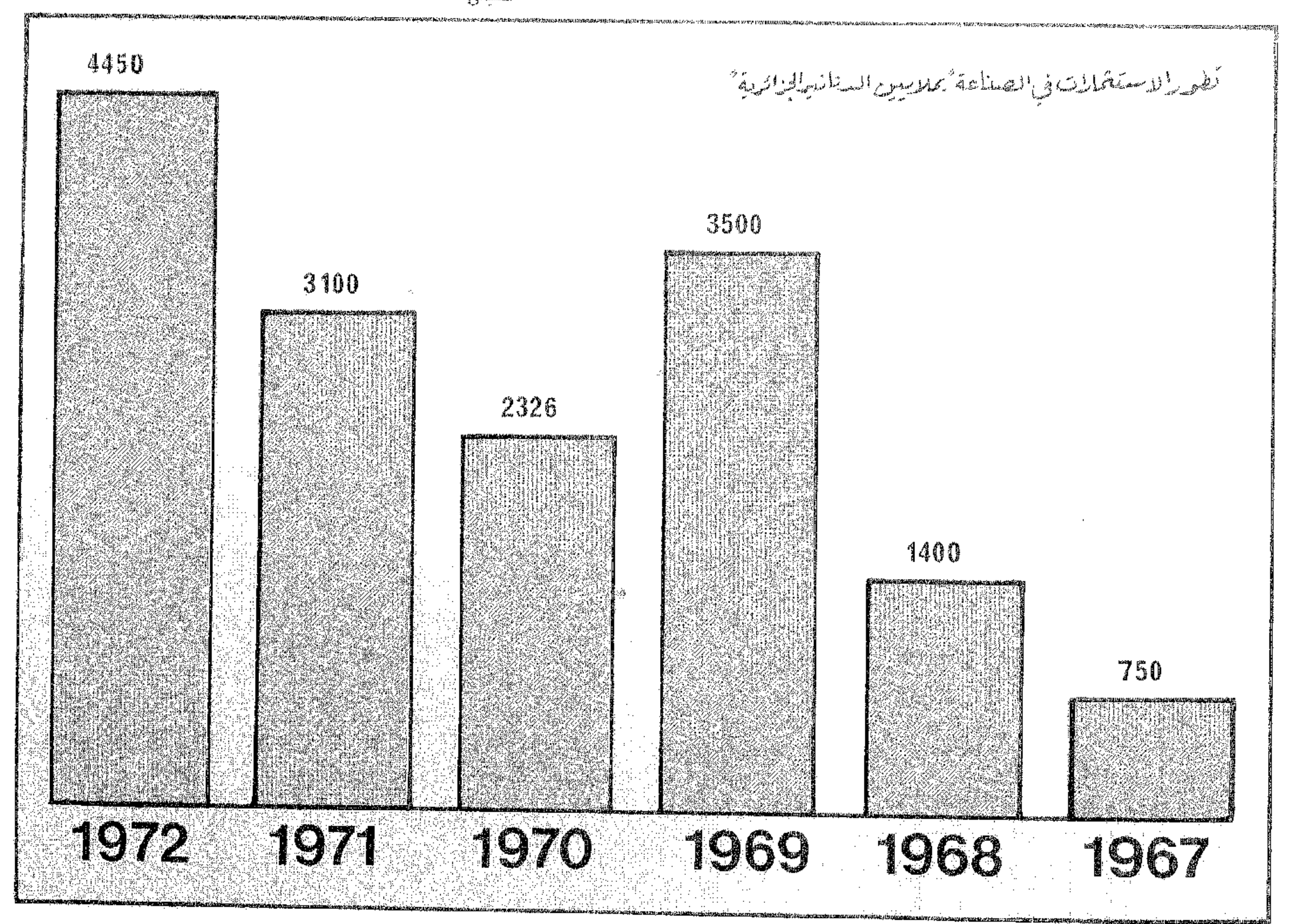
البناءات الميكانيكية والمعدنية	3	11
الكيمياء	10	4
مجموع الصناعات الثقيلة	89,6	86
الصناعات الغذائية	3	3
صناعة النسيج	4	5
صناعة الجلود	1,4	
مجموع صناعات المنتوجات الاستهلاكية	8,4	8
متنوعات (زجاج – خشب – صناعة تقليدية)	2	6
مجموع الصناعات الخفيفة	10,4	14
	100	100

ان تنفيذ الخطة الرباعية خلال الشطر الاول منها ليدل على رغبة الجزائر فى اقامة صناعة ثقيلة قوية . كما يتجلى بوضوح من تحليل استهلاك الاعتمادات المخصصة لذلك . فحسب التقديرات وضعت تحت تصرف الشركات الوطنية والمؤسسات العمومية 3.100 مليون د. ج. بالنسبة لكل سنة من سنتى 1970 و 1971 وذلك لانجاز مشاريعها الصناعية . والواقع أن 3.500 مليون د. ج. قد صرفت فى 1970 و 4.100 مليون دينار فى 1971 .

إنشاء صناعات قاعدية قوية

نقدم من بين الفروع الصناعية المختلفة تلك التى تعبر أحسن تعبير عن عملية التصنيع التى شرع فيها والتى تنشؤ بصفة نهائية القاعدة الوطنية للنمو الاقتصادى والتطور الاجتماعى .

ابتداء من 1966 وللمستقبل أعطيت الاولوية للصناعات الثقيلة وان مبلغ الاستثمارات المستهلك من 1966 الى 1972 يبرز الخطوة الحاسمة التى خطتها الجزائر فى طريق تصنيع حقيقى .



الصناعات المنجمية :

« ان الجهود من أجل التصنيع لابد أن تعتمد أولا وبالذات على استغلال موادنا الاولية وخاصة ثرواتنا الباطنية ...» .

« لكي تتوفر لسياسة التصنيع شروط النجاح قررت الحكومة الجزائرية أن تؤمم المناجم ...».

« وهكذا تسترد الجزائر ثرواتها الطبيعية وتقوم بادارتها واستصلاحها وهي سيدة أمرها ». (خطاب الرئيس بومدين 8 ماى 1966) .

وبعد تاميمات سنة 1966 كان أول عمل قامت به الشركة الوطنية للبحث والاستغلال المنجمي هو احصاء الثروات الباطنية في الجزائر .

أن انعدام الابحاث الواسعة النطاق في السنوات التي كانت فيها المبادرة بأيدى الشركات الاجنبية حال دون معرفة الثروات الموجودة ودون معرفة وضع المناجم المستغلة ، فكان لابد من اجراء الابحاث حول المناجم المعروفة وفي كامل أنحاء البلاد بغية اكتشاف معادن جديدة . وبفضل الخطة الرباعية اتخذت الابحاث اتجاهات ثلاثة :

– اجراء أبحاث منظمة في جهات كثيرة من القطر من أجل التعرف على الطاقات الباطنية واكتشاف ثروات معدنية جديدة .

ولقد أجرى في هذا الاطار كشف جوى ومغنطيسي وطيفي كما أجريت قياسات الجاذبية باستعمال أحدث الوسائل والفنيات المعروفة في ميدان التنقيب .

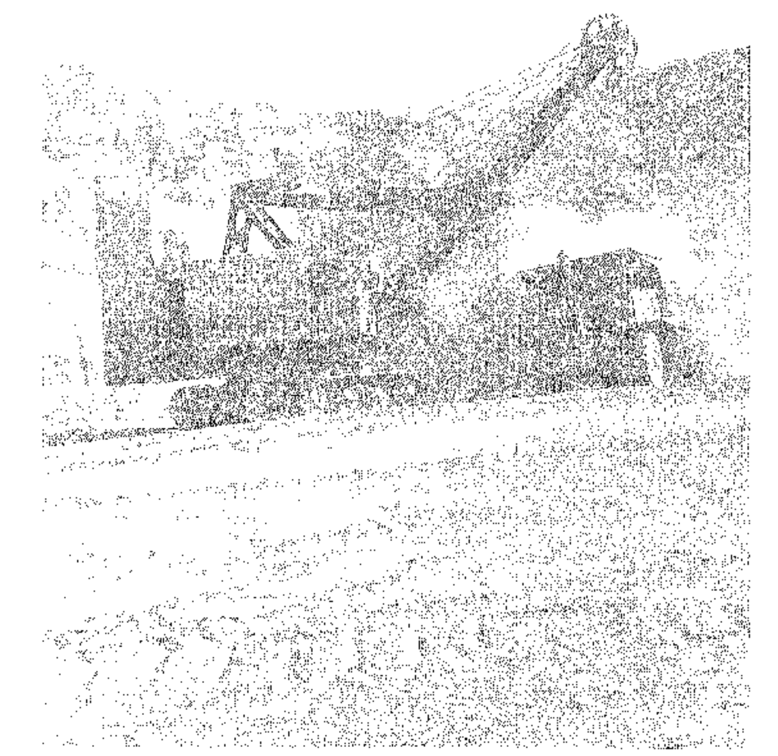
والبرنامج الخاص بالابحاث المنظمة التى قامت بها الشركة الوطنية للابحاث والاستغلال المنجمي كان المقصود منه اعادة بعض الكشوف الجيولوجية البالية واتمام الخرائط الجيولوجية واجراء كشوف ودراسات ميدانية جديدة .

وتوجد الآن 13 قاعدة للابحاث و 11 حظيرة في شمال الجزائر وبالهقار تضم 3800 عامل منهم 520 أطارا وفنيا يمكن بفضلها اجراء احصاء شامل عن الثروات الطبيعية بغية تحديد الاستثمارات اللازمة لاستغلالها في المستقبل .

– اجراء الابحاث على العلامات قصد اكتشاف احتياطات جديدة واستغلالها مستقبلا .

ولقد تناولت هذه الابحاث المناجم المعروفة الآتية :

– جبل دباغ (قالمة) : الكاولين



«ان مجهود التصنيع يجب أن يعتمد أولا على استثمار واستغلال موادنا الاولية وخصوصا الثروات المنجمية : ،(الرئيس هوارى بومدين 8 مارس 1966) .
مناجم الفوسفات في جبل العنق .

– كاف أم الطبول (القالة) : الرصاص والزنك
– كرزت يوسف (سطيف) : الرصاص والزنك
– جبل غستار (سطيف) : الرصاص والزنك
– بودوخة (الميلية) : الرصاص – النحاس، الزنك
– اشمول (الاوراس) : النحاس

ولقد أدت الابحاث التى أجريت منذ سنة 1966 الى اكتشاف معادن الزئبق في «اسماعيل» و «مراسمة» (عزابة) .

وتتواصل من جهة أخرى أعمال البحث والتنقيب الجيولوجي في مناطق القبائل الكبرى والصغرى والاوراس وقسنطينة وغرب الجزائر .

– اجراء أبحاث خاصة بمنطقة الهقار موجهة خصيصا لاكتشاف المعادن النادرة .

ولقد اقتضت سياسة الابحاث أن تحظى منطقة الهقار بالاسبقية في الخطة الرباعية ، وفعلا تعتبر منطقة الهقار منطقة ذات آفاق معدنية كبرى ، وأجريت دراسات أولية بالهقار سنة 1968 ومكنت من اثبات وجود معادن نادرة ومعادن نفيسة ومواد اشعاعية .

وانطلاقا من هذه الدلائل استانف الجيولوجيون التابعون للشركة الوطنية للابحاث والاستغلال المنجمي أعمال التنقيب على نطاق واسع وأجريت هذه العمليات على مرحلتين :

– مرحلة الابحاث الاولية أو الدراسات

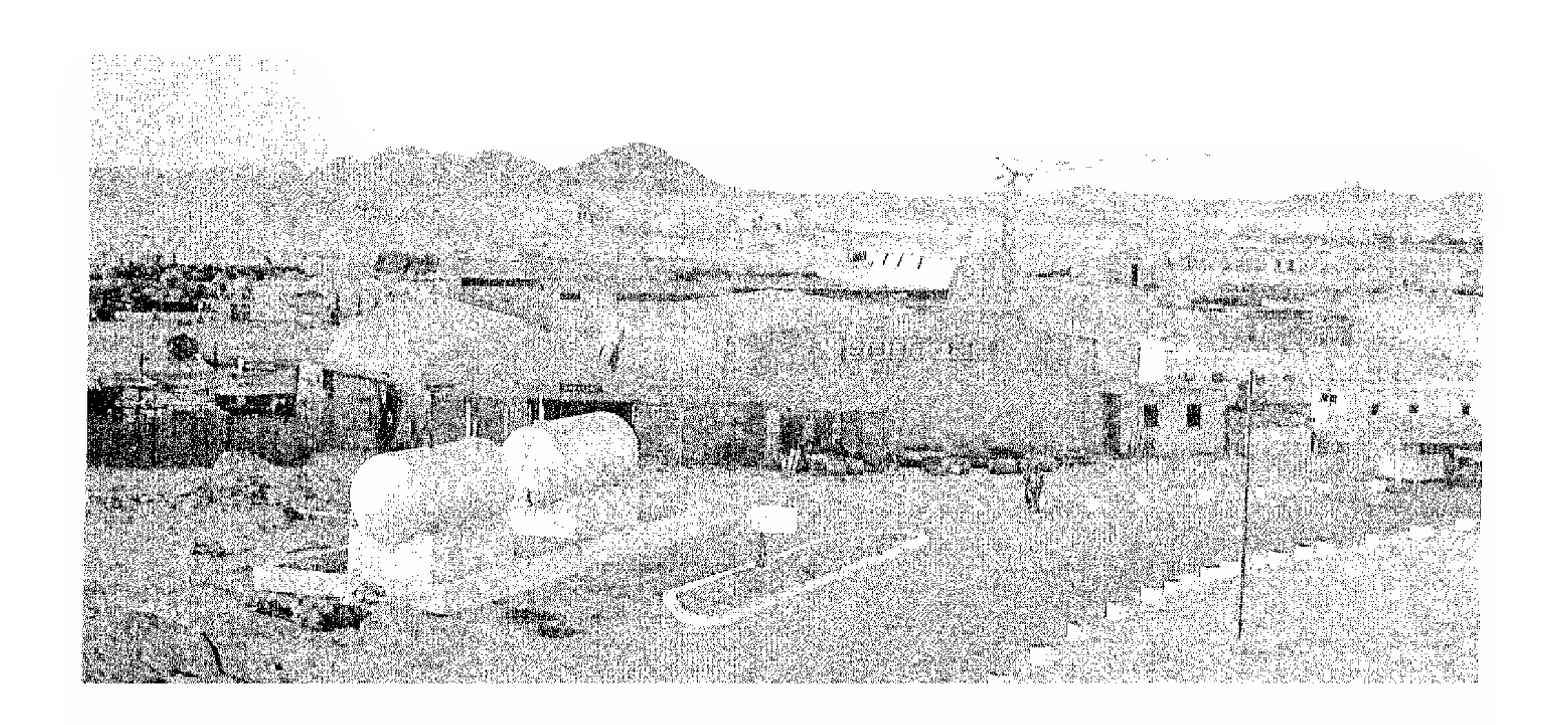


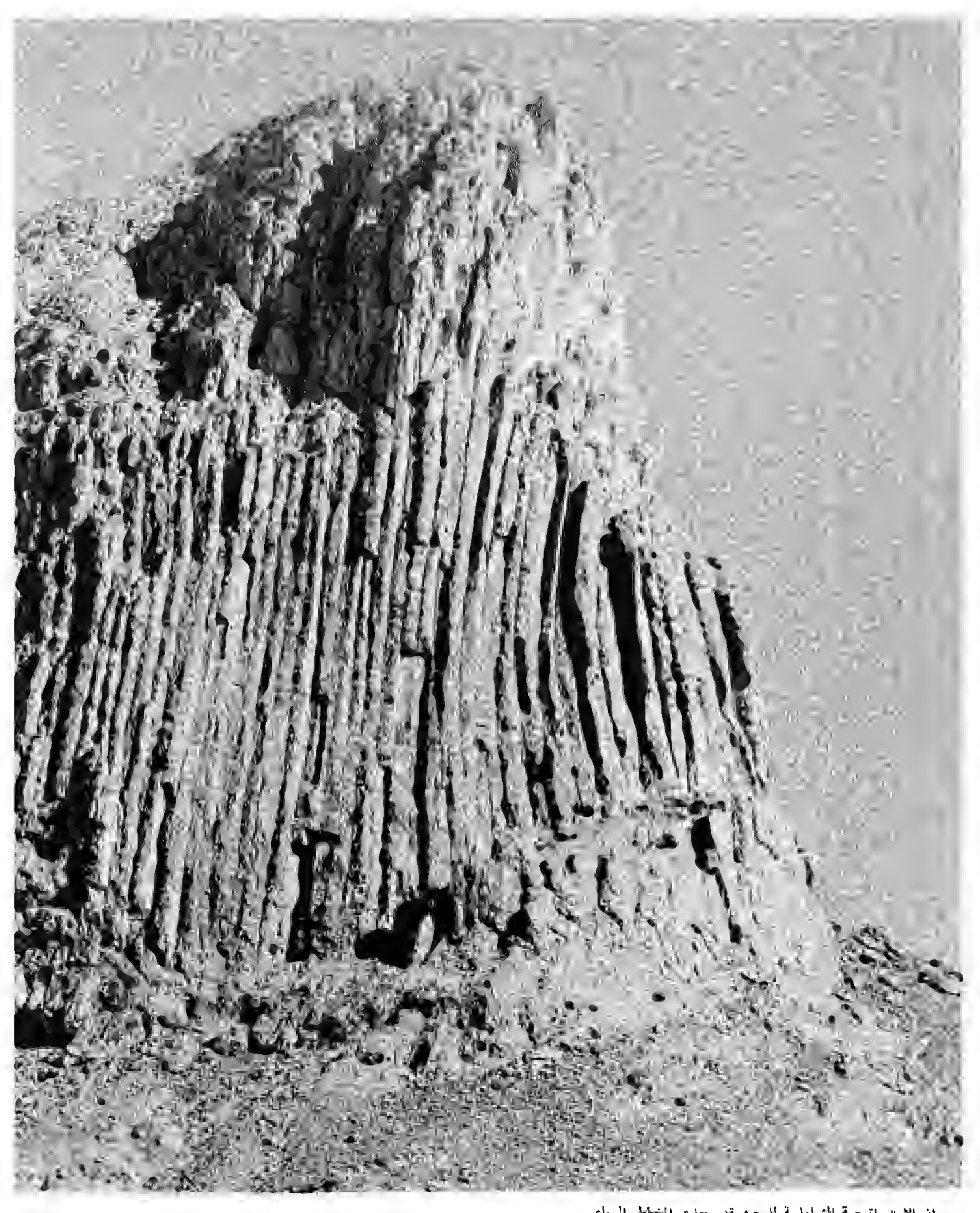
بعد تأميمات 1966 ، فان العمل المستعجل من سونريم كان هو اعداد احصائية عن الثروات المنجمية للجزائر ، كان لابد مـن القيام بأبحاث حول الآبـار المعروفة ثم القيام بأبحاث أخرى عبر كامل البلاد لاستكشاف مناجم أخرى .

منجم الحديد في الونزه : 3.000.000 طن انتجت في 1970 .

ان 13 قاعدة للابحاث و 11 حضيرة تقع شمال الجزائر وفـي الهقار يوجد بها 3800 شخص بامكانها أن تعد احصائية كاملة عـن هذه الثروات الطبيعية ، حتى تعتمد لها الاستثمارات الازمة .

القاعدة المركزية للابحاث في عين يكر ، في الهقار .





ان الاستراتيجية الشاملة للبحث قد جعلت المخطط الرباعي
يحدد ناحية الهقار كهدف اولوي ؛ وبالفعل فان الهقار يعتبر
ناحية ذات آفاق منجمية واسعة .

السطحية وهـــى تعتمد عـلى التحقق من الدلائـل والعلامات المعروفـة ثـم تعيين المناطق التى تباشر فيها الاعمال المستقبلة .

ـ مرحلة الابحاث التفصيلية أو المتعمقة .

ولاجراء هذه الدراسات على الوجه الاكمـــل أقيمت فى الهقار حظائر وقواعد مجهزة بمخابــر التحليل ، نذكر منها القاعدة المركزية الموجودة بعين آكر والقواعد الاقليمية الثلاث بتمزاست و «العونى» و «سيبى» والحضائر الثلاث الاخرى الموجودة «بعين وزال» و «عين حيحاو» و «وتمقوين» .

وتوجد فى هذه القواعد والحضائر سبع فرق تضـــم 800 شخص منهـــم 200 من الاخصائييـــن يستعملون أحدث الطرق والفنيات مثل الجيوفيزياء والجيوكيمياء الخ ...

وتتوفر هذه البعثة على عتاد حديث يتناسب وطبيعة الجنوب الخاصة ، ولتسوية مشكلة الماء التى تعتبر مشكلة حيوية فى هذه المنطقة تم تعيين فرقة من الاخصائيين فى الابحاث عن المياه ، والى جانب هذه الابحاث كلها تقرر اقامة مخبر مركزى يشتمل على كافة التجهيزات اللازمة لمعالجة المعادن واثرائها كما تقرر اقامة ثلاثة مخابر اقليمية .

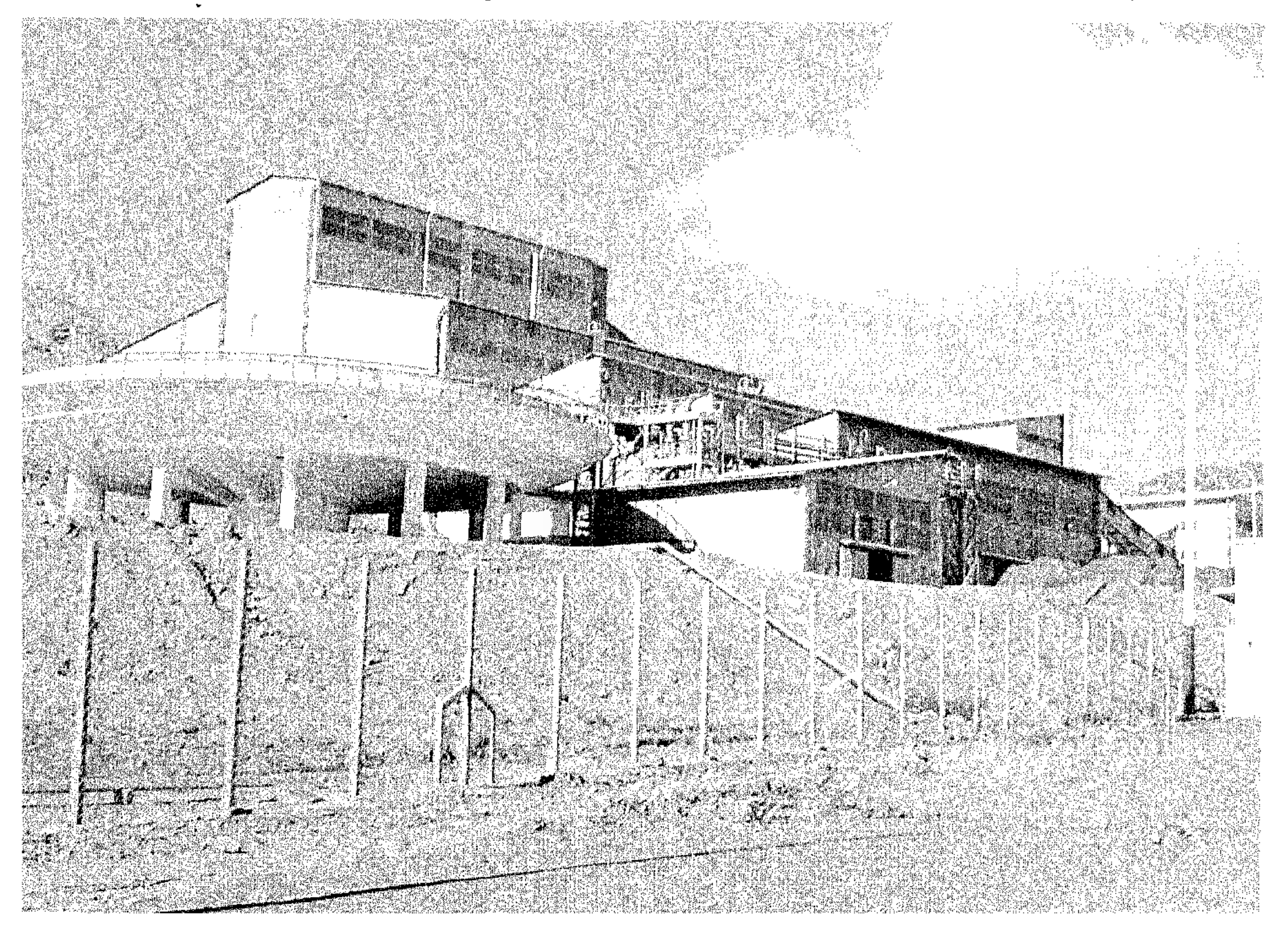
* * *

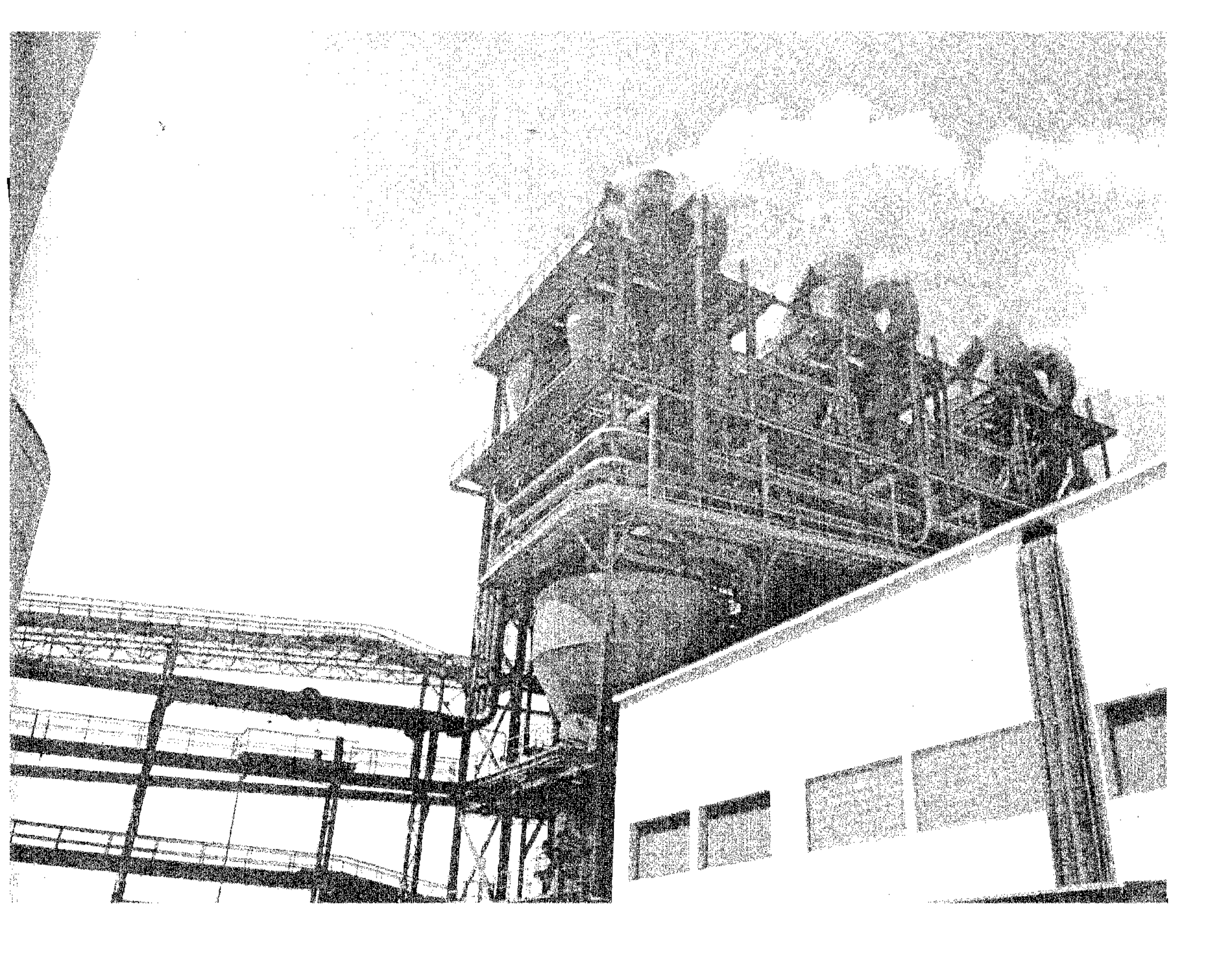
ولقد أدت هذه الابحاث المنظمة الى نتائــــج هامة ففى اطار الخطة الثلاثية 1967 ـ 1969 تجدر الاشارة الى فتح معمل للمعالجة بجبل غستار .

أما فى اطار الخطة الرباعية فلقد أنجزت فى سنة 1970 المشاريع الآتية :

ـ معمل الزئبق باسماعيل (عزابة) وقـد

لقد توصل العمل الدقيق للابحاث الى نتائج هامة :
ففى اطار المخطط الثلاثى 1967 ـ 1969 ، بدأ استثمار مصنع التحويل فـــى جبل عبو سطار ، وفى اطار المخطط الرباعى ، فان مصنع الزابق (عزابة) ، ينتج مئات الاطنان من الزابــق كما أن مصنع الزنك والرصاص بالعابد (تلمسان) يسمح ـ فى مرحلة أولى ـ بتحويل 2000 طن يوميا من المعدن الخام ؛ وينتج منجم جبل دباغ 4000 طن سنويا من الكحل . جميع هـــذه المشاريع تم انجازها فى 1970 .
مصنع العابـد .





في اطار المخطط الرباعي والى جانب انشاء وتوسيع المصانع ، فان إعادة تجهيز 15 منجما ، الذى يتطلب اعتمادات مالية تبلغ 74 مليون د. ج. يسير سيرا طبيعيا ، واذا ما اضفنا بعض المشاريع الاخرى ، فان قرابة 500 مليون د. ج. تخصص لتطوير وزيادة قطاع الصناعات المنجمية .

منجم جبل العنق :

أقيم فى مكان المنجم نفسه وهو ينتج مئات الاطنان من الزئبق المعدنى .

ولقد بلغت تكاليف هذا المشروع حوالى 60 مليون د. ج.

– معمل تعويم الزنك والرصاص بالعابد (تلمسان) وهو يعالج فى مرحلة أولى 2000 طن يوميا من المعدن الخام . كما يزود معمل الغزوات للالكتروليز بالزنك المركز . ولقد بلغت تكاليف هذا المشروع 130 مليون د. ج.

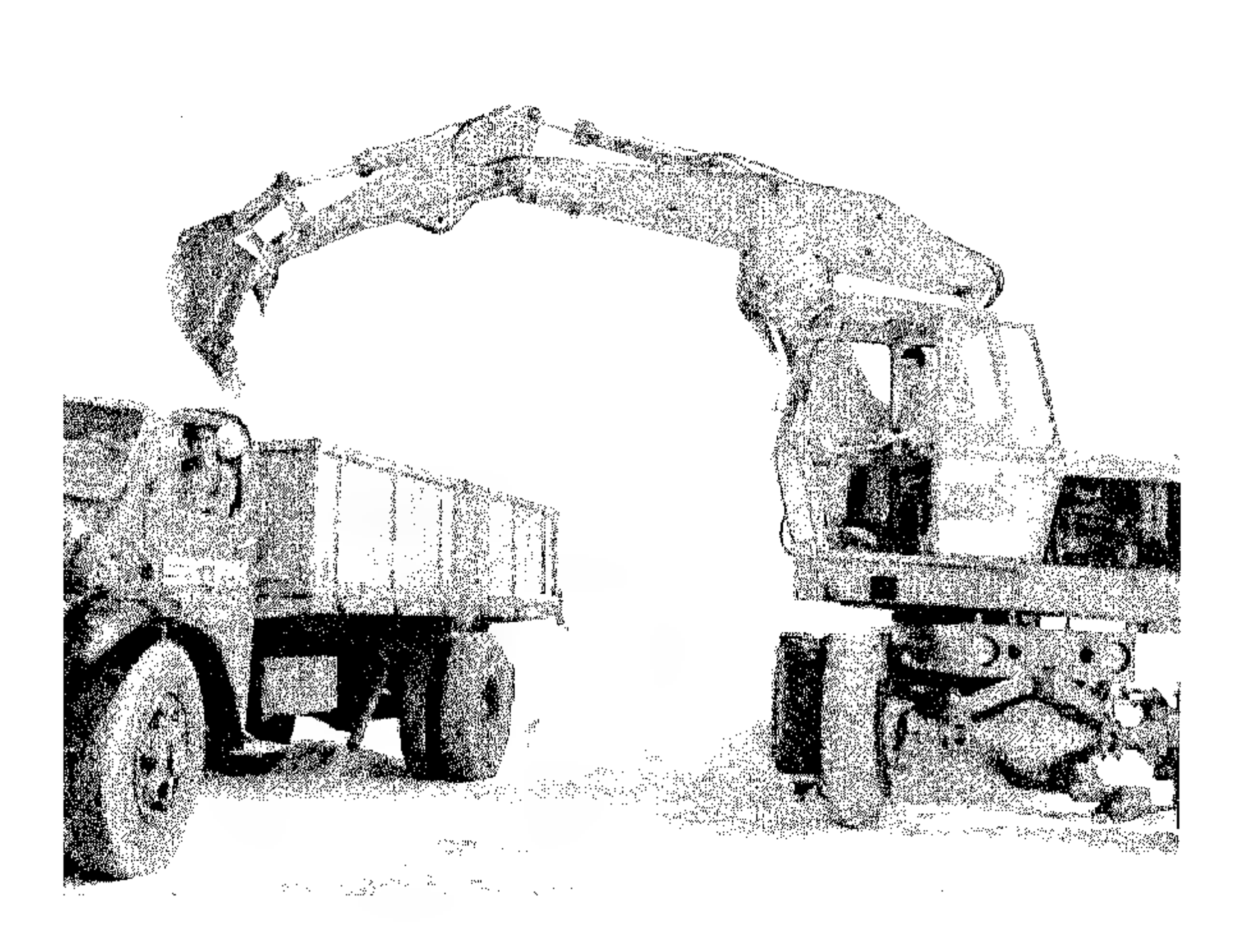
– منجم جبل دباغ وهو ينتج 4000 طن سنويا من الكاولين الذى يوجه الى معمل الخزف بقالمة . وبلغت تكاليف المشروع حوالى 5 ملايين د. ج.

والى جانب الانشاء والتوسع يتواصل الآن تجهيز 15 منجما تتطلب استثمارات تبلغ 74 مليون د. ج.

واذا ما أضفنا الى كل ذلك بعض المشاريع الطفيفة الاخرى فان مجموع الاستثمارات التى ستخصص للنهوض بقطاع الصناعات المنجمية سيبلغ 500 مليون د. ج. وان دل هذا الرقم على شيء فانما يدل على رغبة التحكم فى هذا القطاع الهام حتى يساهم فى استقلال الاقتصاد الوطنى وتوجيهه لصالح تنمية البلاد .

ان الشركة الوطنية للبحث واستغلال المناجم تستغل وتسوق اليوم انتاج 15 منجما و7 محاجر و 5 مناجم لاستخراج الملح .

والجداول الآتية تكفى للدلالة على المجهودات المبذولة فى مجال استخراج الحديد والمعادن غير الحديدية والمواد المفيدة .



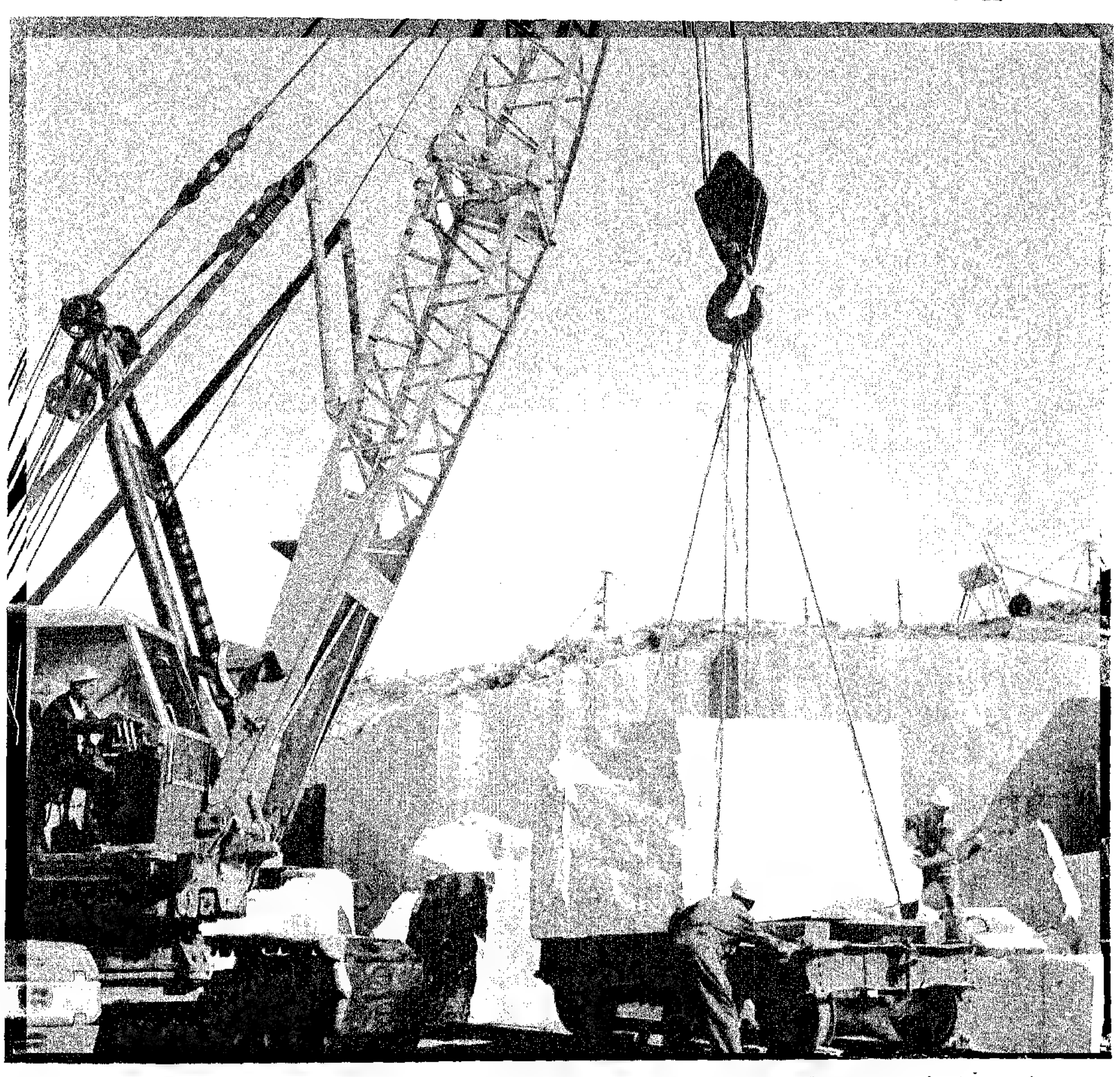
في الوقت الحاضر تستثمر سونريم وتسوق انتاج 15 منجما، و 7 مقالع وملاحات .

ملاحـات ارزو .

تعويم الزنك في العابد .

تطور الانتاج بالأطنان

	1967	1968	1969	1970
حديد	2.661.000	3.453.000	3.200.000	3.000.000
بوريطس	34.380	50.000	46.000	32.500
رصاص	7.660	7.750	11.330	9.500
خراسين	8.430	32.510	28.400	27.000
فوسفاط	198.000	372.000	433.000	500.000
أكسيد الباريوم	33.272	36.000	31.800	50.000
رخام ـ قوالب (م3)	903	2.090	2.250	1.800
بلاط م2	8.260	11.354	13.800	36.000



في ميدان التسويق فان رأس المال (بالنسبة لمجموع المبيعات) قد ارتفع من 19 مليون دينار جزائري في 1965 الى 150 مليون في 1969 ، كما أن حجم الانتاج الذي وضع في السوق قد تطور من 3.113.760 طنا في 1967 الى ما يزيد عن 4.500.000 طنا في 1970 .

استثمار الرخام : في فلفلة .

وفى مجال التسويق ، فان رأس المال المستخدم (بالقياس الى مجموع المبيعات) يكفى للتعبير عن المجهود الذى تبذله الدولة لزيادة الانتاج وتحسين البيع ، فقد انتقل رأس المال المستخدم من 19 مليون د. ج. سنة 1965 الى 150 مليون د. ج. فى سنة 1969 . وفى نفس الوقت انتقل حجم الانتاج المعروض فى السوق من 3.113.760 طن فى سنة 1967 الى ما يزيد عن 4.500.000 طن فى سنة 1970. أى ارتفع بنسبة 50٪ تقريبا فى هذه الفترة .

ومعلوم أن المحروقات لها خاصية مزدوجة ، فهى ، بوصفها منتجات طاقية ، تشكل المادة الاولية لمجموعة من الصناعات ، لان استعمال المحروقات كمورد للطاقة فقط لا يعد اختيارا مفيدا ، من حيث التأثير على النمو الاقتصادى ، لذلك كان لابد من استعمالها كمادة أولية لتوفير المنتجات الاساسية أو الاصطناعية التى تخدم مجموع الاقتصاد بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

* * *

الصناعات البتروكيماوية

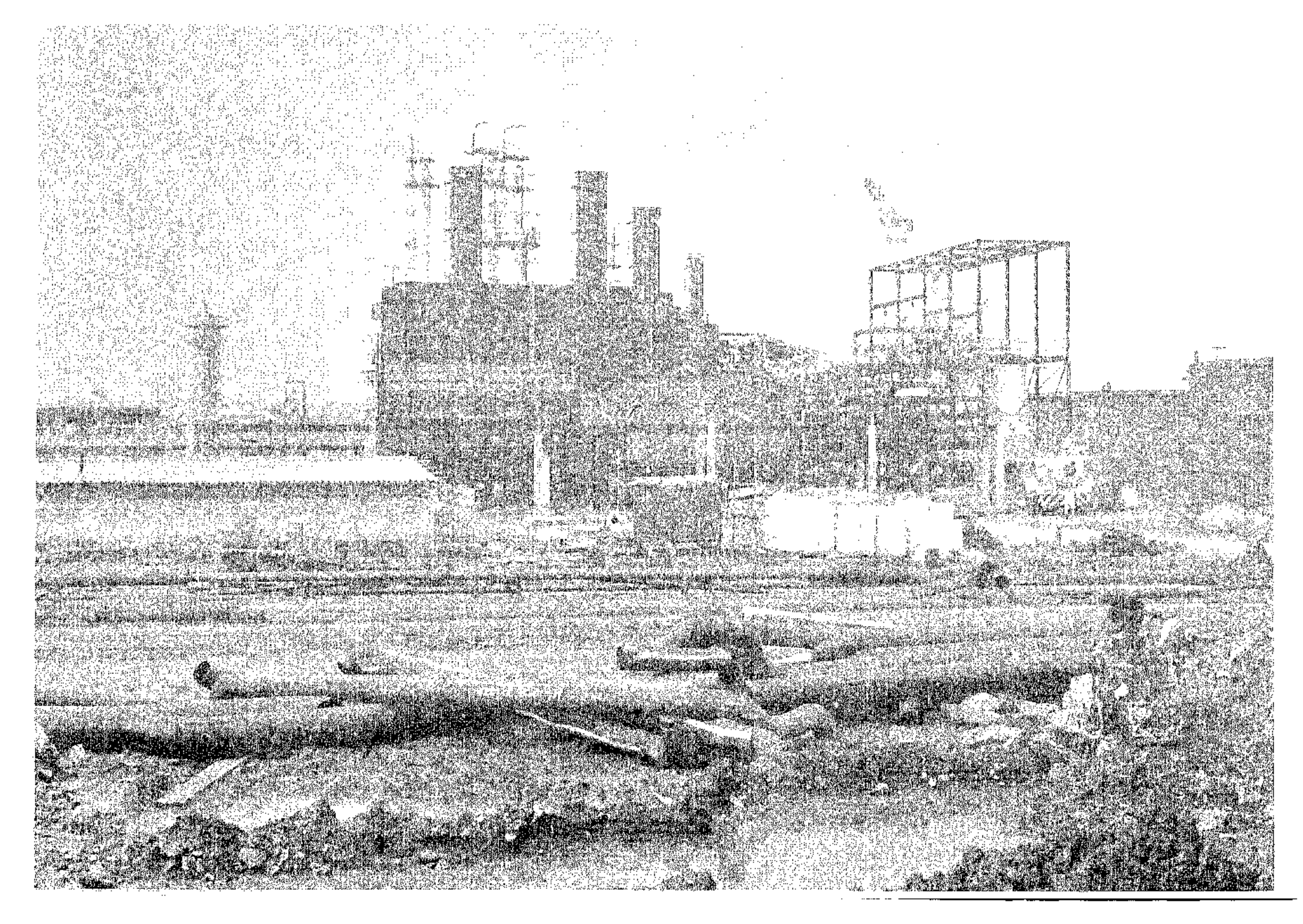
« ان قطاع المحروقات يجب أن يكون فى خدمة بلادنا وأن يندمج تماما فى مخطط التنمية ، لانه يشكل جزءا لا يتجزأ من اقتصادنا الوطنى » .

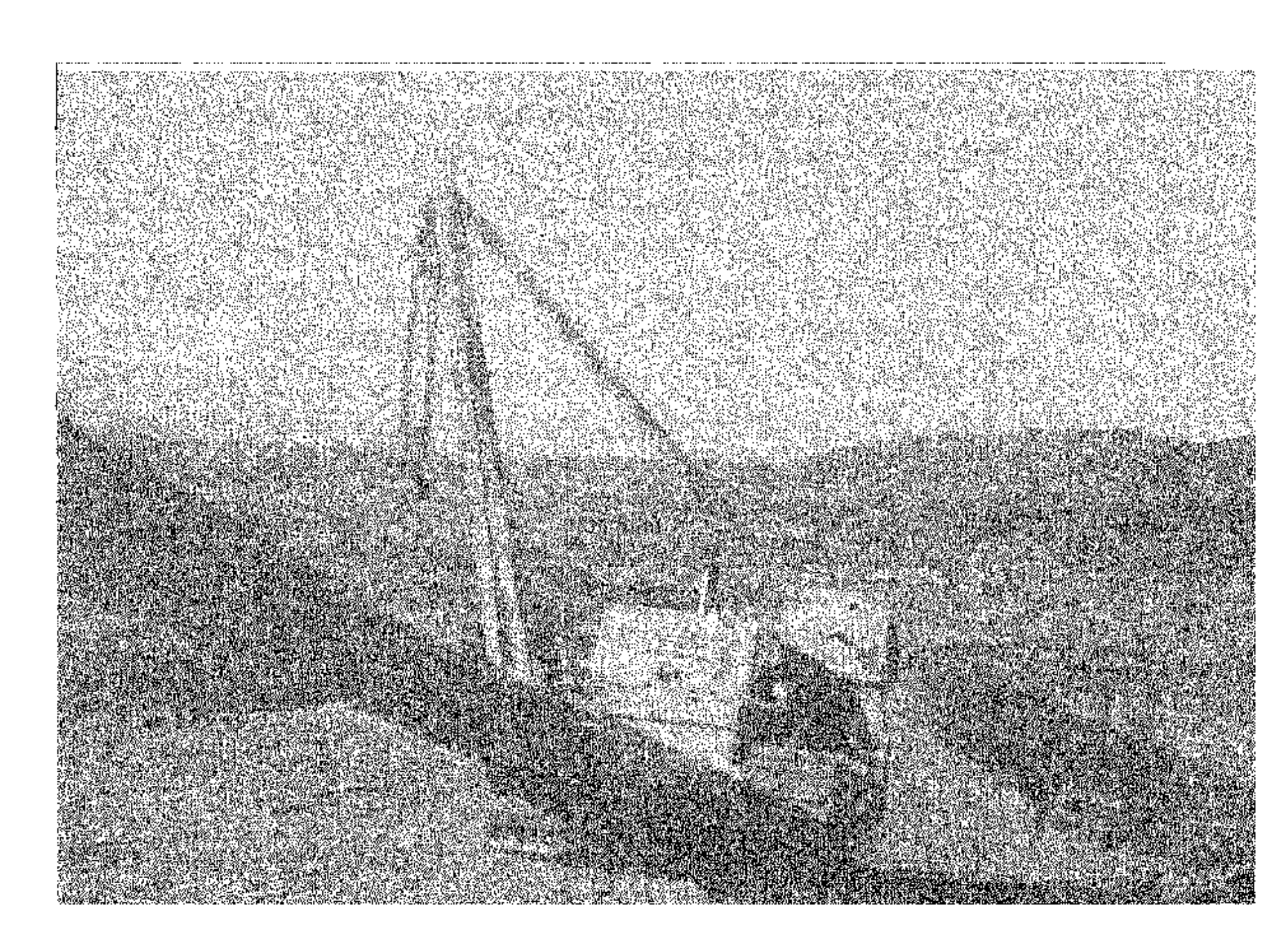
(خطاب الرئيس بومدين – فاتح نوفمبر 1970) .

ومن الجدير بالذكر ، فى مجال اول علاج للمحروقات ، ان المركبات الآتية أصبحت على وشك الانتهاء :

ان استخدام المحروقات فقط كموارد للطاقة – من ناحية تأثيرها على الانتعاش الاقتصادى – يشكل الاختيار الاقل أهمية . ان استخدامها كمادة أولية يؤدى الى منتوجات قاعدية أو مخلوطة تخدم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مجموع الاقتصاد .

مركب كيماوى فى ارزو : مصنع تكرير بدأ العمل فى 1972.





ان أنبوب مصدار ــ سكيكدة ، الذى هو فى مرحلة بنائه ، سيزود مصنع تكرير سكيكدة بالبترول الخام ، ويقدر حجم انتاج المصنع بـ 2,5 مليون طن سنويا .

ــ مصنع تكرير البترول بارزيو : كانت قدرة تكرير البترول الخام فى الجزائر مقصورة على مصنع الجزائر العاصمة . وهذا المصنع لم يعد قادرا على تلبية حاجات الاستهلاك الجزائرى من البنزين .

فكان على الجزائر أن تدرس كيفية انجاز مصنع لتكرير البترول الخام فى أرزيو يتغذى مباشرة من حوض الحمراء عن طريق أنابيب البترول .

أما طاقة هذا المصنع الانتاجية فتبلغ 2,5 مليون طن فى السنة . كما سينتج سنويا 50.000 طن من الزيوت و 60.000 طن من الزفت ، وبذلك يضمن تغطية احتياجات الجزائر فى مجموعها ، وسيبدأ العمل خلال هذه السنة .

ــ مصنع تكرير البترول بسكيكدة :

ان الانبوب الرابط بين مصدر وسكيكدة ، الذى شرع فى انجازه ، هو الذى سيغذى هذا المصنع بالبترول الخام ، وهو المصنع الذى سينتج 2,5 مليون طن فى السنة .

ــ تمييع الغاز بسكيكدة :

يجرى بناء هذا المصنع شرق مصب وادى الصفصاف . وسيغذى بواسطة أنبوب الغاز الذى يربطه بحاسى الرمل ، والذى سينتهى بناؤه قريبا .

والمصنع يشتمل على ثلاث وحدات للتمييع متماثلة ، مع امكانية توسيع القدرة الانتاجية باضافة وحدة رابعة فى المرحلة النهائية ، ومن المقرر أن يفتح هذا المصنع أبوابه فى سنة 1972 .

وسيكون الانتاج السنوى للمصنع ، الذى يستهلك من الغاز الطبيعى حوالى 5 ملايير م3 فى السنة ــ 6,8 ملايير م3 فى المرحلة النهائية كما يلى :

ــ 3,7 م3 فى شكل (G N L) ــ 5 ملايير فى المرحلة النهائية .

ــ 150 000 طن من الاثين 200.000 فى السنة فى المرحلة النهائية .

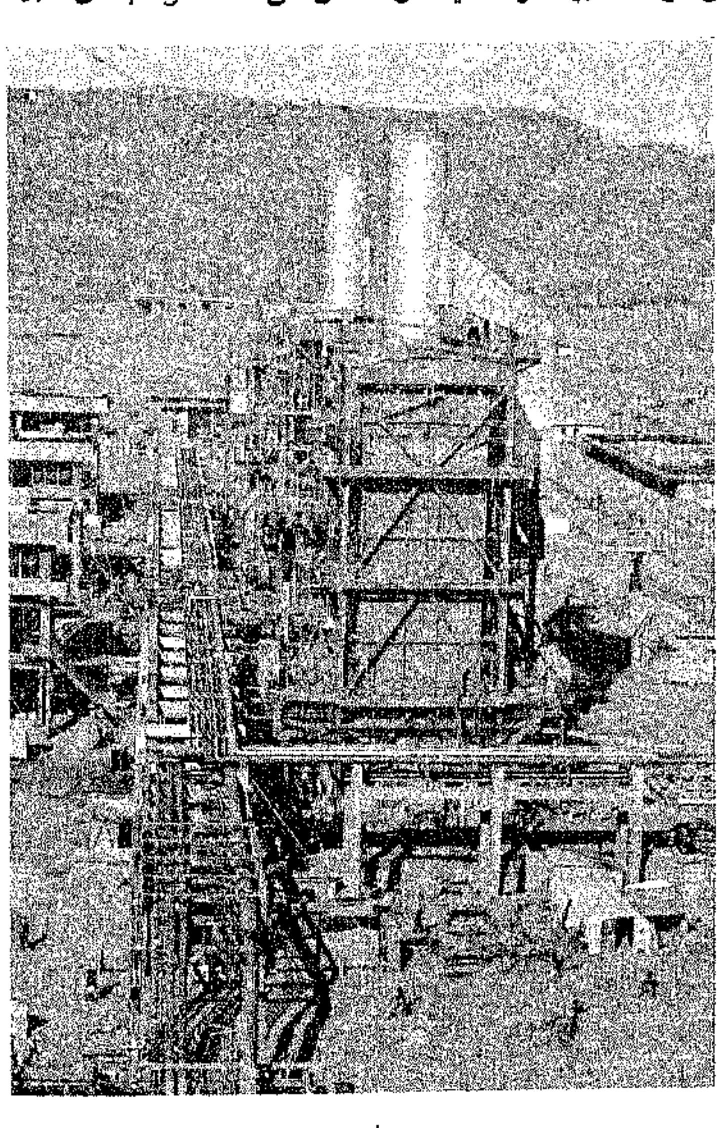
ــ 25.000 طن من القوارير ــ 330.000 طن فى المرحلة النهائية .

ويشغل المصنع ، عندما يشرع فى الاستغلال، 400 عامل . ويكون أول مصنع فى العالم من نوعه بفضل تقنيته وأجهزته الحديثة وأهميته الكبرى .

* * *

أما فى مجال تقييم المحروقات ، فان الوحدات التى تم بناؤها أو التى لا تزال فى طور البناء قد خصصت لانتاج الاسمدة ، والمواد الاصطناعية :

مصنع تمييع الغاز فى سكيكدة ، الذى تمت مراحل كبرى من بنائه ، سيكون ــ من ناحية الاهمية أول مصنع فى العالم من نوعه ، وينتظر أن ينطلق العمل فى هذا المركب فى 1972.





يحتوى مصنع تمييع الغاز فى سكيكدة على ثلاثة وحدات للتمييع متشابهة ، يمكن توسيعها باضافة وحدة رابعة في المرحلة الاضافية وسيبلغ الانتاج السنوى للمصنع 3,7 مليار متر مكعب من الغاز (5 مليارات فى المرحلة النهائية) 150.000 طن (220.000 فى المرحلة النهائية) من الايتان ؛ 25.000 طن (330.000 فى المرحلة النهائية) من البوتان البروبان .

المركب البترو كيماوى في سكيكدة : في حالته الراهنة .

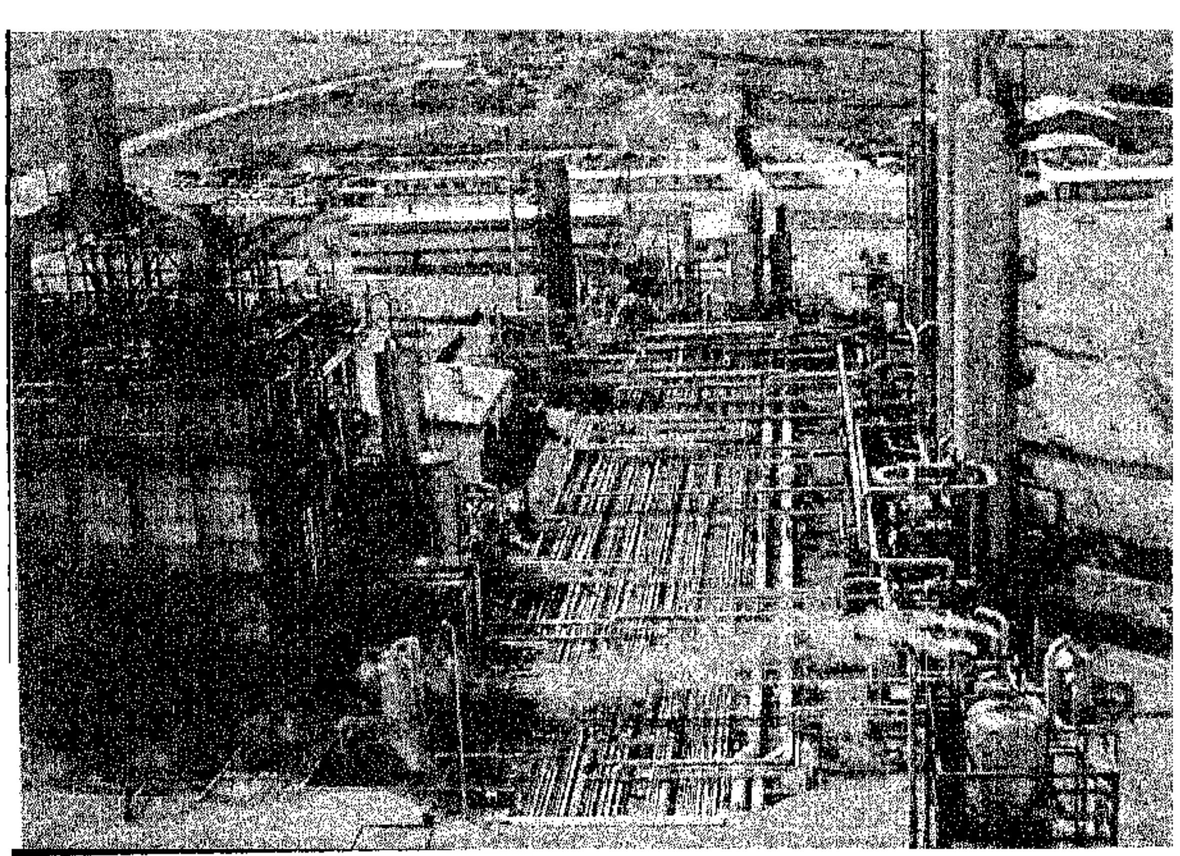
- **مصنع الامنياك والاسمدة الآزوتية بارزيو:**

هذه الوحدة الصناعية التى تقرر انشاؤها فى سنة 1966 وبدأت الاعمال لانجازها فى سبتمبر 1966 ، قد بدأت في الانتاج فى أوائل سنة 1969 . وقد بلغ مجموع الاستثمارات التى تطلبها هذا المشروع حوالى 500 مليون د. ج.

وينتج هذا المصنع 800.000 طن من الاسمدة الآزوتية فى السنة مع العلم أن هذا الانتاج يغطى مجموع احتياجات البلاد ويصدر الفائض منه .

وانتاج الاسمدة الآزوتية مشتق من المواد الاساسية التالية :

الامنياك	198.000 طن فى السنة
الاوريا	79.000 طن فى السنة
النترت	148.000 طن فى السنة
حامض النتريك	119.000 طن فى السنة

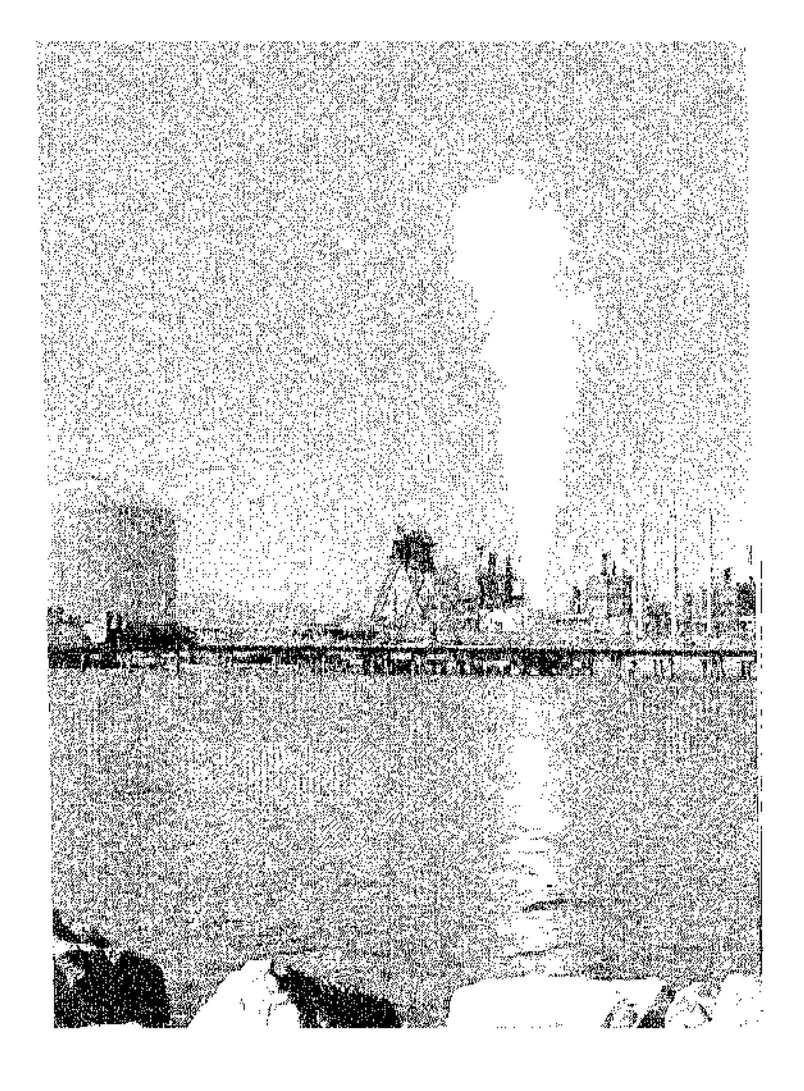


فى 1969 بدأ العمل فى مركب الامونياك والاسمدة الآزوتية فى ارزو ، وبلغ الاعتماد المالى العام الذى تطلبه 500 مليون د. ج.
منظر عام للمركب .

- **مصنع الاسمدة الفوسفاطية بعنابة :**

اذا كان مصنع ارزيو يلبى احتياجات الفلاحة المتزايدة الى الاسمدة الازوتية فان مركب عنابة سيلبى هو الآخر احتياجات الفلاحة الى الاسمدة الفوسفاطية والاسمدة المركبة .

لقد بدأت دراسة مشروع الاسمدة الفوسفاطية بعنابة فى آخر سنة 1966 ، وسمحت بتحديد أساليب الصنع الاكثر تلاؤما مع موادنا الاولية وخاصة منها الفوسفاط وقدرات الانتاج التى تمكن من ضبط



أسعار تنافسية .

كما سمحت هذه الدراسات بتحديد ظروف استقبال المواد الاولية وظروف اجلاء المنتوجات المصنوعة والاسواق الخارجية التى يصدر اليها الفائض من هذا الانتاج .

وسينتج مصنع عنابة ، الذى يستعمل الفوسفاط المستخرج من مناجم جبل العنق ، حوالى 500 طن في اليوم من العناصر المخصبة (بـ 205) أى حوالى 550.000 طن فى السنة من الاسمدة الفوسفاطية والمركبة .

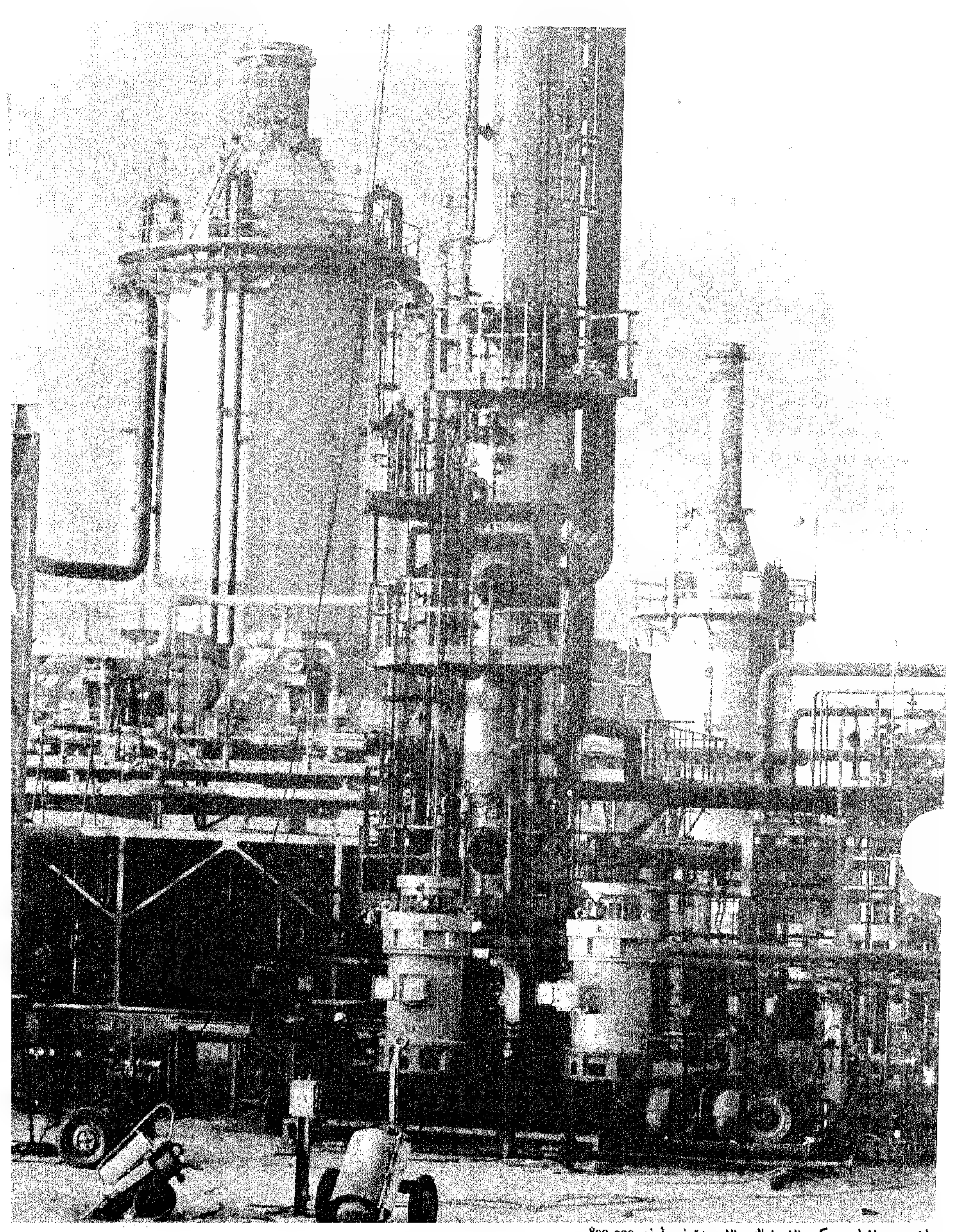
وقد بدأ تنفيذ هذا المشروع فى سنة 1969 لينتهى فى سنة 1972 ، أما كلفته فتقدر بحوالى 400 مليون د. ج.

- **مصنع المثانول والراتنج بأرزيو :**

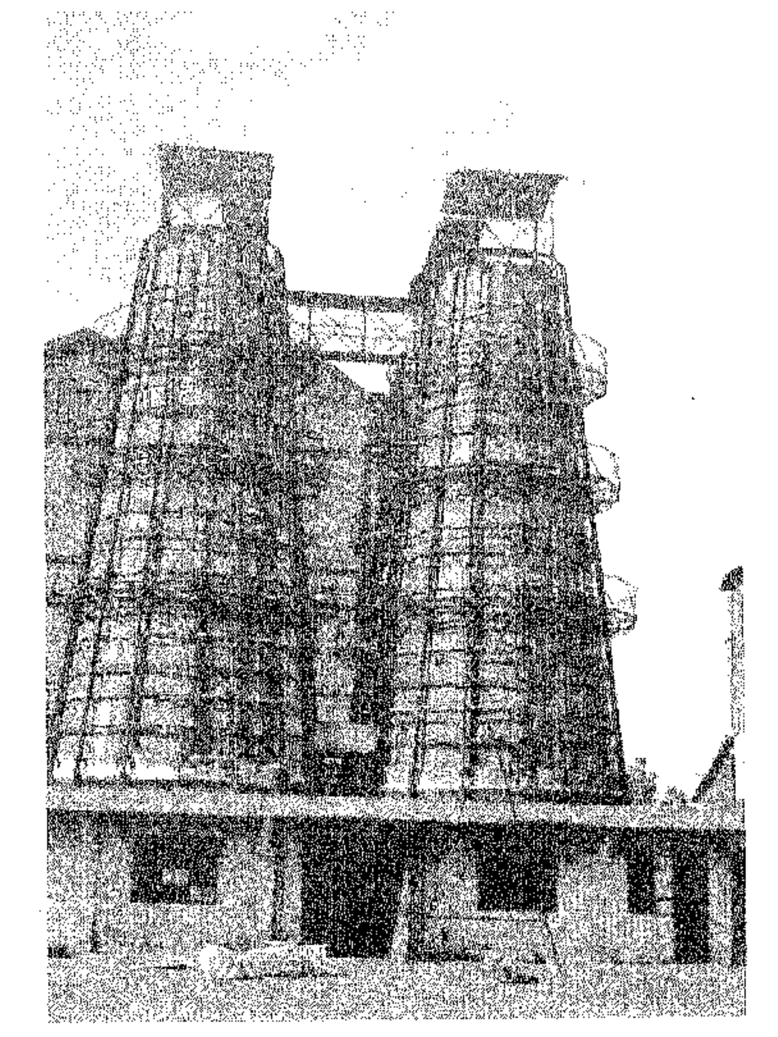
ان هذا المشروع الذى تبلغ كلفته 91.000.000 د.ج. سيمكن من انتاج 100.000 طن فى السنة من مادة المثانول و20.000 طن فى السنة من الراتنج ابتداء من أوائل سنة 1973 .

- **مصنع الاتيلين والبوليتيلين والبوليكلورور ومركب الراتنج :**

ان مصنع تمييع الغاز الطبيعى الذى يجرى بناؤه فى سكيكدة سيمكن من استخراج مادة الاتين التى يحتوى عليها الغاز الطبيعى . ومن المقرر أن ينتهى انجاز هذا المشروع الذى بدأ تنفيذه فى سنة 1969 ، فى نهاية المخطط الرباعى (1973) وتستخدم مادة الاتين لانتاج الاتيلين الذى يحول بدوره الى مواد صناعية أخرى منها مركب

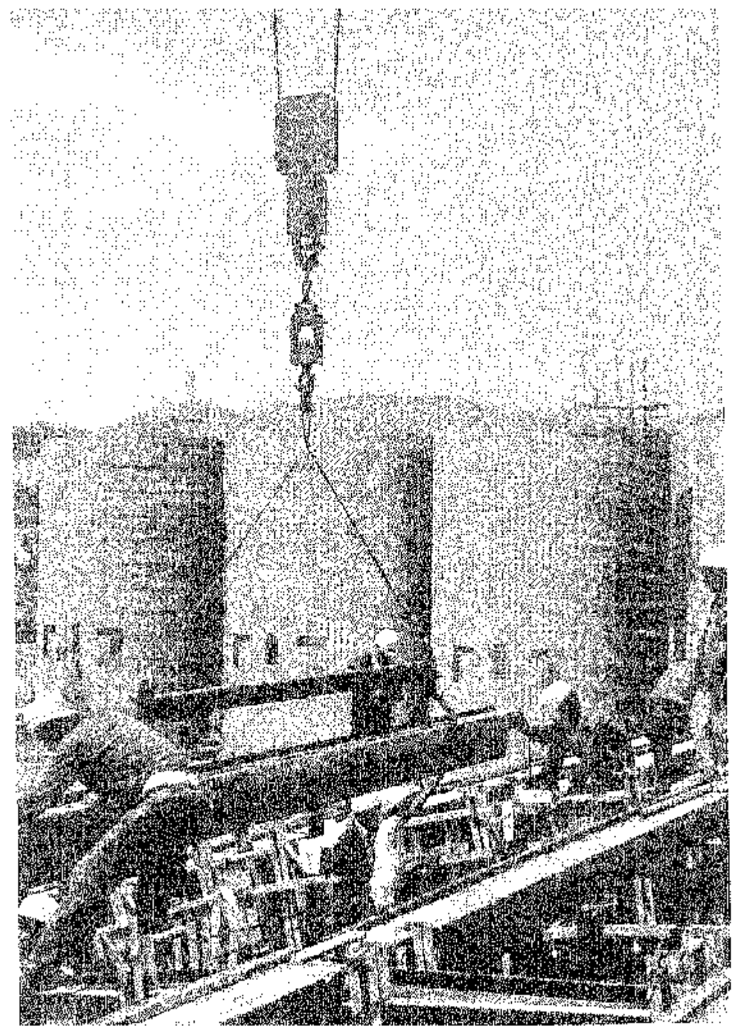


يبلغ حجم انتاج مركب الامونياك والاسمدة فى أرزو 800.000 طن من الاسمدة الآزوتية سنويا وهو ما يغطى مجموع حاجيات البلاد ويوفر فائضا للتصدير .

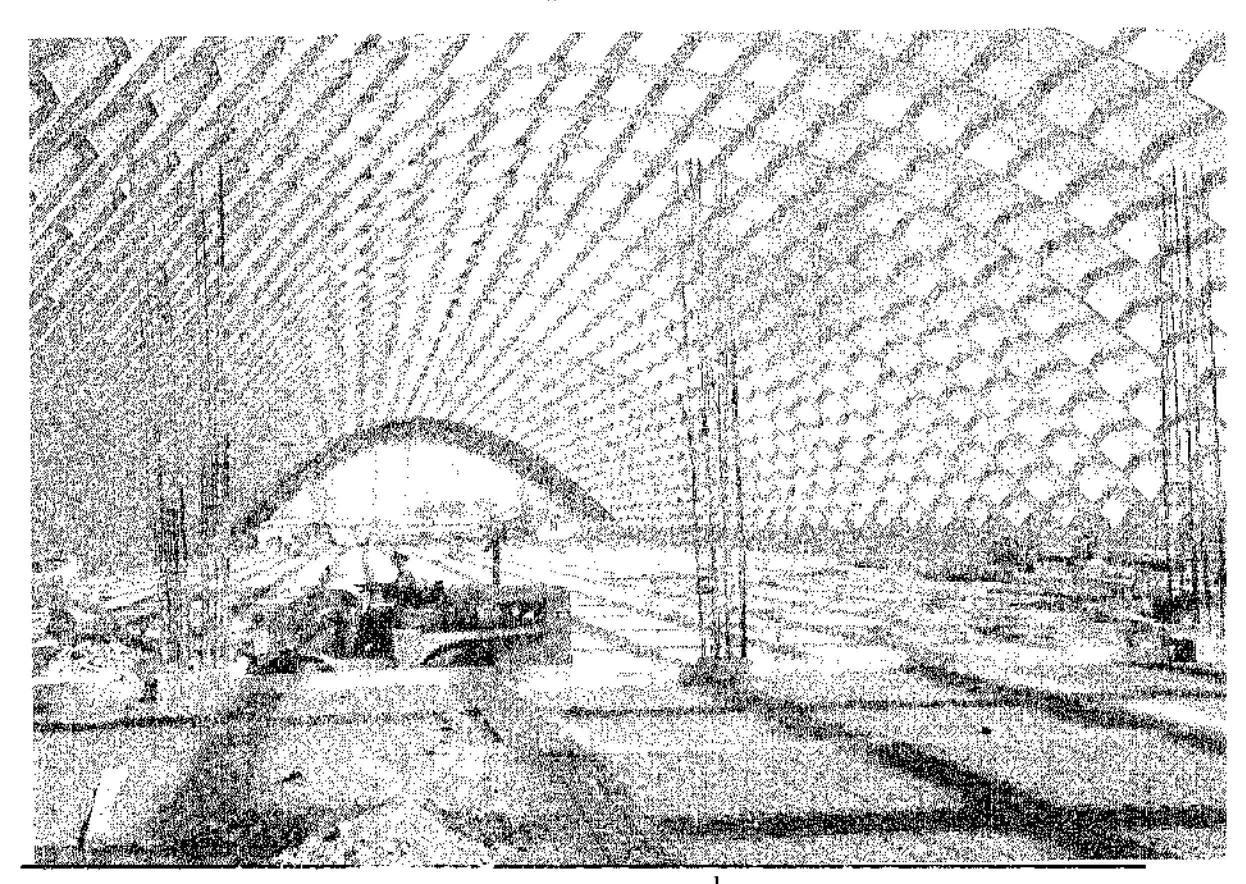


الفرن الضخم فى مركب عنابة .

ان مركب الاسمدة فى عنابة سيلبى حاجيات الزراعة من الاسمدة الفوسفاطية والمركبة ، ومركب عنابة الذى شرع فيه مع نهاية سنة 1969 سيستخدم الفوسفاط المستخرج من منجم جبل العنق وينتج حوالى 500 طن يوميا من العناصر المخصبة ، ينتظر انجازه فى 1972 .



احواض للتخزين فى مركب الأسمدة فى عنابة .



مركب الاسمدة فى عنابة : منظر للحضيرة .

الراتنج والبلاستيك الذى يتزايد استعماله يوما بعد يوم .

أما قدرة هذا المصنع الانتاجية فتقدر سنويا بنحو 360.000 طن من مادة الاتيلين و 40.000 طن من مادة البوليتيلين و 35.000 طن من مركب الراتنج، لكن قدرة الانتاج لا تبلغ حدها الاقصى الا فى سنة 1975 .

ـ وحدة سكيكدة (للمنتوجات المكررة) :

علاوة على انتاج المحروقات ، فان مصنع سكيكدة لتكرير البترول ينتج أيضا المواد الاساسية اللازمة لبعض فروع الصناعة البتروكيماوية مثل الكربور المعطر والبنزين والطولوئين والزلين لانتاج الاليـاف الاصطناعية ، ومركز الشمع الابيض (برافين) لانتاج المطهرات ، وكوك البترول لانتاج اللاحب .

قطاع صناعة الحديد والصلب

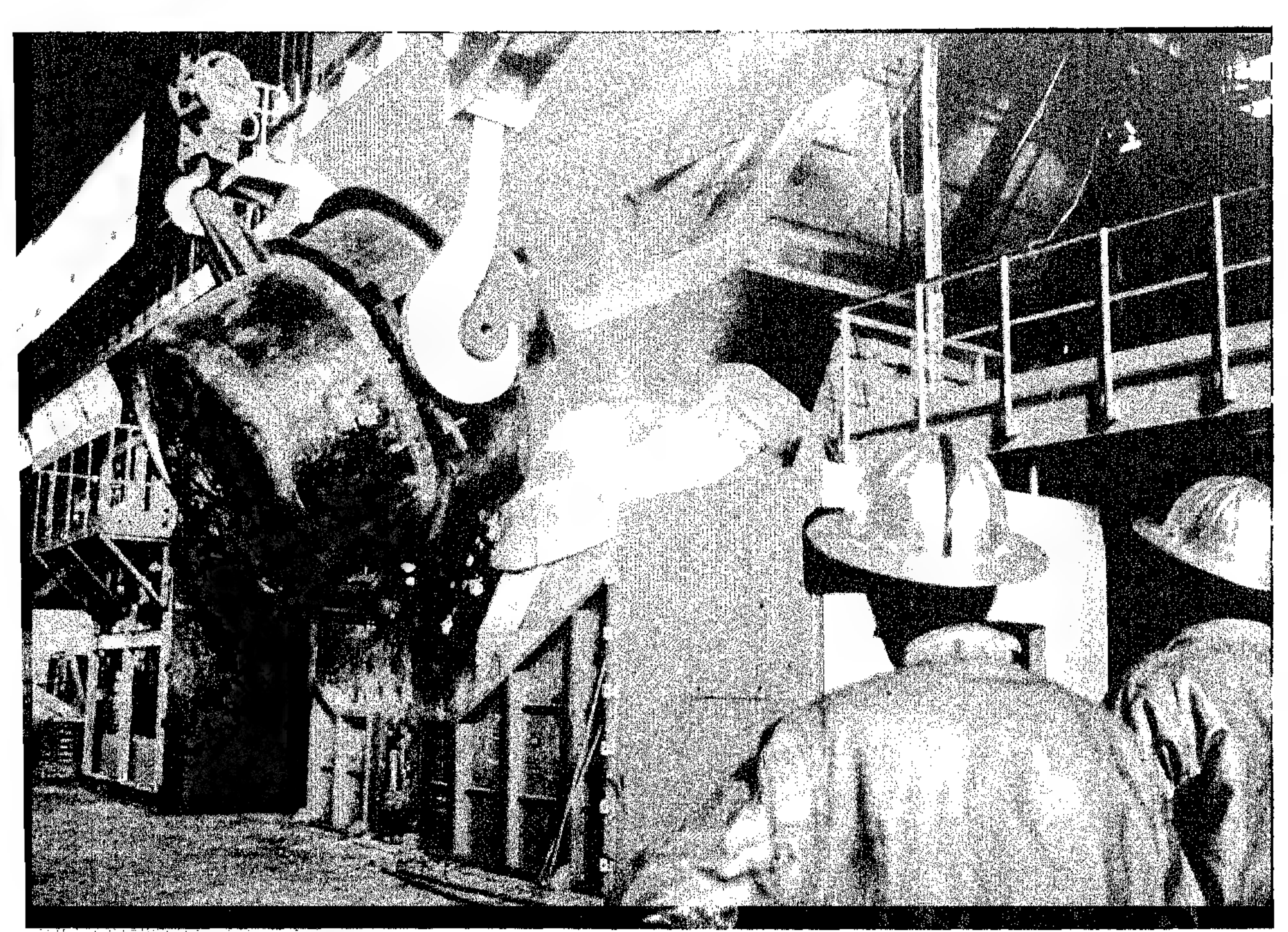
« اننا ندشن اليوم هذا المركب الكبير ، ونحن نشعر بالفخر والاعتزاز ، هذا المركب الذى يشكل أساس الثورة الصناعية . فهذا الانجاز الذى ينطلق اليوم يسمح لنا بأن ندخل فى عهد الصناعة العصرية عن جدارة ، ويوفر لنا الوسائل اللازمة لتدعيم أسس صرحنا الاقتصادى . بقدر ما يثبت خطانا فى طريقنا نحو بناء مجتمع أشتراكى عادل ومتوازن ».

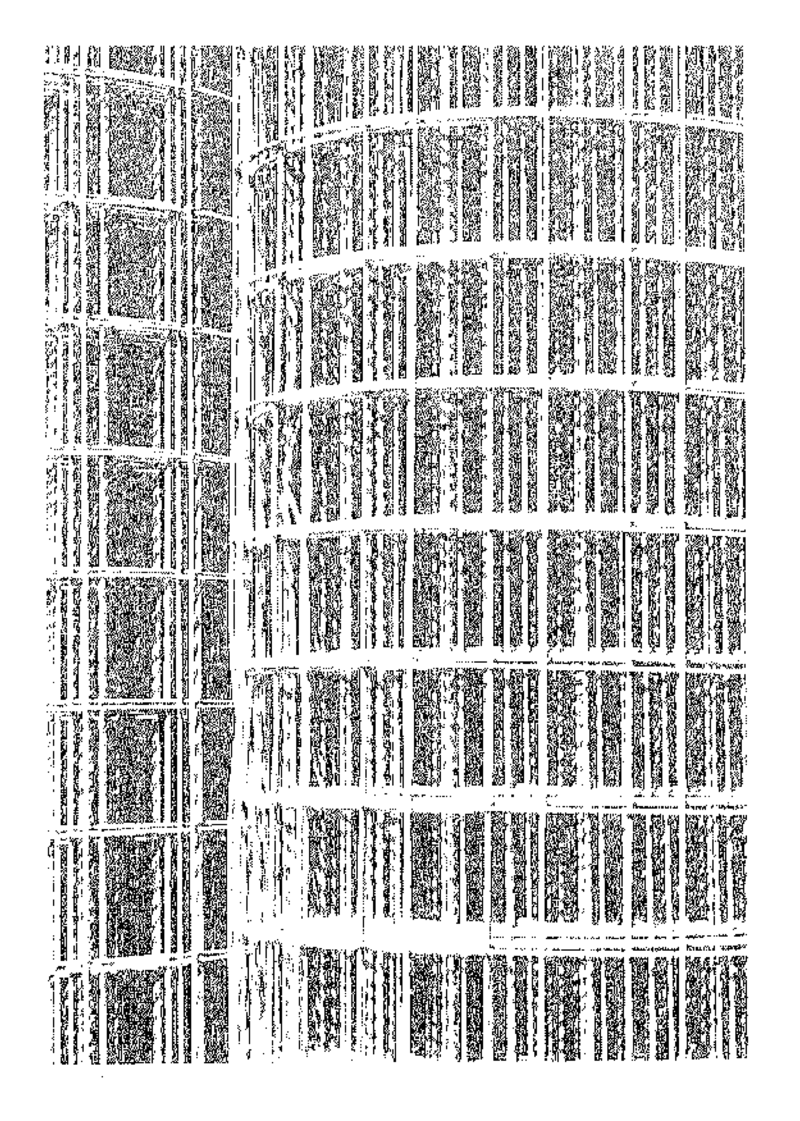
(مقتطف من الخطاب الذى ألقاه الرئيس بومدين بتاريخ 19 جوان بمناسبة تدشين مصنع الحديد والصلب بعنابة) .

ان مصنع الحجار لصناعة الحديد والصلب ، الـذى يكتسى أهمية أساسية بالنسبة الى مستقبل الصناعة الجزائرية يعد بمثابة النواة للصناعـات المعدنية التى ستلعب دورا لا يقـل أهمية عن دور الصناعة البترولية التى تحتل 50٪ من القطـاع الصناعى . فالشركـة الوطنية لصناعـة الحديـد والصلب التى أنشئت فى 4 سبتمبر 1964 ، كانت مهمتها تتمثل فى بناء مصنع الحجار، تنفيذا للسياسة التى سطرتها الحكومة .

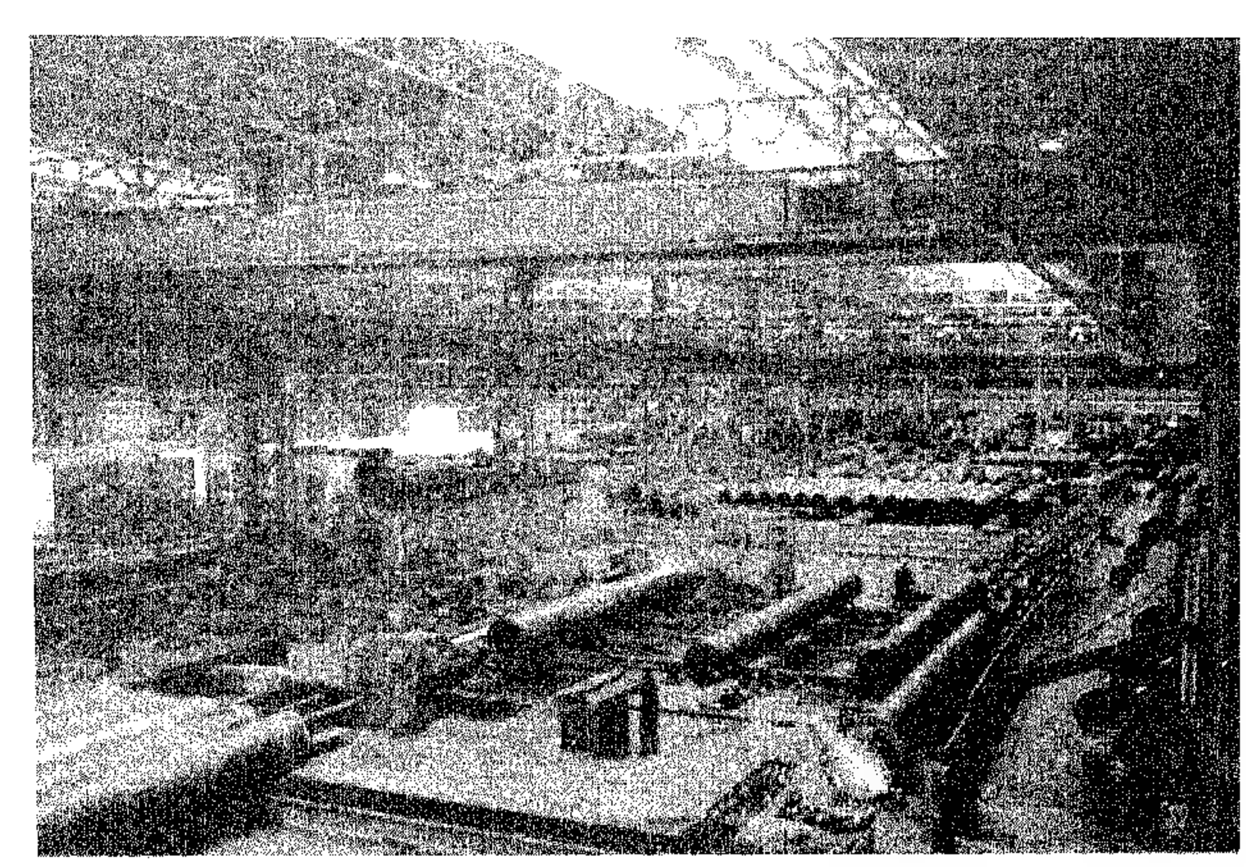
وكان من المتوقع فى مرحلة أولى ، أن يبلـغ الانتاج 400.000 طن فى السنة من الصلب المدرفل. ومعلوم أن صنع جميع المنتجات التى تطلبها السوق الجزائرية بتنويع الانتاج وتشتيته كان قد يؤدى الى التقليل من أهمية هذا المصنع . ولذلك وقع الاختيار على صنع المنتجات المسطحة التى يمكن استعمالها فى انتاج المواسير الملحومة والقطاعات وفى الصناعات الميكانيكية ، والتى يمكن أن تغطى قسما كبيرا مـن احتياجات السوق الجزائرية .

مركب الحديد والصلب بالحجار (عنابة : يشرع فى مصنع الحديد للاوكسجين فى ماى 1972 : اول تلويب للصلب فـى المحـول .





زرب ملحمة مصنوعة في وحدة الحديد والصلب بوهران .



منظر عام للانابيب الملولبة في الحجار . وهي اقوى منشاة في العالم .

وسرعان ما تقرر توسيع قدرة الانتاج تدريجيا من 400.000 طن في السنة الى I,4 مليون طن في السنة .

ومنشآت الحجار ، كما نعلم ، تتمتع بآخر ما توصل اليه العلم من اختراعات تقنية وأجهزة عصرية .

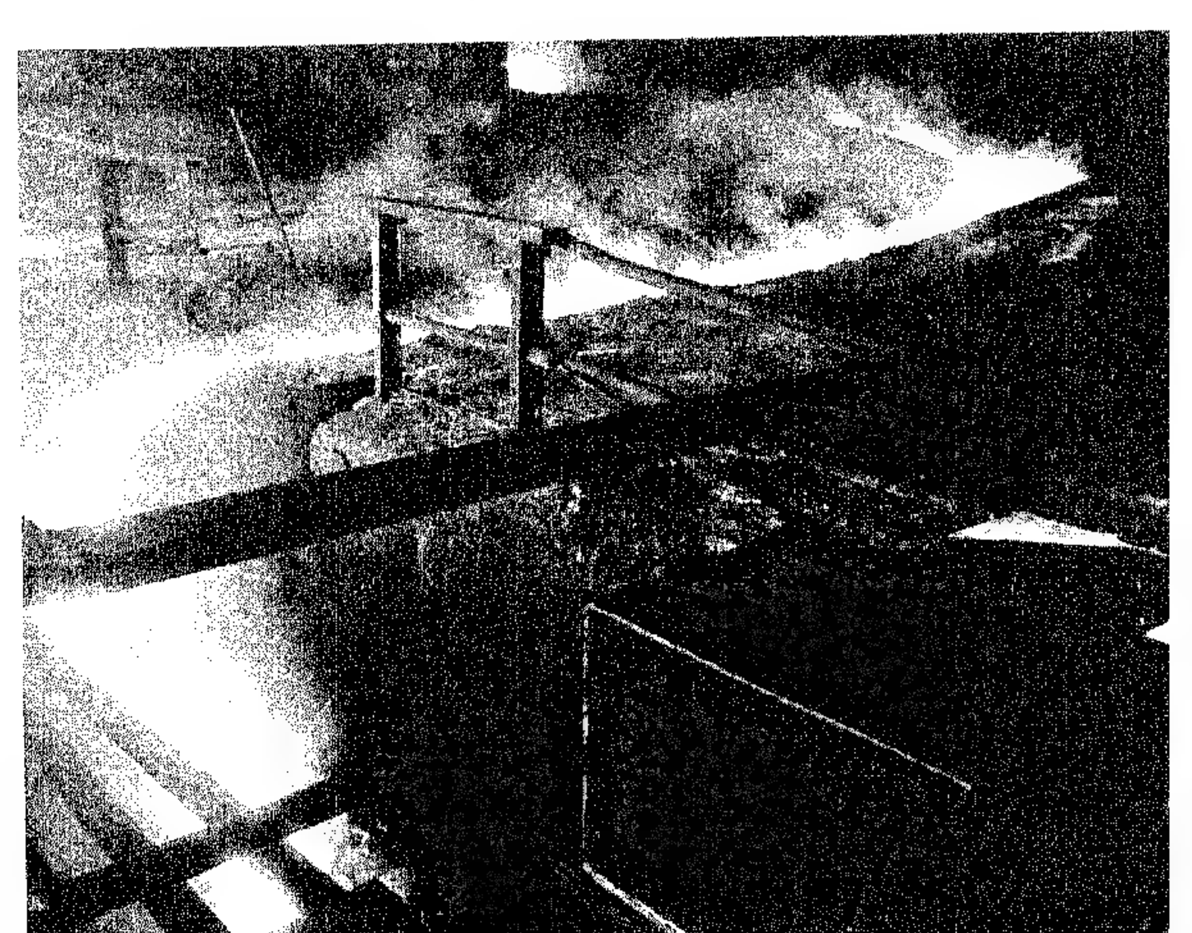
وقد بدأ الانتاج بالفعل في هذا المصنع في يناير 1969 ، وهو يشتمل على :

– ورشة لتحضير المواد الاولية مثل خامات الحديد والكوك ، الامر الذي يضمن تركيبا كيماويا متوسطا .

– المواد المزججة التي يمكن أن يستوعبها الفرن العالي ، والتي تزوده بمركز خامات الحديد والكوك الخ ...

– فرن عالي ذي أحجام متوسطة ومصفح كليا، يستطيع أن يعمل بالمركزات 100٪ .

– جيوب تنقل انتاج الزهر الى مصانع الدرفلة .



كان الانتاج الاولي لمركب الحجار للحديد والصلب يقدر بـ 410.000 طن سنويا من الفولاذ المصفح ، ولكن سرعان ما اتخذ قرار للزيادة التدريجية لحجم الانتاج من I,8 مليون الى مليونين طن سنويا ووقع الاختيار على صنع المنتوجات المسطحة التي يمكن أن تستخدم في صنع الانابيب الملحمة وفي الصناعات الميكانيكية .

تذويب الصلب في الفرن الكبير .

مركب الحديد والصلب بالحجار

قسم الصلب :

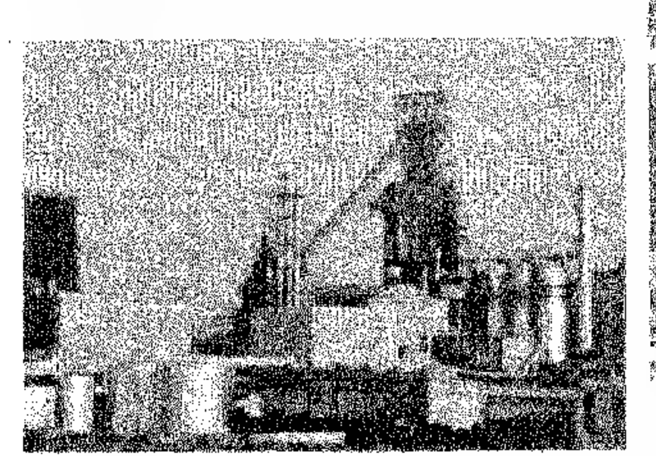
1 — منظر عام للفرن العالي .

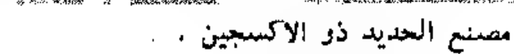
2 — حاملة لمعدن الحديد المنغازي الى الحضيرة .

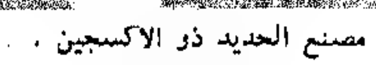
3 — تفصيل الفرن العالي .

4 — سائل لمائة طن يحدث كل يوم مرات ، الصلب المذوب ينقل بواسطة جيب برميل نحو مصنع الحديد .







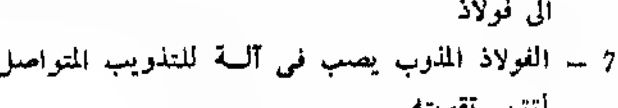


مصنع الحديد ذو الاكسجين .

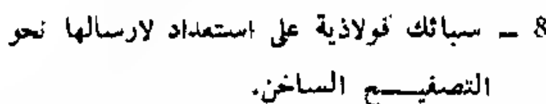


5 — منظر عام للساحة المركزية .

6 — صب الصلب فـي محول ذي اكسجين ليحول الى فولاذ



7 — الفولاذ المذوب يصب في آلـة للتذويب المتواصل لتتم تقويته .



8 — سبائك فولاذية على استعداد لارسالها نحو التصفيـــح الساخن.

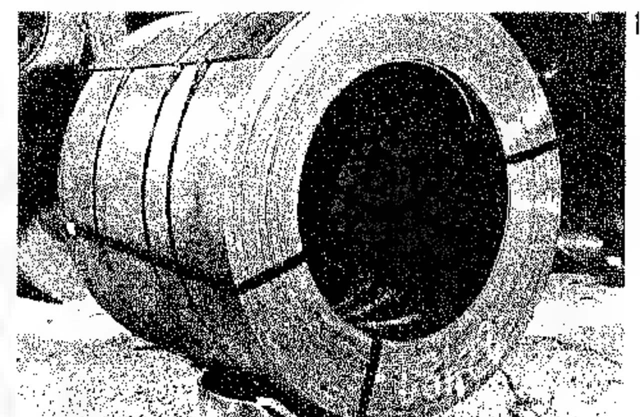


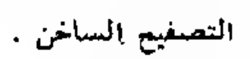












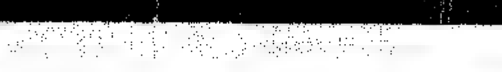
التصفيح الساخن .

9 — ان الفولاذ ليستعمل لابد من اعادة تسخينه ، وهو دور الفرن — الدافع ، خروج سبيكة .

10 — مرور سبكية بالمنخفض ، ويمكن تحويلها الى سبائـك قوية او الى أسطوانات حلزونية .

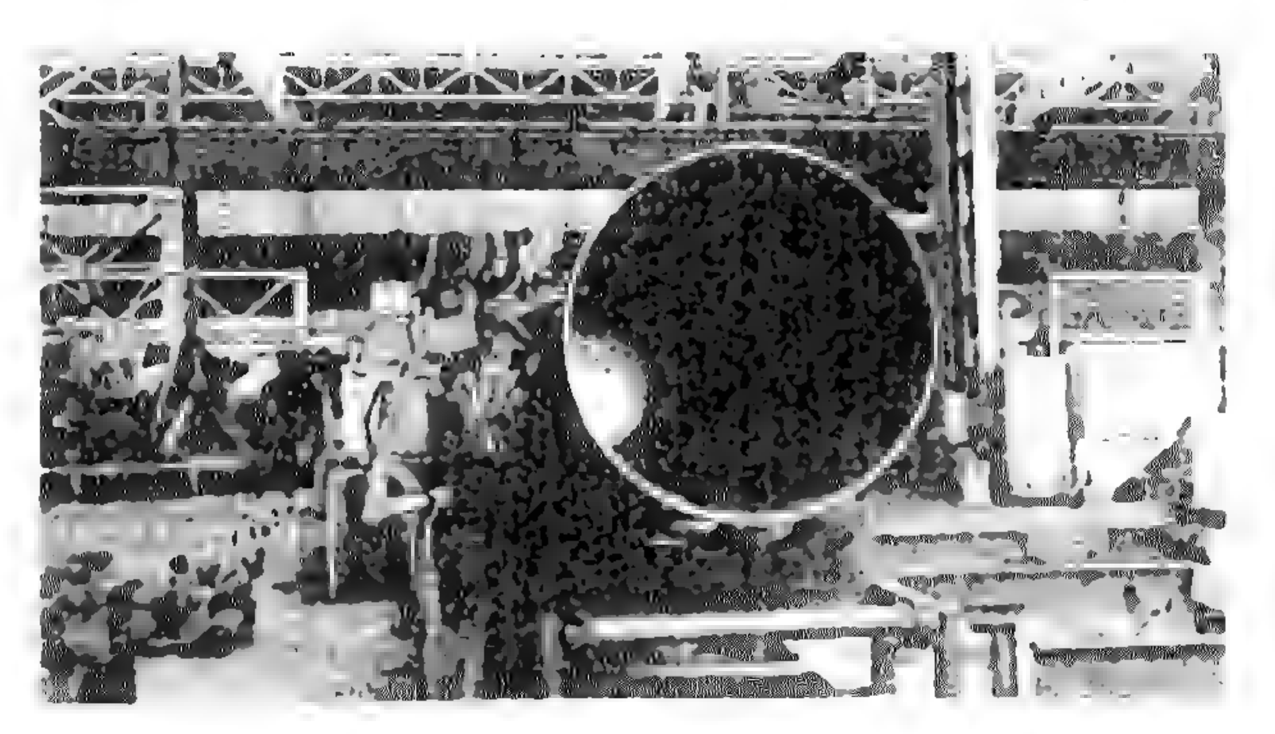
11 — أسطوانة تلف السبيكة .

12 — ملف من الصلب مجهز للأرسال

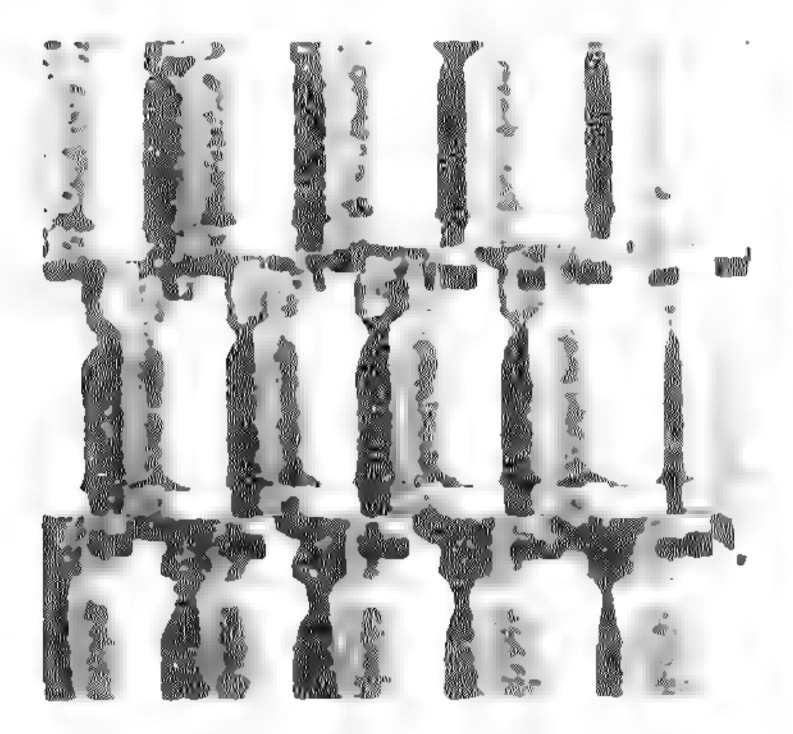


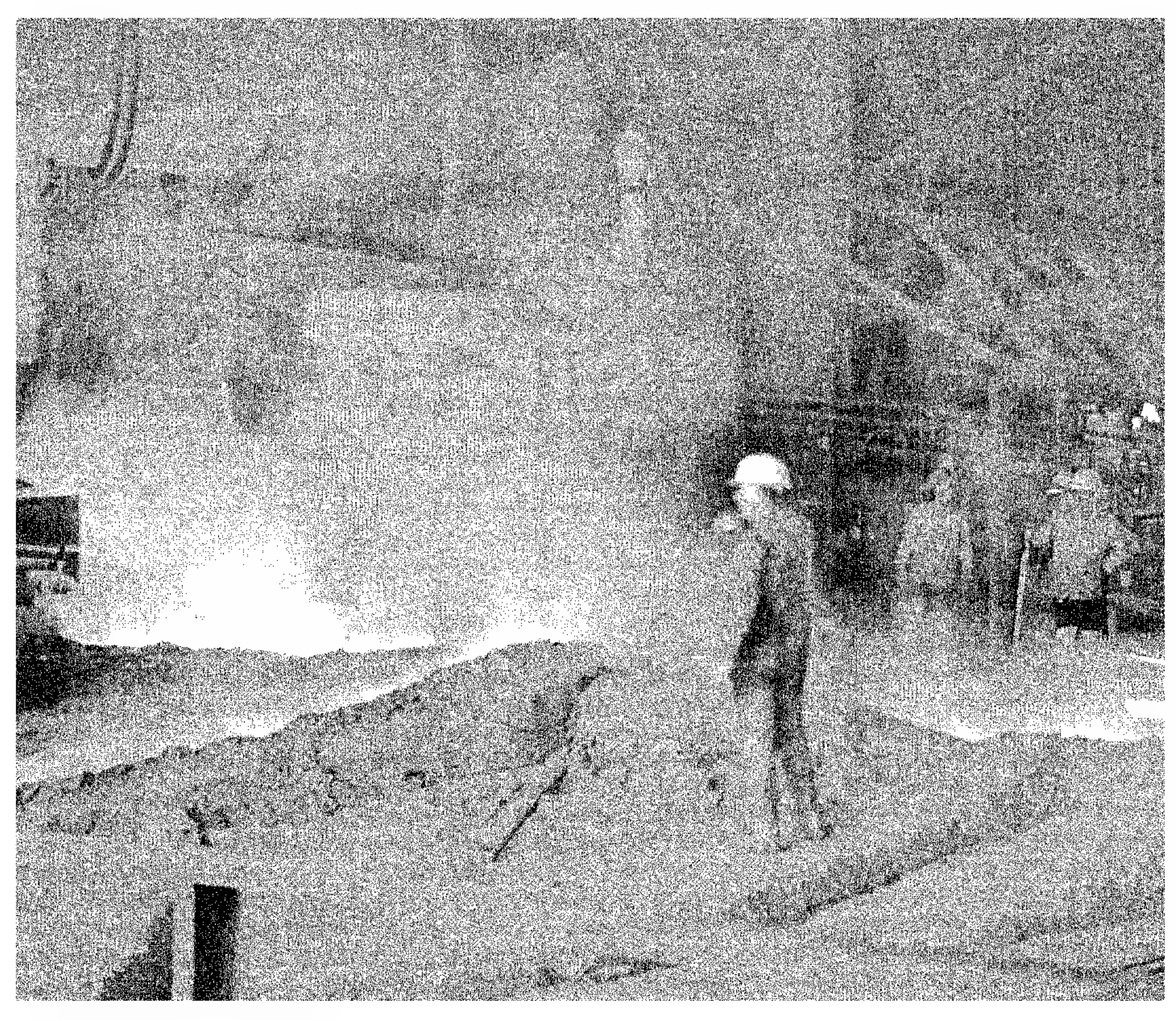
معمل التصفيح على الساخن من مركب الحجار والذى يبدا
العمل فيه فى ماى 1972 ، يحتوى على فرنين دافعين الذين
يعيدان تسخين السبائك .
منظر عام لمصنع التصفيح الساخن .

ان ورشة صنع الانابيب الحلزونية بمركب الحجار تحتوى على
اربع آلات متشابهة ، تحول المكبات الفولاذية الى انابيب
حلزونية .



**قوارير الغاز المصنوعة فى مصنع الحديد والصلب فى القبة
(العاصمة) .**





تذويب الصلب فى الفرن الضخم .

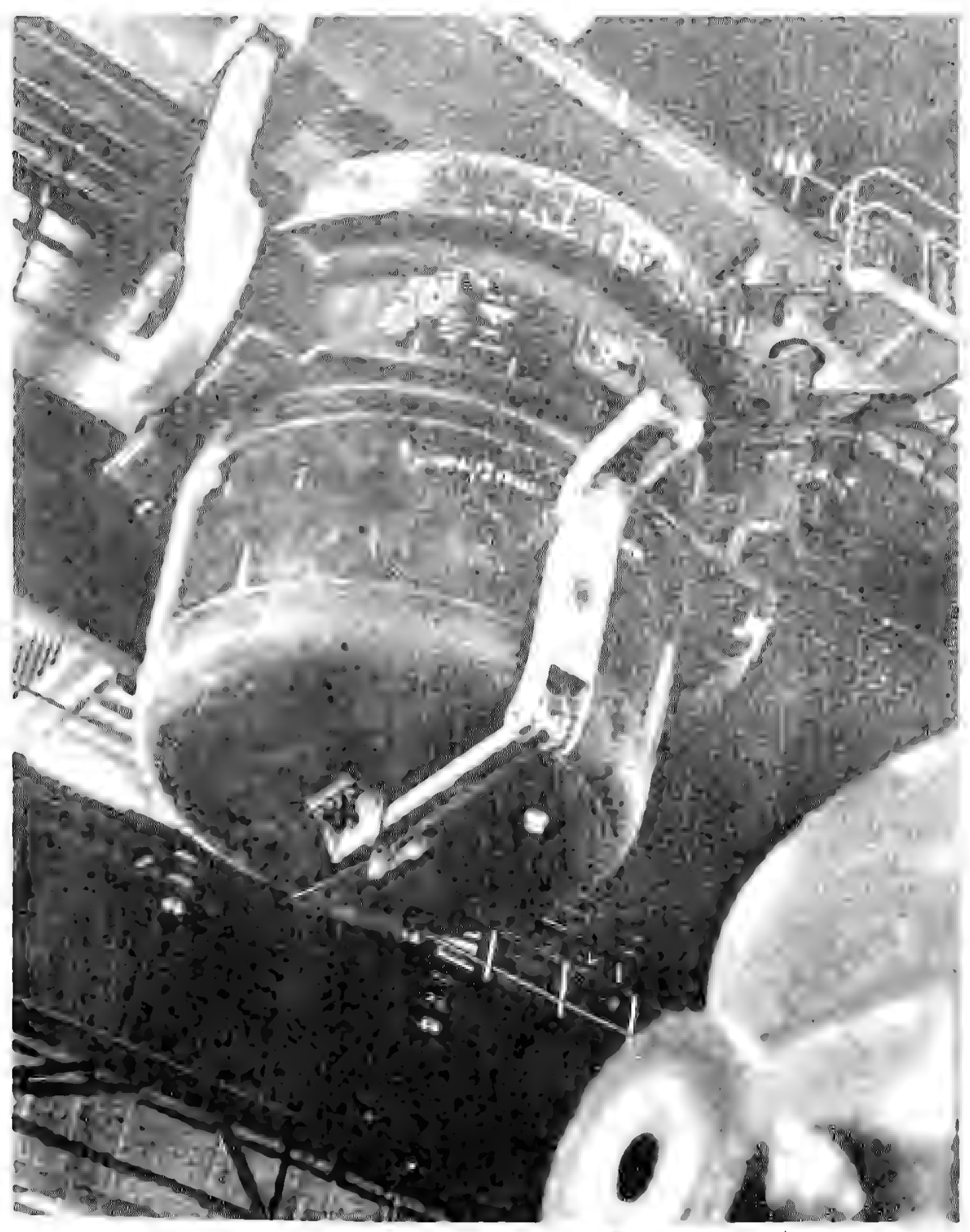
ــ محولين اثنين يعملان بالاوكسجين الخالص ويستطيعان العمل بحمولة 70 طن ، لكن فى المرحلة الاولى ، أى مرحلة 400.000 طن فى السنة ، ليس من الضرورى استعمال المحولين ، بل يكفى لهذا القدر من الانتاج استعمال محول واحد . أما الآخر فسيوقف الى حين .

ــ ثلاثة آلات للصب المتواصل .

واقامة محول ثالث مشابه للاولين سيقفز بقدرة الانتاج الى 1,4 مليون طن فى السنة (المحولان المشار اليهما يمكنان من انتاج 0,9 مليون طن فى السنة) . ومعلوم أن الورشة تتسع لاستعمال محولات بحمولة 70 طن ، أما مصانع الدرفلة فانها

تتلقى الصلب على الساخن فى شكل صفائح سخنة ومـن المقرر انشاء ورشة للدرفلـة على الساخـن تتضمن :

ـ مخازن لتبريد وجلب الصفائح
ـ فرنين لاعادة تسخين الصفائح
ـ آلة للتصغير ، لتوفير الصفيح المقوى أو لتغذية قطار نصف متواصل يتصل بآلة أخرى لفافة .



ان مركب الحجار للحديد والصلب يعتبر نواة للصناعة المعدنية التي عليها ان تقوم بنفس الدور الذي تقوم به الصناعة البترولية التي تحتل 50٪ من القطاع الصناعي .

معمل الفولاذ : نقل الصلب الذوب في جيب برميلي .

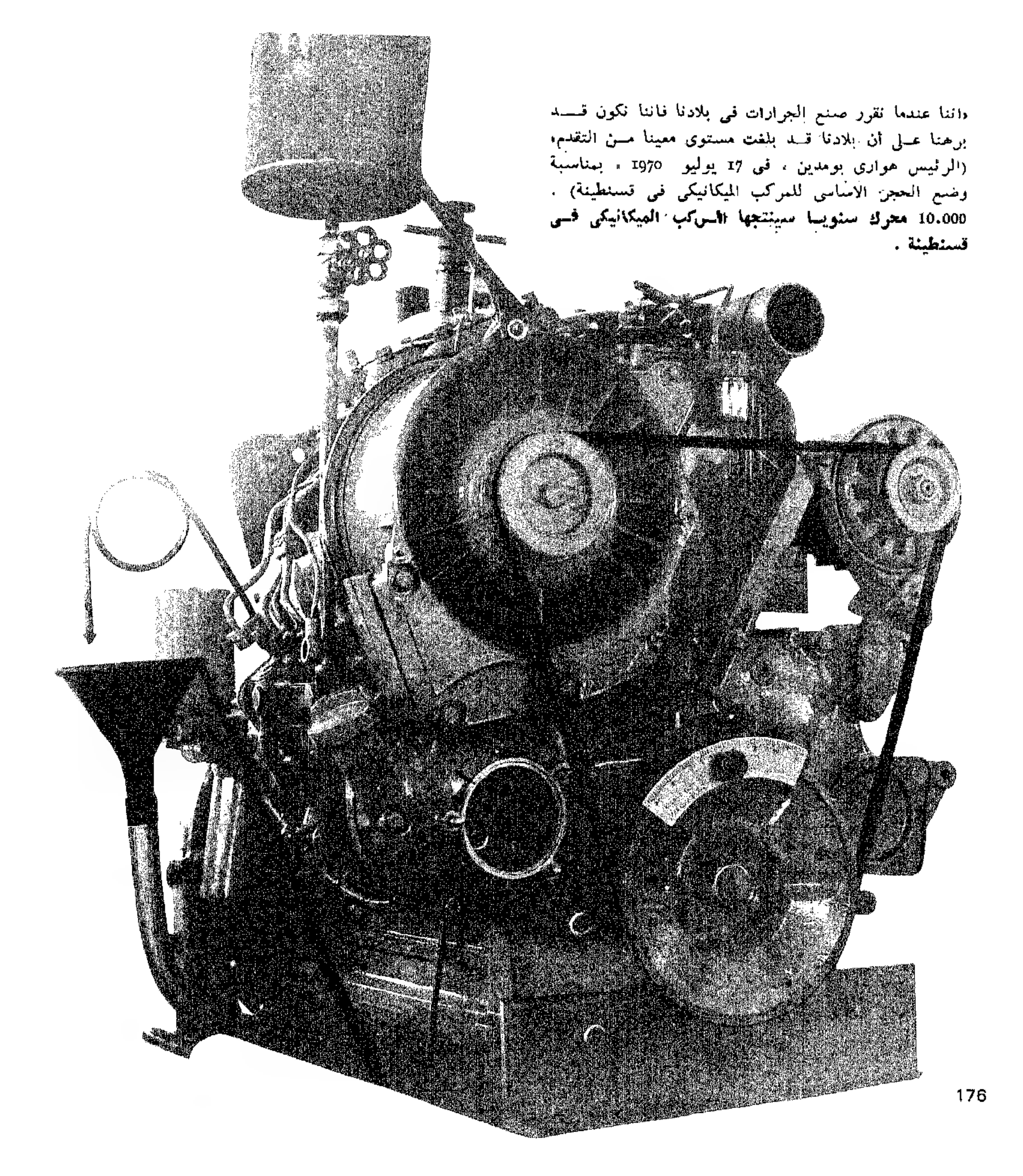
الصناعة الميكانيكية

« ان هذا الانجاز العظيم يشكل حلقة من سلسلة كبيرة فى بناء الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة ، وقد برهنا للعالم » بعزمنا على صنع المحركات فى بلادنا ، على أن بلادنا قد بلغت درجة ملحوظة من التقدم » .

« لقد قررنا أن نصنع الجرارات فى هذا المركب (قسنطينة) حتى نحقق الثورة الزراعية ...»

(مقتطف من الخطاب الذى القاه الرئيس الهوارى بومدين بمناسبة وضع الحجر الاساسى لمركب الصناعة الميكانيكية بقسنطينة بتاريخ 17 يوليو 1970) .

ان الشركة الوطنية للبناءات الميكانيكية التى أنشئت بموجب الامر الصادر بتاريخ 9 أوت 1967 هى المكلفة بترقية الصناعة الميكانيكية فى الجزائر ولهذا الغرض حددت برنامجا واسعا .



«اننا عندما نقرر صنع الجرارات فى بلادنا فاننا نكون قد برهنا على أن بلادنا قد بلغت مستوى معينا من التقدم» (الرئيس هوارى بومدين ، فى 17 يوليو 1970 ، بمناسبة وضع الحجر الاساسى للمركب الميكانيكى فى قسنطينة) .

10.000 محرك سنويا سينتجها المركب الميكانيكى فى قسنطينة .



ان الشركة الوطنية للبناءات الميكانيكية التى انشأت فى أوت 1967 ، مكلفة بتطوير الصناعة الميكانيكية فى الجزائر وقد حددت بالفعل برنامجا واسعا : مركبات ميكانيكية فى قسنطينة (محركات ـ جرارات) ، فى قالمة (دراجات ، ودرجات نارية). فى المدية (مصارف للمياه ، والمسابك المعدنية) وفى الروية (شاحنات صناعية) .

...جرار «سرتا» الذى سينتج بمعدل 4.000 وحدة سنويا ، **فى المركب الميكانيكى بقسنطينة .**

ففى اطار المخطط الثلاثى (1967 ـ 1969) كان لابد أن يحظى تحويل قطاع الصناعة فى مجموعها باستثمارات تقدر بنحو مليار د.ج.

ولكن ابتداء من الخطة الرباعية 70 ـ 73 ، حظت الصناعة الميكانيكية بعناية خاصة ، ان مجموع الاستثمارات التى خصصت لها تبلغ حوالى 3 ملايير د. ج. وهذه الجهود من شأنها أن تنشىء صناعة ميكانيكية لم تكن موجودة قبل الآن كما تحدد لها نسبة تكاملية كبرى .

وابتداء من سنة 1969 تجلى نشاط الشركة الوطنية للصناعات الميكانيكية فى ابرام عقود لانجاز عدة مركبات .

- **محركات وجرارات (قسنطينة)**
- **دراجات ودراجات نارية (قالمة)**
- **مسابك وقنوات الصرف (مدية)**
- **شاحنات صناعية (رويبة)**

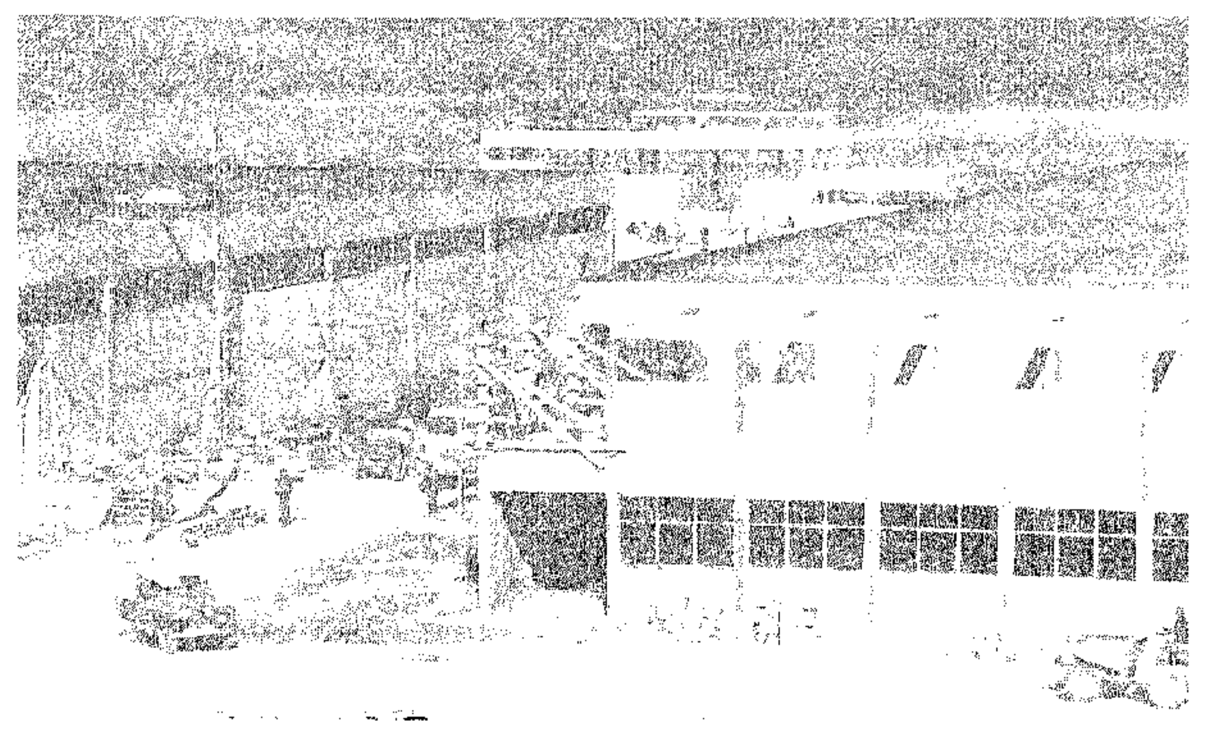


فى اطار المخطط الرباعى خصصت 3 مليارات من الدينارات الجزائرية لمجموع مشاريع الصناعة الميكانيكية .
قسنطينة : المركب الميكانيكى للمحركات والجرارات ، فى مرحلة بنائه .

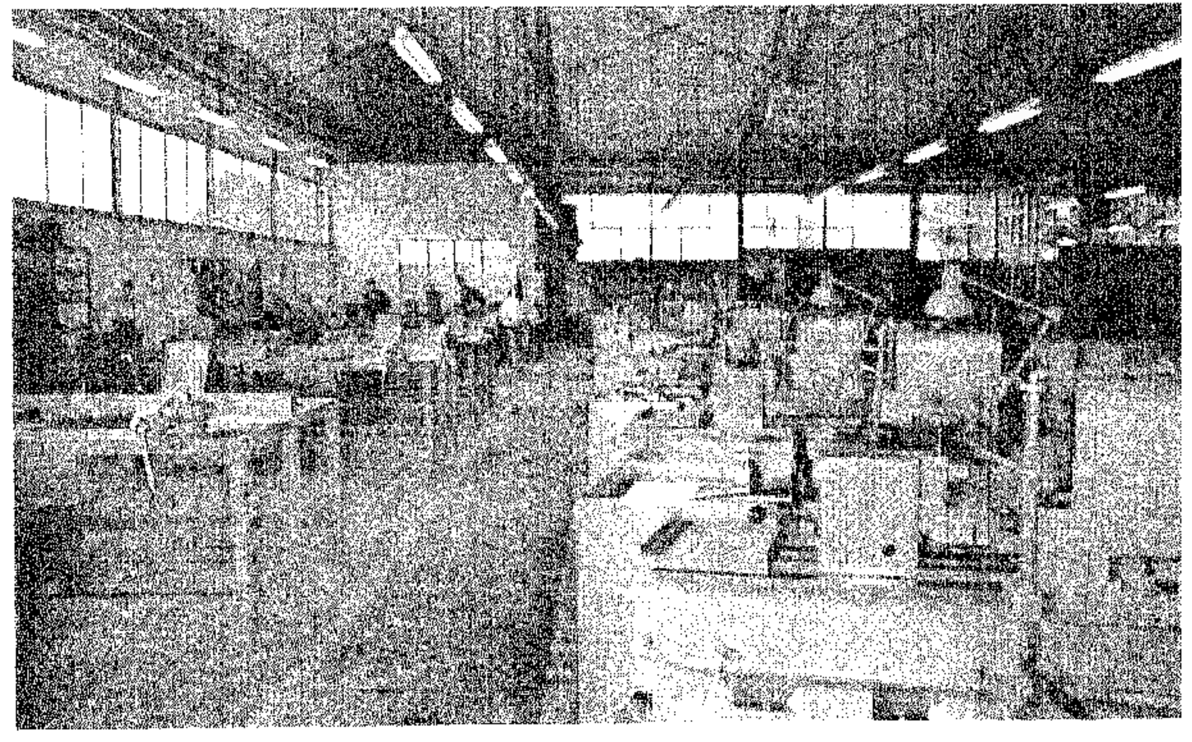
وهذه الانجازات التى ستبلغ تكاليفها حوالى 2,5 مليار د. ج. سوف تخلق وظائف لحوالى 10.000 شخص ، وتستنتج هذه الارقام من الجدول الآتى الذى يحدد مكان الانتاج وطبيعته وحجمه .

اطـــار

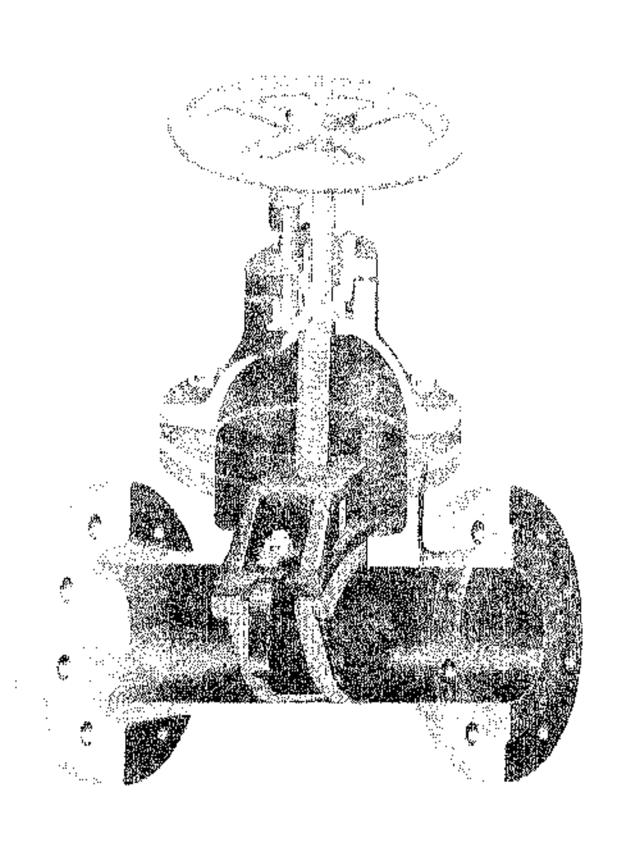
المكان	تكلفة الاستثمارات بالملايين د.ج.	عدد العمال	الانتاج السنوى
قسنطينة	413	2,500	4000 جرار و
قالمة	100	650	10.000 محرك 15.000 دراجة 30.000 دراجة نارية 5.000 محركان صغيرة
المدية	235,4	1500	4.000 طن من قنوات الصرف 7500 طن من الزهر 2000طن من الصلب 2000 طن من المضخات
رويبة	682	3000	4.550 شاحنة



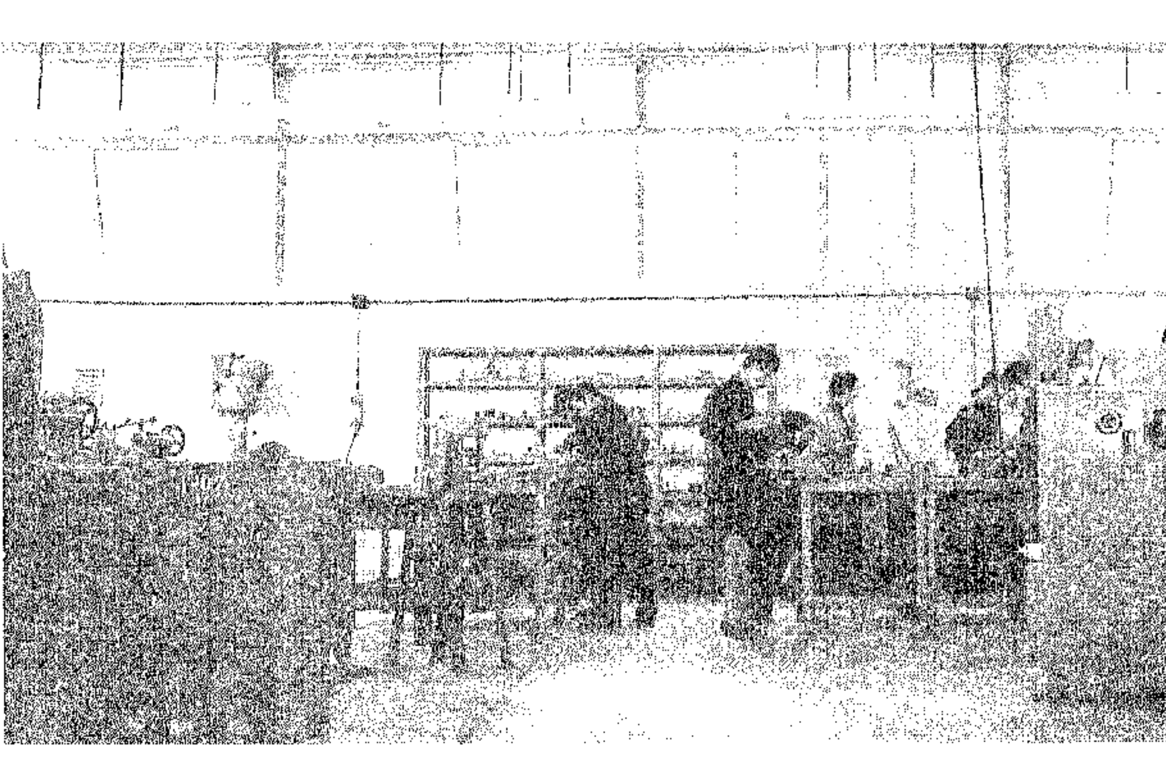
مركب قسنطينة :

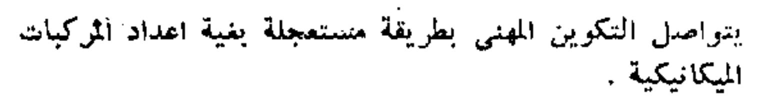


نظرة حالية للمنشئات



سينتج المركب الميكانيكى فى المدية 4000 طن من مصاريف المياه سنويا ، و2000 طن من المضخات سنويا





يتواصل التكوين المهنى بطريقة مستعجلة بغية اعداد المركبات الميكانيكية .

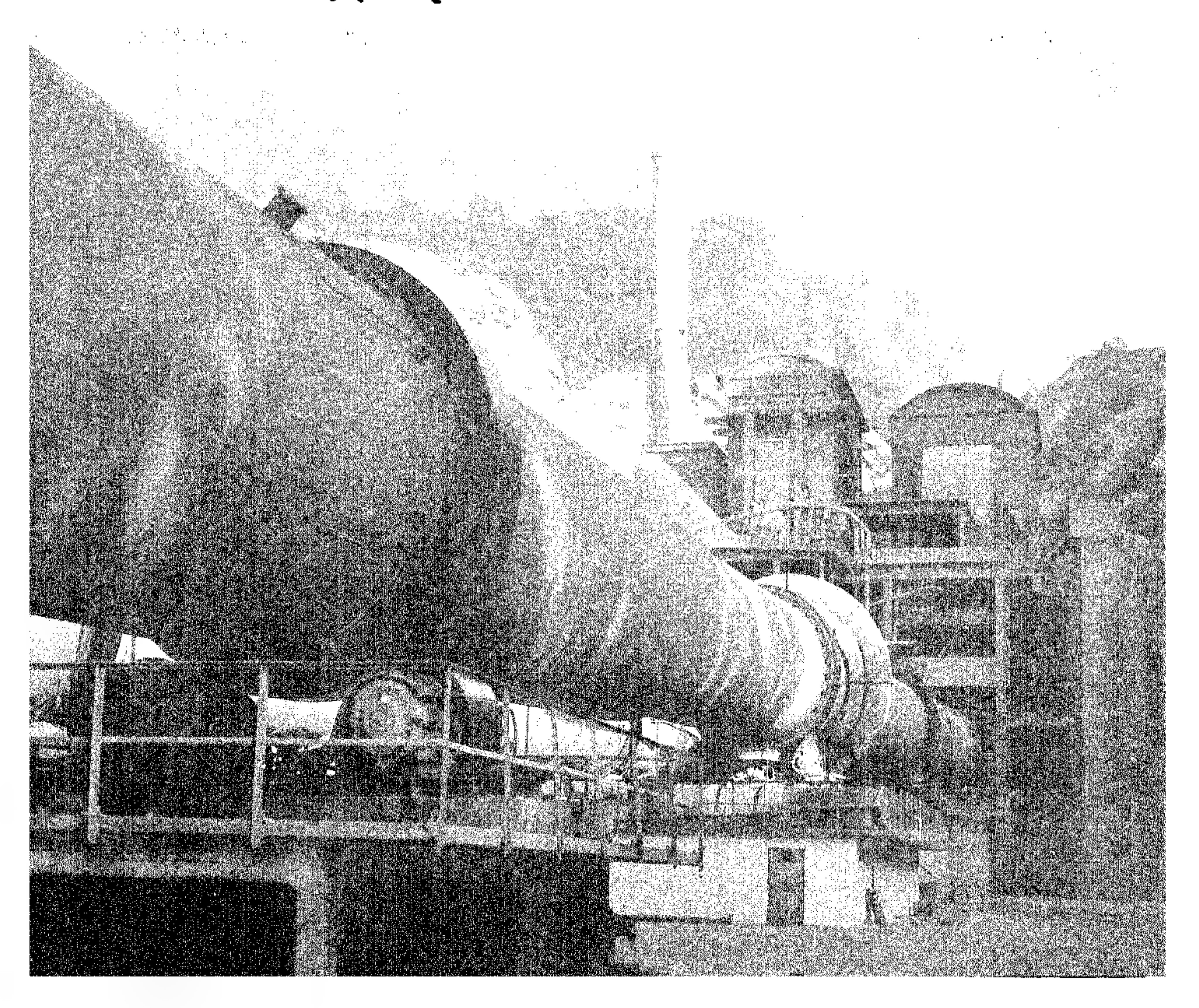
قطــــاع أدوات البــنـاء

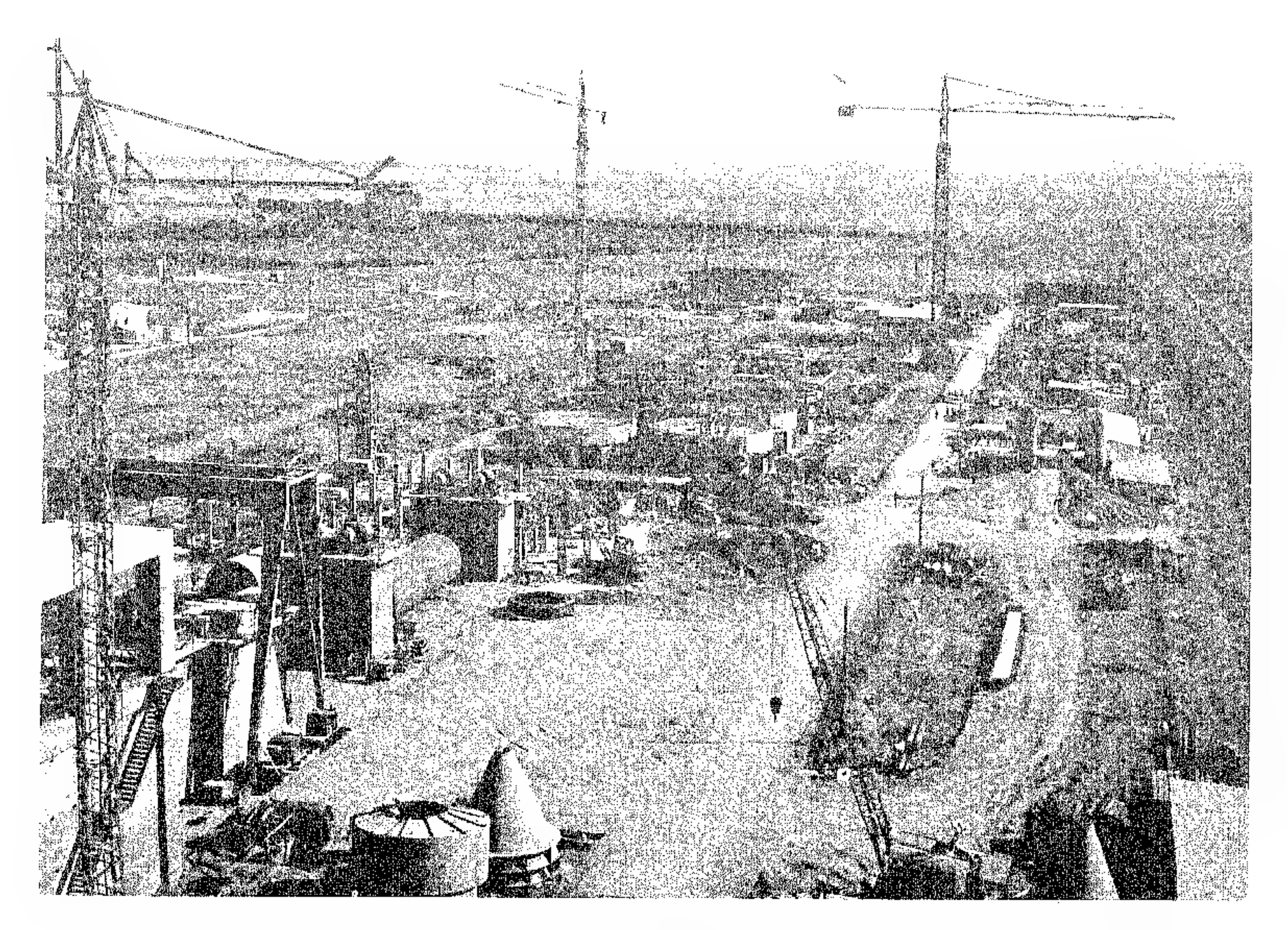
بدأت صناعة البناء تستعيد نشاطها سنة 1965 ان مجموع الاستثمارات التى خصصت فى ميزانيتى 1968 و 1969 تساوى مجموع الاستثمارات التى خصصت للسنوات الاربعة الماضية . وهذه الزيادة تدل على مدى الاهمية التى توليها السلطة العامة لهذا القطاع الحيوى بالنسبة للسياسة الانمائية .

ولم تكن الدولة تمتلك قبل تأميمات 1967 الا بعض الوحدات المسيرة ذاتيا التى لا تنتج سوى المنتوجات الحمراء من آجر وقرميد . واليوم فان القطاع العام هو السائد : 100٪ بالنسبة للاسمنت 85٪ بالنسبة للمنتوجات الحمراء و 80٪ بالنسبة للمنتوجات الاخرى .

وفى يوم 30 ديسمبر 1967 انشئت الشركة الوطنية للمواد البنائية التى تعطى حوالى 95٪ من مجموع القطاع العام . ويتمثل دور الشركة فى النهوض بصناعة المواد البنائية . وهى تضم 30 وحدة انتاجية و6 محاجر و 13 وكالة تجارية تتولى توزيع الانتاج الوطنى .

فى 1965 استانف نشاط الصناعة والبناء ، وقبل تأميمات 1966 ، كانت ملكية الدولة تمثلها فقط بضع وحدات مسيرة ذاتيا كانت تنتج أساسا القرميد والآجر . أما اليوم فان نصيب القطاع العام هو المسيطر فهو فى الاسمنت يمثل 100٪ و85٪ فى الآجر والقرمود و 80٪ فى المنتوجات الاخرى .
مصنع اسمنت الرايس حميدو (العاصمة) .



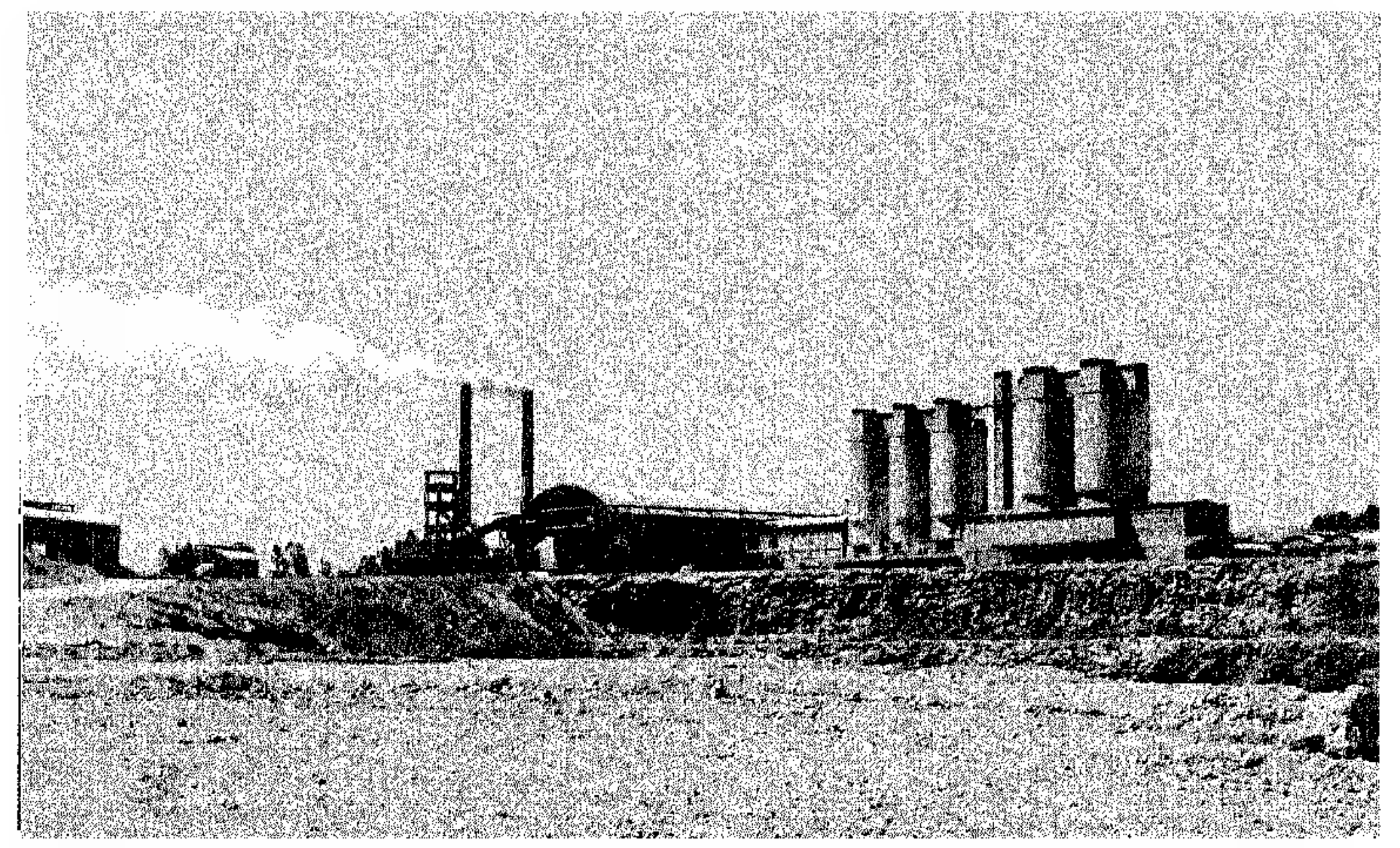


شهـــد يوم 30 دجنبر 1967 انشاء الشركات الوطنية لادوات البناء التى تغطى حوالى 95٪ من حاجيات القطاع العام . وتحتوى على 30 وحدة للانتاج و 6 مقالع حجرية و13 وكالة للتسويـق توزع الانتاج الوطنى .

مصنع الاسمنت بفاسطو (جنوب الحجار) فـى مرحلة بناء ، يقدر الانتاج الاول بـ 500.000 طن من الاسمنت والـذى سيتضاعف فى المستقبل وسيكون من أكبر المصانع الهامة فى العالم وتبلغ الاعتمادات المالية المخصصة له 138 مليون د. ج. الانتاج يبدأ فى 1972 .

خلال المخطط الرباعى ، سيتعزز انتاج الاسمنت بمضاعفة زهانة (وهران) . وبانشاء مركب مفتاح (قرب العاصمة) الذى سيبلغ انتاجه مليون طن سنويا كما سيتم بناء مصنع للاسمنت فى الجنوب ينتج من 50 الى 100 الف طن سنويا .

مصنع زهانة للاسمنت (وهران) .



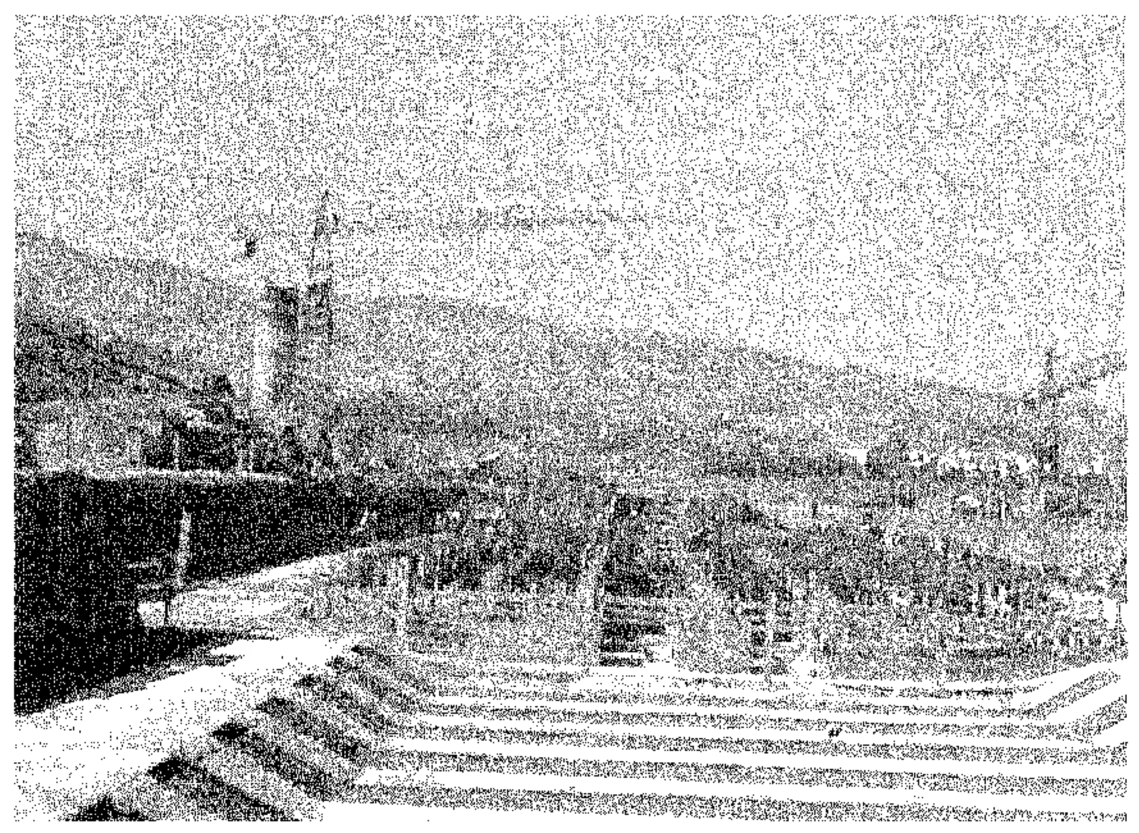
وتسهم الشركة الوطنية للمواد البنائية في الانتاج الوطني بنسبة 100٪ بالنسبة للاسمنت والتربيعات المطلية وبنسبة 85٪ بالنسبة للمنتوجات الاسمنتية و 30٪ بالنسبة للمنتوجات الحمراء .

والباقي تنتجه المؤسسات التقليدية المختلفة .

ان أهمية صناعة البناء في مجال السياسة الانمائية أدت الى التفكير في اقامة طاقات انتاجية كبرى في الامد القصير وذلك لتحقيق الاهداف المنصوص عليها في الخطة الرباعية 1970 ـ 1973 .

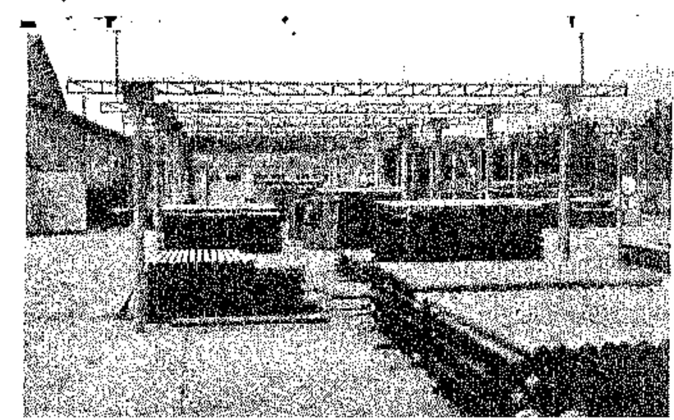
وتتجلى هذه الاهمية في حجم الاستثمارات التي خصصت لهذا الغرض حيث بلغت 3,4٪ من مجموع الاستثمارات أو بعبارة أخرى 8٪ من الاستثمارات المخصصة للقطاع الصناعي .

وحتى لا تتعطل برامج البناء التي تهم التنمية الوطنية تم توريد مليون طن من الاسمنت خلال سنتي 1970 و 1971 . كما أن احتلال التوازن الذي ترتب عن كثرة الطلب سوف يزول في أواخر 1972 عندما يبدأ معمل الاسمنت الموجود في « غاستو » (جنوب الحجار) في الانتاج . وسيبلغ الانتاج الاولي لهذا المعمل (500.000 طن) بالسبة للسنة الاولى وسيتضاعف فيما بعد. وسيكون المعمل القائم في جنوب الحجار من أحدث المعامل في العالم وتبلغ تكلفته 138 مليون د. ج.

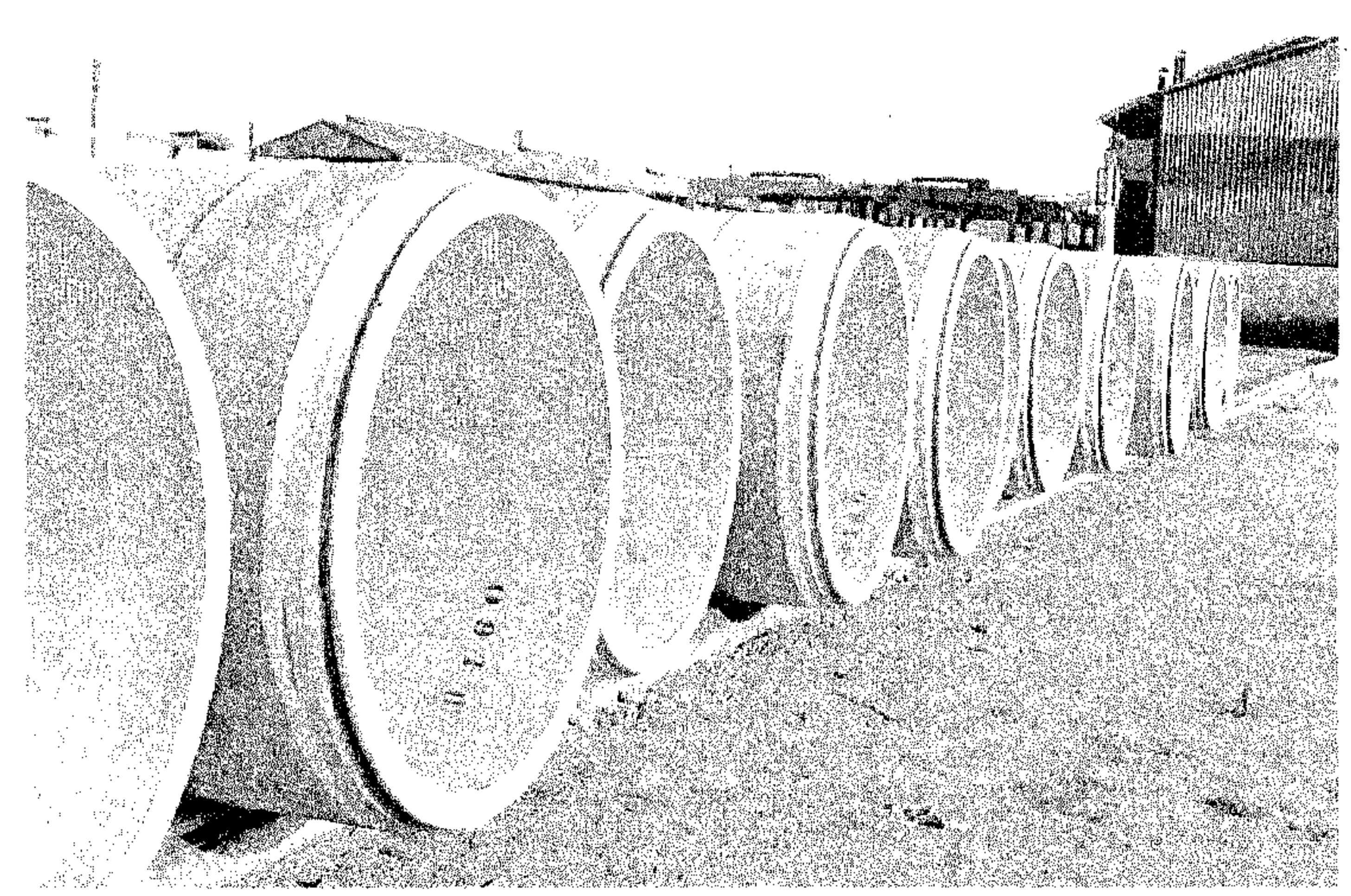


مصنع مفتاح للاسمنت ، قرب العاصمة ، سينتج مليون طن من الاسمنت سنويا .

الحالة الراهنة لاشغال البناء .



وحدة لانتاج الاسمنت الذي يتحمل الحرارة ، زهانة (وهران).



انابيب من الاسمنت شبكات تطهير وتحويل المياه.

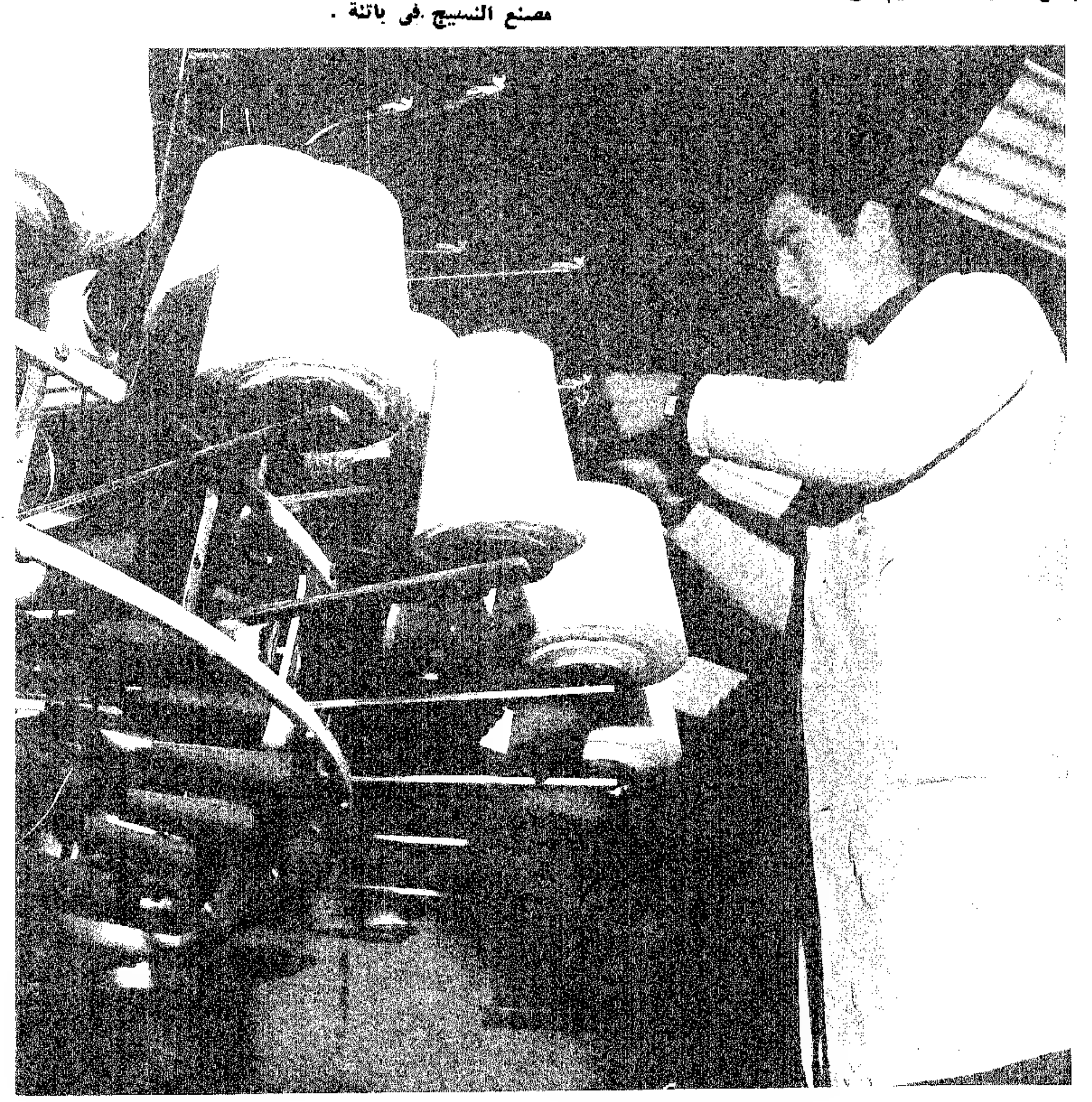
وسيزداد انتاج الاسمنت فى الفترة الرباعيــة بفضل معامل « زهارة » بوهران « ومفتاح » بقــرب العاصمة الذى سيبلغ انتاجــه السنوى مليون طن . كما سيقام معمل آخر للاسمنت فى الجنوب يتراوح انتاجه السنوى مــن (50) الى (100.000 طن) . كما ستقام أيضا وحدة لانتاج الآجر والقرميد فى كل ولاية.

زيادة الصناعات الخفيـــفة

تعتبر الصناعة الخفيفة صناعة لابد منها فــى اطار الاختيارات السياسية والاقتصادية التى حددتها السلطة الثورية . ان انتفاضة 19 يونيه 1965 قد رفعت الالتباس الذى كان يخيم على مستقبل الجزائر وذلك باتخاذها القرار الصحيح المتمثل فى انشاء صناعــة المو د الاستهلاكية فى اطار التصنيع الشامل الــذى يرتكز على مبدأ أسبقية الصناعات الثقيلة . وهــده الاسبقية المعطاة لوسائل الانتاج لا تعنى تجاهل أو اهمال الصناعة الخفيفــة بل بالعكس فهى تدل على دعم صناعة المنتوجات الاستهلاكية .

ان القانون الاقتصادى الاساسى للاشتراكية هو التلبيــة الواسعة لحاجيات الشعب ؛ وانشاء صناعة خفيفة هــو اذا ضرورة موضوعية فى اطار اختيار اقتصاد مستقل ، ولكن هذا البناء يدخل فى اطار أوسع نشاط شامل للتصنيع يعتمد على أولوية الصناعات الثقيلة وان مجهود التنمية ، فى ميدان الصناعات الخفيفة ، قد امتد الى ناحيتين : انشاء صناعات هدفها تلبية الحاجيات الاساسية للمجتمع ، وانشاء صناعات هدفها العمل على تحويل الوسائل الزراعية .

مصنع النسيج فى باتنة .



ان القانون الاقتصادى الاساسى للاشتراكيـــة يتمثل فى تلبية حاجيات الشعب المتزايدة ، وبناء على ذلك تعتبر الصناعـة الخفيفة ضرورية مـن الوجهـة الموضوعية ومن وجهة بناء الصرح الاقتصادى بنـاء مستقلا . غير أن هذا البناء يندرج فى نطاق أوسـع الا وهو توفيـر الشروط والظروف الوطنيـة التى

خلال السنوات الاخيرة ، أنشئت 179 وحدة صغيرة لصنع الخيط فى عدة مدن من البلاد بمبادرة من القطاع الخاص ، 5.470 شخصا . وان كانت هذه العملية هامة (ثلث الاعتمادات الخاصة منذ الاستقلال) ، فان تلك المبادرة بقيت محدودة ، الامر الذى دعى الدولة لان تتدخل بشأنها للشركة الوطنية لصناعة النسيج .

تساعد على ادارة وتسيير هذه الصناعات والا سيبقى الاقتصـاد متوقفـا عـلى الخارج لجلب الادوات والتجهيزات اللازمة لتسيير الصناعات الخفيفة .

ان الجهـود التى بذلت فـى سبيل النهوض بالصناعات الخفيفة كانت ترمى الى غرضين .

ـ انشاء الصناعات الرامية الى تلبية حاجيات المجتمع الاساسية : ملابس ـ أحذيـة ـ سكر ـ دقيق ـ سميد ـ .

ـ انشاء صناعات الغـرض منها تحويـل المنتوجات الزراعية : معامل التصبير ـ عجين ـ الخ.

صناعات النسيج

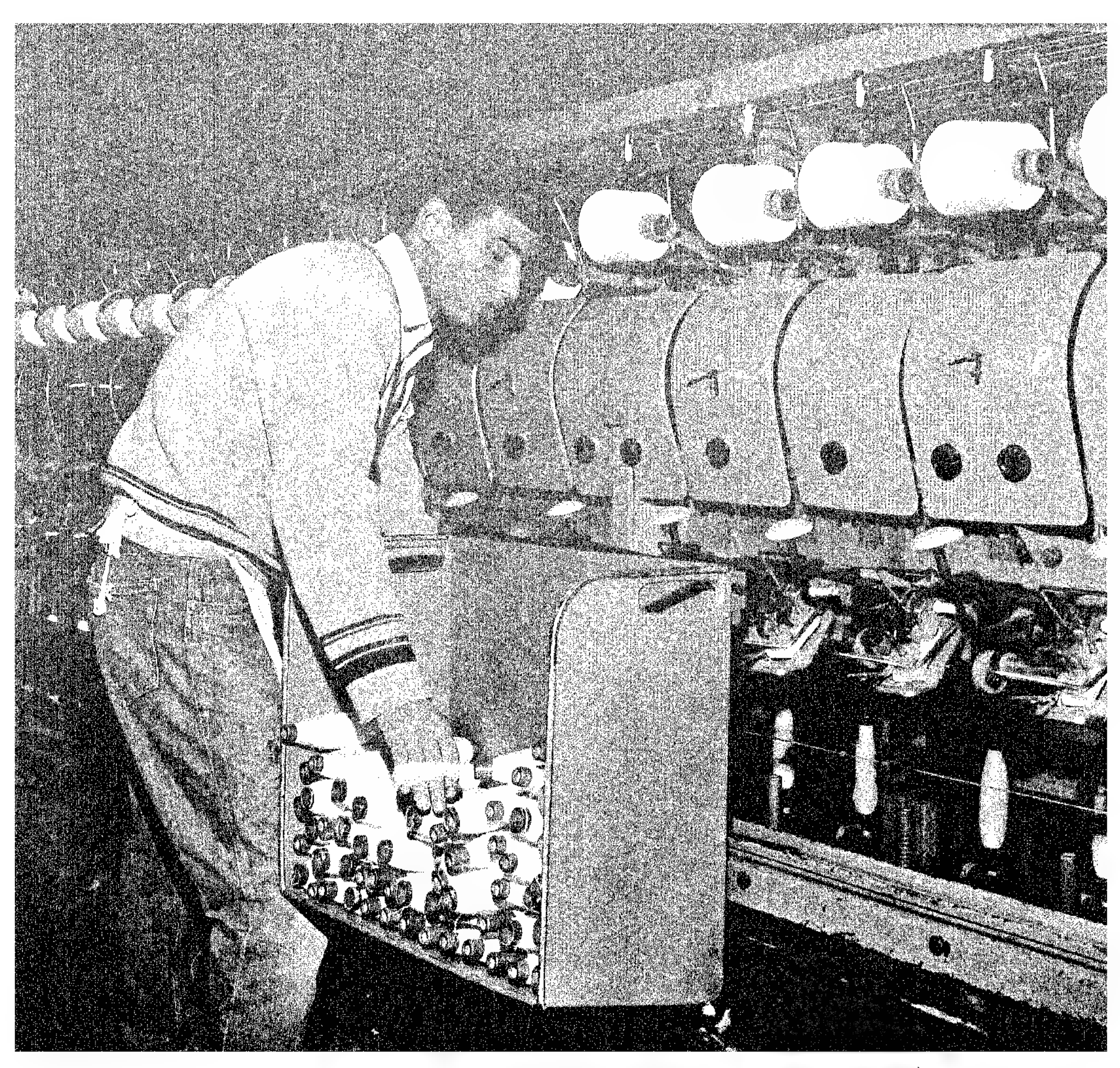
لقد كان انتاج الاقمشة قبل الاستقلال غير متطور ومقصورا على بعض الورشات للمنتوجـات التقليدية كصنع « الجلابة » و « الحايك » الخ ... وكانت الجزائر تستورد أغلبية ما تحتاج اليه فـى هذا المجال من فرنسا .

وعند الاستقلال كانت السوق الجزائريـة تستهلك 120 مليون متر مربع من الاقمشة ، وكان لزاما علينا خلق الظروف التى تمكن من اشبـاع حاجات الاستهـلاك مـع الضغـط عـلى الـواردات واستعمال اليد العاملة المحلية .

وهكذا عملت الدولة على خلق المنشآت الهامة ووفرت الامكانيات للقطاع الخاص حتى يتشجع على الاستثمار فى هذا المجال الذى لا يتطلب الكثير من الاستثمارات فى كل وحدة انتاجية وبهذا الصدد ستنشأ 179 وحدة للغزل فى تلمسان ووهران وتيزى وزو ، وغارداية ، وبسكرة ، وقسنطينة بمبادرة من

ابان الاستقلال كانت السوق الجزائرية تستهلك 120 مليون متر مربع من القماش . وكان لابد من ايجاد الشروط الكفيلة بتلبية هذا الاستهلاك وفـى نفس الوقت العمل على تخفيض الواردات واستخدام اليد العاملة المحلية .
مصنع ذراع بن خدة للنسيج .





ان خمس وحدات تم انجازها 1966 تمكن من زيادة انتاج النسيج بـ 56 مليون متر مربع ، وخلال المخطط الثلاثي بلغت هذه الزيادة 900 مليون متر مربع ، وذلك بتوسيع مصانع تزي وزو (ذراع بن خدة) وباتنة وفي 1969 بلغ عدد الاجراء في القطاع العام وحده 6500 عاملا .

مصنع باتنة للنسيج .

القطاع الخاص . وستشغل هذه الوحدات في مجموعها 5470 شخص .

لكن رغم أهمية المبادرة الخاصة فانها بقيت محدودة ، فالوحدات ، مهما كانت عديدة ، فانها لا تستطيع أشباع حاجات الاستهلاك الهام لضعف مساحتها .

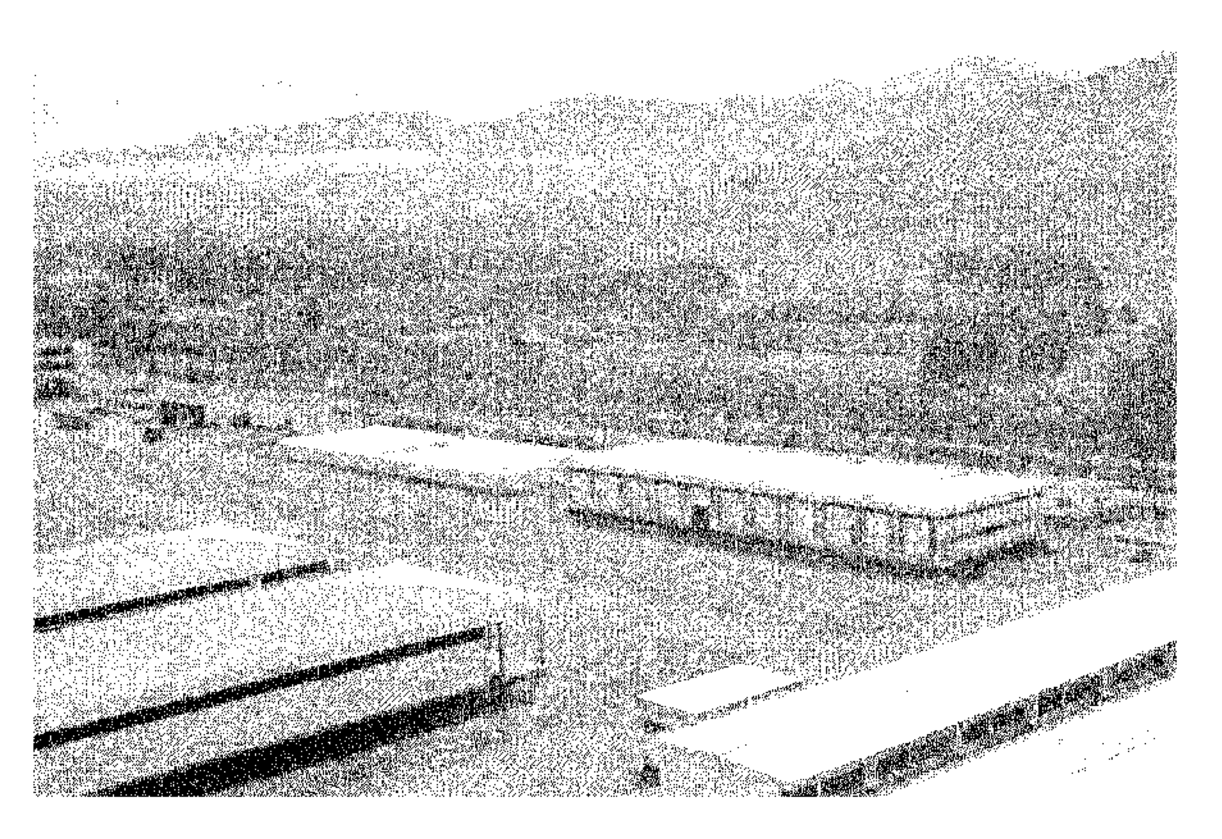
وكان على الدولة أن تتدخل ، منذ 1964 ، فقامت الشركة الوطنية للانجازات الصناعية بفتح مناقشة لانجاز خمسة مشاريع أسندت كلها الى الشركة الوطنية لصناعة النسيج .

- الكرامة 8,5 م م2 – 825 عامل
- واد تليلات 11,6 م م2 – 592 عامل
- باتنة 10 م م2 – 597 عامل
- قسنطينة 6,5 م م2 – 365 عامل
- ذراع بن خدة 19,5 م م2 – 1700 عامل

أي انتاج اجمالي يقدر بـ 56 مليون متر مربع، لكن المخطط الثلاثي انتقل بهذا العدد الى 90م م2 بعد توسيع وحدات ذراع بن خدة (تيزي وزو) وباتنة ، وفي سنة 1969 كان عدد العمال في القطاع العمومي وحده يبلغ 6.500 تقريبا .

ان توزيع الوحدات الانتاجية على هذا النحو كان يتجاوب مع اهتمام السلطة بمعالجة عدم التوازن الجهوي الذي ينجز عن كل تركيز جغرافي ، وهذا الاختيار الذي قد يكون مخالفا للمردود التجاري كان ضروريا ، لان الاقتصاد الجزائري يعتمد على المساواة الاجتماعية ، لا على النمو الاقتصادي فحسب .

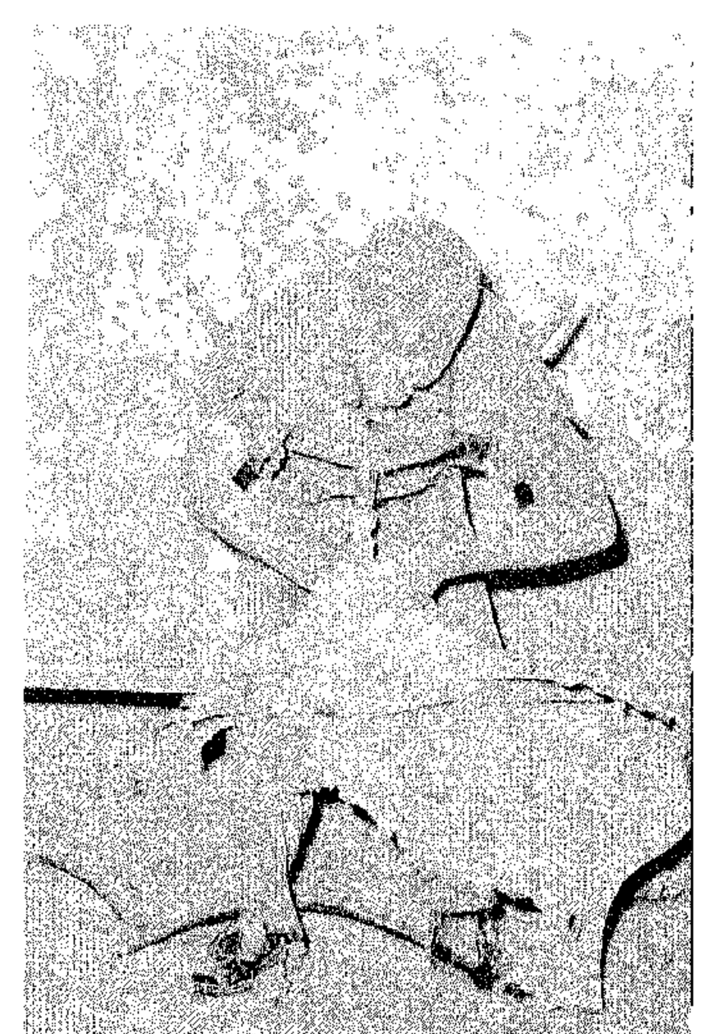
وقد جاء المخطط الرباعي عقب المخطط الثلاثي لدعم القدرة الانتاجية الموجودة ، وخاصة بانشاء مصنع الاصواف بتيارت ، الذي بدأت الاشغال فيه سنة 1970 لتنتهي في عام 1974 . ان استعمال الاجهزة بصورة رشيدة وتجديدها تدريجيا سيمكن الانتاج من الانتقال الى 109 مليون م2



ان توزيع وحدات الانتاج يستجيب للرغبة في التنقيص من عدم التوازن الجهوي ، ذلك أن الاقتصاد الوطني يعتمد على أسس العدالة الاجتماعية وليس فقط على النمو الاقتصادي .
مصنع ذراع بن خده للنسيج ، الذي توسع حجم انتاجه ، في اطار البرنامج الخاص لولاية القبائل الكبرى .

صناعات الجلد

يضم قطاع الجلد فرعين كل منهما يختلف عن الآخر من حيث المستوى ولكن تربط بينهما علاقات الانتاج المتداخل : مصانع الاحذية ومصانع الدباغة .



لم يكن هناك قبل الاستقلال سوى مصنع واحد للدباغة بالعمرية (وهران) ينتج 2.500 طن من جلد البقر . فاحتياجات البلاد كانت ضعيفة لان صناعة الاحذية كادت أن تكون منعدمة ، وكانت منتجات مصنع وهران تباع في فرنسا .

لكن بعد الاستقلال عرفت صناعة التأثيث والاحذية تطورا معتبرا ، ومن جهة أخرى كانت ضرورة التخفيض من الواردات الاستهلاكية غير الرئيسية قد حالت دون ارضاء طلب الاستهلاك .

لذلك تقرر ، منذ 1965 ، بناء المصنع الاول للدباغة في الرويبة (الجزائر) ، الذي تم انجازه في سنة 1966 . ويبلغ انتاج هذا المصنع 25.000 طن (معالجة جلود الغنم) ويشغل 264 عامل . .

وقد تقرر مواصلة هذا المجهود في اطار المخطط الثلاثي ولكن على مستوى آخر . فانشىء المصنع الثاني للدباغة في جيجل ، الذي يتسع لمعالجة 8.000 طن من جلود الغنم .

وفي سنة 1969 كان القطاع التابع للدولة ، الذي تشرف عليه الشركة الوطنية للدباغة قطاعا هاما رئيسيا يشغل 1396 عامل الى جانب 13 مؤسسة صغيرة تشغل في مجموعها 223 عامل فقط .

قبل الاستقلال كان يوجد مصنع واحد للدباغة يوجد في العامرية (وهران) ، ينتج 2500 طنا من الجلود .



وهذه الميزة نجدها تتدعم مع تنفيذ المخطط الرباعي، حيث انه تقرر توسيع ثلاث وحدات انتاجية وتوسيع اختصاصها ، من 1970 الى 1972 من جهة ، وانشاء وحدتين جديدتين فى اطار البرامج الخاصة فى باتنة (معالجة 2.000 طن في السنة من جلود الماعز) وفى تيزى وزو (معالجة 2.000 طن من الجلود الاصطناعية) .

بعد الاستقلال عرفت صناعة الاثاث المنزلية والاحذية تطورا معتبرا ؛ ومن ناحية أخرى فان ضرورة تخفيض الواردات من مواد الاستهلاك الاساسية تجعل الطلب لا يجد التلبية الكافية وأول مصنع للدباغة أنشىء فى الروبية (العاصمة) وتم انجازه في 1966 ينتج 25 ألف طن من الجلود ، وأنشىء مصنع ثان للدباغة في جيجل يبلغ حجمه للتحويل 8.000 طن من جلود البقر . وفى اطار المخطط الرباعي يتم توزيع ثلاثة وحدات للانتاج . ومن ناحية أخرى تقرر انشاء وحدتين أخريين في اطار البرنامجين الخاصيين لولاية باتنة (2000 طن سنويا من جلد المعز) وولاية تزى وزو (2000 طن من السندارم) .

مصنع للتحويل فى الروبية .

وعلى مستوى الاستهلاك النهائى ، تقرر انشاء سخانة تضاف الى مصنع «التيراك» السابق لانتاج الملابس الجلديـة والحقائب وغيرها مـن المنتجـات الجلديـــة .

* * *

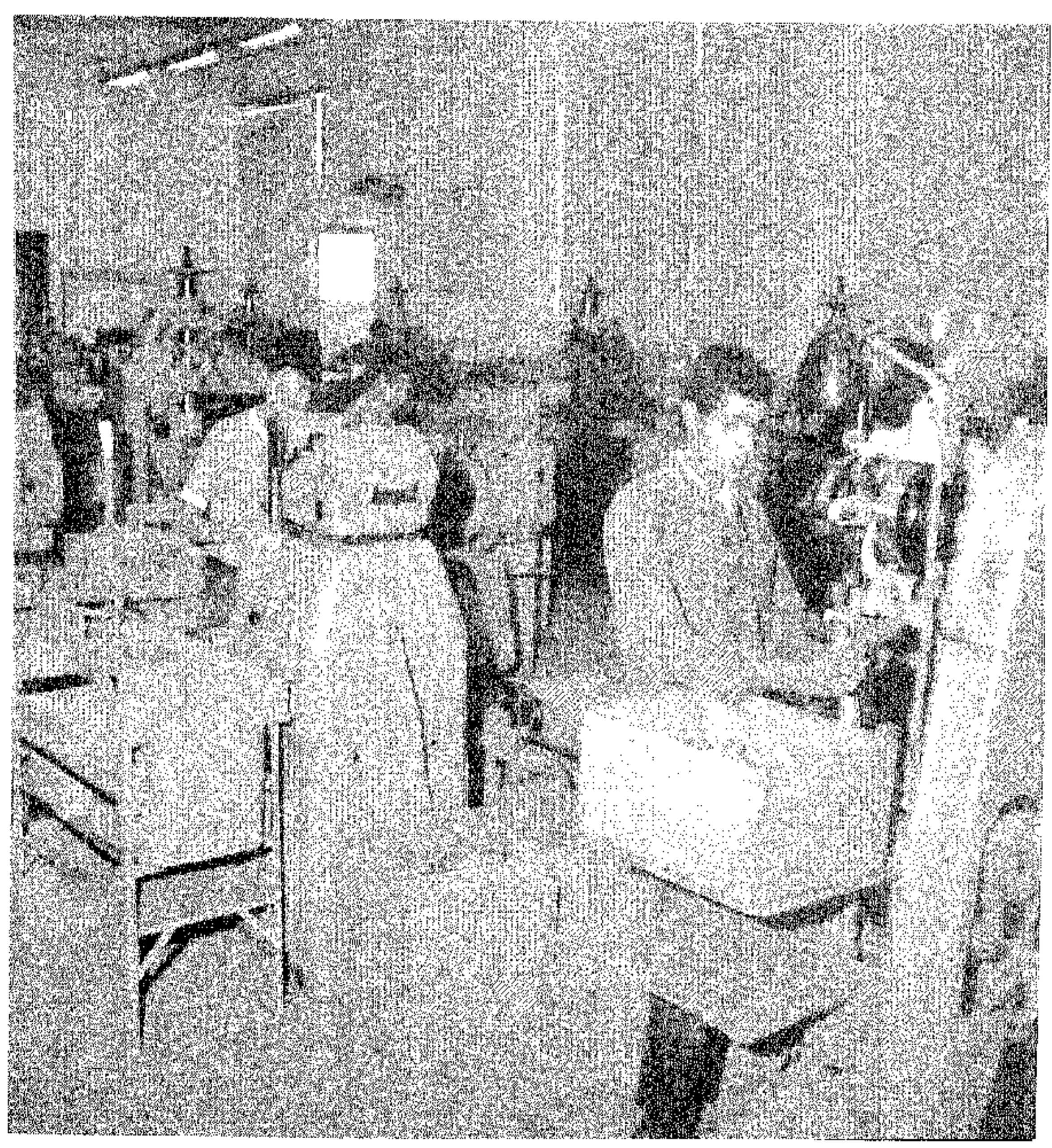
أمـا صناعة الاحذيـة التى كادت أن تكـــون منعدمة قبل الاستقلال فأنها عرفت نمـوا ملحوظا

وقبل هذا التاريـخ كانت هـذه الصناعة التى يسيطرعليها القطاع الخاص آنذاك تضم 117 مؤسسة وتشغل 4572 عامل (من بينها مؤسسة واحدة تشغل أكثر من 1000) . وكانت هـذه الوحـدات الانتاجية مركزة حول الجزائر العاصمـة (50٪ من الوحدات) ووهران وقسنطينة .

وللوصول الى توزيـع أفضل لوحدات الانتاج عبر التراب الوطنى تقرر انشاء خمس وحـــدات انتاجية فى اطار المخطط الثلاثى ، أسندت كلها الى الشركة الوطنية لصناعة الاحذية . وهى موجودة فى سطيف ، تبسة ، سيدى بلعباس ، معسكر ، ودلس (أحذية الاطفال) .

وفى أطار المخطط الرباعى تقرر بذل مجهود من أجل احكام الانتاج والتسيير فى هـذا الفرع .

وبهذه القرارات ، ينص المخطط على انتقـــال الانتاج من 8 ملايين حذاء فى سنة 1969 الى 19 مليون حذاء ، فى عام 1973 . وهكذا يمكن تقوية الصادرات التى بدأت فى عام 1967 نحو فولطا العليا والاتحـاد السوفياتى .



ان فرع صناعة الاحذية ، الذى كان شبه منعدم قبل الاستقلال قد عرف نموا ملحوظا ، ففى الماضى كان هذا الفرع يسيطر عليه القطاع الخاص سيطرة واسعة (117 مؤسسة) ، وفى اطــار المخطط الثلاثى تقرر انشاء خمس وحدات انتاجية تابعة للشركة الوطنية لصناعة الاحذية ، موزعة على سطيف ، تبسه ، سيدى بلعباس ، معسكر ، وجيجل ، ويقـدر المخطط الرباعى أن يرتفع الانتاج من 8 ملايين من الاحذية فى 1969 الى 19 مليون فى 1973 .

مصنع الاحذية فى سيدى بلعباس .

الصـــناعات الغذائيــة

تسيطر الدولـة على هـذا الفرع الصناعى الى حد كبير . فمن بين 23.300 ، نجـد أن 14200 منهم تابعين لقطاع الدولة أى نسبة 61٪ ، وذلك مقابـل 8172 فى القطاع الخاص اى 35٪ ، وباقى العمال هم من المؤسسات المسيرة ذاتيا .

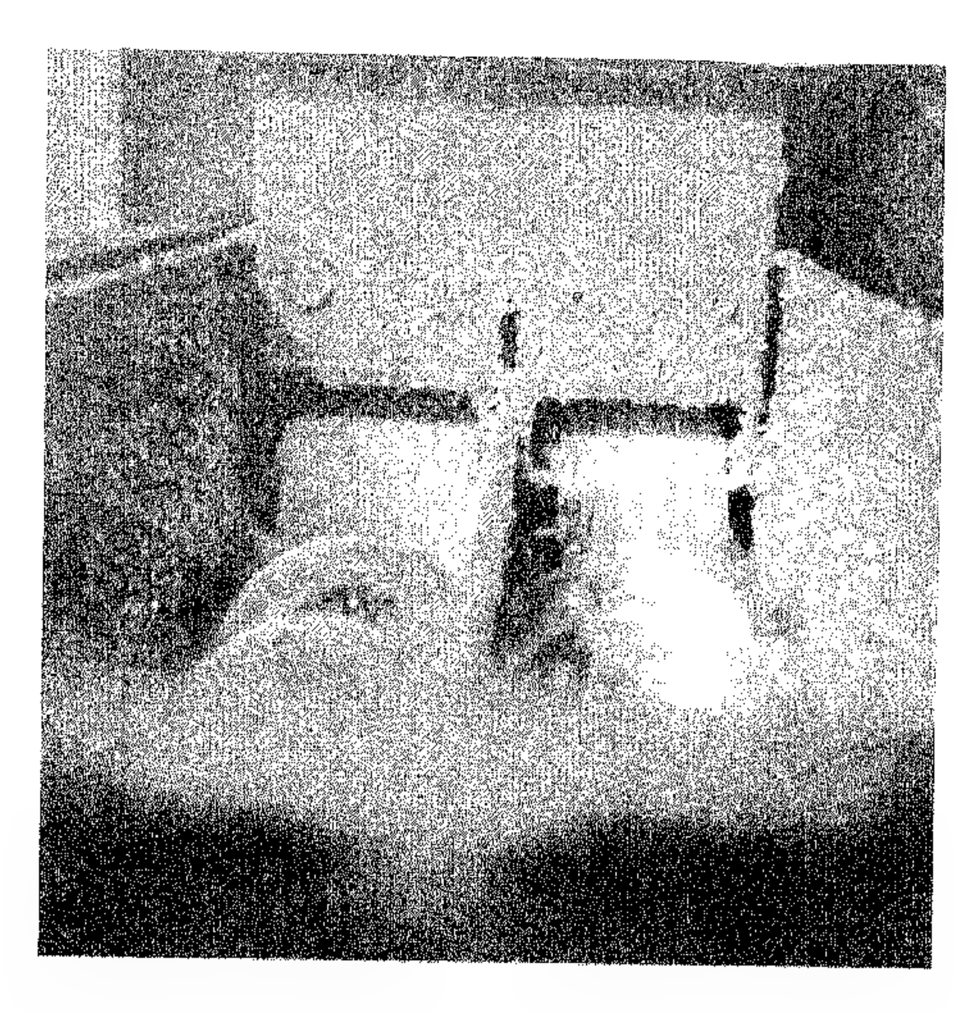
ان دعم قطاع الدولـة يمليـه حرص السلطة الثورية على تلبيـة حاجيات الجماهيـر الاستهلاكية وعلى تحقيق التكامل الزراعى والصناعى . ان مبادرة القطاع الخاص التى تحرص قبل كل شيء على الارباح لا يمكن أن تستجيب والهدف الاجتماعى المتمثل فى تلبية حاجيات الجماهير .

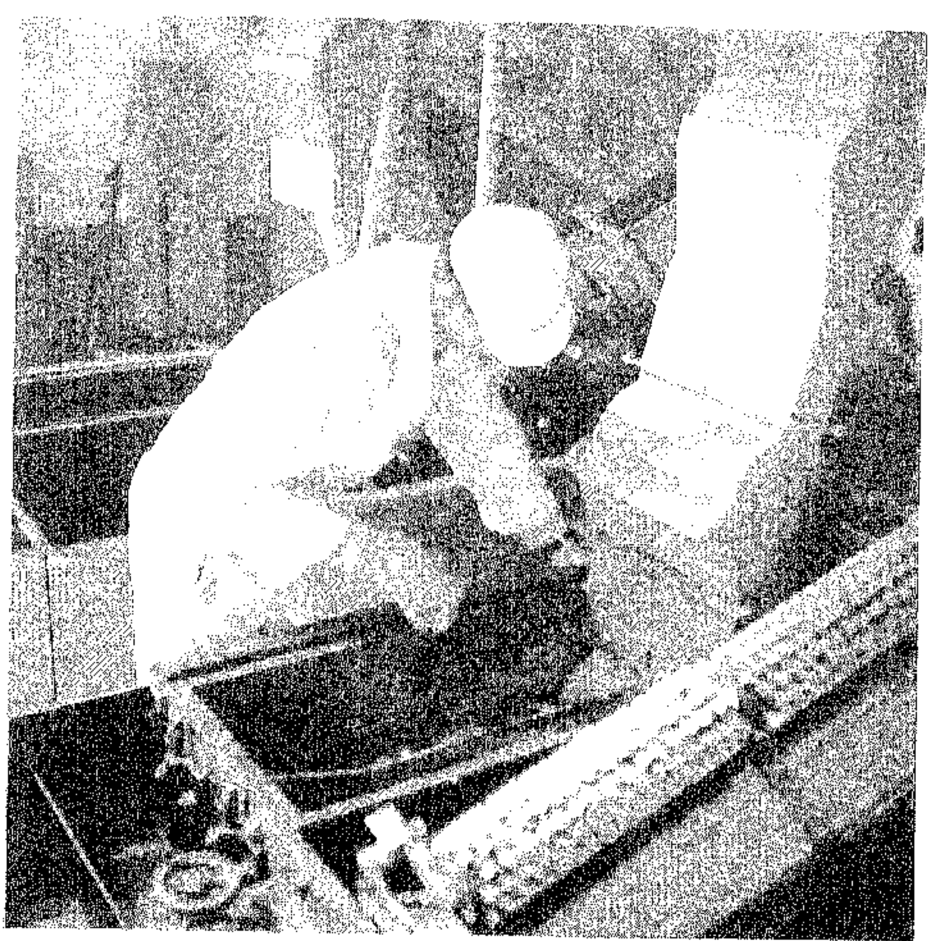
ومن السهل أن نلاحظ أن وحدات الدولـــة موزعة توزيعا محكما عبر التـراب الوطنى : 38,3٪ منها موجـودة بمنطقة العاصمـة و 38,8٪ بمنطقـة وهران و 22,8٪ بمنطقة قسنطينة .

ويمكن أن ندرك مدى جهود الدولة فى هـدا المجال من خلال تحليل كل فرع مـن فروع هــذه الصناعات .

فرع المطاحن ومواد السميد

ان القطاع الوطنى هو القطاع السائد . ففـى سنة 1964 نظمت المطاحن ومعامل العجين والكسكسى فى شكل مؤسسات مدعمة (تجمع المعامل الموجودة





بالمدينة الواحدة) ثم جمعت فى وحدات جهوية .
وأخيرا فى سنة 1966 أدمجت كلها فى مؤسسة موحدة ألا وهى الشركة الوطنية لمعامل السميد والعجين والكسكسى .

وجاءت الخطة الثلاثية فقررت تجديد العتاد والاجهزة وخلق وحدات جديدة . وفى سنة 1969 بلغ الانتاج الوطنى 800.000 طن من الدقيق والسميد .

ولقد أدمجت مشاريع الخطة الثلاثية ضمن مشاريع الخطة الرباعية وذلك فى اطار تخطيط هذا الفرع وتوسيعه وتجديده .

وفى نهاية الخطة الرباعية ينتهى انجاز المشاريع الآتية :

- معمل للسميد فى البليدة وآخر بسطيف.
- طاحونة ومعمل سميد فى كل من باتنة وبويرة

طاحونة فى كل من الاصنام وسيدى بلعباس
مصنع عجين بالسانية (وهران)
وعندئذ يبلغ حجم الانتاج 1.150.000 طن

فرع المواد الدسمة

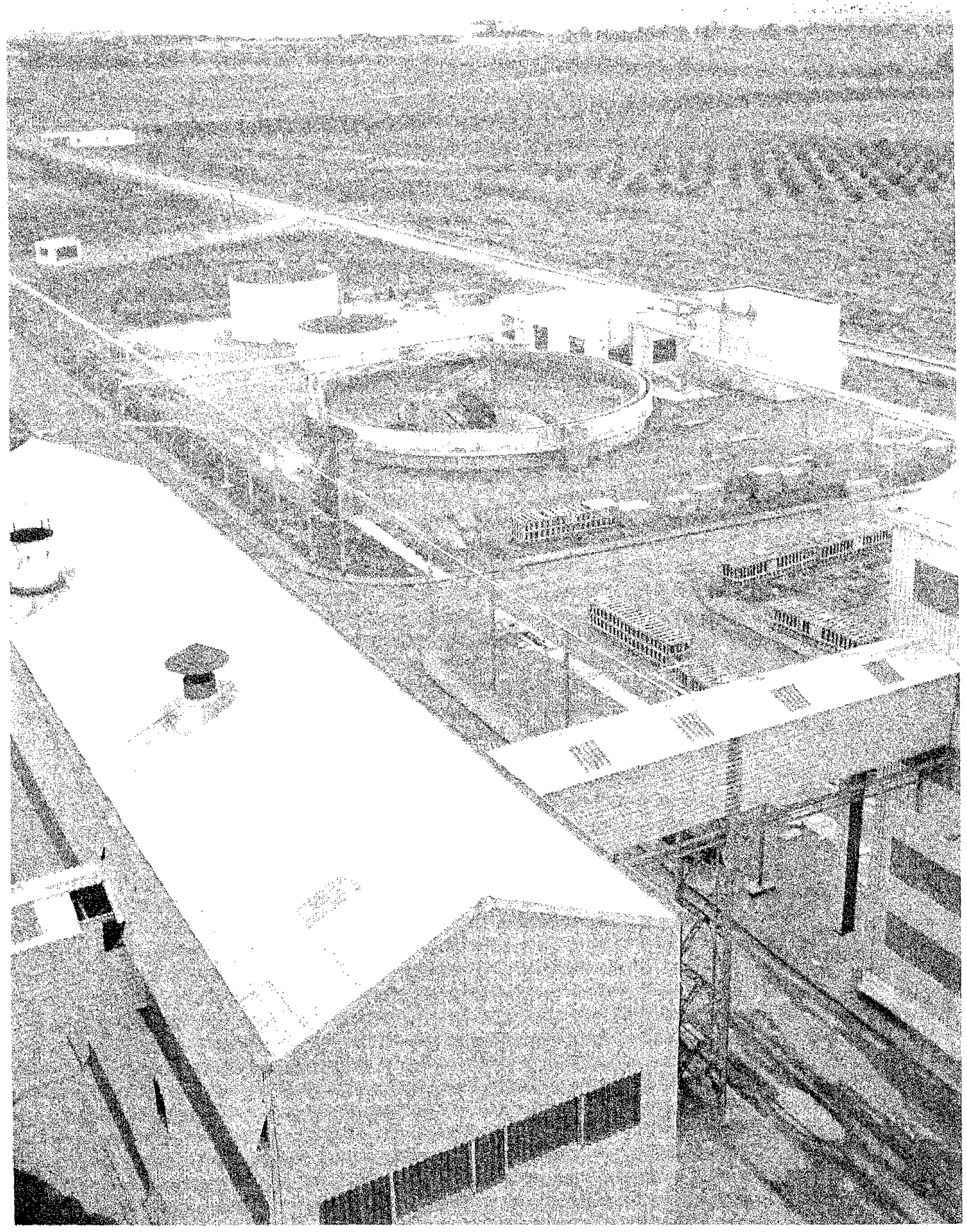
تم فى سنة 1964 تأميم 5 معامل خاصة هى .

- تمزالى و «لوسيور» و «انليفى» بالعاصمة
- «كرسبو» بوهران وعنابة
- و«سيان» ببجاية

وعهد بالمعامل الخمسة الى الشركة الوطنية للمواد الدسمة التى امتد نشاطها فيما بعد الى صنع الصابون . وتمكنت الشركة الوطنية بفضل الخطة الثلاثية من تنظيم وحداتها وتجديد قسم كبير من وسائل انتاجها .

وفى سنة 1969 بلغ انتاج الزيت (72.400) طن وهو انتاج يعطى حاجيات الاستهلاك الوطنى وفيما يتعلق بصناعة الصابون فانها تغطى الاستهلاك الوطنى بالاضافة الى ما ينتجه القطاع الخاص وهو أقلية .

وسيتواصل خلال الفترة الرباعية تجديد العتاد وذلك قبل نهاية سنة 1972 كما ستتواصل عملية اعادة تنظيم الوحدات .



انتاج السكر بدأ في 1965 بانشاء مصنع لتكرير السكـــر الشمندري في الخميس (الاصنام) . وقد مكن المخطط الثلاثي من توسيع المصنع واصبح حجم انتاجه يبلغ 20.000 طن من السكـر الدقيق ، وستنشأ وحـدة جديدة في قالمة (70.000 طن) وأخرى في مستغانم (80.000 طن) .

فـــرع السـكر

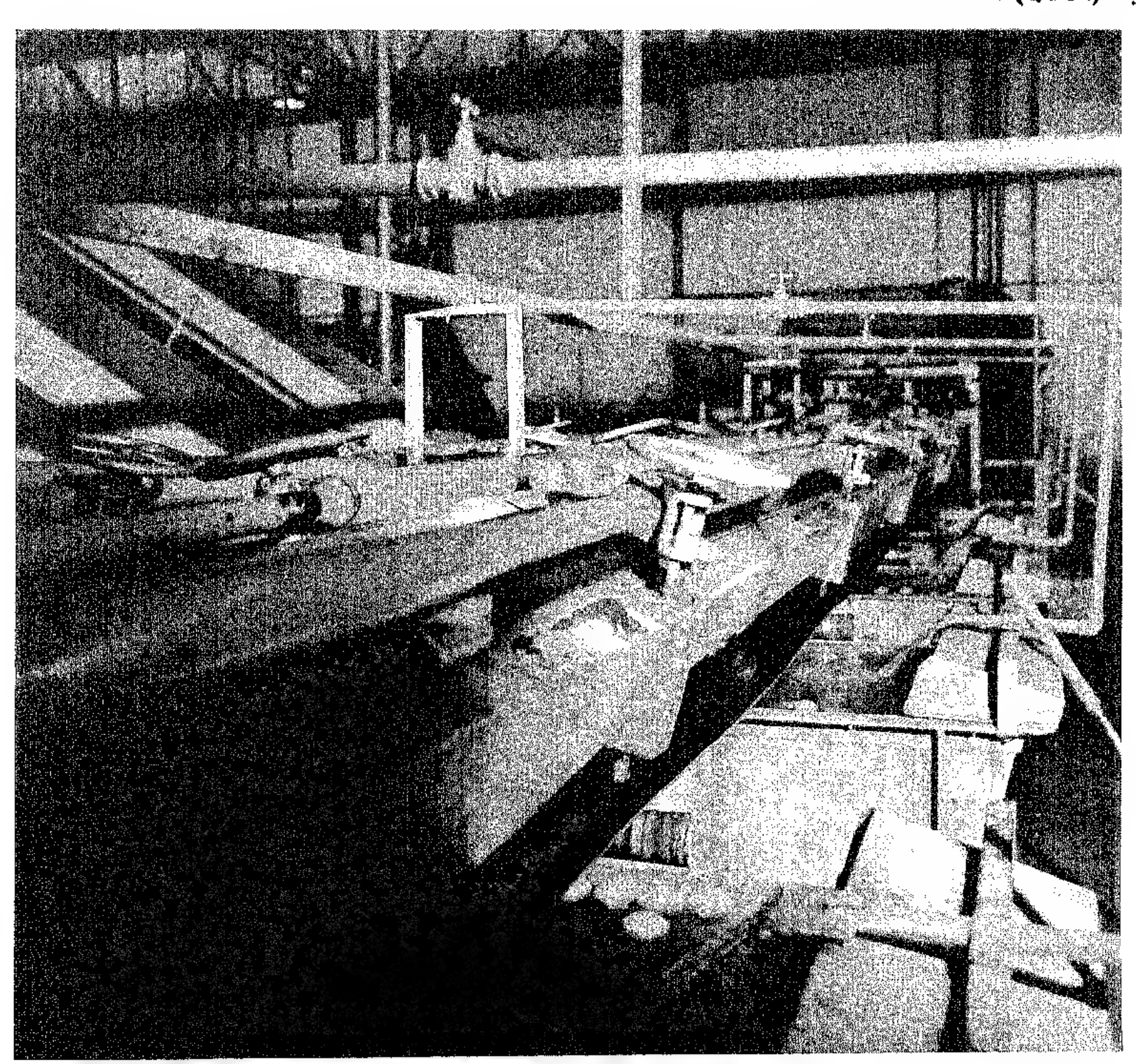
كان هذا الفرع منعدما قبل الاستقلال ولـــم تبدأ عملية انتاج السكر الا في سنة 1965 مع بناء معمل تكرير السكر المستخرج من الشمندر والموجود بالخميس (الاصنام) . وبدأت هذه الوحدة نشاطها في شهر أوت 1966 .

وساعدت الخطة الثلاثية على توسيع معمـــل التكرير والتكركيز حيث بلغت طاقته الانتاجيـــة 20.000 طن ، كما نصت الخطة الثلاثية على انشاء وحدة جديدة بمدينة قالمة أكثر طاقة من وحـــدة الخميس .

وبما أن الاستهلاك الوطني لا يقل عن 200.000 طن في السنة فانه تعين انشاء وحدات جديدة لانتاج السكر . وهكـذا نصت الخطـة الرباعية على انشاء وحدة بمدينة مستغانم يبلغ انتاجها السنوي 80.000 طـن . كما نصت من جهة أخرى على انشاء مصنـع لانتاج السكر والتكرير بمدينة قالمة سيبلغ انتاجه 20.000 طن من سكر الشمندر و 50.000 طن مـــن السكر المحمر .

... ان انتاج عصير الفواكه ومختلف المصبرات قد ارتفـع من 3500 طن في 1966 الى 20.000 طن في 1968 ثم الى 32 الف طن في 1969 ، ويقرر المخطط الرباعي القيام بعمل واسـع جدا يهدف الى تطوير الوحدات القائمة وانشاء اربع وحدات جديدة . كما أن الاحجام الجديدة يجب أن تسمح بتسويـق مجموع الانتاج الفائض من الانتاج الزراعي (خصوصا البقول).

وحدة لعصير الفواكه في بوفريك (العاصمة) .



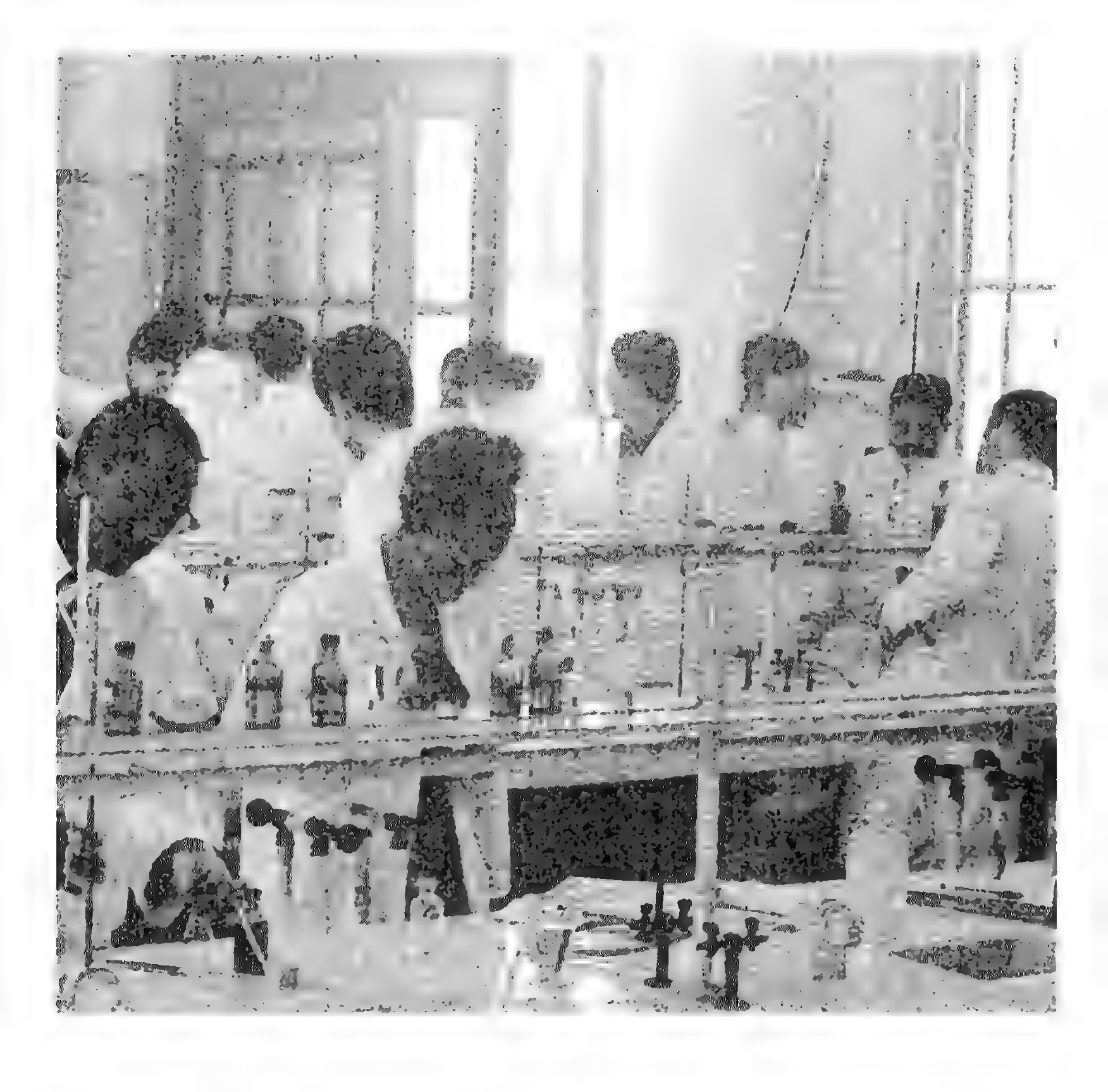
فرع معامل حفظ المنتوجات الفلاحية

عهد في سنة 1966 الى الشركة الوطنية للتصبير بسبع وحدات أهملها أصحابها . وتضاف الى هذه الوحدات وحدة أخرى واسعة النطاق موجودة بالاصنام ، مما ساعد الانتاج الوطني (العام والخاص) على أن يخطو خطوة كبرى . فبعد أن كان انتاج عصير الفواكه والمصبرات المختلفة لا يزيد عن 3.500 طن في سنة 1966 ارتفع في سنة 1968 الى 20.000 طن والى 32.000 طن في سنة 1969 .

وتوسعت من جهة أخرى الاسواق الخارجية . فزيادة على فرنسا فتحت أسواق في ألمانيا والاتحاد السوفياتي والمجر .

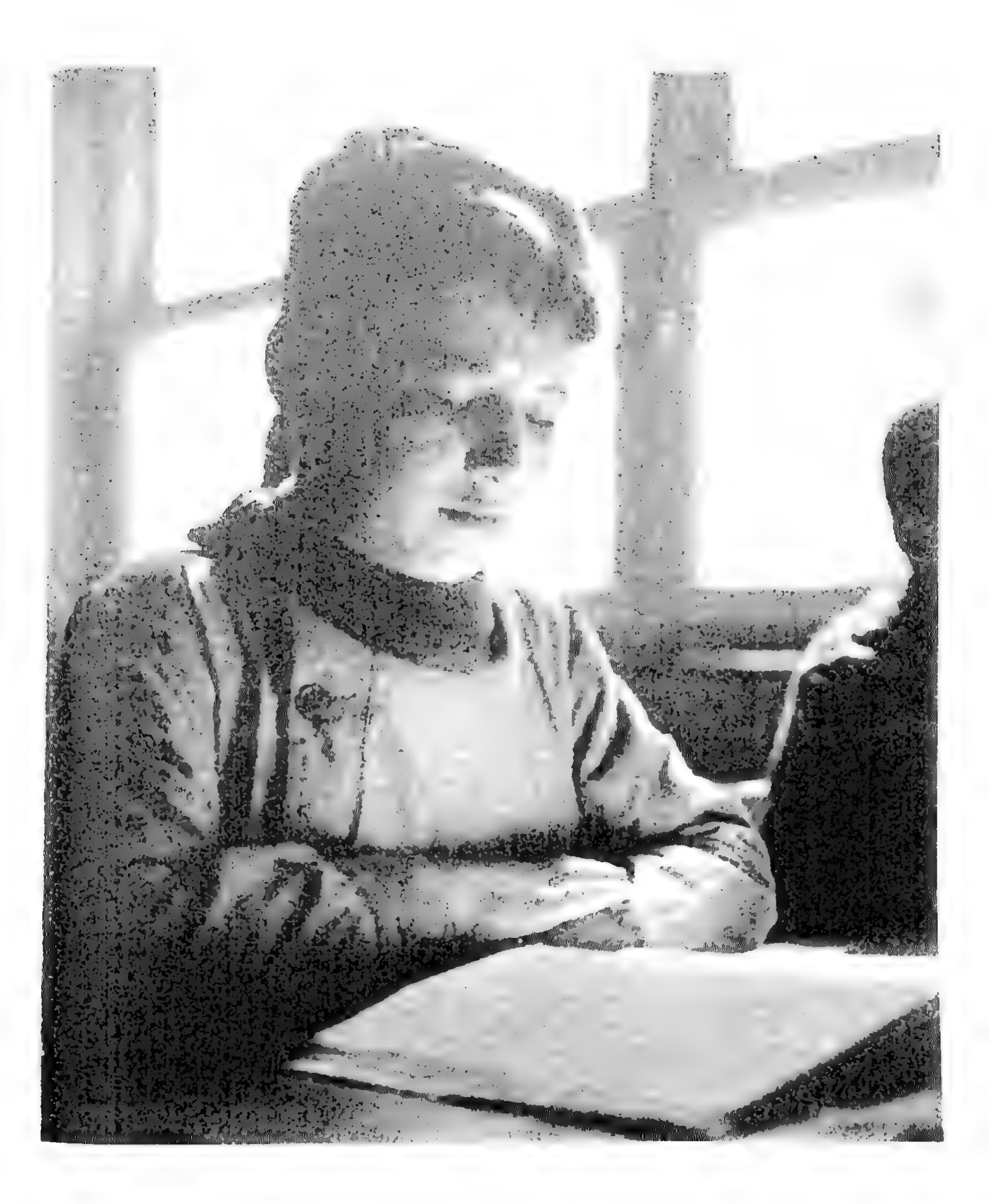
غير أن الوسائل الموجودة لم تتسع لتلقي الانتاج الفلاحي ولهذا نصت الخطة الرباعية على توسيع وتجديد الوحدات القائمة وانشاء 4 وحدات جديدة وكان دور الوحدات الجديدة يتمثل في تسويق الفائض من الانتاج الفلاحي وخاصة الحوامض وفي اقتصاد الوسائل وذلك لكسب المزيد من الاسواق الخارجية .

ونذكر على سبيل الاشارة ان الجزائر التي تعد من أكبر منتجي التمور لم تكن لها وحدة لمعالجة التمور وحفظها فمثل هذه الوحدات كانت قائمة في مرسيليا ، ولقد نصت الخطة الثلاثية على انشاء 7 وحدات قد انتهى من بنائها أو هي في طريق الانهاء ، وجاءت الخطة الرباعية فرفعت عدد هذه الوحدات الى 16 . وقد عهد بادارة هذه الوحدات الى الديوان الوطني للفواكه والخضر .



7 الثَورَة الثـَقافيَّة





ان الثورة الثقافية هى مفتاح الثورة الجزائرية. اذ بواسطتها وفيها يتحقق المحتوى الضرورى بين التنمية المادية — عن طريق الانتعاش — والتنمية الروحية . ولصالح مثل أعلى واحد .

ان كل استقلال حقيقى لا يكون كاملا الا اذا حرر أرض الوطن وروح الشعب . وأن تعود الجزائر الى الجزائريين فان هذا لا يكفى ؛ لابد أن يكون الجزائريون هم أنفسهم وأن يبقوا جزائريين وهذه الاصالة هى نتيجة علاقة عميقة بين الوفاء لارث الماضى بما يحتوى عليه من قيم أساسية والتفتح على متطلبات عالم هو فى تطور مستمر .

« لا وجود لثورة ثقافية بدون ثورة ، أى دون تحول للنظام الاقتصادى والاجتماعى ...

لابد من تكوين انسان جديد ضمن مجتمع جديد ...»

إن اللغة العربية في الجزائر ، ليست فقط الرابطة بالماضي ، ولكنها الوسيلة الوحيدة للاتصال بالجماهير . وفي جميع ميادين النشاطات الوطنية (تعليم ، إدارة ، مؤسسات عمومية ، عدالة) اتخذت إجراءات وطبقت ، تهدف إلى إرجاع كرامة وفعالية اللغة الوطنية كلغة عمل وحضارة . وبدأت اللغة الوطنية تسترجع - تدريجياً - المكانة التي لم يفتأ الشعب الجزائري دوماً يطالب بها .

الدكتور احمد طالب الابراهيمى
وزير الاعلام والثقافة

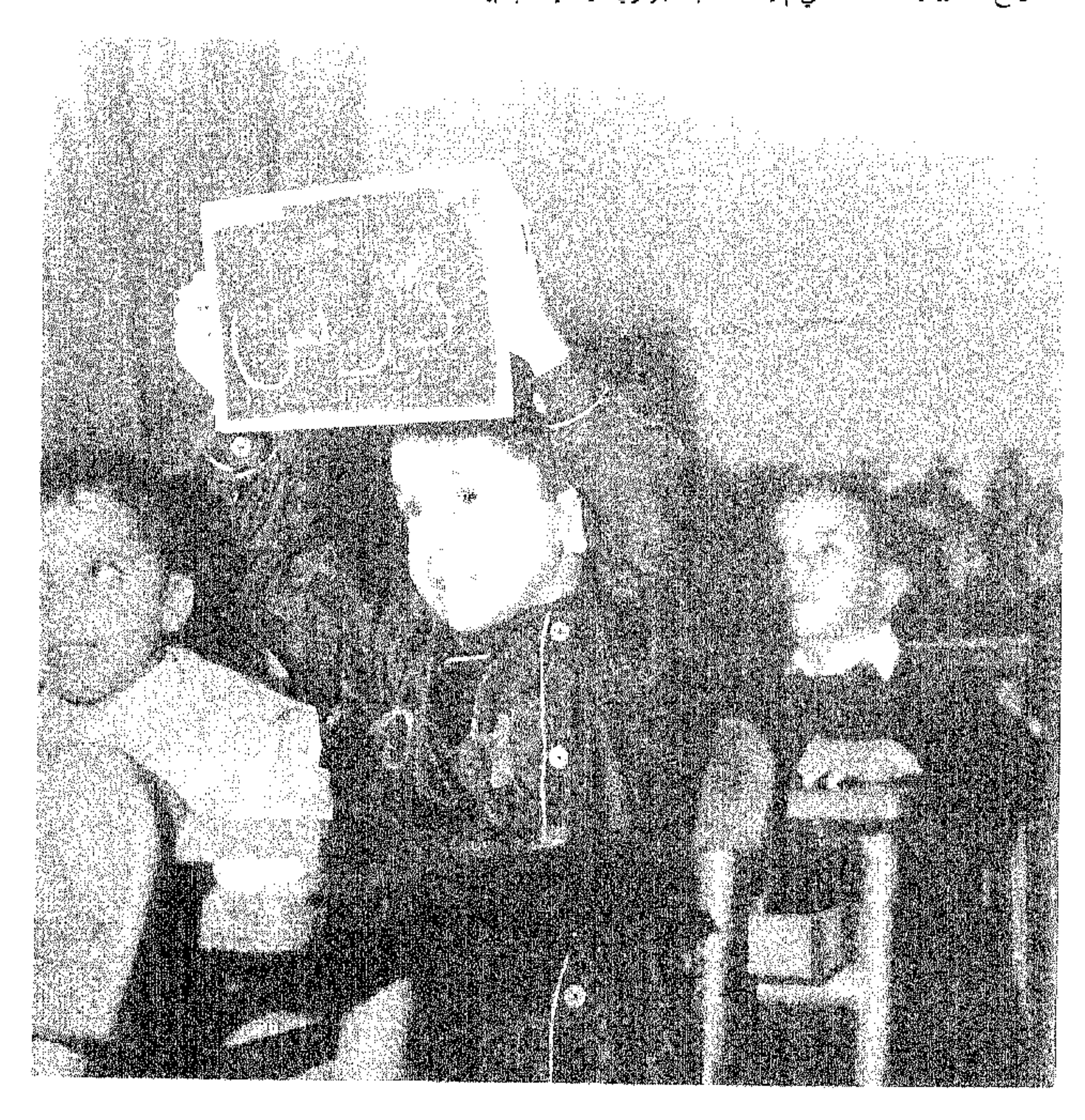
لتأكيد شخصية الجزائر ، لابد من أن نتذكر بأن **اللغة** هى عنصر مادى لهذه الشخصية .

التعريب

ان الاختيار الاول للجزائر ، الذى أملاه القلب ومتطلبات الواقع ، كان اعطاء اللغة العربية مكانتها كلغة وطنية .

ان اللغة العربية فى الجزائر ، ليست فقط الرابطة مع الماضى وانما هى أيضا وسيلة الاتصال بالجماهير .

وفى جميع ميادين النشاط الوطنى (التعليم ، الادارة ، المؤسسات العمومية ، العدالة) . اتخذت وطبقت **اجراءات تهدف الى أن تسترجع اللغة العربية كرامتها وفعاليتها كلغة عمل وحضارة** . وان اللغة



العربية تسترجع الآن تدريجيا مكانتها التى لم يكف الشعب الجزائرى عن المطالبة بها دائما .

ومن بين اجراءات التعريب التدريجى للتعليم يمكننا أن نذكر الاشياء التالية :

– التعريب الكامل للسنتين الاوليين من التعليم الابتدائى .

– ادخال عشر ساعات من التعليم باللغة العربية من السنة الثالثة الى السابعة من دورة التعليم الابتدائى يضاف اليها تعريب الحساب فى السنة الثالثة ابتداء من موسم 1969 – 1970 .

– تعريب مادة الاخلاق ، والمعارف المدنية والتاريخ والجغرافية .

– انشاء 5 معاهد معربة تعريبا كاملا .

– اقامة امتحان اجبارى بالعربية فى جميع امتحانات التربية الوطنية .

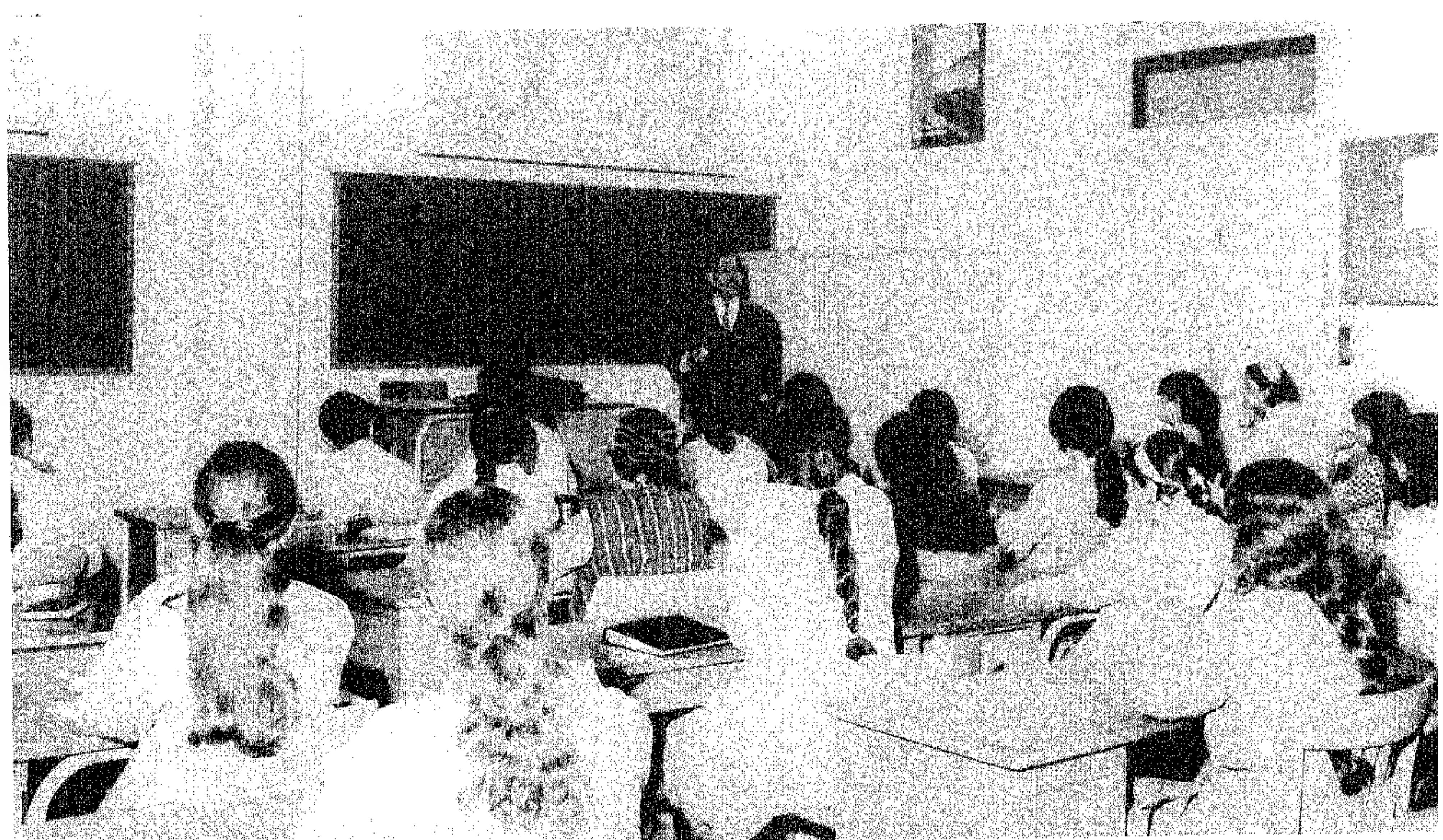
– انشاء شهادات للتعليم باللغة الوطنية الاهلية ، الباكلوريا بالعربية ، لسانس أداب بالعربية، لسانس فى التاريخ ، ولسانس فى الحقوق باللغة العربية .

ان التعريب ، الاختيار الاساسى ، قد تطور بالخصوص منذ عشر سنوات فى التعليم الابتدائى والثانوى ، وكان عليه اذا أن يشمل التعليم العالى التاريخ ، الجغرافية ، الفلسفة ، الحساب ، بما أن هذه كلها تعلم بالعربية كان لازما على الجامعة ان توفر الاساتذة فى التاريخ والجغرافية ، والتاريخ والفلسفة الخ ... الكفيلين بالتعليم باللغة الوطنية ،

ومن ناحية أخرى – وهذا طبقا للرغبة الجماعية فى اعادة اقرار تاريخ وتفكير عربيين كثيرا ما أهمل – كان لابد أن ينكب بحاثون جزائريون على النصوص الاصيلة . وشيئا فشيئا اذ افتتحت الجامعة أبوابها للغة العربية : أذ منذ بداية الاستقلال سواء كان الامر متعلقا بالحقوق أو الآداب ، فقد أقيم نظام الليسانس المزدوج ؛ ثم ، وخلال اصلاح التعليم العالى المقرر فى بداية موسم 1971 – 1972 ، اتخذت عدة إجراءات :

من بين إجراءات التعريب التدريجي في التعليم يمكننا أن نذكر : التعريب الكامل للسنتين الأولين من التعليم الابتدائي ؛ تعريب مواد الأخلاق ، والتربية المدنية ، والتاريخ والجغرافية ؛ إنشاء خمسة معاهد معربة كلها ، إجراء امتحان إجباري باللغة العربية في جميع امتحانات التربية الوطنية ؛ إنشاء شهادات تعليم باللغة العربية ؛ الأهلية ، بكالوريا عربية ، ليسانس آداب بالعربية ، ليسانس تاريخ وحقوق بالعربية .

معهد تكنولوجي للتربية في بني عكنون (العاصمة)





إن التعريب ، كاختيار أساسي ، قد تطور بالخصوص ـ منذ عشر سنوات ـ في الابتدائي والثانوي ؛ وكان لا بد أن يشمل التعليم العالي ؛ وبما أن التاريخ ، والجغرافية ، والفلسفة ، والحساب ، تدرس باللغة العربية ، كان لا بد للجامعة أن تزود وتعمل على توفير أساتذة في التاريخ والجغرافية ، والفلسفة الخ . . . جديرين بأن يمارسوا تعليمهم باللغة الوطنية .

الرئيس هواري بومدين

يسلم جائزة لاحد المتخرجين في الحقوق بالعربية من أول دفعة .

ففي كلية الآداب أصبحت جميع شهادات اللسانس التي يتخصص صاحبها في التعليم قد أصبحت كلها معربة في كلية الحقوق ، أنشأ فرع معرب لتحضير شهادة الكفاءة الذي أصبح التعليم فيه باللغة الاجنبية يزول شيئا فشيئا ؛ كما أنشئت شهادتان اثنتان للدراسات المعربة في الحقوق ، وبالاضافة الى هذه الاجراءات والتي تعمل على توسيع القطاع المعرب في التعليم ، اتخذت اجراءات أخرى تمكن طلبة الدراسات باللغة الاجنبية من أن يتلقوا 300 ساعة ، خلال تعليمهم العادي ، وبالتالي يتلقون تكوينا باللغة العربية يصبحون بذلك مسيطرين سيطرة كافية على اللغة الوطنية لاستعمالها في حياتهم المهنية .

وتطور التعريب في التعليم يمكن أن يظهر اذا ما قارنا بين عدد المعلمين باللغة العربية والمعلمين باللغة الفرنسية ، فالعلاقة في دورة التعليم الابتدائي كانت ، في 1969 ـ 1970 لصالح المعربين الذين بلغ عددهم 25.283 مقابل 19.514 من المفرنسين . وفي موسم 1970 ـ 1971 فان هذه



المستقبل مرهون بالعمل . والثورة نفسها تتجسد في العمل



تشارك الصحافة والنشر والاذاعة والتلفزيون مشاركة فعالة في التعريف باللغة العربية .

الصحيفتان اليوميتان الصادرتان باللغة العربية « النصر » التي كانت تصدر باللغة الفرنسية ، والتي أصبحت تصدر باللغة الوطنية منذ فاتح جانفي 1972 وصحيفة (الشعب) التي تسحب الآن 40.000 نسخة مقابل 4.000 في 1965 .

الارقام قد ارتفعت الى 27.400 بالنسبة للمعربيين و 20.700 بالنسبة للمفرنسين .

وفى التعليم الثانوى ، فان عدد الاساتذة بالعربية يمثل سدس العدد الكامل من كراسى الاستاذية الموجودة .

وجدير بالملاحظة أيضا أن مدارس ترشيح المعلمين السابقة لم تعد ، منذ سنتين تقبل الا المترشحين المعربين فى مستوى السنة الاولى . وفى المعاهد التكنولوجية للتربية التى انشئت حديثا ، فان الاولوية أصبحت تعطى – بواسطة منشور وزارى معمم – لتكوين أساتذة معربين أو مزدوجى اللغة .

ولضمان هذا للسلك المعرب الذى يتضاعف باستمرار ، فان الوزارة المكلفة بالتعليم تستفيد من عمل 98 مفتش من التعليم الابتدائى .

وفى الحقيقة فان هذا العرض ليس عاليا ولا نهائيا .

* * *

والى هذا المجهود البيداغوجى الهام يضاف مجهود على مستوى الوظيف العمومى يرمى الى جعل اللغة العربية وسيلة للعمل ونقل الافكار والقوانين والاعلام . وقررت الجزائر العمل والاطلاع وتسيير الشؤون الادارية بلغة يفهمها كل شعبها .

وقد جسمت هذا الحادث ورسمته سلسلة من المراسيم يمكننا أن نعتبرها تاريخية ؛ وآخر مرسوم يرجع الى 20 يناير 1971 ، والذى ينص خصوصا .

«..لان معرفة اللغة العربية بالنسبة للموظفين ومن فى حكمهم قد اصبحت اجبارية كما ان اجراءات هذا المرسوم مثل الذى قبله والمؤرخ فى 26 أبريل 1968 . تحت عدد 68 – 92 تشمل الاشخاص المتمتعين بالجنسية الجزائرية العاملين فى المؤسسات العمومية » .

كل وزارة وكل مؤسسة ، وكل مصنع سار فى هذا الطريق ونظم دروسا بهذا الشأن ، فالصحافة، والنشر ، والاذاعة وخصوصا التلفزيون تساهم بفعالية فى التعريف باللغة العربية . ولنأخذ مثالا صحيفة «النصر» بالشرق الجزائرى ، التى كانت تصدر باللغة الفرنسية أصبحت تصدر باللغة العربية منذ فاتح يناير 1972 . كما أن الصحيفة الوطنية «الشعب» قد أصبحت اليوم تسحب 40.000 عدد مقابل 4000 فى 1969 . والتلفزيون الجزائرى من ناحيته يذيع يوميا دروسا بالعربية للكبار .

والنتيجة الاكثر وضوحا تبدو فى ميدان العدالة ففى السنة القضائية لاكتوبر 1971 طبق التعريب الكامل للاجراءات القضائية .

لقد كان لهذا الاجراء مظهر رمزى ؛ حيث ان العدالة لم تعد باللغة الاجنبية كما أن المرافعات والعقود القضائية أصبحت أخيرا فى متناول أهم المعنيين بالامر وهم المواطنون الجزائريون ، يضاف الى هذا أن التعريب يسايره تدريجيا جزأرة أهم القوانين.

وان هذا المطلب الاساسى للتعريب يفرض خصوصا على الجزائر أن تضع هذا التعريب فى اطار اختياراتنا . وفى هذا الميدان فان المحتوى أهم من الشكل ؛ فهو يتجاوز مجرد التعبير : اذ يجب التعبير باللغة العربية عن القيم المطابقة لاديولوجية الثورة الجزائرية .

تخليص الثقافة من التبعية

ان سياسة التعريب تتماشى وتخليص الثقافة من التبعية ، ان الجزائر المستقلة قد اهتمت منذ البداية وبسرعة بتخليص التعليم من الشعبية وذلك بسلسلة من اصلاحات البرامج تشمل كل المستويات تخليص التاريخ من التبعية والافكار ، وذلك بتعليم يقاوم حقا الاخطاء والاكاذيب التى املاها الاستعمار وحاول ترسيخها فى الاذهان ، والتعريف أكثر بما حاول الاستعمار احتقاره أو تزويره ، أو تجاهله.

ان محتوى التعليم قد تمت جزأرته شيئا فشيئا : ففى المرحلة الاولى ، فان تعليم التاريخ والجغرافية والآداب والفلسفة ، قد صهر تماشيا مع الوسط المادى والبشرى ومع الحضارة العربية الاسلامية ، ثم انشاء باكلوريا جزائرية بدلا من الباكلوريا الفرنسية ، ومن ناحية أخرى ، فان الجامعة الجزائرية تتماشى تدريجيا وتطور الجزائر . كما أن الاصلاح الجامعى الذى دخل حيز التطبيق فى 1971 – 1972 لهو نتيجة لسنوات عديدة من الجهد والتدبير ، والتعريب الكامل لبرامج العلوم الاجتماعية أصبح اليوم حقيقة . كما أن تعليم الاقتصاد السياسى يشمل اليوم دراسة قضايا التسيير الاشتراكى .

ان تعليم التاريخ لم يعد تعليم أحداث بل أصبح يتخذ شكلا علميا ويعطى فى نفس الوقت الاولوية لتطور مجتمعنا الذى تشكل الاحداث الخطوط العريضة لماضيه أصبحت مربوطة بالظواهر التاريخية للبلدان المجاورة . كما أن شهادات الاجتماع وعلم النفس قد أصبحت منظمة بطريقة تسمح

بتكوين صانعي تحويل وتغيير المجتمع الجزائري .

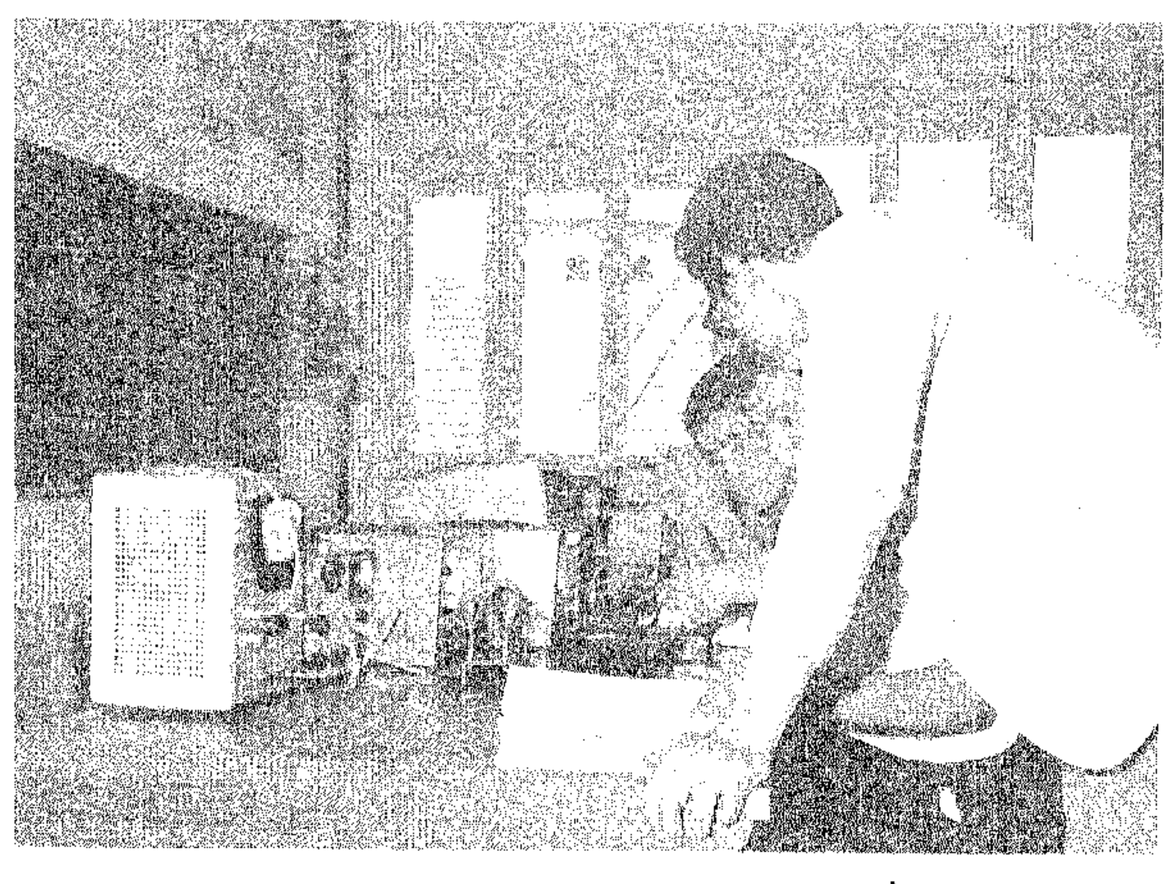
واللغات الاجنبية بدأت تأخذ مكانتها الحقيقية بجعلها وسيلة فعالة لتفتح الجزائر المستقلة على العالم الخارجي وذلك بما تم من تجديد لشهادة الليسانس الجديدة ، ليسانس اللغات الاجنبية . وأن مشاكل التنمية قد أصبحت واضحة في البرامج الجديدة لشهادة ليسانس في الجغرافية ، التي يصبح المتحصلون عليها الفنيين الحقيقيين للتقدم الاقتصادي

ونفس هذا الاهتمام يبدو أيضا في شهادات العلوم الاجتماعية ، التي لا تخلو من محتوى اديولوجي ، وكذلك في الشهادات التي تفتح المجال للتخلص العلمي .

وشهادة الهندسة أصبح لها تحديد واسع لتعمل على تطوير سريع للتعليم التكنولوجي . واذا كانت هذه الشهادات تستجيب - في محتواها - لمقاييس علمية عالمية فان تنظيمها يعمل على ابراز الاهداف الخاصة بالجزائر . ولانجاح هذه السياسة التي تهدف الى تخليص التعليم من التبعية ، كان لابد أيضا من جزأرة وتعزيز الوسائل البيداغوجية وخصوصا الكتب المدرسية : وهكذا فان مجموع الوسائل البيداغوجية المستعملة في التعليم الابتدائي وقسما منها في الثانوي تعد وتوزع من طرف المعهد الوطني البيداغوجي .

ذاك أن مجموع الكتب الموزعة في الموسم الدراسي 1970 - 1971 ، قد بلغ 6.459.840 كتابا منها 4.475.991 باللغة العربية و 1.983.849 باللغة الفرنسية .

ان 5.911.823 كتابا كلها ذات محتوى جزائري منها 5.246.120 مخصصة للتعليم الابتدائي و 665.703 للتعليم الثانوي .



. . . القضاء على جروح الأمية ، فتح العقول على العلم والمعرفة والتقدم التقني ، تعزيز التناسق الوطني ، تكوين وإعداد الذين سيواصلون الثورة ، كل هذه وغيرها حقائق تشهد على أن الأهداف السياسية - للثورة الجزائرية - لا تنفصل عن أهداف النمو الكمي .

المدرسة الوطنية للمواصلات

ديمقراطية التعليم

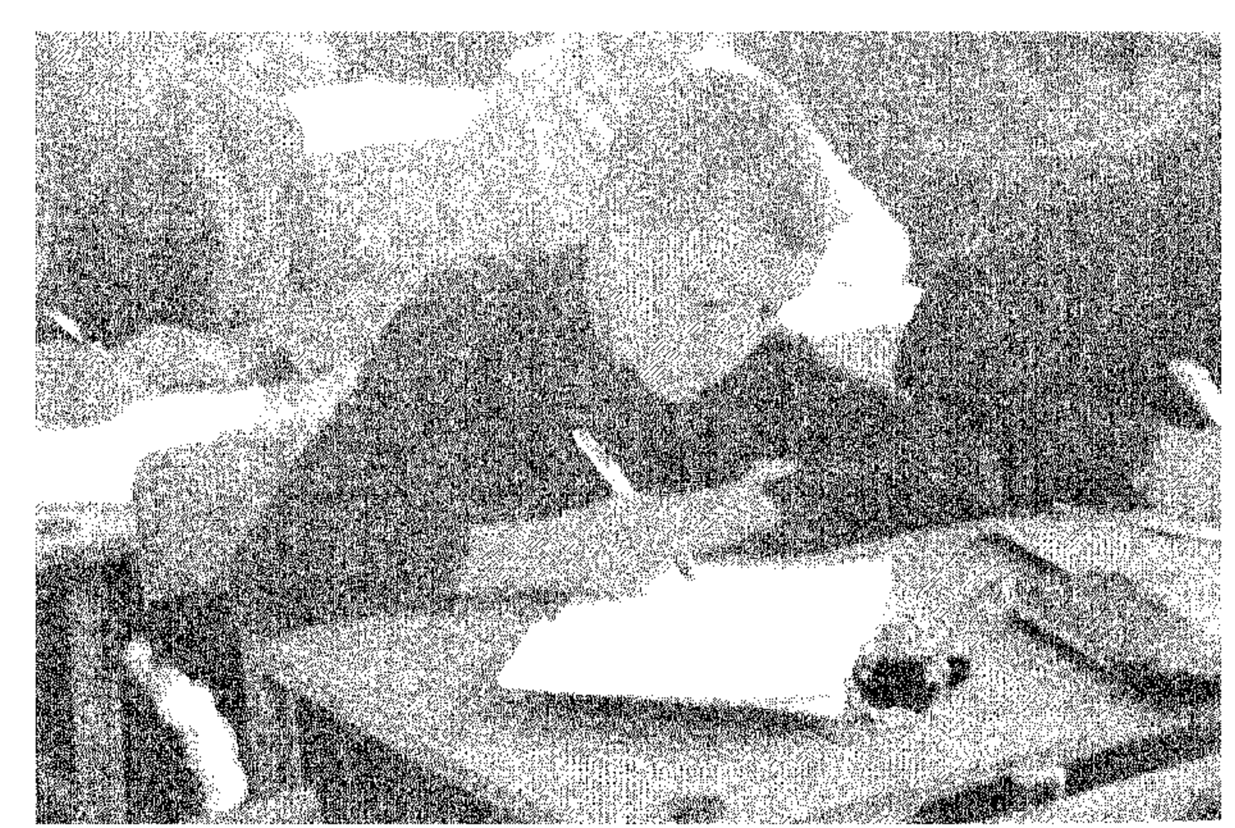
ان المجهودات المبذولة حتى هذا اليوم لتوفير

إن المجهودات التي بذلت ليومنا هذا من أجل توفير « المدرسة للجميع » ، قد أعطت شعارها . ففي الموسم الدراسي 1971-1972 ، دخل المدرسة حوالي مليونين من الأطفال ، مقابل 777.630 في موسم 1962-1963 .



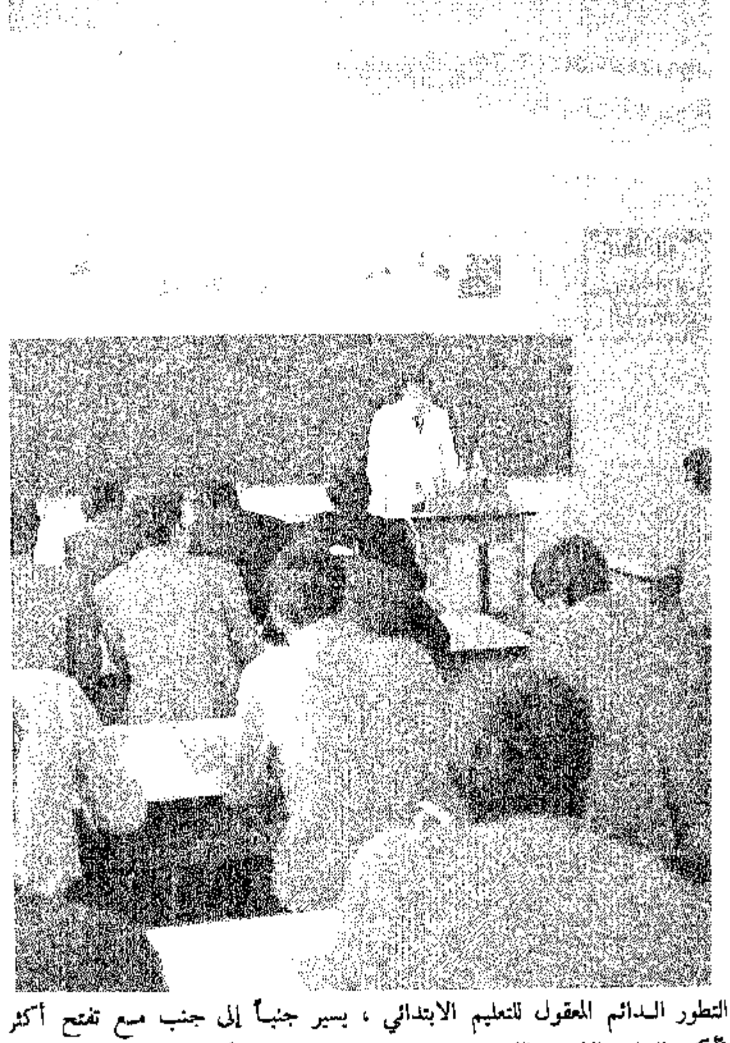
الديمقراطية والتوجيه العلمي والتقني للتعليم

لقد عانت الجزائر طويلا من سياسة التجاهل والنسيان التي طبقتها قوى الاحتلال . وكان لابد بعد الاستقلال من تضميد جراح الامية ، وفتح الافكار على المعرفة والتقدم التقني ، وتعزيز التناسق الوطني وتكوين واعداد الذين يواصلون الثورة ذاك أن الاهداف السياسية للثورة الجزائرية لا تنقسم عن أهداف الزيادة الكمية .



تحقيق العدالة المدرسية لا تهدف فقط إلى تعميم التعليم الابتدائي ، ولكنها أيضاً فرصة لكل طفل جزائري لأن يتقدم ويبلغ أقصى درجة من التعليم تسمح له بها مداركه وإمكانياته ومواهبه .

قسم في وهران

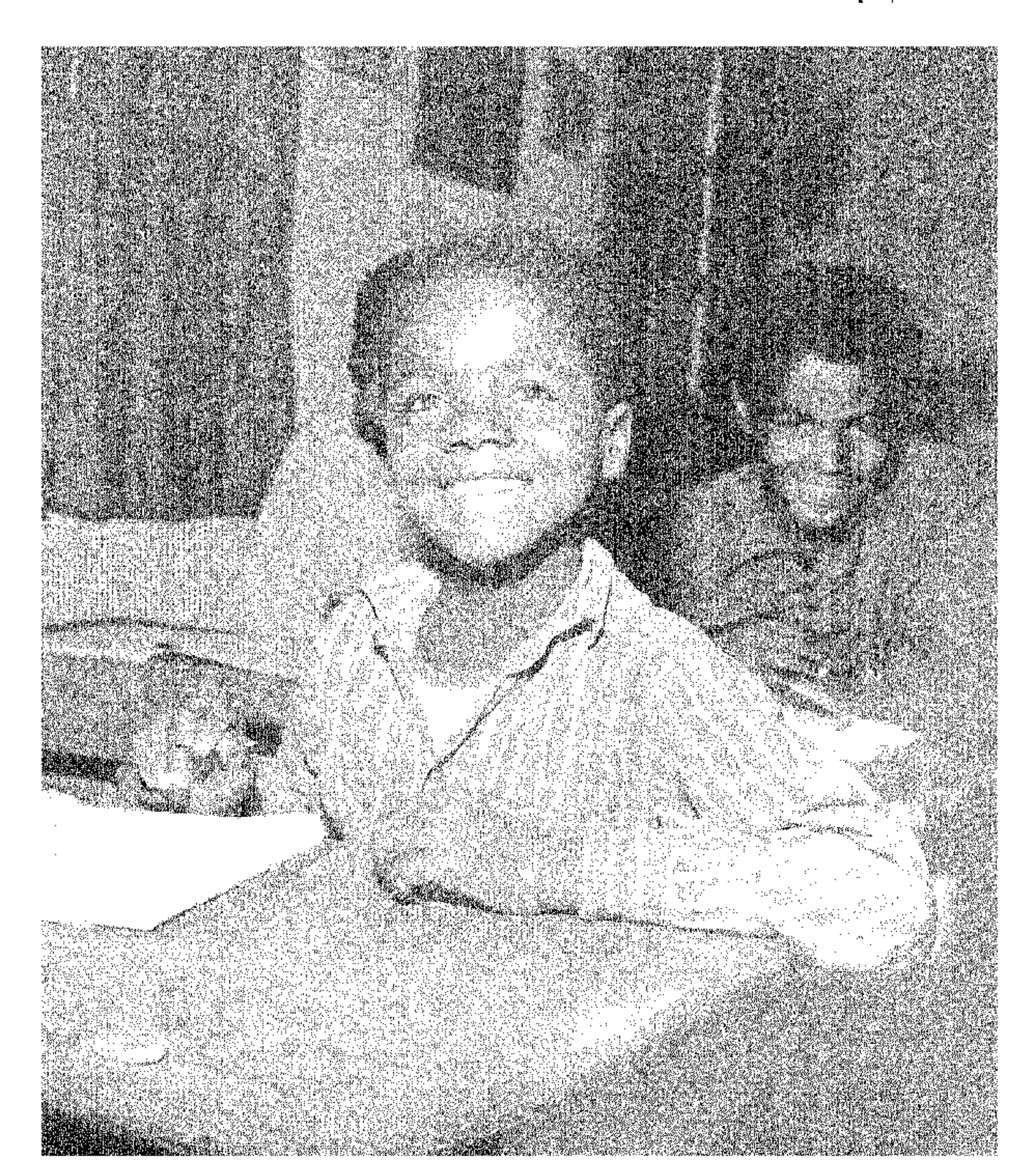


التطور الدائم المعقول للتعليم الابتدائي ، يسير جنباً إلى جنب مع تفتح أكثر فأكثر للتعليم الثانوي الذي هو بمثابة مفترق لنظامنا للتكوين والتربية .

معهد في تلمسان

في نفس الوقت الذي يتحقق فيه المبدأ القاضي باعطاء نفس الحظوظ لكل طفل جزائري وصولا إلى المعرفة ، فان المستويات الأخرى للتعليم تسير في تقدم ملحوظ ، بتفتحها أكثر فأكثر لأبناء الطبقات الشعبية الأكثر حرماناً .

قسم في تامنراست



« المدرسة للجميع » قد أعطت ثمارها ، وفى هذا الميدان تتحدث الارقام عن نفسها ، ففى الموسم المدرسى 1970 و 1971 ، كان للجزائر أن تؤكد بأن مليونين من الاطفال قد دخلوا المدرسة مقابل 777.630 فى سنة 1962 ـ 1963 .

(وحسب احصائيات العمادة السابقة للجزائر ، فان 305.000 من الاطفال الجزائريين دخلوا المدارس مقابل 700.000 من التلاميذ سجلوا فى أول نوفمبر 1961 من بين 1.500.000 من « المسلمين الصغار » الذين هم فى سن الدراسة)، وهكذا ففى نفس الوقت الذى ينجز فيه المبدأ القاضى بمنح كل طفل جزائرى نفس الحظوظ المتساوية لادراك المعرفة ، تواصل بقية مستويات التعليم تقدما متفائلا بفتحها الابواب للاطفال ، أبناء الطبقات الشعبية الاكثر حرمانا .

ان تحقيق العدالة المدرسية لا يهدف فقط الى تعميم التعليم فى مرحلته الابتدائية ولكنه يهدف ايضا الى تمكين كل طفل جزائرى ان يتقدم الى اقصى مستوى تسمح له به امكانياته ومداركه حتى يأخذ مكانته اللائقة ضمن المجتمع .

وهكذا فان التطور المستمر والمضبوط للتعليم الابتدائى يرتبط فى نفس الوقت ومنطقيا بتفتح أكثر فأكثر للتعليم الثانوى الذى هو مفترق نظامنا للتكوين والتربية . ان التعليم الثانوى يشكل عقليا

خزينة حقيقية لاطارات وتقنيي المستقبل الذين يحتاج اليهم اقتصادنا المتطور .

ولقد ارتفع عدد التلاميذ الذين يزاولون التعليم الثانوي مـن 51.014 في 1962 ـ 1963 الى 225.000 في 1970 ـ 1971 ، كما أن العدد الذي كان 198.836 في 1969 ـ 1970 قد عرف زيادة تربو على أكثر من 26.000 .

وقبيل الاستقلال ، كانت جامعة الجزائر تضم 500 من الطلبة الجزائريين ؛ وهو ما يقارب عـــدد الشباب الجزائريين الذين كانوا يزاولون تعليمهم العالي في الجامعات الاجنبية ، كما أن عدد الجزائريين الحاصلين على الشهادات في التعليم العالي لم يكن يتجاوز بضع عشرات ، وفي أكتوبر 1971 فـــان 22.568 من الطلبة قد سجلوا فـي كليات الجامعات الجزائرية الثلاث وفي المعاهد وكبريات المدارس .

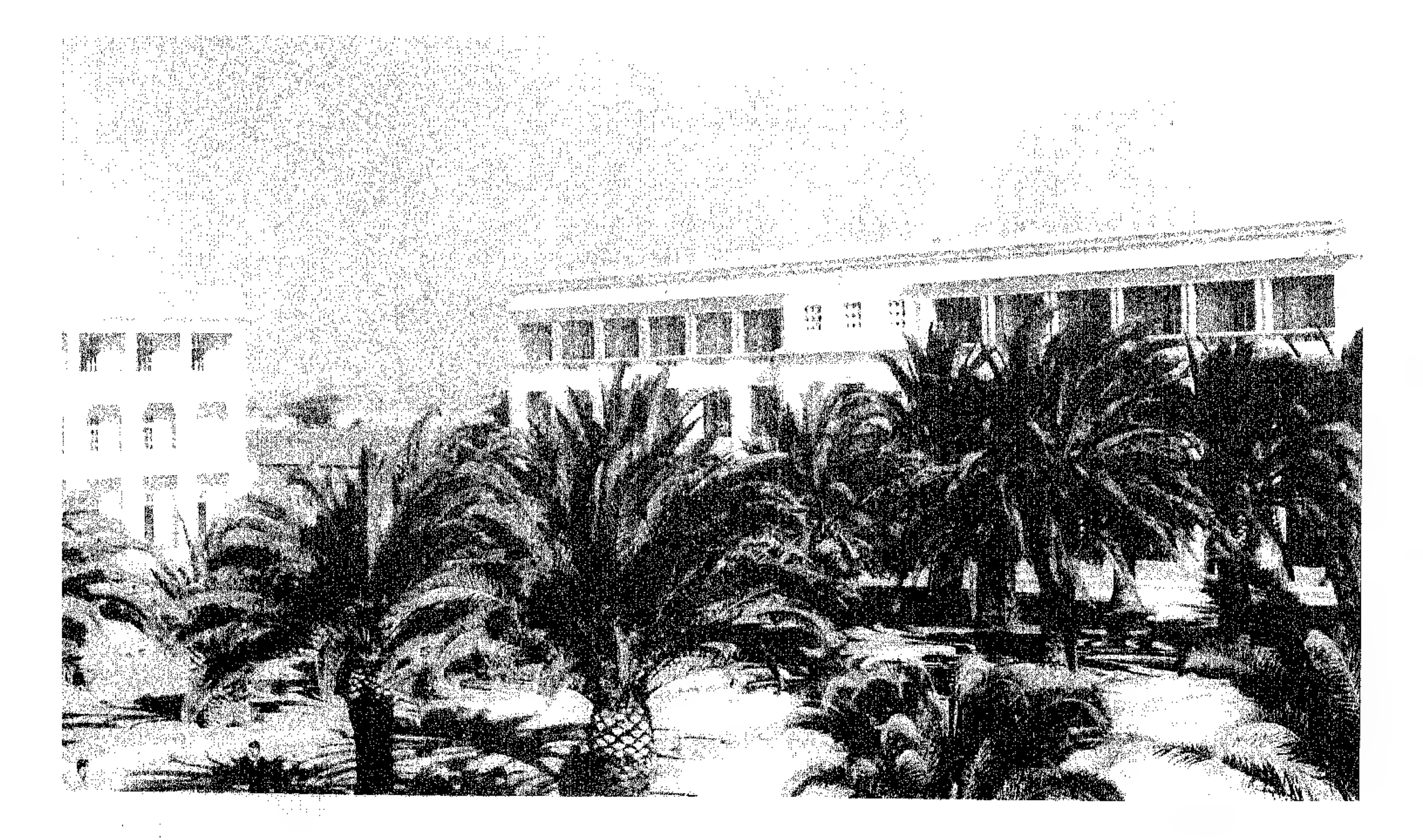
ولاشك أن زيادة عدد الطلبة والحاصلين على الشهادات في الجامعات سيزداد خلال السنـــوات القادمة ؛ اذ ينتظر أن تضم الجامعات الجزائرية فـي 1980 ، حوالي 100.000 طالب في مختلف فـروع التعليم العالي ، وهذه الزيادة مربوطة بزيادة عدد تلاميذ المدارس الثانوية الذين يتقدمون ويحصلون على الباكلوريا ، وبنظام تطور اجتماعي تنظمـــه الجامعات في اطار المراكز الاعدادية للدراسات العليا والتي تمكن الجزائريين على اختلاف أعمارهم الذين قضوا على الاقل أربع سنوات في الدراسات الثانوية أو الدراسات المشابهة ، من أن يستعدوا في سنتين للتقدم الى امتحان خـاص يدخلسون على اثره الى الدراسات العليا .

البنايات المدرسية

لمجابهة هذا التطور الملموس للتدريس ، كان لابد من اقامة الوسائل الكفيلة لاحتضان هذا التطور الخاص . وهكذا فان اجراءات اللامركزية وحدها ، المطابقة لتعليمات الحكومة المطبقة في ميادين أخرى ، قد عملت على بلوغ أهداف لم يكن من الممكن الحصول

وخلال السنوات القـادمـة سيزداد عدد الطلبة وعـدد الحـاصلين على الشهادات الجامعية ، إذ يقدر في سنة 1980 أن يبلغ هذا العدد 100 ألف طـالب في مختلف فروع التعليم الجامعي .

جامعة وهران ، وقد أقيمت في محلات ثكنة كانت تابعة للجيش الفرنسي





مدرسة ابتدائية في باتنة ، بنيت في إطار البرنامج الخاص لتنمية الأوراس



مجمع تدريس في مرحلة بنائه في الأربعاء ـ نات ـ ايراثن بولايات القبائل الكبرى

جامعة قسنطينة ، بناء المنشآت الجديدة

عليها بسبب ثقل وبطء الادارة . وبالفعل فـان مرسوم 23 يناير 1968 قد منح المجالس الشعبيـة البلدية انجاز مشاريع البناء الخاصة بالتعليـم الابتدائى ، أما الخاصة منها بالتعليم الثانوى فهى من اختصاصات الولايات .

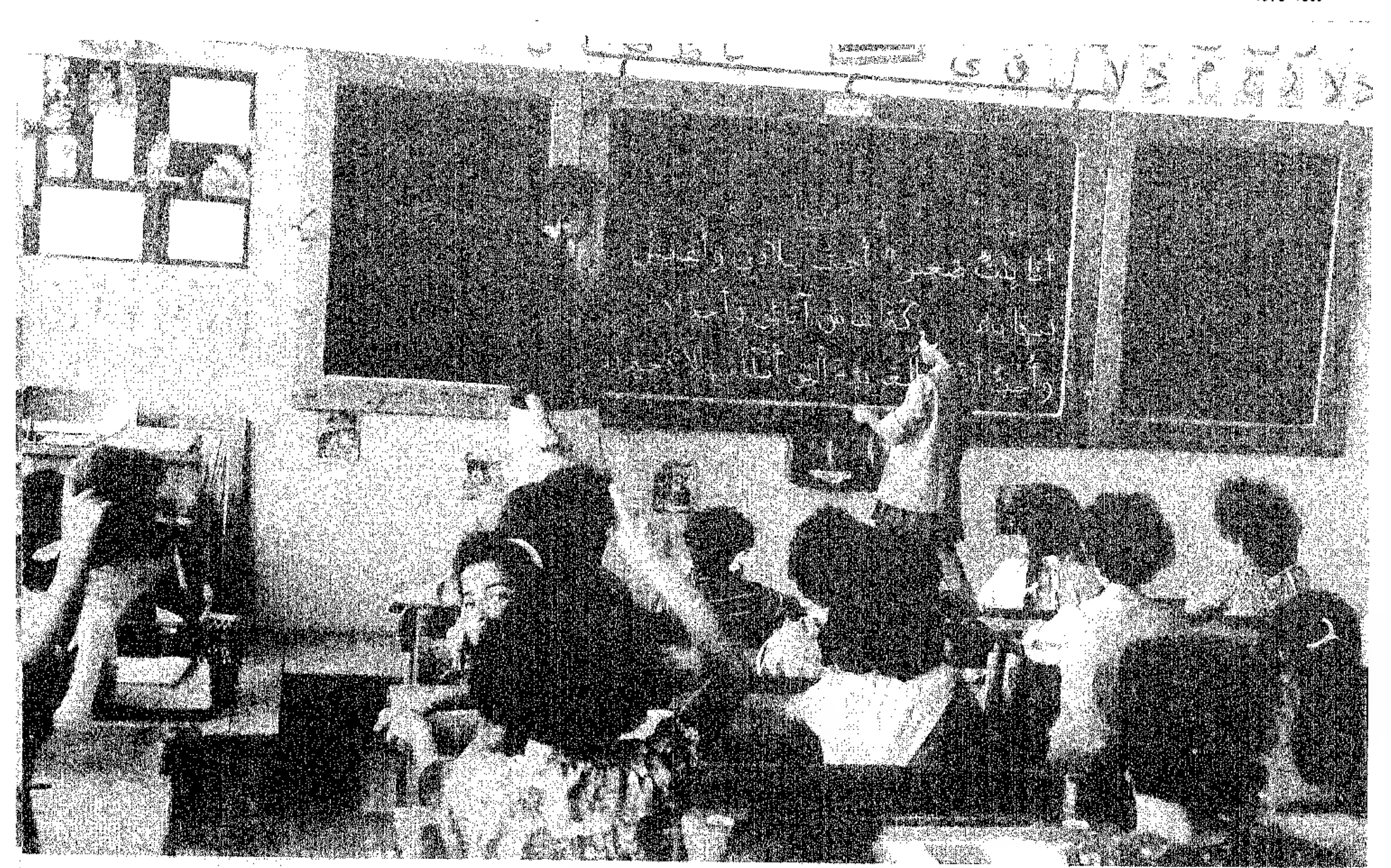
وهناك قرار حديث ، اتخذته الحكومة خـلال اجتماع مجلس الوزراء فى 8 أكتوبـر 1970 ، يقضى باللامركزية الكاملة لمجموع بنايات المدارس والمعاهد والثانويات بما فى ذلك التجهيز ، لصالح المجالس الشعبية البلدية والولايات وابتداء من الموسـم الدراسى 1971 ــ 1972 ، فان هذا الاجراء الاخير ــ نظرا للثقة التى منحت الى المجالس الشعبية للولايات من طرف السلطة المركزية ــ سيكون بامكانه لا محالة أن يعطى دفعا جديدا للبنايات المدرسية وتسويـة بعض المشاكل المطروحة على مستوى التجهيز .

وبفضل ديناميكية المجالس الشعبية البلدية فان 6000 من الاقسام الابتدائية قد أنجزت خـلال الثلاثة أشهر الاولى من موسم 1970 ــ 1971 .

وفيما يخص التعليم الثانوى ، فان 30 منشأة جديدة منها معهدان قـد فتحت أبوابها قبـل 31 ديسمبر 1970 .

ومـن ناحية أخرى ، ومنـذ 1962 ، انشئت جامعتان اثنتان جديدتان ، احداهما فى وهران، حيث تم تحويل تكنة الى جامعة ، والثانية فى قسنطينة شرقى البلاد .

ابتداء من موسم 1970-1971 ، أصبحت معاهد التكنولوجيا للتربية ، البالغ عددها 21 ، مكان مدارس الترشيح القديمة . وارتفع عدد المعلمين في الابتدائي - في موسم 1970-1971 - إلى 48.100 منهم 27.400 معربين و 20.700 مفرنسين أي أن ما يزيد عن 3.300 معلم جديد أضيفوا إلى العدد الموجود في موسم 1969-1970



تكوين الأساتذة

ان تكوين الاساتذة هو احدى الميادين الاساسية بالنسبة للتربية الوطنية . ولقد أولته الحكومة دائما اهتماما خاصا ؛ اذ لم يكن الامر يتعلق فقط بضبط نظامنا للتكوين وتنسيقه مع طريقة البنايات المدرسية وأهداف التدريس ، ولكن يهدف أيضا الى رفع مستوى نوعية المعلمين المتكونين أو الممارسين لاعمالهم أو ضمان تعويض المساعدة الاجنبية . هذا هو الهدف المنوط بمعاهد التكنولوجيا للتربية التى أنشئت حديثا بقرار فاتح أوت 1970 . وهذه المعاهد التى يبلغ عددها 21 (ثلاثة منها لتكوين أساتذة التعليم المتوسط و 18 معهدا للتكوين البيداغوجى للتعليم الابتدائى) عوضت مدارس الترشيح السابقة وذلك ابتداء من موسم 1970 ـ 1971 .

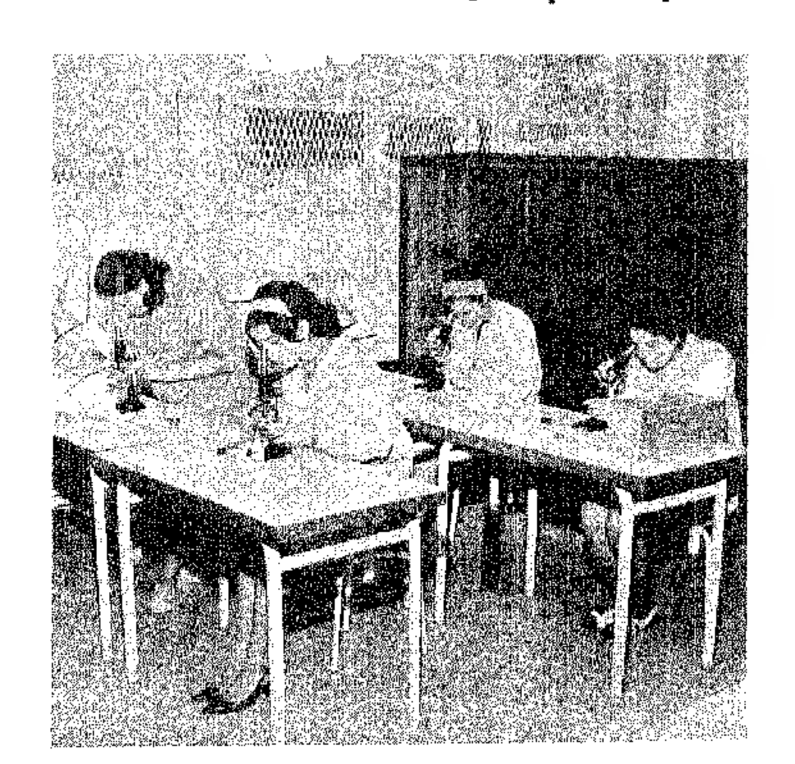
وعدد المعلمين فى الابتدائى فى موسم 1970 ـ 1971 قد بلغ 48.100 منهم 27.400 من المعربين و20.700 من المفرنسين أضيف اليهم 3.300 معلم خلال سنة 1969 ـ 1970 .

كما أن عدد المعلمين فى الثانوى الذى بلغ 9.150 فى 1969 ـ 1970 قد ارتفع الى حوالى 10.750 فى سنة 1970 ـ 1971 وهو ما يمثل زيادة تقدر بـ 13٪ وعدد المعلمين فى التعليم العالى قد ارتفع من 365 فى 1962 ـ 1963 الى 1.224 فى 1971 ـ 1972 . ارتفع عدد المعلمين الجزائريين فى نفس المرحلة من 103 الى 825 وعدد المعلمين الاجانب من 262 الى 399 .

أما ما يتعلق بتكوين الأساتذة ، فان القضية لم تكن فقط تنسيق نظامنا للتكوين مع البناءات المدرسية وأهداف التدريس ، ولكن أيضاً الرفع من مستوى نوعية الأساتذة المكونين .

تلمسان : معهد تكنولوجي للتربية

في التعليم العالي ، يبلغ عدد الحاصلين على منحة 12.400 مقابل 1769 في 1963
المعهد الوطني للفلاحة في الحراش



أصبحت المطاعم المدرسية مراكز حقيقية للتغذية والتربية ومقاومة سوء التغذية وأمراض الطفولة التي كانت تعوق كثيراً من التلاميذ . وقد كان عدد الذين يستفيدون من الوجبات 690.000 في 1969-1970 أما هذه السنة فقد وصل إلى 727.000 .



المنح والمطاعم المدرسية

أدرك المسؤولون الجزائريون بأن ديمقراطية المدرسة الجزائرية حقيقة لا تتوقف عند فتح الباب واسعا فى وجه جميع الاطفال . فالظروف التى يجرى فيها التدريس ترتبط فى أغلبيتها بالطبيعة الاجتماعية لكل طفل . فقد ظهر بالفعل ، أن الطفل الناقص الغذاء لا تكون له نفس امكانيات الادراك التى لدى الطفل الذى ينتمى الى عائلة ميسورة . وبغية القضاء على أغلبية الفوارق فقد وضع برنامج واسع يتطلب :

– اعطاء منح وكمية من الاثاث .
– منح الكتب المدرسية .
– زيادة عدد المطاعم المدرسية .

ولقد ارتفع عدد الحاصلين على المنح فى التعليم الثانوى من 18.000 فى 1962 الى 145.000 فى 1972 ، وبلغت الميزانية الممنوحة لهذا القطاع 65 مليون د.ج. فى حين أنها كانت 45 مليون د. ج. فى السنة السابقة . وفى هذا القطاع الحيوى لابد من التذكير بالنشاط الخاص القائم لصالح مناطق جنوب البلاد . والجزائر تكاد تكون هى البلد الوحيد الذى أنشأ أقساما داخلية فى التعليم الابتدائى ، وأعطى منحا لابناء الرحل المسجلين فى هذه المدارس لتسهيل تعليمهم .

وعدد الذين حصلوا على منح كاملة – بعد أن كان 970 – قد ارتفع الى 1500 خلال السنوات الماضية.

وفى التعليم العالى ، فان عدد المحصلين على المنح يبلغ 12.400 مقابل 1769 فى 1963 .

والمطاعم المدرسية ، التى يتجاوز الهدف منها مجرد توزيع وجبات ، أصبحت مراكز حقيقية للتغذية والتربية ومقاومة أسباب سوء التغذية ، وأمراض الاطفال التى كانت تهدد عددا كبيرا من التلاميذ .

وعدد الحاصلين على الوجبات الذى كان 690.000 فى 1969 – 1970 ، بلغ هذه السنة 727.000 وهو ما يكلف الدولة ما يزيد عن 30 مليون د. ج

محو الأمية

ان الحق فى التعليم كان خلال مرحلة الاحتلال مطلبا دائما للشعب الجزائرى .

وخلال حرب التحرير الوطنى ، فان قضية محو الامية لم تهمل رغم القمع والحرب ؛ من 1954 الى 1962 ، فالكفاح ضد الامية كان منظما ، يتخذ أشكالا مختلفة – سواء كان ذلك داخل البلاد أو خارجها – فى الجبال والسجون وعلى الحدود وفى مخيمات اللاجئين ومراكز التدريب التابعة للجيش التحرير الوطنى .

وبعد الاستقلال أعرب الاميون من الكبار ، فى أغلبيتهم ، عن تعطشهم للمعرفة وعن رغبتهم فى التخلص من حالة الانسان الذى لا يعرف قراءة ولا كتابة واعتبروا التعليم احدى الوسائل الحاسمة التى تضمن مشاركتهم الفعالة فى بناء مجتمع جديد



إن ما يزيد عن مليون شخص لا بد من توفير التعليم لهم ، لهو عدد أدنى محدد لمرحلة المخطط الرباعي (1970-1973) . وهذه المهمة منوطة بالمركز الوطني لمحو الأمية ، الذي يقوم بدور جهاز تقني مركزي لاعداد وتطبيق وتنسيق ومراقبة مختلف نشاطات محو الأمية .

كتاب لرفع الأمية أعده المركز الوطني لمحو الأمية (صفحات من الكتاب) .

وفي اطار مرحلة المخطط الرباعي (1970 — 1973 — **هناك ما يزيد عن مليون من الاشخاص من هذا النوع يجب تعليمهم . يضاف الى هذا التعليم المهنى لمائة ألف من العمال .**

ان محو الامية الجماهيرى ، محو الامية للجميع قد أعطى لكل جزائرى وسيلة للعمل وهي القراءة والكتابة والحساب ؛ أما محو الامية المهنى وهو يهتم بالخصوص باليد العاملة الخاصة بالانتاج .

وهذه الرسالة هى من مهمة المركز الوطنى لمحو الامية .

وهذا الاخير هو مؤسسة عمومية أنشئت بقرار 20 أوت 1964 ومنحت الشخصية المدنية والاستقلال المالى وهى وضعت تحت وصاية وزارة التعليم الابتدائى والثانوى.

وهى تقوم بدور جهاز تقنى مركزى لاعداد البرامج وتطبيقها ، وتنسق وتراقب مختلف نشاطات محو الامية .

والمركز الوطنى لمحو الامية ، الذى يساعده مليون عالميون مندوبون من الانيسكو — فى اطار برنامج الامم المتحدة للتنمية — قد قام بالتجربة الاولى لمحو الامية المهنية فى الجزائر .

وهذه التجربة تهدف فيما تهدف اليه الى :

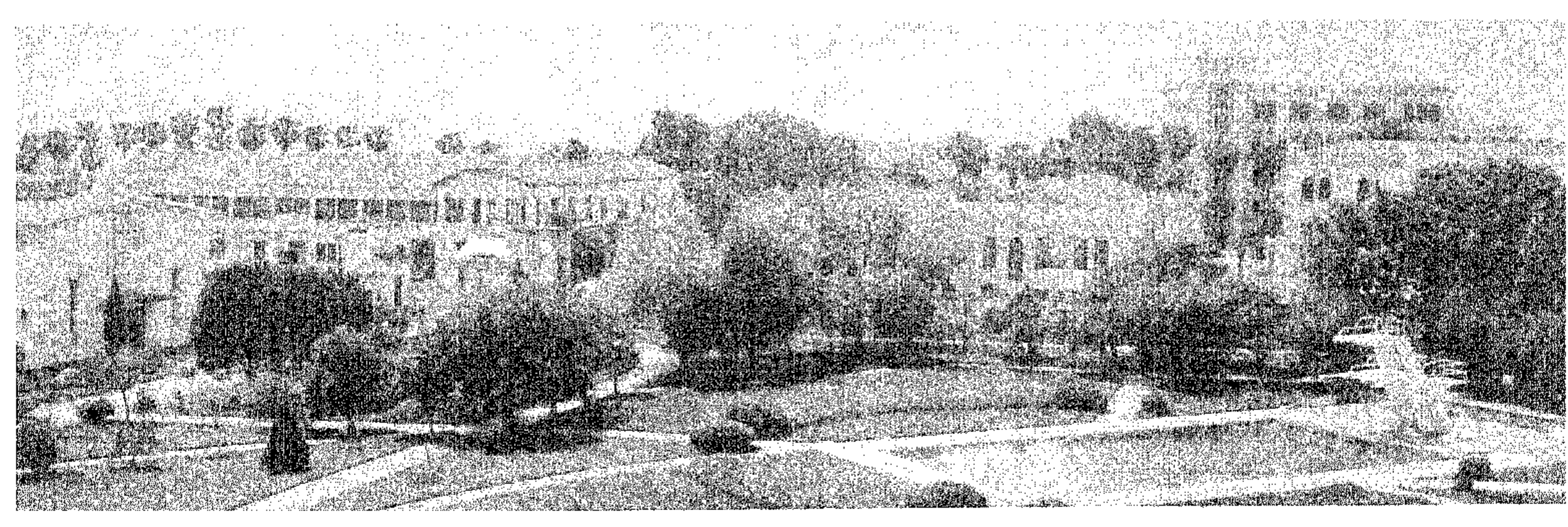
— اعداد برنامج محو الامية المهنية فى الوسط الفلاحى والوسط الصناعى .

— اعداد الوسائل البيداغوجية الضرورية .

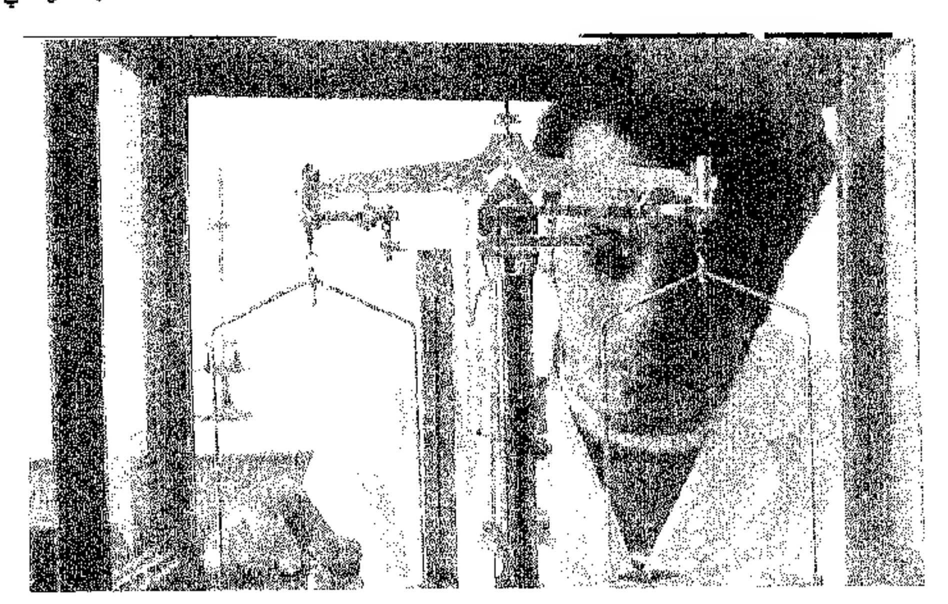
— ضمان تكوين القائمين بمحو الامية .

ومن ناحية أخرى فان وزارة التعليم الاصلى والشؤون الدينية تقوم بعمل لمحو الامية فى المساجد على مستوى التراب الوطنى .

ومحو الامية الجماهرى هذا ، الذى يشمل الجهات الاقصى والمحرومة ، يتطلب متابعة وتقييما كبيرين .



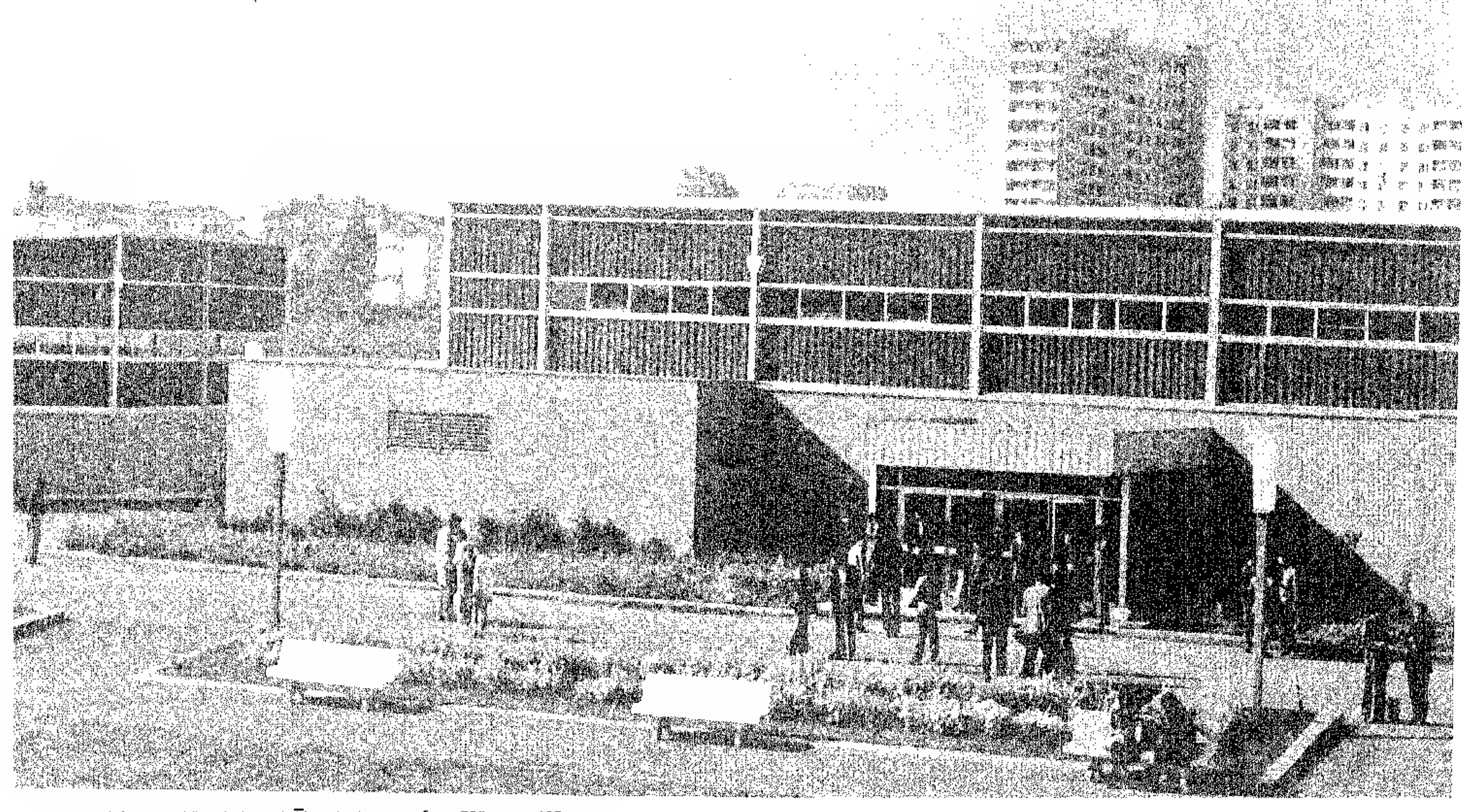
المعهد الوطني للفلاحة : الحراش



جامعة الجزائر



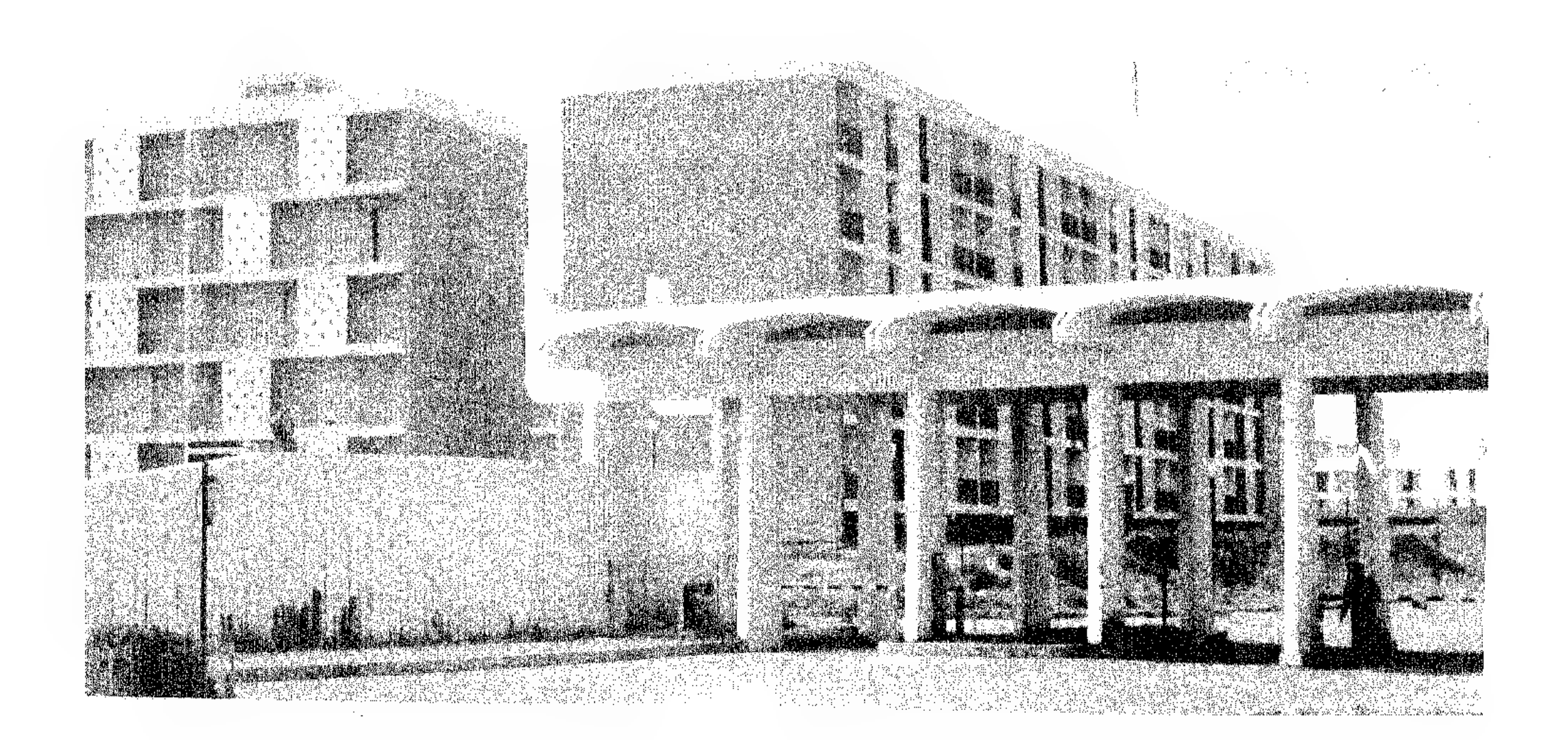
المدرسة الوطنية للهندسة والفنون الجميلة



في 1971 تخرج 767 من كليات الحقوق والآداب والعلوم الانسانية والمدارس المتخصصة في هذه المواد .

المنشآت الجديدة لكلية الحقوق في بن عكنون (العاصمة) التي دشنت في 1971

المعهد الافريقي للمحروقات والنسيج في بومرداس





أمام نقص الاطارات ومخلفات العهد البائد وطرق التعليم الكلاسيكية ، كان لا بد من تحديد سياسة جديدة بحل هذا الحاجز الذي يعترض التنمية والذي يوشك أن يهدد الأهداف العامة . ومن هنا كان إنشاء المعاهد التكنولوجية ، استجابة لهذا المطلب الضروري . وهو يعتمد على مبادىء أساسية ثلاثة . أولها مبدأ تعزيز أهداف التكوين : حيث ان المعاهد التكنولوجية تتعهد بالتكوين الجماعي والسريع للاطارات في الفروع التي تبدو فيها الحاجيات أكثر وأهم .

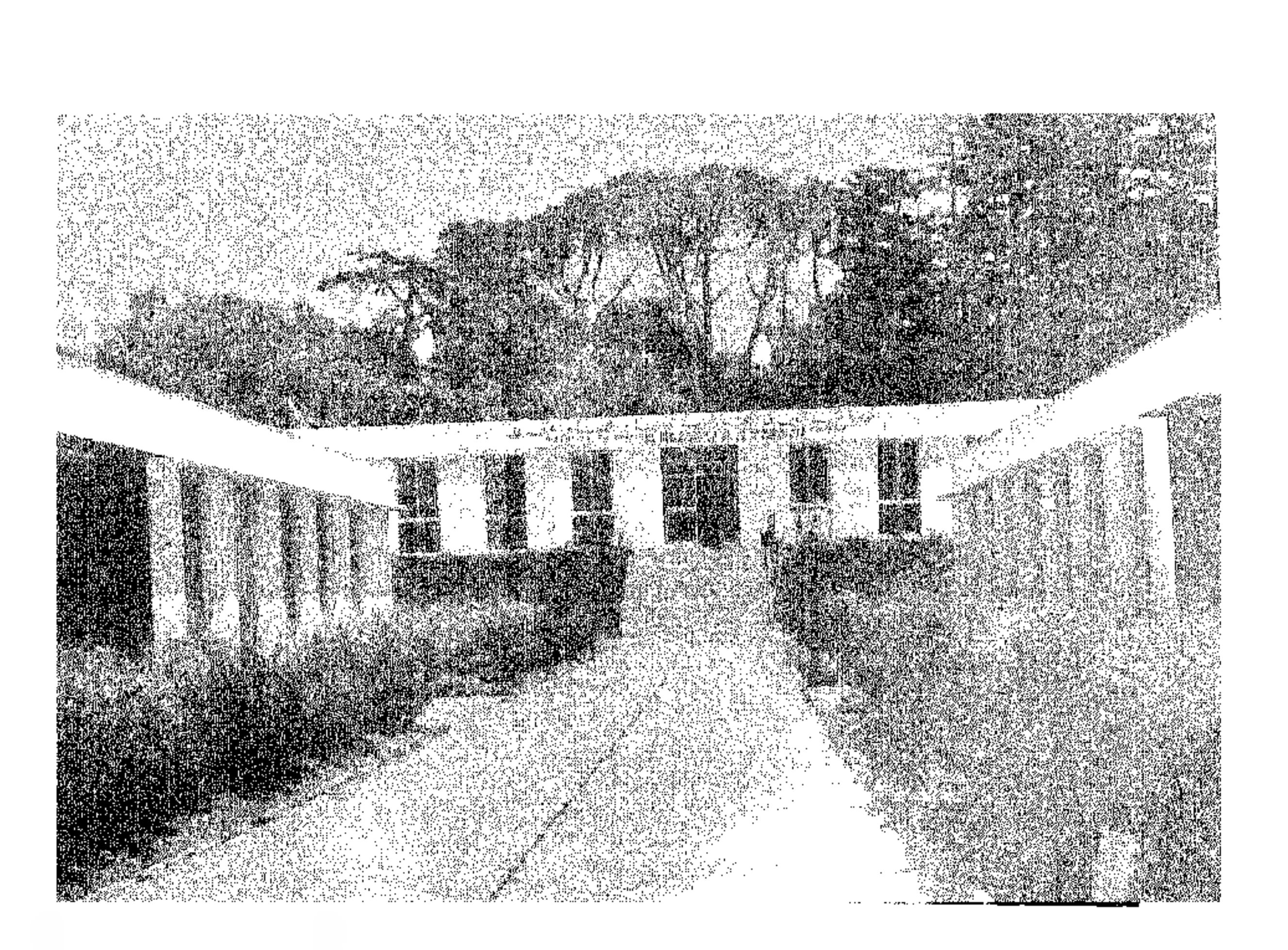
المعهد التكنولوجي للتيوغرافيا

التوجيه العلمي والتقني للتعليم

اذا كان من الواضح التأكيد بأن تكوين الانسان يشكل – فى اطار استراتيجية معينة للتنمية والازدهار – مطلبا أوليا ، فانه لا يمنع من ان يكون الحاجز الرئيسى الذى اعترض الجزائر منذ 1962 .

ان نقص الاطارات المتكونة ، على جميع المستويات ، والمقدر بـ 27.900 من الاطارات العليا ، و 39.700 من الفنيين و 18.700 من العمال المتخصصين ، كان احدى المشاكل التى لابد من حلها لانجاز المخطط الرباعى .

ومنذ 1966 شرع بالفعل فى حل المشكل



والمبدأ الثاني خاص بوسائل التكوين : والمعاهد التكنولوجية تأخذ على عاتقها استخدام الوسائل غير الكلاسيكية (محلات ، إدارة ، طرق بيداغوجية ، تعاون فني ، وسائل مالية) .

مركب المعاهد التكنولوجية لوزارة المالية ، بني عكنون

« في عين المكان » ، ومع المخطط الثلاثي ثم المخطط الرباعي ، وقع ربط استراتيجية **للتكوين المستعجل** بنظام التنمية الوطنية .

وهذان المظهران الاساسيان يبدوان في

معاهد التكنولوجية والتكوين المهني

والى جانب هذا المظهر المهني لنشاط التدريب ـ المدرسي ، لابد من أن نذكر العدد المتزايد من الاطارات الذين يتخرجون من الجامعات الجزائرية . ففي نهاية امتحانات يونيه 1971 ، منحت الجامعات والمدارس العليا البلاد 1260 اطارا ، وهو ما يساوي زيادة بنسبة 25٪ بالنسبة لسنة 1970 كما أن 40٪ من الحاصلين الجدد على الشهادات لهم تكوين في العلوم والتكنولوجيا ، في حين أن 60٪ موزعين على كليات العلوم الانسانية ومن كليات الحقوق والآداب والعلوم الانسانية والمدارس المتخصصة تخرج 760 . في حين أن الكليات والمدارس العليا للعلوم والتكنولوجيا زودت البلاد بـ 493 اطارا منهم 91 مهندسا و22 مهندسا زراعيا و 23 مهندسا معماريا، و 21 في الكيمياء ، و 91 طبيبا ، و 70 طبيب أسنان، و 34 صيدليا ، و 141 من الحاصلين على شهادة الليسانس في العلوم .

معاهد التكنولوجيا

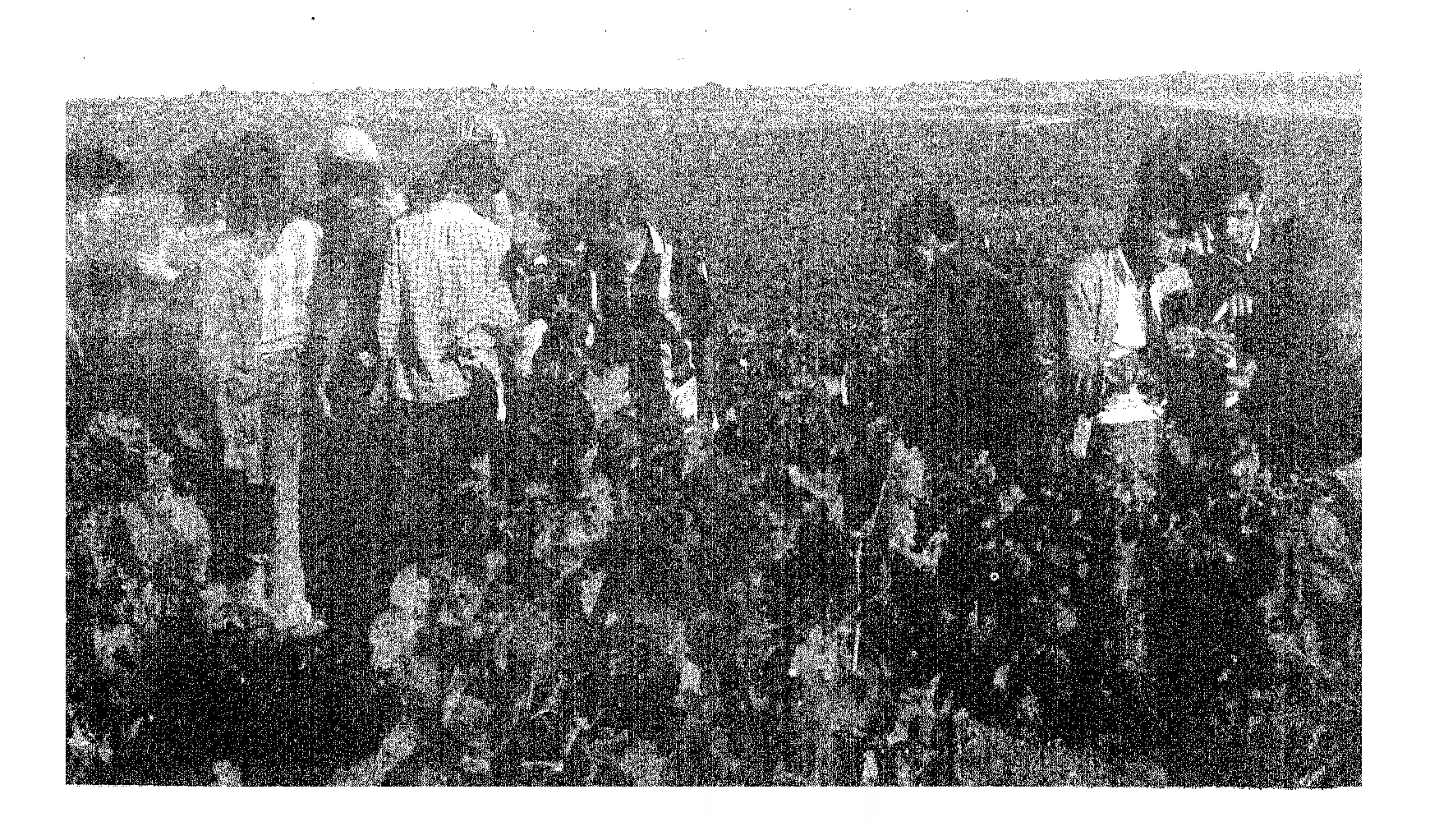
ان العمل الاساسي الذي يستجيب لحاجيات الاقتصاد الوطني من الاطارات التقنية يمكن في سياسة المعاهد التكنولوجية .

أمام نقص الاطارات وطريقة التعليم الكلاسكي، كان لابد من تحديد سياسة كفيلة بحل المشاكل والقضاء على الحاجز الذي يعترض التنمية والذي يوشك أن يهدد الاهداف الاساسية وهذا ما دعى الى تكوين المعاهد التكنولوجية . وبالفعل فان معاهد التكنولوجية تعتمد على مبادىء أساسية ثلاثة :

المبدأ الاول هو مبدأ تقوية أهداف التكوين ، وأمام نقائص الماضي والحاجيات الجديدة والمستعجلة

المبدأ الثالث يتعلق بنشاطات التكوين . ذلك أن الحاجيات الكبرى من الاطارات هي حاجيات لا بد من تلبيتها خلال مرحلة المخطط الرباعي . والمعاهد التكنولوجية ، متعهدة بالقيام ـ خلال هذه المرحلة ـ بتكوين جماعي يتطابق والحاجيات القائمة .

حظيرة للتكوين تابعة للمعهد التكنولوجي في مستغانم



من الاطارات على مستوى مختلف فروع النشاط . فان معاهد التكنولوجية تقوم بتكوين جماعى فى الفروع التى تكون فيها الحاجيات أهم .

والمبدأ الثانى هو مبدأ وسائل التكوين ويهدف التكوين الجماعى للاطارات ، فان معاهد التكنولوجية تستعمل وسائل خاصة للتكوين وطرقا حديثة سواء كان الامر يتعلق بالمحلات أو الادارة أو البداغوجية أو ما يتعلق بالتعاون الفنى والوسائل المالية .

والهدف الثالث ، هو مبدأ سرعة نشاطات التكوين .

وهذه التلبية الجزئية لتوفير الاطارات للجزائر بدأت منذ يناير 1970، وان انشاء معاهد التكنولوجية الذى مكن من التعرف الدقيق على الاهداف الواجب بلوغها ، يتطلب تحديدا واضحا للوسائل البشرية والمالية والمادية .



مركز للتكوين الكهربائي - الميكانيكية في المدية

وقد حددت الوسائل البشرية كالتالى : 520 معلما فى 1970 ، و 1333 فى 1971 ، و 1901 فى 1972 ، و 2240 فى 1973 .

وفيما يتعلق بالوسائل المادية ، فان الطريقة المصادق عليها هى الاستخدام العملى للاجهزة والامكانيات الموجودة (ثكنات مخربة ، محلات شاغرة ، تحويلات الخ ...)

وأما الوسائل المالية ، فقد قررت ميزانية محددة للاستثمار خاصة لبناء وتجهيز المعاهد ، وهذه الميزانية تمثل 11٪ من الميزانية المخصصة للتربية والتكوين فى اطار المخطط الرباعى ، أى ما يساوى 200 مليون د. ج.

ويوجد حاليا بمعاهد التكنولوجيا 7000 تلميذ.

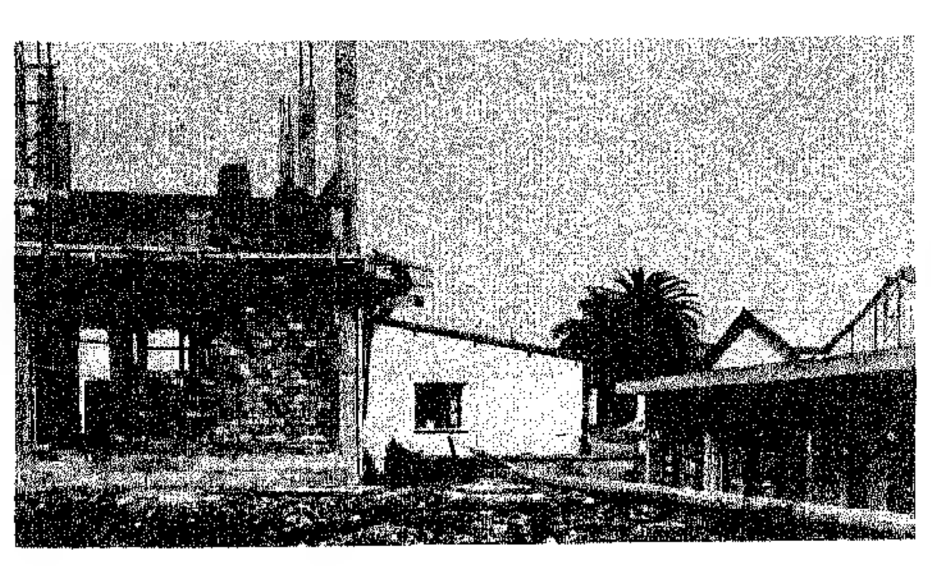
واغلبية الطلبة المسجلين فى معاهد التكنولوجيا تتراوح أعمارهم بين 18 و 20 سنة ؛ مستواهم من التعليم الثانوى .

وهناك حاليا 14 معهدا تعمل فى الفروع الآتية: الفلاحة ، التجارة ، التربية الوطنية ، الادوات المنزلية ، المالية والحسابات ، فنادق وسياحة ، تخطيط ، صحة عمومية ، مواصلات بريدية ، أشغال عمومية ، تبوغرافية .

التكوين المهنى للكبار

شرع فى هذا العمل منذ 1962 ، وهو يهدف الى هدفين اثنين : تزويد الاقتصاد الوطنى بالاطارات وتمكين كل جزائرى من مواصلة تكوينه .

والتكوين المهنى محكم تحديده يشمل كل نشاط بداغوجى يهدف الى تعليم ممارسة حرفة أو عمل ، وهو فى الجزائر مفتوح لجميع المواطنين ذكورا كانوا أو اناثا تتراوح أعمارهم من 16 الى 35 سنة ، وهو يكون أشخاصا مباشرة لهذا المركب الصناعى أو ذاك ، أو يفتح أبوابه لعمال لا مهنة لهم .



باتنة : مركز للتكوين المهني للكبار خلال توسيعه

والى 31 – 12 – 71 ، فان 6013 من المتربصين كانوا قد تلقوا تكوينا فى مختلف مراكز التكوين المهنى للكبار ، من بينهم : 4747 لفروع التكوين ، و 1266 لفروع التكوين التمهيدى .

وقد شمل التكوين الانواع التاليـة : عمال المكاتب ، البناء ، المعادن ، الحديد والصلب ، الكهرباء الميكانيكية ، الكهرباء ، النسيج ، فن الرسم على الابنية ، الصناعة التقليدية ، عمال الفنادق .

وابتداء من سنة 1972 ، فان حجم التكوين فى مراكز التكوين المهنى للكبار سيعرف زيادة تقدر بـ 2000 مقعد كل سنة ، كما أن مستوى التكوين سيرتفع .

والقطاعات المشمولة هى الفلاحة الميكانيكية ، البناء المعدني، الميكانيكي، بناء المناجم .

نشاطات لصالح الشباب

وجميع هذه المجهودات التى تهدف الى فتح أبواب الثقافـة والتقدم فى وجه جميع الجزائريين ، دون تمييز فـى الجنس أو السن ، ما كان لها أن تتخلى عـن نشاط من نـوع آخر لصالح الشباب للتسليح جسميا وثقافيا وسياسيا وأخلاقيا .

ان الشبيبة فى الجزائر تمثل ما يزيد عن 56٪ من السكان الذين يزداد عددهم سنويا 350.000 من المواليد الجدد .

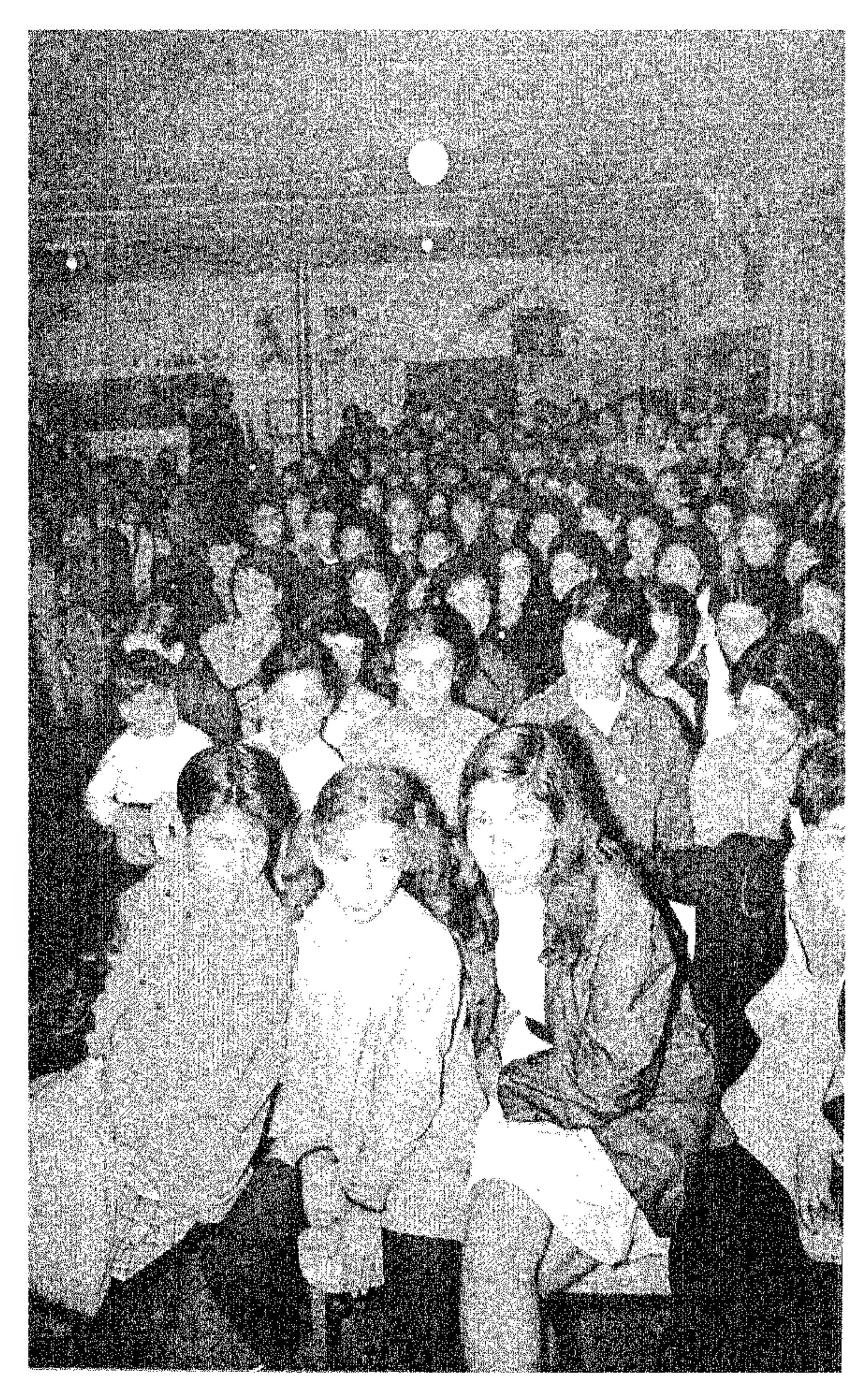
وهذا ما أملى على الحكومة القيام بعمل واسع ودائم تجسم فى انشاء أجهزة هامة ومراكز متعددة :

– 400 مركز للشباب تقوم بنشاطات ثقافية وتربوية يتراود عليها قرابة 60.000 من الشباب .

– 40 مركزا للتربية الاصلاحية : ويهـدف نشاطها للانقاذ والحماية الى مقاومة التفسخ الاخلاقى.

– ان الديوان الجزائـرى للاصطياف ينظـم دورات تهدف الى تشجيع وتعزيز الاختلاط الجهوى ، وقد قام بمجهودات مشكورة كان من نتائجها –سنويا– استقبال عدد كبير من أبناء اخواننا المهاجرين .

وهو يبعث بالاطفال الجزائريين الى الخارج ، ويستقبل أطفال بعض البلدان الشقيقة والصديقـة تعزيزا للمبادلات . كما أقام مخيما دوليا للشباب فى عاصمة الجزائر .



إن نشاط الحكومة لصالح الشبيبة قد تجلى في إنشاء مراكز استقبال هامة : هنالك 400 مركز للشباب تقوم بنشاطات ثقافية وتربوية يتراود عليها حوالي 60.000 شاب .

مركز للشبيبة في المدية : عرض فيلم

– وفى أروبا توجد ديار للشباب تقوم بتربية أطفال اخواننا المهاجرين .

* * *

ومن ناحية أخرى ، فان مدارس أشبال الثورة، التى كانت فى البداية تعطى الاولوية لابناء الشهداء، تفتح اليوم أبوابها لجميع الشبان الجزائريين .

كما أن الخدمة الوطنية قد أقرت بغية اشراك الشباب فى الدفاع عن الوطن أو فـى التنميـة الاقتصادية .

* * *

ان وزارة الاعلام والثقافة ، من ناحيتها لها دور هام تقوم به لتكوين الشباب ، فعملها مكمل لاعمال جميع الوزارات ، وممارسته تتم عن طريق مراكـز الاعلام والثقافة ، التى تقام عبر التراب الوطنى .

ذلك أن دور الثقافة التى تعتبر مركبات ثقافية فعلا . تضم جميع فروع النشاط الثقافى ، لضمان نشر أوسع للثقافة نحو الجماهير الشعبية بالخصوص ونحو الشباب وبالتالى تشجيع المبادرات الثقافيـة المحلية .

وان نشاط الحزب ومنظماته الجماهيرية تظهر بصفة دائمة وديناميكية فى جميع الميادين . فهـى تعـد الشباب للقيام بمهمته لصالـح الثورة وضمان استمراريتها ، وذلك بفضل عمل دؤوب للتكويـن السياسى ـ الاديولوجى ـ

ان الحـزب وتنظيماتـه الجماهيرية يشكـل بالنسبة للشباب مراكز تجمع ومناقشات متواصلة بحثا عن طريق تطوره الحقيقى .

فمنظمة الكشافة الاسلامية الجزائرية تنظـم وتجند الطفل ـ من 6 الى 18 سنة ـ حول مهام ذات مصلحة وطنية وتساهم فى تطوير الوعـى النضالى والثورى وسط الشباب .



ينظم الديوان الجزائري للمصايف دورات اصطيافية تشجيعاً للمبادلات والزيارات بين مختلف جهات البلاد ، وهو يبعث بالأطفال الجزائريين إلى الخارج . ويستقبل أولاد وأبناء بعض البلدان الشقيقة والصديقة تشجيعاً لهذا الهدف . كما أقام مخيماً دولياً للشباب في الجزائر العاصمة .

مصطاف في زرالدة

وهذه المنظمة التى أنشأت فـى 1931 ، كانت بالنسبة للطفولة مدرسة هامة للوطنية وللتكويـن السياسى فهى تنظم عدة مخيمات لتكوين وتطويـر الشباب عبر التراب الوطنى ، فى الحضائر ، وفى عمليات التطوع ، وفى الاختلاط بالكشافة العالميـة لتعزيز الصداقة بين الشعوب .

أما شبيبة جبهة التحرير الوطنى فهى بالنسبة لجبهة التحرير الوطنى الخزينة الدائمة لضمـان الاطارات المستقبلة ، وتشكل طليعة الشباب ، وهى تدفع باطاراتها الى باقى المنظمات الجماهرية .

وهى توجه وتكون الشباب لتمكنه مـن المشاركة فى عملية البناء الوطنى فى اطار الاختيار الثورى . ونشاطها يمتد الى الشبيبة سـواء منها الموجودة فى الارياف أو المدن .

وهى تجند الشباب لمختلف الحملات الوطنية عن طريق التطوع : التشجير ، محو الامية . وهى تقـوم بعمل ثقافى هـام بواسطة المراكز الثقافية ، والمنشورات ، وصحيفة للشباب ، وانشاء وتنشيط الفرق الثقافية : فلكلور ، مسرح ، سينما متنقلة ، وتنظيـم دورات للتكوين السياسى والاديولوجـى ، وتنظيم زيارات بين الشبيبة الجزائرية والعالمية .

وبفضل شبيبة جبهة التحرير الوطنى ، فان الشباب الجزائرى يحتل مكانة هامة على الصعيـد العالمى ، وخصوصا وسـط الشبيبة الديمقراطية ، وحركة الشبيبة الافريقية التى يوجد مقرها بالجزائر العاصمة .

كما أن الاتحـاد العام للعمال الجـزائرييـن والاتحاد العام للنساء الجزائريات ، فى اطـار نشاطهما يقومان بواسطة فروعها للشباب بمجهودات معتبرة من أجل التربية والتكوين .

ان جبهة التحرير الوطنى تفسح مكانا واسعا ، فى صفوفها ، للشبيبة الجزائرية التى تعمل مـن أجل أن تضمن لها التكوين السياسى والاديولوجى ، ذاك أن فروع شبيبة جبهة التحرير الوطنى توجـد وتشرك فـى أنظمـة الحزب ونشاطه على جميـع المستويات ـ وان المراكز الثقافية التابعة للقسمات لهى حقا مراكز فى خدمة الشباب ومنشطة مـن طرفها ـ وان مدارس تكوين الاطارات التابعة للحزب تخصص دروسها لفائدة الشباب ، وفى كل حملـة انتخابية ضمن الحزب ، فان قسما هاما من الشباب يكون موجودا فيها .



إن شبيبة جبهة التحرير الوطني بالنسبة لجبهة التحرير الوطني تمثل الحظيرة الدائمة الضمان لإطارات المستقبل ، وتشكل طليعة الشباب ، فهي توجه وتنظم الشباب لتمكنه من المساهمة في عملية البناء الوطني في إطار ثوري .

استعراضات في جريليا : حركات جماعية

التنمية الثقافية

ان أى ثقافة ، اليوم أكثر من أى وقت مضى ، لا يمكنهاأن تنحصر فى الرمزيات وعدم الالتزام .

ان الثقافة ، لتاج وخميرة حضارة معاشة . وأساس ونتيجة تاريخ ، لا يمكنها أن تعيش بعيدة عن نشاطات أخرى للامة وعلى هامش الاختيارات الاخرى الاساسية .

ان الثقافة ، هي التعبير عن الاشكال والتنظيمات الاجتماعية والسياسية التى يقيمها أناس هم أسياد مصيرهم .

ان الارتباط بين السياسة والثقافة أصبح اليوم أمرا واضحا ، وان كان الاستعمار هو النوع المحض « لاستئصال الثقافة » ، فان الاشتراكية بنظمها المنتجة لهى وسيلة ازدهار الانسان والثقافة.

ان الثقافة ، مثل جميع النشاطات البشرية الاخرى تدخل فى حركة التاريخ الكبرى .

وابان الاستقلال كان على الجزائر أن تواجه كل هذا ؛ وعرفت كيف تحافظ وتقاوم كل ما يمس بحضارتها وثقافتها .

وبعد أن استرجعت الجزائر شخصيتها ، دقت ساعة الثقافة السياسية .

وقررت الجزائر أن يكون ـ الى جانب المهندسين والموظفين أو التقنيين ـ الفنانون ورجال الآداب من بين العدد الكلى للذين يبنون الجزائر الديمقراطية الشعبية ، وهذه المهمة ، وان كانت المادة متوفرة لها ، فان الوسائل كانت تنقصها ، ـ وقررت الدولة أن تعطى لسياستها الوسائل الضرورية .

ان الاعلام والثقافة هما اليوم أكثر من أى وقت مضى ملتحمان مرتبطان ؛ فكان لازما اذا ومنذ البداية أن تتعهد الحكومة وتتكفل بوسائل النشر والتوزيع التى كانت فى الماضى بين أيدى الاستعمار على مستوى ادارته أو مستوى القطاع «الخاص» .

وخلال السنوات الاخيرة كرست الحكومة مجهوداتها لـ :

ـ المحافظة واستثمار التراث الثقافى .

ـ الانتاج الثقافى للفنون والآداب ، المسرح الموسيقى ، السينما الخ ...

ـ النشر الثقافى بما تنظمه من أسابيع ثقافية ، انشاء مراكز للثقافة والاعلام ، تنمية وسائل الاتصال بالجماهير : الاذاعة والتلفزيون اللذان هما فى الجزائر وسيلتان ثقافيتان .

المحافظة واستثمار التراث الوطني

ان الشعب الجزائرى ـ الذى حرم من لغته ، وحرم من حياته الثقافية ، ومنع من البناء والتقدم ـ قد أعرب عن أحساسه وعن عبقريته الطبيعية من خلال أعماله اليومية والعادية ، ولقد حافظ على روحه وشخصيته بين جدران داره وكثيرا ما عبر عن تعلقه بثقافته بشتى الوسائل .

الصناعة التقليدية

ان الصناعة التقليدية فى الجزائر ليست مجرد تعبير يدوى عن فلكلور ، الهدف منها تلبية نهم السواح ، أو وسيلة لدراسة الانتوغرافيين ، ولكنها بالعكس من ذلك الدليل القاطع من أبسط فلاح على رغبته الحازمة فى أن تكون حياته صورة لنبضات قلبه .

ان منتوجات الصناعة التقليدية فى الجزائر ـ الموروثة عن تقاليد ترجع الى غابر الازمان ، تتسم بآثار حضارات متعاقبة ، صنيعة شعب يعشق النور والجمال ـ هى أكثر من أى نشاط فنى آخر ملجأ لعبقرية شعبية لم تستطع أية قوة أن تنال منها والتى لابد من المحافظة عليها بصورتها الجمالية الاولى وباشراقها الطبيعى الخلاق .

وسواء كانت ترجع الى تقاليد قروية (صناعة الفخار، الزرابى) أو الى تقاليد المدن (صناعة الذهب، النقش على النحاس أو الفضة) فان الصناعة التقليدية فى الجزائر نشاط وطنى محض .

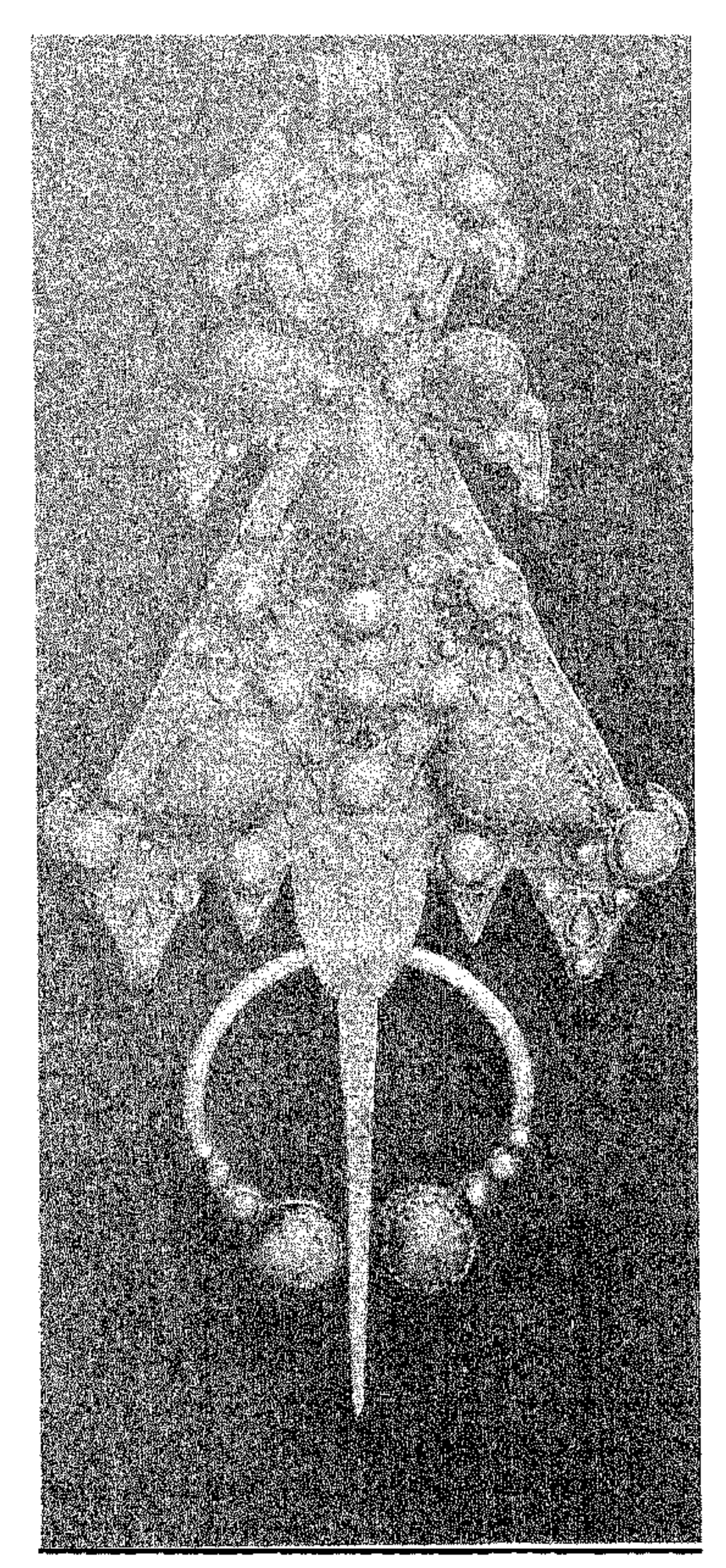
ان الصناعة التقليدية الجزائرية لها كل مظاهر

الروح الوطنية ، فهى صلبة فى زرابيها رائعة على نحاسها ودقيقة فى حليها وأنيقة فى ألبستها التقليدية وجميلة بنقوش صناديقها .

ولكل ناحية من القطر تخصصها فالزرابي ميدانها تلمسان ، غرداية ، لغواط ، أفلو ، شرشال وصناعة الفخار ، ونقش الصناديق نجدها فى الاوراس ، والقبائل ؛ وفى المدن الكبرى نجد الطرز ، وصناعة الذهب ، والنقش على الفضة والنحاس الخ..

وان السلطة الثورية قد صممت على اعطاء المكانة الممتازة لهذا التعبير الاجتماعى الاساسى الذى هو الصناعة التقليدية ، فمع نهاية المخطط الثلاثى 1967 ـ 1969 ، كانت 25 وحدة للصناعة التقليدية قد أقيمت عبر التراب الوطنى ، تشغل 930 عاملا جديدا ، كما خصص ما يزيد عن 10 ملايين د. ج. لانشاء مراكز نموذجية للتكوين فى مختلف جهات البلاد .

* * *



الحلي التقليدية في الجزائر ـ التي تتجسم فيها تقاليد عتيقة ، وتيارات حضارية مختلفة ، وصنيعة شعب يحب النور والجمال ـ هي أكثر من أي نشاط فني آخر ، مكمن عبقرية الشعب الذي لم تستطع أية قوة أن تبعده عن أصالته ومهده الحقيقي ، والتي لا بد من الحفاظ عليها بجمالها وإشراقها الطبيعيين .

حلي وجواهر من ولاية القبائل الكبرى

صممت السلطة الثورية على أن تخصص مكانة ممتازة لهذا الطابع الاجتماعي الهام ، ونعني به الصناعة التقليدية . ففي إطار المخطط الثلاثي 1967-1969 ، أنشئت 25 وحدة للصناعة التقليدية عبر مجموع التراب الوطني ، وهي تشغل 970 عاملا .

دار للصناعة التقليدية في أريس (باتنة)



الموسيقى الكلاسيكية والفلكلور

ان الشعب الجزائرى كان دائما عبر القرون يتغنى بأنغام تعكس تقاليده وتعلقه بحضارته وتراثه الثقافى .

كما أن الرقص والموسيقى الاندلسية والانغام الفلكلورية والاغانى الشعبية ، كانت خلال مرحلة الاحتلال كلها مكمنا لشعور وذوق وطنيين .

وفى 1966 نظم مهرجان وطنى للفلكلور كان فرصة لمئات من فرق الهواة لتعرض وتقدم وتنيط اللثام عن ثروة هذه الموسيقى .

وفى صيف 1968 جرى مهرجان ثان أعطى بنوعيته وثروته لكلمة فلكلور معناها الحقيقى ومدلولها الانسانى .

وتمخض عن هذين المهرجانين انشاء مدرستين جديدتين مدرسة مختلطة للرقص والمسرح توجد فى برج الكفان وتضم فرعا للفلكلور ، والمدرسة الثانية هى المعهد الوطنى للموسيقى .

ولكن هذا الفن الشعبى ليس الميدان الموسيقى الوحيد لحضارة تغنت فيما تغنت بحياتها الخاصة .

والجزائر ، التى تقع فى قلب التيارات العربية الاندلسية منها والشرقية ، قد حافظت — ولمدة ما يزيد عن عشرة قرون — على موسيقى كلاسيكية هذه الموسيقى التى انتشرت عن طريق تقاليد سمعية، دونما أى تعليم أو مدرسة للتسجيل أو كتاب .

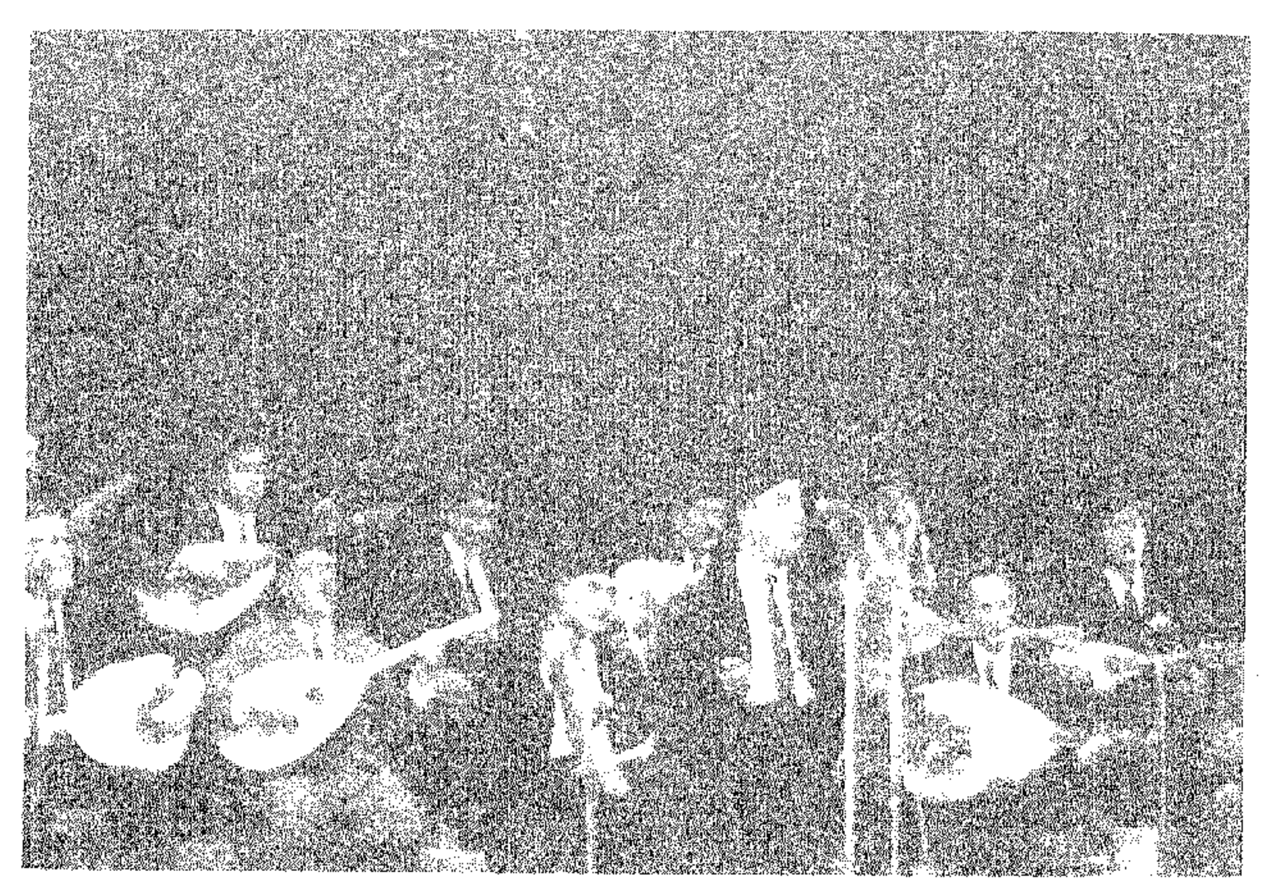
ولقد كشف مهرجان الموسيقى الكلاسيكية الذى انتظم فى 1967 عن ثروة هذه الموسيقى . كما كشف من ناحية أخرى عن الضرورة الملحة لانشاء معهد وطنى للموسيقى .

وهذا المعهد ، الذى أنشىء فى يوليو 1968 ، مكلف بالقيام بجميع أشغال البحث التى تهم الموسيقى التقليدية والرقصات الشعبية ، وعليه بالتالى أن يكون وثائق لهذا التراث الوطنى .

وكان على هذا المعهد الوطنى للموسيقى والرقص ، فى مرحلته الاولى — ايقافا للتقهقر السريع لتراثنا الموسيقى — أن يسجل كل موسيقانا التقليدية وأن ينظم بحثا دقيقا فى هذا الميدان .



رقصة من الهقار



لقد حافظت الجزائر ـ لما يزيد عن عشرة قرون ـ على الموسيقى الكلاسيكية وكشف عن ثراء هذه الموسيقى مهرجان الموسيقى الكلاسيكية الذي نظم في 1967 . وفي 1968 أنشيء معهد وطني للموسيقى ، مكلف بالقيام بكل الأعمال التي من شأنها البحث الجدي عن كل ما يتعلق بالموسيقى الوطنية والرقصات الشعبية .

وأعمال البحث هذه تؤدى ، خصوصا عن طريق الكتابة والتحليل الى معرفة علمية بما هو موجود ، سواء فى ذلك ما يتعلق بموسيقانا الكلاسيكية أو جميع أنواع الموسيقى الشعبية وهكذا تتحقق نهائيا حمايتها وضمانها .

وتعليم الموسيقى ينتج لا محالة عن هــــذه الابحاث .

وهذا التعليم تقوم به حاليا المعاهد الموسيقية أو الفرق الخاصة ، ويكون من مهمة المعهد الوطنى توجيه التعليم وتنظيمه انطلاقا من النتائج المحصل عليها فى اطار المؤسسات المتخصصة والتى ستشهد لاريب تطورا جديدا .

ان للموسيقى الكلاسيكية فى الجزائر ثلاثة مراكز هامة ومؤثرة : تلمسان ، العاصمة ، قسنطينة ، والمركزان الاولان يتسمان بالتقاليـــد الاندلسية ، وليــــدة اشبيلية وغرناطة ، وقرطبة ، أما مدرسة قسنطينة فهى متفتحة أكثر على الشرق العربى ،

وان الاسطوانات ، التى تطبعها الاذاعــــة والتلفزة الجزائرية ، تقدم للهواة الدليل الصوتى عن العبقرية الوطنية .

* * *

لجميـــع الشعوب ذكريات ماديــة : آثـار ، منشآت تحكى أعمال وانجازات تاريخها ، وجميع الشعوب سجلته إمـــا على الجدران أو على صحائف مشمعة أو غير ذلك . والجزائر لا تنقصها الذكريات التاريخية ولا البراهيـــن عـلى تاريخها الحضارى ، ومهما كانت عوامــــل الزمن والتخريبات فان تلـك البراهين بقيت قائمة .

ونعرف مع الاسف أن الاستعمار قــد تفنـن وتعبقر فى فصل هذا البلد عن ماضيه الحقيقى ، ذلك أن الاستعمار قد تنكر كلية وتجاهل كلما يشهد عن الحياة الثقافية أو الفنية العربية .

فالآثار ليست الا رومانية ، والمتاحف والمكتبات لا توجد بها الا الكتب التى تشهد عن ثقافة أخرى .

فكان على الحكومة الجزائرية اذا ـ دون أن تتنكر لما هو موجود ـ أن تغير التوجيه .

للمكتبات

ان المكتبات فى الجزائر هى فى نفس الوقت « الذاكرة » الجماعية والمصدر الاول للثقافة الوطنية أو العالمية ، وهى وسيلة عمل الطالب ، وأداة التكنوقراطى ووسيلة ترفيه على العامل .

ولا يمكن لها أن تقتصر مهمتها على دور المحافظ المخبر لاعمال غابر الازمان ولا يمكنها أن تنفصل عن باقى المؤسسات الوطنية ، عليها أن تقدم لروادها ماضيهم وحاضرهم وبقية العالم . عليها أن تساعد المؤرخ ، وتكون المناضل الاشتراكي .

ان الدار الام « الموحية ، والمكونة والموجهة ، هي المكتبة الوطنية للجزائر العاصمة ، التى تضمن فى نفس الوقت جميع المهام وتساعد بقية المكتبات على مهمتها الخاصة .

ونعرف جيدا المأساة الاجرامية التى أحرقت مكتبة جامعة الجزائر خلال الاشهر الاخيرة من حرب التحرير . أما اليوم وقد أعيد بناؤها فهى تقدم للطلبة ، فى جميع الفروع ، وسيلة حديثة للعمل والدراسات العلمية .

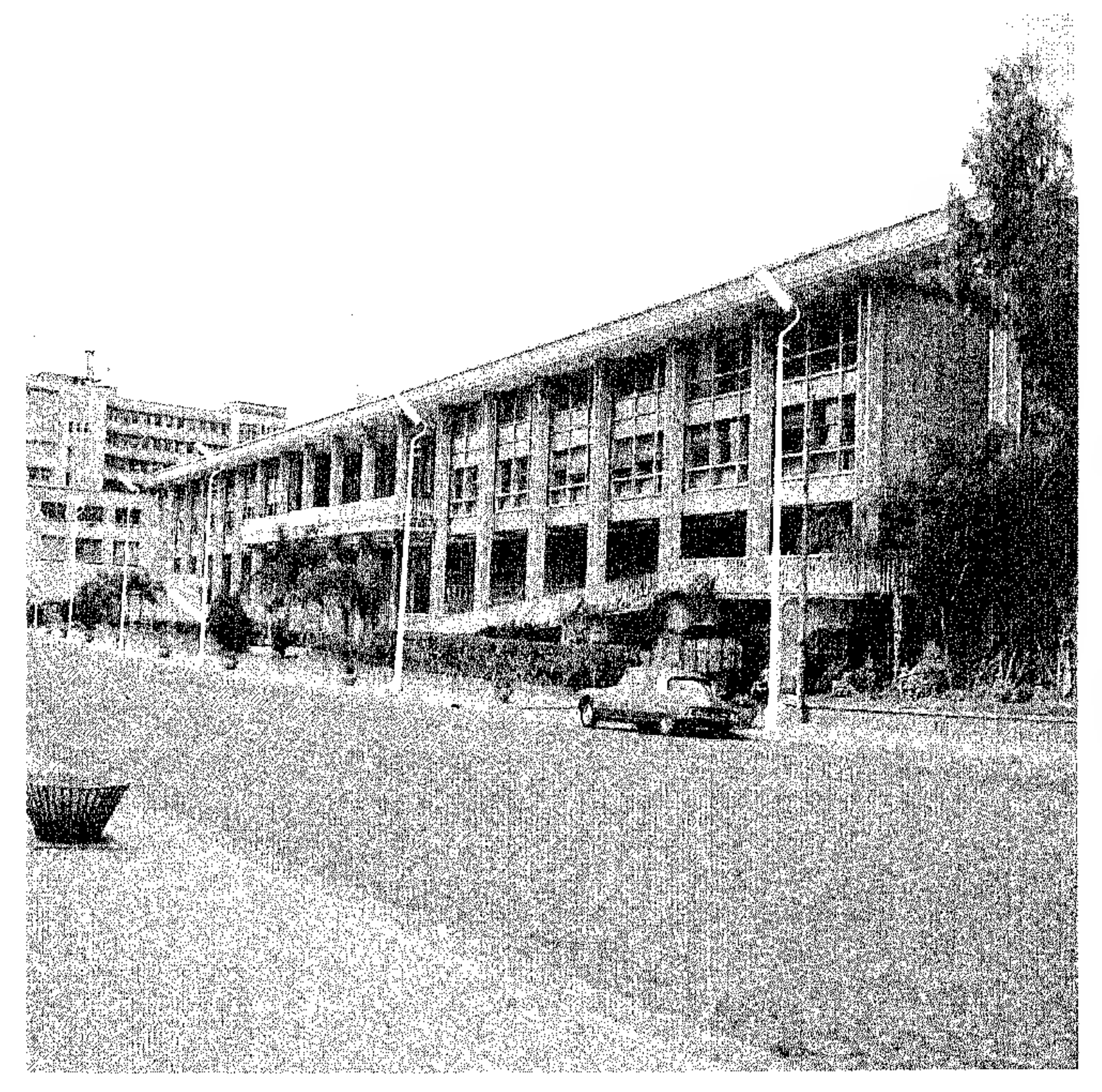
أما المكتبات البلدية ، أو مكتبات المراكز الثقافية المختلفة فانها تتجه نحو نمط أكثر تنوعا وتلبى الرغبات الملحة لجمهور متعطش للمعرفة .

وهناك مكتبات متخصصة ، ووثائق ومصالح وثائقية تلبى — فى كل جهاز — حاجيات المهام المنوطة بها .

كما أن هناك مكتبات متنقلة ، مزودة من المكتبة الوطنية ، تعبر الجزائر وتزود القرى والمدن التى لا تتوفر على مكتبات مدرسية ولا على مكتبات بلدية .

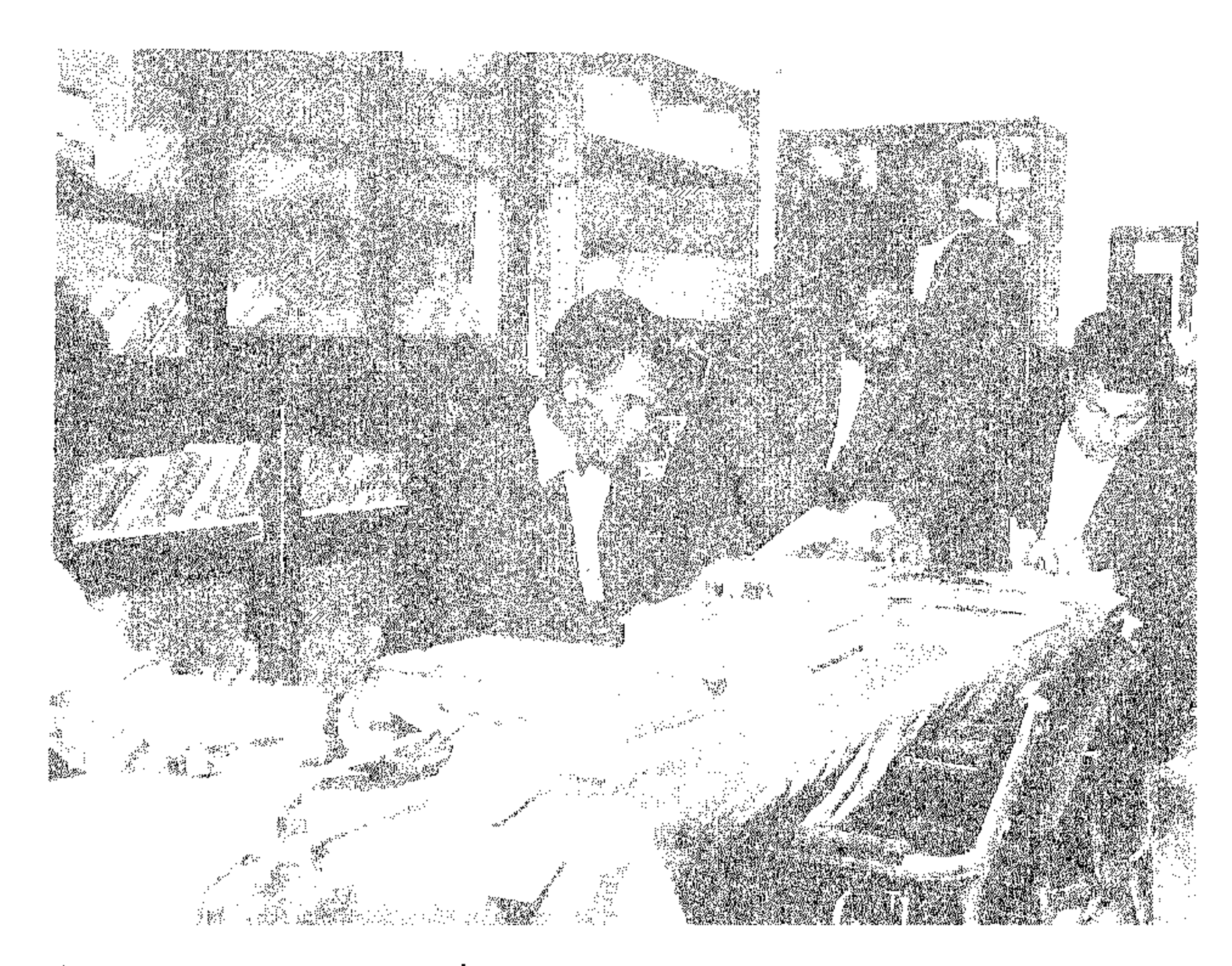
وفى قلب الجزائر ، وعلى مشارق البحر والخليج ، توجد أهم المكتبات فى الجزائر ، هى المكتبة الوطنية .

وهذه الاخيرة التى أعدت لتتلقى ما يزيد عن مليونى كتاب ، فانها فى الوقت الراهن — وبما



إن المكتبات في الجزائر لهي المورد الأول للثقافة الوطنية أو العالمية . ووسيلة عمل الطالب والفني ووسيلة ترفيه عن العامل . كما أن « مكتبات متنقلة » ، مزودة من المكتبة الوطنية ، تعبر القطر وتزود القرى والمدن التي لا تتوفر على مكتبات مدرسية ولا مكتبات بلدية . وفي الوقت الراهن فان المكتبة الوطنية ـ في العاصمة ـ تقدم لقرائها 600.000 عنوان . وهي تملك 70.000 كتاب تشكل « خزينتها العربية » ، وحوالي 45.000 كتاب عن الثقافة والعلوم .

المكتبة الوطنية في العاصمة



سواء المكتبات البلدية ، أو التابعة منها للمراكز الثقافية المختلفة ، فانها كلها تتجه اتجاهاً جديداً ومتنوعاً ، يستجيب لحاجيات شعب متعطش للمعرفة .

المكتبة البلدية في القليعة

تتوفر عليه من 17 كيلومتر من الرفوف ــ تمنح للقارىء أو للباحث 600 ألف عنوان ، فى اطار عصرى وجذاب ، وتنظيم علمى وواضح ، وتتلقى المكتبة الوطنية 2000 صحيفة بين يومية وأسبوعية ومجلات .

والمكتبة الوطنية ــ بما تتلقاه من جميع الناشرين فى القطر حيث يجب عليهم أن يسلموا لها عددا من نسخ انتاجهم ــ تجمع وتحافظ وتنظم ما يمكن أن يصبح ــ بعد سنوات ــ ماضى الجزائر .

والمكتبة الوطنية تقدم لروادها اطارا دائما للعمل يحتوى على 450 مقعدا بالاضافة الى الاعارات.

وهى تملك 70 ألف كتاب تشكل « رصيدها العربى » ؛ 3 ألف مخطوط فارسى ، تركى أو عربى ، يرجع بعضها الى القرنين الحادى عشر والثانى عشر ، ونسخا من القرءان ؛ وهى تبحث الآن عن جميع المخطوطات التى هى الآن بين أيدى القطاع الخاص سواء فى الجزائر أو فى الخارج .

ان حوالى 45 ألف كتاب يمثل الثقافة والعلوم العالمية . وهناك المبادلات والشراءات التى ستعمل على تكملة اعادة تحقيق ذاكرة الجزائر هذه .

فنون متاحف وآثار

ان شواهد الحضارة ــ منذ عهد ما قبل التاريخ الى العصر الحديث ــ متوفرة فى الجزائر ومتنوعة . وابان الاستقلال كانت هذه الشواهد مجهولة وأحيانا مزورة ، وانطلاقا من روائع التاسلى الى الحلى العتيقة ، ومن صومعة المنصورة الى باب تراجن فى تمقار ، فان التراث الوطنى مازال لم يعرف على وجهه الصحيح .

أن 8000 عام تفصل جزائر اليوم عن أجدادها الذين رسموا ــ شمال شرقى الهقار فى التاسلى ــ الروائع المذهلة التى تشهد على زمان لم تكن تكفى فيه السيطرة على التخوم ، وفى زمان كان لابد فيه من تسجيل الامانى والاحلام والمشاغل مئات من السنين تفصل جزائر اليوم عن الاحتلال الرومانى وعن طابعه المعمارى العتيق . ان المنشئات الاثرية فى الجزائر عديدة ومتنوعة : تمقاد ، تبازه ، هبون، شرشال ، جميلة ، قالمة ، تديس ، تبسه . كلها شواهد رائعة لحضارة أسطورية ؛ وهى ما تزال تشهد على المطامح الجنونية للجنرالات القدامى وعن عمليات التهديد المزورة والمفروضة .

وبكلمة مختصرة تشهد عن التاريخ .

ولكن « الاثار» الوطنية فى الجزائر هـــى التى تبرزها أطلال الحضارة العربية والاسلامية ، عـــلى اختلاف تتابعها وتأثيراتها ، ســواء كـــان فرسان الخوارج في القرن الثانى عشر ، أو الفاطميون فى نهاية القرن العاشر ، أو الموحدون فى القرن الحادى عشرة ، فان جميع العرب الذين مروا بالجزائـــر قد بنوا وشيدوا .

وبعد نزوح الاندلسيين الى الارض المغربيـــة جلبوا معهم طيبة وروعة فن معمارى خلاب .

وجميع المدن الجزائرية أو أغلبيتها يوجد بها ميدان لهذا اللقاء بين شعب وأرض ، فتلمسان كلها، والعاصمة ، وقسنطينة ومدن ميـزاب . بها آثـــار تشهد على هذا الفن العربى .

وفى المنصورة ، قريبا من تلمسان ، توجد بها صومعة من أجمل الصومعات فى الجزائر ، قريبة من فن الحمراء وغرناطة وفى العاصمة توجد قصـــور تشهد على حضارة عرفت كيف تبدع ، وتأخـــذ وتندمج . ومتحف ما قبل التاريخ والاثنوقرافيا يوجد فى قصر قديم بالعاصمة يرجـع الى العهد التركى . كما أن القصبة الشهيرة بالعاصمة تقدم لوحة كاملة لحى تركى ، بانهجه الضيقة والصاعدة ، وبسطوحه ،



توجد في الجزائر آثار عديدة ومتنوعة يرجع عهدها إلى ما قبل التاريخ وإلى العصر الحديث ، تشهد كلها على حضارة عريقة . وكانت - إبان الاستقلال - مجهولة . ومن روائع التاسيلي إلى الحلي القديمة ، ومن صومعة المنصورة إلى باب تراجن في تمقاد ، فان التراث الوطني يتطلب عملا جباراً للحفاظ عليه والكشف عن خباياه وحقيقته .

رسوم رائعة في التاسيلي ناجر



ثمانية آلاف سنة تفصل جزائر اليوم عن هؤلاء الأجداد الذين رسموا هذه الروائع شمال المطار في التاسيلي . ومئات من السنين تفصلها عن الاحتلال الروماني .

عمليات بحث وتنقيب في تيبازا

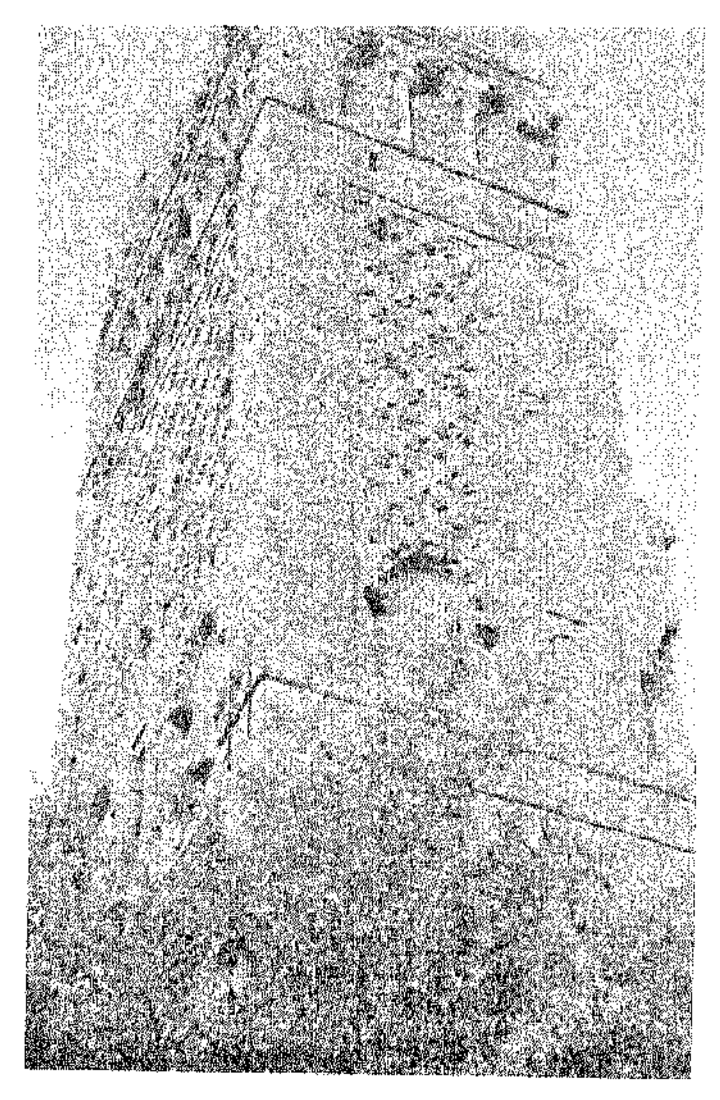
وحنفياته وحدائقه . كما أن قسنطينة ، بقصر أحمد باي ، وجميع المدن الواقعة في أقصى الجنوب بها شواهد عن هذه الحضارة العربية الاسلامية التي شيدت وبنت في كل مكان أشرق عليه اشعاعها ، وكان كل من الفن المعماري والرسم التصويري مثل الموسيقى كانت كلها تجسم أجمل مكاسب ونجاحات هذه العبقرية الوطنية .

وفي الوقت الراهن توجد بعثة للتنقيب تعمل في عين المكان ، المكان الذي كان العاصمة الاولى لمملكة بني حماد ، ونعني بها قلعة : بني حماد ، الواقعة على بعد 36 كلم شمال شرقي المسيلة ، وعلى ارتفاع ألف كلم . ففي هذا المكان ، ذي الاستراتيجية الهامة ، حيث أنه يشرف على سهول الحضنة ، والتي احتلت في العهد الروماني ، شيد حماد بن بولوغين عاصمة مملكته في بداية القرن الحادي عشر . وتشمل هذه المدينة ، التي يحيط بها سور طوله سبع كيلومترات، – كما قال ابن خلدون – .

« عدة مساجد ، وسرايا ومنشئات أخرى عمومية ».

وبقيت هذه المدينة لمدة طويلة من أهم مدن المغرب الاوسط ، واليوم ما تزال تنتصب على طول 25 متر صومعة المسجد الكبير .

والى جانب هذه المنشئات ، هناك آثار كثيرة تشهد على مراحل تاريخنا ، تفسح المجال واسعا لتقاليدنا الشعبية وللذكريات الحديثة لمعركة التحرير الوطني .



إن « المنشآت والآثار » الوطنية في الجزائر ، هي تلك التي تقدمها أطلال الحضارة العربية والاسلامية ، في مختلف مراحلها وتياراتها وتنوعها . وجميع مدن الجزائر ، أو أغلبيتها ، يوجد بها مكان أو أثر لهذا الالقاء .

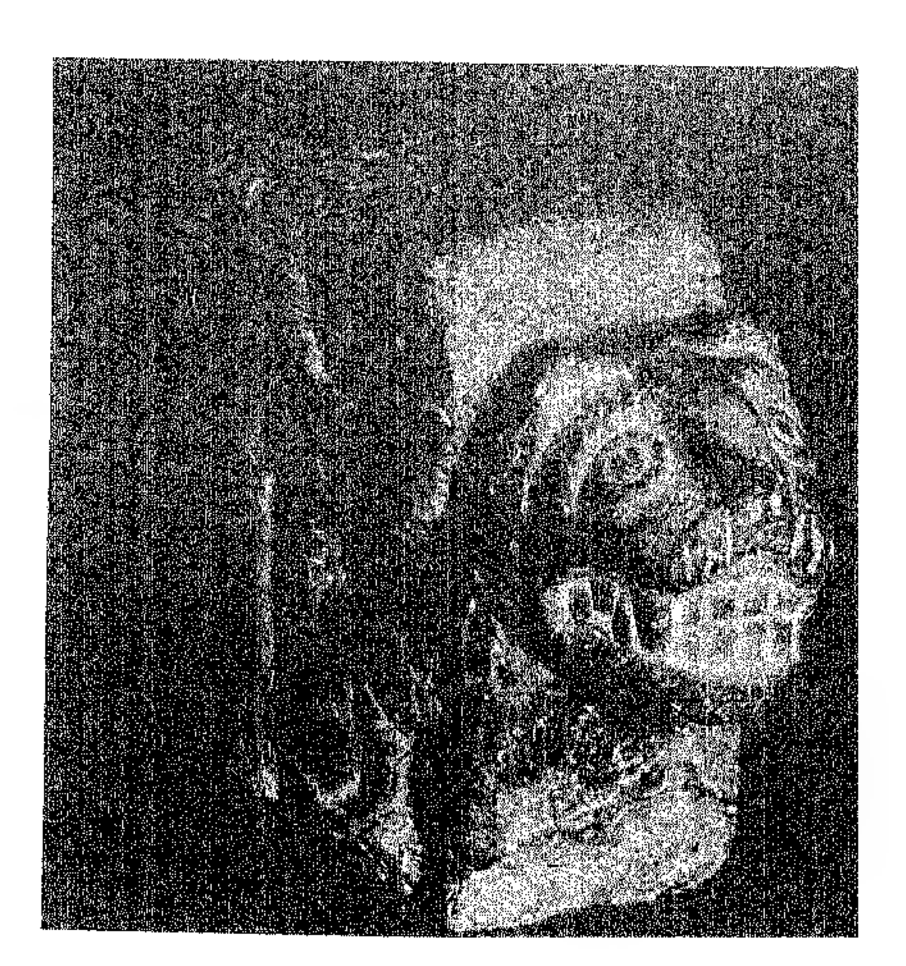
تلمسان . آثار المنصورة

وفي الجزائر العاصمة يوجد متحف للآثار الكلاسيكية والاسلامية – في حديقة الحرية – تعطي نظرة شاملة عن تاريخ المغرب ، حيث توجد به قطع ترجع الى العهد اليوناني الروماني ، وبقايا آثار أخرى جميلة ترجع الى العهد الاسلامي . كما توجد به قطع للصناعة التقليدية تشهد كلها على أن الجزائر كانت دائما ملتقى للاذواق والروائع في البحر الابيض المتوسط .

وفي كل من قسنطينة ووهران وتلمسان وشرشال وتبازة الخ.. توجد متاحف تحتوي على آثار وثروات ترجع الى العهود الكلاسيكية والاسلامية .

ففي متحف الباردو بالعاصمة توجد آثار اثنوغرافية وأخرى ترجع الى ما قبل التاريخ ، كما توجد متاحف أخرى في المدن الصحراوية وبالخصوص في ورقلة وغرداية .

في الوقت الراهن ، تقوم بعثة للآثار بالعمل في عين المكان ، الذي كان العاصمة الأولى لمملكة بني حماد ، وهي قلعة بني حماد .



أسد من البرونز لقلعة بني حماد ، موجود في المتحف الوطني للفنون الجميلة في العاصمة



المتحف الوطني للفنون الجميلة في العاصمة

وفي بني عباس ، فتح مركز للبحث العلمي ، الاثنوغرافي والتاريخي .

وعند مدخل حي القصبة بالعاصمة ، وداخل مسكن الاميرة نفيسة ، الذي يرجع الى العهد التركي، يوجد متحف الفنون والتقاليد الشعبية .

ومن ناحية أخرى يوجد متحف الثورة ، الذي يحتوي على أعز ذكريات حرب التحرير الوطنية ، يقدم لزواره الذين غالبا ما يكونون من الشبان ـ التاريخ الحديث لمعركة الحرية .

وبالاضافة الى هذا الماضي البعيد أو القريب ينتصب اليوم في الجزائر الحاضر المبدع ، فالرسم والنحت والهندسة الحديثة تدرس كلها ، كما توجد كتب بهذا الشأن لمؤلفين جزائريين ، كما توجد في المتاحف لوحات زيتية لرسامين أجانب .

فالمتحف الوطني للفنون الجميلة في الجزائر العاصمة ـ الذي يشرف على حديقة الحيوانات ـ توجد به لوحات زيتية لرسامين أجانب مشهورين مثل : ماتيس ، دي مركي ، دولكروا ، الخ ... كما توجد تماثيل رائعة ونقوش بديعة .

ويوجد بنفس المتحف مجموعة من اللوحات الزيتية لرسامين جزائريين ، تمثل جميع التيارات لهذا الرسم الشاب .

وبجانب كل هذا ، هناك مكان خاص للرسم الزيتي المزركش ـ الفن التقليدي الموروث مباشرة عن التقاليد الاسلامية والفارسية ـ لرسامين شهيرين مثل : الاخوين رسيم عمار ومحمد ، ورسامين شباب في هذا الميدان مثل تمام ورانم .

كما أن هناك اتحاد للرسامين ، وأروقة ومبادلات ، ومدرسة وطنية كلها تعمل على اطلاع وجلب الزوار ، لتنمية مداركهم الفنية والعمل على تنشيط هذه الحركة الفنية التي لا يمكن الا ان تتطور وتنمو في بلد تتنوع فيه الالوان الساحرة والمناظر الطبيعية الخلابة .

الانتاج الثقافي

ان امكانيات الثقافة الجزائرية تتضاعف ، ذاك أنه في نفس الوقت الذي تشهد فيه الجزائر استقرارا ونموا في ميادين أخرى ، تعمل جاهدة على بعث انتاج جديد ، وانعاش الانتاج الثقافي في ميادين المسرح والسينما ، والادب ، والفنون الخ ...

المسرح

غداة الاستقلال ، كانت مهمة احصاء ، واثراء وتنمية تراثنا الثقافي عن طريق الانتاج وعرض الحفلات ـ مسرحا كان أو رقصا ـ والتعبير عن اهتمامات ومطامح جماهيرنا الكادحة ، كانت كلها ترجع الى المسرح الوطني الجزائري ، وهذا الاخير الذي أنشأ في 8 يناير 1963 شهد صلاحياته تتحدد وتتركز في ميادين ثلاثة :

ـ التنشيط الثقافي بواسطة المسرح والرقص والموسيقى والغناء . وهكذا فان ما يقرب من 80 مدينة وقرية ، تشملها سنويا نشاطات المسرح الوطني الجزائري .

ـ تنظيم لقاءات ثقافية : مهراجانات ، أسابيع ثقافية في الجزائر وفي الخارج ، (تونس في 1971 . الشرق الاوسط وباريس في 1972) .

ـ تمثيل الجزائر في الخارج رسميا في ميدان المسرح أو الرقص الايقاعي ، أو المنوعات ، وسواء كان ذلك بدعوة من بلدان أو منظمات شقيقة أو صديقة ، أو كان في اطار المبادلات الثقافية التي تعمل بلادنا على تنميتها مع بقية بلاد العالم ، أو كان ذلك في الاخير بواسطة المشاركة في اللقاءات الثقافية الدولية منها أو الجهوية . وهكذا فان المسرح الوطني الجزائري قد قدم عروضه في كل من تونس والمغرب وسوريا ومصر والاتحاد السوفياتي ورومانيا

وبلغاريا ويوغسلافيا وجمهورية ألمانيا الديمقراطية وكندا واليابان واسبانيا وايطاليا وايران وفرنسا .

وللقيام بهذه المهمة ـ ورغم الصعوبات والمشاكل ـ فان المسرح الوطني الجزائري قد دفع بجميع امكانياته ، ويمكننا اليوم ان نقول بأنه قد فرض نفسه داخل الجزائر وخارجها .

وهو يتوفر فعلا على مجموعة من الانتاج الوطني تحتوي على قرابة 20 لحن للرقص الايقاعي وما يزيد عن 30 مسرحية (أبناء القصبة ـ حسن الطرو ـ الغولة ـ البوابون ـ الرجل ذو نعل المطاط) . أو مسرحيات مترجمة ومقتبسة (الحياة حلم ـ الكلاب ـ دائرة الطباشير القوقازية ـ افان فيتش هل هو موجود ؟...) .

« ومسرح الهواة » يعرف في الجزائر ومنذ عدة سنوات نشاطا ملحوظا ، ويبدو هذا النشاط بالخصوص في شرق وغرب البلاد حيث تقوم الفرق هناك بمجهودات كبيرة للبحث والتجربة وهي تجد تشجيعها بالخصوص ونلمس صداها في المنظمات الجماهيرية ، الشباب ، الطلبة ، الكشافة ، النقابات؛ الحزب .

ونحن مدينون لشبيبة جبهة التحرير الوطني بتجربتها في انشاء فرقة « مسرح وثقافة » التي قدمت عروضا كثيرة غالبا ما يقوم بتأليفها واخراجها مجموعة من الشباب الهواة ، وأنجح مسرحياتها المسرحية التي تعالج بشجاعة مشاكل المرأة .

وتمخض عن « مسرح وثقافة » مولد فرقة أخرى تعرف باسم « فات » (فرقة النشاط المسرحي) التي تكونت تحت اشراف المصالح الثقافية لجبهة التحرير الوطني .

كما أن الكشافة الاسلامية الجزائرية توجد بها عدة فرق مسرحية ، وتعد بانتظام مهرجانا سنويا في مستغانم لتشجيع « مسرح الهواة » .

وتعرف هذه المبادرة نجاحا كبيرا .

كما أن المسرح الجامعي قد أعطى تجارب جديدة.

والى جانب كل هذا هناك عدد من الفرق مستقلة تحاول القيام بتجارب هامة في كل من قسنطينة ووهران ومستغانم ، ومن بينها فرقة « مسرح البحر » التي قدمت بعض العروض وتريد لنفسها أن تتجه اتجاها يعمل على أن يكون نشاطها جماعيا وتذهب الى أبعد من ذلك حيث تشرك الجمهور في هذه النشاطات مشاركة عملية . وفي الوقت



« الشيوخ » للمؤلف المسرحي كاكي



تشجع الحكومة الفرق الثقافية ، وتولي اهتماماً خاصا للفرق المسرحية ومختلف المهرجانات التي نظمت كانت تهدف إلى تجسيم هذه المساعدة والعناية .
فرقة مسرحية من طلبة مدرسة فنون المسرح والرقص في برج الكيفان

الراهن أخذت هذه الفرقة على عهدتها أن تواصل تجربتها هذه مع تلامذة « التكوين المهني للكبار » ؛ حيث قدمت معهم مسرحية لكاتب «يسين» تندد بالتمييز العنصري وهي مسرحة «محمد خذ حقيبتك».

كما أن الحكومة تشجع الفرق الثقافية وتولي عناية خاصة للفرق المسرحية .

والمهرجانات المختلفة التي تنظم بهذا الشأن انما تهدف الى تجسيم هذه المساعدة .

وان مهرجان مسرح الهواة الذي جرى في العاصمة في نوفمبر 1971 قد أبرز حيوية وتنوع هذا



غداة الاستقلال أصبح من مهام المسرح الوطني الجزائري . إحصاء وإثراء وتطوير تراثنا الثقافي ، وذلك عن طريق إنتاج وعرض حفلات مسرحية وأخرى للرقص ، والتعبير عن مشاغل ومطامح جماهيرنا الكادحة . وهو يتوفر الآن على حوالي عشرين من الرقصات الجماعية الهادفة وثلاثين مسرحية من إنتاج مؤلفين جزائريين .

« الاستثناء والقاعدة » مسرحية اقتبسها المسرح الوطني الجزائري

النوع من المسرح ؛ الذى بعث الى الجمهور ممثليـن ومؤلفين ومنشطين شباب لاتزيد أعمارهم عن 20 سنة، لغتهم فى ذلك اللغة الشعبية ، كما ابرزوا مشاكل المجتمع الجزائـرى الحديث مستخدمين فى ذلـك الوسائل التقنية وأشكال المسرح الحديث .

وكان النجاح عظيما .

السـينما

ان الانتاج السينمائى يعتبر الآن مهما حقا . فقـد ساهم وأحرز عـلى جوائز فـى أهم المهرجانات الدولية . وقد بدأ هذا الانتاج عمليا مع حـرب التحرير : حيث سجلت الاشرطة الاولى بوسائـل متواضعة جدا . نذكر من أشهرها : «جزائرنا» ، الذى يعرف بالمجاهدين في الجبال ؛ « ياسمينة » الـذى يبرز نزوح اللاجئين ، « صوت الشعب » الـذى أنجزته منظمة الامم المتحدة ؛ « بنادق الحرية » وهو شريط متوسط عن كيفية تمرير الاسلحة .

وتواصل الانتاج بعد الاستقلال حيث شاهـد الجمهور « معركة الجزائـر » ، « ريح الاوراس » « الطريق » ، « الافيون والعصا » ، « الجحيم فـى عشر سنوات » والتى أخرجها جزائريون شباب .

كما أنتجت عـدة أفلام قصيرة من طـرف سينمائيين جزائريين شبان ، كما عرف كثير مـن الانتاج المشترك نجاحا كبيرا : « زاد » ، « اليز أو الحياة الحقيقية » ، « الاعترافات الاكثر حلاوة » .

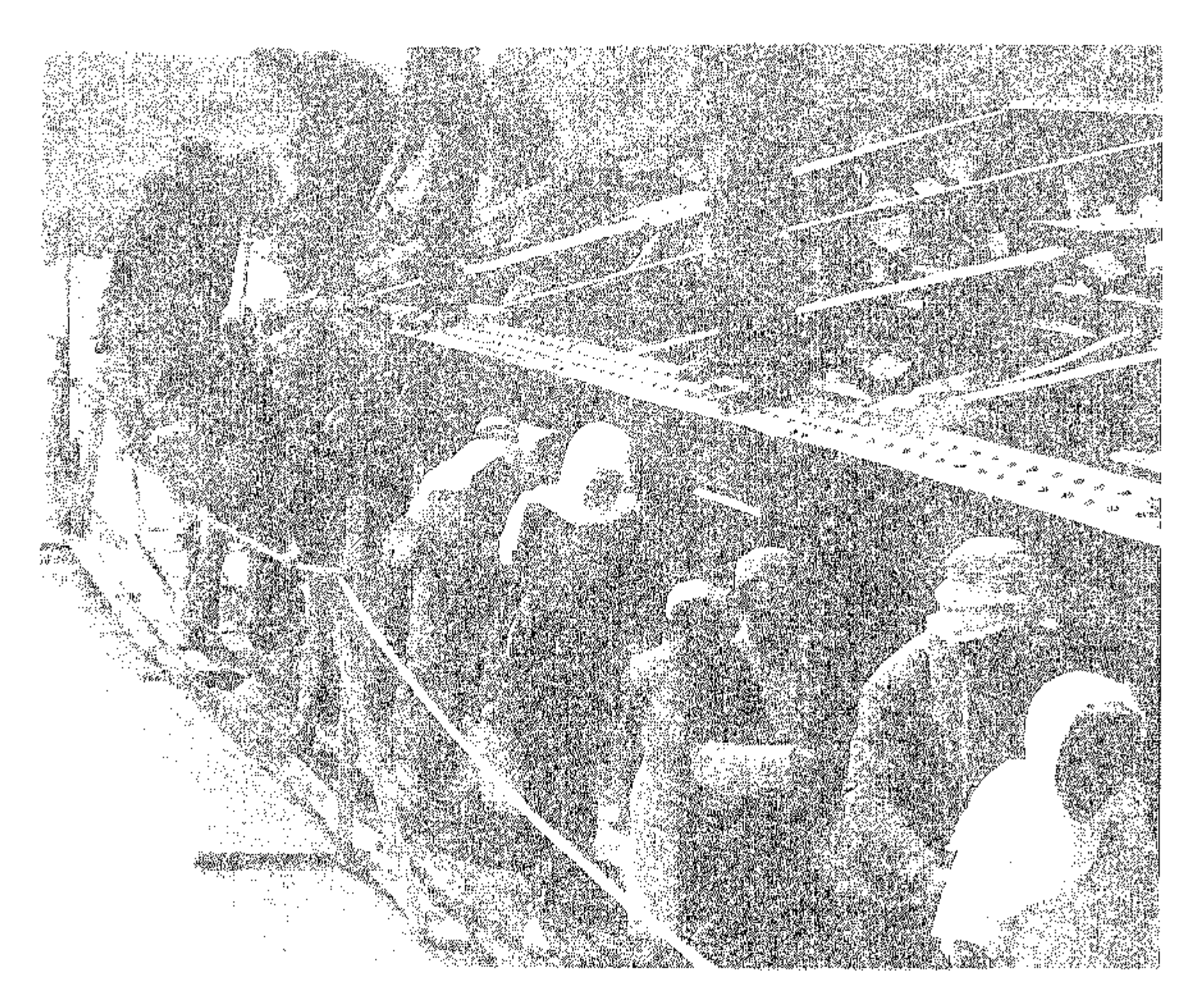
ـ وفى هذا الوقت بالذات ، فان الديـوان الجزائرى للتسويق والصناعـة السينمائية ينهـي تركيب فيلمه حول المقاومة الفلسطينية كما ان جميع السينمائيين الجزائريين هم الآن بصدد انجاز أفلام



تصوير فيلم « المنقبون عن العيون المائية »



مشهد من فيلم « دورية في الشرق »



الانتاج السينمائي الجزائري ، بدأ عملياً خلال حرب التحرير الوطنية . ففي المعركة سجلت الأشرطة الأولى بوسائل ضعيفة جداً . أما اليوم فقد أصبح الانتاج السينمائي الجزائري هاماً حقاً . حيث عرف عديد من الأفلام القصيرة أو الطويلة ، وكذلك الانتاج المشترك « نجاحاً كبيراً .

مشهد من إحدى الأفلام الجزائرية الأخيرة حول مقاومة الشعب الفلسطيني

طويلة أو قصيرة بمناسبة الذكرى العاشرة للاستقلال .

ان الاهمية ليست فى كم ونوعية انتاج ما زال يبحث عن أسسه الحقيقية وانما هى فقط الحاجة والذوق والرغبة فى العمل السينمائى ، وهذا مظهر تتقاسمه الجزائر مع كثير من أمم العالم الثالث والذى أبرزه اجتماع السينمائيين الافارقة خلال المهرجان الثقافى الاول الذى انعقد فى يوليو 1969 فى العاصمة .

وفى ميدان الانتاج السينمائى لابد أن نذكر ديوان الاحداث الجزائرية الذى يعمل على انتاج وتوزيع الافلام عن الاحداث الاسبوعية والوثائقية .

وديوان الاحداث الجزائرية ينجز أسبوعيا جريدة مصورة سينمائية ، وبالاضافة الى هذا فقد أنتج عديدا من الافلام الوثائقية يستحق الكثير منها تقديرا خاصا : « أول ماى يوم الانتصار » ، الذى أحرز على جائزة فى مهرجان لندن ، « زيارة الرئيس بومدين الى ليبيا » ، « زيارة الرئيس بومدين الى موريطانيا » ، « مهنة فى الهقار » ، « انتفاضة 19 يونيه » ، « عيد الشباب » ، « الفرس العربى وتربيته » ، « الرئيس كوسجين فى الجزائر » ، « الصندوق الوطنى للتوفير والادخار : ادخار وتنمية » .

وفى ميدان الانتاج الثقافى ، لابد أن نذكر أيضا طبع عدة كتب لمؤلفين جزائريين عن الادب والتاريخ والاجتماع والاقتصاد الخ ...

النشر الثقافي

لقد اختارت الجزائر وسائل للنشر الثقافى الجماهيرى : اذاعة وتلفزيون ، دار الآثار السينمائية، سيارات سينمائية ، نشر ، مراكز للثقافة والاعلام

الاذاعة والتلفزيون

غداة الاستقلال كان البث للاذاعة والتلفزيون الجزائرية ضعيفا ولا يشمل الا قسما صغيرا من التراب الوطنى ، أما التلفزيون فان بثه كان محصورا على منطقة الجزائر العاصمة .

ومنذ 1965 فقط بذل مجهود بغية توزيع هذا البث الى أقصى حد ممكن .

ومن ناحية أخرى فان الاذاعة والتلفزيون الجزائرية كانت قد أعدت لتكون مركزا لارسال برامج يعدها جهاز القوى الاحتلالية سابقا . وجاء مرسوم 2 نوفمبر 1967 ليعطى تنظيما وهيكلا جديدين للاذاعة والتلفزيون الجزائرية فى اطار اللامركزية وتنمية مصالح الانتاج .

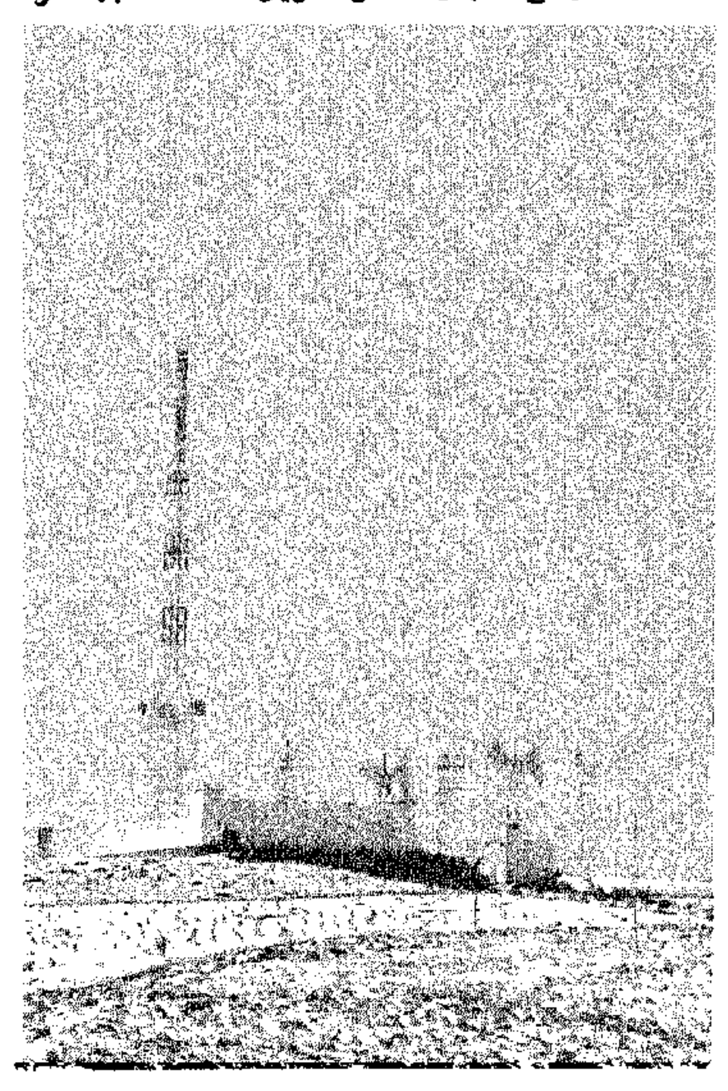
ففى ميدان الاذاعة ، فان الهدف هو التغطية الشاملة للبلاد ليلا ونهارا بدون انقطاع ، وان اقامة جهازين جديدين للارسال بموجات متوسطة ذات 300 كيلووات أحدهما فى وهران ـ لطرامبل ، والثانى فى عين البيضاء « قسنطينة » ـ قد تحددت

فى اطار برنامج التجهيز الذى يهدف الى البث الاذاعى عبر مجموع جزائر الشمال . وهذان الجهازان قد شرعا فى العمل فى 1966 .

كما أن قوة هذين الجهازين قد ارتفعت الى 600 كيلووات (فى مارس 1968 بالنسبة لجهاز عيـــــن البيضاء وفى خريف 1969 بالنسبة لجهاز وهران ــ لطرامبل ــ) ، وذلك بغية ضمان وتحقيق بث دائم يشمل مجموع جزائر الشمال وحتى شمال كل من المغرب وتونس .

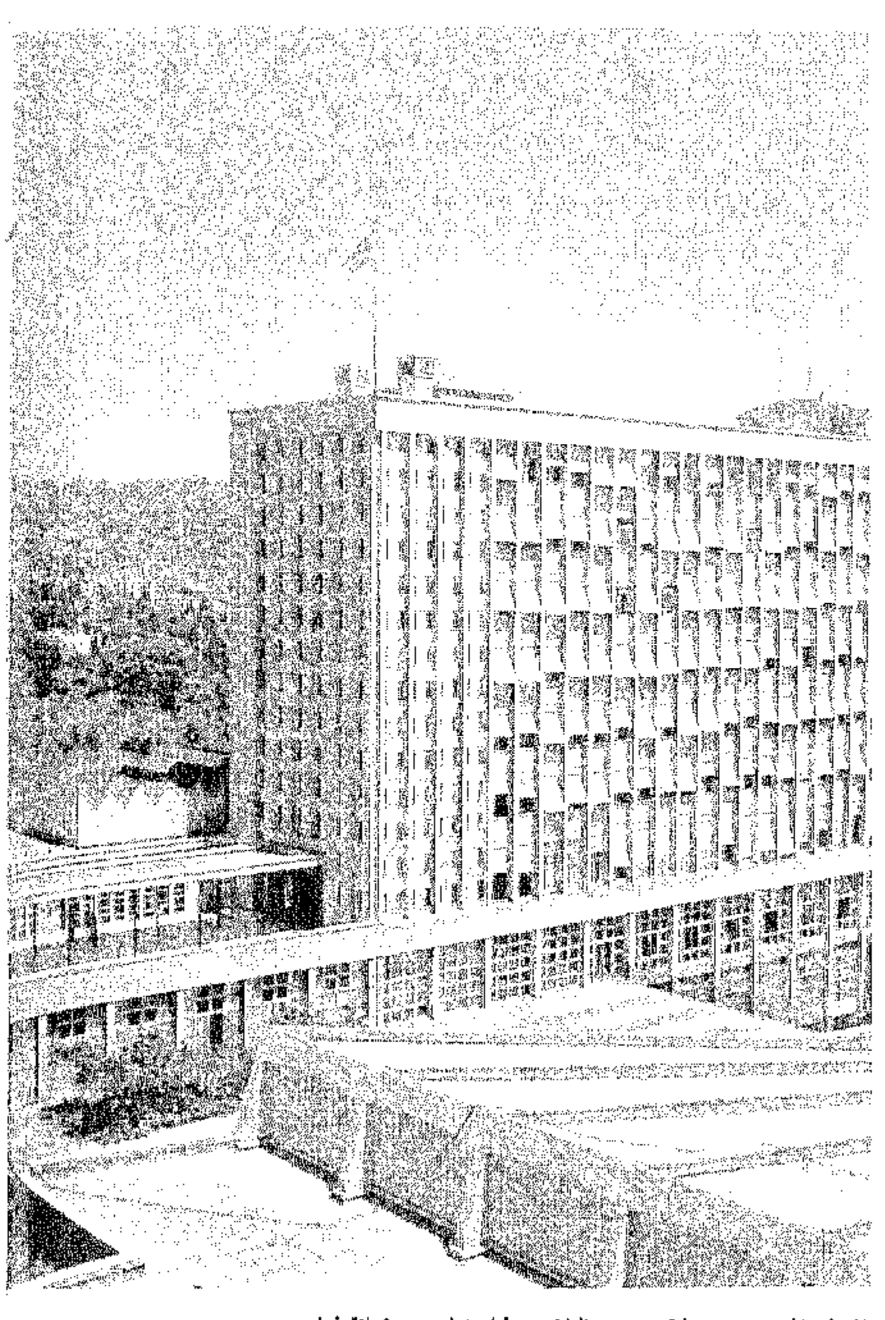
وفى تبازه أقيم جهاز ذو 1000 كلوات للموجات القصيرة ؛ وهو يسمح لاخواننا المهاجرين فى أوربا من متابعة برامـــج بلادهم ، ومن ناحية أخرى ، بث البرامج الجزائرية على المستوى الدولى ، أقيمت محطة لاجهزة الارسال على الموجات القصيرة فى بوشاوى (ناحية العاصمة) . وهذا المركز يحتوى على عشرة أجهزة للارسال على الموجات القصيرة : خمسة ذات 50 كلوات وخمسة ذات 100 كلوات .

والبرامج المبثوثة عن طريق هذه الاجهــــزة



إن إقامة جهازين جديدين للارسال للموجات المتوسطة 300 كلواط (في وهران وعين بيضاء) قد تقررت في إطار برنامج التجهيز يهدف إلى أن يشمل الاستماع إلى الاذاعة بمجموع شمال البلاد . وقد شرع الجهازان في العمل في 1966 ، ثم في 1968 ارتفعت قوتهما إلى 600 كلواط . كما أقيم في تيبازا جهاز للارسال 1.000 كلواط . ومن ناحية أخرى ، ولنشر البرنامج الجزائري على المستوى الدولي فقد أقيم في بوشادي (ناحية العاصمة) مركز للارسال على الموجات القصيرة : وهو يحتوي على عشرة أجهزة للارسال على الموجات القصيرة : خمسة منها بـ 50 كلواط وخمس بـ 100 كلواط . وأخيراً تم إنشاء شبكة للارسال في الصحراء .

جهاز عين بيضاء ، قرب قسنطينة



الهدف المقرر هو تغطية مجموع البلاد ، ليل نهار بدون انقطاع .
الاذاعة والتلفزيون الجزائري ، العاصمة

مجموعة مدموجة فى أربعة أجهزة أخرى ، تصل الى المناطق الآتية :

ــ أوربا الغربية ، اسكندينافية ، افريقيــــا الغربية .

ــ الولايات المتحدة الامريكية ، كندا ، افريقيا الشرقية .

ــ أمريكا الوسطى ، الشرق الاوسط والادنى.

ــ أمريكا الجنوبية ، آسيا .

وفى الاخير نشير الى أن شبكة صحراويـــة اذاعية للارسال على الموجات المتوسطة قد أنشئت .

ان التلفزيون أصبح اليوم وسيلة للاتصـــال هامة لدرجة أن اقامته يجب أن تمتد الى أقصى نقطة ممكنة حتى يتمكن المواطنون فى أقصى نقطة من البلاد أن يحافظوا بفضله ــ على اتصال حى بما يجرى فى العالم وبما يحدث فى وطنهم .

وان الحكومة قد أعدت برنامجا واسعا للتنمية سيصل ، على مرحلتين متتابعتين الى تغطية مجموع التراب الوطنى .

ففيما يتعلق بشمال الجزائر ، فان مشروع التوسع يعتمد على عدد من محطات الارسال ذات حجم قوي ومتوسط وستزداد قوتها بفضل عدد من الاجهزة الموصلة مكلفة بتكملة تغطية التراب وجميع هذه المحطات متصلة بعضها البعض بواسطة شبكة لاسلكية ولها اتصال الآن بفرنسا الامر الذى يجعل شمال الجزائر يستطيع أن يتلقى البرامج المرسلة عن طريق الاوروفزيون كما أن الجزائر بدورها يمكنها أن ترسل برامج نحو أوروبا .

وفي 19 يونيه 1970 تم الانتهاء من هذا المشروع التجهيزي : باستثناء ولايتى الصحراء فان باقى التراب الوطنى يصله التلفزيون .

وبالنسبة لمنطقة الجنوب فقد تقرر اقامة شبكة للارسال اللاسلكى تتطور تبعا لمحاور ثلاثة : وهران - بشار ، العاصمة - غرداية قسنطينة - ورقلة - حاسى مسعود - وهى تعمل على ايصال البرامج نحو الجنوب والمرسلة من العاصمة ووهران وقسنطينة، ومن ناحية أخرى فانه من المقرر اقامة شبكة لاجهزة الارسال والايصال بغية تغطية الجهات الهامة فى شمال الصحراء .

وفيما تخص تنمية هياكل الانتاج يمكن الاشارة الى الانجازات التالية :

دار الاذاعة والتلفزيون فى قسنطينة التى دشنت فى 29 مارس 1968 بعد سنة من الاشغال .

جهاز الارسال فى قسنطينة :

انه أول جهاز جزائرى للارسال يبث البرامج على 625 خطا ، وذلك فى الكاف لكحل ، بدأ فى الارسال فى مارس 1968 قريبا من قسنطينة ، تبلغ قوته عشرة كلوات

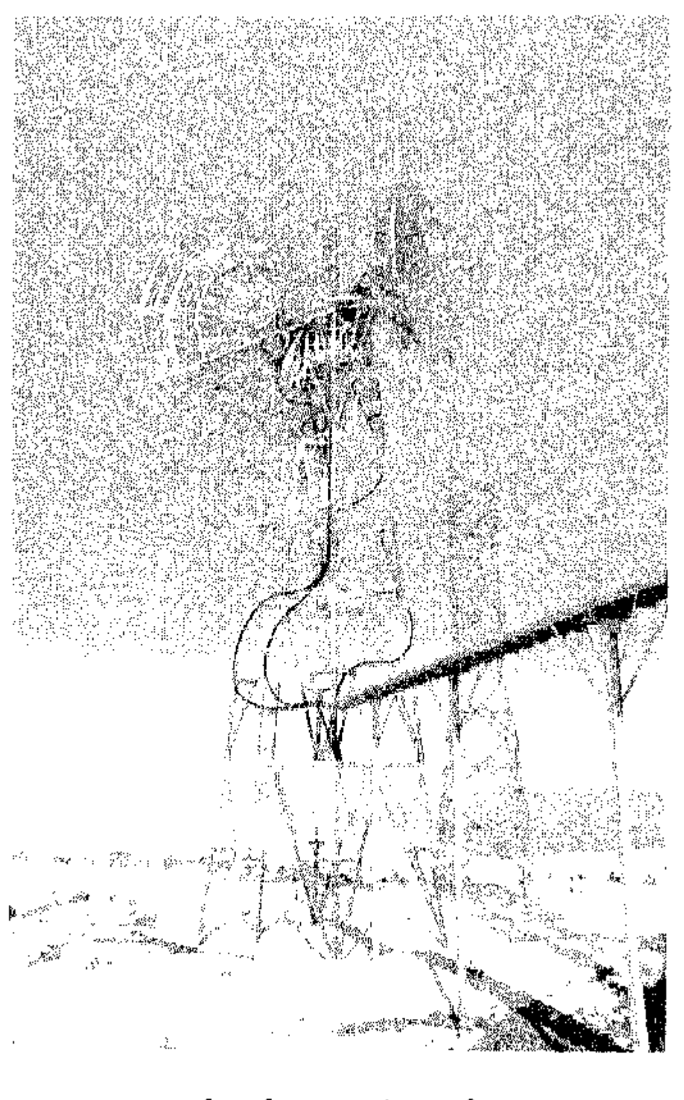
دار الاذاعة والتلفزيون فى وهران :

وهى تحتوى على المصالح الفنية والشؤون الادارية للادارة الجهوية بوهران ، وتضم أيضا استديوهين للانتاج وقاعات أخرى خاصة بالسينما التليفزيونية وتركيب الافلام .

وفى ميدان تكوين الاطارات الفنية فقد انشىء مركز لتكوين مراقبين فنيين ومصورين الخ ...

دار الآثار السينمائية :

يوجد بالجزائر دار وطنية للآثار السينمائية تتوفر على قاعتين فى العاصمة وثالثة فى وهران ورابعة فى قسنطينة وأخرى فى عنابة ، ومهمتها هى المحافظة على الوثائق السينمائية بجميع أنواعها (أفلام ، وثائق الخ ...) ، وعرض جميع الافلام



وفي ميدان التلفزيون ، أعدت الحكومة مشروعاً واسعاً للتنمية ، سيصل - على مرحلتين متتابعتين - إلى تغطية مجموع التراب الوطني . وفي 19 جوان 1970 كانت المرحلة الأولى قد تمت : حيث ان جميع جهات شمال البلاد قد أصبحت تتلقى الارسال التلفزيوني . وفيما يخص منطقة الجنوب فانه من المقرر إقامة شبكة بهذا الشأن .

السينمائية التى لها غاية تربوية أو ثقافية أو تقنية محضة .

ان مشاركة هذه المؤسسة فى التنمية الثقافية الوطنية أمر لا جدال فيه ، وبالفعل فان نوعية برامجها وأسعار الدخول الزهيدة جعلت منها مؤسسة شعبية ولا ضرورة بنا هنا للالحاح والسمعة التى لقيتها سواء هنا فى الجزائر أو فى الخارج حيث تعتبر هناك من أحسن دور الآثار السينمائية فى العالم .

النشر السينمائي الشعبي

ان مركز النشر السينمائى يكمل شبكة قاعات العرض ودار الآثار السينمائية حيث ينقل السنما الى المناطق النائية ، وهو يساهم فى اطلاع الجماهير وتكوينها بما يعرضه من افلام ذات طابع تربوى وثقافى ، ويساهم فى تجنيد الجماهير بمناسبة كبريات الحملات ذات المصلحة الوطنية التى تقرها الحكومة .

ونشاط هذا المركز تضطلع به 14 سيارة للسينما المتنقلة ، مجهزة بكامرات 16 و 35 مليمتر والتى تعبر بدون كلل مختلف المناطق الجزائرية،

تتوفر دار الأفلام الوثائقية على قاعتين في العاصمة ، وأخرى في وهران ورابعة في قسنطينة ، وخامسة في عنابة . وان نوعية برامجها وأسعار الدخول الزهيدة ، جعلت منها دار شعبية تغص بالرواد ، ليل نهار .

قاعة شارع بن مهيدي العربي في العاصمة

وخلال السنوات الاخيرة نظم المركز 9.378 عرضا حضره ما يزيد عن 29 مليون من المشاهدين .

نشر وتوزيع الصحافة والكتاب

لغاية جانفى 1966 كان هذان النشاطان بين أيدى شركات فرنسية تملك بالاضافة الى هذا عدة نقط للبيع وشبكة للتوزيع داخل البلاد .

اذ فى 1966 تم انشاء الشركة الوطنية للنشر والتوزيع وذلك فى اطار تسلم الدولة الجزائرية لوسائل انتاج وتوزيع الصحافة والكتاب .

وفى بداية انشائها كانت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع مكلفة فقط بمهام «الايصال» ثم وبعد أن توسعت طبيعة نشاطاتها وتحدد توجيه السياسة الوطنية وجدت نفسها أمام صلاحيات أخرى وسلمت لها أربع أحتكارات هامة جدا : الاستيراد، توزيع الصحافة والكتاب فى الجزائر ، النشر داخل التراب الجزائرى ، تصدير الصحف والكتب الجزائرية . وفى 1969 أنيطت بعهدتها احتكار خامس وهو استيراد الورق والادوات المدرسية .

وفى اطار نشاطها كناشر ، فان الشركة الوطنية للنشر والتوزيع تشجع البراعم الجديدة والمواهب الفنية وتساهم فى التعرف على البلاد بما تنتجه من دلائل وبطاقات تذكارية وكتب متنوعة تتعلق بالجزائر ، ومختلف مظاهرها .

وتحت اشرافها تتطور عبر البلاد شبكة من المكتبات تساهم فى تنمية الكتاب بصفة عامة وأحيانا يكون لها تخصص معين مثل الكتاب العربى ، الكتاب التقنى والعلمى والطبى ، والوثائق الجامعية والكتاب النادر الخ ...

وفى الاخير فان الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، بمشاركة وثيقة مع المعهد الوطنى للبيداغوجية ـ تضمن توزيع الكتب المدرسية ـ .

ان بيع الكتب يعرف فى الجزائر تزايدا متواصلا يعبر عن الرغبة الشعبية فى توسيع معارفها وتثقيف أفكارها وتلبية تطلعاتها .

فقد ارتفع رأس مال مديرية «المكتبة العربية» من 408.373،13 د.ج فى 1963 الى 4.138.573،12 د.ج فى 1971 . «كما أن قسم المكتبة الفرنسية» قد ارتفع رأس ماله لنفس المرحلة من 918.565،98 د.ج. الى 11.695.621،03 د.ج.

أما مجموع الكتب التى طبعتها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، خلال خمس سنوات ، بلغ 74

عنوانا ، منها 21 باللغة العربية 53 باللغة الفرنسية ويبلغ مجموع نسخها حوالى 400 ألف .

مراكز الثقافة والإعلام

ان مراكز الثقافة والاعلام التى قرر المخطط الرباعى اقامتها فى عدة نقاط من الوطن ، تمثل حقا مركبات ثقافية تحتضن هواة مختلف النشاطات الثقافية .

وفى كل مركز توجد مكتبة تضم حوالى 10.000 كتاب ، وقاعة لعرض الافلام والمحاضرات والمناقشات والمسرح الخ ... تحتضن حوالى 1000 شخص ، وقاعة للدوريات ، وقاعة أخرى لاستماع الموسيقى الخ ...

وفى العاصمة فتح مركز الاعلام والثقافة أبوابه ، أما مركز باتنة وتزى وزو فانهما سيفتحان أبوابهما عما قريب ، كما قررت الحكومة انشاء مراكز فى الخارج ، وفى هذا الاطار دشن فى مارس 1972 مركز بيروت .

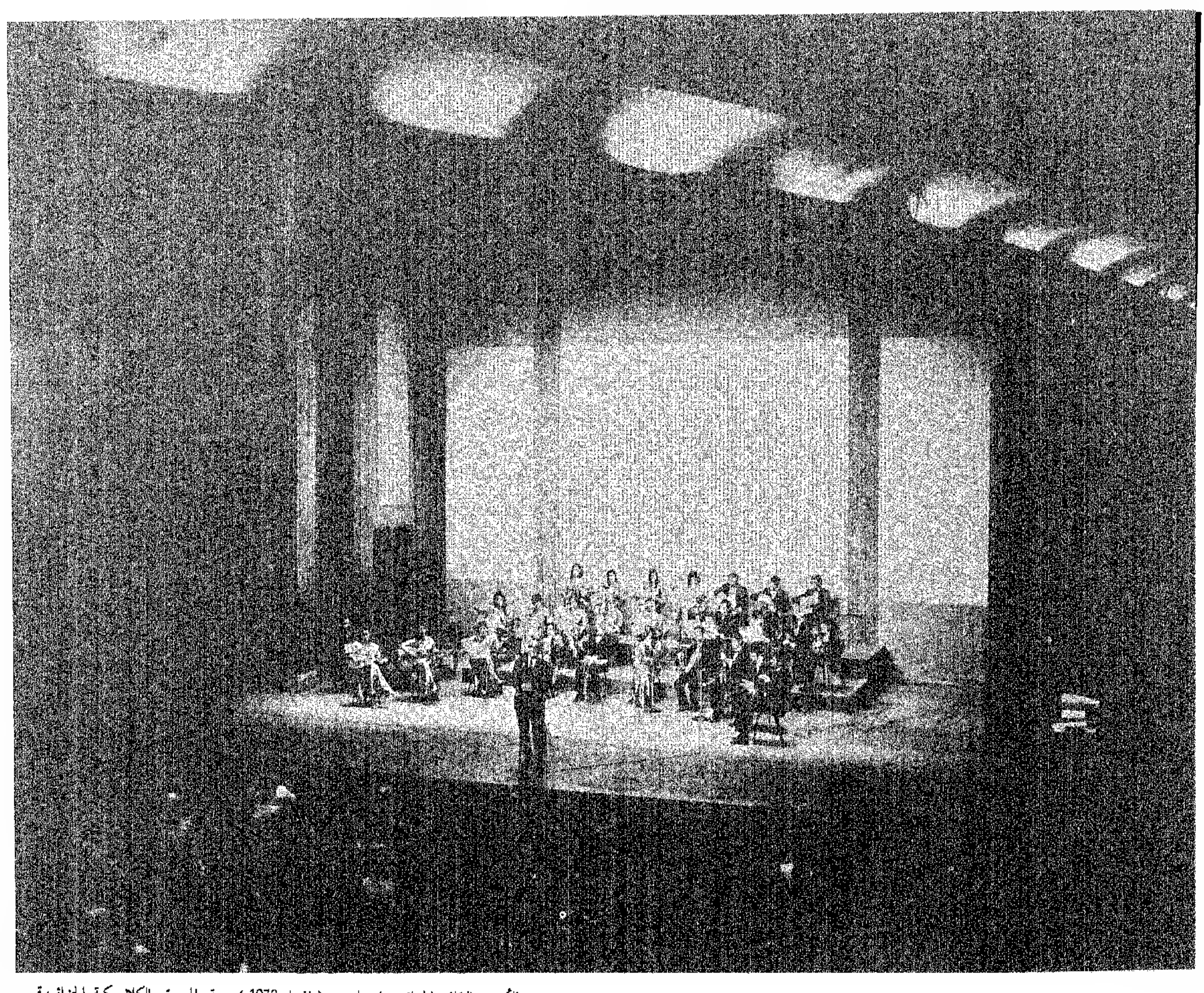
الأسابيع الثقافية

تنظم وزارة الاعلام والثقافة دوريا أسابيع ثقافية فى الجزائر وخارجها ، وهذه الاسابيع تكشف للجماهير وتعرفها بمختلف التظاهرات الفنية الوطنية . وهكذا فان كلا من قسنطينة وسطيف ووهران قد عاشت أسابيعها الثقافية التى قد عرفت نجاحا عظيما .

ومن ناحية أخرى عرفت نفس النجاح الاسابيع الثقافية التى نظمت فى كل من تونس ، وبيروت وبغداد ، والكويت ، وباريس .

مراكز الثقافة والاعلام تشكل حقيقة مركبات ثقافية ، حيث يمكن لروادها أن يجدوا بها جميع ما يلبي رغبتهم .

مركز الثقافة والاعلام في العاصمة : قاعة المسرح ، والسينما والمعارض ، المقار



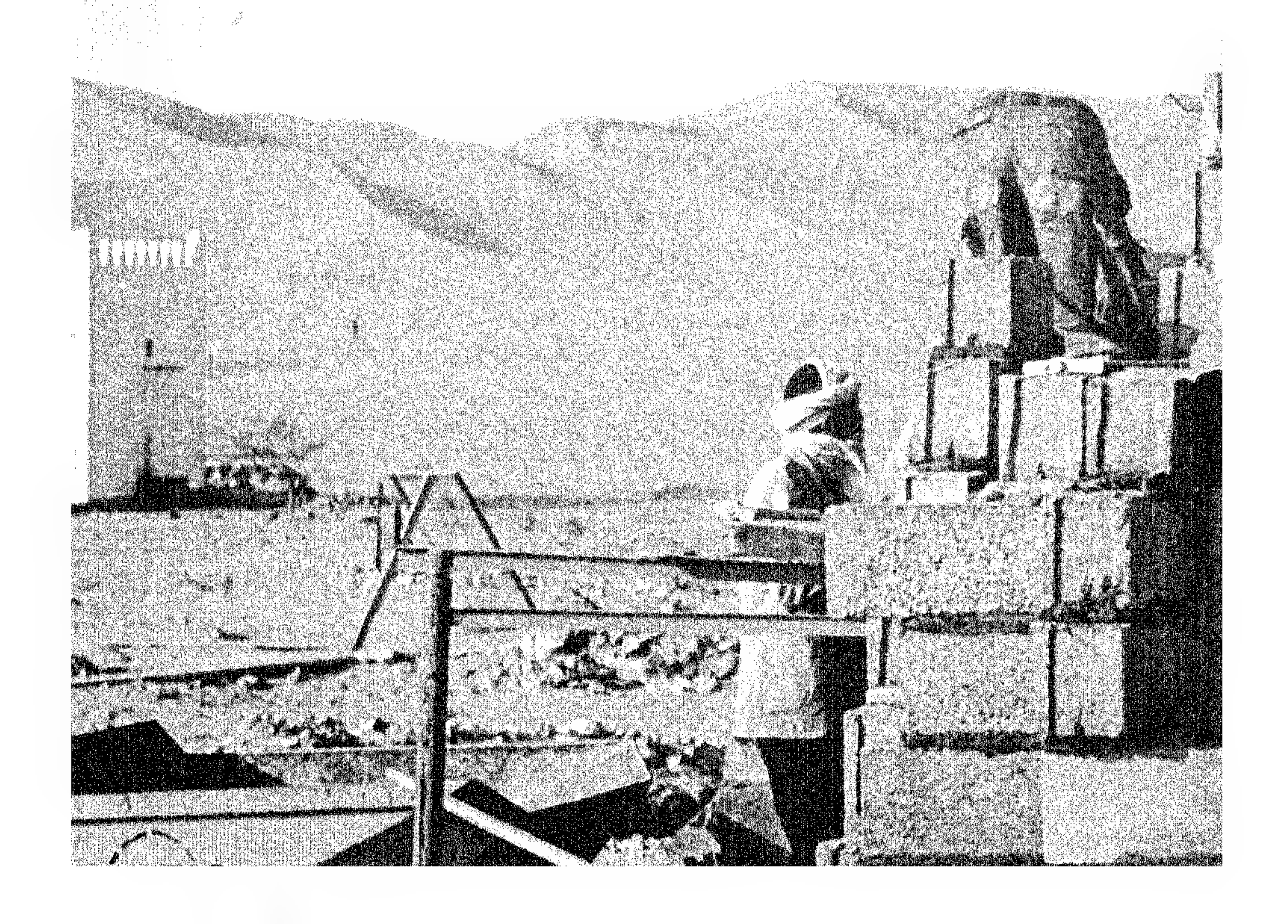
الأسبوع الثقافي الجزائري في باريس (افريل 1972) جوق الموسيقى الكلاسيكية الجزائرية



لاشيرج الغالي في قسنطينة | الباليه الوطني

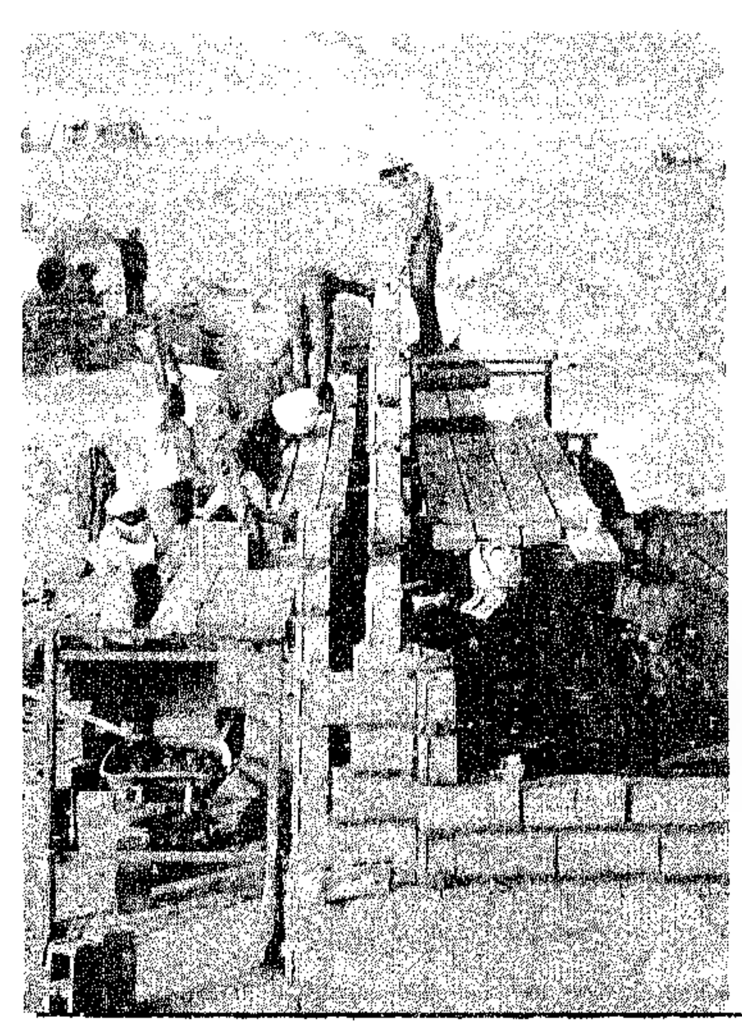


التَـــوازنُ



الجهـــوي 8

التوازن الجهوي



منذ اجتماع مجلس الوزراء في ورقلة في اكتوبر 1966 ، فان ولاية الواحات قد تغير وجهها ومظهرها تغييراً جذرياً . ففي ميدان الاسكان تقدم كمثال بناء 108 مسكن لسكان مغاير .

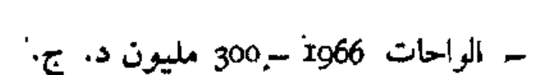
« أن الاشتراكية التى نبتغيها هـــى تلك التى تحقق المساواة والعدالة بين جميع الموطنين » .

(الرئيس الهوارى بومدين ـ باتنة فبرايــر 1968) .

الى جانب الثورة الشاملة المخططة تهتم السلطة الثورية أيما اهتمام بتخفيض صورة الفوارق الجهوية وذلك بتنفيذ البرامج الخاصة فى الولايات المعدمة قصد النهوض بها اقتصاديا واجتماعيا) .

ومنذ 1965 أعلن رئيس مجلس الثورة عن عزم الحكومة على أن لا تكون هناك جزائر غنية ومتطورة فى المدن وجزائر أخرى متخلفة فى الارياف . ان حب العدالة الذى يحدو سياسة الجزائر الاشتراكيـــــة يتطلب توزيعا عادلا للمدخولات ورفاهية الجميع .

والى حد الآن حظت سبع ولايات جزائريـــــة ببرنامج التنمية الخاص وهى ولايات :



- الواحات 1966 ـ 300 مليون د. ج.
- الأوراس 1968 ـ 400 مليون د. ج.
- القبائل الكبرى 1968 ـ 550 مليون د. ج.
- التيطرى 1969 ـ مليار د. ج.
- سطيف 1970 ـ مليار د. ج.
- تلمسان 1970 ـ مليار د. ج.
- سعيدة 1971 مليار د. ج.

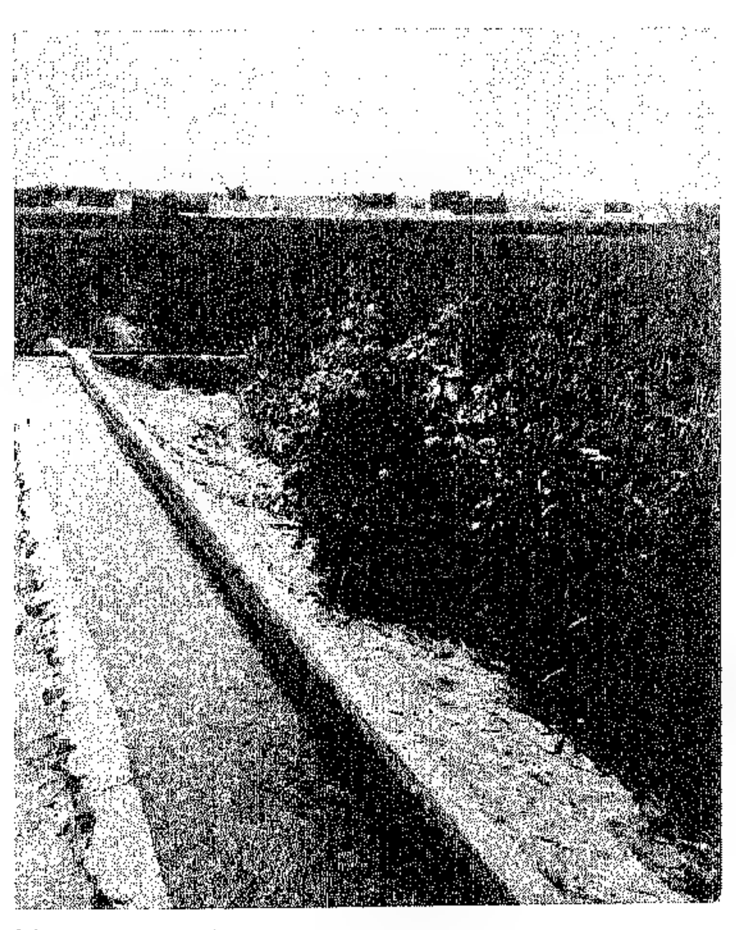
ولقد ساعدت هذه البرامج الخاصة على توفير النمو والرفاهية والمدارس والعلاج ووسائل الترقية فى هذه المناطق الفقيرة . ولا أدل على هذا التطور فى الارياف الجزائرية من الانجازات التى تحققت فى ولايات الواحات والاوراس والقبائل الكبرى .

تنمية ولاية الواحات

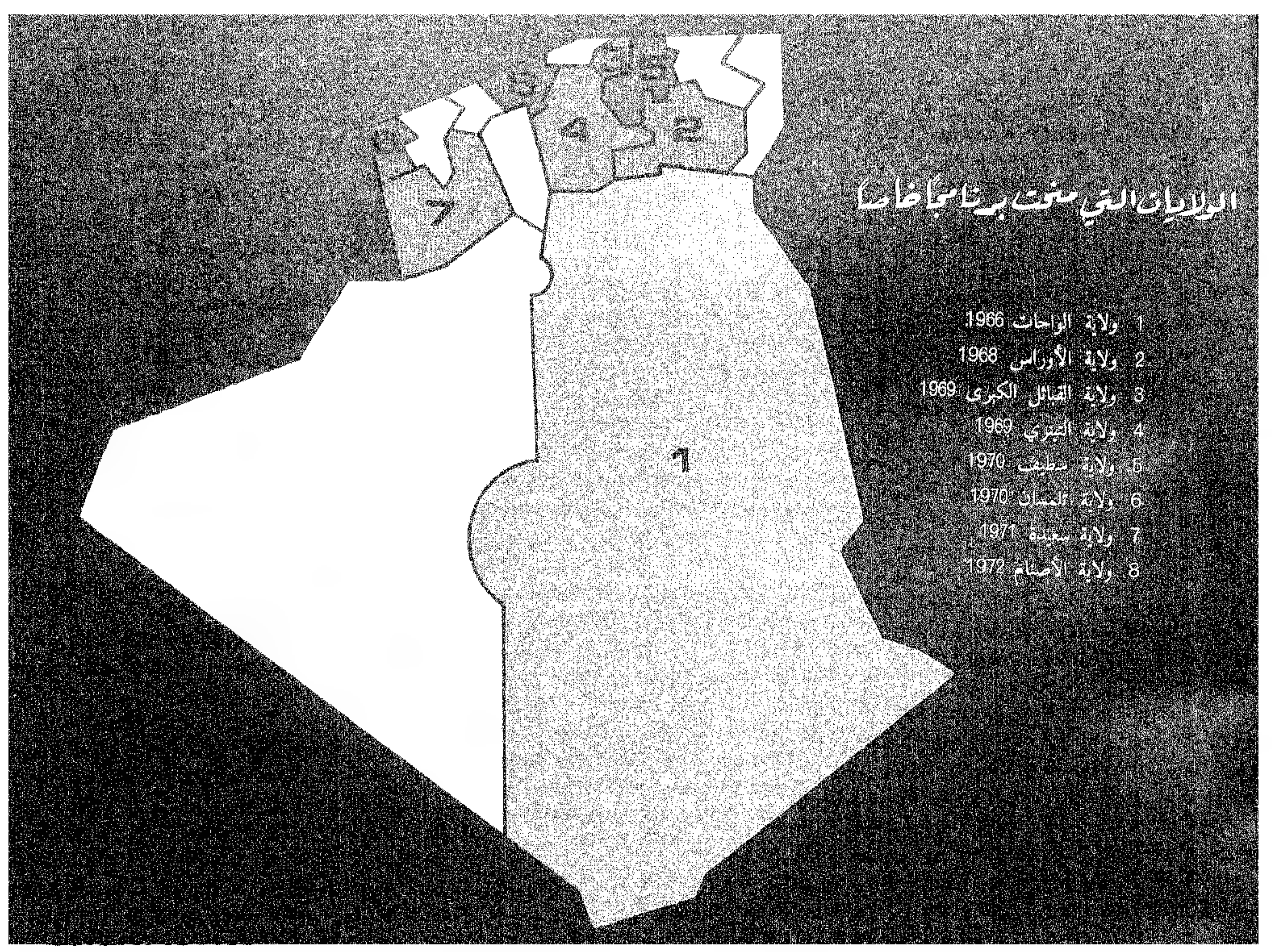
منذ أن انعقد مجلس الوزراء بمدينة ورقلة فى أكتوبر 1966 تغيرت ملامح ولاية الواحات رأسا على عقب .

ففى مجال الرى تجدر الاشارة الى :

- تنظيم المساحات المسقية التى تمتد علـــى 1,915 هكتار موزعة على دوائر ورقلة والوادى وتقرت



وزعت على الفلاحين الفقراء المجمعين في تعاونيات ، مساحات جديدة مسقية تشتمل على 1915 هكتاراً .



إن السلطة الثورية في نفس الوقت الذي تعمل فيه على تطبيق ثورة شاملة ومخططة ، اهتمت بالخصوص ، بالتقليص من الفوارق الجهوية وذلك بمنح كل ولاية محرومة برنامجاً خاصاً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية . والشغل الشاغل في إقرار عدالة شاملة والذي يحرك السياسة الاشتراكية للجزائر « يتطلب توزيعاً عادلا وضرورياً للعمل ومستوى الحياة .

والاغواط وغرداية . وقسمت كل مساحة الى قطع أرضية تفوق الهكتار الواحد وزعت على فقـــراء الفلاحين ضمن التعاونيات . وزيادة على ما يحظى به هؤلاء الفلاحون من سكن فانهم يتلقون شهريا قرضا قدره 100 د. ج. لاعالة أسرهم يعوض بعد أجـــل يتراوح بين 7 و 8 سنوات .

– حفر بئر يساعد على استصلاح سهل «الاميد» بالمزاب الذى تبلغ مساحته 600 هكتار . وتبلـــغ غزارة هذا البئر 290 لتر فى الثانية . وتم من جهة أخرى حفر 8 آبار فـى ضفاف « الضيباء » لـرى 35 هكتار .

ولقد قدمت الحكومة مساعدة لا بأس بها الى المزارعين ومربــى المواشى فى هذه المنطقة حيث أنشأت تعاونية لتربية الغنم فى « سيدى مخروس » بالقرب من مدينة الاغواط وتلقت قرضا قـــدره 531.250 د. ج.) كما قدمت 5 ملايين د. ج. من القروض الى (172) من صغار الفلاحين فى المنطقة لتمكينهم من شراء الادوات التجهيزية اللازمـــة لاستصلاح أراضيهم .

كما وزعت (51) قطعة أرضية من المساحـــة المسقية على الرحل الذين تلقوا أيضا مفاتيح المساكن التى بنيت حديثا . وتبلغ مساحة كل قطعة من هذه القطع الارضية 1,5 هكتار بها حوالى مائة (100) نخلة.

وفى ميدان الصناعة تم بناء خمسة (5) معامل لتكييف التمر ، هذا الى جانب كهربة المناطق النائية مثل «جانات» و «ايليزى» و «أولاق» وادخال الغاز

لقد مكنت بئر مائية من إنعاش سهل الحميد في ميزاب في مساحة تبلغ 600 هكتار . ومن ناحية أخرى ، فان حفر 8 آبار في وادي الصنمية ، سيعمل على سقي 35 هكتاراً .

الطبيعي الى مدينة الاغواط .

وفى ميدان السكن نذكر على سبيل المثال بناء (108) مسكن لسكان منطقة « المغير » .

تنمية الأوراس

تجتاز ولاية الاوراس اليوم مرحلة تحول شاملة ، ففى مجال الصناعة مثلا أنجزت عدة مشاريع تهم أساسا كهربة الارياف واقامة معامل لتكييف واستغلال الثروات الباطنية .

ففيما يتعلق بكهربة الارياف فلقد ادخلت الكهرباء الى جميع المناطق المنصوص عليها فى البرامج وآخر القرى التى شملتها هذه العملية هما قريتى « توفانة » و « شمورة العاذر» فى أبريل 1971 .

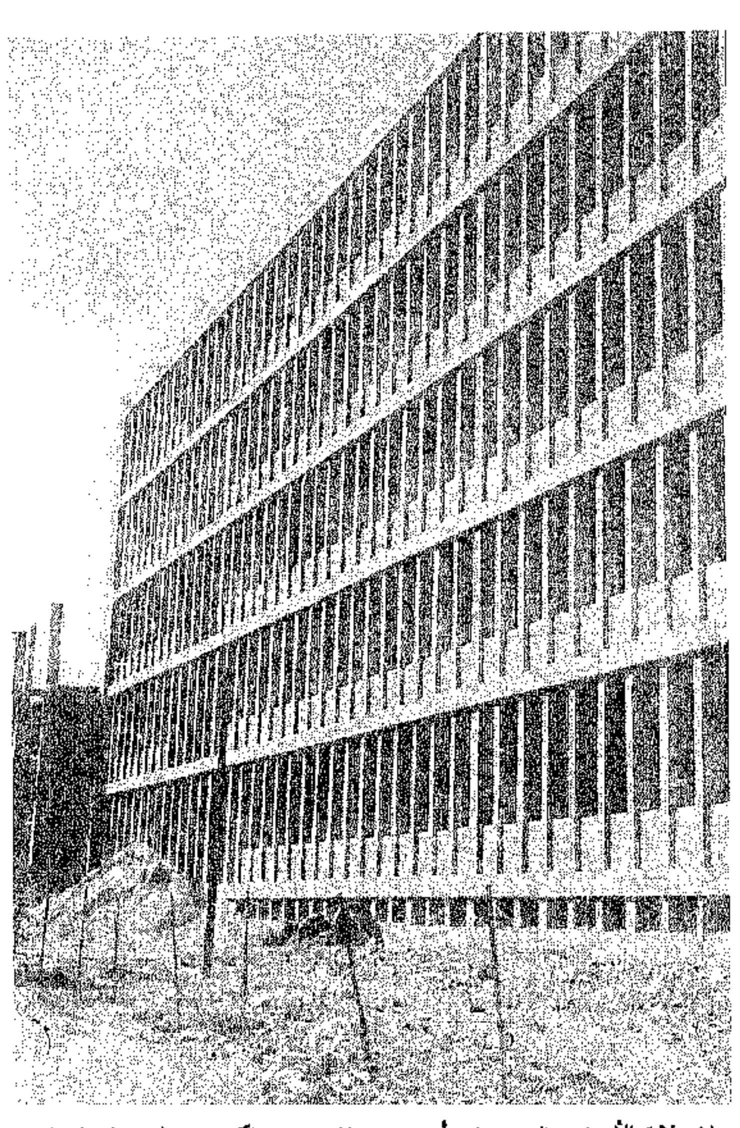
أما معملا تكييف التمر فى « تبسكرة » و « طولقا » فقد انتهى من بنائهما وشرعا فى العمل . ويعالجان سنويا 11.700 طن ، كما يشغلان (2.373) عاملا ، وانتهى أيضا من بناء معمل الدباغة وتوسيع الطاحونة الموجودين فى باتنة وتنتج هذه الوحدة الاخيرة 2000 قنطارا يوميا موفرة (110) وظيفة جديدة .

وفيما يتعلق باستغلال الثروات الباطنية فان الابحاث الخاصة بمعدن النحاس فى «اشمول» قد انتهيت وستبدأ عملية استغلال النحاس قريبا . أما فيما يخص الوحدات التقليدية لانتاج النسيج والخزف والسرادة والدباغة والبطانيات والغزل والاثاث المنقوشة فمن بين 13 وحدة انتاجية انتهى من بناء سبعة (7) منها والباقى فى طريق الانجاز .

ومن جهة أخرى فان الاعمال الجارية لربط مدن باتنة وبسكرة وبريكة بأنبوب الغاز المنطلق من حاسى الرمل ستنتهى فى أواخر 1972 .

وفى مجال التجهيز السياحى انتهى من بناء فندق بسكرة وانجازات أخرى فى مدن تمقاد وأريس ومشونش ومنعة .

وتم فى ميدان التعليم بناء 593 قسما و 307 مسكنا . وتجدر الاشارة الى أن عدد التلاميذ فى هذه الولاية قد ارتفع من (35.000) فى سنة 1962 الى (107.526) فى سنة 1971 .



إن ولاية الأوراس اليوم ، في أعمق تحولها . مساكن في طريق إنجازها .



في إطار تنمية التعليم وتطويره في ولاية الأوراس، تم بناء 593 قسماً و 307 مسكن، كما ارتفع عدد التلاميذ الذين دخلوا المدارس من 35.000 في 1962 إلى 107.526 في 1971 . وفيما يتعلق بالشباب والرياضة، فقد أنجزت 9 معاهد للتعليم المتوسط و 7 مركبات رياضية شعبية .

باتنة : حي مدرسي ، ملعب ودار الشباب .

في ميدان الصحة العمومية ، تم إنجاز مستشفى مروانة وأريس و 6 مراكز صحية و 12 قاعة للعلاج . كما تتواصل الاشغال بطريقة عادية لبناء 6 مصحات في مراكز الدائرات . وتم عملياً تجهيز أجنحة أمراض العيون في باتنة وأجنحة الأمراض العقلية في خنشلة .

مستشفى باتنة



وتم فى ميدان الصحة العمومية بناء مستشفى فى أريس وآخر فى مروانة و (6) مراكز صحيـــة و 12 قاعة للعلاج .

كما يتواصل بناء 6 عيادات متنوعة فى عواصم الدائرات بينما تم التجهيز الكامل لجناح أمـــراض العيون بباتنة وجناح الامراض الصدرية بخنشلة .

وفيما يتعلق بالشباب والرياضة تجدر الاشارة الى انجـــاز المنشآت الرياضية فـــى (9) ثانويات للتعليم المتوسط وانجاز 7 مركبات رياضية شعبية أما ملاعب الرياضات المختلفة فى مروانة و « عيـــن توتة » و « القنطرة » فقد انتهى من تهيئتها .

تنـــمية القبـــائل الكبـــــرى

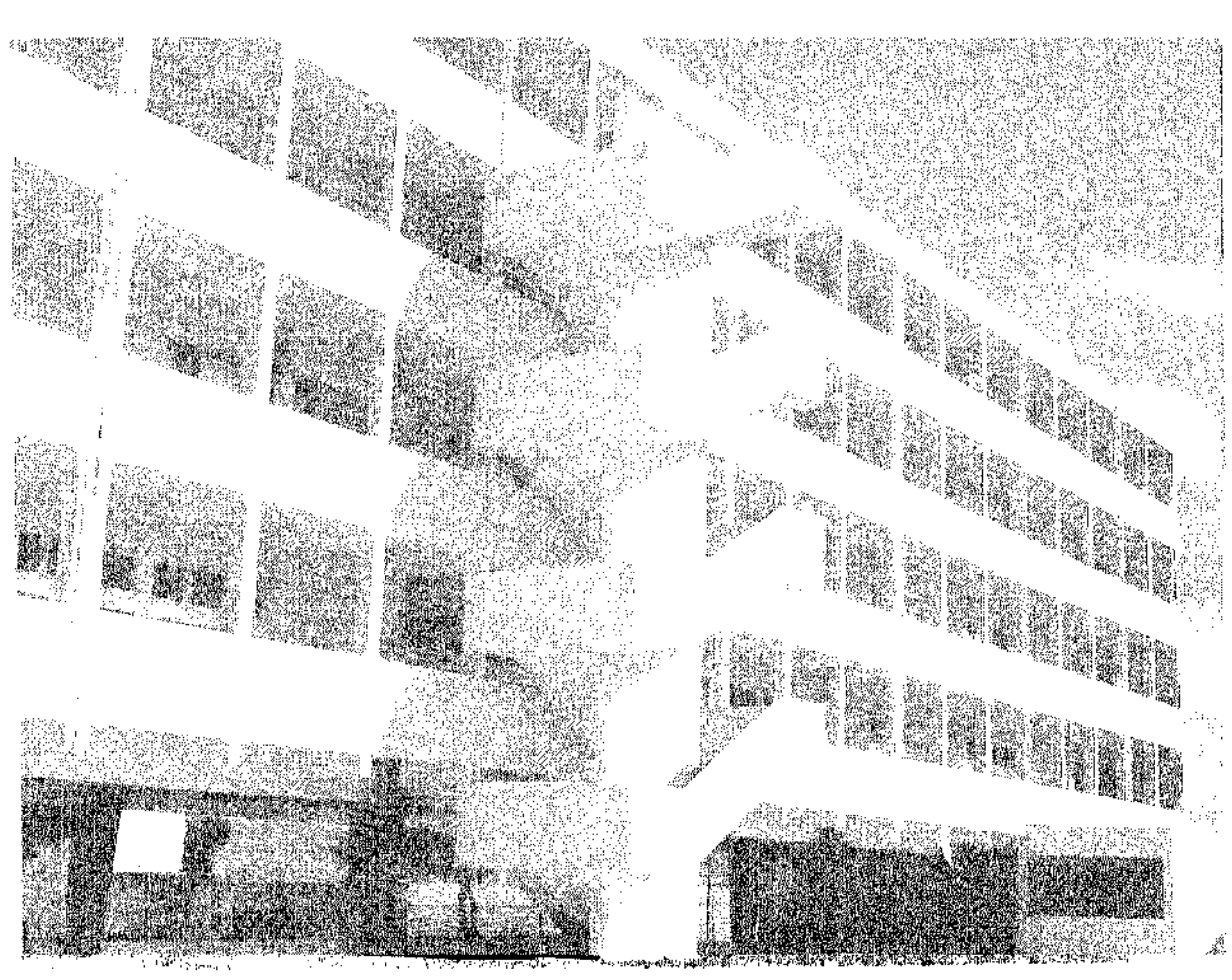
منذ أن انعقد مجلس الوزراء فى «تيزى وزو» فى أكتوبر 1968 تحولت ولاية القبائل الكبرى الى حضيرة شغل واسعة النطاق أتت ثمارها فى مجال التنمية .

ففى الميدان الفلاحى تم توزيع أشجار الفواكه مجانا على الفلاحين .

— وزعت 490.000 شجرة فى سنـة 1969



معهد للتعليم المتوسط



عرف التـدريس في ولاية القبـائل الكبرى تقدماً مشهوراً ، 94,296 تلميذاً في 1969-1968 ، ارتفع هـذا العـدد إلى 135,123 في موسم 1971-1972 في الابتدائي ومن 9,759 إلى 23,700 في نفس المرحلة   معهد للتعليم المتوسط في تيزي وزو

— وزعت 820.000 شجرة فى سنـة 1970

— وزعت 910.000 شجرة فى سنـة 1971

كما ستوزع 1.200.000 شجرة فى سنة 1972

لقد ارتفع انتاج العسل من 19 كلغ فى سنة 1969 الى 10.000 كلغ فى 1971 . وتم من جهة أخرى بناء عدة وحدات تقليدية :

— 3 وحدات للغزل فى «واغزن» و «ادياس» و «بوعصام» .

— وحدتان اثنتان للخزف والفخار فى « آيت حير» و «بونوح» .

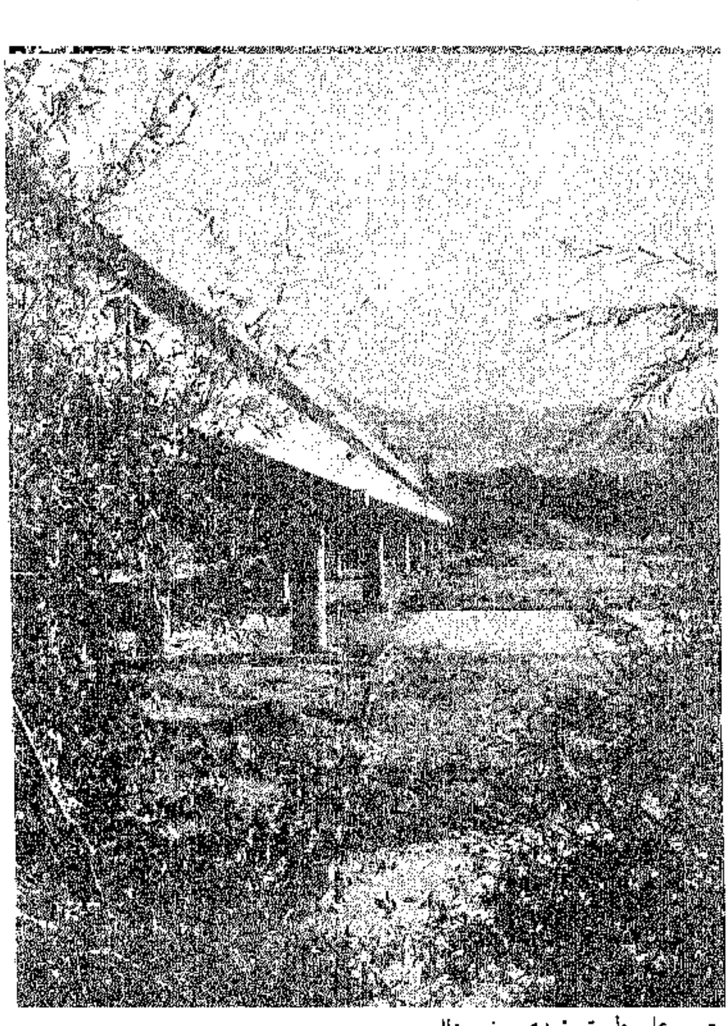
— 3 وحدات لصناعة الحلى فـى «بويسرة» و «بوغنى» و «بنى ينى» .

— وحدة لصنع الاثاث المنقوشه فى «تيـزى راشد» .

— 3 وحدات لصناعة السلال والمذارى فـى «دلس» و «الاخضرية» و «واضية» .

— وحـــدة لصناعة الاسلحـة القديمة فـى «احتوسىن» .

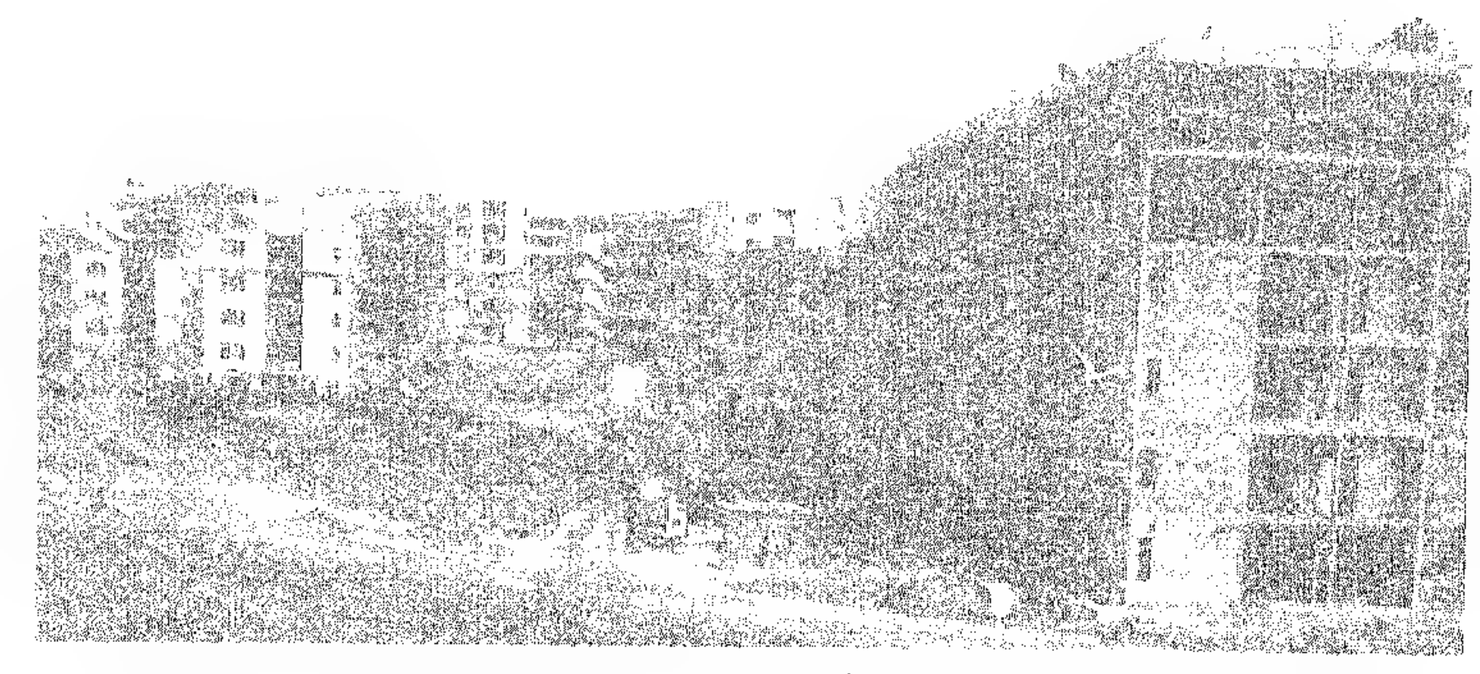
ولقد تطور التعليم الابتدائى تطورا مشهودا حيث ارتفع عدد التلاميذ من 94,296 فـــى 1968 — 1969 الى 135.123 فى سنة 1971/72 فـــى التعليم الابتدائى ومـن 9.759 الى 23.700 فى نفس



جسر على طريق تيزي وزو دلليس

الفترة بالنسبة للتعليم الثانوى . وفى أكتوبر 1971 فتحت 6 ثانويات جديدة و 7 ثانويات للتعليم العام ، وأقيمت هذه الثانويات فى «عزازقة» و «برج منايل» و «بويسـرة» و «دراع الميـزان» و «الاخضريـــة» «والاربعاء نات اغاتن» وفى مجال السكن تم بناء 832 مسكنا كما سيتم خلال سنة 1972 بناء 604 مسكنا آخـــر .

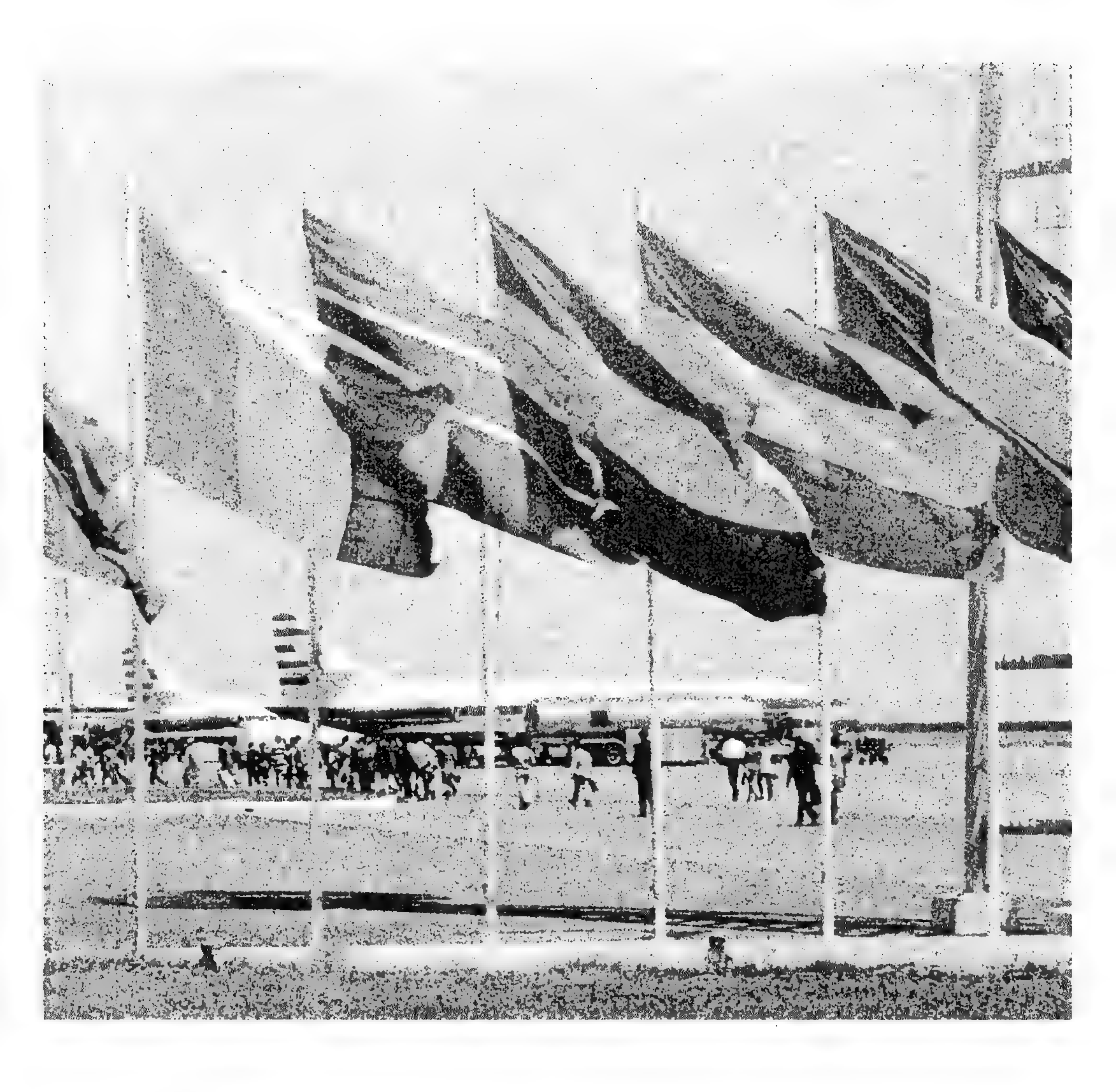
ونشير فى ميدان التجهيزات الصحية الى بناء 5 مراكز صحيـة و 9 عيادات للولادة و 4 مراكـــز لمكافحة السل .



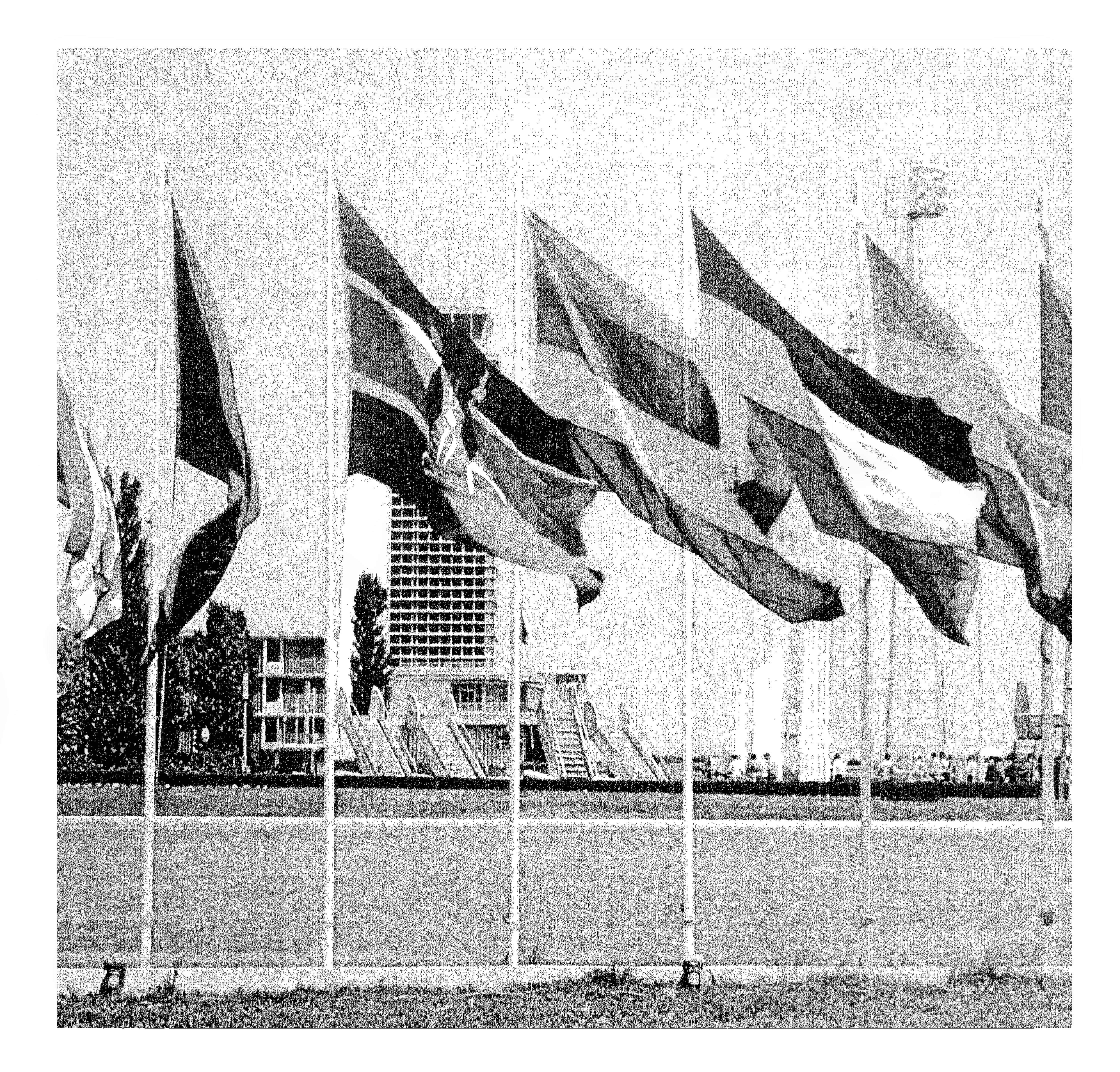
منذ اكتوبر 1968 ، تاريخ اجتماع مجلس الوزراء في تيزي وزو ، أصبحت ولاية القبائل الكبرى حظيرة واسعة للشغل .

في ميدان الاسكان تم بناء 832 مسكناً ، كما أن 604 مسكن آخر سيتم إنجازها خلال سنة 1972 .

مركز للأطفال الصغار في تيزي وزو



الجزائر في العالم 9



الجزائر في العالم

ان الجزائر الواقعة في قلب المغرب العربي كانت دائما وعبر العصور تحتل مكانة ممتازة في مفترق أروبا وافريقيا وآسيا . كما أن الجزائر التي تنتمي في نفس الوقت الى افريقيا والعالم العربي لم تتوقف عن النضال والكفاح ضد الاستعمار وأن تنزغل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في التيار العام للتطور وتقدم الشعوب . وان حرب التحرير التي قادتها الجزائر ما يزيد عن سبع سنوات قد أثارت — في العالم وخصوصا في البلدان المتطورة حديثا — تيارا واسعا من التضامن والاعجاب .

وكان على الجزائر ، بعد أن حصلت على استقلالها ، أن تبقى وفية لنفسها وأن تحترم التزاماتها وأن تقدم بدورها المساعدة والتأييد للقضايا العادلة ، وللشعوب المكافحة من أجل حريتها ، والجزائر التي ربطت تطورها بالتحولات الضرورية في العلاقات الدولية المطبوعة بطابع الانتعاش والتفتح في العالم الثالث، وتماشيا مع سياستها الخارجية تتمثل اذا لهذا الواقع المزدوج التاريخي والجغرافي — السياسي .

وبالفعل فان الجزائر التي حصلت على استقلالها وسيادتها لم يكن بامكانها الا أن تجند كل امكانياتها لتكون مشاغلها على الصعيد الخارجي مرآة لعملها من أجل التنمية في الداخل . وبعبارة أخرى فان اختيارات الجزائر الاشتراكية ، عامل الاستقرار وتقدم الجماهير الشعبية ، لهي مساهمة فعالة في السلم وهي في نفس الوقت تمكن من العمل لصالح تطور سلمي في العلاقات الدولية . وبالتالي فان المواقف التي دافعت وتدافع عنها الجزائر تتماشى ومطامح البلدان المصممة على ضمان أو تعزيز استقلالها ومن خلال ذلك مطامح الاغلبية الكبرى للانسانية التي أوقف تطورها من طرف الاستعمار

مع نهاية الحرب العالمية الثانية ، اندفعت الجزائر في التيار العام لتقدم الشعوب . وقد اثارت حرب التحرير التي خاضتها لما يزيد عن سبع سنوات ، موجة واسعة من التضامن والتأييد في العالم وخصوصا وسط البلدان السائرة في طريق النمو .
العاصمة : مظاهرات شعبية في 5 يوليو 1962 .



أو تمت عرقلته من الاستعمار الجديد والامبريالية .

الا أن هذا الاختيار ، بحثا عن طرق التنمية السريعة والمنسقة يمر حتما بايجاد نظام دولي جديد يتم القضاء فيه على كل مفهوم للسيطرة ، وان التعبير عن هذه السياسة نجده اذا ، في مشاركتنا بدون تحفظ والتزاماتنا بمبادىء عدم الانحياز .

وسواء كان الامر في الامم المتحدة او في المنظمات الجهوية ـ مثل منظمة الوحدة الافريقية الجامعة العربية ... ـ فان الجزائر كانت دوما تناضل من أجل تطهير الجو الدولي وكانت دوما تدافع عن المواقف المناسبة والخاصة بالقضايا الكبرى التي لها علاقة بالسلم وبالامن

وعندما نلاحظ تزايد الازمات التي تندلع من هنا وهناك وخصوصا منها التي يكون ميدانها بلدان العالم الثالث ، فاننا نفهم أكثر محاولات الجزائر . طبقا لاختياراتها في الدفاع عن السلم والامن .

ومما لاشك أن السيطرة الاستعمارية التي تجثم على كثير من البلاد الافريقية ، واستغلال الاستعمار الجديد والتدخل في الشؤون الداخلية ، ومحاولات ترسيم الانظمة العنصرية ، كل هذه تشكل أخطارا تهدد أمن القارة الافريقية .

وهذه الاخطار نفسها نجدها في الشرق الاوسط حيث انه ـ وبسبب الغزو الصهيوني ـ تتزاوج عمليتان اثنتان ، احداهما أمبريالية موجهة ضد العالم العربي ، والاخرى استعمارية تهدف الى القضاء على الكيان الوطني للشعب الفلسطيني .

وبتأييدها لقضية الشعوب الافريقية التي تكافح من أجل التحرر من الاستعمار والميز العنصري والاستقلال فان الجزائر ـ تماشيا مع تاريخها الخاص ـ تلتزم بسياسة حازمة دون أن تتبجح بما تحملته في هذا الميدان ، كما ان الجزائر ـ بتأييدها ومؤازرتها للبلدان العربية في كفاحها من أجل استرجاع الاراضي المحتلة ـ لهي مقتنعة أكثر من أي

ان الجزائر ـ بعد استرجاع استقلالها ـ كان عليها أن تبقى وفية لنفسها ، وأن تحترم التزاماتها ، وأن تقدم بدورها المساعدة والتأييد للقضايا العادلة ولكفاح الشعوب من أجل حريتها .

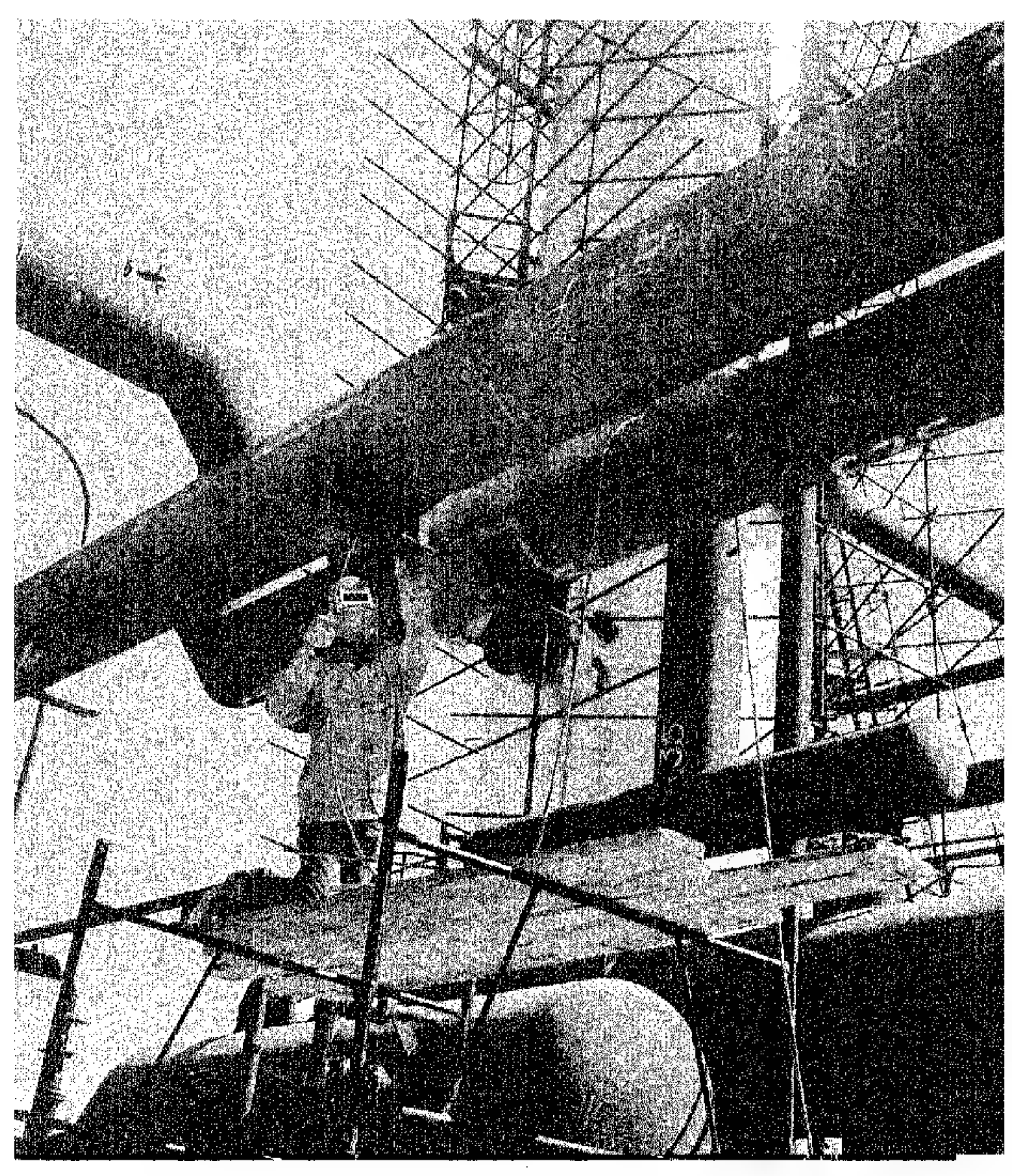




وقت مضى بأن استرجاع الشعب الفلسطينى لحقوقه الوطنية هو الشرط الوحيد لاقرار سلم دائم فـــى هذه المنطقة من العالم ، ومهما كانت تعقيدات المحتوى الذى تتطور فيه الوضعية فى فلسطين ومهما كانت تناقضات المصالح الدولية القائمة بشأن هذه القضية، فان الامر هنـا أيضا لايمكـن أن يكـون الا حربـا تحريرية عادلة ومشروعة ، مشابهة لتلك الحروب التى تواصلها الشعوب الاخرى المضطهدة .



ان البحث عن طريق التنمية السريعـة والمنسقة ، يمر حتما بمطلب دولى جديد ، يقضى فيه على جميع أشكال السيطرة ، ومحتوى هذه السياسة يبدو فى انضمام الجزائر ــ بـدون تحفظ ــ الى مبادىء عدم الانحياز .



ان الجزائر ــ بربط تطورها للتحويلات الضرورية للعلاقات الدولية المتميزة بانتعاش العالم الثالث ــ لم يكن لها الا أن تجند كـل امكانياتها حتى تصبـح اهتماماتها على الصعيـد الخارجى مرآة لعملها من أجل التنمية فى الداخل .
وبعبارة أخرى ، فان الاختيارات الاشتراكية للجزائر ، التى تعتبر عوامل استقرار وتقدم الجماهير الشعبية ، لهى مساهمة فى السلم ، فى نفس الوقت الذى تعمل فيه لصالح تطـور سلمى فى العلاقات الدولية .
آرزو : بناء مركب الآمونياك .

واخطار السياسة الامبريالية تبدو أكثـــر وضوحا فى الفيتنام والكمبودج واللاووس ، وعـلى هذا فان الجزائر ــ فى نفس الوقت الذى تحى فيه شعوب الهند الصينية التى تواصل منذ ربع قـرن كفاحا من أصعب ما عرفه التاريخ ــ تواصل تنديدها للمجازر الموجهة ضد السكان ، وللغارات التى ترمى الى الابادة والى المناورات الفاشلة «للفتنمة» ، وان الجزائر تبقى دوما مقتنعة بأن المقترحات البناءة التى تقدم بها الممثلون الشرعيون لهذه البلدان تمثـل حقا امكانيات وفرص لحل هذا المشكل المعقـــد وللوصول الى خلق ظروف حل سياسى عادل يرتكز على عدالة وحرية ووحدة الشعوب .

وان هذه الازمات المكشوفة قد تعقدت أكثر ببروز ظاهرة أكثر تعقدا تعمل على تهديد التضامن الطبيعى الذى تمخض عنه مولد شعوب باندونغ .

وهذه العوامل الخطيرة للتقهقر ، ومحاولات التقسيم والتدخل فى الشؤون الداخلية ، والضغوط التى تتعرض لها الـدول الفتية ، لا يمكنها الا أن تهدد السلم فى العالم .

وعلى هذا فان الجزائـر ــ بنظرتها ومساهمتها فى تعزيز السلم تؤكد وتدافع عن المبادىء الدوليـة المعترف بها والمتعلقة بالوحدة الترابية والوحـدة الوطنية وعـدم التدخل فى الشؤون الداخلية .

ان هذه المبادىء هى التى ــ أثناء المشكـــل الخطير لتقسيم نيجيريا والنزاع الذى شهدته شبه

القارة الهندية – قادت السياسة الخارجية للجزائر وهي التي تقودها دائما عندما يتعلق الامر بتوحيد كوريا والفيتنام واعادة تيوان الى حظيرة جمهورية الصين الشعبيـــة .

* * *

وخلال النصف الثاني من القرن العشريـن ظهـرت مشاكل أخرى عويصة ومعقدة كالتهديدات المباشرة بالغزو ذاك أن بلدان العالم الثالث ، ما أن تحررت من السيطرة الاستعمارية حتى كان عليها أن تجابه قضايا التخلف الخطيرة أمام سياســـة التوسع للدول الكبرى التي ينسم اقتصادها بالزيادة في الانتاج والتقدم التكنولوجي الامر الذي يجعـل علاقتها مع تلك البلدان يتخذ شكلا امبرياليا أكثر فأكثر .

كما أن عدم التوازن الذي ظهر بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة كان عامل ضغط وعـــدم استقرار ، وعدم التوازن هذا هو الذي كان مصدر الازمات السياسية الخطيرة ، وخصوصا منها الواقعة في بلدان العالم الثالث التي تعتبر ميدانـــــا استراتيجيا واقتصاديا .

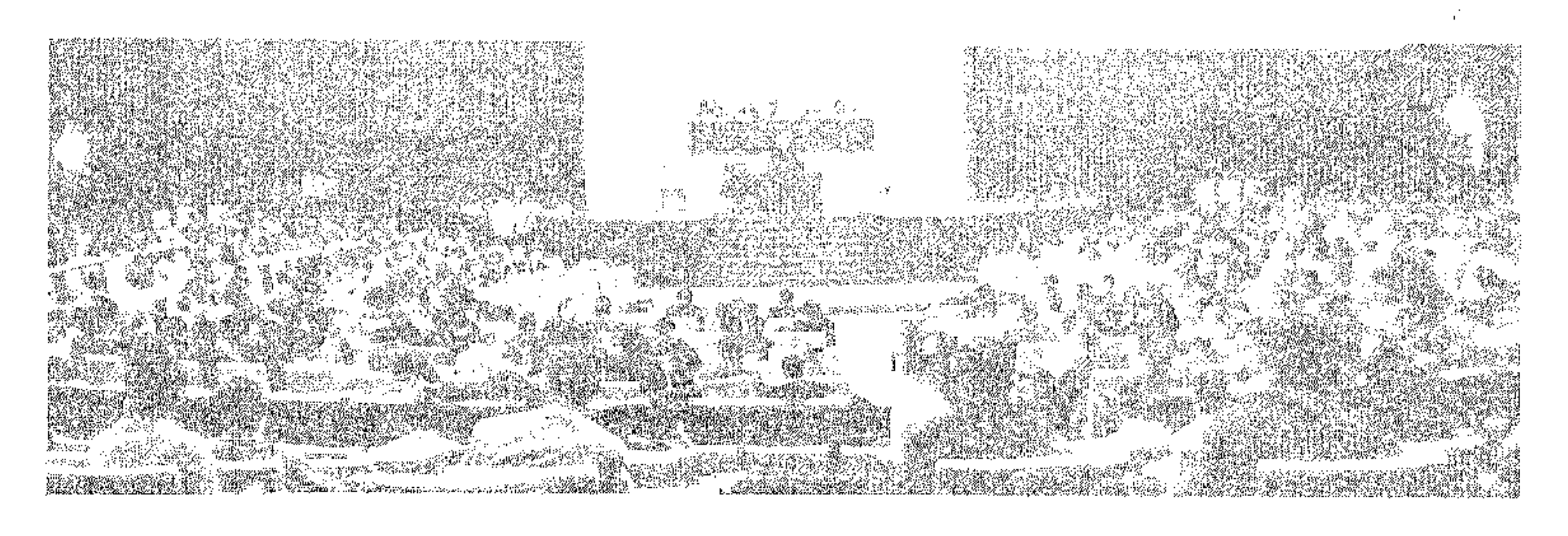
القضاء على هذا السبب العميق للنزاعات ؟ يمكن لذلك أن يتم عن طريق التعاون عندما يكون بامكانه أن يطهر العلاقات الدولية . وبالفعـل فمثـل هـذا التعاون الدولي يمكن أن يكـمل الحـل السياسـي الضروري للحفاظ على استقلال البلدان ، وذلـك بضمان توزيع عادل للمواد الاولية وادخال تصليح على الميكانيزم المالي الدولي على أسس ديمقراطية ، وممارسة السيادة الوطنية على الثروات الطبيعية ، وبصفة عامة ، وكما حدده برنامج «السبع والسبعين» في ميثاق الجزائـر ، فان الامر يتعلق بالوصول الى تقسيم دولي للشغل يسمـــح بتصنيع العالم الثالث وبمشاركة عادلة في المبادلات الدولية وبالتخلي عن التطبيقات الامتيازية والمنتوجات المناهضة للاقتصاد .

وان سياسة التعاون المفتوحة التي تطبقهـــا الجزائر تستجيب لرغبة تعزيز الاستقلال الوطني . ذاك أن الجزائر قد أعلنت منذ مدة طويلة بأنها مستعدة لاقامة علاقات ودية مع جميع من يرغب في التعاون

وهكذا فان الجزائر – سواء في الامم المتحدة أو داخل المنظمات الجهوية مثل منظمة الوحدة الافريقية ، أو الجامعة العربية ... قد ناضلت دائما لتطهير الجو الدولي ، ودافعت عن مواقف مناسبة ، تجاه كبريات المشاكل التي تمس السلم والامـن الدوليين .

العاصمة : مؤتمر القمـة الخامس لمنظمة الوحدة الافريقية ، سبتمبر 1968 .







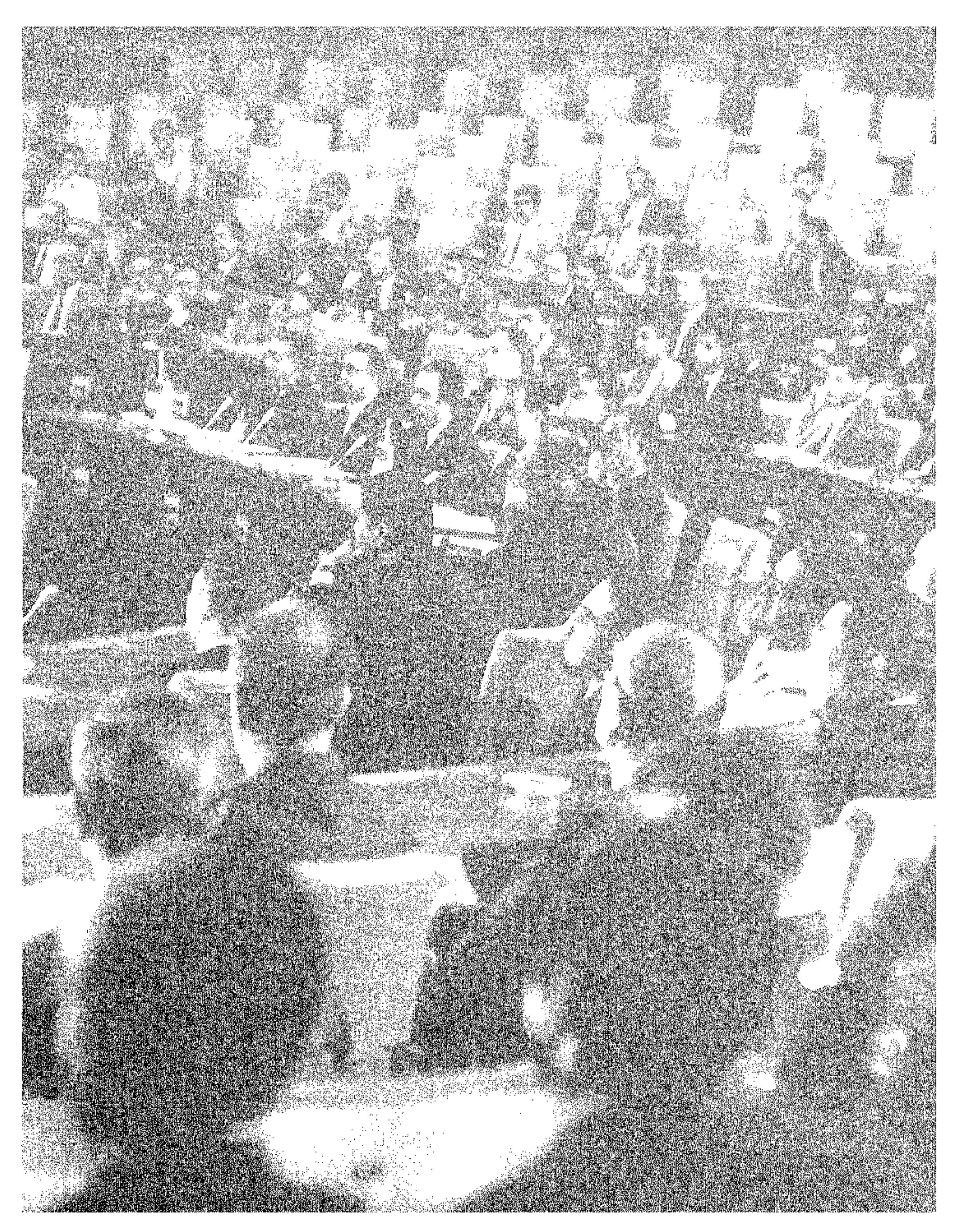
ان عدم التوازن المتزايد أكثر فأكثر بين البلدان الغنيــــة والبلدان الفقيرة كان محركا للضغط وعدم الاستقرار ، وعدم التوازن فى هذا هو الذى كان مصدر الازمات السياسيــــة الخطيرة ، وخصوصا داخل بلدان العالم الثالث الذى يعتبر منطقة استراتيجية واقتصادية . وبامكان التعاون أن يعمــل على تكملة التسوية السياسية الضروريـة لضمان استقــلال البلدان ، وذلـك مثلا ، بتحقيق توزيــع عــادل للمنتوجات القاعدية ، واصلاح الميكانيزم المالى الدولى على أسس ديمقراطية، وممارسة السيادة الوطنية ــ دونمـا إجحاف ــ على الثروات الطبيعية . ان الامر يتعلق بالوصول الى تقسيم دولى للشغل، يسمح بتصنيع العالم الثالث ، وبتوزيع عادل فــى المبادلات الدوليــة ، والتخلى عــن التطبيقات العنصرية والامتيازيـة والمنتوجات المناهضة للاقتصاد .

العاصمة : ندوة 77 .

معها على أساس المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل طبقا لمبدأ عدم التدخل فى الشؤون الداخلية .

وهذه السياسة قد سجلت فى مرحلتها الاولى، تقدمـا محسوسا بغيــة تكوين مجموعــة مغربيــة تلبية لمطامح شعوبنا ومجابهة للتنافس الـــدولى ولاسواق تزداد تنظيما أكثر فأكثر .

الا أن هذه المجموعة المغربية يجب أن توضــع فى اطار وفق تعاون واسع على مستوى القارة ، وهذا الاختيار الافريقى يجد نفسه فى المرحلة الاولى لانجاز الطريق الصحراوى الذى سمى رمزيا « طريق الوحدة الافريقية » ، ولان يكون الشباب الجزائرى للخدمة الوطنية هم أعمدة هذه العملية فان ذلك يكون رسالة أمل وثقة فى مستقبل افريقيا .

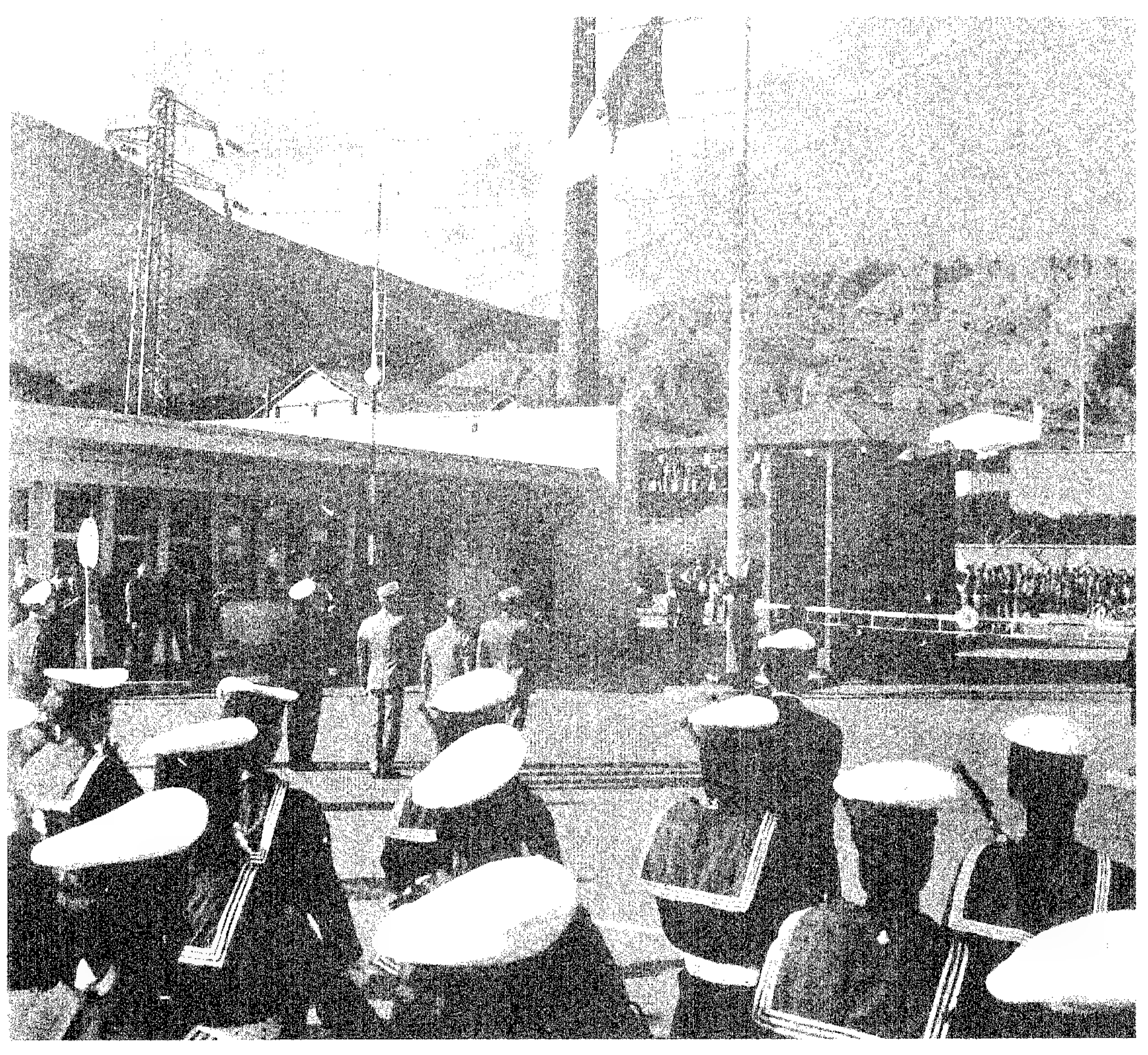


ان سياسة التعاون المفتوح التى تطبقها الجزائـــر تستجيب للرغبة فى تعزيز الاستقلال الوطنى .
العاصمة : اجتماع البلدان المصدرة للبترول ، يونيه 1970 .

وان هدف تعزيز الاستقلال والتحرر الاقتصادى قد دفع بالجزائر الى الانضمام الى تيار تعاون جديد يتناسب وتطور العالم . وهى بذلك قد عملت على توسيع وتنويع علاقاتها مع جميع بلدان العالم . وان العلاقات الجزائرية الفرنسية ، المدرجة فى هذا الاطار وبعد المشاكل التى اعترضت المرحلة الاولى من التطور ـ لا يمكنهـــا الا أن تتحسن ـ وصولا الى مستقبل يضمنه توازن المصالح وتبادل الامتيازات. بالاضافة الى هذا فانه من المرجو أن تتوصل العلاقات الثنائيـــة مع فرنسا ومـــع البلاد الاوربية الاخرى الى تعاون أوسع وأكثر فى اطار هذا المحتوى الجغرافى الذى يضـــم بلدان حوض البحر الابيض المتوســـط .

لقد حان الوقت ـ ولقد عملت الجزائر دوما لصالح هذه السياسة ـ أن يسترجع حوض البحر الابيض المتوسط رسالته كهمزة وصل بين الشعوب انه لمن مصلحة الجميع أن يعود البحر المتوسط الى أهله وأن لا يبقى أبدا ميدانا للعروض والمنافسات غايتها السيطرة لا غير . كما أنه يجب القضاء على كل سياسة مناطـق النفــوذ ، ويجب أن تسحب من هذه المنطقة نهائيا القواعد والاساطيل الاجنبية

ان السلم والامن فى البحر الابيض المتوسط يمكنهما أن يكونا امتدادا لتطور الوضعية فىأوربا . وان الجزائر تتبع باهتمام المحاولات الجارية والنتائج



لقد آن الاوان ليأخذ البحر المتوسط ـ والجزائر ناضلة دائما لصالح هذه السياسة ـ رسالته كهمزة وصل بين الشعوب ، والا يبقى ميدانا للصراعات والمنافسات بهدف السيطرة . كما أن كل سياسة مناطق النفوذ يجب ان تزول ، وأن تسحب نهائيا من هذه المنطقة الاساطيل الاجنبية .
مرسى الكبير : استرجاع القاعدة البحرية ، 31 يناير 1968 .

المسجلة لصالح السلم والامن في أوربا وفي صورة ما اذا أصبح الهدوء محاولة على الصعيد العالمي ولا يهدف فقط لان يجعل من أوربا وحدها منطقة سلام ، فانه عندئذ يكون عملا سلميا أصيلا .

وهذه الطريقة تكون لها قوتها وبعدها أكثر اذا ما سجلت في اطار دولي . وعلى هذا الاساس فان هيأة الامم المتحدة ، اذا ما عوهدت لها المعطيات الضرورية والكفيلة بمنحها السلطة ـ التي لا تتوفر عليها الآن مع الأسف ـ يمكنها أن تضطلع برسالتها العظمى ، وبأكثر فعالية ، في السلم والتعاون على الصعيد العالمي .

والجزائر ، التي تحتفل بالذكرى العاشرة لاستقلالها ، لا ترى في نفسها الا بلدا فتيا شغله الشاغل أن يرى اقامة ظروف تعمل أكثر على تقدم مجموع بلدان العالم الثالث ضمن المجموعة الدولية .

والجزائر في هذه الذكرى المجيدة ،لايسعها الا أن تجدد رغبتها العميقة في مواصلة العمل من أجل السلم والصداقة والتعاون حولها وفي العالم



ان الجزائر تحتفل بالذكرى العاشرة لاستقلالها ، لا تصبو الا الى رغبة دولة فتية في ان ترى استقرار الظروف الاكثر مناسبة لتقدم وتطور مجموع بلدان العالم الثالث في حظيرة المجموعة الدولية .

العاصمة مزدانة ..



سيدي فرج 5 يوليو 1974

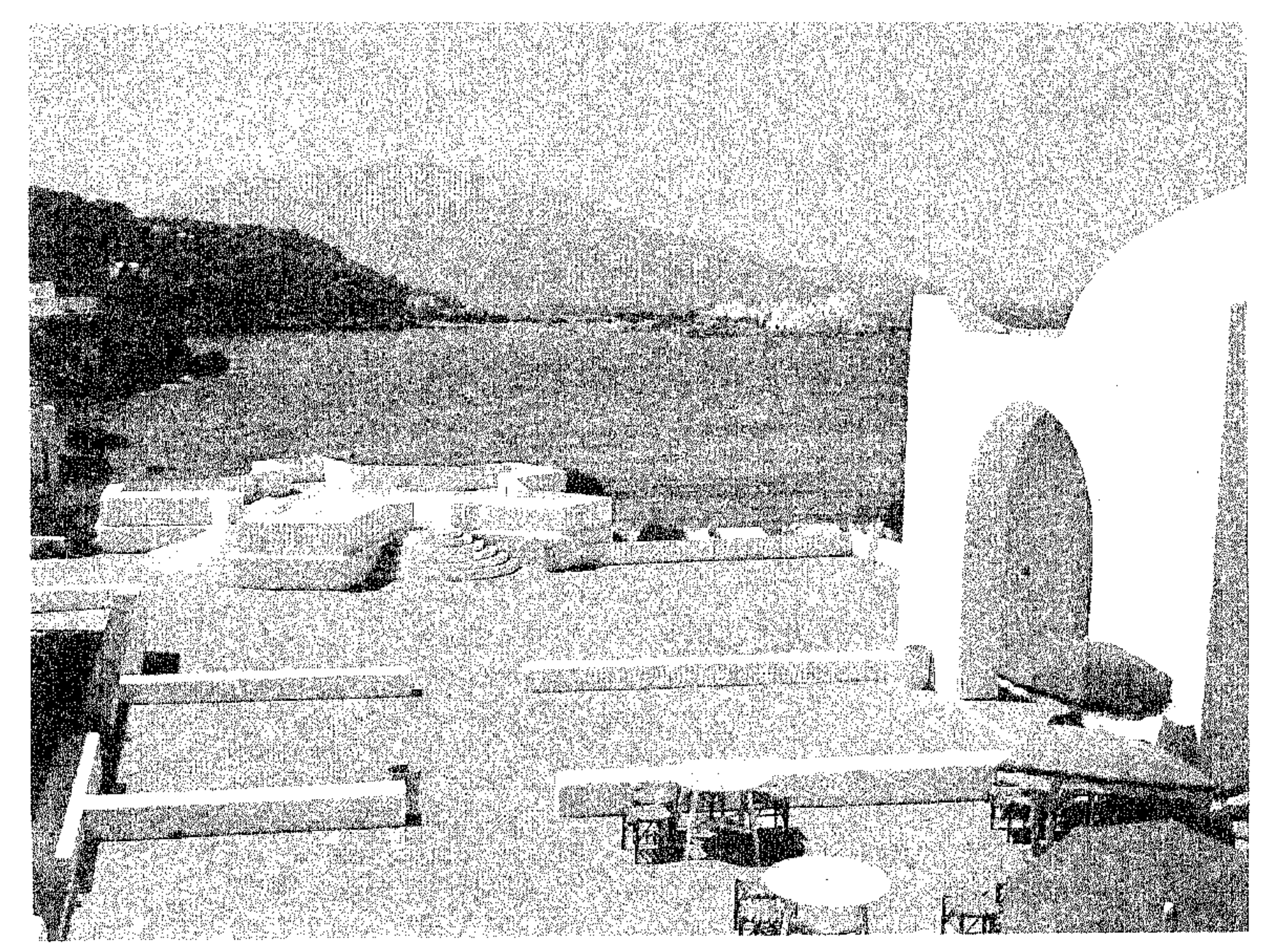
الجزائر أرض الحفاوة



10 واللقاءات

الجــزائــر
أرض الحفــاوة واللقــاءات

ان الجزائر ، التى هى عبارة عن مفترق طرق بين بلــدان حوض البحر الابيــض المتوسط والعالم الاسلامى والقارة الافريقية ، ومهد للفن والحضارة . ان الجزائر هى هذه الارض الطيبة ، أرض الحفاوة ومحط الزوار والتبادل .



1 إن الجزائر الواقعة في مفترق عوالم ثلاثة : البحر المتوسط ، الاسلامي ، والافريقي ، هي أرض الحفاوة واللقاءات والمبادلات .
مركب سياحي في تيبازا على بعد 67 كلم من العاصمة

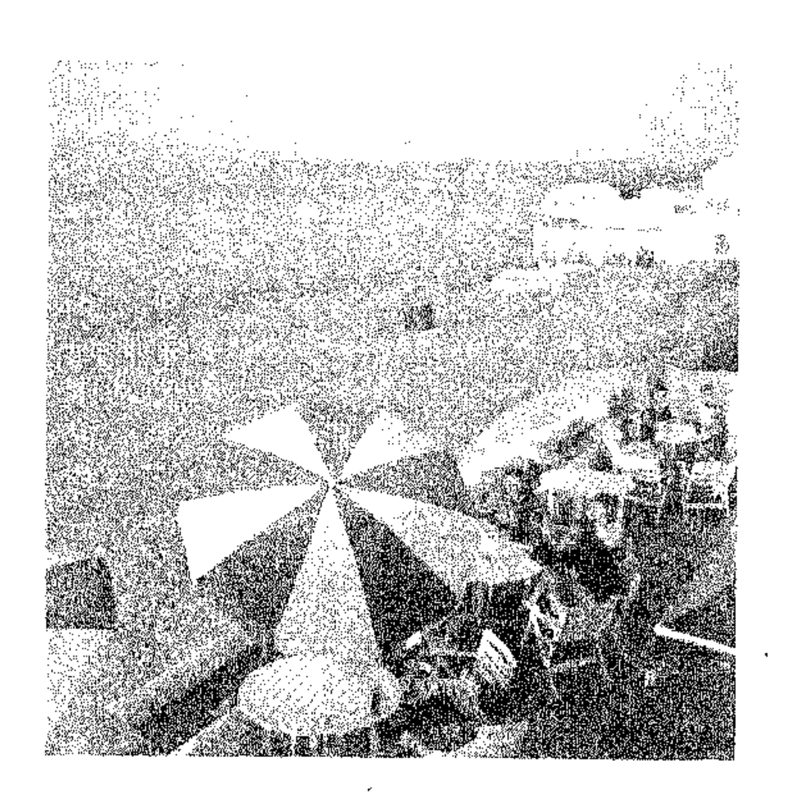
والجزائر التى يحدها شمالا حوض المتوسط الممتد على مسافة طويلة ، تمثل مجموعة من الجهات المتنوعة التى تتميز ببيئتها الطبيعية الخلابة وماضيها العريق ، بحيث ان الزائر ، فى أى فصل من فصول السنة ، يجد فيها محطته المنشودة : الرياضـــة الشتائية أو الصيفية ، والمواقع الطبيعية الجذابـــة والجولات الطويلة عبر الجنوب المترامى الاطراف .

ان الساحل الجزائرى ، الذى يمتد على مسافة 1200 كلم يوفر للسائح العديد من المحطات والشواطىء الجميلة حيث يستطيع أن يتمتع بمحاسن البحــر لفترة طويلة من السنة .

والساحل الجزائرى ، الذى يشمل الشواطىء الرملية الواسعة والكوات الصغيرة المحاطة بالصخور العالية والمنحدرات الخلابة ، يجلب اليه الكثير مــن المصطافين وهواة الرياضة البحرية والصيد البحرى .

واذا كانت كل جهة من الجهات الساحلية تمتـــاز بأصالتها فان جهات القبائل الصغرى وبجاية والقل تشكل بدون منازع ، أجمل المناطق الساحليـــــة وأكثرها شاعرية .

فجبال التل القريبة من الساحل ، وخاصة قممها المغطاة بالثلوج طول أسابيع عديدة من فصل الشتاء ، تجلب اليها الكثير من الرياضيين ، والمواقع المنشودة أكثر من غيرها هى : تيكجدا ، على ارتفاع 1475 متر ، الواقعة فى سفح جبال جرجرة ، وشريعة ، عــلى ارتفاع 1500 م ، الواقعة فى الاطلس البليدى ، وعلى



ان الساحل الجزائري ـ الممتد على 1200 كلم ـ يحتضن عديدا من الشواطىء رقيق رملها ، وسلسلة من الخلجان ، تحيط بها مرتفعات عالية ، ومناظر طبيعية خلابة .

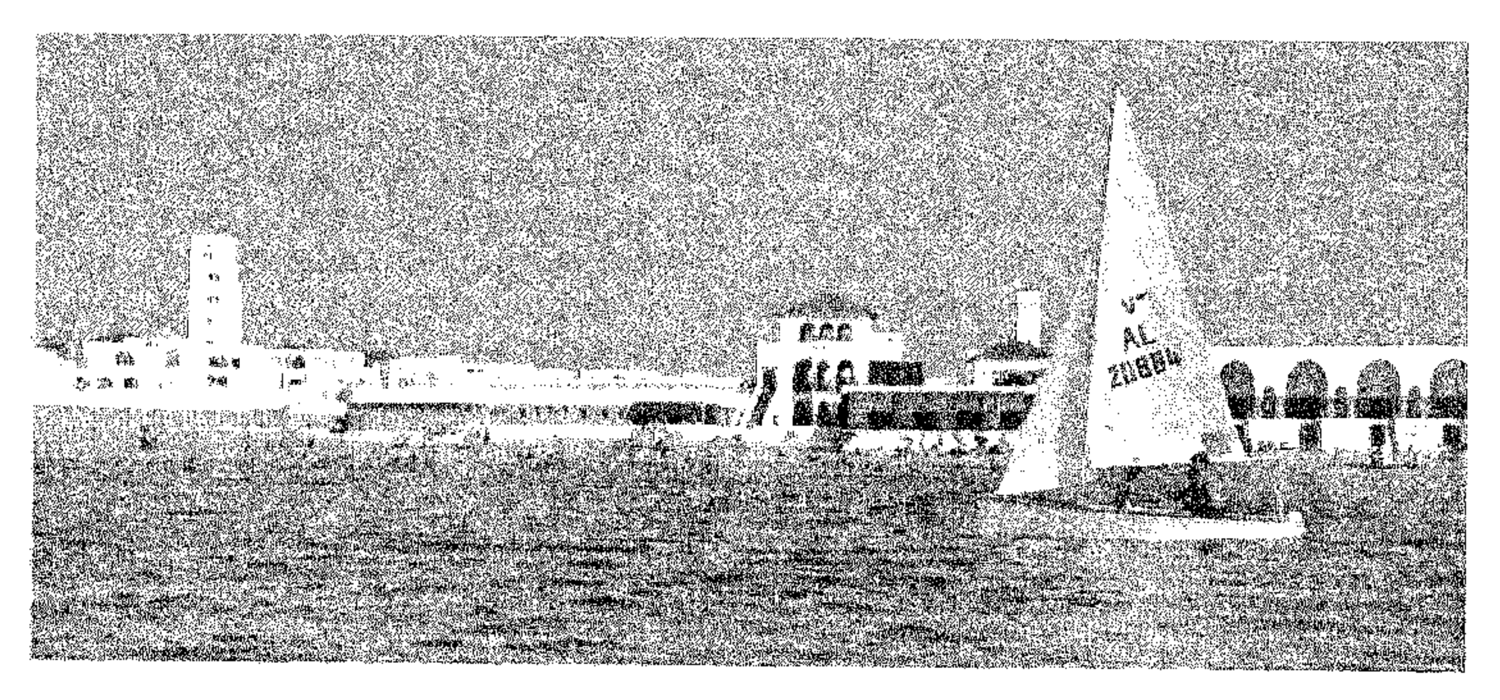
المركز السياحي في موريتين ، على بعد 20 كلم من العاصمة ، يحتوي على 200 فيلا و3 فنادق . الشاطىء.

بعد 70 كلم من العاصمة ، والقريبة من اغلب العواصم الاوربية باعتبار الاسفار الجوية .

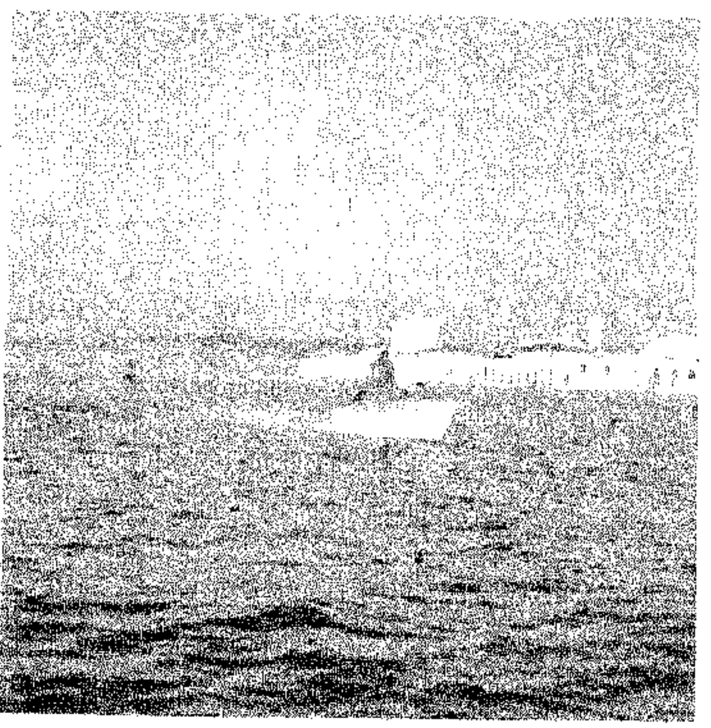
في حين ان الجبال المغطاة بالغابات ، ملجأ السلام والعزلة ، تمتد من تلمسان غربا الى مجردة شرقا ، وهنا يستطيع السائح أن يمتع نظره بالمواقع الخلابة للمدن الجزائرية : حيث يشاهد من بعيد تلمسان المبتسمة تختال في جلبابها الطاهر ، ومليانة المتقشفة تحتمي بزكسار الجاثم ، بينما تشرف قسنطينة العظيمة من بعيد على جميع السهول ، قسنطينة التي ظلت على مر السنين خزينة الجزائر .

وهناك مواقع أخرى اقل شأنا ولكنها لا تقل سحرا ، تراها تنعزل في سفوح الجبال مثل ندرومة في غرب الجزائر وقالة بني راشد ومزونة في ناحية وهران ومدية في وسط البلاد وميلة في ناحية قسنطينة .

وفي هذه الجهة التالية نفسها ، تقع عدة محطات معدنية واستجمامية مجهزة مثل حمام بوحنيفية



المركز السياحي في زرالدة ، على بعد 30 كلم من العاصمة



وحمام ربي في الغرب ، وحمام ريغة في ناحية العاصمة ، وحمام المسخوطين في الشرق .

ولكن الطبيعة أفردت الجزائر بمناظر أخرى لا تشاطرها فيها اية بلاد ، ونعني بها تلك الصحاري الخيالية التي تغنى بجمالها الاهالي والزوار الاجانب على حد سواء ، فالواحات توفر للزائر إقامة وحيدة : وهنا يتميز ميزاب بعمرانه وهندسته المعمارية وصناعته التقليدية وخاصة ببساتينه ونخيله وما تطلبه ذلك من مجهودات عظيمة في أحضان تلك الطبيعة القاسية في حين يتميز وادي سوف ، هذا البلد العجيب ، بنخيله الذي ضرب أصوله في الرمال لامتصاص

إن جبال التل وقممها المثلجة ـ الواقعة غير بعيد عن الشاطيء ـ تجلب الكثير من الرياضيين خلال فصل الشتاء . وهم يرتادون أكثر على قمم ومرتفعات تكجدا في ولاية القبائل والشريعة في الأطلس البليدي .

جبال الجرجرة .

الماء مباشرة من جوف الارض . وفي أقصى الجنوب نجد الهقار العظيم جاثما في هذا الاطار الذى لا يقل عظمة ، يتحدى العصور ليكشف عن أسراره وتاريخه .

وهكذا تتعدد الاكتشافات وتزداد أهمية من الساحل الى قلب الصحراء ، وعلاوة على المناظر الطبيعية ، هناك الاعياد المحلية والموسمية العديدة التى تنظمها المجالس الشعبية البلدية ، لاحياء تراثنا الفنى وصناعتنا التقليدية وفلكلورنا ، وهل نحن فى حاجة الى التذكير بأعياد الكرز التى تجرى فى جو خارق بتلمسان أو مليانة وأعياد الحصاد فى



الشرق ، وعيد النعجة فى الجلفة الخ ... والتى تجلب عددا كبيرا من السواح ؟

اذا كانت الجزائر مهد الحفاوة فانها أيضا محط الرحال وملتقى الزوار القادمين من كل صوب وحدب ، ونقطة التحام وبوتقة انصهر فيها الماضى التليد الذى لا يزال غامضا فى بعض جوانبه وغير معروف تماما من طرف الجمهور وحتى من طرف الاوساط المثقفة الاجنبية فى كثير من الاحيان .

ولا أدل على هذا الماضى من مواقعه الاثرية ومدنه العريقة وعواصمه الاسلامية التى ترسم لنا مختلف مراحل التاريخ المتواصل الذى يرجع الى ثلاثين قرنا خلت .

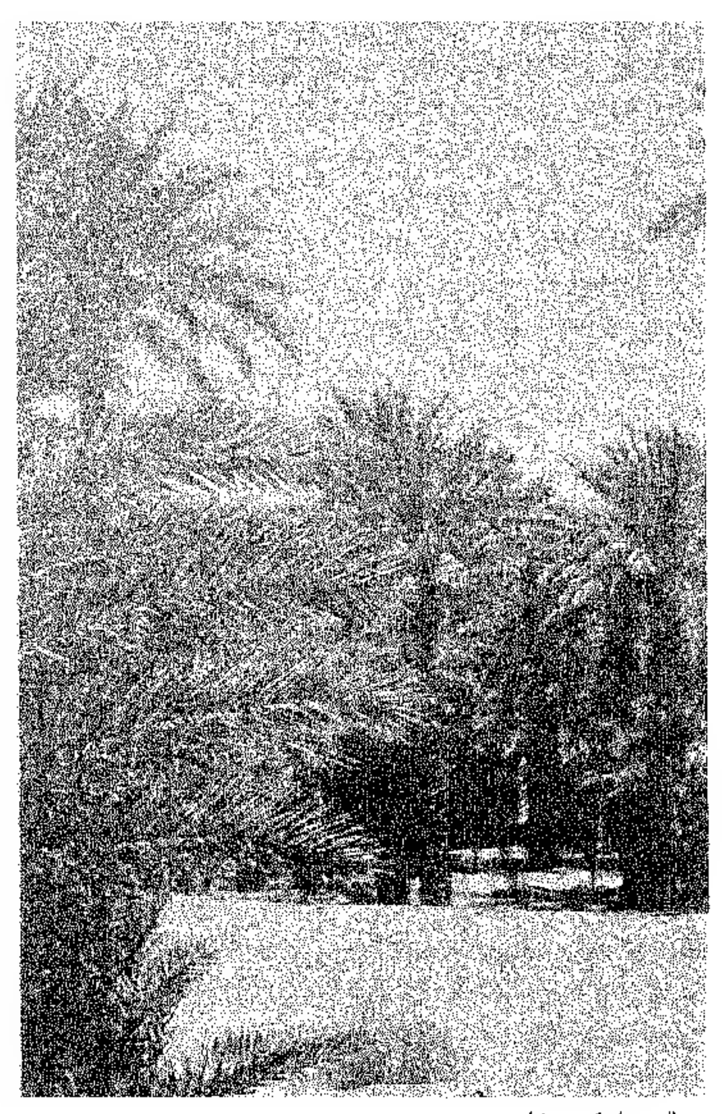
وككل المناطق الاخرى المحيطة بالمتوسط ، فان الارض الجزائرية غنية بالآثار والمواقع الاثرية التى يرجع عهدها الى ما قبل التاريخ ، فصحراؤنا لاتزال من أهم مراكز الفنون الجدرانية فى العالم ،



في نفس الناحية الغلبية توجد عدة محطات معدنية وللعلاج ، مثل حمام بوحنيفية ، وحمام ربي في الغرب الجزائري ، وحمام ريغة في جهات العاصمة — التي جهزت لاستقبال السواح والمرضى ، وحمام المسخوطين شرقي البلاد .

حمام المسخوطين

ولكن أروع ما جاءت به الطبيعة على الجزائر هو صحراؤها الفاتنة .

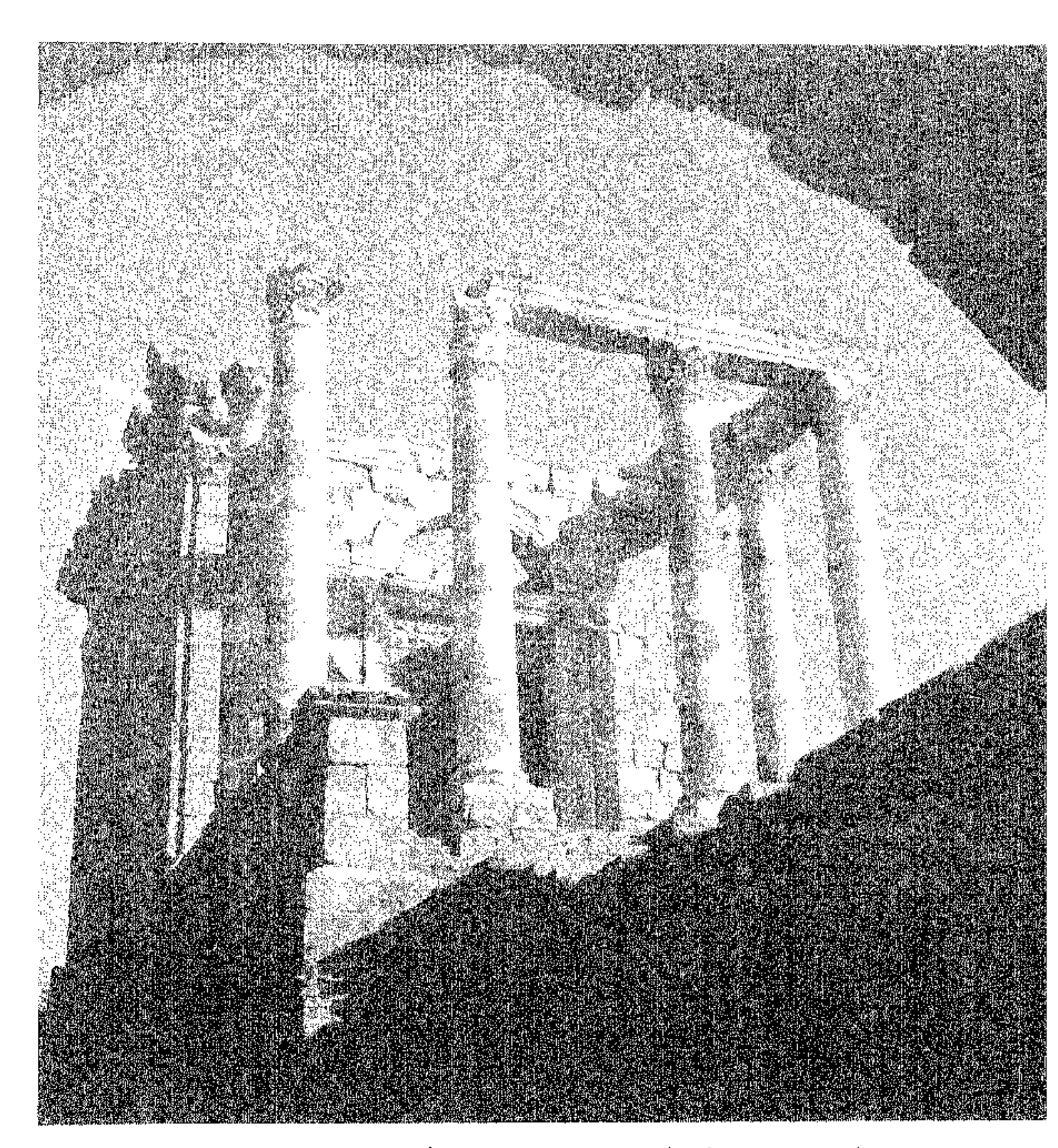


الصحراء قرب بشار

فالصور المنقوشة أو المرسومة على جدران المخابىء وداخل الكهوف والتى تطلب احصاؤها ونسخها ما يزيد عن سنة ونصف ، نجدها مركزة فى الطاسيلى، وهى الجهة الجبلية الواقعة بين واحات جنات والغاط

أما الشمال الذى يندرج فى منطقة البحـــر المتوسط ، فانه قد ساهم بالقدر الوافر فى مختلف الحضارات ، كما تشهد بذلك المواقع الاثرية ، وموقع سرتـا العظيمـة (قسنطينة) ، الفريـد من نوعه فى العالم ، يذكرنا بمكان عاصمة مسينيسا بينما نجد فى الغرب على ضفـة التافنة اليسرى وعلى بعد حوالى 10كلم من المصب «سيقا» عاصمة سفاكس التى لازالت تحتفظ بأسرارها وكنـوزها . ولا نجد عينات عـن خزف هـذه العاصمة الا بمتحف وهران ، وبالقرب من تبازا على الساحل الجزائرى ، يستطيع الزائر أن يتأمل ضريح الاميرة الموريطانيـة كما يستطيـع أن يتأمل «المـدراسنى» شمال مدينـة باتنة ، فكلاهما لايزال عبارة عن لغز بالنسبة للباحث .

الهقار



الجزائر ـ أرض الحضارة ـ هي أيضا أرض القامات ـ وملتقى التيارات الحضارية ـ ومهد ماض غني لم يعرف بعد على حقيقته .

الصحراء الجزائرية تبقى من أهم المراكز الفنية في العالم للرسم على الحجر

أما الحضارة الرومانية ـ فانها قد انتشرت عبر كامل التراب الوطني إلى مشارق الصحراء على الحدود .

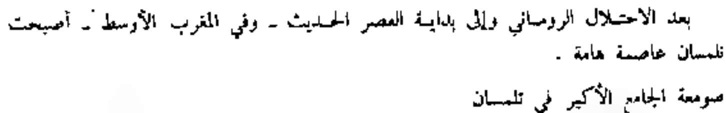
آثار رومانية في تمقاد

ان هـذه المعالم الاثريـة المشيدة من الصخور الرمادية والمتوجة بالبلاط لازالت تحتفظ بأسرارها.

أمـا فيما يتعلق بالحضارة الرومانيـة ، فانها انتشرت عبر كامل البلاد وامتدت الى تخوم الصحراء الشمالية مع بروزها فى بعض الجهات التى قامت بها حضارات سابقـة كسرتـا أو مزونـة فى الغرب . فالآثـار الرومانيـة لاتزال تشهـد ، مـن سيزارى (شرشال) الى تمقـاد بالاوراس ، ومـن بورمـاريـا (تلمسان) الى ثيفاست (تبسة) ، على احتلال طويل وفعلى للسهول والمناطق الساحلية بصفة خاصـة . وعلى الشواطىء ، لاتزال قائمة مجموعة مـن الموانىء الرومانيـة التى تحـولت فـى أغلبهـا الى محطـات استجمامية تستأثر برغبـة السواح كتبازة مثـلا ، والمعالم الاثرية التي نعثر عليها فى هذه المناطـق المختلفة تعيد لنا أهم الوظائف التى كانت تشغلها المـدن الرومانيـة مثل حصـون لامبيس أو تمقـاد ومسارح شرشـال وتبسـة وحمامات جميلة أو تيديس ، والمعابد العديدة والساحات وغيرها مـن المواقع التى يكتشفها السائح أثناء جولاته .

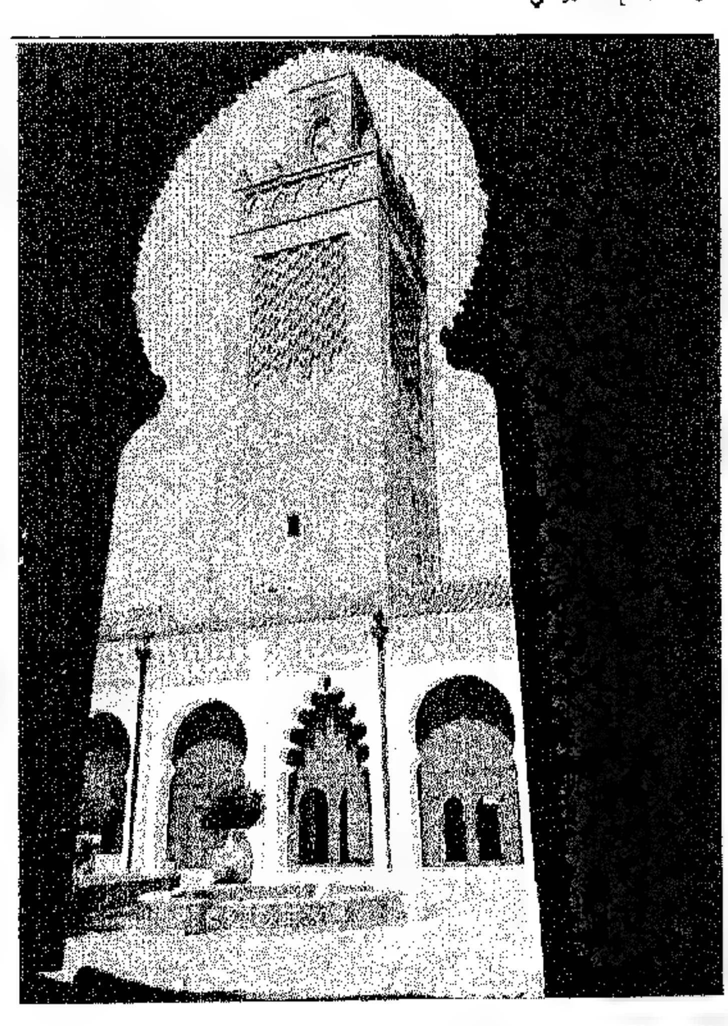
كما يستطيع أن يهتم بمعالم حضارة أخرى تلت الحضارة الرومانيـة ، ونعنى بها مواقع الجرار التى تشهـد عـلى عظمـة الملكـات المتتاليـة مـن القرن السادس الى القرن السابع الميلادى ، والمتمثلة فى ثلاثة عشر ضريحا تقع فى الجنوب الغربى من تيارت ، وتتالف من الفن البربرى الاصيل .

وبعد هذه الحضارة ، وحتى بداية العصـر الحـديث أصبحت تلمسان ، فى المغرب الاوسط ، عاصمة اقتصادية وسياسية وثقافية هامة ، راحت تنافس فاس في المغرب الاقصى وتونس فى افريقيا من القرن الثانى عشر الى القرن الخامس عشر . وهى مدينة لهذه الحقبـة المزدهرة بمعظم فنها ومبانيها وصناعاتها التقليديـة وأنظمتهـا القومية . وقد ظلت منتجات تلمسان من طرز وزرابى وصناعات أخرى الى عهد غير بعيد محل أعجاب وتقدير لكن لم تحتفظ بهذه الشهرة الا الزرابى التى تجد أسواقها عبـر كامل التراب الوطنى وفى أوربا الغربية .



بعد الاحتلال الروماني وإلى بداية العصر الحديث ـ وفي المغرب الأوسط ـ أصبحت تلمسان عاصمة هامة .

صومعة الجامع الأكبر في تلمسان



وهكذا نجد أن السواح ما يزالون يتجولون فى أسواقها النشيطة وفى أحيائها القديمة التى لا تزال محتفظة جزئيا بطابعها . أما أرياف هذه المدينة وشلالاتها العظيمة التى ألهمت الشعراء والرسامين والموسيقيين فانها لم تفقد شيئا من جمالها وروعتها .

ولكن ليس فى كل هذا ما يشخص حقيقة عاصمة بنى عبد الوديد . لاننا نجد خير تعبير عن هذه المدينة الحضارية فى مساجدها العظيمة وما تزدان به من فنون مغربية بحتة . وسواء تعلق الامر بالمسجد الكبير ومحرابه ، الوحيد من نوعه فى البلاد أو مسجد سيدى مدين المحفوف بالصخور الجبلية الصلصالية أو الرمادية أو مسجد سيدى الهوارى فان الشعور بالعظمة والاحترام لا يتغير .

وفى الامسيات الصيفية التى تقام بمناسبة حفلات الزفاف يطيل السهر فى احضان الموسيقى الكلاسيكية الجزائرية التى تستمد أصولها من الانغام الاندلسية فى القرن الخامس عشر . وهذا التراث الموسيقى الذى لا زال محتفظا فى ندرومة وبجاية وقسنطينة والعاصمة يحظى الى يومنا هذا بسمعة هائلة .

وان العاصمة الجزائرية بالرغم عن تطورها المشهود وعن التغييرات الكبرى التى ادخلت عليها خلال العقود الاخيرة لا زالت تحتفظ بنواتها الاصلية المتمثلة فى « القصبة » وببعض المظاهر الاخرى التى تعود الى العهد التركى وخاصة منها بعض المساكن الهائلة والاصلية فى نفس الوقت المتجمعة حول « جامع كتشاوة » .

ولا يمكن اكتشاف الجزائر وما تنطوى عليه من مناظر خلابة وشاعرية وما تخفيه من كنوز الا بعد الاقامة الطويلة والاتصال المباشر .

أما فى مجال التجهيزات السياحية فلقد بذلت الحكومة جهودا جبارة منذ 1966 . وكانت المشاريع التى أنجزت عبارة عن منعرج فاصل بالنسبة للسياحة الجزائرية حيث ساعدت هذه المشاريع على توفير وسائل رائعة للايواء سواء من حيث الجمال أو من حيث المرافق ، لقد بنيت الى حد الآن عدة فنادق تشتمل على 4.255 سريرا كما ستعد خلال سنتى 1972 – 1973 حوالى 17.042 سريرا آخر . اما اختيار الاماكن التى اقيمت فيها هذه المركبات السياحية فانه تم بناء على مقتضيات السوق السياحية وتطور السياحة عبر العالم وخاصة فى حوض البحر الابيض المتوسط .

وهكذا أقيمت مركبات استحمامية ذات شهرة عالية وهى :

– مركز موريتي السياحى الموجود على بعد 20 كلم من العاصمة ويشتمل على 200 فيلا و 3 فنادق .

– مركز نادى الصنوبر الموجود على بعد 20 كلم من العاصمة وبه 200 فيلا .

– مركز زرالدا السياحى الموجود على بعد 30 كلم من العاصمة ويشتمل على 558 سريرا .

– ميناء سيدى فرج للاصطياف وبه 1.036 سريرا ويأوى 400 سفينة .

– مركز نادى تيبازا (800 سرير) ومركز شاطىء تيبازا (535 سرير) على بعد 65 كلم من العاصمة .

وفى أواخر سنة 1973 سينتهى من بناء 4 مركبات استحمامية أخرى وهى :

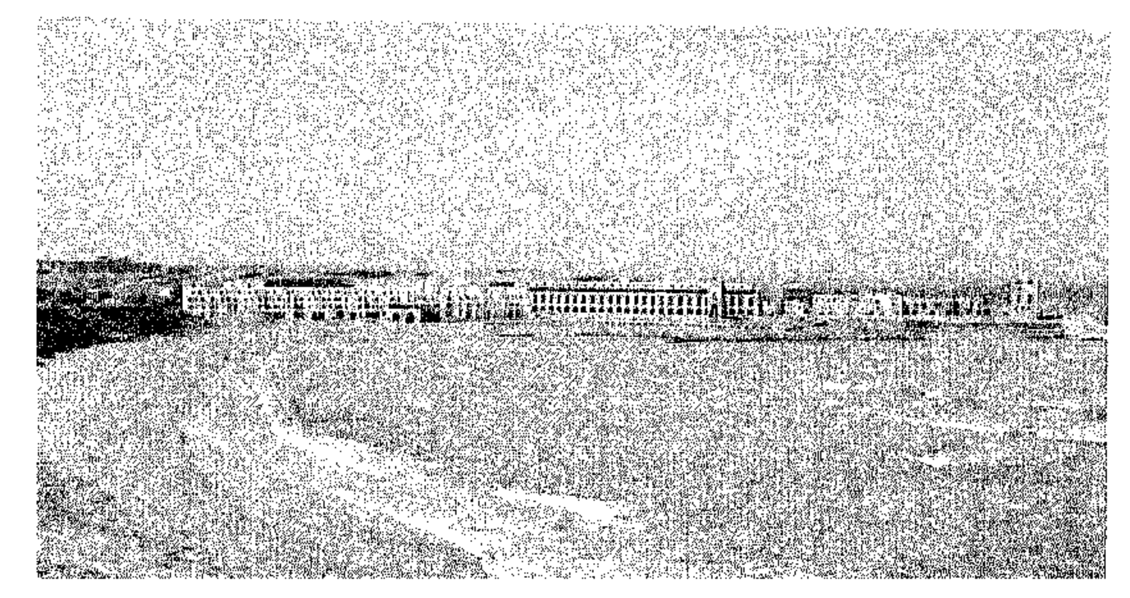
– مركز الاندلس بالقرب من مدينة وهران (800 سرير) .

– مركز تيشى بالقرب من مدينة بجاية (475 سرير) .

– مرسى بن مهيدى بولاية تلمسان (300 سرير) .

– مركز تيقزرت بالقبائل (100 سرير) .

وتحتوى هذه المراكز كلها على عدة فنادق وفيلات وبيوت وأحيانا أخرى على قرى كاملة وحدائق



في ميدان التجهيز السياحي ، قامت الحكومة منذ 1966 بمجهودات ضخمة . والمشاريع التي أنجزت قد سجلت تحولا حاسماً في السياحة الجزائرية ، بما تتوفر عليه البلاد اليوم من وسائل الاستقبال .

ميناء الترفيه في سيدي فرج على بعد [illegible] كلم من العاصمة

للراحة وتجهيزات ترفيهية ورياضية .

واصبحت السياحة الصحراوية من أنـــواع السياحة المطلوبة ولذا قررت الحكومة بذل المزيد من الجهود فى هذا الميدان . وهكذا أقيمت بعد 4 فنادق كبرى فى بوسعادة (158 سرير) والاغواط (96 سرير) والوادى (114 سرير) وبسكرة (202 سرير) .

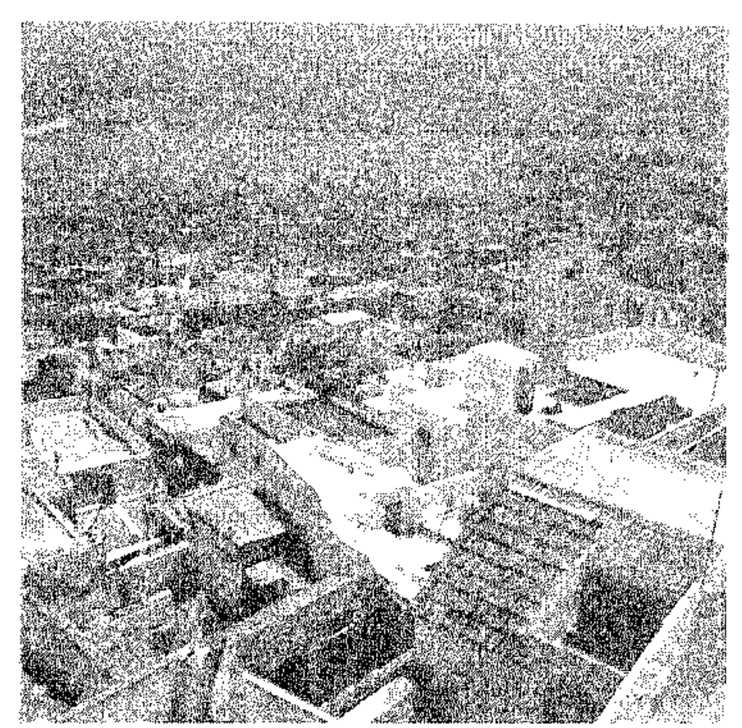
وستقام فنادق أخرى فى سنة 1972 ـ 1973 فى كل من تندوف (80 سرير) وغرداية (300 سرير) وعين الصفراء (120 سرير) وبنى عباس (120 سرير) وتيممون (120 سرير) والمنيعة (120 سرير) وتقرت (120 سرير) وبشار (114 سرير) وهقار تسيـــلى (1000 سرير) ومسعد (40 سرير) .

ومن جهـة أخرى سوف يتم فى أواخر 1973 بناء 13 فندق تحتوى على 4.262 سرير وهى فنادق خاصة بسياحة الاعمال وتكون عبارة عن مراكـــز أتصال بين المركبات الاستحمامية وفنادق الجنوب .

وفى ميدان السياحة الجبلية هناك ثلاثـــة محطات مناخية الاولى بالشريعـة على بعد 67 كلم من



مركب سياحي في تيبازا



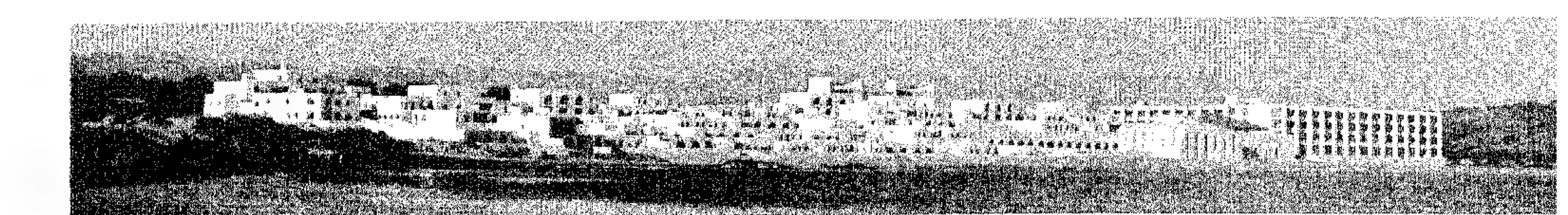
رغم تطور العاصمة الجزائرية ، وتحولاتها الكبرى خلال العشريات الاخيرة ، فانها ما تزال تحتفظ ، في نواتها الأصلية ـ القصبة ـ ببعض مظاهر العهد التركي ، وخصوصاً بعض المساكن المدهشة والأصيلة ، منجمعة حول جامع كتشاوة .

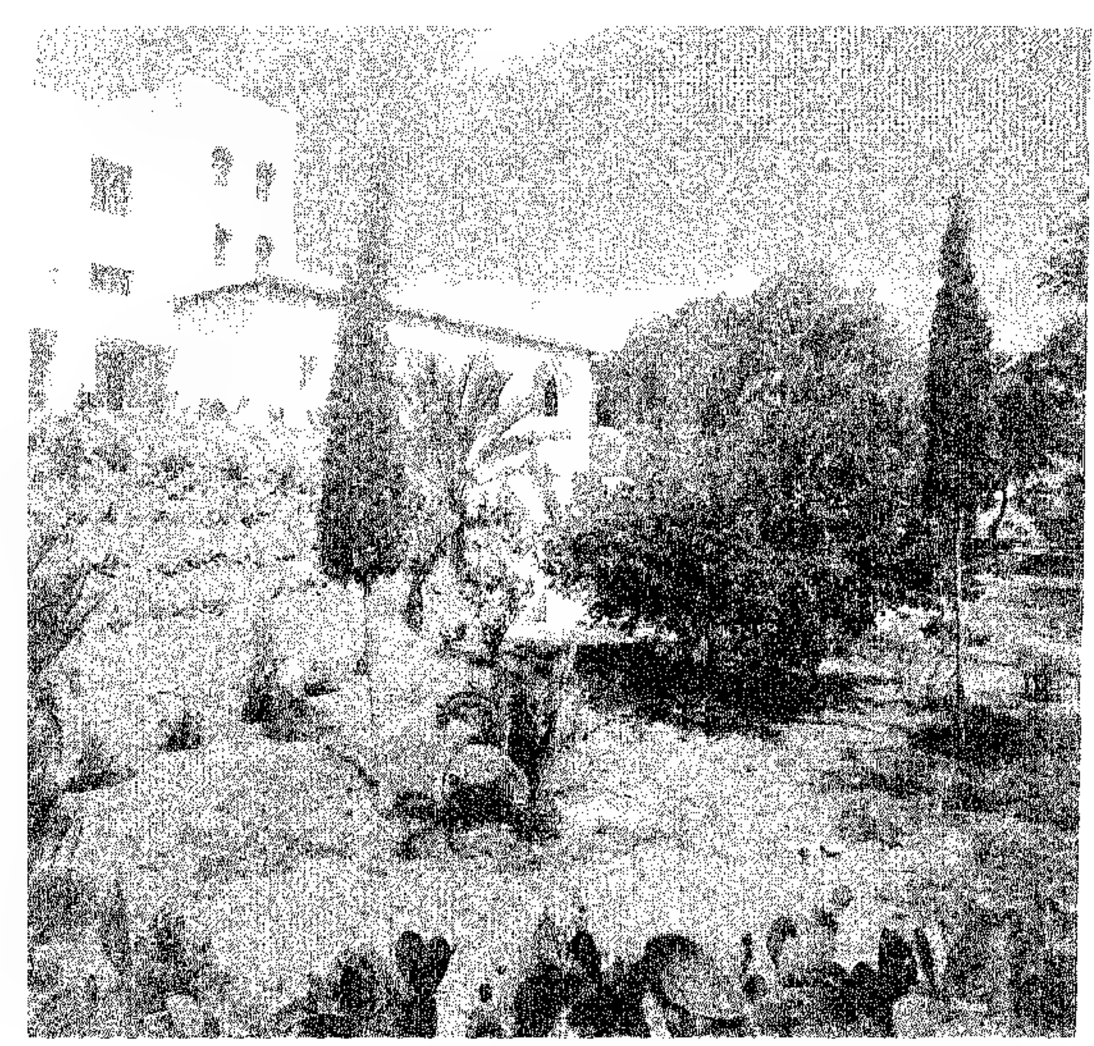
العاصمة وبها 36 سريرا والثانية بالسريدى قرب مدينة عنابة وبها 204 سريرا والثالثة بتكجـــدة بالقبائل وبها 34 سريرا فى مرحلة أولى وسيبلغ عدد أسرتها 120 قبل نهاية سنة 1973 .

اما محطتا تلاغـلان وياكوران (القبائـــل فسينتهى بناؤهما قبل 1973 . وتشتمل المحطة الاولى على 120 سريرا والثانية على 80 سريراً .

ان أسلوب المخيمات بدأ يتطور هو الآخـــر تطورا ملحوظا حيث خصصت له الاراضى البلديـــة كما أن نادى السياحة الجزائرى يوفـــر للمخيمين مساحات ذات موقع جميل مثل مخيم كلارفانتين على شواطىء جيجل ومخيم عنابة الذى يمتد على الشاطىء على مساحة 6 كلم وأخيرا مخيم جنات ووهران .

ان المحطات المعدنية فى الجزائر مشهورة منـــذ القدم وبالرغم عن عددها الكبير وفوائدها العلاجية المختلفة فانها لم تستغل قبل 1967 استغلال كامـلا كما أنها لـم تـزود بالتجهيزات الكافيـة . وينص البرنامج الخاص بتحسين هذه المحطات أولا على الاحصاء الكمى والكيفى لجميع المحطات المعدنية التى يمكن استغلالها استغلالا رشيدا ومفيدا وبطرق عصرية

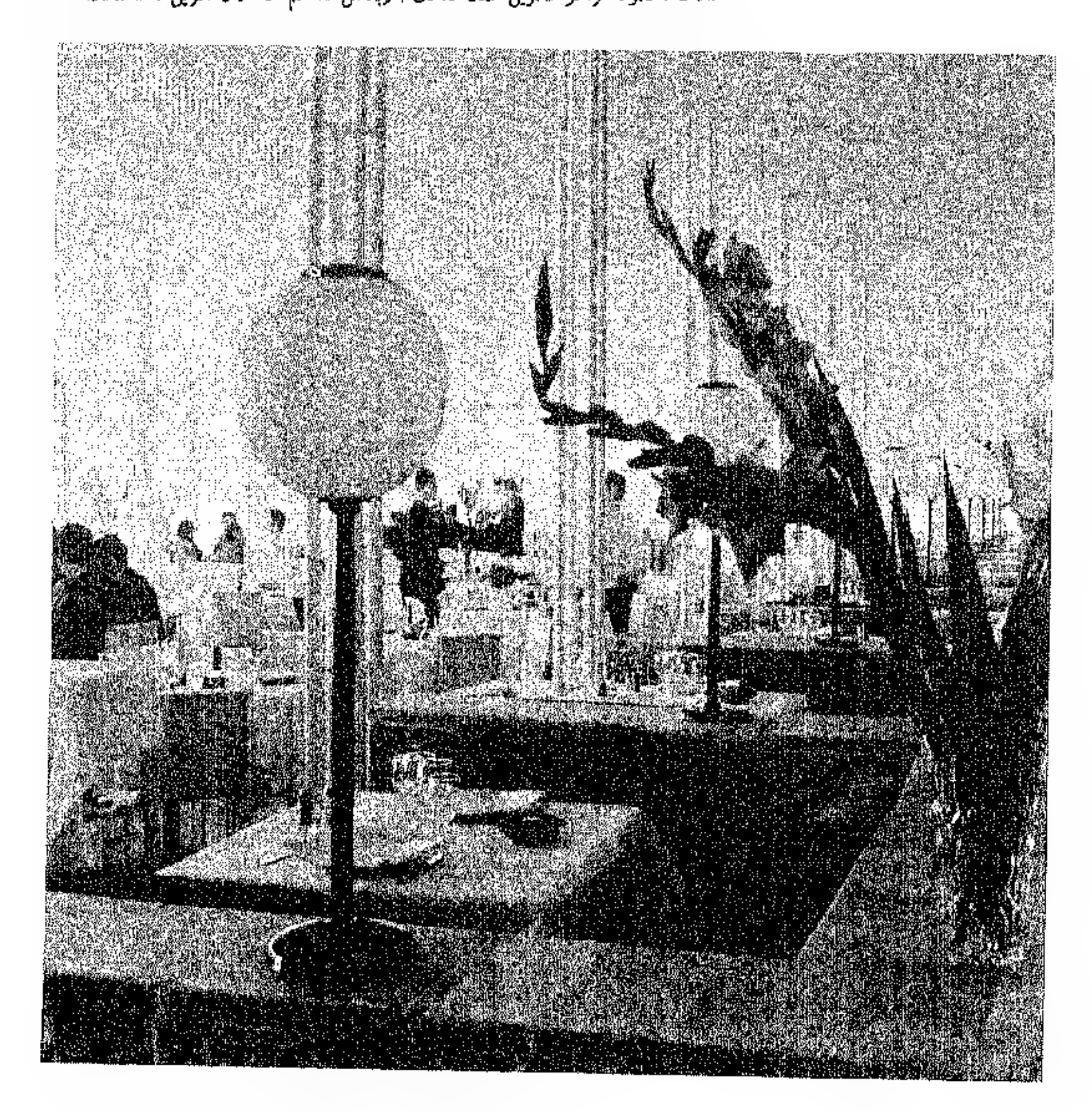




إن اختيارات إقامة مركبات سياحية ، قد حددت طبقاً للسوق السياحية ، وتطور السياحة في العالم وخصوصاً في حوض البحر الأبيض المتوسط .

فندق القايد في بوسعادة

لمجابهة الوظائف الجديدة ، ولتمكين عمال الفنادق من كفاءة ونوعية مهنية جديرة ، أنشأت الحكومة مراكز لتكوين عمال الفنادق . وبالفعل فقد تم لحد الآن تكوين 845 شخصاً .



وهكذا أصبح فندق حمام ريغة الذى أدخلت عليه الترميمات اللازمة يستقبل السواح والمستجمين على علو 325 م فى جبال الزكار المغطاة بشجر الصنوبر والبلوط . وتصلح مياه هـذه المحطة التى تحتـوى على الكبريت والكلسيوم لعلاج الروماتيزم والنقرس (القطرة) وأمراض المعدة والامعاء والكبد والكـلى وضعف الغدة الدرقية .

وحمام ملوان (أو الحمام الملون) الذى يوجد على بعد 45 كلم من العاصمة والذى تحيط بـه الهضاب الكثيفـة الاشجار والاعشاب تمتاز مياهـه بالحديد والكلور . وأما حمام بو حنيفية الموجود على بعد 18 كلـم من مدينة معسكر فهو أهم الحمامات وأكثرها تجهيزا وتحتوى مياهه على الكلـور والبكربونات . وهناك أخيرا حمام ربى بالقرب مـن مدينة سعيدة إنتهى من بنائه سنة 1970 .

وستدخل الوسائل العصرية على عدد كبير من الحمامات الاخرى الموجودة فى مختلف مناطق الوطن مثل بوغرة (تلمسان) وريغـة بالاصنـام والصالحين بالاوراس وحمام المسخوطين بعنابة وحمام بو حجار بوهران والبيبان وفرفور بولاية سطيف .

ونظرا للوظائف الجديدة التى أنشأتها هـذه المشاريع كان لابـد من تكوين الافراد تكوينا مهنيا حتى يؤدون عملهم فى هذا القطاع على أحسن وجـه ولذا كونت الحكومة مركزا للتكوين المهنى فـى بوسعادة ومدرسة أخرى فى تيزى وزو .

ولقد تم تكوين 845 فرد فى فن ضيافة الفنادق والحمامات والسياحة .

وهكذا تستطيع الجزائر أن تتمادى فى تحقيق موهبتها السياحية .

يعد فـن الضيافة والاستقبال مـن الخصال النادرة التى لاتمتلكهـا حقا الا قلـة من الشعوب ، والجزائر بحسن ضيافاتها وبفضل ما تقدمه من تحف ومناظر طبيعية وأحلام وذكريات أصبحت مرموقـة فى العالم يطيب فيها المقام حيث من يزورها مـرة يعود اليها ثانية .

المحتوى

صفحة

هذا الكتـاب طبعته وزارة الاعلام والثقافة (إدارة الوثائق والمنشورات)
النصوص : وزارة الاعلام والثقافة
الصور : وزارة الاعلام والثقافة بمشاركة الوزارات والشركات الوطنية
التصميم ، الخرائط والرسوم : وزارة الاعلام والثقافة
الطبع : ألتاميرا روتوبريس ـ مدريد (اسبانيـا)
انتهى الطبع : جوان 1972

Imprimé en Espagne par
ALTAMIRA ROTOPRESS, S. A. (Madrid)
Depósito legal: M. 14.137/72.

